

القرآن الكريم

بالرسم العثماني

وبهامشه

مختصر من تفسير الإمام الطبري

لأبي يحيى محمد بن صمادح التجيبي

المتوفى سنة ٤١٩ هجرية

مذيل به

أسباب النزول

للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري

هداية الرحمن في تجويد القرآن

للشيخ عبد الوهاب ابن الياس وزيت

المعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم

للأستاذ مروان العطية

قدم له وراجعه

الأستاذ مروان سوار

مراقب المصاحف في وزارة الأوقاف السورية

نالت شرف إصداره

دار الفجر الإسلامي

دمشق - ص.ب ٣٠١٥٤

الطَّبْعَةُ السَّابِعَةُ

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

طبعة خاصة بالاشتراك مع دار الخير





بيروت - فردان - جنوب سنترال الأرك - بناء الشامي
هاتف: ٨١٠٥٧١ - تلفاكس: ٨٦٥٦٩٧
ص.ب: ١١٣/٥٦٣٠
دمشق - حلبوني - جادة الشيخ تاج
هاتف المكتب: ٢٢٤٥٨٢٢ - تلفاكس: ٢٢٢٢٦٩٤
المنزل: ٥٧٥٩٧٦٥ - ص.ب: ١٣٤٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، وجعله معجزة باقية ما بقيت السماوات والأرض ، لا تفنى جدّته ، ينطق بالحقّ ويبين عن الصدق ، لانت له القلوب القاسية ، وخضعت له عقول الجهابذة ، حججه بالغة ، وأقواله واضحة لا تحتاج إلى توضيح من أحد ، تحدّى الله به الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثله قال عزّ من قائل في سورة الإسراء : ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضُهم لبعضٍ ظهيراً** ﴾ فوقف أرباب الفصاحة مشدوهين أمام هذا التحدي ، وتعطّلت لغة الكلام لديهم ، وكلّت عقولهم ورأوا أن حمل السلاح والقتال في المعارك ، أهون عليهم من التفكير في الإتيان ولو بآية من مثله وأيقنوا بأن هذا القرآن ﴿ **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد** ﴾ وهو دين الله الذي أنزله الله على رسوله محمد ﷺ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وإن من ينظر نظرة صادقة إلى تاريخ بني البشر في غابر العهود المظلمة يتبين له كم كانت طويلة حقبات المهاوي والضلال التي حاقت بالبشرية ودفعت الناس إلى اتباع هوى النفس ، والانزلاق في غواية الشيطان ، فأعرضوا عن الحق في عبادتهم الأوثان ، وجعلوا من أنفسهم أدوات للشيطان ، وجانبوا الصواب في نصرة الأقوياء المشركين ، وقد ظلّوا على هذه الطريقة الضالّة ، والحالة المزرية إلى أن نزل القرآن الكريم موضحاً منهج الهداية من خلال وضع كل أمر في نصابه بلا زيادة ولا نقصان ، ووزن الشؤون والقضايا كافة بميزان العدل الإلهي الذي هو القسطاس المستقيم .

وقد قام رجال رضي الله عنهم بوضع كتب التفسير والتأويل ، فكان لكل مفسّر ومؤوّلٍ منهجه حسب اختصاصه في العلم الذي كان بارعاً فيه ، يقول ابن الجوزي رحمه الله في تفسيره : اختلف العلماء : هل التفسير والتأويل بمعنًى أم يختلفان ؟ فذهب قوم يميلون إلى العربية إلى أنهما بمعنى ، وهذا قول جمهور المفسّرين المتقدمين ، وذهب قوم يميلون إلى الفقه إلى اختلافهما ، فقالوا : التفسير : إخراج الشيء من مقام الخفاء إلى مقام التجلي ، والتأويل : نقل الكلام عن وضعه فيما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما تُرك ظاهر اللفظ ، فهو مأخوذ من قولك : آل الشيء إلى كذا ، أي صار إليه .

وعلى هذه القوانين لتفسير القرآن الكريم وتأويله سار شيخ المفسّرين بالمأثور الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ في تفسيره « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » الذي يعتبر من أجلّ التفاسير المعتمدة .

وقد قام عالم من علماء الأندلس هو الإمام أبو يحيى محمد بن صمادح التجيبي الأندلسي المتوفى

سنة ٤١٩ هـ باختصار هذا السِّفر الجليل في مجلدٍ واحدٍ مقتصراً في اختصاره على تفسير اللفظة غير الجارية على ألسنة الناس ولم يتعرض للأحكام والإعراب والمعاني واللغات من أجل أن يقلَّ حجم الكتاب ويسهل على القارئ حمله في سَفره ، وسيتعرف القارئ الكريم على منهج الإمام ابن صمادح في الاختصار من خلال قراءته لمقدمته التي سنوردها فيما بعد .

وإتماماً للفائدة فقد قمنا بإصدار هذا المختصر الجليل على هامش مصحف الحفاظ المكتوب بخط الخطاط المبدع الأستاذ عثمان طه الدمشقي طبقاً لقواعد مصحف سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه ، ومن ثمَّ وضعنا كتاب أسباب النزول للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٨ هـ في ذيل المصحف المذكور آنفاً .

وتمتاز هذه الطبعة عن سابقاتها بكتابة الآيات القرآنية المفسَّرة على هامش المصحف الشريف بالرسم الإملائي تسهيلاً للقارئ المبتدئ ليتمكن من قراءتها بالشكل الصحيح عندما يشكل عليه شيء من الكلمات القرآنية المكتوبة بالرسم العثماني .

أشهر المفسِّرين من الصحابة

قال الإمام السيوطي في « الإتقان » : اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة ، الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأُبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن الزبير .

وهناك من الصحابة من تكلم في التفسير غير العشرة المذكورين ، منهم أنس بن مالك ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ، ولكن ما نقل عنهم قليل جداً ، ولم يكن لهم من الشهرة بالقول في القرآن ما كان للعشرة المذكورين .

أشهر المفسِّرين من التابعين

اشتهر عدد كبير من التابعين بتفسير القرآن الكريم في المدينة المنورة ، ومكة المكرمة والعراق . فمن كان منهم بالمدينة يُعَدُّون تلامذة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ، منهم : أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي ، محمد بن كعب القرظي ، وغيرهم .

ومن كان منهم بمكة يُعَدُّون تلامذة عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما ، منهم : سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، وغيرهم .

ومن كان منهم بالعراق يُعدُّون تلامذة عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، منهم : عَلْقمة بن قيس ، ومسروق بن الأجدع ، وعامر الشعبي .

مذاهب أهل التفسير

مذاهب التفسير هي : التفسير بالمأثور ، والتفسير بالرأي ، والتفسير الباطني ، والتفسير الإشاري ، وحكمهما .

١ ـ **التفسير بالمأثور** : هو تفسير القرآن الكريم بما جاء في القرآن الكريم أو السنة أو أقوال الصحابة والتابعين ، مما ليس منقولاً عن أهل الكتابين اليهود والنصارى .

٢ ـ **التفسير بالرأي** : هو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسِّر لكلام العرب ، ومعرفة الألفاظ العربية ، ووجوه دلالتها ، ومعرفة أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، وغير ذلك .

(أ) **ما يجوز من التفسير بالرأي** : هو ما كان موافقاً لكلام العرب ، ومناحيهم في القول ، مع موافقة الكتاب والسنة ، ومراعاة سائر شروط التفسير ، من معرفة الناسخ والمنسوخ ، وأسباب النزول ، وغيرهما .

(ب) **ما لا يجوز من التفسير بالرأي** : وهو ما كان غير جارٍ على قوانين اللغة العربية ، ولا موافقاً للأدلة الشرعية ، ولا مستوفياً لشرائط التفسير التي ذكرها المفسرون .

٣ ـ **التفسير الباطني** : هو تفسير القرآن الكريم على معانٍ مخالفة لظاهر القرآن الكريم ، مما يجافي معاني الكلمات والجمل في القرآن الكريم ، دون دليل أو شبهة من دليل . مثل تأويل قوله تعالى : ﴿ **وأقيموا الصلاة** ﴾ بأن المراد بالصلاة هي العهد المألوف ، وسُمِّيت صلاة ، لأنها صلة بين المستجيبين وبين الإمام ، وتأويل الصيام بأنه الإمساك عن كشف السِّرّ . وحكم هذا النوع من التفسير أنه باطل وإثم ، بل فيه الخروج عن الإسلام لمن اعتقد ذلك .

٤ ـ **التفسير الإشاري** : هو تفسير القرآن الكريم بغير ظاهره ، لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف . وقد جعل الإمام السيوطي **شروط قبول التفسير الإشاري** على ما يلي :

١ ـ أن لا يتنافى مع ما يظهر من معنى القرآن الكريم .

٢ ـ أن لا يُدَّعى أنه المراد وحده دون الظاهر .

٣ ـ أن لا يكون تأويلاً بعيداً سخيفاً ، كتفسير بعضهم قوله تعالى : ﴿ **وإن الله لمع**

المحسنين ﴾ بجعل كلمة لمع فعلاً ماضياً ، وكلمة المحسنين مفعولاً به .

٤ ـ أن لا يكون له معارض شرعي أو عقلي .

٥ ـ أن يكون له شاهد شرعي يؤيده .

فإن خرج عن ذلك عُدّ باطلاً وفاسداً ، كقول بعضهم في قوله تعالى : ﴿ **اذهب إلى فرعون إنه طغى** ﴾ أن المراد بفرعون هو النفس البشرية ، وأن يقال في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار** ﴾ أن المراد بالكفار النفس .

ثم إن من **أشهر المفسرين** : الطبري ، ابن كثير ، الزمخشري ، القرطبي ، الفخر الرازي . ومن أشهر التفاسير : تفسير الدر المنثور لجلال الدين السيوطي ، تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل ، تفسير الخازن المسمّى بلباب التأويل في معاني التنزيل ، تفسير البغوي ، تفسير البيضاوي ، تفسير الشوكاني ، تفسير الثعالبي ، تفسير الألوسي ، تفسير أبي السعود .

ثم من هذه التفاسير من اهتم أصحابها باللغة ، ومنهم من اهتم بالإعراب ، ومنهم من اهتم بالبلاغة ، ومنهم من اهتم بالفقه ، ومنهم من اهتم بالحديث ، إلى غير ذلك مما يظهر للمطالع .

وحفاظاً على استقامة المعنى المراد من الآيات المفسَّرة ببعض الروايات الإسرائيلية ، فقد قمنا بالردّ على هذه الروايات وإثبات هذا الردّ في أسفل الصفحة .

فضل تلاوة القرآن

هذا وإن على كل مسلم أن يكثر من تلاوة القرآن الكريم ، لقوله تعالى : ﴿ **إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ، ليوفّيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور** ﴾ .

وروى مسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اقرؤوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » .

وروى أبو داود والنسائي والترمذي عن رسول الله ﷺ قوله : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ، ورتّلْ كما كنتَ ترتّلُ في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ » .

والتلاوة مع إخلاص النية عبادة يؤجر عليها المسلم ، وتقرّبه من خالقه . روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (الم) حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » .

وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ قال : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » .

آداب التلاوة

١ ـ إخلاص النية لله ، والتجرُّد عن الأهواء والرغبات والأغراض الدنيوية الزائلة .

٢ ـ تحسين الهيئة ، واستقبال القبلة ، والتطهُّر ، والتطيُّب ، وتنظيف الفم بالسِّواك ، وترك العبث والالتفات .

٣ ـ استحضار القلب ، والتأهب لقراءة القرآن ، كأنَّما يسمعه من الله تعالى ، قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد أحدكم أن يُحدِّث ربَّه فليقرأ القرآن » .

٤ ـ الاستعاذة عند ابتداء التلاوة ، لقوله تعالى : ﴿ **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ﴾ ، ثم البسملة في مطلع كلِّ سورة سوى سورة « براءة » .

٥ ـ الخشوع والتدبر في معاني القرآن الكريم ، والوقوف عند كل عبرة ومعنى ، والتأثر بكل وعد ووعيد ، قال الله تعالى : ﴿ **أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً** ﴾ .

٦ ـ تحسين الصوت بالقرآن الكريم ، وتجويده ، وترتيله ترتيلاً حسناً ، قال تعالى : ﴿ **ورتّل القرآن ترتيلاً** ﴾ ، وقال رسول الله ﷺ : « زيِّنوا القرآن بأصواتكم » .

٧ ـ الاجتماع للقراءة ، وتوسيع المجلس ليتمكن القراء من الجلوس فيه ، لما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفَّتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .

٨ ـ ويجب على السامع للقرآن الكريم أن ينصت ويفكر في آياته ، سواء أكان يسمعه من قارئ ، أو من مِذْياع ، قال الله تعالى : ﴿ **وإذا قُرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون** ﴾ .

هذا ونسأل الله أن يهديَ المسلمين إلى منهج القرآن ، والعمل بما فيه ، وأن يرزقهم التأدب بآدابه . إنه سميع مجيب .

مروان بن نور الدين سوار
مدقق المصاحف لدى وزارة الأوقاف السورية

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً

الحمد لله رب العالمين ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على محمد ، وعلى أنبيائه أجمعين .

قال أبو يحيى محمد بن صمادح التجيبي ـ رحمه الله ـ : إني قصدت بما جمعته في هذا الكتاب من : تفسير غريب القرآن وتأويله : إلى الاقتصار على الاختصار ، وتفسير اللفظة غير الجارية على ألسنة الناس كافة ، ولا المتعارفة بين أكثرهم ، وتجاوزت المستعملة الفاشية التي لا يكاد يجهلها إلا من لم يؤت حظّاً من علم ، ولا شيئاً من معرفة ، ممن حازه الجهل عن العلم والتعلم ، ولم أجتلب القراءات ، والأحكام ، والإعراب ، والمعاني ، واللّغات والاشتقاقات ، والأخبار ، وأكثر الروايات ، والناسخ والمنسوخ في أكثره ومعظمه ، إذ تقدمت التفاسير ، وأكثر منها أولو العلم ، وكرروا من ذلك ما كان يغني بعضه عن أكثره وإنما آثرت الإيجاز ؛ ليقلّ جرم الكتاب ، ويسهل حمله في السفر ، ووجود المطلوب منه في الحضر ، ويستوي فيه العالم والمتعلم .

وكل ما نقلته فيه فمن : « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لـ (محمد بن جرير الطبري) أخذته ، ومنه استخرجته ، واقتصرت من الروايات الكثيرة ، والاختلاف ؛ على رواية وروايتين وثلاث ، اخترت منها أقربها إلى معرفة عامة الناس ، وأعرفها عندهم ؛ وما ألفيت من التفسير والشرح معرباً عن الكلمة ، كافياً فيها ، لم أتجاوزه إلى التطويل ، وما وجدت من المتعارف الذي لا يمكن تفسيره إلا بمثله في البيان واحتجت إلى إظهار معنى فيه ، فسّرته بمعناه الذي فُسّر به دون لفظه ؛ على ما روي عن أئمة التفسير فيه .

وأسأل الله التوفيق ، والعون ، والعصمة ، فذلك منه وبه ، ولا إله إلا هو .

• • •

تفسير

﴿القرآن﴾: مصدر قرأت قرآناً، كما تقول: غفرت غفراناً، وخسرت خسراناً.

﴿الفرقان﴾: لأنه فرق بين الحق والباطل.

﴿الكتاب﴾: هو خط الكاتب حروف المعجم. تقول كتبت كتاباً كما تقول: حسبت حساباً.

﴿الذكر﴾: التذكرة. وقيل: الشرف والفخر؛ قال الله تعالى: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾

﴿السبع الطوال﴾: سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وسورة يونس. وقيل: (يسألونك مع براءة) سابعة دون يونس.

﴿المثاني﴾: قيل: هن آيات فاتحة الكتاب. وسميت مثاني؛ لأنها يثنى بها في كل ركعة فريضة أو نافلة.

﴿المفصل﴾: لكثرة الفصول التي بين السور من ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

﴿السؤرة﴾: بالهمز ـ القطعة. وبغير همز: المنزلة من منازل الارتفاع وبه سمي حائط المدينة سوراً.

﴿الآية﴾: العلامة؛ لأنها يعرف بها ما قبلها وابتداؤها.

﴿فاتحة الكتاب﴾: لأنها يفتتح بها المصاحف والصلوات.

﴿أم القرءان﴾: لتقدمها على سائر السور.

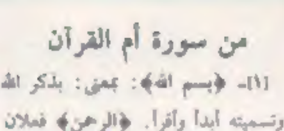
﴿السبع المثاني﴾: هي فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. وقيل: إن ﴿أنعمت عليهم﴾ تمامُ الست، وباقي السورة تمامُ السبع.

﴿أعوذ﴾: استجير ﴿بالله﴾: «الله» ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، وهو الذي يأله كل شيء، ويعبده كل خَلْقٍ، و«الألوهة»: هي العبادة، و«الإله»: هو المعبود.

﴿من الشيطان﴾: «الشيطان»: كل متمرد من الجن والإنس والدواب وكل شيء.

﴿الرجيم﴾: هو الملعون المشتوم، وكل مشتوم بسب وردىء من القول فهو مرجوم.

• • •



من سورة أم القرآن

[١]- ﴿بسم الله﴾: بمعنى: بذكر الله، وتسميته أبدأ وأقرأ. ﴿الرحمن﴾ فعلان من الرحمة، ومعناها: الرقة ﴿الرحيم﴾ بمعنى: الرفيق، من الرفق.

[٢] - ﴿الحمدُ لله﴾: الشُّكْرُ لله ﴿ربِّ العالمين﴾: سَيِّدُ العالمين، والعالمون: جَمْعُ عالمٍ، والعالَمُ: جَمْعٌ لا واحدَ لَهُ، وكُلُّ جنسٍ من الحيوان فهو عالَمٌ.

[٤] - ﴿مالك﴾: مُشْتَقٌّ من المُلْك ﴿يومِ الدِّين﴾ «الدِّينُ» في هذا الموْضع، بتأويل: الحساب والمُجازاةِ بالأعمال. - يَوْمَ يُدانُ النَّاسُ بالحساب أي: يُجازَوْنَ.

[٥] - ﴿إِيَّاك﴾ بمعنى لَكَ ﴿نَعْبُدُ﴾ نَخْضَعُ ونَذِلُّ ﴿نستعينُ﴾ نَسْأَلُ المَعُونةَ على طاعتك وَعلى جَميعِ أمْرِنا.

[٦] - ﴿اهدنا﴾ في هذا الموْضع: وَفِّقْنا وأَلْهِمْنا ﴿الصِّراط﴾: الطَّريق ﴿المُسْتقيم﴾: الواضح الذي لا اعْوجاجَ فيه. والعربُ تَسْتَعْمِلُ «الصِّراطَ»: في كُلِّ عَملٍ وقَوْلٍ وُصِفَ باسْتقامةٍ واعْوجاجٍ، فتصِفُ المُستقيم باسْتقامَتِه، والمُعْوَجَّ باعْوجاجِه. [٧] ﴿الَّذين أنْعَمْتَ عليهِمْ﴾: هُمْ الملائكةُ والنَّبيُّون والصِّدِّيقُون والشُّهداءُ والصَّالحُون. ﴿المَغْضوبِ عليهِمْ﴾: هُمْ اليَهُودُ ﴿ولا الضَّالِّين﴾: هُمُ النَّصارى.



ومِنْ سُورَةِ البَقَرَة

[١] - ﴿الٓمٓ﴾: قيل: هُوَ اسْمٌ مِنْ أسْماءِ القُرآن. وقيل: هُو مِمّا يُفْتَتَحُ به [illegible]

[illegible] الذي لا [illegible]

[٢] - ﴿ذلك الكتاب﴾ [illegible] ﴿لا رَيْبَ فيه﴾: لا شكَّ ﴿هُدًى﴾ [illegible] «والهُدى» في هذا الموضع: مصْدرُ هديتُ فلاناً الطَّريقَ إذا دللْتَهُ عليه ﴿للمُتَّقين﴾ [illegible]

[٣] - ﴿يؤمنون﴾ [illegible] ﴿بالغيب﴾ [illegible] عزَّ وجلَّ - من الإيمان بالله، والملائكة، [illegible]

عن [illegible]

﴿ويُقيمون﴾ [illegible] ولا [illegible]، كما [illegible]

﴿الصّلاة﴾ [illegible] ﴿ومِمّا رزقْناهم يُنفقون﴾ يُخْرِجُون زكاة [illegible] لها

[٤] - ﴿بما أُنزِل إليك﴾: بما جئت به عن الله ﴿وما أُنزِل من قبلك﴾ [illegible] ﴿وبالآخرة﴾ [illegible]

[illegible] ﴿يوقنون﴾ [illegible]

[٥] ﴿المفلحون﴾ [illegible]

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦)

[٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جحدوا. وأصل الكفر: في الكلام التغطية ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ أي هذا مثل هذا، مأخوذ من التساوي ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ حذرتهم

[٧] ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ طبع ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ غطاء

[٩] ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يظهرون ما لا يضمرون. وهو خداعهم. ليسلم من دمائهم وأموالهم، مما يظهرونه مستتراً لهم، حتى يلقوه كفاراً. ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ يدرون.

[١٠] ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ سقم، ومعناه هاهنا: شك في اعتقاد قلوبهم ﴿أَلِيمٌ﴾ موجع

[١١] ﴿لَا تُفْسِدُوا﴾ والإفساد: ضد الإصلاح، وهو العمل بما لا يرضاه الله ويضر بالناس

[١٣] ﴿السُّفَهَاءُ﴾: جمع سفيه، وهو الجاهل الضعيف الرأي، القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار

[١٤] ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ ساخرون

[١٥] ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ يملي لهم ويزيدهم على وجه الإملاء في غرهم ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ والطغيان: مجاوزة الحد، من قولك: طغى فلان، إذا تجاوز في الأمر حده وبغى ﴿يَعْمَهُونَ﴾ العمه: شبه الضلال

[١٦] ﴿اشْتَرَوُا﴾ أخذوا ﴿الضَّلَالَةَ﴾ الكفر ﴿بِالْهُدَىٰ﴾ بالإيمان ﴿فَمَا رَبِحَت﴾ والربح: ضد الخسارة في التجارة ﴿مُهْتَدِينَ﴾ راشدين

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسّر ولا تعسّر

قال الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري رحمه الله

الحمد لله الكريم الوهاب، هازم الأحزاب، ومنشىء السحاب، ومرسل الحساب، ومنزل الكتاب في حوادث مختلفة الأسباب. أنزله مفرقاً نجوماً، وأودعه أحكاماً وعلوماً. قال عز من قائل: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا أبو رجاء قال: سمعت الحسن يقول في قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ ذكر لنا أنه كان بين أوله وآخره ثماني عشرة سنة. نزل عليه بمكة ثماني سنين قبل أن يهاجر، وبالمدينة عشر سنين

أخبرنا أحمد قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، -

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

[١٧] ﴿مثلهم﴾ المثل: الشبه.

[١٩] ﴿أو كصيب﴾ كمثل: من [illegible]، صياب المطر بصوت صوته؛ إذا انحدر ونزل. وهو [illegible] سيّد، من ساد يسود، وجيّد من جاد يجود ﴿من الصواعق﴾ جمع الصاعقة: كل أمر هائل يؤدي إلى هلاك وذهاب عقل، أو فقد بعض آلات الجسم كان نارا أو غيره.

﴿محيط بالكافرين﴾ الإحاطة [illegible] والاحتواء على كل شيء.

[٢٠] ﴿يكاد البرق﴾ كاد في كلام العرب بمعنى قارب ﴿يخطف﴾ يسلب. والخطف: السلب ﴿قاموا﴾ وقفوا وتحيّروا.

[٢٢] ﴿فراشا﴾ مهادا وفراشا ﴿والسماء بناء﴾ اسم السماء على الأرض كهيئة القبة وهي سقف على الأرض ﴿أندادا﴾ جمع ند، وهو العدل والمثل والكفء.

[٢٣] ﴿شهداءكم﴾ من تستشهدونهم، وأعوانكم.

[٢٤] ﴿النار التي وقودها﴾ حطبها ﴿والحجارة﴾ [illegible] حجارة الكبريت التي في جهنم ﴿أعدت﴾ حضرت.

- عن هشيم، عن داود، عن الشعبي قال: فرق الله [illegible] فكان بين [illegible] عشرون [illegible] أو نحو من عشرين سنة.

[illegible] محدودا، وعهدا معهودا، وعقلا [illegible]، وصراطا مستقيما.

فيه معجزات [illegible]، وآيات ظاهرة، وحجج صادقة، ودلالات ناطقة، [illegible] الكاذبين [illegible] الإسلام [illegible] منهجه، [illegible] والصادع بالدلالة الهادي للأمة، الكاشف للغمة، الناطق بالحكمة، المبعوث بالرحمة [illegible] الصدق، ودمغ الكذب ومحا [illegible]، وقمع الشرك وهدم [illegible]، صلى الله عليه صلاة لا يحصي أمدها، ولا ينقطع مددها، وعلى آله وأصحابه [illegible] وصحبه [illegible] وسلم كثيرا.

وبعد [illegible] علوم القرآن [illegible]

[illegible] علوم القرآن [illegible] إذ هي أولى ما تجب الوقوف عليها [illegible] الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها.

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

[٢٥] ﴿وبشر﴾ أمر [illegible] ﴿الصالحات﴾ جمع صالحة من الأعمال ﴿جنات﴾ بساتين ﴿وأتوا به متشابهاً﴾ يشبه بعضه بعضاً في [illegible] ﴿أزواج مطهرة﴾ [illegible] والحيض وغيره ﴿خالدون﴾ باقون.

[٢٦] ﴿الفاسقين﴾ أصل «الفسق» في كلام العرب الخروج عن الشيء [illegible]

[٢٧] ﴿ينقضون﴾ [illegible]

[٢٨] ﴿استوى إلى السماء﴾ [illegible] ﴿فسواهن﴾ [illegible]

- ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدّوا في الطلاب، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العثار في هذا العلم بالنار.

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال: حدثنا ليث بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الحديث إلا ما علمتم، فإنه من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ومن كذب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار».

والسلف [illegible] رحمهم الله كانوا من أبعد الغاية [illegible] عن القول في نزول الآية.

[illegible]

غير منكر في الوعيد للجاهل بسبب الآية

[illegible] إملاء هذا الكتاب الجامع للأسباب [illegible]

[illegible]

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

[٣٠] ﴿خليفة﴾ قيل: من يخلف غيره، خلف فلان فلانا في الأمر إذا قام فيه مقامه، والمراد بالخليفة هنا آدم عليه السلام، ومن قام مقامه بطاعة الله عز وجل. ﴿يسفك﴾ يصب ويسرف بغير حق ﴿الدماء﴾ هنا دماء الناس ﴿نسبح﴾ نعظم، وقيل ذكر الله عز وجل فهو تسبيح وصلاة، وأصل التسبيح عندهم التنزيه من إضافة ما ليس من صفة الموصوف إليه ﴿ونقدس لك﴾ والتقديس: التعظيم والتطهير، وقيل التقديس الصلاة.

[٣١] ﴿الأسماء كلها﴾ اسم كل شيء، كالشجر والشاة والغراب وكل ما له اسم ﴿أنبئوني﴾ أخبروني.

[٣٢] ﴿إنك أنت العليم﴾ عليم بما تعلمه من غير تعليم ﴿الحكيم﴾ ذو الحكمة.

[٣٣] ﴿تبدون﴾ تظهرون، و﴿تكتمون﴾ تسرون.

[٣٤] ﴿اسجدوا﴾ أصل السجود: الانحناء لمن يسجد له، والتعظيم ﴿إبليس﴾ مشتق من الإبلاس، وهو الإياس من الخير، والندم والحزن ﴿أبى﴾ امتنع ﴿واستكبر﴾ استفعل من الكبر.

[٣٥] ﴿رغدا﴾ الرغد: سعة العيش ﴿هذه الشجرة﴾ [illegible]

[٣٦] ﴿فأزلهما الشيطان﴾ من قولك زل الرجل في الأمر إذا هفا فيه، وأخطأ، وأتى ما ليس له إتيانه، وأزله غيره إذا سبب له ذلك ﴿متاع﴾ بلاغ ﴿إلى حين﴾ إلى الموت.

[٣٧] ﴿فتلقى﴾ أخذ وقبل، مأخوذ من تلقي الرجل إذا استقبله عند قدومه من سفر، [illegible] ﴿فتاب﴾ والتوبة معناها الإنابة والأوبة إلى الطاعة.

القول في أول ما نزل من القرآن

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي قال: أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني قال: أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن شهاب الزهري قال: أخبرني عروة، عن عائشة أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه، وهو التعبد الليالي ذوات العدد، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: ﴿اقرأ﴾، فقال رسول الله ﷺ: فقلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني =

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ
هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ
أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ
وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ
وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾
وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ
﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾
يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

[٤٠] ﴿يا بني إسرائيل﴾ كان يعقوب عليه السلام يُدعى إسرائيل، وهو اسم معناه عبد الله ﴿وأوفوا بعهدي﴾ عهده عز وجل: اتباع دين الإسلام ﴿أوف بعهدكم﴾ بالرضا عنهم، وإدخالهم الجنة ﴿فارهبون﴾ فاخشون

[٤٢] ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ لا تخلطوا، و«اللبس»: الخلط

[٤٣] ﴿وآتوا﴾ أدوا وأعطوا ﴿الزكاة﴾ أصل «الزكاة»: نماء المال وتطهيره ﴿واركعوا﴾ اخضعوا

[٤٤] ﴿بالبر﴾ بالمعروف والعمل الصالح ﴿تتلون﴾ تدرسون وتقرؤون ﴿الكتاب﴾ هنا هو التوراة. ﴿تعقلون﴾ تفهمون

[٤٥] ﴿لكبيرة﴾ لثقيلة

[٤٦] ﴿يظنون﴾ «الظن» هنا: اليقين، وهو من الأضداد.

[٤٨] ﴿تجزي﴾ أصل «الجزاء» في كلام العرب: القضاء والتعويض ﴿شفاعة﴾ [illegible] ﴿عدل﴾ فداء

---

* الثالثة حتى بلغ مني الجهد، فقال ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ حتى بلغ ﴿ما لم يعلم﴾، فرجع بها ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: «زملوني»، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال: «يا خديجة، ما لي» وأخبرها الخبر، وقال: «قد خشيت على نفسي»، فقالت له: كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكَلّ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.

رواه البخاري عن يحيى بن بكير، ورواه مسلم عن محمد بن رافع، كلاهما عن عبد الرزاق.

أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال: أخبرنا جدي أبو حامد أحمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: إن أول ما نزل من القرآن ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي بكر الصبغي، عن بشر بن موسى، عن الحميدي، عن سفيان.

حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني قال: حدثنا نصر بن محمد الحافظ قال: حدثنا محمد بن مخلد أن محمد بن إسحاق حدثهم قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا أحمد بن نصر ابن زياد قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن قالا: أول ما نزل من القرآن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فهو أول ما نزل من القرآن بمكة، وأول سورة ﴿اقرأ باسم ربك﴾.

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن =

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

[٤٩] ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ يوردونكم ويذيقونكم ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾ الذكران من أولادكم ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ يستبقون الإناث من أولادكم ﴿بَلَاءٌ﴾ اختبار وامتحان، يستعمل في الخير والشر

[٥٠] ﴿فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ فصلنا البحر اثني عشر طريقاً لاثني عشر سبطاً

[٥١] ﴿وَاعَدْنَا﴾ وعدناه بمعنى واحد ﴿مُوسَى﴾ - صلى الله عليه وسلم - كلمتان بالقبطية، يعني بهما: ماء وشجر، «مو» الماء، و«شا» الشجر

[٥٤] ﴿بَارِئِكُمْ﴾ خالقكم، والله برأ الخلق يبرؤهم برءاً، فهو بارئهم، و«البرية» الخلق

[٥٥]،[٥٦] ﴿جَهْرَةً﴾ علانية ﴿بَعَثْنَاكُمْ﴾ أحييناكم، وأصل «البعث» إثارة الشيء من محله

[٥٧] ﴿وَظَلَّلْنَا﴾ «الظل» معروف، وهو ما حال دون الشمس ﴿وَالْغَمَامَ﴾ من غم السماء والشيء، وغطى وجههما عن الناظرين سحاب، أو ما أشبهه ﴿الْمَنَّ﴾ طعام كان ينزل عليهم، وقيل شراب ﴿وَالسَّلْوَى﴾ طائر

= حسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني محمد بن عباد ابن جعفر المخزومي: أنه سمع بعض علمائهم يقول: كان أول ما أنزل الله على رسوله ﷺ ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾ قالوا: هذا صدرها أنزل على رسول الله ﷺ يوم حراء، ثم أنزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله.

فأما حديث الصحيح الذي يروي أن أول ما نزل سورة المدثر، فهو ما أخبرناه الأستاذ أبو إسحاق الثعالبي قال: حدثنا عبد الله بن حامد قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد اللخمي قال: حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: ﴿يا أيها المدثر﴾ فقلت: أو ﴿اقرأ باسم ربك﴾ قال: سألت جابر بن عبد الله الأنصاري: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: ﴿يا أيها المدثر﴾ قال: فقلت: أو ﴿اقرأ باسم ربك﴾ قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «إني جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جواري نزلت، فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي، وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على العرش في الهواء - يعني جبريل - فأخذتني رجفة، فأتيت خديجة، فأمرتهم فدثروني، ثم صبوا علي الماء، فأنزل الله عز وجل: ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾».

رواه مسلم عن زهير بن حرب، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي.

وهذا ليس بمخالف لما ذكرناه أولاً، وذلك أن جابراً سمع من النبي ﷺ القصة الأخيرة ولم يسمع أولها، فتوهم أن =

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

[٥٨] ﴿القرية﴾ بيت المقدس ﴿قولوا حطة﴾ مسألة: من حط الله عنك خطاياك بحطها، [illegible] رفع ومكث وقيل: هي «لا إله إلا الله». ﴿نغفر﴾ نتغمد، وأصل «الغفر»: التغطية والستر، وكل شيء ساتر غافر ﴿خطاياكم﴾ جمع: خطيئة، كمطايا وعشايا، جمع مطية وعشية، وخطئ الرجل: إذا عدل عن سبيل الحق

[٥٩] ﴿رجزا﴾ عذابا

[٦٠] ﴿استسقى موسى﴾ [illegible] ﴿قد علم كل أناس﴾ [illegible] ﴿مشربهم﴾ [illegible] الحجر الذي كان يضرب منه الماء ﴿تعثوا﴾ تطغوا وأصل «العثا» شدة الإفساد

[٦١] ﴿فومها﴾ [illegible] ﴿أتستبدلون﴾ [illegible] ﴿أدنى﴾ [illegible] ﴿مصرا﴾ [illegible] ﴿الذلة﴾ فعلة من ذل يذل ﴿والمسكنة﴾ [illegible] والخشوع ﴿باءوا﴾ انصرفوا ورجعوا [illegible] إلا موصولا بخير أو شر. ﴿يعتدون﴾ [illegible] غيره، فقد تعدى

= سورة المدثر أول ما نزل، وليس كذلك، ولكنها أول ما نزل [illegible] بعد سورة ﴿اقرأ﴾

[illegible] محمد بن [illegible] أحمد بن [illegible] جابر قال [illegible] النبي ﷺ [illegible] ﴿يا أيها المدثر﴾

رواه البخاري عن عبد الله بن محمد [illegible] ورواه مسلم [illegible]

[illegible] ﴿اقرأ باسم ربك﴾ [illegible] ﴿يا أيها المدثر﴾

[illegible] النبي ﷺ [illegible] سورة ﴿اقرأ﴾

[illegible] أبو إسحاق أحمد بن محمد [illegible] أحمد بن سليمان بن أيوب قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن سفيان قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد =

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾

[٦٢] ﴿هادوا﴾ هم اليهود، ومعنى «هادوا»: تابوا ﴿والنصارى﴾ جمع نصران، كسكران وسكارى، سموا بأرض نزلوها تسمى: «ناصرة» ﴿والصابئين﴾ «الصابئون»: الخارجون من دين كانوا عليه إلى آخر غيره، وهذا أصله في كلام العرب. وقيل: هم قوم ليسوا بمجوس ولا يهود ولا نصارى.

[٦٣] ﴿ميثاقكم﴾ [illegible] ﴿الطور﴾ جبل [illegible] عليه السلام، و«الطور» في كلام العرب: الجبل [illegible] ﴿بقوة﴾: بجد ونشاط.

[٦٤] ﴿توليتم﴾ [illegible]

[٦٥] ﴿السبت﴾ أصله: [illegible] ﴿خاسئين﴾ صاغرين، و«الخاسئ»: المبعد المطرود.

[٦٦] ﴿نكالا﴾ عقوبة ﴿لما بين يديها﴾ [illegible] ﴿وما خلفها﴾ [illegible] ﴿وموعظة﴾ تذكرة

[٦٨] ﴿فارض﴾ [illegible] ﴿بكر﴾ [illegible] ﴿عوان﴾ [illegible]

[٦٩] ﴿فاقع﴾ [illegible] ﴿تسر﴾ [illegible]

= قال: حدثني أبي قال: سمعت علي بن الحسين [illegible] ﴿اقرأ باسم ربك﴾ [illegible] ﴿ويل للمطففين﴾ [illegible] ﴿براءة﴾ [illegible] ﴿ولتحيى﴾ [illegible] ﴿فتدبروا فمن يرد بكم لا عذابا﴾ [illegible] ٣٠] [illegible] ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك﴾ [illegible] النساء ٤٨] [illegible] ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ [البقرة ٢٨١] [illegible] ﷺ [illegible] تسع ليال.

القول في آخر ما نزل من القرآن

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ [illegible] حدثنا محمد [illegible] حدثنا [illegible] خليفة [illegible] الجمحي قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة [illegible] أبي إسحاق قال: سمعت [illegible] بن عازب يقول: آخر آية نزلت ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ [النساء ١٧٦] [illegible]
رواه البخاري في [illegible]، عن سليمان بن حرب، عن شعبة. ورواه في موضع آخر عن أبي الوليد.

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ
تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا
الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٧٤﴾ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

[٧٠]،[٧١] ﴿تشابه﴾ التبس ﴿لا ذلول﴾ لم تذلل بالعمل ﴿تثير الأرض﴾ وإثارة الأرض وأثارتها: قلبها للزرع ﴿ولا تسقي الحرث﴾ لم يسن عليها الماء لتسقي الزرع ﴿مسلمة﴾ سالمة لا عيب فيها ﴿لاشية﴾ لا بياض ولا سواد يخالف لونها

[٧٢] ﴿ادارأتم﴾ اختلفتم وتنازعتم

[٧٤] ﴿قست﴾ صلبت ﴿يهبط﴾ يتردى

[٧٥] ﴿فريق﴾ الفريق: جمع لا واحد له من لفظه، كالطائفة والحزب ﴿يحرفونه﴾ يبدلون معناه وتأويله

= ورواه مسلم، عن بندار، عن غندر، عن شعبة

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو محمد الحياني قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا ابن المبارك، عن جبير، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المقري قال: أخبرنا أحمد بن علي الموصلي قال: حدثنا أحمد بن الأخنس قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ قال: ذكروا أن هذه الآية، وآخر آية من سورة النساء، نزلت آخر القرآن.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الصوفي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثنا الحسن بن عبد الله العبدي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا شعبة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب أنه قال: آخر آية أنزلت على عهد رسول الله ﷺ ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ وقرأ إلى آخر السورة.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن الأصم، عن بكار بن قتيبة، عن أبي عامر العقدي، عن شعبة

أخبرني أبو عمر ومحمد بن العزيز في كتابه: أن محمد بن الحسين الحدادي أخبرهم عن محمد بن يزيد قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن أبي بن كعب قال: أحدث القرآن بالله عهداً ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ الآية، وأول يوم أنزل فيه يوم الاثنين

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا الشيباني قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: حدثنا ابن أبي خيثمة قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: حدثنا غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة أن رجلاً قال: يا رسول الله، أرأيت صوم يوم الاثنين؟ قال: «فيه =

أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

[٧٨] ﴿أُمِّيُّونَ﴾ لا يقرؤون ولا يكتبون، ورجل أمي بيّن الأمية، إذا كان لا يقرأ ولا يكتب ﴿إلا أمانيّ﴾ كذبًا أو تحريفًا ﴿يظنون﴾ يشكّون

[٧٩] ﴿فويل لهم﴾ «الويل» العذاب وقيل وادٍ في جهنم وقيل جبل

[٨٠] ﴿إلا أيامًا معدودة﴾ كانت اليهود تزعم أنها لا تعذب في النار يوم القيامة إلا عدد أيام عبادتهم العجل، وكانت أربعين يومًا

[٨١] ﴿بلى من كسب سيئة﴾ «السيئة» هنا: الشرك ﴿وأحاطت به خطيئته﴾ قد تقدم تفسيره

[٨٣] ﴿وقولوا للناس حسنًا﴾ «الحسن» اسم عام جامع لمعاني الحسن

- أنزل عليّ القرآن، وأول شهر أنزل فيه القرآن شهر رمضان، قال الله تعالى ذكره: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾.

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان النضروي قال أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن ماهر قال حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن جابر بن الهيثم العدائي قال حدثنا عمران، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة أن النبي ﷺ قال: «نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»

القول في آية التسمية وبيان نزولها

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الرحمن الجوهري قال حدثنا محمد بن يحيى بن منده قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل به جبريل على النبي ﷺ قال: يا محمد استعذ ثم قل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أخبرنا أبو عبدالله بن إسحاق قال حدثنا إسماعيل بن أحمد الخلالي قال أخبرنا أبو محمد عبدالله بن زيدان البجلي قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي قال أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر قال أخبرنا إبراهيم بن علي الرملي قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا عمرو بن الحجاج العبدي، عن عبدالله بن أبي حسين، ذكر عن عبدالله بن =

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أَسْرَىٰ تَفْدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

[٨٥] ﴿تظاهرون﴾ تتساندون وتتعاونون
﴿خزي﴾ ذل وصغار
[٨٧] ﴿قفينا﴾ أتبعنا بعضهم بعضاً، من قفوت فلاناً، إذا صرت خلف قفاه ﴿أيدناه﴾ أعناه وقويناه، ﴿بروح القدس﴾ جبريل صلى الله عليه وسلم. وقيل: اسم الله عز وجل الذي كان يحيي به عيسى الموتى، واختلف فيه
[٨٨] ﴿غلف﴾ أي في غلاف وغطاء، بمثال سيف أغلف، إذا كان في غلافه
﴿لعنهم﴾ أقصاهم وأبعدهم

= مسعود قال: كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى نزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد الحرشي قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عيسى بن أبي فديك، عن عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر قال: نزلت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في كل سورة.

القول في سورة الفاتحة

اختلفوا فيها:

فعند الأكثرين: هي مكية، من أوائل ما نزل من القرآن.

حدثنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو الحيري قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث وعلي بن سهل بن المغيرة قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع منادياً يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هارباً، فقال له ورقة بن نوفل: إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك. قال: فلما برز سمع النداء: يا محمد، فقال: لبيك، قال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: قل: ﴿الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين﴾ حتى فرغ من فاتحة الكتاب.

وهذا قول علي بن أبي طالب.

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المفسر قال: أخبرنا الحسن بن جعفر المفسر قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي قال: حدثنا عبد الله بن محمود السعدي قال: حدثنا أبو يحيى القصري قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن العلاء بن المسيب، عن الفضيل بن عمرو، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش.

وبهذا الإسناد عن السعدي: حدثنا عمرو بن صالح قال: حدثنا أبي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قام النبي ﷺ بمكة، فقال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين﴾ فقالت قريش: رض الله =

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩) بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (٩٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩١) ۞ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٩٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩٣)

[٨٩] ﴿يستفتحون﴾ معنى «الاستفتاح» الاستنصار، وكانت اليهود تزعم أن نبيًا - صلى الله عليه وسلم - يكون منهم، ويستفتحون به العرب قبل مبعثه

[٩٠، ٩١] ﴿بئسما﴾ بئس شيئًا ﴿باءوا﴾ انصرفوا ﴿مهين﴾ مخز مذل ﴿ويكفرون بما وراءه﴾ بما بعد التوراة من كتب الله

[٩٣] ﴿وأشربوا﴾ بمعنى: وأشربت قلوبهم، فشربوا حب العجل

---

* قالا: ونحو هذا، قاله الحسن وقتادة.

وعند مجاهد: أن الفاتحة مدنية

قال الحسين بن الفضل: لكل عالم هفوة، وهذه بادرة من مجاهد، لأنه تفرد بهذا القول، والعلماء على خلافه. ومما يقطع به على أنها مكية قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعًا من المثاني والقرآن العظيم﴾ يعني الفاتحة

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الحيري قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، وقرأ عليه أبي بن كعب أم القرآن، فقال: «والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن مثلها، إنها هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»

وسورة الحجر مكية بلا خلاف، ولم يكن الله ليمتن على رسوله بإيتائه فاتحة الكتاب وهو بمكة، ثم ينزلها بالمدينة، ولا يسعنا القول بأن رسول الله ﷺ قام بمكة بضع عشرة سنة يصلي بلا فاتحة الكتاب، هذا ما لا تقبله العقول.

سورة البقرة

مدنية بلا خلاف.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الصغير قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الكبير قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا شعيب بن زريق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة قال: أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة.

١، ٢ - قوله عز وجل: ﴿الم ذلك الكتاب﴾

أخبرنا أبو عثمان الزعفراني قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الليث قال: أخبرنا أبو حذيفة قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: أربع آيات من أول السورة نزلت في المؤمنين، *

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

[٩٦] ﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾: بمبعده ومنحّيه.
[١٠٠] ﴿نَبَذَهُ﴾ أصل «النبذ»: الطرح

= وأربعا بعدها نزلتا في الكافرين، وثلاث عشرة بعدها نزلت في المنافقين.

٦ - قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

قال الضحاك: نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته. وقال الكلبي: يعني اليهود.

١٤ - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

قال الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبيّ وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عبد الله بن أبيّ: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم، فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله. ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب، الفاروق القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله. ثم أخذ بيد علي فقال: مرحباً بابن عم رسول الله وختنه، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله. ثم افترقوا، فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت، فأثنوا عليه خيراً، فرجع المسلمون إلى رسول الله ﷺ وأخبروه بذلك، فأنزل الله هذه الآية.

٢١ - قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾

= أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا أبو تراب القهستاني قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال: حدثنا روح قال: حدثنا شعبة، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: كل شيء نزل فيه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فهو مكي، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهو مدني، يعني أن ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ خطاب أهل مكة، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ خطاب أهل المدينة. فقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ خطاب مشركي مكة، إلى قوله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهذه الآية نازلة في المؤمنين، وذلك أن الله تعالى لما ذكر جزاء الكافرين بقوله: ﴿النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ذكر جزاء المؤمنين.

٢٦ - قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾

قال ابن عباس في رواية أبي صالح: لما ضرب الله سبحانه هذين المثلين للمنافقين، يعني قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ وقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ قالوا: الله أجلّ وأعلى من أن يضرب الأمثال، فأنزل الله هذه الآية.

وقال الحسن وقتادة: لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه، وضرب للمشركين المثل، ضحكت اليهود وقالوا: ما =

وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

ومن قوله عز وجل ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾ إلى قوله ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾

[١٠٢] ﴿تتلوا الشياطين﴾ تحدّث وتقرأ. وكانت الشياطين تخبر أولياءها من الإنس أن سليمان - عليه السلام - كان ساحرا بعد وفاته. ﴿السحر﴾ ما كانت الشياطين تسترقه وتضيف إليه من الكذب، وتلقيه إلى أوليائها من الإنس فيعملون به.

﴿ببابل﴾ أرض من العراق ﴿هاروت وماروت﴾ ملكان خبرهما معلوم ﴿إنما نحن فتنة﴾ ابتلاء واختبار لنا ولك. ﴿من خلاق﴾ في هذا الموضع من نصيب ﴿ولبئس﴾ بئس: كلمة مستعملة في الذم ﴿ما شروا﴾ ما باعوا.

[١٠٣]، [١٠٤] ﴿لمثوبة﴾: ثواب ﴿راعنا﴾ قول كانت اليهود تقوله استهزاء، فزجر الله المؤمنين أن يقولوه ﴿انظرنا﴾ فهّمنا وبيّن لنا.

= يشبه هذا كلام الله. فأنزل الله هذه الآية.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن إسحاق الحافظ في كتابه قال: أخبرنا سليمان بن أيوب الطبراني قال: حدثنا بكر بن سهل قال: حدثنا عبد العزيز بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله: ﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا﴾ قال: وذلك أن الله ذكر آلهة المشركين فقال: ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئا﴾ وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرأيتم حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد، أي شيء يصنع بهذا؟ فأنزل الله هذه الآية.

٤٤ قوله: ﴿أتأمرون الناس بالبر﴾.

قال ابن عباس - في رواية الكلبي، عن أبي صالح، بالإسناد الذي ذكر -: نزلت في يهود المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته، ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين: اثبت على الدين الذي أنت عليه، وما يأمرك به هذا الرجل - يعنون محمدا ﷺ - فإن أمره حق. فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه.

٤٥ وقوله: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾

عند أكثر أهل العلم أن هذه الآية خطاب لأهل الكتاب، وهو مع ذلك أدب لجميع العباد.

وقال بعضهم: رجع بهذا الخطاب إلى خطاب المسلمين.

والقول الأول أظهر.

٦٢ وقوله: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي =

۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

الحزب ٢

[١٠٦] ﴿ما ننسخ من آية﴾ [illegible] من حكمها إلى غيرها، وأصل «النسخ»: النقل ﴿ننسها﴾ نتركها ولا نغير حكمها وفرضها [illegible] اختلاف.

[١٠٧] ﴿من ولي﴾ [illegible] مولاه [illegible] مقول. [illegible]
﴿نصير﴾ من النصر.

[١٠٨] ﴿فقد ضل﴾ [illegible] ﴿سواء السبيل﴾ [illegible] ومستواه، و«السبيل»: الطريق.

[١٠٩] ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ نسخت هذه الآية بقوله ـ عز وجل ـ ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ إلى قوله ﴿وهم صاغرون﴾ [illegible] ٢٩].

[١١١] ﴿إلا من كان هودا﴾ [illegible] [illegible] [illegible] ﴿أمانيهم﴾ [illegible] على الله [illegible] ﴿برهانكم﴾ [illegible]

[١١٢] ﴿بلى من أسلم﴾ [illegible] [illegible]

قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا [illegible] عن عبدالله بن كثير، عن مجاهد قال: لما قص سلمان على النبي ﷺ قصة أصحابه [illegible] ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ إلى قوله ﴿يحزنون﴾ [illegible]

أخبرنا محمد بن عبد [illegible] أخبرنا محمد بن الحسين [illegible] أخبرنا أبو [illegible] قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا [illegible] عن أسباط، عن السدي: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ الآية قال: نزلت في أصحاب سلمان الفارسي، لما قدم سلمان على رسول الله ﷺ جعل يخبر عن عبادة أصحابه واجتهادهم، وقال: يا رسول الله، كانوا يصلون ويصومون، ويؤمنون بك، ويشهدون أنك ستبعث نبيا، فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] سلمان هم من أهل النار. فأنزل الله ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ تلا إلى قوله ﴿ولا هم يحزنون﴾.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ الآية، نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي، وكان من أهل جندي سابور، من أشرافهم، وما بعد هذه الآية نازلة في اليهود

٧٥ قوله: ﴿أفتطمعون﴾ الآية. =

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

[١١٤] ﴿مساجد الله﴾ [illegible] مسجد وهو كل موضع يعبد الله فيه. وقيل: إنه بيت المقدس وقيل المسجد الحرام

[١١٥] [١١٦] ﴿تولوا﴾ [illegible] وجوهكم إذ كانوا يصلون إلى بيت المقدس، وبعد ذلك في صلاة الخوف. والراكب المتطوع، والمستعجل في سفره ﴿فثم وجه الله﴾ قبلة الله ﴿واسع﴾ يسع خلقه بالكفاية والتدبير ﴿قانتون﴾ مطيعون مقرون بالعبودية

[١١٧] ﴿بديع السماوات﴾ منشئها ومحدثها [illegible]

[illegible] قال ابن عباس ومقاتل: نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الله تعالى، فلما ذهبوا معه سمعوا كلام الله تعالى وهو يأمر وينهى، ثم رجعوا إلى قومهم فأما الصادقون فأدّوا ما سمعوا، وقالت طائفة منهم: سمعنا الله من لفظ كلامه يقول: إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا ولا بأس

وعند أكثر المفسرين: نزلت الآية في الذين غيروا آية الرجم وصفة محمد ﷺ

٧٩ قوله ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب

[illegible] في [illegible] صفة النبي ﷺ وبدلوا نعته. قال الكلبي - بالإسناد الذي ذكرنا - إنهم غيروا صفة رسول الله ﷺ في كتابهم، وجعلوه: آدم سبطاً طويلاً، وكان ربعة أسمر ﷺ وقالوا لأصحابهم وأتباعهم: انظروا إلى صفة النبي الذي يبعث في آخر الزمان ليس يشبه نعت هذا. وكانت للأحبار والعلماء مأكلة من سائر اليهود، فخافوا أن تذهب مأكلتهم [illegible]

٨٠ قوله ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾

أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم الصوفي قال: أخبرنا أبو الحسن العطار قال: أخبرنا أحمد بن [illegible] قال: حدثني أبو القاسم عبد الله بن سعد الزهري قال: حدثني أبو عمرو قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق قال: حدثني محمد بن [illegible] عن عكرمة، عن ابن عباس [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] [illegible] ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾

[illegible] أياماً معدودات، فقد انقطع العدد وبقي الأبد

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

[١٢٠] ﴿مِلَّتَهُمْ﴾ دينهم

[١٢٤] ﴿ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ اختبره ﴿بِكَلِمَاتٍ﴾ [illegible] شرائع الإسلام التي أمره الله بالقيام بها ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [illegible] ﴿إِمَامًا﴾ [illegible] ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [illegible]

[١٢٥] ﴿مَثَابَةً﴾ [illegible] ﴿وَأَمْنًا﴾ [illegible] ﴿عَهِدْنَا﴾ أمرنا ﴿طَهِّرَا﴾ من الأوثان [illegible]

﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ [illegible] ﴿وَالْعَاكِفِينَ﴾ المقيمين [illegible] ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ أهل الصلاة

[١٢٦] ﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾ [illegible] ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾ [illegible] الاضطرار [illegible] الإكراه والإجبار

٨٩ قوله: ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

وقال ابن عباس: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت يهود خيبر، فعاذت اليهود بهذا الدعاء، وقالت: اللهم إنا نسألك بحق النبي الأمي، الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان، إلا نصرتنا عليهم. قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به، فأنزل الله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [illegible] إلى قوله: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

وقال السدي: كانت العرب تمر بيهود [illegible] اليهود [illegible] محمد ﷺ [illegible] فلما جاءهم محمد ﷺ كفروا به حسدًا، وقالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هذا من بني إسماعيل

٩٧ قوله: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا [illegible] بن أحمد الشيباني قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الله بن الوليد، عن بكير، عن ابن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أقبلت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، نسألك عن أشياء، فإن أجبتنا فيها اتبعناك، أخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة، فإنه ليس نبي إلا يأتيه ملك من عند ربه عز وجل بالرسالة وبالوحي، فمن صاحبك؟ قال: جبريل، قالوا: ذاك الذي ينزل بالحرب وبالقتال، ذاك عدونا، لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالمطر والرحمة اتبعناك، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

[١٢٧] ﴿القواعد﴾ جمع قاعدة. وقيل: إنه كان من بناء آدم - صلى الله عليه وسلم - ﴿تقبل منا﴾ سائلا إياه قبول عملهما

[١٢٨] ﴿مناسكنا﴾ مناسك الحج معالمه ومذبح فيه لله. وأصل النسك: الموضع الذي يعتاده الرجل ويألفه لخير أو شر. وسميت المناسك بذلك؛ لما يتردد عليها بالحج والعمرة وأعمال البر. وسمي الناسك ناسكا لتردده في عبادة ربه

[١٢٩] ﴿ويعلمهم الكتاب﴾: القرآن ﴿والحكمة﴾ الإصابة في القول والعمل. وقيل: هي الفقه والسنة ﴿ويزكيهم﴾ معنى التزكية: التطهير

[١٣٠] ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم﴾ دينه. رغبت اليهود والنصارى عنها، وابتدعوا اليهودية والنصرانية ﴿سفه﴾ جهل وعي وحمق ﴿اصطفيناه﴾ اخترناه

[١٣١] ﴿أسلم﴾ أخلص

[١٣٤]، [١٣٥] ﴿خلت﴾ مضت ﴿حنيفا﴾ الحنيف: المستقيم من كل شيء. وقيل: الحنيف الحاج

---

٩٨ قوله: ﴿من كان عدوا لله وملائكته﴾ الآية

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا علي بن مسهر، عن داود، عن الشعبي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة، فأعجب من موافقة القرآن التوراة وموافقة التوراة القرآن، فقالوا: يا عمر، ما أحد أحب إلينا منك. قلت: ولم؟ قالوا: لأنك تأتينا وتغشانا. قلت: إنما أجيء لأعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضاً، وموافقة التوراة القرآن وموافقة القرآن التوراة. فبينا أنا عندهم ذات يوم إذ مر رسول الله ﷺ خلف ظهري، فقالوا: إن هذا صاحبك فقم إليه. فالتفت إليه فإذا رسول الله ﷺ قد دخل خوخة من المدينة، فأقبلت عليهم فقلت: أنشدكم بالله وما أنزل عليكم من كتاب، أتعلمون أنه رسول الله؟ فقال سيدهم: قد نشدكم الله فأخبروه. فقالوا: أنت سيدنا فأخبره. فقال سيدهم: إنا نعلم أنه رسول الله. قال: فقلت: فأنت أهلكهم إن كنتم تعلمون أنه رسول الله ﷺ ثم لم تتبعوه. قالوا: إن لنا عدوا من الملائكة وسلما من الملائكة. فقلت: من عدوكم ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل، وهو ملك الفظاظة والغلظة والإعسار والتشديد. قلت: ومن سلمكم؟ قالوا: ميكائيل، وهو ملك الرأفة واللين والتيسير. قلت: فإني أشهدكم ما يحل لجبريل أن يعادي سلم ميكائيل، وما يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل، وإنهما جميعا ومن معهما أعداء لمن عادوا وسلم لمن سالموا. ثم قمت فدخلت الخوخة التي دخلها رسول الله ﷺ، فاستقبلني فقال: يا ابن الخطاب، ألا أقرئك آيات نزلت علي قبل؟ فقلت: بلى. فقرأ: ﴿قل من كان عدوا لجبريل فإنه﴾ الآية، حتى بلغ ﴿وما يكفر بها إلا الفاسقون﴾ قلت: والذي بعثك بالحق ما جئت إلا أخبرك بقول اليهود، فإذا اللطيف الخبير قد سبقني بالخبر. قال عمر: فلقد رأيتني أشد في دين الله من حجر.

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

[١٣٦] ﴿الأَسْبَاطِ﴾ يوسف وإخوته ﴿لا نُفَرِّقُ﴾ لا نؤمن ببعض النبيين ونكفر ببعض
[١٣٧] ﴿فِي شِقَاقٍ﴾ في خلاف ومنازعة ومحاربة
[١٣٨] ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾ قبل دين الله وقيل فطرة الله، إذ كانت اليهود والنصارى يهودون أبناءهم وينصّرونهم، فهذه الملّة فطرة الله، واختيارُه لمن سبقت له السعادة عنده
﴿عَابِدُونَ﴾ خاضعون
[١٤١]، ﴿كَسَبَتْ﴾ أسلفت وعملت

= وقال ابن عباس: إن حبراً من أحبار اليهود من فدك، يقال له: عبدالله بن صوريا، حاجّ النبي ﷺ، فسأله عن أشياء، فلما اتجهت الحجة عليه قال: أي ملك يأتيك من السماء؟ قال: «جبريل، ولم يبعث الله نبياً إلا وهو وليه» قال: ذاك عدونا من الملائكة، ولو كان ميكائيل لآمنا بك، إن جبريل نزل بالعذاب والقتال والشدة، فإنه عادانا مراراً كثيرة، وكان أشد ذلك علينا أن الله أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخرب على يدي رجل يقال له بختنصر، وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، فلما كان وقته بعثنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل في طلب بختنصر ليقتله، فانطلق يطلبه حتى لقيه ببابل غلاماً مسكيناً، ليست له قوة، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبريل، وقال لصاحبنا: إن كان ربكم الذي أذن في هلاككم فلا تسلط عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أي حق تقتله؟ فصدقه صاحبنا ورجع إلينا، وكبر بختنصر وقوي وغزانا، وخرب بيت المقدس، فلهذا نتخذه عدواً. فأنزل الله هذه الآية.

وقال مقاتل: قالت اليهود: كان جبريل عدونا، أمر أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا. فأنزل الله هذه الآية.

٩٩ - قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ الآية.

قال ابن عباس: هذا جواب لابن صوريا، حيث قال لرسول الله ﷺ: يا محمد، ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل عليك من آية بينة فنتبعك بها؟ فأنزل الله هذه الآية.

١٠٢ - قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ الآية.

أخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي قال: أخبرنا محمد بن الفضل الحدادي قال: أخبرنا أبو يزيد الخالدي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا جرير قال: أخبرنا حصين بن عبد الرحمن، عن عمران بن الحارث قال: بينما نحن عند ابن عباس إذ قال: إن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء، فيجيء أحدهم بكلمة حق، فإذا جرب من أحدهم الصدق كذب معها سبعين كذبة، فيشربها قلوب الناس، فاطلع على ذلك سليمان فأخذها فدفنها تحت الكرسي، فلما مات سليمان قام شيطان الطريق فقال: ألا أدلكم على كنز سليمان المنيع الذي لا كنز له مثله؟ قالوا: نعم، قال: تحت =

۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾

[١٤٢] ﴿ما ولاهم﴾ صرفهم وحولهم

[١٤٣] ﴿أمة وسطا﴾ والوسط، في كلام العرب الخيار وقيل الوسط العدل ﴿ينقلب على عقبيه﴾ يقال ذلك لكل تارك أمرًا، وآخذ غيره، إذا انصرف عمّا كان فيه إلى الذي كان يدعو إليه صاحبه. ويقال ارتد على عقبيه ونكص ﴿ليضيع إيمانكم﴾ [illegible] الإيمان، هنا هي الصلاة ﴿رءوف﴾ ذو رأفة

[١٤٤] ﴿قد نرى تقلب وجهك﴾ تحوله وتصرفه ﴿فولّ﴾ اصرف وحوّل ﴿شطر المسجد﴾ بمعنى نحو وقصد وتلقاء

= الكرسي، فأخرجوه، فقالوا: هذا سحر سليمان، سحر به الأمم، فأنزل الله عذر سليمان ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان﴾

وقال الكلبي: إن الشياطين كتبوا السحر والنيرنجات على لسان آصف: هذا ما علّم آصف بن برخيا سليمان الملك، ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله ملكه، ولم يشعر بذلك سليمان، ولما مات سليمان استخرجوه من تحت مصلاه، وقالوا للناس: إنما ملككم سليمان بهذا فتعلموه. فلما علم علماء بني إسرائيل قالوا: معاذ الله أن يكون هذا علم سليمان. وأما السفلة فقالوا: هذا علم سليمان، وأقبلوا على تعلمه، ورفضوا كتب أنبيائهم، ففشت الملامة لسليمان، فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله محمدًا ﷺ، وأنزل الله عذر سليمان على لسانه، ونزل براءته مما رمي به، فقال: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن العباس القرشي كتابة أن الفضل بن زكريا حدثهم، عن أحمد بن نجدة، عن سعيد بن منصور، عن عتاب بن بشير، عن خصيف قال: كان سليمان إذا نبتت الشجرة قال: لأي داء أنت؟ فتقول: لكذا وكذا، فلما نبتت شجرة الخرّوبة قال: لأي شيء أنت؟ قالت: لمسجدك أخرّبه، قال: تخربينه؟ قالت: نعم، قال: بئس الشجرة أنت. فلم يلبث أن توفي، فجعل الناس يقولون في مرضاهم: لو كان مثل سليمان، فأخذت الشياطين فكتبوا كتابًا وجعلوه في مصلى سليمان، وقالوا: نحن ندلكم على ما كان سليمان يداوي به، فانطلقوا فاستخرجوا ذلك، فإذا فيه سحر ورقى، فأنزل الله تعالى ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾ إلى قوله ﴿فلا تكفر﴾.

قال السدي: إن الناس في زمن سليمان كتبوا السحر، فاشتغلوا بتعلمه، فأخذ سليمان تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه، ونهاهم عن ذلك، فلما مات سليمان وذهب الذين كانوا يعرفون دفن الكتب، تمثل شيطان على صورة إنسان، فأتى نفرًا من بني إسرائيل فقال: هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبدًا؟ قالوا: نعم، قال: فاحفروا تحت الكرسي، فحفروا فوجدوا تلك الكتب، فلما أخرجوها قال الشيطان: إن سليمان ضبط الجن والإنس والشياطين والطيور بهذا. فأخذ بنو إسرائيل تلك الكتب، فلذلك أكثر ما يوجد السحر في اليهود، فبرأ الله عزّ وجل سليمان من ذلك وأنزل هذه الآية =

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١٤٧) وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٩) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٠) كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١) فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣)

[١٤٧]، [١٤٨] ﴿مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ من الشاكين ﴿وَلِكُلٍّ﴾ بمعنى لأهل كل دين ﴿وِجْهَةٌ﴾ قبلة ﴿فَاسْتَبِقُوا﴾ بادروا وسارعوا إلى ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ وهي الأعمال الصالحة [١٥٠] ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ترشدون.

---

١٠٤ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا﴾ الآية.

قال ابن عباس في رواية عطاء: وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها، فلما سمعتهم اليهود يقولونها للنبي ﷺ أعجبهم ذلك، وكان (راعنا) في كلام اليهود سبًا قبيحًا، فقالوا: إنا كنا نسب محمدًا سرًا، فالآن أعلنوا السب لمحمد، لأنه من كلامه. فكانوا يأتون نبي الله ﷺ فيقولون: يا محمد راعنا، ويضحكون، ففطن بها رجل من الأنصار وهو سعد بن عبادة، وكان عارفًا بلغة اليهود، وقال: يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، والذي نفس محمد بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربن عنقه. ألستم تقولونها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا﴾ الآية.

١٠٥ - قوله تعالى: ﴿ما يودّ الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ الآية.

قال المفسرون: إن المسلمين كانوا إذا قالوا لحلفائهم من اليهود: آمنوا بمحمد ﷺ، قالوا: هذا الذي تدعوننا إليه ليس بخير مما نحن عليه، ولوددنا لو كان خيرًا. فأنزل الله تعالى تكذيبًا لهم.

١٠٦ - قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها﴾

قال المفسرون: إن المشركين قالوا: أترون إلى محمد؟ يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه، ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم قولًا ويرجع عنه غدًا، ما هذا القرآن إلا كلام محمد يقوله من تلقاء نفسه، وهو كلام يناقض بعضه بعضًا، فأنزل الله: ﴿وإذا بدلنا آية مكان آية﴾ الآية، وأنزل أيضًا: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها﴾ الآية.

١٠٨ - قوله تعالى: ﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي كعب ورهط من قريش، قالوا: يا محمد، اجعل لنا الصفا ذهبًا، ووسع لنا أرض مكة، وفجر الأنهار خلالها تفجيرًا، نؤمن بك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال المفسرون: إن اليهود وغيرهم من المشركين تمنوا على رسول الله ﷺ، فمن قائل يقول: ائتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى بالتوراة، ومن قائل يقول، وهو عبد الله بن أبي أمية المخزومي: ائتني بكتاب من السماء فيه: من رب العالمين إلى ابن أبي أمية، اعلم أني قد أرسلت محمدًا إلى الناس، ومن قائل يقول: لن نؤمن لك أو تأتي بالله والملائكة قبيلًا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٠٩ - قوله: ﴿ودّ كثير من أهل الكتاب﴾ الآية.

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

[١٥٧] ﴿صلوات من ربهم﴾ مغفرة ﴿ورحمة﴾

[١٥٨] ﴿الصفا والمروة﴾ معروفان في الحرم، والصفا عند العرب: الصخرة الملساء، والمروة: الحجارة الصغيرة ﴿من شعائر الله﴾ من مشاعر الحج ومناسكه [illegible] ﴿فلا جناح﴾ فلا إثم ﴿ومن تطوع﴾ زاد على ما افترض عليه

[١٦٠] ﴿وبينوا﴾ ما [illegible] من الله ولم يكتموه

الحزب ٣

* قال ابن عباس: نزلت في نفر من اليهود، قالوا للمسلمين بعد وقعة أحد: ألم تروا إلى ما أصابكم، ولو كنتم على الحق ما هزمتم، فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم

أخبرنا الحسين بن محمد الفارسي قال أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل قال. أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا، وكان يهجو النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود من المدينة حين قدمها رسول الله ﷺ يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى، فأمر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك والعفو عنهم، وفيهم أنزلت ﴿ود كثير من أهل الكتاب﴾ إلى قوله ﴿فاعفوا واصفحوا﴾

١١٣ قوله ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾

نزلت في يهود أهل المدينة ونصارى أهل نجران، وذلك أن وفد نجران لما قدموا على رسول الله ﷺ أتاهم أحبار اليهود، فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم، فقالت اليهود: ما أنتم على شيء من الدين، وكفروا بعيسى والإنجيل، وقالت لهم النصارى: ما أنتم على شيء من الدين، فكفروا بموسى والتوراة، فأنزل الله تعالى هذه الآية

١١٤ قوله ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾ الآية

نزلت في ططلوس الرومي وأصحابه من النصارى، وذلك أنهم غزوا بني إسرائيل، فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم، وحرقوا التوراة، وخربوا بيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف. وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي

وقال قتادة: هو بختنصر وأصحابه، غزوا اليهود وخربوا بيت المقدس، وأعانهم على ذلك النصارى من أهل الروم

وقال ابن عباس، في رواية عطاء: نزلت في مشركي أهل مكة ومنعهم المسلمين من ذكر الله تعالى في المسجد الحرام

١١٥ قوله: ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ *

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَٰحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَٰأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ الشَّيْطَٰنِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

[١٦٤] ﴿اختلاف الليل والنهار﴾ تعاقبهما ﴿والفلك﴾ السفن، واحده وجمعه بلفظ واحد، ويذكر ويؤنث ﴿وبثّ﴾ فرّق
[١٦٦]، [١٦٧] ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ الأرحام والتواصل والمودة ﴿كرّة﴾ رجعة
[١٦٨] ﴿خطوات الشيطان﴾ عمله وخطاياه، واختلف فيه ﴿عدوّ مبينٌ﴾ قد أبان عداوته لآدم وأظهرها
[١٦٩] ﴿السوء﴾ المكروه، وهو الإثم، من ساءك. ﴿والفحشاء﴾ ما يستفحش ذكره ويقبح مسموعه، وقيل إن «السوء» هنا: معاصي الله، و«الفحشاء»: الزنى

• اختلفوا في سبب نزولها

فأخبرنا أبو منصور المنصوري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا أبو محمد إسماعيل بن علي قال: حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العنبري قال: وجدت في كتاب أبي قال: حدثنا عبد الملك العرزمي قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله قال: بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها، فأصابتنا ظلمة، فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة، هي هاهنا قبل الشمال، فصلوا وخطوا خطوطاً. وقال بعضنا: القبلة هاهنا قبل الجنوب، وخطوا خطوطاً، فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي ﷺ عن ذلك فسكت، فأنزل الله تعالى ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثمّ وجه الله﴾

أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا علي قال: أخبرنا يحيى بن صاعد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا أشعث السمان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ في السفر في ليلة مظلمة، فلم ندر كيف القبلة، فصلى كل رجل منا على حاله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي ﷺ، فنزلت ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾

ومذهب ابن عمر: أن الآية نازلة في التطوع بالنافلة

أخبرنا أبو القاسم بن عبدان قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر قال: حدثنا أبو أسامة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر قال: أنزلت ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع

وقال ابن عباس، في رواية عطاء: إن النجاشي لما توفي قال جبريل للنبي ﷺ: إن النجاشي توفي فصل عليه. فأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يحضروا، وصفهم، ثم تقدم رسول الله ﷺ وقال لهم: إن الله أمرني أن أصلي =

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

[١٧١] ﴿يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ يصيح بما لا يفهم، مثل البهيمة تنادي فلا تعقل ما تسمع.

[١٧٣] ﴿أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾: ما ذبح لغير الله وذكر عليه غير اسم الله؛ وكل ذابح مهل عند العرب ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ قاطع سبيل ﴿وَلَا عَادٍ﴾ مفارق جماعة. واختلف فيه.

[١٧٥] ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾: ما أجرأهم على العمل الذي يقربهم من النار وفيه اختلاف

على النجاشي، وقد توفي، فصلوا عليه، فصلى رسول الله ﷺ فقال أصحاب رسول الله ﷺ في أنفسهم: كيف نصلي على رجل مات وهو يصلي على غير قبلتنا، وكان النجاشي يصلي إلى بيت المقدس حتى مات، وقد صرفت القبلة إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾

ومذهب ابن عباس، أن هذه منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ فهذا قول ابن عباس عند عطاء الخراساني

وقال: أول ما نسخ من القرآن شيئان [illegible]. قال الله تعالى ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ قال: فصلى رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق، ثم صرفه الله تعالى إلى البيت العتيق

وقال في رواية ابن أبي طلحة الوالبي: إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم [illegible] الله [illegible] من [illegible] اليهود وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله تعالى ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾

١١٦ قوله ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾

نزلت في اليهود حيث قالوا: عزير ابن الله، وفي نصارى نجران حيث قالوا: المسيح ابن الله، وفي [illegible] العرب قالوا: الملائكة بنات الله

١١٩ قوله ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾

قال [illegible] رسول الله ﷺ قال ذات يوم: ليت شعري، ما فعل أبواي، فنزلت هذه الآية [illegible] ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [illegible]

وقال مقاتل: إن النبي ﷺ قال: لو أنزل الله بأسه باليهود لآمنوا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾

١٢٠ قوله ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ﴾ الآية.

۞ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

[١٧٧] ﴿وابن السبيل﴾: الضيف والمجتاز ﴿وفي الرقاب﴾: المكاتبون الذين يسعون في فك رقابهم من الرق ﴿البأساء﴾: الفقر ﴿والضراء﴾: المرض ﴿وحين البأس﴾: حين القتال.

[١٧٨] ﴿القصاص﴾: المساواة من العقوبة والفعل ﴿عفي له من أخيه﴾: ترك، وقيل: العفو في العمد أن يقبل الدية في العمد، وترك القصاص ﴿وأداء﴾: دفع ﴿فمن اعتدى﴾: قتل قاتل وليه بعد أخذ الدية منه.
﴿فله عذاب أليم﴾ قيل: هو القتل لا غيره على من قبل دية وليه، ثم من قتله بعد ذلك.

[١٧٩] ﴿في القصاص حياة﴾: منع لأهل السفه من القتل، خوف القصاص ﴿الألباب﴾: العقول.

[١٨٠] ﴿إن ترك خيرا﴾: مالا، قيل: الخير من سبعمائة درهم إلى ألف، وقيل: من قليل المال وكثيره يقع عليه اسم خير. وفيه اختلاف.

– قال المفسرون: إنهم كانوا يسألون النبي ﷺ الهدنة، ويطمعون أنهم إذا هادنهم وأمهلهم تبعوه ووافقوه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن عباس: هذا في القبلة، وذلك أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي ﷺ إلى قبلتهم، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم، فيئسوا من أن يوافقهم على دينهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٢١ قوله: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾

قال ابن عباس، في رواية عطاء والكلبي: نزلت في أصحاب السفينة الذين أقبلوا مع جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة، كانوا أربعين رجلا من الحبشة وأهل الشام.

وقال الضحاك: نزلت فيمن آمن من اليهود.

وقال قتادة وعكرمة: نزلت في محمد ﷺ.

١٣٣ قوله: ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت﴾ الآية.

نزلت في اليهود حين قالوا للنبي ﷺ: ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية.

١٣٥ قوله: ﴿وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا﴾

قال ابن عباس: نزلت في رؤوس يهود المدينة: كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، ووهب بن يهوذا، وأبي ياسر بن أخطب، وفي نصارى أهل نجران، وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين، كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله تعالى من غيرها.

فقالت اليهود: نبينا موسى أفضل الأنبياء، وكتابنا التوراة أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان، وكفرت بعيسى –

فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

[١٨٢] ﴿مِن مُّوصٍ﴾ رجل عظيم يوصي ﴿جَنَفًا﴾ جوراً، وعدولاً عن الحق، وهو أصله في كلام العرب. وقيل: الجنف ـ هنا ـ الخطأ ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ الإثم ـ هنا ـ أثرة بعض على بعض. وقيل: هو العمد. وفيه اختلاف ﴿فَأَصْلَحَ﴾ أمر الموصي بالعدل، ورد الوصية إلى الحق

[١٨٣] ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ معنى الصيام الكف عما أمر الصائم بالكف عنه؛ من أكل وغيره. وصامت الخيل إذا كفت عن السير

[١٨٤] ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ قيل: إنها أيام رمضان. وقيل: إنها ثلاثة أيام من كل شهر كانت تصام قبل شهر رمضان ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: من أيام شهر آخر غير رمضان يصوم عدد ما أفطر ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾ أن يطعم كل يوم أفطر فيه مسكيناً مع صومه

[١٨٥] ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ والشهر مأخوذ أصله من الشهرة، يقال أشهر الشهر إذا طلع هلاله، وأشهرنا نحن إذا دخلنا في الشهر. وقيل سُمّي رمضان، لشدة الحر الذي كان يكون فيه؛ كما سُمّي ربيع الأول، وربيع الآخر بالربيع ﴿فَمَن شَهِدَ﴾ بمعنى من كان مقيماً منكم في داره ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾ التخفيف والتسهيل ﴿ٱلْعُسْرَ﴾ الشدة والمشقة

ـ والإنجيل، ومحمد والقرآن

وقالت النصارى: نبينا عيسى أفضل الأنبياء، وكتابنا الإنجيل أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان. وكفرت بمحمد والقرآن

وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا على ديننا، فلا دين إلا ذلك، ودعوهم إلى دينهم

١٣٨ ـ قوله: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾

قال ابن عباس: إن النصارى كان إذا ولد لأحدهم ولد، فأتى عليه سبعة أيام صبغوه في ماء لهم يقال له المعمودي، ليطهروه بذلك، ويقولون: هذا طهور مكان الختان، فإذا فعلوا ذلك صار نصرانياً حقاً، فأنزل الله تعالى هذه الآية

١٤٢ ـ قوله: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية

نزلت في تحويل القبلة.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا زاهر بن جعفر قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا عبدالله بن رجاء قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يتوجه نحو الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ إلى آخر الآية، فقال السفهاء من الناس، وهم اليهود

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

[١٨٧] ﴿الرفث﴾ هنا: كناية عن الجماع، وفي غير هذا الموضع: الإفحاش في المنطق. ﴿هن لباس لكم﴾ [illegible] كاللباس لصاحبه عند التجرد للنوم. ﴿تختانون﴾ تنقصون [illegible] من الطعام والشراب والنساء بعد الرقاد. ﴿فالآن باشروهن﴾ كناية عن الجماع، وأصل «المباشرة» في كلام العرب: ملاقاة بشرة الرجل - وهي جلدته - بشرة المرأة. ﴿وابتغوا﴾ اطلبوا واقصدوا ﴿ما كتب الله لكم﴾ ما حل لكم و[illegible] لكم ﴿الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ ضوء النهار [illegible] ينفجر من سواد الليل وظلمته. ﴿أتموا﴾ أكملوا ﴿عاكفون﴾ أصل «العكوف»: الإقامة وحبس النفس عن الشيء. ﴿حدود الله﴾ شرائعه التي ميزها وحددها وعرفها عباده.

[١٨٨] ﴿أموالكم بينكم بالباطل﴾ [illegible] ﴿وتدلوا﴾ أصل الإدلاء: إرسال الدلو [illegible] لدعواه [illegible] إذا كانت حجته التي يحتج بها [illegible] في خصومته [illegible] الذي به [illegible]

[١٨٩] ﴿بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ كانت العرب والأنصار إذا حجوا في الجاهلية ورجعوا، يدخلون بيوتهم من ظهورها، ثم لا يدخلون من أبوابها.

﴿ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾ فأنزل الله تعالى: ﴿قل لله المشرق والمغرب﴾ إلى آخر الآية.

رواه البخاري، عن عبد الله بن رجاء.

١٤٣، ١٤٤ قوله: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾

قال ابن عباس في رواية الكلبي: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولى، منهم: أسعد بن زرارة، وأبو أمامة أحد بني النجار، والبراء بن معرور أحد بني سلمة، وأناس آخرون، جاءت عشائرهم فقالوا: يا رسول الله، توفي إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم، فكيف بإخواننا؟ فأنزل الله: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ الآية. ثم قال: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ وذلك أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام: وددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها، وكان يريد الكعبة لأنها قبلة إبراهيم، فقال له جبريل: إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئًا، فسل ربك أن يحولك عنها إلى قبلة إبراهيم، ثم ارتفع جبريل، وجعل رسول الله ﷺ يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بما سأله، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عيسى قال:

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

[١٩١] ﴿حيث ثقفتموهم﴾ بمعنى: لقيتموهم بالأمر لحذق والظفر. يقال: إنه لثقف لقف، إذا كان جيد الحذر، وهو هنا بمعنى: تمكنتم منهم.

[١٩٣] ﴿حتى لا تكون فتنة﴾ والفتنة هنا: شرك وعبادة غير الله. ﴿فإن انتهوا﴾ كفوا عن قتالكم، ودخلوا في ملتكم ﴿إلا على الظالمين﴾ الذين لم ينتهوا.

[١٩٤] ﴿الشهر الحرام﴾ هو ذو القعدة من سنة سبع الذي دخل فيه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مكة ﴿بالشهر الحرام﴾ يعني ذا القعدة من سنة ست الذي اعتمر فيه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عمرة الحديبية، وصده المشركون عن البيت. ﴿والحرمات قصاص﴾ جمع حرمة، وهي حرمة الشهر، والبلد الحرام، والإحرام قصاص، بمعنى: اقتص الله لنبيه من المشركين، بأن أدخله عليهم مكة في سنة سبع بعد صدهم له عنها في سنة ست.

[١٩٥] ﴿التهلكة﴾: أن يمسك الرجل ماله ونفسه عن الجهاد في سبيل الله.
وقيل: هو الرجل يصيب الذنب العظيم فيقول: لا يغفر الله لي، أو لا توبة لي، فيمنعه ذلك من اليأس من عفو الله. وفيه اختلاف.

[١٩٦] ﴿فإن أحصرتم﴾ منعتم وحبستم عن العمل، والوصول إلى البيت الحرام. ومعنى الإحصار في كلام العرب: منع العلة من المرض وأشباهه ﴿فما استيسر من الهدي﴾ ما بين الشاة إلى البعير. والهدي: جمع واحده هدية، وهو ما تقرب إلى الله ـ عز وجل ـ بمنزلة الهدية يهديها الرجل إلى غيره يتقرب بها إليه ﴿محله﴾ حتى يبلغ بالذبح محل أكله، والانتفاع به في محل ذبحه ﴿أو به أذى﴾ ما يتأذى به من هوام رأسه، أو غيرها ﴿فإذا أمنتم﴾ من خوف أو برأتم من مرض. ﴿فمن تمتع﴾ والتمتع هنا: أن يهل الرجل بالحج، فيحصره عدو، أو مرض، أو يحبسه أمر، حتى تذهب أيام حجه فيجعلها عمرة، ويتمتع بحله إلى العام المقبل، ثم يحج ويهدي هديا، فهذا هو التمتع بالعمرة إلى الحج.

---

* حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء قال: صلينا مع رسول الله ﷺ بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا نحو بيت المقدس، ثم علم الله عز وجل هوى نبيه ﷺ، فنزلت ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها﴾ الآية.

رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي الأحوص.
ورواه البخاري عن أبي نعيم، عن زهير، كلاهما عن أبي إسحاق.

١٤٦ ـ قوله ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ الآية.

نزلت في مؤمني أهل الكتاب، عبد الله بن سلام وأصحابه، كانوا يعرفون رسول الله ﷺ بنعته وصفته ومبعثه في ـ

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

[١٩٧] ﴿فمن فرض﴾ أوجب على نفسه، وألزمها الحج ﴿فلا رفث﴾ «الرفث» في هذا الموضع: الإفحاش، وذكر الجماع للنساء في الكلام ﴿ولا فسوق﴾ «الفسوق»: المعاصي ﴿ولا جدال﴾ و«الجدال» هاهنا: أن يجادل الرجل صاحبه حتى يغضبه.

[١٩٨] ﴿جناح﴾ حرج ﴿أفضتم﴾ رجعتم من حيث بدأتم ﴿المشعر﴾ المعلم، وفيه اختلاف.

[٢٠٠] ﴿مناسككم﴾ «المناسك»: جمع منسك، مثل المشرق والمغرب، نسكت الرجل ينسك نسكاً، إذا ذبح نسكه، وهو هنا: إهراق الدماء. ﴿من خلاق﴾ من نصيب.

[٢٠١]، [٢٠٢] ﴿ءاتنا في الدنيا حسنة﴾ يعني بها هاهنا العافية ﴿قنا﴾ اصرف عنا ﴿نصيب﴾ حظ.

= كتبهم، كما يعرف أحدهم ولده إذا رآه مع الغلمان.

قال عبدالله بن سلام: لأنا أشد معرفة برسول الله ﷺ مني بابني. فقال له عمر بن الخطاب: وكيف ذاك يا ابن سلام؟ قال: لأني أشهد أن محمداً رسول الله حقاً يقيناً، وأنا لا أشهد بذلك على ابني، لأني لا أدري ما أحدث النساء. فقال عمر: وفقك الله يا ابن سلام.

١٥٤- قوله: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات﴾ الآية.

نزلت في قتلى بدر، وكانوا بضعة عشر رجلاً، ثمانية من الأنصار، وستة من المهاجرين، وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يقتل في سبيل الله: مات فلان، وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها، فأنزل الله هذه الآية.

١٥٨- قوله: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا مصعب بن عبدالله الزبيري قال: حدثني مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يحجون لمناة، وكانت مناة حذو قديد، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

رواه البخاري عن عبدالله بن يوسف، عن مالك.

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل العسكري قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أنزلت هذه الآية في ناس من الأنصار، كانوا إذا أهلوا أهلوا لمناة في الجاهلية لم يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما قدموا مع النبي ﷺ في الحج ذكروا ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية. =

۞ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

ومن قوله ـ عز وجل ـ ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ إلى آخر السورة

[٢٠٣] ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ هي أيام التشريق، وهي ثلاثة بعد يوم النحر

[٢٠٤] ﴿ألد الخصام﴾ «الألد»: الشديد الخصومة

[٢٠٥] ﴿الحرث والنسل﴾ «الحرث»: الزرع، و«النسل»: نسل كل شيء، ومن معناه أن يعمل للآباء والأمهات، فيعظم شأنهما

[٢٠٦]، [٢٠٧] ﴿فحسبه﴾ يكفيه ﴿يشري﴾ يبيع

[٢٠٨] ﴿في السلم﴾ هاهنا: الإسلام، وفيه خلاف ﴿كافة﴾ جميعا

[٢٠٩] ﴿فإن زللتم﴾ من الزلل، وهاهنا: الشرك

[٢١٠] ﴿في ظلل من الغمام﴾ هو أمر من أمر الله عظيم كثر الاختلاف فيه، وهو ـ عز وجل ـ أعلم به

---

* رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، عن هشام

وقال أنس بن مالك: كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة لأنهما كانا من مشاعر قريش في الجاهلية، فتركناه في الإسلام، فأنزل الله تعالى هذه الآية

وقال عمرو بن حبشي: سألت ابن عمر عن هذه الآية، فقال: انطلق إلى ابن عباس فسله، فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ. فأتيته فسألته، فقال: كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له إساف، وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة، زعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة، فمسخهما الله تعالى حجرين، ووضعهما على الصفا والمروة ليعتبر بهما، فلما طالت المدة عبدا من دون الله تعالى، فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحوا الوثنين، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام كره المسلمون الطواف بينهما لأجل الصنمين، فأنزل الله تعالى هذه الآية

وقال السدي: كان في الجاهلية تعزف الشياطين بالليل بين الصفا والمروة، وكانت بينهما آلهة، فلما ظهر الإسلام قال المسلمون: يا رسول الله، لا نطوف بين الصفا والمروة، فإنه شرك كنا نصنعه في الجاهلية، فأنزل الله تعالى هذه الآية

أخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان قال: أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم، عن أنس بن مالك قال: كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة، وكانا من شعائر الجاهلية، وكنا نتقي الطواف بهما، فأنزل الله تعالى: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ الآية.

سَلْ بَنِي إِسْرَاءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَاهُم مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢١١) زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢١٢) كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَٰتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢١٣) أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَٰمَىٰ وَالْمَسَٰكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥)

[٢١٣] ﴿بغيًا﴾: البغي: الطغيان والعدوان.

[٢١٤] ﴿وزلزلوا﴾ - هنا - من الحروف لا من زلزلة الأرض وهو اضطرابها.

---

* رواه البخاري عن أحمد بن محمد، عن عبد الله، عن عاصم.

١٥٩ - قوله: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى﴾

نزلت في علماء أهل الكتاب، وكتمانهم آية الرجم وأمر محمد ﷺ.

١٦٣، ١٦٤ - قوله: ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾ الآية.

أخبرنا عبد العزيز بن طاهر التميمي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا أبو عبد الله الزبيدي قال: حدثنا موسى بن مسعود النهدي قال: حدثنا سهل، عن أبي أبي نجيح، عن عطاء قال: أنزلت بالمدينة على النبي ﷺ: ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ فقالت كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ حتى بلغ ﴿لآيات لقوم يعقلون﴾.

أخبرنا أبو بكر الأصبهاني قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الداري قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وإلهكم إله واحد﴾ تعجب المشركون، وقالوا: إله واحد؟ إن كان صادقًا فليأتنا بآية، فأنزل الله تعالى: ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾ إلى آخر الآية.

١٦٨ - قوله: ﴿يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالًا طيبًا﴾

قال الكلبي: نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة، حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام، وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي.

١٧٤ - قوله: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب﴾

قال الكلبي عن ابن عباس: نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضول، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم، فلما بعث من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم، فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ فغيروها، ثم أخرجوها إليهم وقالوا: هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان، لا يشبه نعت هذا النبي الذي بمكة، فإذا نظرت السفلة إلى النعت المغير وجدوه مخالفًا لصفة محمد ﷺ، فلا يتبعونه.

١٧٧ - قوله: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾ الآية.

قال قتادة: ذكر لنا أن رجلًا سأل نبي الله ﷺ عن البر، فأنزل الله تعالى هذه الآية. قال: وقد كان الرجل قبل

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

[٢١٦] ﴿كره لكم﴾ [illegible]

[٢١٧] ﴿وصدٌّ﴾ [illegible]

﴿حبطت﴾ [illegible]

[٢١٩] ﴿الميسر﴾ القمار بكُلِّ ما تقومر به، وقيل: حتى اللعب بالجوز منه ﴿قل العفو﴾ ما فضل عن أهلك وعيالك، كان كثيراً أم قليلاً.

[illegible] أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، [illegible] الآية.

١٧٨ قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى﴾ الآية.

قال الشعبي: كان بين حيين من أحياء العرب [illegible] الآية.

١٨٧ قوله ﴿وأحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾

قال ابن عباس في رواية الوالبي وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا [illegible] إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناساً من المسلمين [illegible] من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] الآية.

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال أخبرنا أبو [illegible] حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان العسكري [illegible] عن ابن عباس [illegible] ﴿وأحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ [illegible] ﴿من الفجر﴾ [illegible]

[illegible] هل عندك طعام؟ قالت: لا، [illegible] ﴿أُحلَّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ [illegible]

سورة البقرة

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾

٣٥

[٢٢٠] ﴿لأعنتكم﴾ لأحرجكم وضيّق عليكم، ولكنه بفضله ورحمته وسّع ويسّر.

[٢٢٢] ﴿قل هو أذى﴾ الأذى: ما يتأذى به من قذر ونحو أو نجاسة. ﴿حتى يطهرن﴾ ينقطع عنهن دم الحيض. ﴿فإذا تطهرن﴾ اغتسلن بالماء تطهّراً. ﴿فأتوهن﴾ جامعوهن ﴿من حيث أمركم الله﴾ حيث يباح لكم وهو القبل. ﴿المتطهرين﴾ بالماء، وقيل: المتطهرين من الذنوب أن يعودوا فيها بعد التوبة منها.

[٢٢٣] ﴿حرث لكم﴾ موضع الولد لكم. ﴿أنى شئتم﴾ على أي كيفية شئتم، بشرط أن يكون الإتيان في القبل أنى شئتم. ﴿وقدموا لأنفسكم﴾ خيراً.

[٢٢٤] ﴿عرضة﴾ علّة، كالرجل يحلف بالله ألا يكلم أخاه، أو لا يتصدق، ويقول قد حلفت بالله، فيجعل ذلك علّة.

---

* رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل.

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن الفضل قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثنا إسحاق بن أبي فروة، عن الزهري أنه حدثه عن القاسم بن محمد قال: إن بدء الصوم كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء، فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك، ولم يأكل ولم يشرب حتى جاء عمر إلى امرأته فقالت: إني قد نمت، فوقع بها. وأمسى صرمة بن أنس صائماً، فنام قبل أن يفطر، وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا، فأصبح صائماً، وكاد الصوم يقتله، فأنزل الله عز وجل الرخصة، قال: ﴿فتاب عليكم وعفا عنكم﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو الحيري قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: نزلت هذه الآية ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ ولم ينزل ﴿من الفجر﴾ وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له زيهما، فأنزل الله تعالى بعد ذلك ﴿من الفجر﴾ فعلموا أنما يعني بذلك الليل والنهار.

رواه البخاري، عن ابن أبي مريم.

ورواه مسلم عن محمد بن سهل، عن ابن أبي مريم.

١٨٨ - قوله: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ الآية.

قال مقاتل بن حيان: نزلت هذه الآية في امرئ القيس بن عابس الكندي، وفي عبدان بن أشوع الحضرمي، =

لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

[٢٢٥] ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ هو الرجل يصل كلامه بالله والله. وقيل: إنه الحالف ناسيا. وقيل: إنه الذي يحلف على الشيء يرى أنه كذلك وليس هو. وأصل اللغو في كلام العرب: كل كلام مذموم لا معنى له. ﴿ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم﴾ تعمدت، وهو حلف الحالف على الكذب وهو [illegible].

[٢٢٦] ﴿للذين يؤلون﴾ يقسمون. والألية: اليمين، والمراد هاهنا: أن يحلف الرجل أن لا يجامع امرأته [illegible] ﴿تربص﴾ انتظار ﴿فإن فاءوا﴾ رجعوا إلى [illegible] نسائهم.

[٢٢٨] ﴿ثلاثة قروء﴾ قيل: هي ثلاث حيض، وقيل: هي الأطهار من الحيض. ﴿ما خلق الله في أرحامهن﴾ من الحيض والحمل ﴿وبعولتهن﴾ أزواجهن.

= وذلك أنهم اختصموا إلى النبي ﷺ في أرض، وكان امرؤ القيس المطلوب وعبدان الطالب، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فحكم عبدان في أرضه ولم يخاصمه.

١٨٩ - قوله: ﴿يسألونك عن الأهلة﴾ الآية.

قال معاذ بن جبل: يا رسول الله، إن اليهود يغشوننا ويكثرون مسألتنا عن الأهلة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال قتادة: ذكر لنا أنهم سألوا نبي الله ﷺ: لم خلقت هذه الأهلة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿قل هي مواقيت للناس والحج﴾.

وقال الكلبي: نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة، وهما رجلان من الأنصار، قالا: يا رسول الله، ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقا مثل الخيط، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان، لا يكون على حال واحدة؟ فنزلت هذه الآية.

قوله: ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾.

أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي قال: حدثنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد والحوضي قالا: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لا يدخلون من أبواب بيوتهم، ولكن من ظهورها، فجاء رجل فدخل من قبل بابه، فكأنه عُيِّر بذلك، فنزلت هذه الآية.

رواه البخاري عن أبي الوليد، ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة.

أخبرنا [illegible] قال: حدثنا أبو الشيخ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا عبيدة عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: كانت قريش تدعى الحمس، وكانوا يدخلون من الأبواب =

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾
وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ
أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ
مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ۞ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ
وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ
وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ
فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ
أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا
آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

[٢٣١] ﴿فبلغن أجلهن﴾ ميقاتهن الذي وقت لهن من انقضاء الأطهار، أو الأقراء الثلاثة إن [illegible] أهل الشهور ﴿ضرارا﴾ اعتداء عليهن وإضرارا بهن.

[٢٣٢] ﴿[illegible]﴾ [illegible] التضييق ومنه «الداء العضال» لضيقه عن العلاج ومجاوزته حد الأدواء.

[٢٣٣] ﴿لا تكلف نفس إلا وسعها﴾ [illegible] ﴿وعلى الوارث﴾ وارث الصبي إذا كان الأب ميتا ﴿مثل ذلك﴾ [illegible] ﴿فصالا﴾ [illegible] ﴿أن تسترضعوا أولادكم﴾ [illegible] إذا أبين من رضاعهم. ﴿إذا سلمتم﴾ [illegible] ﴿ما آتيتم﴾ [illegible]

= في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام، فبينا رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه، وخرج معه قطبة ابن عامر الأنصاري، فقالوا: يا رسول الله، إن قطبة بن عامر رجل تاجر، وإنه خرج معك من الباب. فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت. فقال: إني أحمسي، قال: فإن ديني دينك. فأنزل الله ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾

وقال المفسرون: كان الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالحج أو [illegible]

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

[٢٣٥] ﴿أكننتم﴾ أخفيتم وسترتم ﴿لا تواعدوهن سرًا﴾ عقد لا نكاح غيركم ﴿ولا تعزموا عقدة النكاح﴾ ولا تبرموا عقده حتى تنتهي العدة

[٢٣٦] ﴿فريضة﴾ صداقًا واجبًا ﴿ومتعوهن﴾ أعطوهن ﴿الموسع﴾ من سعة ذات اليد ﴿المقتر﴾ الفقير

[٢٣٧] ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ الإحسان

= ﷺ وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا أن لا تفي لهم قريش بذلك، وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام في الحرم، فأنزل الله تعالى ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم﴾ يعني قريشًا

١٩٤ قوله ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾ الآية

قال قتادة: أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه في ذي القعدة، حتى إذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون، فلما كان العام المقبل دخلوا مكة، فاعتمروا في ذي القعدة، وأقاموا بها ثلاث ليال، وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية، فأقصه الله تعالى منهم، فأنزل: ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾ الآية

١٩٥ قوله ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾

حدثنا سعيد بن محمد الزاهد قال: حدثنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال: حدثنا عبدالله بن أيوب قال: حدثنا هشيم، عن داود، عن الشعبي قال: نزلت في الأنصار، أمسكوا عن النفقة في سبيل الله تعالى، فنزلت هذه الآية

وبهذا الإسناد عن هشيم حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عكرمة قال: نزلت في النفقات في سبيل الله

حدثنا أبو بكر المهرجاني قال: أخبرنا أبو عبدالله بن بطة قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود، عن الشعبي، عن الضحاك، عن أبي جبيرة قال: كانت الأنصار يتصدقون ويعطون ما شاء الله، فأصابتهم سنة، فأمسكوا، فأنزل الله عز وجل هذه الآية

حدثنا أبو منصور البغدادي قال: أخبرنا أبو الحسن السراج قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي قال: حدثنا هدبة قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير في قول الله عز وجل ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ قال: كان الرجل يذنب الذنب فيقول: لا يغفر لي، فأنزل الله هذه الآية

أخبرنا أبو القاسم بن عبدان قال: حدثنا محمد بن حمدويه قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ قال: حدثنا أحمد بن حسن القرشي قال: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: أخبرني يزيد بن أبي حبيب =

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

[٢٣٨] ﴿حافظوا على الصلوات﴾ بأن تصلوها لأوقاتها. ﴿والصلاة الوسطى﴾: صلاة العصر واختلف في ذلك، فقيل: صلاة الظهر، وقيل: صلاة المغرب، وقيل: صلاة الفجر، وقيل: هي إحدى الصلوات الخمس، وقد أمر الله بالمحافظة عليها كلها ﴿قانتين﴾ خاشعين، وأصل القنوت: الطاعة، وقيل: قانتين: ساكتين.

[٢٤٣] ﴿وهم ألوف﴾ جمع ألف من العدد.

[٢٤٥] ﴿من ذا الذي يقرض الله﴾ قرض العبد لله: أن يعطي من ماله ما أمر الله به من صدقة، أو يعمل من عمله ﴿فيضاعفه﴾ فيضاعف الله له ﴿أضعافا كثيرة﴾ من الحسنات في الآخرة ﴿والله يقبض﴾ يقتر ﴿ويبسط﴾ يوسع.

---

* أخبرني الحكم بن عمران قال: كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله ﷺ، وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ، فخرج من المدينة صف عظيم من الروم، وصففنا لهم صفا عظيما من المسلمين، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، ثم خرج إلينا مقبلا، فصاح الناس فقالوا: سبحان الله، ألقى بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على غير التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، إنا لما أعز الله تعالى دينه وكثر ناصروه قلنا بعضنا لبعض سرا من رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، فلو أنا أقمنا فيها، وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تعالى في كتابه يرد علينا ما هممنا به، فقال: ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ في الإقامة التي أردنا أن نقيم في الأموال فنصلحها، فأمرنا بالغزو، فما زال أبو أيوب غازيا في سبيل الله حتى قبضه الله عز وجل.

١٩٦ - قوله: ﴿فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه﴾

أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آبادي قال: حدثنا العباس الدوري قال: حدثنا عبد الله بن موسى قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الرحمن الأصبهاني، عن عبد الله بن معقل، عن كعب بن عجرة قال: فيّ نزلت هذه الآية ﴿فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه﴾ وقع القمل في رأسي، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: احلق، وافده صيام ثلاثة أيام، أو النسك، أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع.

أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي قال: حدثنا أبو عمرو بن مطر - إملاء - قال: أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا مسدد، عن بشر قال: حدثنا ابن عون، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال كعب بن عجرة: فيّ أنزلت هذه الآية، أتيت رسول الله ﷺ، فقال: «ادنه» فدنوت، مرتين أو ثلاثا، فقال: «أيؤذيك هوامك؟» قال ابن عون: وأحسبه قال: نعم، فأمرني بصيام أو صدقة أو نسك، ما تيسر.

رواه مسلم عن أبي موسى، عن ابن أبي عدي، عن ابن عون. *

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا
لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦) وَقَالَ
لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ
مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ
يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧)
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا
تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٤٨)

[٢٤٦] ﴿الملإ من بني إسرائيل﴾ وجوههم وأشرافهم ﴿هل عسيتم﴾؟ بمعنى: عسى ألا تثبتوا بعدو في القتال والجهاد ﴿إن كتب عليكم القتال﴾ إن فرض عليكم القتال

[٢٤٧] ﴿وزاده بسطة في العلم والجسم﴾ زيادة وسعة فيه.

[٢٤٨] ﴿إن آية﴾ علامة ﴿التابوت﴾ صندوق كانت بنو إسرائيل تقدمه بين أيديهم عند لقاء العدو فلا يقوم لهم أحد ﴿سكينة﴾ [illegible] ﴿وبقية مما ترك آل موسى﴾ عصاه عليه السلام، ورضاض الألواح [illegible]

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدي قال: أخبرنا أبو الحسن السراج قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عبد الرحمن الأصبهاني قال: سمعت عبد الله بن معقل قال: قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد مسجد الكوفة، فسألته عن هذه الآية ﴿ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾، فقال: حملت إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال: ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك هذا، أما تجد شاة؟ قلت: لا. فنزلت هذه الآية ﴿ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ قال: صوم ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من طعام، فنزلت فيّ خاصة، ولكم عامة.

رواه البخاري عن أحمد بن أبي إياس وأبي الوليد

ورواه مسلم عن بندار، عن غندر، كلهم عن شعبة.

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الصوفي قال: أخبرنا محمد بن علي الحيري قال: أخبرنا إسحاق بن محمد قال: حدثنا جدي قال: حدثنا المغيرة الصنعاني قال: حدثنا عمر بن بشر المكي، عن عطاء، عن ابن عباس قال: لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة ينتثر هوام رأسه على جبهته، فقال: يا رسول الله، هذا القمل قد أكلني، قال: احلق وافده، قال: فحلق كعب فنحر بقرة، فأنزل الله عز وجل في ذلك الموقف ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾ الآية.

قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: والصيام ثلاثة أيام، والنسك شاة، والصدقة الفرق بين ستة مساكين، لكل مسكين مدان.

أخبرنا محمد بن محمد المنصوري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا عبد الله بن المهتدي قال: حدثنا طاهر بن عيسى بن إسحاق التميمي قال: حدثنا زهير بن عباد قال: حدثنا مصعب بن ماهان، عن سفيان الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة أنه مرّ به رسول الله ﷺ وهو يوقد تحت قدر،

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

[٢٤٩] ﴿يظنون﴾ [illegible] ﴿فئة﴾ [illegible] الجماعة من الناس، ولا واحد له كالرهط، والنفر.

[٢٥٠] ﴿أفرغ﴾ أنزل ﴿ثبت﴾ [illegible]

له بالحديبية، فقال: أيؤذيك هوام رأسك؟ قال: نعم [illegible] فأنزل هذه الآية ﴿فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ قال [illegible] ثلاثة أيام، [illegible]

١٩٧ [illegible] ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾

[illegible] قال: حدثنا [illegible] محمد بن [illegible] قال: حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثني يحيى ابن بشر قال: حدثنا شبابة عن ورقاء، عن عمرو ابن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان [illegible] ولا [illegible] المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله عز وجل: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾

وقال عطاء بن أبي رباح: كان الرجل يخرج، فيحمل كله على غيره، فأنزل الله تعالى ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾

١٩٨ قوله ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ الآية

أخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، عن شعيب بن الوارع قال: أخبرنا عيسى بن مساور [illegible] حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال: حدثنا العلاء بن [illegible]

[illegible]

﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ [illegible]

[illegible] محمد بن [illegible] قال: حدثنا [illegible] عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس [illegible] فلما جاء الإسلام [illegible] ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾، في مواسم الحج

وروى مجاهد عن ابن عباس قال: كانوا [illegible] في الحج [illegible] ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ [illegible]

۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

[٢٥٥] ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [illegible] شيء [illegible] ﴿كرسيه﴾ [illegible] تصييره وذكره. والله أعلم به. ﴿يؤوده﴾: يشق عليه ويثقله. ﴿وهو العلي﴾ [illegible]

[٢٥٦] ﴿الرشد من الغي﴾ [illegible] ﴿بالطاغوت﴾ [illegible] ﴿بالعروة الوثقى﴾ «العروة» في هذا المكان، مثل الإيمان الذي به يعتصم المؤمن ﴿لا انفصام﴾ «الفصم» [illegible]

---

١٩٩ قوله: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾

أخبرنا التميمي بالإسناد الذي ذكرنا عن يحيى بن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كانت العرب تفيض من عرفات، وقريش ومن دان بدينها تفيض من جمع، من المشعر الحرام، فأنزل الله تعالى: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر المزكي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السرخسي قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا حماد بن يحيى قال: حدثنا مصر بن كوسة قال: أخبرني عمرو بن دينار قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: أضللت بعيراً لي يوم عرفة، فخرجت أطلبه بعرفة، فرأيت رسول الله ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة، فقلت: هذا من حمس، ماله هاهنا؟

[illegible] ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ [illegible]

رواه مسلم عن عمرو الناقد، عن ابن عيينة

٢٠٠ قوله: ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم﴾ الآية

[illegible] ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً﴾

[illegible]

٢٠٤ - ٢٠٥ قوله: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا﴾ الآية

ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْىِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

[٢٥٨] ﴿فبهت الذي كفر﴾ انقطع وبطلت حجته

[٢٥٩] ﴿أو كالذي مر على قرية﴾ قيل: هو عزير، وقيل: إرمياء النبي - صلى الله عليه وسلم - والقرية بيت المقدس. ﴿خاوية﴾ خالية ﴿عروشها﴾ سقوفها وأبنيتها ﴿أنى﴾ بمعنى كيف؟ ﴿لم يتسنه﴾ لم يتغير ﴿ننشزها﴾ نحييها وأصل «الإنشاز» الرفع والإحياء

قال السدي: نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، وهو حليف بني زهرة، أقبل إلى النبي ﷺ إلى المدينة، فأظهر له الإسلام، وأعجب النبي ﷺ ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم إني لصادق. وذلك قوله ﴿ويشهد الله على ما في قلبه﴾ ثم خرج من عند رسول الله ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر، فأحرق الزرع وعقر الحمر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل﴾

٢٠٧ - قوله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾

قال سعيد بن المسيب: أقبل صهيب مهاجراً نحو رسول الله ﷺ، فاتبعه نفر من قريش من المشركين، فنزل عن راحلته، ونثل ما في كنانته، وأخذ قوسه، ثم قال: يا معشر قريش، لقد علمتم أني من أرماكم رجلاً، وايم الله لا تصلون إليّ حتى أرمي بما في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثم افعلوا ما شئتم. قالوا: دلنا على بيتك ومالك بمكة ونخلي عنك، وعاهدوه إن دلهم أن يدعوه، ففعل. فلما قدم على النبي ﷺ قال: أبا يحيى، ربح البيع، ربح البيع. وأنزل الله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾

وقال المفسرون: أخذ المشركون صهيباً فعذبوه، فقال لهم صهيب: إني شيخ كبير، لا يضركم أمنكم كنت أم من غيركم، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني؟ ففعلوا ذلك، وكان قد شرط عليهم راحلة ونفقة، فخرج إلى المدينة، فتلقاه أبو بكر وعمر ورجال، فقال له أبو بكر: ربح بيعك أبا يحيى، فقال صهيب: وبيعك فلا تخسر، ما ذاك؟ فقال: أنزل الله فيك كذا، وقرأ عليه هذه الآية.

وقال الحسن: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ في أن المسلم لقي الكافر فقال له: قل لا إله إلا الله، فإذا قلتها عصمت مالك ونفسك، فأبى أن يقولها، فقال المسلم: والله لأشرين نفسي لله، فتقدم فقاتل حتى قتل.

وقيل: نزلت فيمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر. قال أبو الخليل: سمع عمر بن الخطاب إنساناً يقرأ هذه الآية، فقال عمر: إنا لله، قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل.

٢٠٨ - قوله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠) مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ (٢٦٤)

[٢٦٠] ﴿فصرهن﴾ [illegible] ﴿سعيا﴾ [illegible]

[٢٦١] ﴿يضاعف لمن يشاء﴾ [illegible] إلى ما شاء الله عز وجل

[٢٦٣] ﴿يتبعها أذى﴾ [illegible] ﴿غني حليم﴾ هو الذي قد كمل في غناه وحلمه

[٢٦٤] ﴿رئاء الناس﴾ [illegible] ﴿صفوان﴾ [illegible] ﴿وابل﴾ [illegible] ﴿صلدا﴾ [illegible]

- قال عطاء عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبدالله بن سلام وأصحابه، وذلك أنهم حين آمنوا بالنبي ﷺ فآمنوا بشرائعه وشرائع موسى، فعظموا السبت وكرهوا لحمان الإبل وألبانها بعدما أسلموا، فأنكر ذلك عليهم المسلمون، فقالوا: إنا نقوى على هذا وهذا، وقالوا للنبي ﷺ: إن التوراة كتاب الله، فدعنا فلنعمل بها، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢١٤ - قوله: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾ الآية

قال قتادة والسدي: نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من [illegible] الأذى، وكان كما قال الله تعالى: ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾

وقال عطاء: [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] ﴿أم حسبتم﴾ الآية

٢١٥ - قوله: ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾

[illegible] يا رسول الله، بماذا نتصدق وعلى من ننفق؟ فنزلت هذه الآية

[illegible]

٢١٧ - قوله: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ الآية

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازي قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن حمرويه الهروي قال: [illegible]

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾

[٢٦٥] ﴿وتثبيتا﴾ احتسابا ويقينا ﴿بربوة﴾ الربوة من الأرض المرتفعة المنبسطة المستوية قيل ذلك لها؛ لأنها ربت وغلظت ﴿أكلها﴾ الشيء المأكول ﴿فطل﴾ الطل: الرذاذ والمطر اللين.

[٢٦٦] ﴿إعصار﴾ الإعصار: الريح الشديدة العاصف فيها سموم حارة

[٢٦٧] ﴿ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾ من زرعها وثمرها الواجب فيه الزكاة ﴿تيمموا﴾ تقصدوا ﴿الخبيث﴾ الرديء غير الجيد ﴿إلا أن تغمضوا فيه﴾ معناه: أنكم لا تأخذون هذا الرديء من غرمائكم ولا في بيوعكم إلا بزيادة في الكيل على الطيب.

• أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحزامي قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير: أن رسول الله ﷺ بعث سرية من المسلمين، وأمّر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام، فاختصم المسلمون، فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه، فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه، وغنموا عيره، فبلغ ذلك كفار قريش، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين، فركب وفد من كفار قريش حتى قدموا على النبي ﷺ، فقالوا: أتحل القتال في الشهر الحرام؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾ إلى آخر الآية.

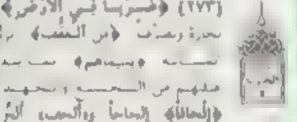
أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارثي قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش ومعه نفر من المهاجرين، فقتل عبد الله بن واقد الليثي عمرو بن الحضرمي في آخر يوم من رجب، وأسروا رجلين، واستاقوا العير، فوقف على ذلك النبي ﷺ وقال: لم آمركم بالقتال في الشهر الحرام، فقالت قريش: استحل محمد الشهر الحرام، فنزلت: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ إلى قوله: ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾ أي: قد كانوا يفتنونكم وأنتم في حرم الله بعد إيمانكم، وهذا أكبر عند الله من أن تقتلوهم في الشهر الحرام مع كفرهم بالله.

قال الزهري: ولما نزل هذا قبض رسول الله ﷺ العير، وفادى الأسيرين، ولما فرج الله تعالى عن أهل تلك السرية ما كانوا فيه من غم، طمعوا فيما عند الله من ثوابه، فقالوا: يا نبي الله، أنطمع أن تكون غزوة، ولا نعطى فيها أجر المجاهدين في سبيل الله؟ فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا﴾ الآية.

وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

[٢٧٠] ﴿نذرتم﴾ ... نفسه من صدقة وعمل تقربا إلى الله

[٢٧١] ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ﴾ تظهروها، ... المتطوع أفضل ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ذو خبرة وعلم، لا يخفى عليه شيء منه.



[٢٧٣] ﴿ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾ تجارة وتصرفا ﴿مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ ... ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ ... عليهم من ... ﴿إِلْحَافًا﴾ إلحاحا والحافا، الخ

- قال المفسرون: بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش، وهو ابن عمة النبي ﷺ في جمادى الآخرة، قبل قتال بدر بشهرين، ... ومعه ثمانية رهط من المهاجرين: سعد بن أبي وقاص الزهري، وعكاشة بن محصن الأسدي، وعتبة بن غزوان السلمي، وأبا حذيفة بن عتبة ابن ربيعة، وسهيل بن بيضاء، وعامر بن ربيعة، وواقد بن عبدالله، وخالد بن بكير، وكتب لأميرهم عبدالله بن جحش كتابا، وقال: سر على اسم الله، ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين، فإذا نزلت منزلين فافتح الكتاب واقرأه على أصحابك، ثم امض لما أمرتك ولا تستكرهن أحدا من أصحابك على المسير معك، فسار عبدالله يومين ثم نزل وفتح الكتاب، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فسر على بركة الله بمن تبعك من أصحابك، حتى تنزل

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَٰنُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَوٰا۟ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا۟ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَانتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى الصَّدَقَٰتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ الزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧) يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ اتَّقُوا۟ اللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠) وَاتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)

[٢٧٥] ﴿الربا﴾ معلوم وهو الزيادة ﴿يتخبطه﴾ يصرعه ويخبطه ﴿المس﴾ الجنون ﴿ما سلف﴾ ما أكل ومضى

[٢٧٦] ﴿يمحق﴾ ينقص ﴿ويربي﴾ ينمي

قدموا على رسول الله ﷺ بالمدينة، فقالت قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام، شهرًا يأمن فيه الخائف، ويبذعرّ الناس في معايشهم، فسفك فيه الدماء، وأخذ فيه الحرائب، وعير بذلك أهل مكة من كان بها من المسلمين، فقالوا: يا معشر الصباة، استحللتم الشهر الحرام فقاتلتم فيه. وتفاءلت اليهود بذلك وقالوا: قد وقدت الحرب، عمرت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب. وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لابن جحش وأصحابه: «ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام» ووقف العير والأسيرين، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئًا، فعظم ذلك على أصحاب السرية، وظنوا أن قد هلكوا وسقط في أيديهم، وقالوا: يا رسول الله، إنا قتلنا ابن الحضرمي، ثم أمسينا فنظرنا إلى هلال رجب، فلا ندري أفي رجب أصبناه أو في جمادى، وأكثر الناس في ذلك. فأنزل الله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ الآية، فأخذ رسول الله ﷺ العير فعزل منها الخمس، فكان أول خمس في الإسلام، وقسم الباقي بين أصحاب السرية، فكان أول غنيمة في الإسلام. وبعث أهل مكة في فداء أسيريهم، فقال: لم نفدهم حتى يقدم سعد وعتبة، وإن لم يقدما قتلناهما بهما. فلما قدما فاداهما. وأما الحكم ابن كيسان فأسلم، وأقام مع رسول الله ﷺ بالمدينة، فقتل يوم بئر معونة شهيدًا، وأما عثمان بن عبد الله فرجع إلى مكة فمات بها كافرًا، وأما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق على المسلمين، فوقع في الخندق مع فرسه، فتحطما جميعًا، فقتله الله تعالى، وطلب المشركون جيفته بالثمن، فقال رسول الله ﷺ: «خذوه، فإنه خبيث الجيفة، خبيث الدية». فهذا سبب نزول قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ والآية التي بعدها.

٢١٩ قوله: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ الآية.

نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: أفتنا في الخمر والميسر، فإنها مذهبة للعقل، مسلبة للمال. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٢٠ قوله: ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾

أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال: حدثنا محمد بن المثنى بن معاذ قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا﴾ عزلوا أموالهم، فنزلت ﴿قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾

[٢٨٢] ﴿كاتب بالعدل﴾ بالحق ﴿ولا يبخس﴾ لا ينقص ﴿ولا تسأموا﴾ تملوا ﴿أقسط﴾ أعدل، يقال: أقسط الحاكم يقسط إقساطا، إذا عدل وأصاب الحق، وقسط يقسط قسوطا، إذا جار. قال الله عز وجل: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾ [سورة الجن ١٥] ﴿أدنى﴾ أقرب ﴿ألا ترتابوا﴾ ألا تشكوا ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ قيل: أن يكتب ما لم يمل عليه، أو يشهد الشاهد بغير الحق، وقيل: هو أن يدعو الرجل هو الكاتب والشهيد وهما على حاجة مهمة فيعتذران بما هما فيه فيقول: قد أمركما الله عز وجل بالإجابة، فعليه أن يطلب غيرهما ولا يضارهما بأن يشغلهما عن حاجتهما، وهو يجد غيرهما

- ﴿فإخوانكم﴾ فخلطوا أموالهم بأموالهم

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله عز وجل ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [الأنعام ١٥٢] و﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ انطلق من كان عنده مال يتيم فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، وجعل يفضل الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، واشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله عز وجل ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم﴾ فخلطوا طعامهم بطعامهم، وشرابهم بشرابهم

٢٢١ - قوله: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ الآية

أخبرنا أبو عثمان بن عمرو الحافظ قال: أخبرنا جدي أبو عمرو أحمد بن محمد الحيري قال: حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا خالد بن مخلد، عن مقاتل بن حيان قال: نزلت في أبي مرثد الغنوي، استأذن النبي ﷺ في عناق أن يتزوجها، وهي امرأة مسكينة من قريش، وكانت ذات حظ من جمال، وهي مشركة، وأبو مرثد مسلم، فقال: يا نبي الله، إنها لتعجبني، فأنزل الله عز وجل ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾

أخبرنا أبو عثمان قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس في هذه الآية قال: نزلت في عبد الله بن رواحة، وكانت له أمة سوداء، وإنه غضب عليها فلطمها، ثم إنه فزع، فأتى النبي ﷺ فأخبره خبرها، فقال له النبي ﷺ: وما هي يا عبد الله؟ فقال: يا رسول الله، هي تصوم وتصلي، وتحسن الوضوء، وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله، فقال: يا عبد الله، هذه مؤمنة، قال عبد الله: فوالذي بعثك بالحق لأعتقنها ولأتزوجنها، ففعل، فطعن عليه ناس من المسلمين، =

۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

[٢٨٣] ﴿آثم قلبه﴾ مكتسب لكتمانه [illegible]

[٢٨٦] ﴿ولا تحمل علينا إصراً﴾ عهداً نعجز عن القيام به ﴿كما حملته على الذين من قبلنا﴾

فقالوا: نكح أمة. وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة في أحسابهم، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ولأمة مؤمنة خير من مشركة﴾ الآية.

وقال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: إن رسول الله ﷺ بعث رجلاً من غني يقال له مرثد بن أبي مرثد حليفاً لبني هاشم إلى مكة، ليخرج ناساً من المسلمين بها أسرى، فلما قدمها سمعت به امرأة يقال لها عناق، وكانت خليلة له في الجاهلية، فلما أسلم أعرض عنها، فأتته فقالت: ويحك يا مرثد، ألا تخلو؟ فقال لها: إن الإسلام قد حال بيني وبينك وحرمه علينا، ولكن إن شئت تزوجتك، إذا رجعت إلى رسول الله ﷺ استأذنته في ذلك، ثم تزوجتك. فقالت له: أبي تتبرم؟ ثم استغاثت عليه فضربوه ضرباً شديداً، ثم خلوا سبيله، فلما قضى حاجته بمكة انصرف إلى رسول الله ﷺ راجعاً، وأعلمه الذي كان من أمره وأمر عناق وما لقي في سببها، فقال: يا رسول الله أيحل لي أن أتزوجها؟ فأنزل الله ينهاه عن ذلك قوله: ﴿ولا تنكحوا المشركات﴾

٢٢٢- قوله: ﴿ويسألونك عن المحيض﴾ الآية.

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: حدثنا محمد بن مشكان قال: حدثنا حبان قال: حدثنا حماد قال: حدثنا ثابت، عن أنس: أن اليهود كانت إذا حاضت منهم امرأة أخرجوها من البيت، فلم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيت، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض﴾ إلى آخر الآية.

رواه مسلم عن زهير بن حرب، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو عمران موسى بن العباس الجويني قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المرهبي الحراني قال: حدثني أبي، عن سابق بن عبد الله الرقي، عن خصيف، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى﴾ قال: إن اليهود قالت: من أتى امرأته من دبرها كان ولده أحول، فكان نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتونهن من أدبارهن، فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض وعما قالت اليهود، فأنزل الله عز وجل: ﴿ويسألونك عن المحيض﴾ ... ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ يعني الاغتسال ﴿فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾

سُورَةُ آلِ عِمْرَان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم (١) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ
قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤) إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ
شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦) هُوَ
الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧) رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٩)

﴿الميعاد﴾ مفعال من الوعد

- تركنا تفسير بعض ما تقدم تفسيره في السور المتقدمة.
[illegible] ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم﴾
[٣] [illegible] ﴿الكتاب﴾ [illegible] ﴿الفرقان﴾ [illegible]
[٧] ﴿آيات﴾ من الكتاب ﴿محكمات﴾ أحكمن بالبيان، وأثبت حججهن، وأدلتهن على ما نزل فيها من حلال وحرام، ووعد ووعيد. وقيل «المحكمات» المعمول بهن وفي ذلك اختلاف ﴿هن أم الكتاب﴾ [illegible] ﴿وأخر متشابهات﴾ [illegible] ألفاظها ومعانيها وقيل المتشابهات المنسوخات ﴿زيغ﴾ ميل عن الحق زاغ فلان يزيغ زيغاً ﴿ما تشابه منه﴾ ما تشابهت ألفاظه [illegible] ﴿ابتغاء الفتنة﴾ [illegible] ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ [illegible] ﴿والراسخون في العلم﴾ [illegible] وأصل ذلك من رسوخ الشيء، وهو ثبوته وولوجه. وقيل «الراسخون» يعلمون المتشابه. وقيل الراسخون في العلم يؤمنون به ولا يعلمون تأويله وفيه اختلاف ﴿كل من عند ربنا﴾ المحكم والمتشابه
[٩] ﴿ليوم لا ريب فيه﴾ هو يوم القيامة

- [illegible] ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ قال: حرث حيث ينبت الولد ويخرج منه.

[illegible] هذه الآية

٢٢٣ [illegible] ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ [illegible] ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

[١٠] ﴿وقود النار﴾ حطبها.

[١١] ﴿كدأب آل فرعون﴾ كعادتهم وشأنهم، أصل «الدأب»: من دأبت في الأمر، إذا أتعبت النفس فيه والتعب، فنقلت العرب معناه إلى العادة.

[١٣] ﴿في فئتين﴾ جماعتين [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قريش ﴿التقتا﴾ [illegible] ﴿مثليهم﴾ ضعفيهم ﴿رأي العين﴾ مصدر [illegible]

[١٤] ﴿القناطير المقنطرة﴾ جمع قنطار، قيل: هو ألف [illegible] ﴿الخيل المسومة﴾ [illegible] ﴿والأنعام﴾ جمع نعم، وهي الأزواج [illegible] التي ذكرها الله [illegible] من الإبل والبقر والغنم ﴿والحرث﴾ الزرع ﴿متاع الحياة الدنيا﴾ ما يستمتع به فيها ﴿المآب﴾ المرجع [illegible]

الحزب ٦

---

* رواه البخاري عن أبي نعيم، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، كلاهما عن سفيان.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الخلالي، أخبرنا عبدالله بن زيدان البجلي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا المحاربي، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن مسلم، عن مجاهد قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها، حتى انتهى إلى هذه الآية: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ فقال ابن عباس: إن هذا الحي من قريش كانوا يشرحون النساء بمكة ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات، فلما قدموا المدينة تزوجوا من الأنصار، فذهبوا ليفعلوا بهن كما كانوا يفعلون بمكة، فأنكرن ذلك، وقلن: هذا شيء لم نكن نؤتى عليه، فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ قال: إن شئت فمقبلة وإن شئت فمدبرة وإن شئت فباركة، وإنما يعني بذلك موضع الولد للحرث، يقول: ائت الحرث حيث شئت.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي زكريا العنبري، عن محمد بن عبد السلام، عن إسحاق بن إبراهيم، عن [illegible] عن محمد بن [illegible]

أخبرنا سعيد بن محمد [illegible] قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن الشرقي قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال: سمعت النعمان بن راشد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قالت اليهود: إذا نكح الرجل امرأته مجبية جاء ولدها أحول، فنزلت: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ إن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية، غير أن ذلك في صمام واحد.

ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾

[١٧] ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ قيل: هم أهل الصلاة، وقيل: المستغفرون بالأسحار (هم السائلون المغفرة) وقيل: الذين يشهدون صلاة الصبح في جماعة

[١٨] ﴿وأولوا العلم﴾ حملته ﴿بالقسط﴾ بالعدل

[١٩] ﴿إن الدين﴾ الدين: هو الطاعة والذلة لله ﴿سريع الحساب﴾ سريع الإحصاء

[٢٠] ﴿وإن تولوا﴾ أدبروا

= رواه مسلم عن هارون بن معروف، عن وهب بن جرير

قال الشيخ أبو حامد بن الشرقي: هذا حديث جليل، يساوي مائة حديث، لم يروه عن الزهري إلا النعمان بن راشد

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي قال: أخبرنا عمر بن حمدان قال: حدثنا أبو يعلى قال: حدثنا زهير قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا يعقوب القمي قال: حدثنا جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال: هلكت، فقال: وما الذي أهلكك؟ قال: حولت رحلي الليلة، قال: فلم يرد عليه شيئاً، فأوحي إلى رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ يقول: أقبل وأدبر، واتق الدبر والحيضة

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني قال: حدثنا عبد الله بن محمد الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا المحاربي، عن ليث، عن أبي صالح، عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن قوله ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ قال: نزلت في العزل

وقال ابن عباس في رواية الكلبي: نزلت في المهاجرين، لما قدموا المدينة ذكروا إتيان النساء فيما بينهم والأنصار واليهود من بين أيديهن ومن خلفهن، إذا كان المأتى واحداً في الفرج، فعابت اليهود ذلك إلا من بين أيديهن خاصة، وقالوا: إنا نجد في كتاب الله التوراة أن كل إتيان يؤتى النساء غير مستلقيات دنس عند الله، ومنه يكون الحول والخبل، فذكر المسلمون ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا: إنا كنا في الجاهلية وبعد ما أسلمنا نأتي النساء كيف شئنا، وإن اليهود عابت علينا ذلك، وزعمت أنا كذا وكذا، فأكذب الله تعالى اليهود، ونزل عليه يرخص لهم ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ يقول: الفرج مزرعة للولد ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ يقول: كيف شئتم، من بين يديها ومن خلفها، في الفرج

٢٢٤ قوله: ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾

قال الكلبي: نزلت في عبد الله بن رواحة، ينهاه عن قطيعة ختنه بشير بن النعمان، وذلك أن ابن رواحة حلف أن لا يدخل عليه أبداً، ولا يكلمه، ولا يصلح بينه وبين امرأته، ويقول: قد حلفت بالله أن لا أفعل، ولا يحل إلا أن أبر في -

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

[٢٤] ﴿وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون﴾ من قولهم: إننا لا تمسنا إلا عدد أيام عبادتهم العجل وغرهم: أطمعهم.

[٢٥] ﴿ووفيت كل نفس﴾ [illegible]

[٢٦] ﴿تؤتي الملك﴾ تعطي

[٢٧] ﴿تولج الليل في النهار﴾ يقال: ولج فلان منزله: إذا دخله ... فالليل يلج في النهار، والنهار في الليل ... ﴿وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي﴾ يخرج الحي من النطفة الميتة، والنطفة من الحي، والنخلة من النواة، والنواة من النخلة، والفرخ من البيضة، والبيضة من الدجاجة، والمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن. ﴿بغير حساب﴾ [illegible] ولا عدد.

[٢٨] ﴿أولياء من دون المؤمنين﴾ موالين ﴿إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾ [illegible] باللسان دون نيته، وقيل: [illegible] مسلم، لا استحلال ماله.

---

* يعني: فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٢٦ - قوله: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ الآية.

حدثنا محمد بن يوسف بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحارث بن عبيد قال: حدثنا عامر الأحول، عن عطاء، عن ابن عباس قال: كان إيلاء أهل الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك، فوقت الله أربعة أشهر، فمن كان إيلاؤه أقل من أربعة أشهر فليس بإيلاء.

وقال سعيد بن المسيب: كان الإيلاء ضرار أهل الجاهلية، كان الرجل لا يريد المرأة ولا يحب أن يتزوجها غيره، فيحلف أن لا يقربها أبدًا، وكان يتركها كذلك لا أيمًا ولا ذات بعل، فجعل الله تعالى الأجل الذي يعلم به ما عند الرجل في المرأة أربعة أشهر، وأنزل الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ الآية.

٢٢٩ - قوله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ﴾ الآية.

حدثنا أحمد بن الحسن القاضي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا الربيع قال: حدثنا الشافعي قال: حدثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها كان ذلك له وإن طلقها ألف مرة، فعمد رجل إلى امرأته فطلقها، ثم أمهلها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها، ثم طلقها، وقال: والله لا آويك إلي ولا تحلين أبدًا، فأنزل الله عز وجل: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾.

حدثنا أبو بكر التميمي قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان قال: حدثنا محمد بن عبد الحق قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا أبو يعلى المنقري مولى آل الزبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة:

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

[٣٠] ﴿من خير محضرا﴾ [illegible] ﴿أمدا﴾ غاية

[٣٥] ﴿نذرت لك ما في بطني محررا﴾ خالصا لعبادتك، حبيسا في الكنيسة، لا ينتفع بشيء من أمور الدنيا. وكان زكريا ـ عليه السلام ـ وعمران تزوجا أختين، فكانا عيسى ويحيى ـ صلى الله عليهما ـ ابني خالتين

[٣٦] ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾ [illegible] الأنثى [illegible] والعبادة

[٣٧] ﴿وكفلها﴾ بمعنى [illegible] وقرئ «وكفّلها» بمعنى: وكفّلها الله زكريا. ﴿المحراب﴾: مقدم كل مجلس، ومصلى، وأشرفهما، وكذا المحراب في المساجد ﴿وجد عندها رزقا﴾ فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف ﴿أنى لك هذا﴾؟! أي: من أي وجه لك هذا الذي أرى؟

ـ أنها أتتها امرأة فسألتها عن شيء من الطلاق، قالت: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، قال: فنزلت ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾

٢٣٢ ـ قوله: ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن﴾ الآية

[illegible] ﴿فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا﴾ الآية [illegible]

[illegible] الآية، فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، فزوجتها إياه.

رواه البخاري عن أحمد بن حفص

[illegible]

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

[٣٨] ﴿ذرية طيبة﴾ مباركة

[٣٩] ﴿مصدقاً بكلمة من الله﴾ بعيسى عليه السلام ﴿وسيداً﴾ والسيد: الشريف الحليم، وقيل الفقيه العالم ﴿وحصوراً﴾ والحصور: الممنوع من إتيان النساء، وأصله من الحصر والاحتباس

[٤٠] ﴿بلغني الكبر﴾ في السن ﴿وامرأتي عاقر﴾ لا تلد

[٤١] ﴿رمزاً﴾ إيماء بالشفتين، وقد يستعمل في الحاجبين والعينين، وقيل: كان ذلك عقوبة له؛ لأنه سأل الآية بعد أن بشرته الملائكة مشافهة ﴿بالعشي﴾ والعشي: من حين زوال الشمس إلى أن تغيب ﴿والإبكار﴾ مصدر أبكر الرجل يبكر إبكاراً في حاجته، إذا خرج من مطلع الشمس إلى وقت الضحى.

[٤٣] ﴿اقنتي﴾ أخلصي الطاعة

[٤٤] ﴿أقلامهم﴾ سهامهم التي استهموا بها على كفالة مريم؛ وكانت مريم بنت سيدهم وإمامهم، فكانوا يتشاحون ويختصمون على كفالتها، فكفلها الله زكريا.

[٤٥] ﴿بكلمة منه﴾ بعيسى عليه السلام. ﴿المسيح﴾ لقب، وقيل: مسح بالبركة، فهو مسيح بمعنى ممسوح ﴿وجيهاً﴾ ذا وجه ومنزلة عالية. يقال: إن له لوجهاً عند السلطان وجاهاً ﴿من المقربين﴾ عند الله

- أزوجك أبداً فأنزل الله تعالى ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن﴾ فكفرت عن يميني وأنكحتها إياه.

أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم النصراباذي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن المثنى، أخبرنا يوسف بن مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن معقل بن يسار: زوج أخته من رجل من المسلمين، وكانت عنده ما كانت، فطلقها تطليقة، ثم تركها ومضت العدة، فكانت أحق بنفسها، فخطبها مع الخطاب، فرضيت أن ترجع إليه، فخطبها إلى معقل بن يسار، فغضب معقل وقال: أكرمتك بها فطلقتها؟! لا والله لا ترجع إليك بعدها.

قال الحسن: علم الله حاجة الرجل إلى امرأته وحاجة المرأة إلى بعلها، فأنزل الله تعالى في ذلك القرآن ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف﴾ إلى آخر الآية. قال: فسمع ذلك معقل بن يسار فقال: سمعاً لربي وطاعة، فدعا زوجها فقال: أزوجك وأكرمك، فزوجها إياه.

أخبرنا سعيد بن علي بن أحمد الشاهد، أخبرنا جدي، أخبرنا أبو عمرو الحيري قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط، عن السدي، عن رجاله قال: نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري، كانت له بنت عم فطلقها زوجها تطليقة، فانقضت عدتها، ثم رجع يريد رجعتها فأبى جابر وقال: طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

[٤٦] ﴿في المهد وكهلا﴾ المهد: مضجع الصبي، والكهل: من جاوز سن الغلام ودون الشيخ [illegible] كهلة

[٤٧] ﴿كن فيكون﴾ [illegible]

[٤٩] ﴿ورسولا﴾ نصب بمعنى [illegible] رسولا ﴿أبرئ﴾ أشفي ﴿الأكمه﴾ الذي ولد وهو أعمى، ممسوح العينين، وقيل الأعمى [illegible]

[٥٢] ﴿أحس عيسى﴾ أبصر، والإحساس [illegible] ﴿أنصاري إلى الله﴾ [illegible] مع الله ﴿الحواريون﴾ صحابة عيسى عليه السلام [illegible] بذلك [illegible] من [illegible] الثياب [illegible] إذ كان أحدهما [illegible] العيس

- سكنها؟ وكانت المرأة تريد، وجهها قد [illegible] به مرك [illegible] لابنه

٢٤٠ قوله ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم﴾ الآية

أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد العزيز [illegible] أخبرنا أبو الفضل [illegible] أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد [illegible] إسحاق بن إبراهيم [illegible] حدثنا [illegible] في هذه الآية [illegible] رجلا من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء، ومعه أبواه وامرأته، فمات بالمدينة، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فأعطى [illegible] أن ينفقوا عليها من تركته حولا إلى الحول

٢٥٦ قوله ﴿لا إكراه في الدين﴾

أخبرنا محمد بن أحمد بن [illegible] أخبرنا زاهد بن أحمد أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب قال حدثني يحيى بن حكيم [illegible] حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانت المرأة من نساء الأنصار تكون مقلاتا، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله تعالى ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال حدثنا محمد بن يعقوب قال أخبرنا إبراهيم بن مرزوق قال حدثنا وهب ابن جرير، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿لا إكراه في الدين﴾ قال: كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد، فتحلف لئن عاش لها ولد لتهودنه، فلما أجليت بنو النضير إذ فيهم ناس من الأنصار، فقالت الأنصار: يا رسول الله، أبناؤنا؟ فأنزل الله تعالى ﴿لا إكراه في الدين﴾ قال سعيد بن جبير: فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل في الإسلام.

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين (٥٣) ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين (٥٤) إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون (٥٥) فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين (٥٦) وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين (٥٧) ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم (٥٨) إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (٥٩) الحق من ربك فلا تكن من الممترين (٦٠) فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين (٦١)

٥٣ ﴿مع الشاهدين﴾ جمع شهيد من الشهادة بالحق

[٥٤] ﴿ومكروا﴾ يعني [illegible] ﴿ومكر الله﴾ [illegible]

[٥٥] ﴿إني متوفيك﴾ [illegible]

[٦١] ﴿نبتهل﴾ [illegible]

[illegible] ... ٢٩.

[illegible] بني سالم بن عوف ابنان، تنصرا قبل أن يبعث [illegible]

﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ [illegible]

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرئ [illegible] ﴿لا إكراه في الدين﴾ الآية

٢٦ - قوله ﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى﴾ الآية

ذكر المفسرون السبب في سؤال إبراهيم ربه أن يريه إحياء الموتى

أخبرنا [illegible] بن محمد [illegible] قال أخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا أبو [illegible]

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

[٦٢] ﴿ٱلْقَصَصُ﴾ الخبر الذي أخبر به عزّ وجلّ

[٦٤] ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾: عدل ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾

[٦٨] ﴿إِنَّ أَوْلَى﴾ أحقّ.

= الأزهر قال: حدثنا روح قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن إبراهيم أتى على دابة ميتة قد توزعتها دواب البر والبحر، قال: ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى﴾

وقال حسن وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج: كانت جيفة حمار بساحل البحر، قال عطاء: بحيرة طبرية، قالوا: فرآها قد توزعتها دواب البر والبحر، فكان إذا مدّ البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها، فما وقع منها يقع في الماء، وإذا جزر البحر جاءت السباع فأكلت منها، فما وقع منها يصير ترابًا، فإذا ذهبت [illegible] فأكلت منها، [illegible] فلما رأى ذلك إبراهيم تعجب منها وقال: يا رب، قد علمتُ لتجمعنّها، فأرني كيف تحييها؟ لأعاين ذلك

وقال ابن زيد: مرّ إبراهيم بحوت ميت، نصفه في البر ونصفه في البحر، [illegible] في البحر [illegible] فأكله، [illegible] قال [illegible] ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] تعالى ﴿فإذا هم قيام ينظرون﴾

وقال محمد بن إسحاق [illegible] ﴿ربي الذي يحيي ويميت﴾ [illegible] ﴿أنا أحيي وأميت﴾ [illegible]

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي: لما اتخذ الله إبراهيم خليلًا سأل ملك الموت ربه أن يأذن [illegible] إبراهيم

يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١) وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢) وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ (٧٣) يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ (٧٤) ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ (٧٦) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٧)

[٧١] ﴿تلبسون﴾ تخلطون
[٧٢] ﴿طائفة﴾ جماعة ﴿وجه النهار﴾ أوله
[٧٣] ﴿إن الفضل بيد الله﴾ الهدى والإسلام
[٧٤] ﴿يختص﴾ يؤثر
[٧٥] ﴿ليس علينا في الأميين سبيل﴾ يقول اليهود: ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب حرج

= فبشره بذلك، فأتاه فقال: جئت أبشرك بأن الله تعالى قد اتخذك خليلاً، فحمد الله عز وجل وقال: ما علامة ذلك؟ فقال: أن يجيب الله دعاءك وتحيي الموتى بسؤالك. ثم انطلق وذهب، فقال إبراهيم: ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ بعلمي أنك تجيبني إذا دعوتك وتعطيني إذا سألتك وأنك اتخذتني خليلاً.

٢٦٢ - قوله تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله﴾ الآية.

قال الكلبي: نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، أما عبد الرحمن بن عوف فإنه جاء إلى النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة، فقال: كان عندي ثمانية آلاف درهم، فأمسكت منها لنفسي ولعيالي أربعة آلاف درهم، وأربعة آلاف درهم أقرضتها ربي. فقال له رسول الله ﷺ: بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت. وأما عثمان رضي الله عنه فقال: عليّ جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك، فجهز المسلمين بألف بعير بأقتابها وأحلاسها، وتصدق برومة - ركية كانت له - على المسلمين، فنزلت فيهما هذه الآية.

وقال أبو سعيد الخدري: رأيت رسول الله ﷺ رافعاً يديه يدعو لعثمان ويقول: يا رب عثمان بن عفان رضيت عنه فارض عنه، فما زال رافعاً يده حتى طلع الفجر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله﴾ الآية.

٢٦٧ - قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ الآية.

أخبرنا [illegible] عبد الصمد [illegible] قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم قال: حدثنا محمد بن سهل بن حمدويه قال: حدثنا [illegible] قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر بصاع من تمر، فجاء رجل بتمر رديء، فنزل القرآن: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾.

أخبرنا أبو إسحاق [illegible] بن محمد [illegible] قال: أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني قال: أخبرنا محمد بن [illegible] قال: حدثنا [illegible] بن موسى [illegible] قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: نزلت هذه الآية في الأنصار، كانت تخرج إذا كان جداد النخل من =

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

[٧٨] ﴿يلوون ألسنتهم﴾ يحرفون.
[٧٩] ﴿ربانيين﴾ حكماء علماء منسوبون إلى الربان، وهو الذي يرب أمر الناس، أي يصلح أمورهم ﴿تدرسون﴾ تقرؤون.
[٨١] ﴿قال أأقررتم﴾ بالميثاق الذي أخذ الله عليهم ﴿وأخذتم على ذلكم إصري﴾ عهدي ووصيتي. و(الأخذ) القبول والرضا.
[٨٣] ﴿طوعا وكرها﴾ حذر السيف. وقيل: سجود ظل الكافر. وفيه اختلاف.

- يخطب أقناء من التمر والبسر، فيعلق على حبل بين أسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ، فيأكل منه فقراء المهاجرين، وكان الرجل يعمد فيخرج قنو حشف، وهو يظن أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل فيمن فعل ذلك ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ يعني القنو الذي فيه حشف، ولو أهدي إليكم ما قبلتموه.

٢٧١ - قوله: ﴿إن تبدوا الصدقات﴾ الآية.

قال الكلبي: لما نزل قوله تعالى: ﴿وما أنفقتم من نفقة﴾ الآية، قالوا: يا رسول الله، صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٧٤ - قوله: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية﴾ الآية.

أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم النصرآباذي قال: حدثنا أبو عمرو بن محمد قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا محمد بن شعيب، عن ابن مهدي، عن يزيد بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ قال: نزلت هذه الآية ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم﴾ في أصحاب الخيل. وقال: إن الشياطين لا تخبل أحدا في بيته فرس عتيق من الخيل.

وهذا قول أبي أمامة وأبي الدرداء ومكحول والأوزاعي ورباح بن يزيد، قالوا: هم الذين يرتبطون الخيل في سبيل الله تعالى، ينفقون عليها بالليل والنهار سرا وعلانية، نزلت فيمن لم يرتبطها خيلاء ولا افتخارا.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: أخبرني الحسين بن محمد الدينوري قال: حدثنا عمر بن محمد بن عبد الله النهرواني قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال: حدثنا علي بن داود القنطري قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني أبو شريح، عن قيس بن الحجاج، عن حنش بن عبد الله الصنعاني أنه قال: حدثنا ابن عباس في هذه الآية ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار﴾ قال: في علف الخيل.

ويدل على صحة هذا ما أخبرنا أبو إسحاق المقرئ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس قال: أخبرنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب الكرماني قال: حدثنا محمد بن زكريا الكرماني قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: من ارتبط فرسا في سبيل الله، فأنفق

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

= عنه احتساباً، كان شبعه وجوعه، وريه وظمؤه، وبوله وروثه في ميزانه يوم القيامة».

وأخبرنا أبو إسحاق قال: أخبرنا أبو عمرو الحيري قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى قال: حدثنا سعيد بن عثمان الخدري قال: حدثنا فارس بن عمر قال: حدثنا صالح بن محمد قال: حدثنا سليمان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن مكحول، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «المنفق في سبيل الله على فرسه كالباسط كفيه بالصدقة».

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان الرازي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: أخبرنا رجاء بن أبي سلمة، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن عجلان بن سهل الباهلي قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: من ارتبط فرساً في سبيل الله لم يرتبطه رياء ولا سمعة كان من ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار﴾ الآية.

قول آخر:

أخبرنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الجرجاني قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب، كان عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السر واحداً، وفي العلانية واحداً.

أخبرنا أحمد بن الحسن الكاتب قال: حدثنا محمد بن أحمد بن شاذان قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه قال: كان لعلي رضي الله عنه أربعة دراهم، فأنفق درهماً بالليل ودرهماً بالنهار، ودرهماً سراً ودرهماً علانية، فنزلت: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية﴾.

وقال الكلبي: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يكن يملك غير أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً وبدرهم علانية، فقال له رسول الله ﷺ: ما حملك على هذا؟ قال: حملني أن أستوجب على الله الذي وعدني، فقال له رسول الله ﷺ: ألا إن ذلك لك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٧٨- قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا﴾

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد قال: حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال: حدثنا أبو يعلى قال: حدثنا أحمد بن الأخنسي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: بلغنا -والله أعلم- أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف، وفي بني المغيرة من بني مخزوم، وكانت بنو المغيرة =

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

[٩٢] ﴿لن تنالوا البر﴾ [illegible]

[٩٣] ﴿كل الطعام كان حلا﴾ حلالا ﴿لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه﴾ [illegible] على نفسه أكل العروق. وقيل: بل ساقى يأكل لحوم الإبل فحين كان يشتكيه، فجعل على نفسه ألا يأكلها، فقالت اليهود: إنما نحرم [illegible]

﴿فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾

[٩٦] ﴿إن أول بيت وضع للناس﴾ [illegible] فيه. وقيل: إنه خلق قبل جميع الأرض ﴿ببكة﴾ [illegible] هو موضع البيت، وما حوله مكة، وسمي [illegible] لأن الناس يتباكون فيه، الرجال والنساء يصلي بعضهم بين يدي بعض، وليس ذلك إلا به

[٩٧] ﴿آيات﴾ علامات ﴿مقام إبراهيم﴾ منها ﴿ومن دخله كان آمنا﴾ كان الرجل في الجاهلية يجني ما جنى، فيعوذ بالبيت، فلا يعرض له أحد، وأما في الإسلام فلا يمنع الجاني العائذ به من إقامة الحد عليه. وقد قيل: لا يعرض له حتى يخرج منه. والاختلاف كثير في هذا. وقيل: آمنا من النار

﴿من استطاع إليه سبيلا﴾ [illegible] ﴿ومن كفر﴾ [illegible] وجحده

[١٠٠] ﴿يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ نزل ذلك في [illegible]

= [illegible] فلما أظهر الله تعالى رسوله على مكة ووضع يومئذ الربا كله، فأتى بنو عمرو وبنو المغيرة إلى عتاب [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [illegible] ﴿وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون﴾ [illegible] ﴿ولا تظلمون﴾ [illegible]

وقال عطاء وعكرمة: نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان، وكانا قد أسلفا في التمر، فلما [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] وأنزل الله تعالى هذه الآية فسمعا وأطاعا وأخذا رؤوس أموالهما

وقال السدي: نزلت في العباس وخالد بن الوليد، وكانا شريكين في الجاهلية، سلفا في الربا، فجاء الإسلام =

ومن قوله عز وجل ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله﴾ إلى آخر السورة

[١٠١] ﴿ومن يعتصم بالله﴾ يتعلق بسبب من أسبابه، ويتمسك بدينه. وأصل «العصم»: المنع، و«العاصم»: مانع، و«المعتصم»: ممتنع، وبذلك سمي الحبل «عصاما».

[١٠٢] ﴿حق تقاته﴾ حق خوفه، أن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر. وقيل: هي آية محكمة غير منسوخة، وقيل: نسخها ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ [سورة التغابن: ١٦]

[١٠٣] ﴿بحبل الله﴾ بالقرآن، وقيل: بتوحيد الله. وقيل: «حبل الله»: الجماعة. ﴿ولا تفرقوا﴾ لا تتفرقوا عن الجماعة والائتلاف. ﴿شفا حفرة﴾ «شفا الحفرة»: طرفها وحرفها، وهما [illegible] منها.

[١٠٦] ﴿أكفرتم بعد إيمانكم﴾ قيل: هم من كفر بالله بعد إيمانه، وقيل: هم المنافقون، وقيل: هم الخوارج، وفيه اختلاف.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

---

* ولهما أموال عظيمة في الربا، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فقال النبي ﷺ: «ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب».

٢٨٠ - قوله: ﴿وإن كان ذو عسرة﴾

قال الكلبي: قالت بنو عمرو بن عمير لبني المغيرة: هاتوا رؤوس أموالنا ولكم الربا ندعه لكم، فقالت بنو المغيرة: نحن اليوم أهل عسرة فأخرونا إلى أن تدرك الثمرة، فأبوا أن يؤخروهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وإن كان ذو عسرة﴾ الآية.

٢٨٥ - قوله: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾

أخبرنا الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال: حدثنا أمية بن بسطام قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: لما نزل على رسول الله ﷺ ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ الآية، اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: كلفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها؟ فقال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا، بل قولوا: سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير». فلما اقترأها القوم وجرت بها ألسنتهم أنزل الله تعالى في إثرها ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ الآية كلها، ونسخها الله تعالى، فأنزل الله: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ الآية إلى آخرها.

رواه مسلم عن أمية بن بسطام.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا والدي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: حدثنا =

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

[١١٠] ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ بما ذكر من أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وإيمانهم بالله. وقيل: هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ورضي عنهم. وقيل: هم أمة محمد ﷺ، لأنها خير الأمم.

[١١١] ﴿إِلَّا أَذًى﴾ ما كان يسمع من كذبهم على الله، وشركهم. ﴿يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ﴾ ينهزموا عنكم، لأن المنهزم يولي ظهره خلفه.

[١١٢] ﴿بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ الحبل: العهد، السبب الذي يأمنون به، من المؤمنين من عهد أو جزية.

[١١٣] ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ مستوين في الصلاح والفساد. ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ من هم عبد الله ابن سلام، وثعلبة ونحوه، ومن آمن منهم. ﴿قَائِمَةٌ﴾ عادلة مستقيمة. ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ ساعات الليل، واحدها: إِنًى، ومثل: إِلًى، مقصور، كمعى وأمعاء.

الحزب ٧

[١١٥] ﴿فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ لا يدعهم الله بغير جزاء عنه.

- عبد الله بن عمر ويوسف بن موسى قالا: أخبرنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن آدم بن سليمان قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ دخل قلوبهم منه شيء لم يدخلها من شيء، فقال النبي ﷺ: «قولوا: سمعنا وأطعنا وسلمنا». فألقى الله تعالى الإيمان في قلوبهم، فقالوا: سمعنا وأطعنا، فأنزل الله تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ حتى بلغ ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ فقال: «قد فعلت» إلى آخر البقرة، كل ذلك يقول: «قد فعلت».

رواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع.

قال المفسرون: لما نزلت هذه الآية ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ﴾ جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار إلى النبي ﷺ، فجثوا على الركب، وقالوا: يا رسول الله، والله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية، إن أحدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا وما فيها، وإنا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا، هلكنا والله؟ فقال النبي ﷺ: «هكذا نزلت». فقالوا: هلكنا وكلفنا من العمل ما لا نطيق. قال: «فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل لموسى: سمعنا وعصينا؟ قولوا: سمعنا وأطعنا». فقالوا: سمعنا وأطعنا، واشتد ذلك عليهم، فمكثوا بذلك حولاً، فأنزل الله تعالى الفرج والراحة بقوله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ الآية، فنسخت هذه الآية ما قبلها. قال النبي ﷺ: «إن الله قد تجاوز لأمتي ما حدثوا به أنفسهم، ما لم يعملوا أو يتكلموا به».

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

[١١٧] ﴿مثل ما ينفقون﴾ [illegible] الكفار [illegible] ﴿صرّ﴾ برد شديد ﴿حرث قوم﴾: زرع قوم، قد أملوا إدراكه وهو مثل [illegible]

[١١٨] ﴿بطانة من دونكم﴾ [illegible] مثلا لخليل الرجل، لتشبيه بما ولي بطنه من ثيابه [illegible] الكفار بطانة ﴿لا يألونكم﴾ لا [illegible] ﴿خبالا﴾ [illegible] ﴿ودّوا﴾ [illegible] ﴿ما عنتم﴾ [illegible]

[١١٩] ﴿عضوا عليكم الأنامل﴾ [illegible] الأصابع ﴿من الغيظ﴾ [illegible]

[١٢٠] ﴿كيدهم﴾ [illegible]

[١٢١] ﴿وإذ غدوت﴾ [illegible] ﴿تبوّئ﴾ و«التبوئة»: اتخاذ المواضع ؛ و«مبيء» الإبل: مراحها التي تبيت فيه ﴿مقاعد﴾ جمع مقعد، وهو المجلس

سورة آل عمران

قال [illegible] على رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible] الذي لا يصدرون إلا عن رأيه، واسمه عبد المسيح والسيد إمامهم، وصاحب رحلهم، واسمه الأيهم

[illegible]

[illegible]

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

[١٢٢] ﴿إذ همت طائفتان﴾ [illegible] ﴿أن تفشلا﴾ [illegible] ﴿والله وليهما﴾ [illegible]

[١٢٣] ﴿وأنتم أذلة﴾ [illegible]

[١٢٥] ﴿من فورهم﴾ [illegible] ﴿مسومين﴾ [illegible] بدر فأمدوا بالملائكة، ولم يصبروا يوم أحد فلم [illegible]

[١٢٦] ﴿وما جعله الله﴾ [illegible] ﴿لتطمئن﴾ [illegible]

[١٢٧] ﴿ليقطع طرفا﴾ طائفة ﴿أو يكبتهم﴾ [illegible]

[١٣٠] ﴿لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [illegible] الغريم إذا حل أجله [أجل دينه]، يقول له الذي عليه المال: أخرني [illegible] فيفعلان، فذلك هو الربا كان يضاعف أضعافا مضاعفة

[illegible] لا يشرب ولا يحدث؟ قالوا: بلى [illegible] ويشرب ويحدث؟ قالوا: بلى، قال: فكيف [illegible] وحل فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضعة

وثمانين آية منها

١٢ قوله ﴿قل للذين كفروا ستغلبون﴾ الآية

[illegible]

۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

[illegible] الحزب ٧

[١٣٣] ﴿عرضها السموات والأرض﴾ سعته، كعرض السموات السبع والأرضين السبع إذا ضم بعضها إلى بعض. وقيل: إن وفداً من نجران سألوا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن هذه الآية، وقالوا: [illegible] فأين النار؟ فأفحمهم الناس، فقال عمر - رضي الله عنه -: فأين يكون النهار إذا جاء الليل، والليل إذا جاء النهار؟

[١٣٤] ﴿السراء﴾ حال السرور والكثرة والغنى ﴿والضراء﴾ الفقر والجهد ﴿والكاظمين الغيظ﴾ الحابسين [illegible] كظم غيظه: تجرّعه، وأصله من كظمت القربة: ملأتها. والكظيم والمكظوم: الممتلئ غيظاً وكرباً.

[١٣٥] ﴿إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾ قيل: الظلم من الفاحشة، والفاحشة من الظلم. روى أبو بكر - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ما من مسلم يذنب ذنباً، ثم يتوضأ فيصلي ركعتين، ويستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر له». ﴿ولم يصروا﴾ لم يقيموا على المعصية، ويتوبوا ويستغفروا. وروي عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ما أصر من استغفر [illegible]». ﴿وهم يعلمون﴾ أنهم قد أذنبوا.

[١٣٧] ﴿قد خلت من قبلكم﴾ من الأمم الماضية التي [illegible] ﴿سنن﴾ سير.

[١٣٩] ﴿ولا تهنوا﴾ لا تضعفوا ﴿ولا تحزنوا﴾ [illegible] لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على ما نالهم [illegible]

[١٤٠] ﴿قرح﴾ [illegible] ﴿نداولها﴾ [illegible] ﴿ويتخذ منكم شهداء﴾ [illegible] وكان المسلمون يسألون ربهم يوماً كيوم بدر [illegible] المشركين بأحد، ورزق الله الشهادة من أصحابه [illegible]

= [illegible]، فأصبت منهم فرصة؟ أما والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس. فأنزل الله تعالى ﴿قل للذين كفروا﴾ يعني اليهود، ﴿ستغلبون﴾ تهزمون ﴿وتحشرون إلى جهنم﴾ في الآخرة.

هذه رواية عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس.

١٨ - قوله: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾

قال الكلبي: لما ظهر رسول الله ﷺ بالمدينة قدم عليه حبران من أحبار أهل الشام، فلما أبصرا المدينة قال أحدهما لصاحبه: ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي يخرج في آخر الزمان. فلما دخلا على النبي ﷺ عرفاه بالصفة والنعت، فقالا له: أنت محمد؟ قال: «نعم». قالا: وأنت أحمد؟ قال: «نعم». قالا: إنا نسألك عن شهادة، فإن أنت =

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟
مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن
قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ
ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ
ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ
ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ
مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ
رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟
وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ
إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

[١٤١] ﴿وليمحص﴾ يطهر. ﴿ويمحق الكافرين﴾ أصل المحق: النقصان، ومحاق القمر: نقصانه وبلاؤه.

[١٤٣] ﴿فقد رأيتموه﴾ يوم أحد حين [illegible] السيوف في أيدي الرجال، فصددتم عنهم.

[١٤٥] ﴿كتابا مؤجلا﴾ لا يموت أحد إلا عند [illegible] ﴿ومن يرد ثواب الدنيا﴾ [illegible] ﴿نؤته﴾ [illegible] له ﴿منها﴾ [illegible] ﴿ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها﴾ [illegible]

[١٤٦] ﴿ربيون﴾ [illegible] ﴿وهنوا﴾ [illegible]

[١٤٧] ﴿ذنوبنا﴾ [illegible] ﴿وإسرافنا﴾ [illegible]

= أخبرنا بما أنت به وصدقناك. فقال لهما رسول الله ﷺ: سلاني. فقالا: أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله. فأنزل الله تعالى على نبيه: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم﴾ فأسلم الرجلان وصدقا برسول الله ﷺ.

٢٣ - قوله: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾ الآية.

اختلفوا في سبب نزولها:

فقال السدي: دعا النبي ﷺ اليهود إلى الإسلام، فقال له النعمان بن أوفى: هلم يا محمد نخاصمك إلى الأحبار. فقال رسول الله ﷺ: بل إلى كتاب الله. فقال: بل إلى الأحبار. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وروى سعيد بن جبير وعكرمة، عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ المدراس على جماعة من اليهود، فدعاهم إلى الله، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ فقال: على ملة إبراهيم. قالا: إن إبراهيم كان يهوديا. فقال رسول الله ﷺ: فهلموا إلى التوراة، فهي بيننا وبينكم. فأبيا عليه. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الكلبي: نزلت في قصة اللذين زنيا من خيبر، وسؤال اليهود للنبي ﷺ عن حد الزانيين. وسيأتي بيان ذلك في سورة المائدة إن شاء الله تعالى.

٢٦ - قوله: ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ الآية.

قال ابن عباس وأنس بن مالك: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، ووعد أمته ملك فارس والروم، قالت المنافقون واليهود: هيهات هيهات، من أين لمحمد ملك فارس والروم؟ هم أعز وأمنع من ذلك، ألم يكف محمدا مكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (١٤٩) بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١٥٠) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (١٥١) وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢) إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣)

[١٥٠] ﴿مولاكم﴾ وليكم وناصركم.

[١٥١] ﴿سنلقي﴾ [illegible] ﴿الذين كفروا﴾ [illegible]

[١٥٢] ﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ يوم أحد ﴿إذ تحسونهم﴾ [illegible] ﴿أراكم ما تحبون﴾ كانت الهزيمة على [illegible] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ [illegible] ﴿منكم من يريد الدنيا﴾ [illegible] ﴿ومنكم من يريد الآخرة﴾ [illegible] ﴿ليبتليكم﴾ [illegible] ﴿ولقد عفا عنكم﴾ [illegible]

[١٥٣] ﴿تصعدون﴾ [illegible] بمعنى السير والهرب في مستوى الأرض ومهابطها ـ وبفتح التاء والعين ـ من الصعود في الجبل والشرف ﴿ولا تلوون﴾ لا تعطفون، ولا تلتفتون ﴿والرسول﴾ محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ﴿يدعوكم﴾ [illegible] ﴿في أخراكم﴾ [illegible] ﴿فأثابكم﴾ [illegible] ﴿غما بغم﴾ [illegible] يلحقهم من قتله ـ عليه السلام ـ ﴿وما فاتكم﴾ من الغنيمة والأمل ﴿ما أصابكم﴾ من القتل والألم

ـ أخرج [illegible] محمد بن عبد العزيز [illegible] في كتابه [illegible] ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء﴾ [illegible]

[illegible]

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

[١٥٤] ﴿أمنة﴾ ... ﴿وطائفة قد أهمتهم أنفسهم﴾ ... المنافقون ... ﴿ظن الجاهلية﴾ ... ﴿ولیبتلي الله ما في صدوركم﴾ ... من نحو المعلم الله، وليبتلي الله، فإنه وإن كان مضافاً إليه - عز وجل - فمعناه: إظهاره لأوليائه.

[١٥٥] ﴿إن الذين تولوا﴾ ... ﴿ببعض ما كسبوا﴾ ...

[١٥٦] ﴿ضربوا في الأرض﴾: تصرفوا واتّجروا ﴿أو كانوا غزّى﴾: خارجين من بلادهم في غزاة

... كأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكبر رسول الله ﷺ ... رسول الله. قال: «ضربت ضربتي الأول فبرق ...

... ﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً﴾

... ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ ...

٢٨ قوله: ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾

... هؤلاء اليهود ...

وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

[١٥٩] ﴿فبما رحمة﴾ فبرحمة، وما: زائدة ﴿فظا﴾ جافيا ﴿غليظ القلب﴾ قاسي القلب ﴿لانفضوا﴾ لانصرفوا عنك وتركوك ﴿فتوكل على الله﴾ امض لما عزمت به واستمر.

[١٦١] ﴿وما كان لنبي أن يغل﴾ بفتح الياء، وضم الغين. نزه الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - لا يخون ولا يسرق، وقرئ بضم الياء وفتح الغين بمعنى يخان في الفيء. يقال: غل الجزار: إذا سرق شيئا من اللحم مع جلده.

[١٦٥] ﴿أولما أصابتكم﴾ بمعنى أو حين أصابتكم ﴿مصيبة﴾ من القتل يوم أحد ﴿قد أصبتم مثليها﴾ يوم بدر، من القتل والإسار ﴿أنى هذا﴾ من أي وجه أصابنا هذا، ونحن مسلمون وهم مشركون؟ ﴿قل﴾ يا محمد ﴿هو من عند أنفسكم﴾ بخلافكم أمري وطاعتي، إذ أشار عليهم صلى الله عليه وسلم ألا يخرجوا من المدينة إلى المشركين، فأبوا ذلك. وقيل: عصيانهم في القعود في أماكنهم، دون الانشغال عن القتل.

= بمعنى هذه الآية.

وقال الكلبي: نزلت في المنافقين عبدالله بن أبيّ وأصحابه، كانوا يتولون اليهود والمشركين ويأتونهم بالأخبار، ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم.

وقال جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس: نزلت في عبادة بن الصامت الأنصاري، وكان بدريا نقيبا، وكان له حلفاء من اليهود، فلما خرج النبي ﷺ يوم الأحزاب قال عبادة: يا نبي الله إن معي خمسمائة رجل من اليهود، وقد رأيت أن يخرجوا معي فأستظهر بهم على العدو. فأنزل الله تعالى: ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء﴾ الآية.

٣١ - قوله: ﴿قل إن كنتم تحبون الله﴾ الآية.

قال الحسن وابن جريج: زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ أنهم يحبون الله، فقالوا: يا محمد إنا نحب ربنا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وروى جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: وقف النبي ﷺ على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام، وجعلوا في آذانها الشنوف، وهم يسجدون لها، فقال: يا معشر قريش، لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم وإسماعيل، ولقد كانا على الإسلام. فقالت قريش: يا محمد، إنما نعبد هذه حبا لله ليقربونا إلى الله. فأنزل الله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله﴾ وتعبدون الأصنام لتقربكم إليه ﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾ فأنا رسوله إليكم وحجته عليكم، وأنا أولى بالتعظيم من أصنامكم.

وروى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن اليهود لما قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، أنزل الله تعالى هذه =

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

[١٦٨] ﴿فَادْرَءُوا﴾: فادفعوا

[١٦٩] ﴿أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ الشهداء أحياء عند الله تعالى، أرواحهم في حواصل طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب تحت العرش؛ تمنى الشهداء أن يعلم إخوانهم في الدنيا بما أعطوا ليرغبوا فيه من رحمة الله - عز وجل - ويرضوا عنه، فقال الله - عز وجل -: وأنا أبلغهم عنكم، فنزل الله هذه الآية ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾

[١٧١] ﴿يستبشرون﴾ يفرحون

[١٧٢] ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح﴾ أصحابه - صلى الله عليه وسلم - الذين اتبعوا المشركين إلى «حمراء الأسد» على ما كان بهم من الألم والجرح

[١٧٣] ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس﴾ [الناس] الأول: قوم أمرهم أبو سفيان أن يثبطوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، والناس الثاني: أبو سفيان والمشركون ﴿جمعوا لكم﴾ لكرة عليكم ﴿فاخشوهم﴾ فاحذروهم

الحزب ٨

= الآية، فلما نزلت عرضها رسول الله ﷺ على اليهود فأبوا أن يقبلوها.

وروى محمد بن إسحاق بن يسار، عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: نزلت في نصارى نجران، وذلك أنهم قالوا: إنما نعظم المسيح ونعبده حباً لله وتعظيماً له، فأنزل الله تعالى هذه الآية رداً عليهم.

٥٩ - قوله تعالى: ﴿إن مثل عيسى عند الله﴾ الآية.

قال المفسرون: إن وفد نجران قالوا لرسول الله ﷺ: ما لك تشتم صاحبنا؟ قال: «وما أقول؟» قالوا: تقول إنه عبد. قال: «أجل، إنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول». فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنساناً قط من غير أب؟ فإن كنت صادقاً فأرنا مثله. فأنزل الله عز وجل هذه الآية.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارثي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أخبرنا أبو يحيى الرازي، أخبرنا سهل بن عثمان، حدثنا يحيى، عن مبارك، عن الحسن قال: جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ، فعرض عليهما الإسلام، فقال أحدهما: إنا قد أسلمنا قبلك، فقال: «كذبتما، إنه يمنعكما من الإسلام ثلاث: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم لله ولد». قالا: من أبو عيسى؟ وكان لا يعجل حتى يأمره ربه، فأنزل الله تعالى: ﴿إن مثل عيسى﴾ الآية.

٦١ - قوله: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الرهجاني، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي قال: حدثنا حسين قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن قال: جاء راهبا نجران إلى =

فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

[١٧٤] ﴿فانقلبوا﴾ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ﴿بنعمة﴾ عافية وأجر ﴿لم يمسسهم سوء﴾ ...
[١٧٥] ﴿إنما ذلكم الشيطان﴾ أي: ... قول الشيطان، ألقاه على أفواه المخبرين به
[١٧٦] ﴿حظا﴾: نصيبا.
[١٧٨] ﴿نملي﴾: نطول في العمر، والإمهال في الأجل
[١٧٩] ﴿ليذر﴾ ليدع المؤمنين. ﴿الخبيث من الطيب﴾ المؤمن المخلص من المنافق ﴿يجتبي﴾ يختص ويخلصهم لنفسه.
[١٨٠] ﴿الذين يبخلون﴾ ... ﴿سيطوقون﴾ ...
يطوق بشجاع أقرع يلتوي برأس أحدهم ... ﴿ميراث السماوات﴾ ...

... ﴿ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم﴾ إلى قوله ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ ...
قال أحدهما لصاحبه: أقرر بالجزية ولا نلاعنه، فأقر بالجزية، قال: فرجعا فقالا: نقر بالجزية ولا نلاعنك.

...
والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي نارا»
... ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾
قال الشعبي: ... علي بن أبي طالب رضي الله عنه

لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ﴿١٨١﴾ ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴿١٨٢﴾ الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين ﴿١٨٣﴾ فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينات والزبر والكتاب المنير ﴿١٨٤﴾ كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴿١٨٥﴾ ۞ لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ﴿١٨٦﴾

[١٨١] ﴿الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ نزلت في بعض اليهود [illegible] يستقرض من أموالنا، وليس يستقرض إلا الفقير من الغني.

[١٨٣] ﴿بقربان﴾ هو ما تقرب به العبد إلى الله [illegible] ﴿تأكله النار﴾ [illegible]

[١٨٤] ﴿الزبر﴾: جمع زبور، وهو الكتاب، وكل كتاب فهو زبور.

[١٨٥] ﴿فاز﴾: نجا. [١٨٦] ﴿من عزم الأمور﴾ مما عزم الله - عز وجل - عليه، وأمركم به.

---

٦٨ [illegible] ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي﴾ الآية

قال: فقالوا وسئل اليهود فقالوا: والله يا محمد، لقد علمت أنا أولى بدين إبراهيم منك ومن [illegible]

[illegible] أصحاب رسول الله ﷺ

وذكره محمد بن إسحاق بن يسار.

وقد دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: لما هاجر جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى الحبشة [illegible] إلى المدينة، وكان من أمر بدر ما كان، [illegible]

[illegible]

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

[١٨٧] ﴿واشتروا به ثمنا قليلا﴾ جحدوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم، وكتموا اسمه، وأخذوا به طمعا وعرضا قليلا

[١٨٨] ﴿الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾ قيل: هم المنافقون الذين كانوا يقولون: لو خرجت خرجنا معك، فإذا خرج تخلفوا عنه، ويفرحون بذلك [illegible] واختلف في ذلك ﴿بمفازة﴾ بمنجاة

[١٩١] ﴿الذين يذكرون الله قياما﴾ في صلاتهم ﴿وقعودا﴾ في تشهدهم، وفي غير صلاتهم ﴿وعلى جنوبهم﴾ نياما، وفي حالات [illegible] ﴿ما خلقت هذا باطلا﴾ عبثا ولا لعبا، إلا لأمر عظيم

[١٩٢] ﴿فقد أخزيته﴾ فضحته وقيل: هو المخلد فيها أي في النار، والمؤمن لا يخزى إذا صار إلى الجنة، وإن عُذّب بالنار بعض العذاب، وإنما يخزى الخالد فيها

[١٩٣] ﴿سمعنا مناديا﴾ هو [illegible] القرآن، وليس كل المسلمين لقي محمدا صلى الله عليه وسلم. ﴿فآمنا﴾ صدقنا ﴿وتوفنا﴾ احشرنا واجمعنا ﴿مع الأبرار﴾ الذين برّوا الله بطاعتهم إياه، وخدمتهم له حتى رضي عنهم

* التحية لنا ونحن نعبد الأوثان، فبعث الله فينا نبيا صادقا، وأمرنا بالتحية التي رضيها الله لنا وهي السلام، تحية أهل الجنة. فعرف النجاشي أن ذلك حق، وأنه في التوراة والإنجيل. قال: أيكم الهاتف يستأذن عليك حزب الله؟ قال جعفر: أنا. قال: فتكلم. قال: إنك ملك من ملوك أهل الأرض، ومن أهل الكتاب، ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم، وأنا أحب أن أجيب عن أصحابي، فمر هذين الرجلين فليتكلم أحدهما ولينصت الآخر، فتسمع محاورتنا. فقال عمرو لجعفر: تكلم. فقال جعفر للنجاشي: سل هذا الرجل: أعبيد نحن أم أحرار؟ فإن كنا عبيدا أبقنا من أربابنا فارددنا إليهم. فقال النجاشي: أعبيد هم أم أحرار؟ فقال: بل أحرار كرام. فقال النجاشي: نجوا من العبودية. قال جعفر: سله هل أهرقنا دما بغير حق فيقتص منا؟ فقال عمرو: لا، ولا قطرة. قال جعفر: سله هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها؟ قال النجاشي: يا عمرو، إن كان قنطارا فعلي قضاؤه. فقال عمرو: لا، ولا قيراط. قال النجاشي: فما تطلبون منهم؟ قال عمرو: كنا وهم على دين واحد وأمر واحد، على دين آبائنا، فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره، ولزمنا نحن، فبعثنا إليك قومهم لتدفعهم إلينا. فقال النجاشي: ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه؟ اصدقني. قال جعفر: أما الدين الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان وأمره، كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة، وأما الذي تحولنا إليه فدين الله الإسلام، جاءنا به من الله رسول، وكتاب مثل كتاب ابن مريم موافقا له. فقال النجاشي: يا جعفر، لقد تكلمت بأمر عظيم، فعلى رسلك. ثم أمر النجاشي فضرب بالناقوس، فاجتمع إليه كل قسيس وراهب، فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي: أنشدكم الله الذي أنزل الإنجيل على عيسى، هل تجدون بين عيسى *

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (١٩٨) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)

سُورَةُ النِّسَاءِ

[١٩٦] ﴿تقلب الذين كفروا﴾ تصرفهم [illegible]

[١٩٨] ﴿نزلا﴾ [illegible]

[١٩٩] ﴿وإن من أهل الكتاب﴾ [illegible] قيل نزلت في النجاشي ملك الحبشة، وقوم من أصحابه [illegible]

[٢٠٠] ﴿اصبروا﴾ على [illegible] ﴿وصابروا﴾ [illegible] ﴿ورابطوا﴾ [illegible] وهو [illegible]

[illegible] مرسلاً؟ فقالوا: اللهم نعم، قد بشرنا به عيسى، وقال: من آمن به فقد آمن بي، ومن كفر به فقد كفر بي. فقال النجاشي لجعفر: ماذا يقول لكم هذا الرجل، ويأمركم به وما ينهاكم عنه؟ قال: يقرأ علينا كتاب الله، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأمر بحسن الجوار، وصلة الرحم، وبرّ اليتيم، ويأمرنا أن نعبد الله وحده لا [illegible] عليهم سورة [illegible] النجاشي وأصحابه من الدمع [illegible] جعفر [illegible] فقال: إنهم يشتمون عيسى وأمه. فقال النجاشي: ما يقولون في عيسى وأمه؟ فقرأ عليهم جعفر سورة مريم، فلما أتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي [illegible] وقال: والله ما زاد المسيح على ما تقولون هذا. ثم أقبل على جعفر وأصحابه فقال: اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي [illegible] من سبكم أو [illegible]

[illegible] رسوله ﷺ وهو بالمدينة

[illegible] ﴿وهذا النبي﴾ هو محمد ﷺ ﴿والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾

[illegible] بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي﴾ الآية

[illegible] ﴿ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم﴾ [illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

[١] قوله عز وجل «من نفس واحدة» [illegible] «وخلق منها زوجها» حواء خلقت من ضلع من أضلاع آدم، «وبث» نشر «تساءلون» تتعاقدون وتتعاهدون، من قول السائل للمسئول: أسألك بالله والرحم. «والأرحام» [illegible] «رقيبا» [illegible]

[٢] «وآتوا اليتامى أموالهم» ادفعوا إليهم أموالهم، إذا بلغوا الحلم، وآنستم منهم الرشد. «ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب» خوطب به الأوصياء، ونهوا أن يستبدلوا المحرم عليهم من أموال اليتامى بالطيب الحلال. وقيل: كان الرجل يأخذ من غنم يتيمه شاة ويجعل مكانها دونها، ويأخذ الشيء الجيد ويجعل مكانه الرديء. وفيه اختلاف. «إلى أموالكم» بمعنى مع أموالكم «حوبا» إثما، من حاب الرجل يحوب، إذا أثم، وتحوب إذا تأثم.

[٣] [illegible]

«فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا» [illegible]

[٥] «السفهاء» [illegible]

[٦] «وابتلوا» [illegible] «رشدا» [illegible] «فأشهدوا عليهم» [illegible]

[illegible]

[٧] [illegible] «وقالت طائفة من أهل الكتاب» [illegible]

[illegible]

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ...

[٧] ﴿للرجال نصيب﴾ ...

﴿نصيب﴾ ...

[٨] ﴿قولا معروفا﴾ خيرا وعدة.

[٩] ﴿قولا سديدا﴾ عدلا.

[١٠] ﴿وسيصلون﴾ مأخوذ من الصلاء، وهو الاصطلاء بالنار والتسخن بها ﴿سعيرا﴾ شدة حر جهنم. والسعير بمعنى مسعور، من سعرت النار: أوقدت وأشعلت. واستعرت الحرب

... كتاب وهم أعلم به منا، فيرجعون عن دينهم إلى دينكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأخبر نبيه محمداً ﷺ والمؤمنين.

قال مجاهد ومقاتل والكلبي: هذا في شأن ...

وأصحابه: آمنوا بالذي أنزل على محمد من أمر ...

... الصحرة، لعلهم يقولون: هؤلاء أهل كتاب، وهم أعلم منا، فربما يرجعون إلى قبلتنا. فحذر الله تعالى نبيه مكر هؤلاء، وأطلعه على سرهم، وأنزل ﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب﴾ الآية.

٧٧ قوله ﴿إنَّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا﴾ الآية.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، ...

... ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا﴾ الآية.

رواه البخاري، عن عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش.

... ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا﴾ ...

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

[١٢] ﴿كلالة﴾ مصدر تكلله النسب تكللاً، بمعنى تعطف عليه. وقيل: هو من النسب ما خلا الوالد والولد. وفيه اختلاف.

= فأنزل الله: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ الآية.

رواه البخاري، عن حجاج بن منهال، عن أبي عوانة.

ورواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع. وعن ابن نمير، عن أبي معاوية، كلهم عن الأعمش.

حدثنا [illegible] محمد بن عبد الرحمن الشاذياخي أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن [illegible] حدثنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه

الفقيه حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرزاق حدثنا سفيان، عن منصور والأعمش، عن أبي وائل قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ «لا يحلف رجل على يمين صبر، ليقتطع بها مالاً فاجراً، إلا لقي الله وهو عليه غضبان» قال: فأنزل الله تعالى: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ قال: فجاء الأشعث وعبد الله يحدثهم، فقال: فيَّ نزلت وفي رجل خاصمته في بئر، فقال النبي ﷺ: «ألك بينة» قلت: لا، قال: «فيحلف» [illegible] قلت: إذن يحلف، فنزلت: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً﴾ الآية.

أخبرنا عمرو بن عمرو المزكي أخبرنا محمد بن [illegible] المكي أخبرنا محمد بن [illegible] حدثنا [illegible] البخاري حدثنا علي بن [illegible] يقول أخبرنا العوام بن حوشب عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلاً أقام سلعة في السوق، فحلف لقد أعطي بها ما لم يعطه، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ إلى آخر الآية.

وقال الكلبي: إن ناساً من علماء اليهود أولي فاقة، أصابتهم سنة، فاقتحموا [illegible] كعب [illegible] هل تعلمون أن هذا الرجل رسول الله في كتابكم؟ قالوا: نعم، وما تعلمه أنت؟ قال: لا [illegible] عند الله [illegible] لقد حرمكم الله خيراً كثيراً، لقد قدمتم عليَّ [illegible] وحرمت [illegible] فخرجوا من عنده [illegible] محتمون [illegible] ثم [illegible] كعب [illegible] رسول الله [illegible] ووجدنا نعته مخالفاً لنعته عندنا، وأخرجوا الذي كتبوا، فنظر إليه كعب ففرح، [illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية. =

وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

[١٥] ﴿يأتين الفاحشة﴾ [illegible] ﴿سبيلا﴾ مخرجا وطريقا، ونسخت هذه الآية الحدود.

[١٦] ﴿واللذان يأتيانها منكم﴾ [illegible] ﴿فآذوهما﴾ كان كالتعيير والتوبيخ حتى نزلت الحدود.

[١٧] ﴿بجهالة﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم: أن كل شيء عصي الله به فهو جهالة، كان عمدا أو غيره. ﴿من قريب﴾ قيل: في صحة قبل الموت، وقيل: قبل [illegible] بالمرعرة، فلا يعرفون الله، ولا يعقلون التوبة.

[١٩] ﴿أن ترثوا النساء كرها﴾ [illegible] ﴿لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن﴾ [illegible] ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ إلا أن تزني فله الإضرار بها، لتفتدي منه بما أعطاها من صداقها، وفيه اختلاف. ﴿وعاشروهن﴾: صاحبوهن.

= وقال عكرمة: نزلت في أبي رافع ولبابة بن [illegible] محمد ﷺ [illegible] لهم على أتباعهم

٧٩ قوله: ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله﴾ الآية

قال الضحاك ومقاتل: [illegible] ﴿لبشر﴾ يعني عيسى ﴿أن يؤتيه الله الكتاب﴾ يعني الإنجيل

[illegible] ولا يملك أمرين، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[illegible] هذه الآية

٨٣ قوله: ﴿أفغير دين الله يبغون﴾ =

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

[٢٠] ﴿بهتانا﴾ [illegible] ﴿وإثما مبينا﴾ [illegible]

[٢١] معنى ﴿وكيف تأخذونه﴾ الاستفهام [illegible] ﴿وقد أفضى﴾ [illegible] ﴿ميثاقا غليظا﴾ الميثاق الغليظ: إمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان، [illegible] الفرج.

[٢٢] ﴿إلا ما قد سلف﴾ [illegible] ﴿وساء سبيلا﴾ [illegible]

[٢٣] ﴿وبناتكم﴾ [illegible] ﴿دخلتم بهن﴾ [illegible] ﴿وحلائل أبنائكم﴾ [illegible] ﴿الذين من أصلابكم﴾ [illegible]

قال ابن عباس: اختصم أهل الكتابين إلى رسول الله ﷺ فيما اختلفوا بينهم من دين إبراهيم، كل فرقة زعمت أنها أولى بدينه، فقال النبي ﷺ: «كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم» فغضبوا وقالوا: [illegible] ولا نأخذ بدينك، فأنزل الله تعالى ﴿أفغير دين الله يبغون﴾

٨٦ قوله ﴿كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم﴾ الآية

[illegible] ﴿كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم﴾ إلى قوله ﴿إلا الذين تابوا﴾ [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] ثانيا، فقبل منه رسول الله ﷺ وتركه

[illegible] ﴿كيف يهدي الله قوما كفروا﴾ [illegible] ﴿إلا الذين تابوا﴾ فكتب بها قومه إليه، فرجع فأسلم

[illegible] الأعرج [illegible]

۞ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٢٤) وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٥) يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٦)

[٢٤] ﴿والمحصنات من النساء﴾ السبايا. وكل امرأة محصنة لها زوج فهي محرمة، إلا الأمة هي حلال [illegible] ﴿إلا ما ملكت أيمانكم﴾ [illegible] ﴿ما وراء ذلكم﴾ [illegible] ﴿محصنين﴾ [illegible] ﴿فما استمتعتم به﴾ [illegible] ﴿فريضة﴾ [illegible] به﴾ من حط الفريضة، وهو المهر الذي فرض

[٢٥] ﴿طولا﴾ [illegible] ﴿المحصنات﴾ [illegible] ﴿فتياتكم﴾ [illegible] ﴿فانكحوهن﴾ [illegible] ﴿بإذن أهلهن﴾ [illegible] ﴿وآتوهن أجورهن﴾ [illegible] ﴿محصنات﴾ [illegible] ﴿أخدان﴾ أخلاء ﴿فإذا أحصن﴾ تزوجن، فصرن ممنوعات [illegible] من الحرام بالأزواج ﴿نصف ما على المحصنات من العذاب﴾ [illegible] ﴿العنت﴾ [illegible] دينه وبدنه، لأن أصل العنت: الضرر ﴿وأن تصبروا﴾ عن نكاح الأمة

= مجاهد قال: كان الحارث بن سويد قد أسلم، [illegible] رسول الله ﷺ، ثم [illegible] ﴿كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم﴾ [illegible] ﴿فإن الله غفور رحيم﴾ [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] الثلاثة. ثم رجع فأسلم إسلاما حسنا.

٩٠ - قوله: ﴿إن الذين كفروا بعد إيمانهم﴾

[illegible] اليهود [illegible] محمد [illegible] محمد ﷺ [illegible] على كفرهم.

٩٣ - قوله: ﴿كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل﴾

[illegible] النبي ﷺ [illegible] اليهود [illegible] لحوم الإبل وألبانها؟ فقال النبي ﷺ: «كان ذلك حلالا لإبراهيم» [illegible] فقالت اليهود: كل شيء أصبحنا اليوم =

وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

[٢٧] ﴿الذين يتبعون الشهوات﴾ [illegible] ﴿أن تميلوا ميلا عظيما﴾ أي توافقوا الفواحش فتستحلوها، كما [illegible]

[٢٨] ﴿ضعيفا﴾ [illegible] والجماع

[٢٩] ﴿بالباطل﴾ بالربا والقمار، والنجش والظلم ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ [illegible] بعضا، يعني [illegible]

[٣٠] ﴿عدوانا وظلما﴾ [illegible]

[٣١] ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾ [illegible] من أول السورة إلى هذا الموضع. وقيل هي سبع - منها - وأعظمها، الإشراك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة [illegible] ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء﴾ [سورة الحج ٣١] [illegible] ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾ [سورة النساء ٩٣] [illegible] ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة﴾ [سورة النور ٢٣] [illegible] ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [سورة البقرة ٢٧٥] [illegible] ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا﴾ [سورة النساء ١٠] [illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار﴾ [سورة الأنفال ١٥] [illegible] ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ [سورة محمد ٢٥] [illegible] منها. وفيه اختلاف كثير

[٣٢] ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا﴾ [illegible] ﴿وللنساء﴾ [illegible]

[٣٣] ﴿موالي﴾ [illegible] ﴿والذين عقدت أيمانكم﴾ [illegible] ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾. [سورة الأنفال ٧٥]

[illegible] ﴿كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل﴾ الآية

٩٦ قوله ﴿إن أول بيت وضع للناس﴾ الآية

[illegible]

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ۞ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

الحزب ٩

[٣٤] ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ [illegible] على نسائهم في تأديبهن والأخذ على أيديهن [illegible] ﴿بما فضل الله﴾ الرجال على النساء [illegible] ﴿فالصالحات﴾ [illegible] ﴿قانتات﴾ [illegible] ﴿حافظات﴾ [illegible] ﴿للغيب﴾ [illegible] ﴿نشوزهن﴾ [illegible] ﴿فعظوهن﴾ [illegible] ﴿واهجروهن﴾ [illegible] ﴿في المضاجع واضربوهن﴾ [illegible] ﴿فإن أطعنكم﴾ [illegible] ﴿فلا تبغوا﴾ [illegible] ﴿عليهن سبيلا﴾ علة

[٣٥] ﴿شقاق بينهما﴾ [illegible] ﴿إن يريدا إصلاحا﴾ [illegible] ﴿يوفق الله بينهما﴾ [illegible]

[٣٦] ﴿وبالوالدين إحسانا﴾ [illegible] ﴿والجار ذي القربى﴾ [illegible] ﴿والجار الجنب﴾ [illegible] من قوم [illegible] واختلف في ذلك [illegible] ﴿والصاحب بالجنب﴾ [illegible] ﴿وابن السبيل﴾ [illegible] ﴿وما ملكت أيمانكم﴾ [illegible] ﴿مختالا﴾ [illegible] ﴿فخورا﴾ [illegible]

[٣٧] ﴿يبخلون﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا [illegible]﴾ الآية

[illegible] يوم كذا وكذا [illegible] فنادى هؤلاء يا آل أوس، ونادى هؤلاء [illegible]

وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

[٣٨] ﴿قرينا﴾ صاحبا وخليلا، [illegible] ﴿فساء قرينا﴾ [illegible] والقرين، من الاقتران والاصطحاب.

[٤٠] ﴿مثقال ذرة﴾ [illegible] والذرة: الصغار من النمل. ﴿أجرا عظيما﴾ [illegible]

[٤١] ﴿من كل أمة بشهيد﴾ [illegible]

[٤٢] ﴿يود﴾ [illegible] ﴿لو تسوى بهم الأرض﴾ [illegible] مثلها، كما يفعل بالبهائم ﴿ولا يكتمون الله حديثا﴾ [illegible]

[٤٣] ﴿جنبا﴾ [illegible] ﴿إلا عابري سبيل﴾ [illegible] ﴿من الغائط﴾ [illegible] ﴿أو لامستم النساء﴾ [illegible] ﴿فتيمموا صعيدا طيبا﴾ [illegible] والتيمم للصلاة [illegible]

[٤٤] ﴿الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾ [illegible] من كتاب الله

---

* [illegible] وأخذوا السلاح واصطفوا [illegible]

[illegible]

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا (٤٥) مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (٤٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٤٧) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٤٩) انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا (٥٠) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١)

[٤٦] ﴿من الذين هادوا﴾ [illegible] ﴿يحرفون﴾ [illegible] ﴿سمعنا وعصينا﴾ [illegible] ﴿واسمع غير مسمع﴾ [illegible] اليهود [illegible] ﴿وراعنا﴾ [illegible] ﴿ليا﴾ [illegible] بألسنتهم [illegible]

[٤٧] ﴿نطمس﴾ [illegible] ﴿أن نطمس وجوها﴾ [illegible] ﴿أو نلعنهم﴾ نجعلهم قردة، كما فعل - عز وجل - بأصحاب السبت.

[٤٨] ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ لا يغفر الله الشرك والكفر به ﴿ويغفر ما دون ذلك﴾ من الذنوب والآثام ﴿لمن يشاء﴾ أن يغفر له من عباده المؤمنين.

[٤٩] ﴿الذين يزكون أنفسهم﴾ اليهود [illegible] ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ [illegible] ﴿لا يظلمون فتيلا﴾ [illegible]

[٥١] ﴿بالجبت والطاغوت﴾ [illegible] ﴿ويقولون للذين كفروا﴾ كعب بن الأشرف [illegible] أهدى من محمد وأصحابه [illegible]

[illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ [illegible] ﴿إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب﴾ [illegible] ﴿يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ قال جابر بن عبد الله [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] أحب إلينا من رسول الله ﷺ [illegible] أولا، وأحسن آخرا، من ذلك اليوم.

١٠١ - قوله: ﴿وكيف تكفرون﴾ الآية.

أخبرنا أحمد بن [illegible] قال: حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا العباس الدوري، حدثنا أبو نعيم الفضل -

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

[٥٢] ﴿لعنهم﴾ [illegible]

[٥٣] ﴿أم لهم نصيب من الملك﴾ [illegible] ﴿الناس نقيرا﴾ [illegible]

[٥٤] ﴿أم يحسدون الناس﴾ [illegible] محمدًا صلى الله عليه وسلم خاصة [illegible] ﴿على ما آتاهم﴾ [illegible] ﴿الله من فضله﴾ [illegible] ﴿ملكا عظيما﴾ [illegible] سلام

[٥٦] ﴿نضجت جلودهم﴾ [illegible] ﴿ليذوقوا العذاب﴾ [illegible]

[٥٧] ﴿ظلا ظليلا﴾ [illegible]

[٥٨] ﴿أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [illegible] بذلك السلاطين أن يؤدوا الأمانة إلى المسلمين، في فيئهم وصدقاتهم، التي استؤمنوا على جمعها، وتفريقها، بأن يقسموه بالحق، ويحكموا بالعدل. والآية عامة، ولم يرخص للمعسر ولا للموسر في إمساكها ﴿نعما يعظكم به﴾ [illegible] ﴿سميعا بصيرا﴾ [illegible] في ذلك

[٥٩] ﴿وأطيعوا الرسول﴾ [illegible] ﴿وأولي الأمر﴾ [illegible] ﴿فإن تنازعتم﴾ [illegible] ﴿في شيء﴾ [illegible] ﴿فردوه﴾ [illegible] الله عز وجل [illegible] ﴿وأحسن تأويلا﴾ [illegible]

- [illegible] حدثنا [illegible] الربيع، عن [illegible] عن ابن عباس قال [illegible] الأوس [illegible] ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله﴾ ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾

[illegible] ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله﴾ إلى قوله تعالى ﴿فأنقذكم منها﴾

١١٠ - قوله ﴿كنتم خير أمة﴾ الآية

قال عكرمة ومقاتل [illegible] في ابن مسعود وأبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة، وذلك أن مالك بن [illegible]

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

[٦٠] ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا﴾ هم المنافقون ﴿أن يتحاكموا إلى الطاغوت﴾ [illegible] منافق ويهودي، فكان المنافق يدعو إلى حكم اليهود [illegible] وكان اليهودي [illegible] يدعو إلى حكم الإسلام [illegible]

[٦١] ﴿يصدون﴾ يعرضون [illegible]

[٦٢] ﴿أصابتهم مصيبة﴾ [illegible] ﴿إلا إحسانا وتوفيقا﴾ [illegible]

[٦٣] ﴿فأعرض عنهم﴾ لا تعاقبهم ﴿وعظهم﴾ خوفهم بالله [illegible] ﴿قولا بليغا﴾ [illegible]

[٦٥] ﴿شجر بينهم﴾ اختلط من أمر [illegible] وتشاجر القوم: إذا اختلفوا في الكلام ﴿حرجا﴾: ضيقا وكراهية ﴿ويسلموا﴾ لحكمك ﴿تسليما﴾

الصيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم: إن ديننا خير مما تدعونا إليه، ونحن خير وأفضل منكم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١١١ قوله ﴿لن يضروكم إلا أذى﴾

قال مقاتل: إن رؤوس اليهود كعب وبحري والنعمان وأبو رافع وأبو ياسر وابن صوريا، عمدوا إلى مؤمنيهم عبد الله بن سلام وأصحابه، فآذوهم لإسلامهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١١٣ قوله ﴿ليسوا سواء﴾ الآية.

قال ابن عباس ومقاتل: لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من اليهود، قالت أحبار اليهود: ما آمن بمحمد إلا شرارنا، ولو كانوا من خيارنا لما تركوا دين آبائهم. وقالوا لهم: لقد خنتم حين استبدلتم بدينكم دينا غيره، فأنزل الله تعالى ﴿ليسوا سواء﴾ الآية.

وقال ابن مسعود: نزلت الآية في صلاة العتمة، يصليها المسلمون، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصليها.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الغازي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: حدثنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا هاشم بن القاسم قال: حدثنا شيبان، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود قال: أخر رسول الله ﷺ صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فقال: أما إنه ليس من أهل الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم. قال: فأنزلت هذه الآيات ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون﴾ إلى قوله ﴿والله عليم بالمتقين﴾.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا محمد بن المسيب قال: -

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ۞ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

[٦٦] ﴿كتبنا﴾ فرضنا ﴿ما يوعظون به﴾ يؤمرون به من طاعة الله ﴿وأشد تثبيتا﴾ أثبت لهم في أمرهم وأقوى

[٦٩] ﴿الصديقين﴾ أتباع الرسل الذين صدقوهم ﴿رفيقا﴾ رفقاء في الجنة

[٧١] ﴿خذوا حذركم﴾ [illegible] ﴿ثبات﴾ جماعة بعد جماعة [illegible] ﴿أو انفروا﴾ [illegible] ﴿جميعا﴾ [illegible]

[٧٢] ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾ ليتثاقلن عن [illegible] ﴿مصيبة﴾ [illegible]

[٧٣]، [٧٤] ﴿فضل من الله﴾ [illegible] ﴿الذين يشرون﴾ يبيعون

---

* حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب، عن [illegible] عن [illegible] عن [illegible] بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات ليلة، وكان عند بعض أهله أو نسائه، فلم يأتنا لصلاة العشاء حتى ذهب ثلث الليل، فجاء ومنا المصلي ومنا المضطجع، فبشرنا فقال: «إنه لا يصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب». وأنزلت: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾

١١٨ قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم﴾ الآية

قال ابن عباس ومجاهد: نزلت في قوم من المؤمنين، كانوا يصادقون المنافقين ويواصلون رجالاً من اليهود لما كان بينهم من القرابة والصداقة و[illegible] والجوار والرضاع، فأنزل الله تعالى هذه الآية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة منهم عليهم

١٢١ قوله: ﴿وإذ غدوت من أهلك﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال أخبرنا أبو علي الفقيه قال أخبرنا أبو القاسم [illegible] قال حدثنا [illegible] الحميد الحماني قال حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي، عن ابن عون، عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف: أي خالي، أخبرني عن قصتكم يوم أحد، فقال: اقرأ [illegible] العشرين ومائة من آل عمران تجد ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين﴾ إلى قوله تعالى ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا﴾

١٢٨ قوله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾

أخبرنا أبو بكر بن محمد التميمي قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد *

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

[٧٥] ﴿والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ من كان بمكة بين المشركين ممن حبسهم عشائرهم، وحالوا بينهم وبين الهجرة. ﴿القرية﴾ أي مدينة، تسمى قرية عند العرب.

[٧٧] ﴿الذين قيل لهم كفوا أيديكم﴾ قيل: هم قوم من المسلمين أمروا بالصلاة والزكاة، وبكف أيديهم قبل أن يؤمروا بالجهاد، فلما أمروا به شق عليهم وخافوا الناس، لما كانوا يرون من قلة عددهم وضعفهم.

[٧٨] ﴿في بروج مشيدة﴾ قيل: حصون منيعة، وقيل: قصور محصنة. ﴿حسنة﴾ غنيمة وظفر ﴿سيئة﴾ هزيمة وشدة ﴿هذه من عندك﴾ كانوا يقولون: [illegible] والظفر ﴿قل كل من عند الله﴾ الرخاء والشدة ﴿فمال هؤلاء القوم﴾ يعني: ما شأن هؤلاء؟ لا يفقهون ولا يعلمون حقيقة الأمر، الأمور كلها بيد الله.

[٧٩] ﴿وما أصابك من سيئة﴾ من شدة ومشقة ﴿فمن نفسك﴾ بذنبك الذي اكتسبته. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يصيب رجلا خدش عود، ولا عثرة قدم، ولا اختلاج عرق، إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر».

... البزازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا عبدة بن حميد، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: كسرت رباعية رسول الله ﷺ يوم أحد، وشج وجهه، فجعل الدم يسيل على وجهه ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى ربهم؟ قال: فأنزل الله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن [illegible] قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: حدثنا محمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: لعن رسول الله ﷺ فلانا وفلانا، فأنزل الله عز وجل: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾.

رواه البخاري، عن حبان، عن ابن المبارك، عن معمر.

ورواه مسلم من طريق ثابت، عن أنس.

حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال: حدثنا مسلم بن الحجاج قال: حدثنا القعنبي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد، وشج في رأسه، فجعل يسلت الدم عنه ويقول: كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾.

أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي: أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال: حدثنا محمد ...

مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

[٨٠] ﴿حفيظاً﴾ حافظاً محاسباً، وإنما عليك البلاغ

[٨١] ﴿ويقولون طاعة﴾ هم طائفة من المنافقين شقّ عليهم الجهاد، كانوا يقولون إذا أمرهم: لك منّا طاعةٌ فيما تأمرنا به؟ ﴿بيّت طائفة﴾ كل عمل عمل ليلاً، فهو مبيّت، [illegible] العدو والإيقاع به في الليل

[٨٢] ﴿أفلا يتدبرون﴾؟ يعني يتأملون ﴿القرآن﴾؛ إذ لا يختلف ولا ينقض بعضه بعضاً

[٨٣] ﴿وإذا جاءهم﴾ يعني الطائفة [illegible] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ﴿أمرٌ من الأمن﴾ [illegible] أو [illegible] ﴿أو الخوف﴾ [illegible] عدوّهم ﴿أذاعوا به﴾ [illegible] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ﴿ولو ردّوه﴾ يعني الأمر الذي [illegible] ﴿إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم﴾ [illegible] ولا [illegible] حتى يكون رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ [illegible] ﴿يستنبطونه﴾ [illegible] ويبحثون عنه؛ وكل [illegible] العيون، أو [illegible] والنبطاء سموا نبطاً؛ لاستخراجهم الماء والبيد [illegible] من الأرض ﴿إلا قليلاً﴾ من عصمه الله من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم [illegible]

[٨٤] ﴿لا تكلف إلا نفسك﴾ لا [illegible] إلا [illegible] دون غيرك. ﴿أن يكفّ﴾ يصرف ﴿بأس الذين كفروا﴾ قتالهم ﴿تنكيلاً﴾ والتنكيل، [illegible]

[٨٥] ﴿من يشفع شفاعة حسنة﴾ شفاعة الناس بعضهم لبعض ﴿نصيب منها﴾ [illegible] ﴿كفل منها﴾ [illegible] [illegible] ﴿مقيتاً﴾ [illegible]

[٨٦] ﴿وإذا حييتم﴾ [illegible] ﴿بأحسن منها﴾ [illegible] السلام عليكم، [illegible] ورحمة الله وبركاته. ﴿على كل شيء حسيباً﴾ [illegible]

= ابن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ [illegible] صلاة [illegible] الحمد [illegible] فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾.

ورواه [illegible] الزهري، عن سعيد بن المسيب [illegible]

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا [illegible] بن نصر قال: =

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ ۞ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿٨٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾

[٨٧]، [٨٨] ﴿لا ريب﴾ لا شك ﴿فئتين﴾ فرقتين، فرقة ترى قتل المنافقين وفرقة ترى العفو عنهم ﴿أركسهم﴾ ردّهم. و«الإركاس»: الرد. ردهم الله عن الجهاد والهدى. وقيل: نزلت في قوم قدموا المدينة، وأظهروا الإسلام، ثم رجعوا إلى مكة، وأشركوا ﴿بما كسبوا﴾ بما عملوا ﴿سبيلا﴾ طريقا من الهدى

[٨٩] ﴿فتكونون سواء﴾ تستوون معهم في الشرك

[٩٠] ﴿إلا الذين يصلون﴾ من وصل منهم ﴿إلى قوم﴾ مشركين ﴿بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد، فدخلوا فيهم، فاحكموا بحكمهم ﴿حصرت صدورهم﴾ ضاقت، وكرهوا ﴿أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم﴾ فأتوكم فدخلوا بينكم. ﴿فإن اعتزلوكم﴾ فلم يقاتلوكم ﴿وألقوا إليكم السلم﴾ من السلم والكف والصلح

[٩١] ﴿ستجدون آخرين﴾ من المنافقين، كانوا يظهرون الإسلام للمسلمين إذا لقوهم، والشرك للمشركين، إذ كانوا معهم ليأمنوا هؤلاء وهؤلاء ﴿إلى الفتنة﴾ هي [illegible] الشرك ﴿أركسوا﴾ رجعوا وردّوا ﴿حيث ثقفتموهم﴾ ظفرتم بهم ﴿سلطانا﴾ حجة

= فروى علي بن وهب: أخبرنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أنهما سمعا أبا هريرة يقول: كان رسول الله ﷺ حين يفرغ في صلاة الفجر من القراءة، ويكبر ويرفع رأسه يقول: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» ثم يقول وهو قائم: «اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف، اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله» ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾

رواه البخاري عن موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري.

١٣٥ – قوله تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾ الآية

قال ابن عباس في رواية عطاء: نزلت لأنه في نبهان التمار، أتته امرأة حسناء تبتاع منه تمرا، فضمها إلى نفسه وقبلها، ثم ندم على ذلك، فأتى النبي ﷺ وذكر ذلك له، فنزلت هذه الآية.

وقال في رواية الكلبي: إن رجلين أنصاريا وثقفيا آخى رسول الله ﷺ بينهما، فكانا لا يفترقان، فخرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، وخرج معه الثقفي، وخلف الأنصاري في أهله وحاجته، وكان يتعاهد أهل الثقفي، فأقبل ذات يوم فأبصر امرأة صاحبه قد اغتسلت، وهي ناشرة شعرها، فوقعت في نفسه، فدخل ولم يستأذن حتى انتهى إليها، فذهب =

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

[٩٢] ﴿إلا خطأً﴾ على غير عمد ﴿ودية مسلّمة﴾ مؤدّاة ﴿إلا أن يصّدّقوا﴾ يتصدقوا بها ويتركوها لعاقلته تعالى، أو به ﴿من قوم عدوّ لكم﴾: هو أن يقتل الرجل الرجل من أعداء المشركين، وقد أسلم، وهو يحسب أنه مشرك لم يسلم ﴿ميثاق﴾ عهد أو ذمة من غير المسلمين ﴿فدية مسلمة إلى أهله﴾ تؤدى ديته إلى عصوبته المشركين

[٩٣] ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ مستحلاً قتله وقيل: كل ما عمد به الضارب إتلاف نفس المضروب فهو عمد ﴿فجزاؤه﴾ ما ذكر الله من العقاب ـ إن شاء أن يجازيه

[٩٤] ﴿إذا ضربتم في سبيل الله﴾ سافرتم ﴿فتبيّنوا﴾ فتثبتوا ﴿ألقى إليكم السلم﴾ استسلم، وأظهر إليكم أنه من أهل ملتكم ﴿لست مؤمناً﴾ رغبة في السبي والسلب ﴿كذلك كنتم من قبل﴾ كنتم كفاراً ﴿فمنّ الله عليكم﴾ هداكم

ـ ليقبلها فوضعت كفها على وجهها، فقبّل ظاهر كفها، ثم ندم واستحيا، فولى راجعاً، فقالت: سبحان الله، خنت أمانتك، وعصيت ربك، ولم تصب حاجتك. قال: فندم على صنيعه، فخرج يسيح في الجبال ويتوب إلى الله تعالى من ذنبه حتى وافى الثقفي، فأخبرته أهله بفعله، فخرج يطلبه حتى دُلّ عليه، فوافقه ساجداً وهو يقول: رب ذنبي، قد خنت أخي. فقال له: يا فلان، قم فانطلق إلى رسول الله ﷺ فسله عن ذنبك، لعل الله أن يجعل لك فرجاً وتوبة. فأقبل معه حتى رجع إلى المدينة، وكان ذات يوم عند صلاة العصر نزل جبريل عليه السلام بتوبته، فتلا على رسول الله ﷺ ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾ إلى قوله ﴿ونعم أجر العاملين﴾ فقال عمر: يا رسول الله، أخاص هذا لهذا الرجل أم للناس عامة؟ قال: بل للناس عامة.

أخبرني أبو عمرو محمد بن عبد العزيز المروزي إجازة قال: أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا روح قال: حدثنا محمد، عن أبيه، عن عطاء: أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: بنو إسرائيل أكرم على الله منا؟ كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه: اجدع أذنك، اجدع أنفك، افعل كذا. فسكت النبي ﷺ، فنزلت ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾ فقال النبي ﷺ: ألا أخبركم بخير من ذلك؟ فقرأ هذه الآيات.

١٣٩ ـ قوله تعالى: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا﴾ الآية.

قال ابن عباس: انهزم أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد، فبينا هم كذلك إذ أقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلو عليهم الجبل، فقال النبي ﷺ: اللهم لا يعلون علينا، اللهم لا قوة لنا إلا بك، اللهم ليس يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر. فأنزل الله تعالى هذه الآيات، وثاب نفر من المسلمين رماة، فصعدوا الجبل، ورموا خيل

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

[٩٥] ﴿غير أولي الضرر﴾ [illegible] ﴿درجة﴾ [illegible] الإسلام درجة، والجهاد درجة، والهجرة درجة ﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾ هؤلاء وهؤلاء ﴿الحسنى﴾ الجنة

[٩٧] ﴿توفاهم الملائكة﴾ تقبض أرواحهم ﴿ظالمي أنفسهم﴾ موجبين عليها غضب الله، بإقامتهم على الكفر، وبقائهم في دار الكفر مختارين ذلك على الإيمان والهجرة. فيقولون: ﴿كنا مستضعفين﴾ ممنوعين من الإيمان والهجرة، فلا نقدر [illegible]

[٩٨] ﴿إلا المستضعفين من الرجال﴾ يعني المؤمنين الذين لم تكن لهم استطاعة على الهجرة ﴿والولدان﴾ الصبيان

[١٠٠] ﴿ومن يهاجر﴾ يفارق من [illegible] إلى دار الإسلام ﴿مراغما﴾ متحولا ومذهبا ﴿وسعة﴾ من تضييق المشركين وقيل في الرزق ﴿فقد وقع أجره على الله﴾ [illegible] ثوابه وقيل إذا قصد الخروج وأدركه الموت قبل [illegible]، وجب سهمه في الغنيمة

[١٠١] ﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾ عن علي رضي الله عنه أن قوما من التجار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: إنا نضرب في الأرض، فكيف نصلي؟ فأنزل الله تعالى ﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾ ثم انقطع الوحي في ذلك، فلما كان بعد ذلك بحول، غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر، فقال المشركون: لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم، فهلا شددتم عليهم؟ فقال قائل منهم: إن لهم مثلها في إثرها، فأنزل الله بين الصلاتين ﴿إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا﴾ إلى قوله عز وجل ﴿إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا﴾ [illegible] صلاة الخوف على هيئتها التي ذكرها الله عز وجل. وقيل: بل هي قصر صلاة السفر في الأمن، وهي [illegible] كما أن [illegible] ركعة واحدة [illegible] صلاة الإمام ركعتين، ولكل طائفة ركعة ركعة

[illegible] عن ابن عباس، أنه قال: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعا، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة واحدة

---

* المشركين حتى هزموهم فذلك قوله ﴿وأنتم الأعلون﴾

١٤٠ قوله ﴿إن يمسسكم قرح﴾ الآية

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible] يوم [illegible] فقال رسول الله ﷺ [illegible] فأنزل الله تعالى ﴿إن يمسسكم قرح﴾ الآية

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

من قوله تعالى ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة﴾ إلى آخر السورة

[١٠٣] ﴿فإذا اطمأننتم﴾ استقررتم ﴿فأقيموا﴾ أتموا ﴿كتابا موقوتا﴾ فرضا مفروضا

[١٠٤] ﴿ولا تهنوا﴾ تضعفوا في طلب القوم ﴿تألمون﴾ تتوجعون ﴿ما لا يرجون﴾ من النصر والجنة والمغفرة

[١٠٥] ﴿لتحكم بين الناس﴾ لتقضي بينهم ﴿بما أراك الله﴾ بكتاب الله الذي أنزل إليك ﴿ولا تكن للخائنين﴾ لمن خان مسلما، أو معاهدا، في نفسه أو ماله ﴿خصيما﴾ مخاصما عنهم، ومدافعا. ونزلت هذه الآية في ابن أبيرق، وكان سرق سرقة، ورمى بها رجلا بريئا من الأنصار

---

١٤٤ - ١٤٨ قوله ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآيات

قال عطية العوفي: لما كان يوم أحد انهزم الناس، فقال بعض الناس: قد أصيب محمد، فأعطوهم بأيديكم، فإنما هم إخوانكم. وقال بعضهم: إن كان محمد قد أصيب ألا تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به؟ فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ إلى ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا﴾ إلى قوله ﴿فآتاهم الله ثواب الدنيا﴾.

١٥١ قوله ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ الآية

قال السدي: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد، متوجهين إلى مكة، انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق، ثم إنهم ندموا وقالوا: بئس ما صنعتم، قتلتموهم، حتى إذا لم يبق منهم إلا الشريد تركتموهم؟ ارجعوا فاستأصلوهم. فلما عزموا على ذلك ألقى الله تعالى في قلوبهم الرعب، حتى رجعوا عما هموا به، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٥٢ قوله تعالى ﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ الآية

قال محمد بن كعب القرظي: لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أحد، قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر؟ فأنزل الله تعالى ﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ الآية، إلى قوله ﴿منكم من يريد الدنيا﴾ يعني الرماة، الذين فعلوا ما فعلوا يوم أحد.

١٦١ قوله تعالى ﴿وما كان لنبي أن يغل﴾ الآية

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أبو عبد الله بن أبان قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا شريك، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين، فقال أناس: لعل النبي ﷺ أخذها، فأنزل الله تعالى ﴿وما كان لنبي أن =

وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

﴿ولا تجادل﴾ لا تخاصم ﴿يختانون أنفسهم﴾ يخونون أنفسهم خيانة، بما خانوه من أموال من خانوه ماله.

[١٠٨] ﴿إذ يبيتون﴾ يدبرون.

[١١٠] ﴿ومن يعمل سوءا﴾ ذنبا ﴿أو يظلم نفسه﴾ باكتسابه إياها ما تستحق به عقوبة الله - عز وجل -.

[١١٢] ﴿ومن يكسب خطيئة أو إثما﴾ «الخطيئة» تكون في العمد وغير العمد، و«الإثم» لا يكون إلا في العمد ﴿ثم يرم به بريئا﴾ نزلت هذه الآية، وما قبلها، في ابن أبيرق السارق، ورمي بالسرقة لبيد بن سهل، وكان بريئا ﴿بهتانا﴾ فرية وكذبا ﴿وإثما مبينا﴾ ذنبا واضحا.

- يغل﴾ قال خصيف: فقلت لسعيد بن جبير ﴿ما كان لنبي أن يغل﴾. فقال: بل يغل ويقتل.

أخبرنا أبو حفص أحمد بن إبراهيم النحوي قال: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد النرسي قال: حدثنا أبو عمرو بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس أنه كان ينكر على من يقرأ ﴿وما كان لنبي أن يغل﴾ ويقول: كيف لا يكون له أن يغل وقد كان له أن يقتل؟ قال الله تعالى: ﴿ويقتلون الأنبياء﴾ ولكن المنافقين اتهموا النبي ﷺ في شيء من الغنيمة، فأنزل الله عز وجل ﴿وما كان لنبي أن يغل﴾.

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأصفهاني قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا وكيع، عن سلمة، عن الضحاك قال: بعث رسول الله ﷺ طلائع، فغنم النبي ﷺ غنيمة وقسمها بين الناس، ولم يقسم للطلائع شيئا، فلما قدمت الطلائع قالوا: قسم الفيء ولم يقسم لنا؟ فنزلت ﴿وما كان لنبي أن يغل﴾ قال سلمة: قرأها الضحاك ﴿يغل﴾.

وقال ابن عباس، في رواية الضحاك: إن رسول الله ﷺ لما وقع في يده غنائم هوازن يوم حنين غله رجل بمخيط، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال قتادة: نزلت وقد غل طوائف من أصحابه.

وقال الكلبي ومقاتل: نزلت حين ترك الرماة المركز يوم أحد طلبا للغنيمة، وقالوا: نخشى أن يقول رسول الله ﷺ: من أخذ شيئا فهو له، وأن لا يقسم الغنائم كما لم يقسم يوم بدر، فقال النبي ﷺ: ظننتم أنا نغل ولا نقسم لكم؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وروي عن ابن عباس أن أشراف الناس استدعوا رسول الله ﷺ أن يخصهم بشيء من الغنائم، فنزلت هذه الآية.

۞ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ
وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ
فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا
مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾
يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾
أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

[١١٤] ﴿من نجواهم﴾ التناجي وهو حديثهم الذي يتناجون به

[١١٥] ﴿يشاقق الرسول﴾ يعادي ويفارق. ﴿نوله ما تولى﴾ نسلمه إلى ناصره ونكله إلى معبوده من الأصنام

[١١٧] ﴿إلا إناثاً﴾ قيل هي اللات والعزى ومناة، وقيل: الإناث كلها: كل شيء لا روح فيه من خشبة بالية وحجر. ﴿شيطاناً مريداً﴾ متمرداً على الله وهو العاصي

[١١٨] ﴿نصيباً مفروضاً﴾ معلوماً

[١١٩] ﴿ولأمنينهم﴾ سأمنيهم وأثبطنهم عن التوبة، والمبادرة إلى الله تعالى. ﴿فليبتكن آذان الأنعام﴾ فليقطعن آذان ما كانوا يجعلونه محرماً لطواغيتهم، على ما كان شرع لهم إبليس. ﴿فليغيرن خلق الله﴾ قيل هي الخصاء، وفيه خلاف

[١٢٠] ﴿إلا غروراً﴾ باطلاً

---

١٦٥ قوله: ﴿أولما أصابتكم مصيبة﴾ الآية.

قال ابن عباس: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب رسول الله ﷺ، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، فأنزل الله تعالى: ﴿أولما أصابتكم مصيبة﴾ إلى قوله: ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾ قال: بأخذكم الفداء.

١٦٩ قوله: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾

حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الخلال قال: أخبرنا عبد الله بن زيدان البجلي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا أنا في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب؟ فقال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن طريق عثمان بن أبي شيبة.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن العدل قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا ابن إدريس، فذكره.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (١٢٢) لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣) وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١٢٤) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا (١٢٦) وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (١٢٧)

[١٢٣] ﴿ليس بأمانيكم﴾ [illegible] العرب، لأنهم كانوا يقولون: لا نبعث، وكان أهل الكتاب يقولون كذلك. ﴿من يعمل سوءا﴾ معصية لله كبيرة وصغيرة، من مؤمن وكافر، [illegible] هو الشرك. ولما نزلت هذه الآية، [illegible] رضي الله عنه: جاءت قاصمة الظهر، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إنما هي المصائب في الدنيا». وقيل: إنه يجازى المؤمن بالمصائب فتحط من ذنوبه، ويجازى الكافر في الدنيا بشيء، ولا تحط عنه من ذنوبه في الآخرة عذاب النار. قال الله عز وجل: ﴿وهل نجازي إلا الكفور﴾ [سورة سبأ ١٧] وهو محسن عامل بما أمر به.

[١٢٥] ﴿حنيفا﴾ مسلما، ولم يعبد صنما، [illegible] يكون حنيفا. ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾ [illegible]

[١٢٧] ﴿في يتامى النساء﴾ قيل: هي [illegible] عبد الرحمن [illegible] ترغب في نكاحها، ويعضلها عن النكاح لتموت فيرثها، أو يكون شريكه في المال فيعضلها، [illegible] ﴿والمستضعفين من الولدان﴾ كانت العرب لا تورث الصغير من الولد ولا [illegible]، ففرض الله الميراث للصغير والكبير، من الذكور والإناث.

- رواه الحاكم، عن علي بن عيسى الحيري، عن مسدد، عن عثمان بن أبي شيبة

أخبرنا أبو بكر الحارثي: حدثنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن الحسين الحذاء قال: حدثنا علي بن المديني قال: حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: نظر إلي رسول الله ﷺ فقال: ما لي أراك مهتما؟ قلت: يا رسول الله، قتل أبي وترك دينا وعيالا. فقال: ألا أخبرك؟ ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وإنه كلم أباك كفاحا، فقال: يا عبدي سلني أعطك. قال: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية. فقال: إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون. قال: يا رب فأبلغ من ورائي. فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء﴾ الآية.

أخبرني أبو عمرو القنطري فيما كتب إلي قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء﴾ قال: لما أصيب حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير يوم أحد ورأوا ما رزقوا من الخير قالوا: ليت إخواننا يعلمون ما أصابنا من الخير كي يزدادوا في الجهاد رغبة، فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء﴾ إلى قوله: ﴿لا يضيع أجر المؤمنين﴾.

وقال أبو الضحى: نزلت هذه الآية في أهل أحد خاصة.

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

[١٢٨] ﴿وإن امرأة خافت من بعلها﴾ زوجها ﴿نشوزا﴾ بغضا ﴿فلا جناح﴾ لا حرج ﴿أن يصلحا﴾ قيل: هو الرجل تكون عنده المرأة الدميمة، أو التي قد كبرت، فيريد أن يتزوج الشابة، يلتمس الولد، فما اصطلحا عليه: من أن تهبه يومها، أو من أيامها، يرضيها بذلك، فلا حرج عليه. ﴿وأحضرت الأنفس الشح﴾ قيل: أنفس النساء على حظوظهن من أزواجهن وأموالهن، وقيل: على نفس زوجها وماله.

[١٢٩] ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا﴾ تسووا ﴿بين النساء﴾ في الحب والجماع ﴿كل الميل﴾: تتعمد الإساءة، وتمنعها يومها ونفقتها. روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له امرأتان يميل مع إحداهما على الأخرى، جاء يوم القيامة أحد شقيه ساقطا» ﴿فتذروها﴾ تتركوها ﴿كالمعلقة﴾ بمعنى: لا هي أيم، ولا ذات زوج.

[١٣٠] ﴿وإن يتفرقا﴾ إن لم تصبر المرأة على نشوز زوجها، وكراهته، وإعراضه، ويتفرقا بطلاق الزوج إياها.

[١٣١] ﴿غنيا﴾ عن خلقه ﴿حميدا﴾ مستوجبا حمد عباده، بصنعه ونعمه عليهم. وقال علي رضي الله عنه: «حميدا»: مستحمدا إليهم.

[١٣٤] ﴿من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة﴾ قيل: هي في أهل الأعمال من المنافقين، فهم في الدنيا الأمن على نفسه، والنصيب في المغنم، إذا شهده مع المسلمين، وله النار في الآخرة.

وقال جماعة من أهل التفسير: نزلت لأنه في شهداء بئر معونة، وقصتهم مشهورة، ذكرها محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي.

وقال آخرون: إن أولياء الشهداء كانوا إذا أصابتهم نعمة أو سرور تحسروا، وقالوا: نحن في النعمة والسرور، وآباؤنا وأبناؤنا وإخواننا في القبور، فأنزل الله تعالى هذه الآية تنفيسا عنهم، وإخبارا عن حال قتلاهم.

١٧٢ - قوله: ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ الآية.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا شعيب بن محمد قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح قال: حدثنا أبو يونس القشيري، عن عمرو بن دينار: أن رسول الله ﷺ استنفر الناس بعد أحد حين انصرف المشركون، فاستجاب له سبعون رجلا، فطلبهم، فلقي أبو سفيان عيرا من خزاعة، فقال لهم: إن لقيتم محمدا يطلبني فأخبروه أني في جمع كثير، فلقيهم النبي ﷺ فسألهم عن أبي سفيان، فقالوا: لقيناه في جمع كثير، ونراك في قلة ولا نأمنه عليك، فأبى رسول الله ﷺ إلا أن يطلبه، فسبقه أبو سفيان فدخل مكة، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ حتى بلغ ﴿ولا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

[١٣٥] ﴿قوامين﴾ مبالغين ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿شهداء﴾ جمع شهيد ولو كانت شهادتكم على أنفسكم، ومن ذكر معهم ﴿وإن تلووا﴾ تميلوا به عن نهج الحكم، فيكون لي القاضي وإعراضه لأحدهما على الآخر. وقيل: على الشهداء ألا يلووا الشهادة، ويحرفوها عن الحق ﴿أو تعرضوا﴾ تتركوها وتكتموها

[١٣٦] ﴿والكتاب الذي أنزل من قبل﴾ التوراة والإنجيل ﴿ضل ضلالا بعيدا﴾ خرج عن قصد السبيل

[١٣٩] ﴿العزة﴾ المنعة والقوة. وأصل العزة: الشدة؛ ومنه قيل للأرض الصلبة: عزاز. وتعزز المرض، إذا اشتد.

[١٤٠] ﴿حتى يخوضوا﴾ يتحدثوا وهذا نهي عن مجالسة أهل الباطل والبدع عند خوضهم في باطلهم

أخبرنا عمر بن عمرو قال: أخبرنا محمد بن مكي قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ إلى آخرها، قال: قالت لعروة: يا ابن أختي كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول الله ﷺ يوم أحد ما أصاب، وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، فقال: من يذهب في إثرهم؟ فانتدب منهم سبعون رجلاً، كان فيهم أبو بكر والزبير.

١٧٣ قوله: ﴿الذين قال لهم الناس﴾ الآية

أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد قال: أخبرنا أبو حاتم التميمي قال: أخبرنا أحمد بن الأزهر قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذاك يوم أحد، بعد القتل والجراحة، وبعدما انصرف المشركون أبو سفيان وأصحابه، قال نبي الله ﷺ لأصحابه: ألا عصابة تشدد لأمر الله فتطلب عدوها فإنه أنكى للعدو وأبعد للسمع، فانطلق عصابة على ما يعلم الله من الجهد، حتى إذا كانوا بذي الحليفة جعل الأعراب والناس يأتون عليهم فيقولون: هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فأنزل الله تعالى فيهم قوله تعالى: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿والله ذو فضل عظيم﴾

١٧٩ قوله: ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه﴾

قال السدي: قال رسول الله ﷺ: عرضت علي أمتي في صورها كما عرضت على آدم، وأعلمت من يؤمن بي ومن يكفر، فبلغ ذلك المنافقين فاستهزؤوا وقالوا: يزعم محمد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر، ونحن معه ولا يعرفنا؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

[١٤١] ﴿الذين يتربصون بكم﴾ هم المنافقون ﴿ألم نكن معكم﴾ [illegible] ﴿وإن كان للكافرين نصيب﴾ [illegible] ﴿قالوا ألم نستحوذ عليكم﴾ [illegible] ﴿سبيلاً﴾ [illegible]

[١٤٢] ﴿يخادعون الله﴾ [illegible] ﴿وهو خادعهم﴾ [illegible] في الآخرة كفاراً ﴿كسالى﴾: لأنهم يرونها غير مفروضة عليهم، فصلاتهم رياء وخوف

[١٤٣] ﴿مذبذبين﴾: مترددين، وأصل التذبذب: الحركة والاضطراب ﴿سبيلاً﴾ طريقاً [illegible]

[١٤٤] ﴿سلطاناً مبيناً﴾ [illegible]

[١٤٥] ﴿في الدرك﴾ [illegible] ﴿نصيراً﴾ [illegible] ومنقذاً

[١٤٧] ﴿ما يفعل الله بعذابكم﴾ [illegible] ﴿إن شكرتم وآمنتم﴾

– وقال الكلبي: قالت قريش: تزعم يا محمد [illegible] عنه راضٍ؟ فأخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن [illegible]

[illegible]

١٨٠ – قوله: ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله﴾ الآية

جمهور المفسرين على أنها نزلت في مانعي الزكاة

[illegible] كتمان العلم الذي آتاهم الله تعالى

١٨١ – قوله: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ الآية

[illegible]

[illegible] ولو كان غنياً ما استقرضنا أموالنا. فغضب أبو بكر رضي الله عنه وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة، وقال [illegible]

۞ لَا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨) إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا (١٤٩) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (١٥١) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٥٢) يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا (١٥٣) وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا (١٥٤)

[١٤٨] ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول﴾ قيل: لا يحب أن يجهر [illegible]

[١٥٠] ﴿ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله﴾ بقولهم: إن الرسل كذبت على الله

[١٥١] ﴿عذاباً مهيناً﴾ [illegible]

[١٥٣] ﴿يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً﴾ مكتوباً ﴿من السماء﴾ [illegible]

[١٥٤]، [١٥٥] ﴿لا تعدوا في السبت﴾ [illegible] ﴿ميثاقاً غليظاً﴾ [illegible]

= والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله. فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، انظر إلى ما صنع بي صاحبك. فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «ما الذي حملك على ما صنعت؟». فقال: يا رسول الله، إن عدو الله قال قولاً عظيماً، زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء، فغضبت لله وضربت وجهه. فجحد ذلك فنحاص، فأنزل الله عز وجل رداً على فنحاص وتصديقاً لأبي بكر ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ الآية.

[illegible] الرودباري قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: [illegible] اليهود [illegible] الله [illegible] وهو الذي قال: إن الله فقير ونحن أغنياء. قال [illegible] فنحاص اليهودي وهو الذي قال: يد الله مغلولة.

١٨٣ - قوله تعالى: ﴿الذين قالوا إن الله عهد إلينا﴾ الآية.

[illegible] كعب بن الأشرف [illegible] وفنحاص [illegible] رسول الله ﷺ فقالوا: [illegible] الله [illegible] إلينا [illegible] لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار [illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٨٦ - قوله تعالى: ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ الآية.

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي قال: [illegible] محمد بن عبد الله بن حمدون قال: [illegible] الخضر قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه – وكان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم – أن كعب بن الأشرف اليهودي كان =

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩) فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦١) لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١٦٢)

[١٥٦] ﴿بهتانا﴾ زورا.

[١٥٧] ﴿شبه لهم﴾ ألقى الله شبهه على غيره من أصحابه، فقتلوه، ورفع الله عيسى، وهم يظنون أنهم قتلوه. ﴿لفي شك منه﴾ [illegible] الذين أخذوا بالتشبيه، الذي كان فيه عيسى صلى الله عليه وسلم، [illegible] عدد من كان معه، فلما دخلوا فقدوا واحدا من العدد وهو عيسى [illegible] فالتبس عليهم الأمر، وخلطهم الشك.

[١٥٩] ﴿إلا ليؤمنن به قبل موته﴾ قبل موت عيسى، وذلك أنه ينزل في آخر الزمان [illegible] الملل واحدة، وهي ملة الإسلام [illegible] من أهل الكتاب لا [illegible] الكتابي، ولا [illegible] حتى يؤمن بعيسى صلى الله عليه وسلم [illegible] أو بسقوط حد عليه. ﴿شهيدا﴾ بمعنى شاهد.

[١٦٠] ﴿فبظلم﴾ بمعنى [illegible]

[١٦٢] ﴿الراسخون في العلم﴾ [illegible] ﴿والمؤمنون﴾ المسلمون

= شاعرا، وكان يهجو النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط منهم المسلمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود، فأراد النبي ﷺ أن يستصلحهم فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون أصحابه أشد الأذى، فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر على ذلك، وفيهم أنزل الله ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب﴾ الآية.

أخبرنا عمرو بن عمرو المزكي قال أخبرنا محمد بن مكي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال أخبرنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد أخبره أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فدكية، وأردف أسامة بن زيد وراءه، يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله ﷺ ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي: أيها المرء، إنه لا أحسن مما تقول، إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك، فمن جاءك فاقصص عليه. فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا، فإنا نحب ذلك، واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكنوا، ثم ركب النبي ﷺ دابته وسار حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال له: يا سعد، ألم تسمع ما قال أبو حباب؟ يريد عبد الله بن أبي، قال كذا وكذا. فقال سعد بن عبادة: يا رسول الله، اعف عنه واصفح، فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي نزل عليك، وقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه ويعصبوه بالعصابة، فلما رد الله ذلك بالحق الذي =

۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمَـٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَـٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَّـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

١٦٤ | ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ قيل مشافهة وقيل إن موسى عليه السلام [illegible] قال: لو كلمتك بكلامي لم تك شيئاً [illegible]

١٦٥ | ﴿حجة بعد الرسل﴾ [illegible] ﴿لولا أرسلت إلينا رسولاً﴾ [illegible] ١٣٤ |

١٦٨ | ﴿إن الذين كفروا وظلموا﴾ [illegible] على الكفر

= [illegible] بذلك، [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] الله تعالى ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ الآية

١٨٨ [illegible] ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾ الآية

[illegible] أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن [illegible] محمد بن يوسف [illegible] محمد بن إسماعيل [illegible] سعيد بن أبي مريم [illegible] محمد بن جعفر [illegible] بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله [illegible] ﷺ إلى الغزو [illegible] ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾ الآية

رواه مسلم، عن الحسن بن علي الحلواني، عن ابن أبي مريم

[illegible] ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾ [illegible] لهم، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا

[illegible] ابن جريج [illegible] ابن أبي مليكة أن علقمة بن وقاص [illegible] مروان [illegible] ابن عباس [illegible] فقال ابن عباس: ما لكم ولهذا، إنما دعا النبي ﷺ يهود، فسألهم عن شيء فكتموه إياه [illegible]

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٧٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿١٧٥﴾

[١٧١] ﴿لا تغلوا﴾ أصل الغلو مجاوزة الحد والإفراط، يقال غلا بالجارية لحمها، وعظمها، إذا أسرعت الشباب فجاوزت لداتها ﴿وكلمته ألقاها إلى مريم﴾: رسالته التي بشر بها عيسى ﴿وروح منه﴾ [illegible]
[illegible] من الروح ﴿وكفى بالله﴾ [illegible] ما في السماوات والأرض مدبراً، وراوقا من الحاجة إلى غيره.

[١٧٢] ﴿لن يستنكف﴾ [illegible]

[١٧٤] ﴿يا أيها الناس﴾ [illegible] ﴿برهان﴾ [illegible] ﴿نوراً مبيناً﴾ [illegible]

= فاروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه [illegible] ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس﴾

[illegible]

ورواه مسلم، عن زهير بن حرب، عن حجاج، كلاهما عن ابن جريج.

وعن الضحاك: كتب يهود المدينة إلى يهود العراق واليمن، ومن بلغهم كتابهم من اليهود في الأرض كلها: إن محمداً ليس نبي الله، فاثبتوا [illegible] [illegible]

[illegible] ﴿ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾ [illegible]

١٩٠ - قوله: ﴿إن في خلق السماوات والأرض﴾ الآية.

[illegible] عن ابن عباس قال: [illegible] كان عيسى [illegible] ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾.

١٩٥ - قوله تعالى: ﴿فاستجاب لهم ربهم﴾ الآية.

[illegible] بن إبراهيم [illegible] سفيان، عن عمرو بن دينار، عن سلمة [illegible]

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

١٧٦ ﴿الكلالة﴾ ... ﴿أن تضلوا﴾ ...

سورة المائدة

١ ﴿أوفوا بالعقود﴾ ... ﴿بهيمة الأنعام﴾ ... ﴿إلا ما يتلى عليكم﴾ ... ﴿وأنتم حرم﴾ ...

٢ ﴿شعائر الله﴾ معالم ... ﴿ولا الشهر الحرام﴾ ... ﴿ولا الهدي﴾ ... ﴿ولا القلائد﴾ ... ﴿آمين﴾ قاصدين ... ﴿الشهر الحرام﴾ [البقرة: ١٩٤] ... قوله عز وجل: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ ... ﴿فلا يقربوا المسجد الحرام﴾ ... ﴿فضلا﴾ ... ﴿فاصطادوا﴾ ... ﴿لا يجرمنكم﴾ ... ﴿صدوكم﴾ ... ﴿المسجد الحرام﴾ ... ﴿أن تعتدوا﴾ ... ﴿على البر﴾ ...

... قالت أم سلمة ... ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ الآية

... يعقوب بن حميد، عن سفيان

١٩٦ ... ﴿لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد﴾

... في مشركي مكة ...

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤) الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥)

[٣] ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ وهي كل نفس سائلة، من دواب البر وطيره، أهليها ووحشيها، مما أباح الله أكله، فارقتها الروح بغير تذكية ﴿والدم﴾ [illegible] ﴿ولحم الخنزير﴾ [illegible] ﴿وما أهل﴾ [illegible] ﴿لغير الله﴾ [illegible] ﴿والمنخنقة﴾ [illegible] ﴿والموقوذة﴾ [illegible] ﴿والمتردية﴾ [illegible] ﴿والنطيحة﴾ [illegible] ﴿وما أكل السبع﴾ [illegible] ﴿إلا ما ذكيتم﴾ [illegible] ﴿وما ذبح على النصب﴾ [illegible] ﴿وأن تستقسموا﴾ [illegible] ﴿بالأزلام﴾ [illegible] ﴿ذلكم فسق﴾ [illegible] ﴿اليوم يئس الذين كفروا﴾ [illegible] ﴿فمن اضطر﴾ [illegible] ﴿في مخمصة﴾ [illegible] ﴿غير متجانف﴾ [illegible]

[٤] ﴿الطيبات﴾ الحلال ﴿الجوارح﴾ [illegible] ﴿مكلبين﴾ [illegible] ﴿فكلوا مما أمسكن عليكم﴾ [illegible] ﴿واذكروا اسم الله عليه﴾ [illegible] [٥] ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب﴾ [illegible] ﴿والمحصنات من المؤمنات﴾ [illegible] ﴿من الذين أوتوا الكتاب﴾ [illegible] ﴿إذا آتيتموهن﴾ [illegible] ﴿أجورهن﴾ [illegible] ﴿محصنين﴾ [illegible] ﴿ولا متخذي أخدان﴾ [illegible] ﴿ومن يكفر﴾ [illegible] ﴿بالإيمان﴾ [illegible] ﴿فقد حبط﴾ [illegible] ﴿عمله﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٦) وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (٧) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨) وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٩)

[٦] [illegible] ﴿إلى المرافق﴾ [illegible] ﴿من الغائط﴾ [illegible] ﴿من حرج﴾ [illegible] ﴿ليطهركم﴾ [illegible]

[illegible] عثمان: أنه توضأ ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توضأ كوضوئي هذا، ثم قال: من توضأ وضوئي هذا، كان من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وكانت خطاه إلى المسجد نافلة.

[٧] ﴿وميثاقه الذي واثقكم به﴾. بيعة المسلمين من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إياه، على السمع والطاعة، فيما أحبوا أو كرهوا [illegible] ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾ [سورة الأعراف ١٧٢]

[٨] ﴿قوامين﴾ [illegible] ﴿بالقسط﴾ [illegible] ﴿لا يجرمنكم﴾ [illegible] ﴿شنآن﴾ [illegible]

[illegible]

١٩٩ - قوله: ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله﴾ الآية.

[illegible]

[illegible] ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم﴾ [illegible]

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

[١٠] ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾: المخلَّدون في النار غير الخارجين منها أبداً.

[١١] ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد دخل حائطاً لليهود، يستعينهم في دية، فهمّوا أن يلقوا عليه حجراً، أو يقتلوه، فأوحى الله إليه بذلك، فانصرف وكفهم عنه.

[١٢] ﴿اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ النقيب، في كلام العرب: شبه العريف على القوم، وهم فوق العريف، كالأمين [illegible] ﴿وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي﴾ [illegible] ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ [illegible] ﴿وَأَقْرَضْتُمُ﴾ [illegible] في سبيل الله ﴿لَأُكَفِّرَنَّ﴾: لأغطين ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ أخطأ ﴿سَوَاءَ﴾ وسط ونهج ﴿السَّبِيلِ﴾ الطريق.

[١٣] ﴿فَبِمَا﴾ [illegible] ﴿قَاسِيَةً﴾ [illegible] ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ [illegible] ﴿وَنَسُوا حَظًّا﴾ [illegible] ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ في كتاب الله [illegible] ﴿خَائِنَةٍ﴾ في هذا الموضع خيانة ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ [illegible] ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [سورة التوبة ٢٩].

ـ وقال مجاهد وابن جريج وابن زيد [illegible] في مؤمني أهل الكتاب كلهم

٢٠٠ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا﴾ الآية.

[illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾؟ قال: قلت: لا، قال: [illegible] يرابط فيه، ولكن انتظار الصلاة خلف الصلاة.

[illegible] أبو عبد الله في صحيحه [illegible] المستدرك

سورة النساء

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

٢ ـ قوله عزّ وجلّ: ﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾ الآية.

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١٤) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٦) لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧)

[١٤] ﴿فأغرينا بينهم العداوة﴾

فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه، فترافعا إلى

أخبرنا أبو بكر التميمي، أخبرنا عبدالله بن محمد قال حدثنا أبو يحيى قال حدثنا سهل

﴿وإن خفتم ألا تقسطوا﴾ الآية، قالت: أنزلت

أحللت لك، ودع هذه

والعجز

وهذا قول ابن عباس في رواية الوالبي

٦ قوله تعالى ﴿وابتلوا اليتامى﴾ الآية

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ (١٨) يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٩) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ (٢٠) يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَٰسِرِينَ (٢١) قَالُوا يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ (٢٢) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٣)

[١٩] ﴿يا أهل الكتاب﴾ يعني اليهود ... المجاورين لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿على فترة من الرسل﴾ يعني الفترة ... واختلف في المدة ﴿أن تقولوا﴾ ...

[٢٠] ﴿وجعلكم ملوكا﴾ ... ﴿وآتاكم﴾ ... ﴿ما لم يؤت أحدا من العالمين﴾ ...

[٢١] ﴿الأرض المقدسة﴾ ... ﴿ولا ترتدوا على أدباركم﴾ ...

[٢٢] ﴿جبارين﴾ ... جبر الكسر

[٢٣] ﴿قال رجلان﴾ هما يوشع بن نون، وكالب بن يوفنا، وكانا من نقباء بني إسرائيل ﴿يخافون الله﴾

... مات عم ثابت إلى النبي ﷺ فقال: إن ابن أخي ... إليه ماله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٧ قوله تعالى ﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون﴾ الآية.

...

١٠ قوله ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ الآية.

... فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١١ قوله ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ الآية.

قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦) ۞ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١)

[٢٥] ﴿فافرق﴾ ...

[٢٦] ﴿فإنها محرمة﴾ ... ﴿يتيهون﴾ ...

وكان قدر موضع التيه ستة فراسخ، فكانوا يسيرون ...

... ﴿فلا تأس﴾ ...

تحزن

[٢٧] ﴿نبأ﴾ خبر ﴿ابني آدم﴾ ... ﴿إذ قربا قربانا﴾ قرب هابيل منهما كبشاً من ...

... ﴿ولم يتقبل من الآخر﴾ ...

وما أشبهها من الأعمال لله. ﴿قال لأقتلنك﴾ ... وقال: لا يتحدث الناس أنك خير مني ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ ...

وقيل: الذين اتقوا الشرك

[٢٩] ﴿أن تبوء﴾ تذهب

[٣٠] ﴿فطوعت﴾ ... ﴿من الخاسرين﴾ ...

[٣١] ﴿فبعث الله غراباً﴾ فقتل غراباً آخر، ثم بحث، أي حفر في الأرض ... وحثا عليه التراب

---

* أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال: ...

... ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ ...

الآية

... ابن جريج

... ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ *

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

[٣٢] ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ يعني: من أجل جناية القاتل ظلماً. يقال: أجلت له هذا الأمر أي جررته [illegible]
﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [illegible] ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [illegible] معنى ذلك: أن قاتل النفس التي حرّم الله يصلى [illegible] ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [illegible] ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾ [illegible]

[٣٣] ﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [illegible]
[illegible] الطريق. وقيل: الذي يشهر السلاح في المصر على أهله ليلاً أو نهاراً. وقيل: هو الذي يخدع [illegible] وفيه خلاف [illegible]
﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [illegible] والقتل، وإهلاك الحرث والنسل ﴿أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا﴾ - الآية. الإمام مخيّر بفعل أي هذه التي ذكرها الله رأى ﴿مِّنْ خِلَافٍ﴾ أن تقطع أيدي أيديهم، والشمال أرجلهم ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾. والنفي من بلد إلى بلد بطلب. ومعنى «النفي» في كلام العرب: الطرد. وقيل النفي [illegible] ﴿خِزْيٌ﴾ [illegible]

[٣٤] ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ [illegible]
ولا يؤخذ بما كان منه في المحاربة. وفيه اختلاف كثير.

[٣٥] ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ القربة.

إلى آخر الآية. فقال لي رسول الله ﷺ: [illegible] علك».

١٩ [illegible] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ الآية
[illegible] عبد الله بن محمد [illegible] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوّجوها، [illegible]

يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

[٣٧] ﴿ولهم عذاب مقيم﴾: دائم لا يزول.

[٣٨] ﴿فاقطعوا أيديهما﴾ يعني: أيمانهما [illegible]

[٤١] ﴿لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ [illegible] ﴿من الذين قالوا آمنا بأفواههم﴾ [illegible] ﴿ومن الذين هادوا﴾ [illegible] ﴿سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين﴾ [illegible] ﴿يحرفون الكلم﴾ [illegible] ﴿يقولون إن أوتيتم هذا﴾ [illegible] ﴿فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا﴾ [illegible] ﴿ومن يرد الله فتنته﴾ ضلالته.

= لم يزوجوها، وهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية في ذلك.

رواه البخاري في التفسير عن محمد بن مقاتل [illegible]

[illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٢ [illegible] ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ [illegible] تزوج امرأة أبيه وصفوان=

سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (42) وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (43) إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44) وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (45)

[42] ﴿أكالون للسحت﴾ للرشا. قيل لعبد الله ابن مسعود: ما السحت؟ قال: الرشوة. فقيل: في الحكم؟ قال: ذلك الكفر. وقيل: السحت الهدية ممن يستمسك على مظلمة [illegible] وأصل السحت: كلب الجوع، وهو أن يكون المسحوت أكولا لا يشبعه شيء [illegible] العرب للمال: سحت، أي استأصل. ﴿فاحكم بينهم أو أعرض عنهم﴾ [illegible] نسخ هذا قوله عز وجل: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ [سورة المائدة 49] [illegible] أن يحكم بينهم [illegible].

[43] ﴿فيها حكم الله﴾ الرجم الذي [illegible] يجحدونه.

[44] ﴿يحكم بها النبيون الذين أسلموا﴾ يعني محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ ﴿للذين هادوا﴾ يعني اليهود ﴿والربانيون﴾ [illegible] وهم الحكماء العلماء بسياسة الناس، وتدبير مصالحهم ﴿والأحبار﴾ العلماء. وقيل: عنى بـ«الربانيين والأحبار» ـ هاهنا ـ ابنا صوريا من اليهود اعترفا للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بآية الرجم في التوراة إذ أنكرت اليهود ﴿بما استحفظوا من كتاب الله﴾ [illegible] ﴿ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا﴾ [illegible] من الرشا [illegible] ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾ [illegible] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ [illegible] ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ وفي قوله ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ وفي قوله ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ [illegible] وقيل: ليس في أهل الإسلام منها شيء [illegible]

[45] ﴿والجروح﴾ جمع جرح ﴿قصاص فمن تصدق به﴾ [illegible] ﴿فهو كفارة له﴾ [illegible] المجروح

= ابن أمية بن خلف، [illegible] خارجة

وقال أشعث بن سوار [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

24 قوله تعالى: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن [illegible] قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن [illegible] الناقد قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا سفيان، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد الخدري قال: =

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

[٤٦] ﴿وقفينا﴾ اتبعنا

[٤٨] ﴿ومهيمنا عليه﴾ [illegible] والهيمنة [illegible] ولا [illegible] إذا حفظه [illegible] ﴿شرعة﴾ [illegible] ﴿ومنهاجا﴾ [illegible] ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم ﴿في ما آتاكم﴾ [illegible] ﴿فاستبقوا﴾ [illegible] ﴿الخيرات﴾ الصالحات من الأعمال.

[٤٩] ﴿واحذرهم أن يفتنوك﴾ [illegible] ﴿عن بعض ما أنزل الله إليك﴾ ويحملوك على [illegible] ﴿أن يصيبهم﴾ يعاقبهم في الدنيا ﴿وإن كثيرا من الناس﴾ يعني اليهود.

[٥٠] ﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾ يعني اليهود.

= أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن، فسألنا النبي عليه السلام فنزلت ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ فاستحللناهن.

حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا [illegible] قال: حدثنا سهل بن عثمان [illegible] عن [illegible] عن أبي الخليل، عن أبي سعيد قال [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] فقلنا: يا نبي الله، كيف نقع على نساء قد عرفنا أنسابهن وأزواجهن؟ فنزلت هذه الآية ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾

[illegible] محمد بن عيسى بن عمرويه [illegible] محمد بن [illegible] حدثنا [illegible] عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل [illegible] عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ يوم حنين [illegible] أوطاس [illegible] فأصابوا [illegible] من أصحاب رسول الله ﷺ [illegible] من أجل [illegible] فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾

٣٢ قوله: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾

[illegible] حدثنا سفيان [illegible] عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله [illegible] ولا نغزو [illegible] فأنزل الله تعالى ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾

[illegible] محمد بن [illegible] أن محمد بن [illegible] عن محمد بن يحيى بن [illegible] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عتاب بن بشير، عن خصيف، عن عكرمة أن النساء سألن الجهاد فقلن: وددنا أن الله جعل لنا الغزو، =

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٥٧) ﴾

[٥١] ﴿ومن يتولهم منكم﴾ ... ﴿فإنه منهم﴾

[٥٢] ﴿في قلوبهم مرض﴾ ... ﴿يسارعون فيهم﴾ ... ﴿بالفتح﴾ ...

[٥٣] ﴿ويقول الذين آمنوا﴾ ... ﴿هؤلاء الذين أقسموا بالله﴾ ... ﴿حبطت﴾ ...

[٥٤] ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ ... صلى الله عليه وسلم ... ﴿أذلة على المؤمنين﴾ أرقاء رحماء خاضعين ﴿أعزة على الكافرين﴾ أشداء غلاظا ﴿ولا يخافون لومة لائم﴾ في نصر الله

[٥٥] ﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾ نزلت في عبادة بن الصامت، إذ تبرأ من حلف يهود ... ﴿ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ قيل نزلت في علي بن أبي طالب، مرّ به سائل وهو راكع، فمد إليه خاتمه

[٥٦] ﴿حزب الله﴾ أنصار الله

نصيب من الأجر ما بنصيب الرجال؟ فأنزل الله تعالى ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾

... ﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ ...

﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾

٣٣ - قوله تعالى: ﴿ولكل جعلنا موالي﴾ الآية

... ﴿ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون﴾ ...

ويورثونهم، فأنزل الله تعالى فيهم أن يجعل لهم نصيبا في الوصية، ورد الله تعالى الميراث إلى الموالي من ذوي الرحم

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّٰغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ الرَّبَّٰنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَٰوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

[٥٨] ﴿وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا﴾ [illegible]

[٥٩] ﴿هل تنقمون منا﴾ [illegible]

[٦٠] ﴿مثوبة﴾ [illegible] ﴿من لعنه الله﴾ [illegible] ﴿وعبد الطاغوت﴾ [illegible]

[٦١] ﴿دخلوا بالكفر﴾ [illegible]

[٦٢] ﴿يسارعون في الإثم والعدوان﴾ [illegible] حدود الله ﴿وأكلهم السحت﴾ [illegible]

[٦٣] ﴿عن قولهم الإثم﴾ [illegible]

[٦٤] ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾ [illegible] ﴿وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك﴾ [illegible] ﴿طغيانا وكفرا﴾ [illegible] ﴿وألقينا بينهم﴾ [illegible] ﴿العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب﴾ [illegible]

[illegible]

٣٤ [illegible] ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ [illegible]

[illegible] ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ [illegible]

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦٥) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦) ۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٦٧) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٦٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩) لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠)

[illegible] ﴿لكفرنا﴾ [illegible]

[٦٦] ﴿أقاموا﴾ [illegible] ﴿التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم﴾ [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] وإن كانت أحكام كتاب الله تختلف، [illegible] بعضها بعضاً، فجميعها متفقة على [illegible] ﴿لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ [illegible] ﴿أمة مقتصدة﴾: جماعة مؤمنة بالله بالحق في عيسى - عليه السلام - إنه روح الله وكلمته ﴿وكثير منهم ساء ما يعملون﴾ [illegible] بمحمد، واليهود تكفر بهذا وهذا

[٦٧] ﴿يعصمك من الناس﴾ [illegible] أصحابه، خوفاً عليه من المشركين، حتى نزلت [illegible] من حيطة الرسول

[٦٨] ﴿حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم﴾ [illegible] ﴿فلا تأس﴾ [illegible]

---

٣٧ قوله تعالى: ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾

قال أكثر المفسرين: نزلت في اليهود، كتموا صفة محمد [illegible]

[illegible]

وقال مجاهد [illegible] ﴿عتيد﴾ [illegible] في اليهود.

[illegible] ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾

٤٣ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ [illegible]

[illegible] يصلون، ولا ما يقولون في صلاتهم

[illegible]

[illegible] ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ [illegible] وشربوا [illegible] صلاة المغرب [illegible]

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٧٦)

[٧١] ﴿وحسبوا ألا تكون فتنة﴾ [illegible] ﴿فعموا وصموا﴾ [illegible]

[٧٥] ﴿قد خلت من قبله الرسل﴾ [illegible] ﴿وأمه صديقة﴾ [illegible] ﴿كانا يأكلان الطعام﴾ [illegible] من صفة الخالق، لأن المحتاج إلى الغذاء [illegible] ﴿أنى يؤفكون﴾ [illegible] ويصرفون؟ وكل مصروف عن شيء [illegible]

[٧٦] ﴿ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا﴾ [illegible] المسيح ـ عليه السلام ـ.

[illegible] ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ [illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾

١٣ قوله تعالى: ﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا﴾

[illegible] مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا [illegible]

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

[٧٧] ﴿لا تغلوا﴾ تسرفوا وتفرطوا ﴿عن سواء﴾ قصد ﴿السبيل﴾ الدين

[٧٨] ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم﴾ لعن الله الكافرين من بني إسرائيل، على عهد موسى في التوراة، وعلى عهد داود في الزبور، وعلى عهد عيسى في الإنجيل، وعلى عهد محمد في القرآن

[٧٩] ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر﴾ لا ينهى بعضهم بعضا

[٨٠] ﴿كثيرا منهم﴾ من بني إسرائيل ﴿يتولون الذين كفروا﴾ من عبدة الأوثان ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم﴾ بما فعلوا

[٨٢] ﴿والذين أشركوا﴾ عبدة الأوثان ﴿مودة﴾ محبة ﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا﴾ فيمن نزلت في النجاشي، وأصحابه أسلموا معه ﴿لا يستكبرون﴾ عن قبول الحق، والإذعان إلى الحق. «القسيسين» جمع قس، و«القسيس»، و«القس» واحد في المعنى وهو العابد. و«الرهبان»: الذين يرهبون الله. وكان منهم سبعة رهبان، وخمسة قسيسين

= قال الزهري: وبلغنا أن أبا بكر قال لعائشة: والله إنك ما علمت لمباركة.

٤٩ قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم﴾ الآية

قال الكلبي: نزلت في رجال من اليهود، أتوا رسول الله ﷺ بأطفالهم وقالوا: يا محمد، هل على أولادنا هؤلاء من ذنب؟ قال: لا. فقالوا: والذي نحلف به ما نحن إلا كهيئتهم، ما من ذنب نعمله بالنهار إلا كفر عنا بالليل، وما من ذنب نعمله بالليل إلا كفر عنا بالنهار. فهذا الذي زكوا به أنفسهم

٥١ قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا والدي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة قال: جاء حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة، فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم القديم، فأخبرونا عنا وعن محمد؟ فقالوا: ما أنتم وما محمد؟ فقالوا: نحن ننحر الكوماء، ونسقي اللبن على الماء، ونفك العناة، ونصل الأرحام، ونسقي الحجيج، وديننا القديم، ودين محمد الحديث. قالا: بل أنتم خير منه وأهدى سبيلا. فأنزل الله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا﴾

وقال المفسرون: خرج كعب بن الأشرف في سبعين راكبا من اليهود إلى مكة بعد وقعة أحد، ليحالفوا قريشا على غدر رسول الله ﷺ، وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ، فنزل كعب على أبي سفيان، ونزلت اليهود =

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

[٨٣] ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول﴾ هم وفد النجاشي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لمّا سمعوا القرآن وتلاه عليهم، فاضت أعينهم وبكوا ﴿آمنّا﴾ صدّقنا ﴿مع الشاهدين﴾ يعنون محمداً - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه.

[٨٦] ﴿أصحاب الجحيم﴾: سكانها والملازمون فيها. و«الجحيم»: ما اشتدّ حرّه من النار، وهو و«الجاحم» بمعنى واحد.

[٨٧] ﴿لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾ نزلت في قوم من المسلمين حرّموا على أنفسهم اللّحم والنساء تشدداً، وحلفوا على ذلك، فلمّا أنزل الله «لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم»، قالوا: كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا؟ فأنزل الله - عز وجل -

[٨٩] ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾. [illegible] ﴿بما عقدتم الأيمان﴾ [illegible] ﴿من أوسط ما تطعمون أهليكم﴾ من أعدله ممّا ليس بأرفعه، ولا دونه، وأعلاه الخبز واللحم، وأوسطه الخبز والتمر، أو السمن، وفيه اختلاف ﴿أو كسوتهم﴾ قيل: ثوب ثوب كالقميص، أو الرداء أو الإزار. وقال ابن عباس: [illegible] للمكفّر ﴿أو تحرير رقبة﴾ من أسر الرق. وأصل «التحرير»: الفك من الأسر. «رقبة»: قيل: لا [illegible] ﴿فصيام ثلاثة أيام﴾ متتابعات. وفيه خلاف.

[illegible]

٥٢ قوله تعالى: ﴿أولئك الذين لعنهم الله﴾ الآية.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٩٢) لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٩٥)

[٩٠] ﴿الخمر﴾ ما أسكر كثيره. ﴿الميسر﴾ ما يتقامرون به، وهو القمار ﴿والأنصاب﴾ التي كانوا يذبحون عندها ﴿والأزلام﴾ التي كانوا يستقسمون بها ﴿رجس﴾ إثم ﴿من عمل الشيطان﴾ [illegible] ﴿فاجتنبوه﴾ [illegible] [٩١] ﴿أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر﴾ [illegible] ﴿فهل أنتم منتهون﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم: انتهينا يا ربنا [٩٢] ﴿فإن توليتم﴾ [illegible] ﴿فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ﴾ [illegible] [٩٣] ﴿جناح﴾ حرج ﴿فيما طعموا﴾ [illegible] ﴿إذا ما اتقوا﴾ [illegible] ﴿وآمنوا﴾ [illegible] [٩٤] ﴿ليبلونكم﴾ [illegible] ﴿بشيء من الصيد﴾ في حال إحرامكم ﴿تناله أيديكم﴾ [illegible] ﴿ورماحكم﴾ [illegible] ﴿من يخافه بالغيب﴾ [illegible] في الدنيا حيث لا يراه ﴿فمن اعتدى﴾ [illegible] بعد تحريمه ﴿فله عذاب أليم﴾ [illegible] [٩٥] ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم﴾ [illegible] جمع حرام، والذكر والأنثى فيه بلفظ واحد [illegible] ﴿ومن قتله منكم متعمدا﴾ [illegible]

[illegible]

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

[٩٦] ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه﴾ [illegible] ما صيد منه ﴿وطعامه﴾ كل ما [illegible] وهو ما قذفه البحر إلى ساحله ﴿متاعا لكم﴾ منفعة ﴿وللسيارة﴾ [illegible] وهم المسافرون [illegible] لما لهم منه ﴿وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما﴾ فيحرم على المحرم كل معاني صيد البر، من اصطياده وأكله [illegible] وقيل: ما استحدث المحرم صيده في حال إحرامه فهو حرام عليه، وإن [illegible] في حال إحرامه فهو حلال. وقيل: ما صاده حلال يحل للمحرم أن يأكل منه، والاختلاف كثير في هذا.



[٩٧] ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام﴾ قيل: سميت الكعبة [illegible] عند العرب كعبة ﴿قياما للناس﴾ قواما لأمرهم، وصلاح شأنهم، حتى كانوا لا يرجون جنة، ولا يخافون نارا، فشدد الله ذلك بالإسلام، وإنما الأصل [illegible] كما يقال [illegible] ﴿والشهر الحرام﴾ كان الخائف [illegible] في كل [illegible] ثم لجأ إلى الحرم لم يعرض له فيه، ولو لقي قاتل أبيه في الشهر لم يعرض له، ولو لقي الهدي مقلداً -وهو يأكل [illegible] من الجوع- لم يعرض له. وكان الرجل إذا أراد البيت تقلد قلادة من شعر فحمته من الناس، وإذا [illegible] قلادة من الإذخر، أو من لحاء السمر، فلا يعرض له حتى يأتي أهله، فجعلها الله [illegible] للناس وقواما لأمرهم.

[١٠٠] ﴿قل لا يستوي الخبيث والطيب﴾ لا يعتدل الصالح والطالح، والمطيع والعاصي، [illegible] ﴿يا أولي الألباب﴾ [illegible] [١٠١] ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسائل [illegible] أقوام، فيقول أحدهم: من أبي؟ ويقول الرجل [illegible] ناقته: أين ناقتي؟ [illegible] قوم من الصحابة يسألونه عن [illegible] لم [illegible] الله عليهم، ويحرم أشياء لم يحرمها عليهم [illegible] وقيل لهم: لا تسألوا عن أشياء إن نزل القرآن [illegible] ﴿عفا الله﴾ عن الأشياء التي [illegible] [١٠٢] ﴿قد سألها﴾ [illegible] ﴿قوم من قبلكم﴾ كأصحاب عيسى -عليه السلام- إذ سألوا المائدة، فلما أعطوها كفروا بها [illegible]

[١٠٣] ﴿ما جعل الله من بحيرة﴾ كانت البحيرة الناقة إذا نتجت خمسة أبطن عمدوا إلى الخامس، فإن لم يكن [illegible] لا يجز لها وبر، ولا يحملون لها [illegible] ﴿ولا سائبة﴾ والسائبة: ما يسيبه من ماله، ولا يمنعه من حوض ولا حمى ﴿ولا وصيلة﴾ والوصيلة: الشاة إذا ولدت سبعة عمدوا إلى السابع، فإن كان ذكرا ذبح لآلهتهم، وإن كانت أنثى [illegible] وإن كان في بطنها اثنان ذكر وأنثى [illegible] قالوا: وصلت أخاها، [illegible] ﴿ولا حام﴾ والحامي: الفحل يكون عند الرجل، فإذا لقح عشر سنين، قيل: قد حمى ظهره، ويسمى الحامي.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

[١٠٤] ﴿قالوا حسبنا﴾ كافينا ﴿ما وجدنا عليه آباءنا﴾

[١٠٥] ﴿لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ أي: لا يضركم كفر من كفر إذا اهتديتم. وروي عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية، فقال: «ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحًا مطاعًا، وهوى متبعًا، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخويصة نفسك، ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيامًا، الصبر فيهن كالقبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين منكم» [illegible] خلاف كبير.

[١٠٦] ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم﴾ يعني: من المسلمين ﴿أو آخران من غيركم﴾ من غير أهل ملتكم، وذلك إذا كان الرجل مسافرًا في أرض غربة، فحضره الموت، ولم يجد مسلمين يشهدهما على وصيته، فله أن يشهد على وصيته من اليهود، أو النصارى، أو المجوس، وشهادتهم مقبولة في الوصية في السفر، ولا تجوز في غير ذلك، فإن أشهد الموصي غير المسلمين على ما يوصي به، ودفع ما كان معه من مال وسلمه إليهما، ليؤدياه إلى ورثته، فإذا شهدا بما أوصى به الميت، أو أديا حملاً وصدقهما الورثة قبل قولهما، وإن اتهموهما في شيء، فشهادتهما حلف بعد صلاة العصر، وقيل: بعد صلاة أهل دينهم [illegible]، ولا كذبنا، ولا خنا ولا غيرنا.

[١٠٧] ﴿فإن عثر﴾ فإن اطلع [illegible] على شيء ﴿على أنهما استحقا إثمًا﴾ أي: خانا شيئًا من مال الميت [illegible] ﴿الأوليان﴾ [illegible] بالميت.

[١٠٨] ﴿ذلك أدنى﴾ أقرب وأجدر ﴿أن يأتوا بالشهادة على وجهها﴾ أن يصدقوا [illegible] ﴿أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم﴾ فتبطل أيمانهم، وتؤخذ أيمان ورثته.

— حدثنا محمد بن إبراهيم [illegible] قال: حدثنا [illegible] بن محمد قال: حدثنا مكي بن عبد [illegible] قال: حدثنا [illegible] حدثنا روح بن [illegible] حدثنا سعيد، عن قتادة قال: نزلت هذه الآية في كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب، رجلين من اليهود من بني النضير، لقيا قريشًا بالموسم، فقال لهم المشركون: أنحن أهدى أم محمد وأصحابه، فإنا أهل السدانة والسقاية، وأهل الحرم؟ فقالا: بل أنتم أهدى من محمد. فهما يعلمان أنهما كاذبان، إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه، فأنزل الله تعالى: ﴿أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا﴾ فلما رجعا إلى قومهما قال لهما قومهما: إن محمدًا يزعم أنه قد نزل فيكما كذا وكذا، فقالا: صدق والله، ما حملنا على ذلك إلا البغض والحسد.

٥٨ — قوله: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾.

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ (١٠٩) إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١١٠) وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (١١١) إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١١٢) قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ (١١٣)

الحزب ١٣

[١٠٩] ﴿ماذا أجبتم﴾ [illegible] الذي دعوتكم إليه. ﴿قالوا لا علم لنا﴾ من هيبة [illegible] لا علم [illegible] إلا علم [illegible]

[١١٠] ﴿أيدتك بروح القدس﴾ [illegible] السلام

[١١١] ﴿أوحيت إلى الحواريين﴾ [illegible] قلوبهم

[illegible] في عثمان بن طلحة [illegible]

[illegible]

ﷺ مكة يوم الفتح [illegible] عثمان [illegible]

وصعد السطح، فطلب رسول الله ﷺ المفتاح، فقيل: إنه مع عثمان، فطلب منه فأبى وقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح. فلوى علي ابن أبي طالب يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب، فدخل رسول الله ﷺ البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح، ليجمع له بين السقاية والسدانة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فأمر رسول الله ﷺ علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه، ففعل ذلك علي، فقال له عثمان: يا علي، أكرهت وآذيت، ثم جئت ترفق. فقال: لقد أنزل الله تعالى في شأنك، وقرأ عليه هذه الآية، فقال عثمان: أشهد أن محمداً رسول الله وأسلم، فجاء جبريل عليه السلام فقال: ما دام هذا البيت فإن المفتاح والسدانة في أولاد عثمان. وهو اليوم في أيديهم.

أخبرنا أبو حسان المزكي قال: أخبرنا هارون بن محمد الاستراباذي قال: حدثنا أبو محمد [illegible] قال: حدثنا [illegible] عن [illegible]، عن محمد بن [illegible]، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ قال: نزلت في ابن طلحة، قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة [illegible]، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح، وقال: [illegible] بني أبي طلحة بأمانة الله، لا ينزعها منكم إلا ظالم.

[illegible] قال: حدثنا عبد الله بن محمد [illegible] قال: حدثنا أبو القاسم [illegible] قال: حدثني [illegible] عن [illegible] بن عثمان بن أبي طلحة قال: دفع النبي ﷺ المفتاح إلى [illegible] وقال: [illegible] بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم. فبنو أبي طلحة الذين يلون [illegible] الكعبة دون بني عبد الدار.

٥٩ - قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾

حدثنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العدل قال: حدثنا أبو بكر بن [illegible] الحافظ قال: حدثنا أبو حامد بن [illegible] قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ قال: نزلت في

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

عيد، قال القوم عيداً، إذا أطعمهم ﴿تكون لنا عيداً﴾ معناه: نتخذ يوم نزولها عيداً نعظمه، ويعظمه من بعدنا

(١١٦) ﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس﴾ [illegible]

[illegible] ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ [illegible] (١١٩) [illegible]

(١١٧) ﴿توفيتني﴾ [illegible]

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي، بعثه رسول الله ﷺ في سرية

رواه البخاري عن صدقة بن الفضل، ورواه مسلم عن زهير بن حرب، كلاهما عن حجاج.

وقال ابن عباس في رواية باذان: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في سرية إلى حي من أحياء العرب، وكان معه عمار بن ياسر، فسار خالد حتى إذا دنا من القوم عرس لكي يصبحهم، فأتاهم النذير فهربوا عن رجل قد كان أسلم، فأمر أهله أن يتهيأوا للمسير، ثم انطلق حتى أتى عسكر خالد، ودخل على عمار فقال: يا أبا اليقظان، إني منكم، وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا، وأقمت لإسلامي، أفنافعي ذلك، أو أهرب كما هرب قومي؟ فقال: أقم، فإن ذلك نافعك. وانصرف الرجل إلى أهله وأمرهم بالمقام، وأصبح خالد فغار على القوم، فلم يجد غير ذلك الرجل، فأخذه وأخذ ماله، فأتاه عمار فقال: خل سبيل الرجل، فإنه مسلم، وقد كنت أمنته وأمرته بالمقام. فقال خالد: أنت تجير علي وأنا الأمير؟ فقال: نعم، أنا أجير عليك وأنت الأمير. فكان في ذلك بينهما كلام، فانصرفوا إلى النبي ﷺ فأخبروه خبر الرجل، فأمنه النبي ﷺ وأجاز أمان عمار، ونهاه أن يجير بعد ذلك على أمير بغير إذنه.

قال: واستب عمار وخالد بين يدي رسول الله ﷺ، فأغلظ عمار لخالد، فغضب خالد وقال: يا رسول الله، أتدع هذا العبد يشتمني؟ فوالله لولا أنت ما شتمني. وكان عمار مولى لهاشم بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ: يا خالد، كف عن عمار، فإنه من يسب عماراً يسبه الله، ومن يبغض عماراً يبغضه الله. فقام عمار، فتبعه خالد فأخذ بثوبه وسأله أن يرضى عنه، فرضي عنه، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأمر بطاعة أولي الأمر.

٦٠ - قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد العدل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان أبو برزة

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمت والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (١) هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون (٢) وهو الله في السموت وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون (٣) وما تأتيهم من ءاية من ءايت ربهم إلا كانوا عنها معرضين (٤) فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنبؤا ما كانوا به يستهزءون (٥) ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكنهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهر تجري من تحتهم فأهلكنهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا ءاخرين (٦) ولو نزلنا عليك كتبا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين (٧) وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون (٨)

[١] ﴿الحمد لله﴾ [illegible] ﴿وجعل الظلمات﴾ الظلمات [illegible] ﴿والنور﴾ [illegible] ﴿يعدلون﴾ يشركون [illegible]

[٢] ﴿خلقكم من طين﴾ خلق آدم عليه السلام من طين [illegible] ﴿أجلا﴾ [illegible] ﴿وأجل مسمى عنده﴾ [illegible] ﴿تمترون﴾ تشكون

[٤] ﴿وما تأتيهم من آية﴾ من حجة ودلالة على توحيد الله [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم ﴿معرضين﴾ [illegible] عنها

[٥] ﴿فقد كذبوا بالحق﴾ محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون﴾ وعيد من الله لهم بعذاب [illegible] يوم بدر [illegible] بالسيوف

[٦] ﴿من قرن﴾ أمة ﴿مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم﴾ يعني [illegible] تقول العرب [illegible] في معنى واحد ﴿وأرسلنا السماء﴾ المطر ﴿مدرارا﴾ غزيرا دائما ﴿وأنشأنا﴾ بدأنا وأحدثنا

[٧] ﴿في قرطاس﴾ في صحيفة [illegible] بين السماء والأرض ﴿فلمسوه﴾ [illegible] بأيديهم وينظرون إليه

[٨] ﴿لقضي الأمر﴾ [illegible]

ولم يؤخروا [illegible] الأبناء [illegible]

= الأسلمي كاهنا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إليه، فتنافر إليه أناس من أسلم، فأنزل الله تعالى ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون﴾ إلى قوله ﴿رفيقا﴾

أخبرنا [illegible] محمد [illegible] حدثنا [illegible] صالح بن شعيب بن محمد قال حدثنا [illegible] قال حدثنا [illegible] عن قتادة قال [illegible] الأنصار [illegible] اليهود [illegible] نبي الله ﷺ [illegible] اليهودي [illegible] الكاهن، فأنزل الله تعالى [illegible] مسلم، وعلى اليهودي الذي هو من أهل الكتاب، فقال ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك﴾ إلى =

وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَـٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

[٩] ﴿لجعلناه رجلا﴾ ... في صورتها ﴿وللبسنا عليهم﴾ شبهنا عليهم، ما يلبسون على أنفسهم. وأصل «اللبس» ...

[١٠] ﴿فحاق﴾ نزل وأحاط

[١٢] ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ قضى على نفسه - عز وجل - أنه بعباده رحيم، يقبل الإنابة والتوبة، ولا يعجل بالعقوبة ﴿لا ريب﴾ لا شك ﴿الذين خسروا أنفسهم﴾ العادلين به الأوثان والأصنام. وأصل «الخسارة» النقص

[١٣] ﴿وله ما سكن﴾ استقر، ولا شيء من خلق الله إلا وهو ساكن فيهما

[١٤] ﴿فاطر السماوات﴾ مبتدعها ... ﴿وهو يطعم ولا يطعم﴾ ...

[١٦] ﴿الفوز﴾ ...

[١٨] ﴿وهو القاهر﴾ ...

* قوله: ﴿يصدون عنك صدودا﴾

أخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا محمد بن ... قال ... إسحاق ...

... ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك﴾ ... ﴿وما أنزل من قبلك﴾ ... ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت﴾ ... ﴿ويسلموا تسليما﴾

... قال جبريل عليه السلام: إن عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (١٩) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٢٢) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٦) وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٧)

[١٩] ﴿قل أي شيء أكبر شهادة﴾؟ [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] شهادة [illegible] ﴿الله شهيد بيني وبينكم﴾ ﴿ومن بلغ﴾ [illegible] القرآن.

[٢٠] ﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ [illegible] أن الله [illegible] وأن محمدًا [illegible] ﴿خسروا أنفسهم﴾ [illegible]

[٢٣] ﴿ثم لم تكن فتنتهم﴾ [illegible] ﴿إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين﴾ [illegible] ذلك

[٢٤] ﴿انظر﴾ [illegible] ﴿وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ [illegible]

[٢٥] ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ [illegible] القرآن [illegible] ﴿أكنة﴾ أغطية [illegible] ﴿أن يفقهوه﴾ [illegible] ﴿وقرا﴾ ثقلا [illegible] ﴿يجادلونك﴾ [illegible] في جدالهم [illegible] ﴿أساطير الأولين﴾ [illegible] الأولين

[٢٦] ﴿ينهون عنه﴾ [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وينأون﴾ [illegible]

[٢٧] ﴿ولو ترى إذ﴾ [illegible]

[illegible]

بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

[٢٨] ﴿بل بدا لهم﴾ ظهر لهم ﴿ما كانوا يخفون من قبل﴾ ما كانوا يخفون في الدنيا من أعمالهم

[٣٠] ﴿أليس هذا بالحق﴾ يعني: البعث والنشر الذي كانوا به يكذبون

[٣١] ﴿بغتة﴾ فجأة ﴿فرطنا﴾ قصرنا ﴿أوزارهم﴾ آثامهم

[٣٣] ﴿فإنهم لا يكذبونك﴾ قال أبو جهل لعنه الله: نقول لا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت به

[٣٤] ﴿لا مبدّل﴾ لا مغير ﴿لكلمات الله﴾ [illegible] ﴿من نبإ المرسلين﴾ من خبرهم [illegible]

[٣٥] ﴿كبر﴾ عظم ﴿إعراضهم﴾ عن [illegible] ﴿نفقا﴾ سربا ﴿أو سلما﴾ مصعدا

---

٦٥ - قوله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم﴾

نزلت في الزبير بن العوام وخصمه حاطب بن أبي بلتعة، وقيل: هو ثعلبة بن حاطب.

حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن أبيه أنه كان يحدث أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدراً إلى النبي ﷺ في شراج الحرة، كانا يسقيان بها كلاهما، فقال النبي ﷺ للزبير: اسق ثم أرسل الماء إلى جارك. فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال للزبير: اسق، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر. فاستوعى رسول الله ﷺ للزبير حقه، وكان قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه سعة للأنصاري وله، فلما أحفظ الأنصاري رسول الله استوعى للزبير حقه في صريح الحكم.

قال عروة: قال الزبير: والله ما أحسب هذه الآية أنزلت إلا في ذلك: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾.

رواه البخاري عن علي بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن معمر، ورواه مسلم عن قتيبة عن الليث، كلاهما عن الزهري.

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو [illegible] أبي حامد قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد [illegible] الحافظ قال: [illegible] محمد بن [illegible] السبيعي قال: حدثنا [illegible] قال: حدثني [illegible] عن أم سلمة أن الزبير بن العوام خاصم رجلا فقضى النبي ﷺ للزبير، فقال الرجل: إنما قضى له لأنه ابن عمته، فأنزل الله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون﴾ الآية.

٦٩ - قوله: ﴿ومن يطع الله والرسول﴾ الآية.

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾

[٣٦] ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون﴾ مثل ضربه الله للمؤمن سمع كتاب الله فانتفع به، وعقله ووعاه ﴿والموتى﴾ يعني الكفار، فهم صم بكم عمي، لا يسمعون، ولا يبصرون، ولا يعقلون

[٣٨] ﴿أمم أمثالكم﴾ أصناف وخلق ﴿ما فرطنا﴾ ما تركنا ﴿في الكتاب﴾ في أم الكتاب ﴿من شيء﴾ إلا وهو مكتوب فيه ﴿يحشرون﴾ قيل: والحشر هاهنا الموت، وقال ابن عباس: موت البهائم حشرها، واختلف في ذلك

[٣٩] ﴿في الظلمات﴾ في ظلمات الكفر، لا يستطيع أن يخرج منها

[٤٢] ﴿بالبأساء﴾ شدة الفقر، والضيق في العيش ﴿والضراء﴾ والأسقام والعلل ﴿يتضرعون﴾ يخلصون في الصلاة والإنابة

[٤٣] ﴿فلولا﴾ بمعنى هلا ﴿تضرعوا﴾ استكانوا وخضعوا لربهم، فيصرف عنهم بأسه، وهو عذابه

[٤٤] ﴿فلما نسوا ما ذكروا به﴾ تركوا العمل بما أمروا به ﴿فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ من الرخاء والنعمة، والصحة مكان البأساء والضراء ﴿بغتة﴾ فجأة، أعجب ما كانت الدنيا إليهم ﴿مبلسون﴾ والمبلس: الذي قد نزل به شر لا يقدر على دفعه، وأصل الإبلاس في كلام العرب: انقطاع الحجة، والسكوت عندها. وقيل: التحسر على الشيء والندم. وقيل: المبلس: المحزون المكروب

قال الكلبي: نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وكان شديد الحب له قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه، يعرف في وجهه الحزن، فقال له: يا ثوبان، ما غير لونك؟ فقال: يا رسول الله، ما بي من ضر ولا وجع، غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة، وأخاف أن لا أراك هناك، لأني أعرف أنك ترفع مع النبيين، وإني إن دخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة فذاك حين لا أراك أبداً. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

حدثنا إسماعيل بن أبي نصر، حدثنا إبراهيم النصر آبادي قال: أخبرنا عبد الله بن عمر بن علي الجوهري قال: حدثنا عبد الله بن محمود السعدي قال: حدثنا موسى بن يحيى قال: حدثنا عبيدة، عن منصور بن صبيح، عن مسروق قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ: ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا، فإنك إذا فارقتنا رفعت فوقنا، فأنزل الله تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين﴾

أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا شعيب قال: حدثنا مكي قال: حدثنا أزهر بن الأزهر قال: حدثنا سعيد، عن سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجالاً قالوا: يا نبي الله، نراك في الدنيا، فأما في الآخرة فإنك ترفع عنا بفضلك فلا نراك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

[٤٥] ﴿فقطع دابر القوم﴾: استؤصلوا، ودابر القوم: الذي يدبرهم، يأتي في آخرهم.

[٤٦] ﴿إن أخذ﴾: أذهب ﴿وختم على قلوبكم﴾: طبع، حتى لا تعقلوا قولاً، ولا تفهموا مفهوماً ﴿يصدفون﴾: يعرضون.

[٤٧] ﴿بغتة﴾: فجاءة ﴿أو جهرة﴾: الإجهار: ظهور الشيء ومعاينته.

[٤٩] ﴿يمسهم العذاب﴾: ينالهم ﴿يفسقون﴾: يخرجون.

[٥٠] ﴿الأعمى﴾: الكافر الذي قد عمي عن دين الله ﴿والبصير﴾: المؤمن.

[٥٢] ﴿الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾: كان المشركون يقولون: لو طردت هؤلاء، يعنون ضعفاء المسلمين مثل: عمار، وصهيب، والمقداد، وخباب، وبلال، لجالسناك، فحضرت ﴿بالغداة والعشي﴾ قبل ... الشمس ... ﴿يريدون وجهه﴾ وجه الله ﴿ما عليك من حسابهم من شيء﴾ من حساب ... من شيء ﴿وما من حسابك عليهم من شيء﴾ ولا عليهم من حساب عملك من شيء.

أخبرني أبو نعيم الحافظ فيما أذن لي في روايته، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي قال: حدثنا أحمد بن عمرو الخلال قال: حدثنا عبد الله بن عمران العابدي قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنك لأحب إلي من نفسي وأهلي وولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك. فلم يرد رسول الله ﷺ شيئاً حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين﴾ الآية.

٧٧ - قوله: ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم﴾ الآية.

قال الكلبي: نزلت هذه الآية في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم: عبد الرحمن بن عوف، والمقداد بن الأسود، وقدامة بن مظعون، وسعد بن أبي وقاص، كانوا يلقون من المشركين أذى شديداً، فيقولون: يا رسول الله، ائذن لنا في قتال هؤلاء؟ فيقول لهم: كفوا أيديكم عنهم، فإني لم أومر بقتالهم. فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأمرهم الله تعالى بقتال المشركين كرهه بعضهم وشق عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد العدل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا محمد بن علي قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا الحسين بن واقد، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابه أتوا النبي ﷺ بمكة، فقالوا: يا نبي الله، كنا في عز ونحن مشركون، فلما آمنا صرنا أذلة؟ فقال: «إني أمرت بالعفو، فلا تقاتلوا القوم». فلما حوله الله إلى المدينة أمره بالقتال، فكفوا، فأنزل الله تعالى: ﴿ألم تر -

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا
جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ
رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا
بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾
وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾
قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ
أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾
قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا
تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ
ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ
ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾
۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى
ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ
فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

[٥٣] ﴿وكذلك فتنا﴾ [illegible] بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء فقال الأغنياء ﴿أهؤلاء﴾ الذين ﴿منّ الله عليهم من بيننا﴾ [illegible]

[٥٤] ﴿فقل سلام عليكم﴾ [illegible] ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا﴾ [illegible] ﴿بجهالة﴾ [illegible]

[٥٧] ﴿على بينة﴾ [illegible] ﴿وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به﴾ [illegible] عندي ولا بيدي ما تستعجلون به من عذاب الله ﴿وهو خير الفاصلين﴾ [illegible]

[٥٨] ﴿لقضي الأمر بيني وبينكم﴾ [illegible]

[٥٩] ﴿مفاتح الغيب﴾ [illegible] ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام﴾ الآية [سورة لقمان: ٣٤] ﴿إلا في كتاب مبين﴾ هو اللوح المحفوظ

---

٧٨ - قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾

إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم﴾

قال ابن عباس [illegible] أبي صالح [illegible] [illegible] يوم أحد [illegible] إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية

٨٨ - قوله تعالى: ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ الآية

[illegible] محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى [illegible] حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد [illegible] حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي [illegible] حدثنا عمرو بن مرزوق قال: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد بن ثابت [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] أحد، فرجعوا، فاختلف فيهم المسلمون، فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت هذه الآية

رواه البخاري [illegible] ورواه مسلم، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، كلاهما عن شعبة

[illegible] عبد الرحمن بن حمدان العدل [illegible] أحمد بن [illegible] أبو بكر [illegible] بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه [illegible] قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ فأسلموا، وأصابهم وباء المدينة [illegible] فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: ما لكم رجعتم؟ فقالوا: أصابنا وباء المدينة، [illegible] فقالوا: ما لكم في رسول أسوة؟ فقال بعضهم: نافقوا، وقال بعضهم: [illegible]

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

[٦٠] ﴿يتوفاكم بالليل﴾ يقبض أرواحكم من أجسادكم في منامكم ﴿ما جرحتم بالنهار﴾ اكتسبتم من الإثم ﴿ثم يبعثكم﴾ يوقظكم وينبهكم من منامكم ﴿ليقضى أجل مسمى﴾ الأجل الذي سمّاه الله لحياتكم، فيبلغ مدته ونهايته.

[٦١] ﴿وهو القاهر﴾ الغالب العالي ﴿حفظة﴾ من المعقبات من الملائكة يحفظونه، ويحفظون عمله ﴿توفته رسلنا﴾ الملائكة الموكلون بقبض الأرواح، وهم أعوان ملك الموت، وقيل: الأرض لملك الموت مثل الطست، يتناول من حيث يشاء، ويعين به أعوانه الذين يتوفون الأنفس بقبضها ﴿وهم لا يفرطون﴾ لا يضيعون.

[٦٢] ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم﴾ سيدهم ﴿أسرع الحاسبين﴾ أسرع من حسب أعمالكم وأحوالكم وأعدادكم.

[٦٣] ﴿من ظلمات البر والبحر﴾ من كرب البر والبحر ﴿تضرعا﴾ مستكينين ﴿وخفية﴾ سراً [illegible]، وعلانية جهراً.

[٦٥] ﴿عذابا من فوقكم﴾ مثل الرجم، والطوفان ﴿أو من تحت أرجلكم﴾ الخسف ﴿أو يلبسكم شيعا﴾ فرقاً على أهواء مختلفة ﴿ويذيق بعضكم بأس بعض﴾ بالسيوف والقتل.

[٦٦] ﴿وكذب به﴾ يعني بما تعدون من الوعيد وتخبرونه ﴿وهو الحق قل لست عليكم بوكيل﴾ بحفيظ.

[٦٧] ﴿لكل نبإ﴾ خبر ﴿مستقر﴾ حقيقة، فظهرت حقيقة النبأ يوم بدر في انتقام الله من المشركين.

[٦٨] ﴿الذين يخوضون في آياتنا﴾ بالاستهزاء ﴿فأعرض﴾ تنح عنهم ﴿عنهم حتى يخوضوا﴾ يدخلوا

= هم مسلمون، فأنزل الله تعالى: ﴿فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا﴾

وقال مجاهد في هذه الآية: هم قوم خرجوا من مكة حتى جاؤوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذنوا النبي عليه السلام إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها، فاختلف فيهم المؤمنون، فقائل يقول: هم منافقون، وقائل يقول: هم مؤمنون، فبين الله تعالى نفاقهم وأنزل هذه الآية، وأمر بقتلهم في قوله: ﴿فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم﴾ فجاؤوا ببضائعهم يريدون هلال بن عويمر الأسلمي، وبينه وبين النبي ﷺ حلف، وهو الذي حصر صدره أن يقاتل المؤمنين، فرفع عنهم القتل بقوله تعالى: ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم﴾ الآية.

٩٢ - قوله: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ﴾

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي إسحاق قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن حجاج قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه: أن الحارث بن زيد كان =

وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

[٦٩] ﴿وما على الذين يتقون﴾ ليس على الذين يتقون الله ﴿من حسابهم من شيء﴾ من حساب المشركين، وذنبهم من شيء ﴿ولكن ذكرى﴾ إذ ذكروهم ﴿لعلهم يتقون﴾ ذلك فيه، ويتركون ذلك، تفهمكم عنهم

[٧٠] ﴿وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا﴾ نسخت بما أمر به الله في سورة ... الآية رقم ٥ ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ ﴿وذكر به﴾ بالقرآن ﴿أن تبسل نفس﴾ تسلم ونحبس ﴿بما كسبت﴾ من ذنوبها وتعرف ﴿ليس لها﴾ يعني النفس ﴿من دون الله ولي﴾ ينصرها ﴿ولا شفيع﴾ يشفع لها عنده ﴿وإن تعدل﴾ النفس ﴿كل عدل﴾ تفتدي بكل فداء ﴿أبسلوا﴾ أسلموا لعذاب الله ﴿من حميم﴾ حار، ومنه قيل للحمام حماما؛ لإسخانه الجسم

[٧١] ﴿قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا﴾ حجرا، أو خشبا يابسا ﴿ونرد على أعقابنا﴾ نرجع القهقرى إلى ما كنا عليه من الضلال ﴿استهوته الشياطين﴾ استفعلته من قولك هوى فلان يهوي إلى كذا، من قول الله عز وجل: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ [سورة إبراهيم ٣٧] بمعنى تنزع إليهم ﴿في الأرض حيران﴾ لا يهتدي ﴿له أصحاب﴾ يشيرون على الطريق، وعني به الإسلام، والأصحاب المؤمنون ﴿يدعونه إلى الهدى﴾ هو الإسلام هاهنا ﴿ائتنا﴾ يقولون له: هلم إلينا، وهذا مثل ضربه الله للكافر، يقول: الكافر حيران، يدعوه المسلم إلى الهدى، فلا يجيبه، ويتبع الشيطان الذي يغويه

[٧٣] ﴿ويوم يقول كن فيكون﴾ معناه يوم يقول لكل ما فني من خلقه: كن فيكون، فيحييه ويبعثه

شديدا عن النبي ﷺ، فجاء وهو يريد الإسلام، فلقيه عياش بن أبي ربيعة، والحارث يريد الإسلام وعياش لا يشعر، فقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ﴾ الآية

وشرع يحكي هذه القصة فقال: إن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أسلم، وخاف أن يظهر إسلامه، فخرج هاربا إلى المدينة فقدمها، ثم أتى أطما من آطامها فتحصن فيه، فجزعت أمه جزعا شديدا، وقالت لابنيها أبي جهل والحارث بن هشام: والله لا يظلني سقف بيت ولا أذوق طعاما ولا شرابا حتى تأتوني به، فخرجا في طلبه، وخرج معهم الحارث ابن زيد بن أبي أنيسة حتى أتوا المدينة، فأتوا عياشا وهو في الأطم، فقالا له: انزل، فإن أمك لم يؤوها سقف بيت بعدك، وقد حلفت لا تأكل طعاما ولا شرابا حتى ترجع إليها، ولك الله علينا أن لا نكرهك على شيء، ولا نحول بينك وبين دينك، فلما ذكروا له جزع أمه وأوثقوا له نزل إليهم، فأخرجوه من المدينة، وأوثقوه بنسع، وجلده كل واحد منهم مائة

۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

[٧٤] ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ قيل: هو اسم أبيه، وقيل: إن اسم أبيه تارح، فليس ببعيد أن يكون له اسمان، كما لكثير من الناس، أو لقب كان يعرف به.

[٧٥] ﴿ملكوت السماوات والأرض﴾ قيل: آيات السماوات والأرض. وقيل: تفرجت له السماوات السبع والأرضون السبع حتى نظر فيهن إلى ملكوت الله وقدرته ﴿وليكون من الموقنين﴾ ليعلم حقيقة ما هداه الله إليه.

[٧٦] ﴿فلما جن عليه الليل﴾ أظلم وستره ﴿رأى كوكبا﴾ نجما ﴿أفل﴾ غاب.

[٧٧] ﴿بازغا﴾ طالعا.

[٧٩] ﴿حنيفا﴾ مخلصا. وقيل: كان هذا القول من إبراهيم صلى الله عليه وسلم في حال طفولته. وقيل: معنى ﴿هذا ربي﴾ بمعنى: أهذا ربي؟ بمعنى الإنكار.

[٨٠] ﴿وسع ربي كل شيء علما﴾ علم كل شيء وأحاط به.

[٨١] ﴿وكيف أخاف ما أشركتم﴾ به من الأصنام وهي لا تسمع، ولا تبصر، ولا تنفع ﴿سلطانا﴾ حجة.

= حلقة، ثم غدوا به على أمه، فقالت: والله لا أحله من وثاقه حتى يكفر بالذي آمن به. ثم تركوه موثقا في الشمس، فأعطاهم بعض الذي أرادوا، فأتاه الحارث بن زيد وقال: عياش، والله لئن كان الذي كنت عليه هدى لقد تركت الهدى، وإن كان ضلالة لقد كنت عليها. فغضب عياش من مقالته وقال: والله لا ألقاك خاليا إلا قتلتك. ثم إن عياشا أسلم بعد ذلك وهاجر إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، ثم إن الحارث بن زيد أسلم وهاجر إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، وليس عياش يومئذ حاضرا، ولم يشعر بإسلامه، فبينا هو يسير بظهر قباء إذ لقي الحارث بن زيد، فلما رآه حمل عليه فقتله، فقال الناس: أي شيء صنعت؟ إنه قد أسلم. فرجع عياش إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، قد كان من أمري وأمر الحارث ما قد علمت، وإني لم أشعر بإسلامه حين قتلته. فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ﴾.

٩٣ - قوله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا﴾ الآية.

قال الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس: إن مقيس بن صبابة وجد أخاه هشام بن صبابة قتيلا في بني النجار، وكان مسلما، فأتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك، فأرسل رسول الله عليه السلام معه رسولا من بني فهر، فقال له: ائت بني النجار فأقرئهم السلام، وقل لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن صبابة أن تدفعوه إلى أخيه فيقتص منه، وإن لم تعلموا له قاتلا أن تدفعوا إليه ديته. فأبلغهم الفهري ذلك عن النبي ﷺ، فقالوا: سمعا وطاعة لله ولرسوله، والله ما نعلم له قاتلا، ولكن نؤدي إليه ديته. فأعطوه مائة من الإبل، ثم انصرفا نحو المدينة، وبينهما =

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٨٧) ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ (٩٠)

[٨٢] ﴿ولم يلبسوا إيمانهم﴾ [illegible] ﴿بظلم﴾ بشرك [illegible]

[٨٧] ﴿واجتبيناهم﴾ اخترناهم واصطفيناهم ﴿وهديناهم﴾ سددناهم ﴿إلى صراط مستقيم﴾ إلى طريق غير معوج، وهو الإسلام الذي ارتضاه الله لأنبيائه وعباده

[٨٨] ﴿ولو أشركوا﴾ يعني الأنبياء ﴿لحبط﴾ لبطل

[٨٩] ﴿فإن يكفر بها هؤلاء﴾ يعني هم كفار قريش، ﴿فقد وكلنا بها قوما﴾ يعني هم الأنصار وأهل المدينة

[٩٠] ﴿أولئك الذين هدى الله﴾ من ذكر من النبيين الذين آتاهم الله الكتاب والحكمة والنبوة ﴿فبهداهم اقتده﴾ معنى «الاقتداء» في كلام العرب: [illegible] ﴿لا أسألكم عليه أجرا﴾ [illegible]

= وبين المدينة قريب، فأتى الشيطان مقيسا فوسوس إليه فقال: أي شيء صنعت؟ تقبل دية أخيك فيكون عليك مسبة؟ اقتل الذي معك فتكون نفس مكان نفس، وفضل الدية. ففعل مقيس ذلك، فرمى الفهري بصخرة فشدخ رأسه، ثم ركب بعيرا منها وساق بقيتها راجعا إلى مكة كافرا، وجعل يقول في شعره:

قتلت به فهرا وحملت عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع

وأدركت ثأري واضطجعت موسدا ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

فنزلت هذه الآية ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا﴾ ثم أهدر النبي عليه السلام دمه يوم فتح مكة، فأدركه الناس بالسوق فقتلوه.

٩٤ قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا﴾

[illegible] إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن [illegible] قال: أخبرنا [illegible] قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس قال: لحق المسلمون رجلا في غنيمة له، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته، فنزلت هذه الآية ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا﴾ تلك الغنيمة.

رواه البخاري عن علي بن عبد الله، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، كلاهما عن سفيان.

وأخبرنا إسماعيل قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، ومعه غنم، فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم، فقاموا إليه فقتلوه وأخذوا -

وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴿٩١﴾ وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ﴿٩٢﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴿٩٣﴾ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ﴿٩٤﴾

[٩١] ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ ما أجلوه حق جلاله ﴿ما أنزل الله على بشر من شيء﴾ من كتاب، هذا قول بعض اليهود يومئذ ﴿قراطيس﴾ صحف ﴿وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم﴾ يعني العرب. وقيل في ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ إنه في مشركي قريش دون اليهود، وقال مجاهد يقرأ «يجعلونه قراطيس» بالياء، «ويبدونها ويخفون» كذلك ﴿ثم ذرهم﴾ يعني المشركين ﴿في خوضهم﴾ فيما يخوضون فيه ﴿يلعبون﴾ وهذا وعيد من الله تعالى.

[٩٢] ﴿وهذا كتاب﴾ يعني القرآن، والكتاب من أسماء القرآن، ﴿مصدق الذي بين يديه﴾ ما تقدمه من كتب الله ﴿أم القرى﴾ مكة.

[٩٣] ﴿أوحي إلي ولم يوح إليه شيء﴾ قيل نزلت في مسيلمة، والأسود العنسي الكذابين ﴿ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾ هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح، كان يكتب للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإذا أملى عليه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «عزيزا حكيما» كتب «غفورا رحيما» فيغيره ﴿إذ الظالمون﴾ العادلون بربهم ﴿في غمرات الموت﴾ سكراته ﴿باسطوا أيديهم﴾ عند الموت يضربونهم ﴿تجزون عذاب الهون﴾ «الهون» الذل والهوان.

[٩٤] ﴿فرادى﴾ جمع فرد ﴿ما خولناكم﴾ ملكناكم ﴿شفعاءكم الذين﴾ كنتم تزعمون أنهم يشفعون لكم ﴿لقد تقطع بينكم﴾ يعني تواصلهم الذي كان بينهم ﴿وضل﴾ ذهب ﴿عنكم ما كنتم تزعمون﴾ أنه شريك لكم وشافع.

= غنيمة، وأتوا بها رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتثبتوا﴾

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير قال: خرج المقداد بن الأسود في سرية، فمروا برجل في غنيمة له، فأرادوا قتله، فقال: لا إله إلا الله، فقتله المقداد، فقيل له: أقتلته وقد قال لا إله إلا الله، وَدَّ لو فر بأهله وماله؟ فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له، فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتثبتوا﴾

وقال الحسن: إن أصحاب النبي عليه السلام خرجوا يطوفون، فلقوا المشركين فهزموهم، فشد منهم رجل، فتبعه رجل من المسلمين وأراد متاعه، فلما غشيه بالسنان قال: إني مسلم إني مسلم، فكذبه ثم أوجره السنان فقتله، وأخذ متاعه وكان قليلا، فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: «قتلته بعد ما زعم أنه مسلم» فقال: يا رسول الله، إنما قالها متعوذا. قال: «فهلا شققت عن قلبه، لتنظر صادق هو أم كاذب» قال: فكنت أعلم ذلك يا رسول الله؟ قال: «ويلك –

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

[٩٥] ﴿إن الله فالق الحب والنوى﴾ يشق الحب والنوى عن النبات. ﴿يخرج الحي من الميت﴾ النامي من النبات، والشجر من الحب الميت ﴿ومخرج الميت من الحي﴾ النطفة الميتة من الحي

[٩٦] ﴿فالق الإصباح﴾ شاق عمود الصبح عن سواد الليل وظلمته، و«الإصباح»: إصباحه الفجر ﴿سكنا﴾ يسكن فيه كل متحرك بالنهار، ويهدأ فيستقر في مكانه ومأواه ﴿حسبانا﴾ أي يجريان بحساب في أفلاكهما، فإذا كملت آجالهما، فذلك آخر الدهر، وأول الفزع الأكبر، و«الحسبان»: جمع حساب

[٩٧] ﴿في ظلمات البر والبحر﴾ إذا ضلوا الطريق وتحيروا ولم يهتدوا

[٩٨] ﴿من نفس واحدة﴾ يعني آدم عليه السلام ﴿فمستقر ومستودع﴾ «المستقر»: ما استقر في الأرحام، و«المستودع»: حيث يموت. وقيل «المستودع»: ما كان في أصلاب الرجال ﴿يفقهون﴾: يفهمون

[٩٩] ﴿فأخرجنا﴾ يعني من النبات ﴿خضرا﴾ هو الأخضر الرطب من الزرع ﴿حبا متراكبا﴾ هو ما في سنبل من الحب ﴿قنوان﴾ جمع قنو وهي العذوق ﴿دانية﴾ مهدلة قصيرة قريبة من الأرض ﴿مشتبها وغير متشابه﴾ ما يشابه ورقه، ويختلف ثمره وطعمه ﴿وينعه﴾ نضجه واستواؤه

[١٠٠] ﴿وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم﴾ يعني والله خلقهم ﴿وخرقوا له بنين وبنات﴾ اختلقوا وكذبوا من قول العرب في الملائكة «بنات الله»، وقول اليهود في عزير، والنصارى في المسيح ﴿سبحانه وتعالى﴾ تنزه، وعلا ﴿عما يصفون﴾

[١٠١] ﴿بديع﴾ مبدع ﴿أنى﴾ بمعنى من أي وجه

= أنك لم تكن تفعل ذلك، إنما هي لسانه. قال: فما لبث القاتل أن مات، فدفن فأصبح وقد وضع إلى جنب قبره، قال: ثم عادوا فحفروا له وأمكنوا ودفنوه، فأصبح وقد وضع إلى جنب قبره، مرتين أو ثلاثا، فلما رأوه أن الأرض لا تقبله ألقوه في بعض تلك الشعاب، قال: وأنزل الله تعالى هذه الآية

قال الحسن: إن الأرض تحبس من هو شر منه، ولكن وعظ القوم أن لا يعودوا

أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد المزكي قال: أخبرنا عبيدالله بن محمد بن بطة قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن القعقاع ابن عبدالله بن أبي حدرد، عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ في سرية إلى إضم قبل مخرجه إلى مكة، قال: فمر بنا عامر ابن الأضبط الأشجعي فحيانا بتحية الإسلام، فنزعنا عنه، وحمل عليه محلم بن جثامة لشر كان بينه وبينه في الجاهلية فقتله، =

ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

[١٠٢] ﴿على كل شيء وكيل﴾ رقيب وحفيظ.

[١٠٣] ﴿لا تدركه الأبصار﴾ يعني: لا تحيط به الأبصار، وهو يحيط بالأبصار. وقيل: لا يراه شيء، وهو يرى كل شيء. ﴿وهو اللطيف﴾ لطف بقدرته في أبصار خلقه حيث لا تدركه ﴿الخبير﴾ بمكانها.

[١٠٤] ﴿قد جاءكم بصائر من ربكم﴾ أي: ما تبصرون به الهدى.

[١٠٥] ﴿وليقولوا درست﴾ قرأت وتعلمت، وكان المكذبون يقولون ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم -.

[١٠٧] ﴿وما جعلناك عليهم حفيظا﴾ تحفظ، وتحصي عليهم أعمالهم ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ تقيم.

[١٠٨] ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله﴾ يعني آلهتهم التي كانوا يعبدونها ﴿فيسبوا الله عدوا﴾ ظلما وجهلا.

[١٠٩] ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ يعني كفار قريش حلفوا أوكد أيمانهم وأشدها ﴿لئن جاءتهم آية﴾ سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أن يحول لهم الصفا ذهبا، ويؤمنوا به أجمعون، فاستحلفهم على ذلك، وقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدعو، فأتاه جبريل - عليه السلام - وقال له: «ما شئت؟ إن شئت أصبح ذهبا، ولئن أرسل الله آية، فلم يصدقوا عند ذلك، ليعذبنهم، وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل يتوب تائبهم». ﴿وما يشعركم﴾ وما يدريكم أن حالهم أنه يؤمن بها ﴿أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ كلام مستأنف، وحكم عليهم أنها إذا جاءت لا يؤمنون.

[١١٠] ﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم﴾ نحول بينهم وبين الإيمان، يعني المشركين الذين أقسموا بالله ﴿يعمهون﴾ يترددون.

= واستلب بعيرا له ووطاء ومتاعا كان له، قال: فأتيها شأن إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بخبره، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا﴾ إلى آخر الآية.

وقال السدي: بعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد على سرية، فلقي مرداس بن نهيك الضمري فقتله، وكان من أهل فدك، ولم يسلم من قومه غيره، وكان يقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ويسلم عليهم، قال أسامة: فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته، فقال: «قتلت رجلا يقول لا إله إلا الله» فقلت: يا رسول الله، إنما تعوذ من القتل، فقال: «وكيف أنت إذا خاصمك يوم القيامة بلا إله إلا الله» قال: فما زال يرددها علي: «أقتلت رجلا يقول لا إله إلا الله» حتى تمنيت أن إسلامي كان يومئذ، فنزلت: ﴿إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا﴾ الآية.

وعن هذا قال الكلبي وقتادة. يدل على صحة هذا حديث الذي أخبرناه أبو بكر محمد بن إبراهيم المارستاني قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرو قال: حدثنا إبراهيم بن سفيان قال: حدثنا مسلم قال: حدثني يعقوب الدورقي قال: =

۞ ولو أننا نزلنا إليهم الملئكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون (١١١) وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شيطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون (١١٢) ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون (١١٣) أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتب مفصلا والذين ءاتينهم الكتب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين (١١٤) وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته وهو السميع العليم (١١٥) وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون (١١٦) إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (١١٧) فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآيته مؤمنين (١١٨)

[١١١] ﴿قبلا﴾ [illegible] ﴿إلا أن يشاء الله﴾ [illegible]

[١١٢] ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن﴾ [illegible] ﴿يوحي﴾ [illegible] ﴿زخرف القول﴾ [illegible] ﴿غرورا﴾ [illegible] ﴿فذرهم﴾ [illegible] الإنس والجن

[١١٣] ﴿ولتصغى﴾ [illegible] ﴿وليقترفوا ما هم مقترفون﴾ [illegible]

[١١٤] ﴿من الممترين﴾ الشاكين

[١١٥] ﴿وتمت﴾ [illegible] ﴿كلمة ربك﴾ [illegible]

[١١٦] ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ [illegible] ﴿يخرصون﴾ يكذبون

[١١٨] ﴿مما ذكر اسم الله عليه﴾ [illegible]

[illegible] قال لا إله إلا الله [illegible]

٩٥ - باب قوله تعالى ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ الآية

[illegible] ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله﴾ [illegible] ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾ [illegible]

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ (١١٩) وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ (١٢٠) وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (١٢١) أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢) وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (١٢٣) وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (١٢٤)

[١١٩] ﴿وما لكم ألا تأكلوا﴾ يعني: أي شيء يمنعكم من أن تأكلوا ﴿مما ذكر اسم الله عليه﴾ ﴿ليضلون بأهوائهم﴾ [illegible] ﴿بغير علم﴾ منهم بصحة ما يقولون.

[١٢٠] ﴿وذروا﴾ اتركوا ﴿ظاهر الإثم وباطنه﴾ سره وعلانيته، وقيل معناه [illegible] الظاهر [illegible] ﴿ما نكح آباؤكم من النساء﴾ [سورة النساء ٢٢]، وقوله ﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم﴾ [سورة النساء ٢٣] الآية، والباطن: الزنى.

[١٢١] ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ أي مما مات فلم تذبحوه أنتم، ولا موحد يدين لله بشرائع شرعها له في كتاب منزل ﴿وما أهل به لغير الله﴾ مما ذبحه المشركون لأوثانهم ﴿وإنه لفسق﴾ معصية ﴿وإن الشياطين ليوحون﴾ قيل: [illegible] كتب فارس إلى مشركي قريش بما كانت تحتج به في أكل الميتة، فكانوا يقولون: تأكلون ما قتل الكلب والصقر، ولا تأكلون ما قتل الله؟ ﴿إنكم لمشركون﴾ أي: [illegible] منهم، إذا استحللتم الميتة بعد تحريمها عليكم، كما استحلوها هم.

[١٢٢] ﴿أو من كان ميتا فأحييناه﴾ هديناه، قيل: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ﴿كمن مثله في الظلمات﴾ يعني: الشرك، [illegible] وقيل: هو أبو جهل - لعنه الله - ﴿ليس بخارج منها﴾ أبدا ﴿كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ زين إليهم الكفر، وكره إليهم الإيمان.

[١٢٣] ﴿أكابر مجرميها﴾ عظماء مجرميها، والأكابر جمع أكبر، كما قال الأفاضل جمع أفضل ﴿ليمكروا فيها﴾ [illegible] [illegible] ﴿وما يمكرون إلا بأنفسهم﴾ [illegible] لأنهم

[١٢٤] ﴿وإذا جاءتهم آية﴾ حجة من الله على نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿قالوا لن نؤمن﴾ لن نصدق ﴿حتى نؤتى﴾: نعطى ﴿مثل ما أوتي رسل الله﴾ موسى من فلق البحر، وعيسى من إحياء الموتى ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ هو أعلم بمن يختص برسالته [illegible] ﴿سيصيب الذين أجرموا﴾ يعني [illegible] ﴿صغار﴾ ذلة

[illegible] عن إسماعيل بن عبد الله، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن الزهري.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر قال: حدثنا [illegible] قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال: أنبأنا أبو إسحاق يقول: سمعت البراء يقول: لما نزلت هذه الآية ﴿لا يستوي القاعدون﴾ دعا رسول الله ﷺ زيدا، فجاء بكتف وكتبها، فشكا ابن أم مكتوم ضرارته، فنزلت: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾.

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾

[١٢٥] ﴿يشرح صدره للإسلام﴾ [illegible] ﴿حرجا﴾ [illegible] ﴿كأنما يصعد﴾ [illegible] ﴿الرجس﴾ العذاب [illegible]

[١٢٦] ﴿فصلنا﴾ [illegible] ﴿لقوم يذكرون﴾ [illegible]

[١٢٧] ﴿دار السلام﴾ الجنة [illegible] ﴿وهو وليهم﴾ [illegible] ﴿بما كانوا يعملون﴾ من طاعة الله

[١٢٨] ﴿يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس﴾ [illegible] ﴿ربنا استمتع بعضنا ببعض﴾ [illegible] ﴿قال النار مثواكم﴾ [illegible] ﴿خالدين﴾ [illegible] ﴿إلا ما شاء الله﴾ [illegible]

[١٢٩] ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا﴾ [illegible]

[١٣٠] ﴿قالوا شهدنا﴾ [illegible] ﴿وغرتهم الحياة الدنيا﴾ [illegible]

[١٣١] ﴿أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون﴾ [illegible]

[illegible]

وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

[١٣٢] ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ﴾ منازل ومراتب، يعني: لكل عامل درجة من عمله، يثيبه الله عليها، إن خيراً وإن شراً

[١٣٤] ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ لن تعجزوه هرباً؛ لأنكم في قبضته

[١٣٥] ﴿قُلْ يَا قَوْمِ﴾ يعني: قريشاً، للمشركين ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ على ناحيتكم ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ ما أمرني الله به ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ستعلمون عند حلول نقمة الله من المحق والمبطل؟

[١٣٦] ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ خلق ﴿نَصِيبًا﴾ ... ﴿فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾ كانوا يحرمون البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي من أنعامهم، ويجعلونه للأوثان، وكانوا يسمون لله جزءاً من حرثهم، وهو زرعهم وثمرهم، ولأوثانهم جزءاً، فما ذهبت به الريح من حرثهم وثمرهم الذي سمّوا لله إلى جزء أوثانهم تركوه، وما ذهب من جزء أوثانهم إلى جزء الله ردوه، وإن أصابتهم سنة أكلوا مما جعلوا لله، ولم يأكلوا مما جعلوا للأوثان ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: أساؤوا في الحكم، إذ أخذوا من نصيب الله، ولم يأخذوا من نصيب شركائهم

[١٣٧] ﴿قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ﴾ حسّن لهم الشيطان وأد البنات ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ ليهلكوهم ﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾ ليخلطوا

- ﴿والمجاهدون في سبيل الله﴾، فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله، بي ضرر. قال: فنزلت قبل أن يبرح ﴿غير أولي الضرر﴾

رواه البخاري، عن محمد بن يوسف، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق.

٩٧ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ الآية.

نزلت هذه الآية في ناس من أهل مكة، تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا، وأظهروا الإيمان وأسروا النفاق، فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين إلى حرب المسلمين فقتلوا، فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم، وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه.

حدثنا أبو بكر ... قال: حدثنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن أشعث بن سوار، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ إلى آخر الآية، قال: كانوا قوماً من المسلمين بمكة، فخرجوا في قوم من المشركين في قتال فقتلوا معهم، فنزلت هذه الآية.

١٠٠ - قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

قال ابن عباس في رواية عطاء: كان عبد الرحمن بن عوف يخبر أهل مكة بما ينزل فيهم من القرآن، فكتب الآية =

وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن
نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ
اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ (١٣٨) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ
خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن
مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٣٩) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ
قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٤٠) ۞ وَهُوَ الَّذِي
أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ
حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١)
وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ
اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٤٢)

[١٣٨] ﴿وقالوا هذه أنعام﴾ يعني البحيرة والسائبة وغيرهما ﴿وحرث﴾ ما كانوا يجعلونه لآلهتهم ﴿حجر﴾ حرام [illegible] ﴿حجرا محجورا﴾ [سورة الفرقان ٢٢] أي حراما محرما ﴿لا يطعمها إلا من نشاء﴾ [illegible] يحلونها للرجال [illegible] ﴿وأنعام حرمت ظهورها﴾ [illegible] ﴿وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها﴾ [illegible]

[١٣٩] ﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام﴾ [illegible] ﴿خالصة لذكورنا﴾ [illegible] ﴿سيجزيهم وصفهم﴾ يعني [illegible] الكذب.

[١٤١] ﴿جنات معروشات﴾ [illegible] ﴿وغير معروشات﴾ [illegible] ﴿كلوا من ثمره إذا أثمر﴾ [illegible] ﴿وآتوا حقه﴾ [illegible] وبعض العشر، عند الحصاد وعند الجداد، وقيل نسخت الزكاة، لأن الصدقة من الحرث لا تؤخذ إلا بعد [illegible] ﴿ولا تسرفوا﴾ [illegible]

[١٤٢] ﴿ومن الأنعام حمولة﴾ [illegible] ﴿وفرشا﴾ [illegible] ﴿خطوات الشيطان﴾ [illegible] كما [illegible] البحيرة والسائبة.

﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ [illegible] فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية.

حدثنا [illegible] أحمد بن محمد بن هارون قال أخبرنا إسحاق بن أحمد الخزاعي قال حدثنا [illegible] سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال كان [illegible] ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ إلى قوله تعالى ﴿عسى الله أن يعفو عنهم﴾ [illegible]

ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾

[١٤٣] ﴿ثمانية أزواج﴾ معنى الكلام: ومن الأنعام أنشأنا ثمانية أزواج، وقال عز وجل «ثمانية» وهي أربعة، لأن كل واحد من الأنثى زوج، فالأنثى زوج، والذكر زوج، كما قال [illegible] ﴿أمسك عليك زوجك﴾ [illegible] ٣٧] ويقال للأنثى [illegible] ﴿قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾ يعني: هل تشتمل الأرحام إلا على ذكر أو أنثى، فلم تحلّون بعضا وتحرّمون بعضا؟ يقول عز وجل [illegible]

[١٤٤] ﴿أم كنتم شهداء﴾ [illegible] ﴿إذ وصاكم الله بهذا﴾؟!

[١٤٥] ﴿أو دما مسفوحا﴾ [illegible] تقول: سفحت دمه، إذا أرقته. لا ما خالط اللحم ﴿فإنه رجس﴾ [illegible] ﴿أهلّ لغير الله﴾ ذبح لغير الله ﴿فمن اضطر﴾ إلى هذه المحرّمات، وقد مضى تفسير هذا في سورة البقرة.

[١٤٦] ﴿الذين هادوا﴾ اليهود ﴿كل ذي ظفر﴾: هو ما كان من البهائم، والطير غير مشقوق الأصابع، كالإبل والنعام، والإوز والبط ﴿شحومهما﴾ [illegible] ﴿إلا ما حملت ظهورهما﴾ يعني شحوم [illegible] ﴿الحوايا﴾ [illegible] وهي المباعر والمرابض التي تكون فيها الأمعاء، وهي بنات اللبن ﴿أو ما اختلط بعظم﴾ [illegible] ﴿ذلك جزيناهم ببغيهم﴾ [illegible] ﴿لصادقون﴾ [illegible]

= قال: وكتب بذلك من كتب بالمدينة إلى من بمكة من أسلم، فقال رجل من بني بكر [illegible] ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله﴾

١٠٢ قوله تعالى: ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة﴾

[illegible]

[illegible] ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة﴾ [illegible]

الوليد، وهم بيننا وبين القبلة، فذكر صلاة الخوف. =

فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد
بأسه عن القوم المجرمين (147) سيقول الذين أشركوا
لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء
كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا
قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا
الظن وإن أنتم إلا تخرصون (148) قل فلله الحجة البالغة
فلو شاء لهداكم أجمعين (149) قل هلم شهداءكم الذين
يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد
معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين
لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون (150) ۞ قل
تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به
شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من
إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون (151)

[١٤٧] ﴿ذو رحمة واسعة﴾ [illegible] ﴿ولا يرد بأسه﴾ عذابه

[١٤٨] ﴿قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا﴾ [illegible] ﴿إن تتبعون إلا الظن﴾ [illegible] ﴿تخرصون﴾ تكذبون على الله [illegible]

[١٥٠] ﴿وهم بربهم يعدلون﴾ [illegible] الأصنام [illegible] عدلا

[١٥١] ﴿من إملاق﴾ من فقر [illegible] ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾ [illegible]

[illegible] عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ فلقي المشركين بعسفان، فلما صلى رسول الله عليه السلام الظهر [illegible] ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة﴾ إلى آخر الآية، وأعلم ما ائتمر به المشركون، وذكر صلاة الخوف

١٠٥ - ١١٦ [illegible] ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ [illegible] تعالى: ﴿ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا﴾

[illegible] ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق﴾ [illegible]

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢)
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ (١٥٣) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (١٥٤) وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٥٥) أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ
عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ
(١٥٦) أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ
فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (١٥٧)

[١٥٢] ﴿إلا بالتي هي أحسن﴾ اختلف في ذلك، وقيل فيه: أن يستعفف إن كان غنياً، أو يأكل بالمعروف إن افتقر ﴿حتى يبلغ أشده﴾ الحلم، حتى تكتب عليه الحسنات والسيئات ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿إلا وسعها﴾ ما لا يضيق عنها ﴿فاعدلوا﴾: قولوا الحق

[١٥٣] ﴿صراطي﴾ يعني: طريقه ودينه ﴿ولا تتبعوا السبل﴾ المضلة التي ليست له بسبيل.

[١٥٤] ﴿ثم آتينا موسى﴾ معناه: ثم قل يا محمد آتينا موسى ﴿الكتاب تماماً﴾ لنعمتنا عنده ﴿على الذي أحسن﴾ على إحسانه في طاعة ربه ﴿وتفصيلاً﴾ بياناً

[١٥٦] ﴿أن تقولوا﴾ بمعنى: كراهة أن تقولوا ﴿طائفتين﴾ اليهود والنصارى ﴿عن دراستهم﴾ تلاوتهم ﴿لغافلين﴾ لا ندري ولا نعلم ما يقولون؛ فيجعلوا ذلك حجة

[١٥٧] ﴿صدف﴾ أعرض ﴿سوء العذاب﴾ شديده

---

١٢٣ - قوله تعالى: ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب﴾

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: حدثنا أبو محمد بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل قال: حدثنا علي بن مسهر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح قال: جلس أهل الكتاب: أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الأديان، كل صنف يقول لصاحبه: نحن خير منكم، فنزلت هذه الآية.

وقال مسروق وقتادة: احتج المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نحن أهدى منكم، نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم، ونحن أولى بالله منكم. وقال المسلمون: نحن أهدى منكم، وأولى بالله، نبينا خاتم الأنبياء، وكتابنا يقضي على الكتب التي قبله. فأنزل الله تعالى هذه الآية. ثم أفلج الله حجة المسلمين على من ناوأهم من أهل الأديان بقوله تعالى: ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن﴾ وبقوله تعالى: ﴿ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله﴾ الآيتين.

١٢٥ - قوله تعالى: ﴿واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾

اختلفوا في سبب اتخاذ الله إبراهيم خليلاً.

فأخبرنا أبو سعيد النصروي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يا جبريل، لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً؟» قال: لإطعامه الطعام يا محمد.

(وقال عبد الرحمن بن البرقي: دخل إبراهيم منزله، فجاءه ملك الموت في صورة شاب لا يعرفه، قال له =

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا
لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوٓا۟
إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ
مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ
﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ
إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ
رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ
خَلَٰٓئِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ
فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾

[١٥٨] ﴿هل ينظرون﴾ يعني: ما ينتظرون ﴿إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ بالموت ﴿أو يأتي ربك﴾ في موقف القيامة لفصل القضاء ﴿أو يأتي بعض آيات ربك﴾ طلوع الشمس من مغربها ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك﴾ يوم تطلع الشمس من مغربها، يسد باب التوبة ﴿لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا﴾

[١٥٩] ﴿إن الذين فرقوا دينهم﴾ دين الله الواحد، وهو الحنيفية ملة إبراهيم، فصاروا نصارى ويهودا ﴿شيعا﴾ متفرقين

[١٦٠] ﴿من جاء بالحسنة﴾ لا إله إلا الله، وهي خير الحسنات ﴿ومن جاء بالسيئة﴾ الشرك. وروي عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال: «الأعمال ستة: موجبة وموجبة، ومضعفة ومضعفة، ومثل ومثل، فمن لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ومن لقيه مشركا به دخل النار، والمضعفة نفقة المؤمن في سبيل الله تضاعف إلى سبعمائة ضعف، ونفقته على أهله عشر أمثالها، وأما مثل ومثل فإذا هم العبد بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة، وإذا هم بسيئة ثم عملها كتبت عليه سيئة»

[١٦٢] ﴿ونسكي﴾ ذبحي ﴿ومحياي ومماتي﴾ حياتي ووفاتي ﴿لله رب العالمين﴾ خالصة له لا شركة فيه لشيء من أصنامكم

[١٦٣] ﴿وأنا أول المسلمين﴾ أول من أخلص وخضع من هذه الأمة لربه

[١٦٤] ﴿ولا تكسب كل نفس إلا عليها﴾ ولا تجترح نفس إثما فيؤخذ به غيرها

[١٦٥] ﴿خلائف الأرض﴾ جمع خليفة، أي: خلفاء، والوصية: بأن أهلك من كان قبلكم من القرون، فخلفتموهم في الأرض ﴿درجات﴾ في الرزق ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم ﴿في ما آتاكم﴾ أعطاكم ﴿إن ربك سريع العقاب﴾ لمن عصاه ﴿لغفور رحيم﴾ لمن أطاعه

= إبراهيم: بإذن من دخلت؟ فقال: بإذن رب هذه الدار، فعرفه إبراهيم عليه السلام، فقال له ملك الموت: إن ربك اتخذ من عباده خليلا، قال إبراهيم: ومن ذلك؟ قال: وما تصنع به؟ قال: أكون خادما له حتى أموت، قال: فإنه أنت.

وقال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أصابت الناس سنة جهدوا فيها، فحشروا إلى باب إبراهيم عليه السلام يطلبون الطعام، وكانت الميرة له كل سنة من صديق له بمصر، فبعث غلمانه بالإبل إلى مصر يسأله الميرة، فقال خليله: لو كان إبراهيم إنما يريده لنفسه احتملنا ذلك له، وقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة، فرجع رسل إبراهيم فمروا ببطحاء، فقالوا: لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس أنا قد جئنا بالميرة، إنا نستحيي أن نمر بهم وإبلنا فارغة، فملؤوا تلك الغرائر رملا، ثم إنهم أتوا إبراهيم عليه السلام وسارة نائمة، فأعلموه ذلك، فاهتم إبراهيم عليه =

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص (١) كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين (٢) اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون (٣) وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون (٤) فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين (٥) فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين (٦) فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين (٧) والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون (٨) ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون (٩) ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون (١٠) ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين (١١)

من أوله إلى قوله عز وجل ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد﴾

[١] ﴿المص﴾ تفسيره ﴿الم﴾ في أول سورة البقرة، وقال ... وقد تقدم ... في ذلك

[٢] ﴿كتاب أنزل إليك﴾ بمعنى هذا كتاب ﴿حرج﴾ ضيق ... شك ﴿لتنذر به﴾ ... من ... وبلاغه ... ﴿وذكرى﴾ تذكرة

[٣] ﴿ولا تتبعوا من دونه﴾ ... ربكم ﴿قليلا ما تذكرون﴾ ... وقيل ... المؤمنين ... ما أنزل إليكم

[٤] ﴿بأسنا﴾ ... ﴿بياتا﴾ ليلا، وكل ... ﴿أو هم قائلون﴾ في ... النهار

[٥] ﴿دعواهم﴾ ... في كلام العرب على وجهين ... الدعاء، ... على الشيء

[٦] ﴿فلنسألن﴾ يعني الأمم ... أرسل إليهم ﴿المرسلين﴾ ... الأنبياء ... بلغوا؟

[٧] ﴿فلنقصن﴾ ... ﴿فلنقصن عليهم بعلم﴾ ... ﴿وما كنا غائبين﴾ ...

[٨] ﴿والوزن﴾ ... ﴿الحق﴾ ...

... ﴿فمن ثقلت موازينه﴾ ...

[٩] ﴿ومن خفت موازينه﴾ ...

[١٠] ﴿ولقد مكناكم﴾ ... ﴿وجعلنا لكم فيها﴾ ... ﴿معايش﴾ ...

[١١] ﴿ولقد خلقناكم﴾ ... آدم ... ﴿ثم صورناكم﴾ في ...

... عبد الله ... بن حنبل ... عبد الله

... عبد الله محمد بن إبراهيم ... قال ... أبو عبد الله محمد بن يزيد الجوزي قال حدثنا إبراهيم بن ...

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢)

[١٣] ﴿فاهبط منها﴾ يعني من الجنة ﴿من الصاغرين﴾ من الأذلاء المهانين

[١٤] ﴿أنظرني﴾ أخرني ﴿إلى يوم يبعثون﴾ إلى يوم البعث، فأعطي غير ما سأل، بأن أنظر إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم ينفخ في الصور، فيصعق من في السماوات والأرض فيموت

[١٦] ﴿أغويتني﴾ أضللتني، وقيل أهلكتني، من قولهم: غوى الفصيل، إذا فقد اللبن فمات ﴿صراطك المستقيم﴾ طريقك القويم، وهو الإسلام وشرائعه، وكان محمد بن كعب القرظي يقول: قاتل الله القدرية، لإبليس أعلم بالله منهم

[١٧] ﴿لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم﴾ الآية: من حيث يبصرون، ومن حيث لا يبصرون، ولم يقل: ومن فوقهم؛ لأن رحمة الله تنزل على عباده من فوقهم

[١٨] ﴿مذءوما﴾ من الذأم، وهو أشد العيب من الذم ﴿مدحورا﴾ مقصى

[٢٠] ﴿فوسوس لهما﴾ ألقى إليهما ﴿ما ووري﴾ ستر، وقيل: كان عليهما نور، لا ترى سوآتهما ﴿ملكين﴾ أي من الملائكة، وقرئ: ملكين ﴿من الخالدين﴾ في الجنة فلا تموتان أبداً

[٢١]، [٢٢] ﴿وقاسمهما﴾ حلف لهما ﴿فدلاهما﴾ خدعهما ﴿بغرور﴾ بكلام مزخرف بالباطل ﴿وطفقا﴾ جعلا ﴿يخصفان﴾ يرقعان ويلصقان بعضه إلى بعض

- شريك قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي المهلب الكناني، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا، وإنه لم يكن نبي إلا له خليل، ألا وإن خليلي أبو بكر»

وحدثنا الشاهد أبو إسماعيل بن الحسين النقيب قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن حماد قال: حدثنا أبو سهل محمد بن إسماعيل الترمذي قال: أخبرنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا سلمة قال: حدثني زيد بن واقد، عن القاسم بن محمد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اتخذ الله إبراهيم خليلا وموسى نجياً، واتخذني حبيباً» ثم قال: «وعزتي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي»

١٢٧ قوله تعالى: ﴿ويستفتونك في النساء﴾ الآية

حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب﴾ الآية، قالت: والذي ذكر الله أنه يتلى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها: ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: وقال الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿وترغبون أن تنكحوهن﴾ رغبة أحدكم عن يتيمته التي

قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (٢٣) قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين (٢٤) قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون (٢٥) يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون (٢٦) يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون (٢٧) وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون (٢٨) قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون (٢٩) فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون (٣٠)

[٢٣] ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾ الآية، هي من الكلمات التي تلقاها آدم من ربه

[٢٤] ﴿مستقر ومتاع﴾ بلاغ ﴿إلى حين﴾ إلى يوم القيامة

[٢٥] ﴿قال فيها تحيون﴾ يعني من هبط إلى الأرض ﴿ومنها تخرجون﴾ بعث القيامة

[٢٦] ﴿لباسا﴾ ملبوسا ﴿يواري﴾ يستر ﴿سوآتكم﴾ عورتكم [illegible] ﴿وريشا﴾ [illegible] والريش في كلام العرب [illegible] المتاع، والريش أيضا المتاع والأموال ﴿ولباس التقوى﴾ قيل: هو الإيمان والعمل الصالح ﴿ذلك خير﴾ قيل: من قرأ «ولباس التقوى» بالرفع، كان المعنى: ولباس التقوى خير من الرياش ﴿ذلك من آيات الله﴾: من [illegible]

[٢٧] ﴿لا يفتننكم﴾ يخدعنكم ﴿هو وقبيله﴾ [illegible]

[٢٩] ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿وأقيموا وجوهكم﴾ وجهوا وجوهكم حيث كنتم في الصلاة إلى الكعبة ﴿مخلصين﴾ غير مشركين به ﴿كما بدأكم﴾ أشقياء وسعداء، كذلك تبعثون يوم القيامة

- يكون في حجره حين يكون فليه المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في ماله وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن

رواه مسلم، عن حرملة، عن ابن وهب

١٢٨ - قوله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت﴾ الآية

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو عمر قال: حدثنا سهل قال: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان، عن هشام، عن عروة، عن عائشة، في قول الله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا﴾ إلى آخر الآية، نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها ويريد فراقها، ولعلها أن تكون لها صحبة ويكون لها ولد، فتكره فراقه، وتقول له: لا تطلقني، وأمسكني وأنت في حل من شأني، فأنزلت هذه الآية.

رواه البخاري، عن محمد بن مقاتل، عن ابن المبارك. ورواه مسلم، عن أبي كريب وأبي أسامة، كلاهما عن هشام.

أخبرنا أبو بكر الحيري قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا ابن عيينة، عن الزهري، عن ابن المسيب، أن بنت محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج، فكره منها أمرا، إما كبرا وإما غيره، فأراد طلاقها، فقالت: لا تطلقني، وأمسكني واقسم لي ما بدا لك. فأنزل الله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا﴾

۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾

الحزب ١٦

[٣١] ﴿خذوا زينتكم﴾، يعني: البسوا الثياب. وقيل: كانوا يطوفون بالبيت عراة، فنهي المسلمون عن ذلك ﴿وكلوا واشربوا﴾ مما أحل لكم ﴿ولا تسرفوا﴾ تتجاوزوا حدوده فيما أحل لكم، وحرم عليكم ﴿زينة الله﴾ ما خلق لعباده أن يتجملوا به، ويلبسوا ثيابه

[٣٢] ﴿والطيبات من الرزق﴾ الحلال من رزق الله ﴿هي للذين آمنوا﴾ بالله ورسوله ﴿خالصة يوم القيامة﴾ لا يشركهم فيها كافر، لأن الكافر يشركهم ﴿فيها﴾ في الدنيا

[٣٣] ﴿الفواحش﴾ القبائح والمعاصي ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾ سرها وجهرها ﴿والإثم﴾ المعصية ﴿والبغي﴾ الاستطالة على الناس ﴿ما لم ينزل به سلطانا﴾ حجة وبرهانا ﴿وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ أن تقولوا: إنه أمركم بعب... لم يأمر

[٣٤] ﴿ولكل أمة﴾ جماعة اجتمعت على تكذيب رسل الله ﴿أجل﴾ وقت لحلول العقاب بهم

[٣٥] ﴿إما يأتينكم﴾ أي يجيئكم

[٣٧] ﴿ينالهم نصيبهم من الكتاب﴾ يصل إليهم حظهم مما كتب عليهم في اللوح المحفوظ من العذاب ﴿حتى إذا جاءتهم﴾ يعني الكفار ﴿رسلنا﴾ ملك الموت وجنده ﴿ضلوا عنا﴾ تركونا وأخذوا غير طريقنا ﴿أنهم كانوا كافرين﴾ بالله مشركين

---

١٣٥ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط﴾ الآية

روى أسباط عن السدي قال: نزلت في النبي ﷺ، اختصم إليه غني وفقير، وكان ضلعه مع الفقير، رأى أن الفقير لا يظلم الغني، فأبى الله تعالى إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير، فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط﴾ حتى بلغ ﴿إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما﴾

١٣٦ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله﴾ الآية

وقال الكلبي: نزلت في عبدالله بن سلام، وأسد وأسيد ابني كعب، وثعلبة بن قيس، وجماعة من مؤمني أهل الكتاب، قالوا: يا رسول الله، إنا نؤمن بك وبكتابك، وبموسى والتوراة وعزير، ونكفر بما سواه من الكتب والرسل، فأنزل الله تعالى هذه الآية

١٤٨ قوله: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول﴾ الآية

قال مجاهد: إن ضيفاً تضيف قوماً، فأساؤوا قراه، فاشتكاهم، فنزلت هذه الآية رخصة في أن يشكو

١٥٣ قوله تعالى: ﴿يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا﴾ الآية.

قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

[٣٨] ﴿قد خلت﴾ قد مضت، والمعنى: ادخلوا في أمم في النار ﴿لعنت أختها﴾ شتمت ﴿حتى إذا اداركوا﴾ اجتمعوا ﴿أضلونا﴾ عن سبيلك، ودعونا إلى عبادة غيرك ﴿ضعفا من النار﴾ ضاعف عذابهم

[٣٩] ﴿فما كان لكم علينا من فضل﴾ أي: قد ضللتم، كما ضللنا وجحدتم كما جحدنا

[٤٠] ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء﴾ أرواح الكافرين لا تفتح لها أبواب السماء، وتفتح لأرواح المؤمنين. وقيل: لا يرفع للكافرين عمل ولا دعاء ﴿حتى يلج الجمل﴾ الجمل: معروف، واحد الجمال ﴿في سم الخياط﴾ ثقب الإبرة، وإخبار من الله أن هذا لا يكون، كما أن ذلك لا يكون

[٤١] ﴿لهم من جهنم مهاد﴾ فرش ومهد ﴿غواش﴾ لحف وغطاء ﴿وكذلك نجزي﴾ نثيب

[٤٢] ﴿لا نكلف نفسا﴾ شيئا من الأعمال ﴿إلا وسعها﴾ ما لا تعجز عن حمله

[٤٣] ﴿من غل﴾ عداوة وحقد ﴿هدانا لهذا﴾ وفقنا لعمل اكتسبنا به هذا ﴿أن تلكم الجنة﴾ التي كانت الرسل تخبركم عنها.

= نزلت في اليهود، قالوا للنبي ﷺ: إن كنت نبياً فائتنا بكتاب جملة من السماء، كما أتى به موسى. فأنزل الله تعالى هذه الآية

١٦٦ - قوله تعالى: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك﴾ الآية

قال الكلبي: إن رؤساء أهل مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: سألنا عنك اليهود، فزعموا أنهم لا يعرفونك، فأتنا من يشهد لك أن الله بعثك إلينا رسولاً، فنزلت هذه الآية ﴿لكن الله يشهد﴾

١٧١ - قوله تعالى: ﴿لا تغلوا في دينكم﴾ الآية

نزلت في طوائف من النصارى حين قالوا: عيسى ابن الله، فأنزل الله تعالى: ﴿لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ الآية.

١٧٢ - قوله: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله﴾

قال الكلبي: إن وفد نجران قالوا: يا محمد، تعيب صاحبنا؟ قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى، قال: وأي شيء أقول فيه؟ قالوا: تقول إنه عبد الله ورسوله، فقال لهم: إنه ليس بعار لعيسى أن يكون عبداً لله، فنزلت: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله﴾ الآية

١٧٦ - قوله: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن هشام بن عبد الله، عن ابن الزبير، عن جابر قال: اشتكيت =

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ (٤٤) ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ (٤٥) وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ (٤٦) ۞ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٤٧) وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ (٤٨) أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ (٤٩) وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ (٥٠) ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ (٥١)

الحزب ١٦

[٤٥] ﴿يصدون عن سبيل الله﴾ دين الله ﴿عوجا﴾ ميلا

[٤٦] ﴿وبينهما حجاب﴾ بين الجنة والنار حاجز، وهو السور الذي ذكره الله ﴿الأعراف﴾ سور بين الجنة والنار، يحبس عليه ناس من أهل الذنوب، قصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، فهم كذلك حتى يقضي الله فيهم أمره. وجاء في ذلك اختلاف كثير ﴿يعرفون كلا بسيماهم﴾ يعرف هؤلاء الرجال أهل الجنة بسيماهم، من بياض وجوههم، ونضرة النعيم، ويعرف أهل النار بسواد وجوههم وزرقة عيونهم، ويسلمون على أهل الجنة، وهم يطمعون في دخولها

[٤٧] ﴿وإذا صرفت أبصارهم﴾ يعني أصحاب الأعراف

[٤٨] ﴿ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم﴾ من أهل النار ﴿بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون﴾، ويقول الملائكة للجبابرة من أهل النار

[٤٩] ﴿أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة﴾ يعني أصحاب الأعراف ﴿ادخلوا الجنة﴾ يعني أصحاب الأعراف

[٥٠] ﴿أن أفيضوا علينا من الماء﴾ أي اسقونا

[٥١] ﴿فاليوم ننساهم﴾ نتركهم، ونؤخرهم ﴿وما كانوا بآياتنا﴾ يعني وكما كانوا بآياتنا ﴿يجحدون﴾

= دخل علي رسول الله ﷺ وعندي سبع أخوات، فنفخ في وجهي، فأفقت، فقلت: يا رسول الله، أوصي لأخواتي بالثلثين؟ قال: أحسن. فقلت: الشطر؟ قال: أحسن. ثم خرج وتركني، قال: ثم دخل علي وقال: يا جابر، إني لا أراك ميتا من وجعك هذا، إن الله قد أنزل فبين الذي لأخواتك فجعل لهن الثلثين. وكان جابر يقول: نزلت هذه الآية في: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾

سورة المائدة

٢ قوله تعالى: ﴿لا تحلوا شعائر الله﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت في الحطم واسمه شريح بن ضبيعة الكندي، أتى النبي ﷺ من اليمامة إلى المدينة، فخلف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبي عليه السلام، فقال: إلام تدعو الناس؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة. فقال: حسن، إلا أن لي أمراء لا أقطع أمرا دونهم، ولعلي أسلم وآتي بهم. وقد كان النبي ﷺ قال لأصحابه: يدخل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان. ثم خرج من عنده، فلما خرج قال رسول الله عليه السلام: لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقبي غادر، وما الرجل بمسلم. فمر بسرح المدينة فاستاقه، فطلبوه فعجزوا عنه، =

وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ
ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا
مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ
قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا
وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ
وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ
ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ
ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا
ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

[٥٢] ﴿ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم﴾ يعني: الكفرة، «بكتاب» يعني: القرآن «فصلناه» بينا فيه الحق من الباطل «على علم» منا بحق ما فصّل فيه

[٥٣] ﴿إلا تأويله﴾ إلا ما يؤول إليه أمرهم، من ورودهم على عذاب الله ﴿يوم يأتي تأويله﴾ جزاؤه وقيل هو يوم القيامة

[٥٤] ﴿يغشي الليل النهار﴾ يورد الليل على النهار، فيلبسه إياه ثم يذهب ضوءه ﴿يطلبه حثيثا﴾ سريعا ﴿ألا له الخلق﴾ كله ﴿والأمر﴾ الذي لا يرد

[٥٥] ﴿تضرعا﴾ تذللا وخشوعا ﴿وخفية﴾ سرا من قلوبكم عز وجل ﴿إذ نادى ربه نداء خفيا﴾ [سورة مريم ٣] ﴿إنه لا يحب المعتدين﴾ قال ابن عباس: في الدعاء ولا في غيره

[٥٦] ﴿ولا تفسدوا﴾ لا تشركوا بالله ﴿في الأرض﴾ ولا تعصوه فيها ﴿بعد إصلاحها﴾ بعد ابتعاث الرسل بالهدى ﴿وادعوه خوفا وطمعا﴾ خوفا من عقابه، وطمعا في ثوابه.

[٥٧] ﴿نشرا﴾ بمعنى: منشورة وقيل هي الريح التي تهب من كل ناحية وتحيي ﴿بين يدي رحمته﴾ أمام رحمته وقدامها، و«الرحمة» هنا المطر ﴿أقلت﴾ حملت ﴿لبلد ميت﴾ لإحياء بلد ميت قد أجدب أهله ﴿كذلك نخرج الموتى﴾ قال أبو هريرة: إذا مات الناس في النفخة الأولى أمطر عليهم من ماء تحت العرش يسمى ماء الحيوان، أربعين سنة، فينبتون كما ينبت الزرع من الماء، حتى إذا استكملت أجسادهم، نفخ فيها الروح، ثم تلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم، فإذا نفخ في الصور النفخة الثانية عاشوا، وقاموا وهم يجدون طعم النوم في رؤوسهم وأعينهم كما يجد النائم حين يستيقظ من نومه، فعند ذلك يقولون ﴿يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾، فيناديهم المنادي ﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾ [سورة يس ٥٢]

- فلما خرج رسول الله ﷺ عام القضية سمع تلبية حجاج اليمامة، فقال لأصحابه: «هذا الحطيم وأصحابه»، وكان قد قلد هديا من سرح المدينة، وأهدى إلى الكعبة، فلما توجهوا في طلبه أنزل الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله﴾ يريد ما أشعر لله وإن كانوا على غير دين الإسلام

وقال زيد بن أسلم: كان رسول الله ﷺ وأصحابه بالحديبية حين صدهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم، فمر بهم ناس من المشركين يريدون العمرة، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: نصد هؤلاء كما صدنا أصحابهم، فأنزل الله تعالى ﴿لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام﴾ أي ولا تعتدوا على هؤلاء العمار إن صدكم أصحابهم

٣ قوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الآية.

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

[٥٨] ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الطيبة تربته عذبة مشاربه ﴿وَالَّذِي خَبُثَ﴾ الذي خبثت تربته وملحت مشاربه ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ عسرًا في شدة، وهذا مثل ضربه الله في المؤمن والكافر

[٦٠] ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ الجماعة من الرجال، لا امرأة فيهم ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ باطل

[٦٣] ﴿ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ تذكير وموعظة ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ مع رجل منكم

[٦٤] ﴿فِي الْفُلْكِ﴾ السفينة ﴿عَمِينَ﴾ عامين عن الحق

[٦٥] ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ يقول الله عز وجل: ولقد أرسلنا إلى عاد

[٦٦] ﴿فِي سَفَاهَةٍ﴾ ضلالة عن الحق

[٦٧] ﴿رَسُولٌ﴾ أمين على وحي الله

= نزلت هذه الآية يوم الجمعة، وكان يوم عرفة، بعد العصر في حجة الوداع، سنة عشر، والنبي ﷺ واقف بعرفات على ناقته العضباء.

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا جعفر بن عون قال: أخبرني أبو عميس، عن قيس بن حاتم، عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، إنكم تقرؤون آية في كتابكم، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا. فقال: أي آية هي؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ فقال عمر: والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله ﷺ، والساعة التي نزلت فيها على رسول الله ﷺ، عشية يوم عرفة في يوم جمعة.

رواه البخاري، عن الحسن بن صباح. ورواه مسلم، عن عبد بن حميد، كلاهما عن جعفر بن عون.

أخبرنا الحاكم أبو عبد الرحمن الشاذياخي قال: أخبرنا زاهر بن أحمد قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا أبو قتيبة قال: حدثنا حماد، عن عمار بن أبي عمار قال: قرأ ابن عباس هذه الآية ومعه يهودي ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فقال اليهودي: لو نزلت هذه الآية علينا في يوم لاتخذناه عيدًا. فقال ابن عباس: فإنها نزلت في عيدين اتفقا في يوم واحد: يوم جمعة، وافق ذلك يوم عرفة.

٤ - قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ الآية.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن موسى بن عبيدة، عن أبان بن صالح، عن القعقاع بن الحكيم، عن سلمى أم رافع، عن أبي رافع قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، فقال الناس: يا رسول الله، ما أحل لنا من هذه الأمة التي أمرت =

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧٠) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ (٧١) فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٧٢) وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣)

[٦٩] ﴿خلفاء﴾ جمع خليفة [illegible] في الأرض ﴿بسطة﴾ طولاً وعظماً وقوة ﴿آلاء الله﴾ نعم الله

[٧٠] ﴿ونذر﴾ نترك

[٧١] ﴿رجس﴾ عذاب وسخط، والرجس والرجز بمعنى واحد ﴿أتجادلونني﴾ أتخاصمونني؟ ﴿في أسماء سميتموها﴾ أصنام لا تضر ولا تنفع ﴿من سلطان﴾ من حجة ولا مصدر يعتمدون بها ﴿فانتظروا﴾ حكم الله فيّ وفيكم

[٧٢] ﴿وقطعنا دابر الذين كذبوا﴾ استأصلناهم

[٧٣] ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ بعقر ولا نحر

- نقتلها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية، وهي ﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين﴾

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي بكر بن بالويه، عن محمد بن شاذان، عن معلى بن منصور، عن ابن أبي زائدة

وذكر المفسرون شرح هذه القصة، قالوا

قال أبو رافع: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ واستأذن عليه فأذن له، فلم يدخل. فخرج رسول الله ﷺ فقال: قد أذنا لك يا رسول الله. فقال: أجل يا رسول الله، ولكنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب. فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جرو. قال أبو رافع: فأمرني أن لا أدع كلباً بالمدينة إلا قتلته، حتى بلغت العوالي، فإذا امرأة عندها كلب يحرسها، فرحمتها فتركته، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فأمرني بقتله، فرجعت إلى الكلب فقتلته، فلما أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب جاء ناس فقالوا: يا رسول الله، ماذا يحل لنا من هذه الأمة التي تقتلها؟ فسكت رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت أذن رسول الله ﷺ في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها، ونهى عن إمساك ما لا نفع فيه منها، وأمر بقتل الكلب العقور وما يضر ويؤذي، ودفع القتل عما سواهما وما لا ضرر فيه

وقال سعيد بن جبير: نزلت هذه الآية في عدي بن حاتم وزيد بن مهلهل الطائيين، وهو زيد الخيل الذي سماه رسول الله ﷺ زيد الخير، فقالا: يا رسول الله، إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة، وإن كلاب آل ذريح تأخذ البقر والحمر والظباء والضب، فمنه ما ندرك ذكاته ومنه ما يقتل فلا ندرك ذكاته، وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها؟ فنزلت: ﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات﴾ يعني الذبائح ﴿وما علمتم من الجوارح﴾ يعني وصيد ما علمتم من الجوارح، وهي الكواسب من الكلاب وسباع الطير

١١- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم﴾ الآية

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر المؤذن قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا أبو لبابة محمد بن مهدي الميهني قال: حدثنا عمار بن الحسن قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمر بن عبيد، عن-

وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

[٧٤] ﴿وبوأكم﴾ مكنكم وأسكنكم ﴿وتنحتون الجبال بيوتاً﴾ كانوا ينقبون الصخر، يتخذون فيها بيوتاً ﴿تعثوا﴾ تفسدوا.

[٧٥] ﴿للذين استضعفوا﴾ لأهل المسكنة، من أتباع صالح والمؤمنين به منهم، دون ذوي شرفهم.

[٧٧] ﴿وعقروا﴾ عقرها من قومهم رجل غاب، إذ كان غائباً في سفره.

[٧٨] ﴿الرجفة﴾ الصيحة ... التي حركتهم للهلاك ﴿جاثمين﴾ ساقطين صرعى ميتين.

[٨٠] ﴿ولوطاً﴾ يعني: ولقد أرسلنا لوطاً، أو اذكر لوطاً يا محمد ﴿أتأتون الفاحشة﴾ إتيان الذكران؟!

= الحسن البصري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أن رجلاً من محارب يقال له غورث بن الحارث، قال لقومه من غطفان ومحارب: ألا أقتل لكم محمداً؟ قالوا: نعم، وكيف تقتله؟ قال: أفتك به. قال: فأقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيفه في حجره، فقال: يا محمد، أنظر إلى سيفك هذا؟ قال: نعم، فأخذه فاستله، ثم جعل يهزه ويهم به، فيكبته الله عز وجل، ثم قال: يا محمد، ما تخافني؟ قال: لا، قال: ألا تخافني وفي يدي السيف؟ قال: يمنعني الله منك، ثم أغمد السيف ورده إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى ﴿اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم﴾

أخبرنا أحمد بن إبراهيم التميمي قال: أخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر: أن رسول الله ﷺ نزل منزلاً، وتفرق الناس في العضاه يستظلون تحتها، فعلق النبي ﷺ سلاحه على شجرة، فجاء أعرابي إلى سيف رسول الله ﷺ ثم أقبل عليه، فقال: من يمنعك مني؟ قال: الله، قال ذلك الأعرابي مرتين أو ثلاثاً، والنبي ﷺ يقول: الله، فشام الأعرابي السيف، فدعا النبي عليه السلام أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابي، وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه.

وقال مجاهد والكلبي وعكرمة: قتل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ رجلين من بني سليم، وبين النبي عليه السلام وبين قومهما موادعة، فجاء قومهما يطلبون الدية، فأتى النبي عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضوان الله عليهم أجمعين، فدخلوا على كعب بن الأشرف وبني النضير يستعينهم في عقلهما، فقالوا: يا أبا القاسم، قد آن لك أن تأتينا وتسألنا حاجة، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا، فجلس هو وأصحابه، فخلا بعضهم ببعض وقالوا: إنكم لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن، فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة، فيريحنا منه؟ فقال عمر بن جحاش بن كعب: أنا، فجاء إلى رحا عظيمة ليطرحها عليه، فأمسك الله تعالى يده، وجاء جبريل عليه السلام وأخبره بذلك، فخرج رسول الله ﷺ، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢) فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٣) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤) وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥) وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٧)

[٨٢] ﴿أناس يتطهرون﴾ يتنزهون عما نفعله

[٨٣] ﴿من الغابرين﴾ من الباقين الهالكين

[٨٤] ﴿وأمطرنا عليهم مطرا﴾ أمطرنا عليهم مطرا من حجارة من سجيل

[٨٥] ﴿مدين﴾ قبيلة ﴿ولا تبخسوا﴾ تظلموا، وتنقصوهم أشياءهم وحقوقهم

[٨٦] ﴿ولا تقعدوا بكل صراط توعدون﴾ تهددون بالقتل من قصد شعيباً - عليه السلام - ممن يريد الإيمان، وتقولون إنه كذاب ﴿وتبغونها﴾ تلتمسون لمن سلك سبيل الله ﴿عوجا﴾ عن الحق والقصد

[٨٧] ﴿طائفة﴾ جماعة

---

٣٣ - قوله تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله المخلدي قال: حدثنا أبو عمرو بن نجيد قال: أخبرنا مسلم قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس: أن رهطاً من عكل وعرينة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا أهل ضرع، ولم نكن أهل ريف، فاستوخمنا المدينة، فأمر لهم رسول الله عليه السلام بذود أن يخرجوا فيها فليشربوا من ألبانها وأبوالها، فقتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا الذود، فبعث رسول الله عليه السلام في آثارهم فأتي بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم، فتركوا في الحرة حتى ماتوا على حالهم.

قال قتادة: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا﴾ إلى آخر الآية.

رواه مسلم، عن عبد الأعلى، عن سعيد إلى قول قتادة.

٣٨ - قوله تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾

قال الكلبي: نزلت في طعمة بن أبيرق سارق الدرع، وقد مضت قصته.

٤١ - ٤٧ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ الآيات.

حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري إملاء قال: أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي قال: حدثنا محمد بن حماد الأبيوردي قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء بن عازب قال: مُرّ على رسول الله ﷺ بيهودي محمم مجلوداً، فدعاهم فقال: أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا: نعم. قال: فدعا رجلا من علمائهم فقال: أنشدك الله الذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام، هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قال: لا، ولولا أنك نشدتني لم أخبرك، نجد حد الزاني في كتابنا الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الوضيع أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالوا نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع، فاجتمعنا على التحميم -

۞ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨) قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ (٩٠) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩١) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (٩٢) فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٩٣) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (٩٤) ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩٥)

[٨٨] ﴿أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ معناه قول شعيب ـ عليه السلام ـ: أتخرجوننا من قريتكم ولو كنا كارهين؟ فدخلت الألف للاستفهام على واو العطف

[٨٩] ﴿افْتَحْ بَيْنَنَا﴾ اقض بيننا

[٩٢] ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ كأنهم لم يقيموا فيها، ولم يعيشوا بها

[٩٣] ﴿فَكَيْفَ آسَىٰ﴾ أحزن

[٩٤] ﴿بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ ضيق المعيشة، والفقر والأسقام، وسوء الحال ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ يتوبون إلى ربهم

[٩٥] ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ بدلنا الشدة بالرخاء والجدب بالخصب ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ نموا وكثروا ﴿فَأَخَذْنَاهُم﴾ أهلكناهم ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بما قدر الله تعالى لهم

ـ والجلد مكان الرجم. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه» فأمر به فرجم، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ إلى قوله ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ يقولون: ائتوا محمداً، فإن أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوا به، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا. إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ قال: في اليهود إلى قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ قال: في اليهود، إلى قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ قال: في الكفار كلها

رواه مسلم، عن يحيى بن يحيى، عن أبي معاوية.

حدثنا أبو عبد الله بن أبي إسحاق قال: أخبرنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن غوث الكندي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء بن عازب قال: مر على النبي ﷺ بيهودي محمم مجلود، ثم قال: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ قال: نزلت كلها في الكفار

رواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة

٤٤ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾

حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن الزهري قال: حدثني رجل من

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

[٩٦] ﴿بركات من السماء﴾ الأمطار ﴿ومن الأرض﴾ النبات والثمار

[٩٧] ﴿بأسنا﴾ عذابنا ﴿بياتا﴾ ليلا

[٩٨] ﴿ضحى﴾ نهارا

[٩٩] ﴿مكر الله﴾ استدراج الله عز وجل لهم بالنعم ﴿الخاسرون﴾ الهالكون

[١٠٠] ﴿أولم يهد﴾ يبين ﴿للذين يرثون الأرض من بعد أهلها﴾ الذين خلفوا الأمم في الأرض ﴿ونطبع﴾ نختم

[١٠١] ﴿نقص﴾ نحدثك عنها وعن أنبائها ﴿فما كانوا ليؤمنوا﴾ عند مجيء الرسل بما سبق في علم الله، أنهم يكذبون به يوم أخذهم من صلب آدم عليه السلام.

[١٠٢] ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد﴾ يعني من أهل القرى ﴿من عهد﴾ من وفاء بما وصيناهم به من توحيده، واتباع رسله

[١٠٣] ﴿فظلموا بها﴾ فكفروا بها

= مزينة، ونحن عند سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: زنى رجل من اليهود وامرأة، فقال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى هذا النبي، فإنه نبي بعث بتخفيف، فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله، وقلنا: فتيا نبي من أنبيائك. فأتوا النبي ﷺ وهو جالس في المسجد مع أصحابه، فقالوا: يا أبا القاسم، ما ترى في رجل وامرأة زنيا؟ فلم يكلمهما حتى أتى بيت مدراسهم، فقام على الباب فقال: أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أحصن؟ قالوا: يحمم ويجبه ويجلد، والتجبيه: أن يحمل الزانيان على الحمار ويقابل أقفيتهما، ويطاف بهما. قال: وسكت شاب منهم، فلما رآه النبي ﷺ سكت ألظ به في النشدة، فقال: اللهم إذ أنشدتنا، فإنا نجد في التوراة الرجم. فقال النبي عليه السلام: فما أول ما أرخصتم أمر الله عز وجل؟ قال: زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا، فأخر عنه الرجم، ثم زنى رجل في أسرة من الناس، فأراد رجمه، فحال قومه دونه، فقالوا: لا ترجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه، فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم. فقال النبي ﷺ: فإني أحكم بما في التوراة، فأمر بهما فرجما.

قال الزهري: فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا﴾ وكان النبي ﷺ منهم.

قال معمر: أخبرني الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: شهدت رسول الله ﷺ حين أمر برجمهما، فلما رجما رأيته يجنأ بيده عنها ليقيها الحجارة.

٤٩ - قوله عز وجل: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ الآية.

قال ابن عباس: إن جماعة من اليهود، منهم: كعب بن أسيد، وعبد الله بن صوريا، وشاس بن قيس، قال بعضهم =

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

[١٠٥] ﴿حقيق على﴾ بمعنى [illegible]

[١٠٧] ﴿ثعبان مبين﴾ [illegible] تسعى، و«الثعبان» الذكر من الحيات. قيل: صارت عصاه ثعبانًا، واضعًا لحيه الأسفل في الأرض، والأعلى على سور القصر، [illegible] فرعون [illegible] موسى [illegible] بني إسرائيل [illegible]

[١٠٨] ﴿ونزع يده﴾ [illegible] ﴿فإذا هي بيضاء﴾ [illegible] موسى عليه السلام [illegible] ﴿من غير سوء﴾ من غير برص

[١١٠] ﴿فماذا تأمرون﴾ [illegible]

[١١١] ﴿قالوا أرجه﴾: أخّره، وقيل: احبسه. ﴿حاشرين﴾ من يحشر السحرة [illegible]

[١١٣] ﴿إن لنا لأجرا﴾ [illegible] السحرة خمسة عشر ألفا، وقيل [illegible]

[١١٦] ﴿سحروا أعين الناس﴾ [illegible] ﴿واسترهبوهم﴾ [illegible] وأرهبوهم

[١١٧] ﴿فإذا هي تلقف﴾ تبتلع ﴿ما يأفكون﴾ يكذبون ويخيلون، حتى ألقى موسى عصاه، فتحولت حية، فأكلت سحرهم كله.

[١١٩] ﴿صاغرين﴾ مقهورين

[١٢٠]، [١٢١]، [١٢٢] ﴿ساجدين﴾ لما رأت عرفت أن ذلك من أمر السماء، وليس بسحر، [illegible] ﴿قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون﴾

[illegible] إلى محمد عليه الصلاة والسلام [illegible] فقالوا: يا محمد، قد عرفت [illegible] اليهود [illegible] وإن اتبعناك [illegible] اليهود ولم يخالفونا [illegible] عليهم، ونحن نؤمن بك ونصدقك، فأبى ذلك رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك﴾

٥١ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾

قال عطية العوفي: جاء عبادة بن الصامت فقال: يا رسول الله، إن لي موالي من اليهود كثير عددهم [illegible] وإني أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية اليهود، وآوي إلى الله ورسوله. فقال عبد الله بن أبي: [illegible] الدوائر، ولا أبرأ من ولاية اليهود. فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا الحباب، ما بخلت به من ولاية اليهود على عبادة [illegible] فهو لك دونه». فقال: قد قبلت. فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فترى الذين في قلوبهم مرض﴾ يعني عبد الله بن أبي ﴿يسارعون فيهم﴾ [illegible]

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾

[١٢٤]، [١٢٥]، [١٢٦] ﴿من خلاف﴾ أن يقطع من أحدهم يده اليمنى ورجله اليسرى، أو يده اليسرى ورجله اليمنى. ﴿ثم لأصلبنكم﴾ قيل: فرعون أول من صلب، وقطع [illegible] من خلاف. قالت السحرة: ﴿إنا إلى ربنا منقلبون﴾ إلى ثوابه. ﴿وتوفنا مسلمين﴾ فصلبهم وقطعهم، وكانوا في أول النهار سحرة، وفي آخره شهداء.

[١٢٧] ﴿أتذر﴾ أتترك ﴿موسى وقومه﴾ من بني إسرائيل. ﴿ليفسدوا في الأرض﴾ [illegible] ﴿ويذرك﴾ [illegible] ﴿وآلهتك﴾ [illegible] عبادتك، لأنه قال: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ [سورة النازعات: ٢٤].

[١٢٩] ﴿قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا﴾ [illegible] فرعون أولادهم من الذكور [illegible] زمن موسى، وتخوف منه ﴿ومن بعد ما جئتنا﴾ حين ذكر فرعون بشديد العذاب عليهم وقيل: حين تراءى الجمعان، إذ طلبهم فرعون، وقالوا ﴿إنا لمدركون﴾ [سورة الشعراء: ٦١]

[١٣٠] ﴿بالسنين﴾. بالجدوب والقحوط.

- ولأنهم ﴿يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة﴾ الآية.

** قوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾

قال جابر بن عبد الله: جاء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن قوماً من قريظة والنضير قد هاجرونا وفارقونا، وأقسموا أن لا يجالسونا، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعد المنازل. وشكا ما يلقى من اليهود، فنزلت هذه الآية، فقرأها عليه رسول الله ﷺ، فقال: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين.

ونحو هذا قال الكلبي، وزاد: أن آخر الآية في علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، لأنه أعطى خاتمه سائلاً وهو راكع في الصلاة.

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا الحسين بن محمد بن أبي هريرة قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال: حدثنا محمد الأسود، عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا، فقالوا: يا رسول الله إن منازلنا بعيدة، وليس لنا مجلس ولا متحدث [illegible] وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله وبرسوله وصدقناه رفضونا، وآلوا على نفوسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا [illegible] فقال لهم النبي عليه السلام: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ الآية. ثم إن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فنظر سائلاً، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، خاتم من [illegible] قال: من أعطاكه؟ قال: ذلك القائم، وأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: على أي حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع، فكبر النبي ﷺ ثم قرأ: ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾

فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

[١٣١] ﴿فإذا جاءتهم الحسنة﴾ [illegible] ﴿وإن تصبهم سيئة﴾ [illegible] ﴿يطيروا﴾ [illegible] ﴿بموسى﴾ [illegible] وقالوا: ما رأينا شرًا حتى رأيناك ﴿ألا إنما طائرهم عند الله﴾ قيل: [illegible] من الخير والشر من عند الله ـ عز وجل ـ [illegible] الأمر كله من الله عز وجل

[١٣٢] ﴿مهما تأتنا به من آية﴾ [illegible] ﴿لتسحرنا بها﴾ [illegible] ﴿بمؤمنين﴾ [illegible]

[١٣٣] ﴿الطوفان﴾ [illegible] ﴿والقمل﴾ [illegible] ﴿والضفادع﴾ [illegible] ﴿والدم﴾ كان أحدهم إذا أراد أن يشرب ماء فرفعه إلى فيه تحول دمًا ﴿آيات مفصلات﴾: معلومات يتلو بعضها بعضًا ﴿فاستكبروا﴾ عتوا

[١٣٤] ﴿ولما وقع عليهم﴾ [illegible] ﴿الرجز﴾ [illegible] ﴿بما عهد عندك﴾ [illegible] ﴿لئن كشفت﴾ رفعت

[١٣٥] ﴿إلى أجل هم بالغوه﴾: إلى وقت هلاكهم ﴿ينكثون﴾: ينقضون ما عاهدوا به ربهم عز وجل، وموسى ـ عليه السلام ـ

[١٣٦] ﴿في اليم﴾ في البحر ﴿وكانوا عنها غافلين﴾ يعني [illegible]

[١٣٧] ﴿القوم الذين كانوا يستضعفون﴾ [illegible] ﴿مشارق الأرض﴾ [illegible] ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى﴾ [illegible] من تمكينهم في الأرض ﴿ودمرنا﴾ [illegible] ﴿ما كان يصنع فرعون وقومه﴾ [illegible] ﴿يعرشون﴾ [illegible]

---

٥٧ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوًا ولعبًا﴾

[illegible] الإسلام، ثم نافقا، [illegible] يوادونهما، فأنزل الله تعالى هذه الآية

٥٨ ـ قوله تعالى: ﴿وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوًا ولعبًا﴾

قال الكلبي: كان منادي رسول الله ﷺ إذا نادى إلى الصلاة [illegible] اليهود [illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية

قال السدي: نزلت في رجل من نصارى المدينة، كان إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن محمدًا رسول الله [illegible]

وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

[١٣٨] ﴿وجاوزنا﴾ قطعنا ﴿يعكفون﴾ يقيمون، ويصلون، والعكوف: حبس النفس على شيء ﴿اجعل لنا إلهًا﴾ صنمًا نعبده [illegible] هؤلاء.

[١٣٩] ﴿متبَّر﴾ مهلك ومدمر.

[١٤٠] ﴿قال﴾ موسى ﴿أغير الله﴾ سوى الله؟ ﴿أبغيكم إلهًا﴾ [illegible] ﴿على العالمين﴾ على الخلق.

[١٤١] ﴿من آل فرعون﴾ [illegible] على منهاجه وطريقته ﴿يسومونكم﴾ يحملونكم ﴿سوء العذاب﴾ شدته ﴿ويستحيون﴾ يستبقون [illegible] ﴿بلاء من ربكم عظيم﴾ نعمة عظيمة.

[١٤٢] ﴿وواعدنا موسى﴾ لمناجاة ربه عز وجل ﴿ثلاثين ليلة﴾ قيل: كانت شهر ذي القعدة ﴿وأتممناها بعشر﴾ من ذي الحجة ﴿فتم﴾ كمل ﴿ميقات ربه﴾ الوقت الذي وعد الله موسى عليه السلام.

[١٤٣] ﴿تجلى﴾ اطلع ﴿جعله﴾ يعني الجبل ﴿دكًا﴾ يعني مستويًا بالأرض ﴿صعقًا﴾ مغشيًا عليه ﴿فلما أفاق﴾ [illegible] ﴿تبت إليك﴾ من سؤال الرؤية ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ المصدقين، أنه لن يراك أحد قبل يوم القيامة.

- حرق الكتاب، فدخل [illegible] ذات ليلة، وهو نائم وأهله نيام، فطارت منها شرارة في البيت، فاحترق هو وأهله.

وقال [illegible]: إن الكفار لما سمعوا الأذان حسدوا رسول الله ﷺ و[illegible] على ذلك، وقالوا: يا محمد، لقد ابتدعت شيئًا لم نسمع به فيما مضى من الأمم، فإن كنت تدعي النبوة فقد خالفت فيما أحدثت من هذا الأذان الأنبياء من قبلك، ولو كان في هذا خير كان أولى الناس به الأنبياء والرسل من قبلك، فمن أين لك صياح كصياح العير؟ فما سمعنا من صوت ولا أسمج من كهذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ونزل: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا﴾ الآية.

٦٠ - قوله تعالى: ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله﴾ الآية.

قال ابن عباس: أتى نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل؟ فقال: «أومن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل إلى قوله ﴿ونحن له مسلمون﴾» فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته، وقالوا: والله ما نعلم أهل دين أقل حظًا في الدنيا والآخرة منكم، ولا دينًا شرًا من دينكم، فأنزل الله تعالى: ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة﴾ الآية.

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

[١٤٤] ﴿إني اصطفيتك﴾ [illegible]

[١٤٥] ﴿موعظة﴾ [illegible] من الألواح ﴿تفصيلاً﴾ [illegible] أمر الله ونهيه ﴿فخذها﴾ بعزم [illegible] باجتهاد وجد ﴿يأخذوا بأحسنها﴾ يحمدون فيها ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ [illegible] النار في الآخرة

[١٤٦] ﴿سأصرف عن آياتي﴾ [illegible] القرآن وغيره عن [illegible] وأن يبصروا ﴿وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها﴾ [illegible] الذين حقت عليهم كلمة الله، أنهم لا يؤمنون ﴿سبيل الرشد﴾ الهدى ﴿سبيل الغي﴾ الضلال

[١٤٧] ﴿حبطت﴾ بطلت ﴿أعمالهم﴾ التي كانوا يرجونها، وذهب عنهم ثوابها

[١٤٨] ﴿واتخذ قوم موسى من بعده﴾ بعد مسيره، لمناجاة ربه عز وجل ﴿عجلاً﴾ تمثال ولد البقرة ﴿جسداً له خوار﴾ له صوت

[١٤٩] ﴿سقط في أيديهم﴾ [illegible] المصيبة، وندموا

---

٦٧ قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾

قال الحسن: إن النبي ﷺ قال: لما بعثني الله تعالى برسالتي ضقت بها ذرعاً، وعرفت أن من الناس من يكذبني، وكان رسول الله ﷺ يهاب قريشاً واليهود والنصارى، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوتي قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال: حدثنا علي بن عابس، عن الأعمش وأبي حجاب، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ يوم غدير خم، في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٦٧ قوله تعالى: ﴿والله يعصمك من الناس﴾.

قالت عائشة رضي الله عنها: سهر رسول الله ﷺ ذات ليلة، فقلت: يا رسول الله ما شأنك؟ قال: ألا رجل صالح يحرسنا الليلة؟ فقالت: بينما نحن في ذلك سمعت صوت السلاح، فقال: من هذا؟ قال: سعد وحذيفة، جئنا نحرسك. فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطه، ونزلت هذه الآية، فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من قبة أدم وقال: انصرفوا يا أيها الناس، فقد عصمني الله.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: حدثنا إسماعيل بن نجيد قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل قال: حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا الحماني قال: حدثنا النضر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يحرس، وكان يرسل معه أبو طالب رجالاً من بني هاشم يحرسونه، حتى نزلت هذه الآية ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك﴾ -

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (١٥٠) قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (١٥١) إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ (١٥٢) وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٥٣) وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤) وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ (١٥٥)

[١٥٠] ﴿...﴾ [illegible] ﴿بئسما خلفتموني من بعدي﴾ [illegible] ﴿أعجلتم أمر ربكم﴾ [illegible]

[١٥٢] ﴿وكذلك نجزي المفترين﴾ [illegible]

[١٥٤] ﴿ولما سكت﴾ [illegible]

[١٥٥] ﴿واختار موسى قومه﴾ [illegible] ﴿فلما أخذتهم الرجفة﴾ [illegible]

= إلى قوله: ﴿والله يعصمك من الناس﴾ قال [illegible]

٨٣ - ٨٦ - قوله تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود﴾ [illegible] ﴿والذين كفروا وكذبوا﴾

نزلت في النجاشي وأصحابه

قال ابن عباس: كان رسول الله ﷺ وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين، فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود في رهط من أصحابه إلى النجاشي، وقال: إنه ملك صالح لا يَظلم، ولا يُظلم عنده أحد، فاخرجوا إليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا [illegible] ﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون. وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع﴾ الآية.

[illegible]

[illegible] ﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾ [illegible] قوله: ﴿فاكتبنا مع الشاهدين﴾.

وقال [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] من أهل الشام [illegible]

۞ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

[١٥٦] ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [illegible] ﴿فَسَأَكْتُبُهَا﴾ [illegible]

[١٥٧] ﴿النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم. ﴿وَيَضَعُ﴾: يسقط ﴿عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [illegible] ﴿وَالْأَغْلَالَ﴾ [illegible] ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [سورة المائدة: ٦٤] ﴿فَالَّذِينَ﴾ [illegible] ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾: عظموه [illegible] ﴿النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾: القرآن.

[١٥٨] ﴿الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾: آياته.

[١٥٩] ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ [illegible] ﴿أُمَّةٌ﴾ [illegible] ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [illegible]

= وإدريس والأشرف وتمام وقثم وذر وأيمن، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة ﴿يس﴾ [illegible] بكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا، وقالوا ما [illegible] [illegible] فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات.

[illegible] أحمد بن [illegible] حدثنا أبو عاصم قال حدثنا [illegible] عن [illegible] سعيد بن جبير [illegible] ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] فنزلت هذه الآية.

٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - [illegible] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾

[illegible] محمد بن أحمد بن [illegible] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [illegible] ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ الآية.

[illegible] أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، وأبو ذر الغفاري، وسالم مولى أبي حذيفة، والمقداد بن الأسود، وسلمان الفارسي =

وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

[١٦٠] ﴿وقطعناهم﴾ يعني [illegible] بني إسرائيل، فرقهم الله فجعلهم ﴿اثني عشرة﴾ [illegible] ﴿أمما﴾ جماعات ﴿فانبجست﴾ [illegible] ﴿كل أناس﴾ [illegible] الأسباط الاثني عشر ﴿مشربهم﴾ [illegible] ﴿وظللنا عليهم الغمام﴾ [illegible] ﴿المن والسلوى﴾ [illegible] ﴿وما ظلمونا﴾ [illegible]

[١٦١] ﴿اسكنوا هذه القرية﴾ [illegible] ﴿وكلوا منها﴾ [illegible] ﴿وقولوا حطة﴾ [illegible] تفسير ذلك في سورة البقرة ﴿نغفر﴾ [illegible] ﴿خطاياكم﴾ [illegible] ﴿سنزيد المحسنين﴾ [illegible]

[١٦٢] ﴿فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم﴾ [illegible] فكانوا يقولون [illegible] ﴿رجزا﴾ عذابا.

[١٦٣] ﴿واسألهم﴾ قال الله عز وجل يا محمد واسألهم، يعني اليهود الذين كانوا يجاورونه [illegible] ﴿القرية التي كانت حاضرة البحر﴾ [illegible] ﴿إذ يعدون في السبت﴾ يعتدون، وكان [illegible] ﴿شرعا﴾ [illegible] من كل مكان، وكانت الحيتان لا تأتيهم في غير السبت [illegible]

- [illegible] ولا يأكلوا اللحم ولا [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] لا يحل [illegible] والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا [illegible] وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان [illegible] فشدد الله عليهم، فأولئك بقاياهم في الديارات والصوامع [illegible] وكانوا حلفوا على ما عليه اتفقوا، فأنزل الله تعالى ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ الآية

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

[١٦٤] ﴿لم تعظون﴾ [illegible]

[١٦٥] ﴿بعذاب بئيس﴾ [illegible]

[١٦٦] ﴿خاسئين﴾ مبعدين من الخير

[١٦٧] ﴿وإذ تأذن ربك﴾ أمر وأعلم ﴿ليبعثن عليهم﴾ يعني: اليهود ﴿من يسومهم سوء العذاب﴾ يعني: العرب، يقاتلون من لم يسلم منهم، أو لم يعط الجزية، أو يأخذون الجزية منهم عن يد وهم صاغرون.

[١٦٨] ﴿وقطعناهم في الأرض أممًا﴾ فرقناهم [illegible] من اليهود ﴿منهم الصالحون ومنهم دون ذلك﴾ [illegible] الله - عز وجل - [illegible] بأنهم كانوا كذلك قبل ارتدادهم عن دينهم، وقبل مبعث عيسى - عليه السلام -. ﴿وبلوناهم﴾ اختبرناهم ﴿بالحسنات﴾ بالرخاء والسعة ﴿والسيئات﴾ الشدائد والمصائب ﴿لعلهم يرجعون﴾ يتوبون إلى طاعة الله

[١٦٩] ﴿فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب﴾ يعني: خلف سوء، أي بدل سوء؛ يقال في الذم «خلف سوء» - بتسكين اللام -، وفي المدح، بفتح اللام، وقد يقال: كل واحد منهما في المدح والذم. وقيل: عنى بهم النصارى ﴿يأخذون عرض هذا الأدنى﴾ يرتشون في حكم الله، ويؤثرون الأدنى، وهو الأقرب - من عرض الدنيا ﴿ويقولون سيغفر لنا﴾ [illegible] ﴿وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه﴾ [illegible]

[illegible] ﴿ودرسوا ما فيه﴾ [illegible] وتركوا العمل به

[١٧٠] ﴿يمسكون﴾ [illegible] في كتاب الله عز وجل.

---

٩٠ [illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر﴾ الآية

[illegible]

[illegible] ﴿إنما الخمر والميسر﴾ [illegible]

رواه مسلم، عن أبي خيثمة.

[illegible] قال: [illegible] أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل

وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

[١٧١] ﴿وإذ نتقنا الجبل﴾ ... ﴿كأنه ظلة﴾ ...

لهم هذا كتاب الله، يعني التوراة، فخذوه بما فيه، فيه بيان ما حرم عليكم، وأحل لكم ونهاكم عنه، فقالوا: انشر علينا ما فيها ...

وارتفع إلى السماء، حتى كان بين رؤوسهم والسماء، فقال لهم: ألا ترون ما يقول ربي؟ لئن لم تقبلوا التوراة بما فيها لأرمينكم بهذا الجبل ...

[١٧٢] ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم﴾ ...

بأن الله ربكم، كيلا تقولوا ﴿يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾

[١٧٣] ﴿أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل﴾ ... ﴿المبطلون﴾ ... المدعين غير الحق

[١٧٤] ﴿ولعلهم يرجعون﴾ يعني قومه المشركين

[١٧٥] ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا﴾ ... ﴿فانسلخ منها﴾ ... ﴿فأتبعه الشيطان﴾ ... ﴿من الغاوين﴾ الهالكين

[١٧٦] ﴿ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض﴾ ... ﴿إن تحمل عليه يلهث﴾ ... ﴿فاقصص القصص﴾ ...

[١٧٧] ﴿ساء مثلا﴾ يعني بئس مثلا

قال: حدثني أبي قال: حدثنا ... قال: حدثنا ... عن ... بن إسحاق ... عن عمر ... [illegible]

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

[١٧٩] ﴿ولقد ذرأنا لجهنم﴾ [illegible] ﴿كالأنعام﴾ كالبهائم ﴿أولئك هم الغافلون﴾ الساهون عن آياتي وحججي، غير المهتدين بها والمعتبرين بها

[١٨٠] ﴿وذروا﴾ [illegible] ﴿يلحدون في أسمائه﴾ يشركون. وقيل: إن المشركين اشتقوا «العزى» من «العزيز»، و«اللات» من «الله». وأصل «الإلحاد» في كلام العرب: العدول عن القصد [illegible]

[١٨١] ﴿وممن خلقنا أمة يهدون بالحق﴾ هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿وبه يعدلون﴾ يأخذون ويعطون ويقضون

[١٨٢] ﴿سنستدرجهم﴾ [illegible] أخذ المستدرج برفق حتى يورط المكروه

[١٨٣] ﴿إن كيدي متين﴾ قوي

[١٨٤] ﴿ما بصاحبهم﴾ [illegible] ﴿من جنة﴾ [illegible]

[١٨٥] ﴿في ملكوت السماوات والأرض﴾ سلطان الله فيها وقدرته ﴿قد اقترب أجلهم﴾ [illegible] ﴿فبأي حديث بعده﴾ [illegible] ﴿يؤمنون﴾ يصدقون

[١٨٦] ﴿في طغيانهم﴾ تمردهم ﴿يعمهون﴾ يضلون ويترددون

[١٨٧] ﴿يسألونك عن الساعة﴾ عن القيامة ﴿أيان مرساها﴾ [illegible] ﴿لا يجليها﴾ [illegible] ﴿لوقتها إلا هو﴾ [illegible] السماوات والأرض [illegible] ﴿يسألونك كأنك حفي عنها﴾ [illegible] ﴿قل إنما علمها عند الله﴾ لا عند غيره.

- الصلاة وأنتم سكارى﴾ فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة ينادي: لا يقربن الصلاة سكران، فدعي عمر [illegible] ﴿إنما الخمر والميسر﴾ فدعي عمر [illegible] ﴿فهل أنتم منتهون﴾ [illegible]

[illegible]

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ ﴿١٩٥﴾

[١٨٨] ﴿لاستكثرت من الخير﴾ من العمل الصالح والنعمة المتجددة من الأخبار ونحو ذلك ﴿وما مسني السوء﴾ ما كان يمسني سوء، لأني ...

الربع ١٨

[١٨٩] ﴿من نفس واحدة﴾ من آدم عليه السلام ﴿وجعل منها زوجها﴾ حواء خلقها من ضلع من أضلاع آدم ﴿فلما تغشاها﴾ واقعها ﴿حملت حملا خفيفا﴾ يعني النطفة ﴿فمرت به﴾ استمرت بالنطفة ﴿فلما أثقلت﴾ دنت ولادتها ﴿لئن آتيتنا صالحا﴾ غلاما سويا

[١٩٠] ﴿فلما آتاهما صالحا﴾ فهما ولدا كما شاءا ﴿جعلا له شركاء فيما آتاهما﴾ روي عن ابن عباس، أن حواء ... لآدم عليه السلام أولادا ... عباد الله ... وعبد الله وعبد الله، فأتاهم إبليس ... إن سرّكما أن يعيش لكما ولد فسمياه عبد الحارث، فجعلا له شركاء في طاعته، ولم يكونوا شركاء في عبادته ... في ذلك ﴿فتعالى الله﴾ نزه الله نفسه وعظمها عما يشرك به المشركون، ولم يعن آدم ولا حواء.

[١٩٣] ﴿صامتون﴾ ساكتون

[١٩٤] ﴿عباد أمثالكم﴾ مماليك لربكم يعني ... مماليك

[١٩٥] ﴿فلا تنظرون﴾ ... بالكيد ... لا ...

= الصواغين فأستعين به في وليمة عرسي، فبينا أنا أجمع لشارفيّ من الأقتاب والغرائر والحبال، وشارفاي مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار، فإذا أنا بشارفيّ قد أجتبّ أسنمتهما وبقرت خواصرهما، وأخذ من أكبادهما، فلم أملك عينيّ حين رأيت ذلك المنظر، فقلت: من فعل هذا؟ فقالوا: فعله حمزة، وهو في البيت في شرب من الأنصار، عنده قينة وأصحابه، فقالت في غنائها:

ألا يا حمز للشرف النواء ... وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها ... وضرجهن حمزة بالدماء
وأطعم من شرائحها كبابا ... ملهوجة على رهج الصلاء
فأنت أبا عمارة المرجى ... لكشف الضر عنا والبلاء

فوثب إلى السيف فاجتب أسنمتهما وبقر خواصرهما، وأخذ من أكبادهما. قال علي رضي الله عنه: فانطلقت حتى أدخل على النبي ﷺ وعنده زيد بن حارثة، قال: فعرف رسول الله ﷺ الذي لقيت، فقال: «مالك؟» فقلت: يا رسول الله، ما رأيت كاليوم، عدا حمزة على ناقتيّ فاجتب أسنمتهما وبقر خواصرهما، وها هو ذا في بيت معه شرب. قال: فدعا رسول الله ﷺ بردائه ثم انطلق يمشي، فاتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي هو فيه، فاستأذن فأذنوا له، فإذا هم شرب، فطفق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل، فإذا حمزة ثمل، محمرة عيناه، فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ ثم =

إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (١٩٦) والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون (١٩٧) وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون (١٩٨) خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (١٩٩) وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم (٢٠٠) إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون (٢٠١) وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون (٢٠٢) وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون (٢٠٣) وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون (٢٠٤) واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين (٢٠٥) إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون (٢٠٦)

[١٩٦] ﴿إن وليي الله﴾ [illegible]

[١٩٨] ﴿وإن تدعوهم﴾ [illegible] من الآلهة ﴿وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾ يعني لأنهم [illegible] الحي الناظر، ويستعمل في الموات بصورة [illegible] المقابلة والعرب تقول: إذا نظر إليك [illegible] [illegible] تقدم ذكره المشركين لا الأصنام

[١٩٩] ﴿خذ العفو﴾ من أخلاق الناس، [illegible] ﴿وأمر بالعرف﴾ [illegible] ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ [illegible] بالإحسان، [illegible]

[٢٠٠] ﴿وإما ينزغنك﴾ [illegible] ﴿من الشيطان نزغ﴾ [illegible] من الإعراض عن الجاهلين ﴿فاستعذ بالله﴾ [illegible]

[٢٠١] ﴿إن الذين اتقوا﴾ [illegible] الله عز وجل ﴿إذا مسهم﴾ [illegible] ﴿طائف من الشيطان﴾ قيل: هو الغضب، وكل ما [illegible] بالإنسان من نزغ الشيطان ووسوسته ﴿تذكروا﴾ قيل: يعني [illegible] [illegible] وقيل: تذكروا أمر الله [illegible] ﴿فإذا هم مبصرون﴾ [illegible]

[٢٠٢] ﴿وإخوانهم﴾ يعني: وإخوان الشياطين من المشركين ﴿يمدونهم﴾ [illegible] ﴿في الغي﴾ في المعاصي ﴿ثم لا يقصرون﴾ [illegible] وقيل: بمعنى ولا الشياطين يقصرون عن إمدادهم في الغي.

[٢٠٣] ﴿لولا اجتبيتها﴾ [illegible] ﴿هذا بصائر﴾ [illegible]

[٢٠٤] ﴿فاستمعوا له وأنصتوا﴾ [illegible] ﴿لعلكم ترحمون﴾ قيل: في الصلاة، وقيل: في خطبة الجمعة [illegible]

[٢٠٥] ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا﴾ [illegible] ﴿وخيفة﴾ [illegible] ﴿ودون الجهر﴾ [illegible] ﴿بالغدو والآصال﴾ [illegible] صلاة الصبح، وصلاة العصر

[٢٠٦] ﴿إن الذين عند ربك﴾ [illegible] ﴿لا يستكبرون عن عبادته﴾ [illegible]

---

* [illegible] فنظر إلى وجهه ثم قال: [illegible] لا عبد [illegible] رسول الله ﷺ أنه ثمل، فنكص على عقبيه [illegible] فخرج وخرجنا.
رواه البخاري، عن أحمد بن صالح.

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨)

[١] ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ وقيل هي الغنائم [illegible] عنها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم [illegible] أصحابه ببدر وقيل هي أنفال السرايا وقيل ما شذّ عن المشركين [illegible] المسلمين من عبد أو دابة، وما [illegible] ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ [illegible] ﴿قل الأنفال لله والرسول﴾ [illegible] نسختها ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾.. إلى آخر الآية ﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾ الحال بينكم وقيل معنى ذلك: فسلّموا لله ورسوله، يحكمان فيها بما شاءا، ويضعانها [illegible]

[٢] ﴿وجلت قلوبهم﴾ [illegible]

[٤] ﴿درجات﴾ [illegible] ﴿ورزق كريم﴾ [illegible]

[٥] ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون﴾ [illegible]

[٦] ﴿يجادلونك﴾ [illegible] ﴿في الحق بعد ما تبين﴾ [illegible] ﴿كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾ [illegible]

[٧] ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾ [illegible] ﴿وتودون﴾ [illegible] ﴿أن غير ذات الشوكة تكون لكم﴾ [illegible] ﴿ويريد الله أن يحق الحق﴾ [illegible] ﴿بكلماته﴾ [illegible] ﴿ويقطع دابر الكافرين﴾ [illegible]

[٨] ﴿ليحق الحق﴾ [illegible] ﴿ويبطل الباطل﴾ [illegible]

---

* وكانت هذه القصة من الأسباب الموجبة لنزول تحريم الخمر.

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

[٩] ﴿تستغيثون ربكم﴾ تستجيرون به، وتدعونه في النصر ﴿مردفين﴾ بعضهم على إثر بعض متتابعين.

[١٠] ﴿وما جعله الله﴾ يعني إرداف الملائكة ﴿إلا بشرى﴾ بشارة لكم بالنصر ﴿ولتطمئن﴾ تسكن.

[١١] ﴿إذ يغشيكم﴾ يعني يلقي عليكم ويغطيكم ﴿النعاس أمنة﴾ أمنًا ﴿وينزل عليكم من السماء ماء﴾ غلب المشركون يوم بدر على الماء، فأنزل الله عز وجل الغيث حتى سال ما بينهم، فشربوا، وسقوا، وتوضؤوا، وتطهروا للصلاة ﴿رجز الشيطان﴾ وسوسته ﴿ويثبت به الأقدام﴾ كانت رملة بين المسلمين والمشركين، لا يمشي الناس ويسوخون فيها لا يجهد، فتلبدت بالمطر وثبتت بها الأقدام.

[١٢] ﴿فاضربوا فوق الأعناق﴾ معناه: على الأعناق ﴿كل بنان﴾ كل مفصل.

[١٣] ﴿شاقوا الله﴾ عز وجل: عصوه وخالفوا أمره، وأمر رسوله عليه السلام.

[١٤] ﴿ذلكم فذوقوه﴾ يقول: هذا العقاب الذي عجلته لكم في الدنيا فذوقوه.

[١٥] ﴿زحفًا﴾ يزحف بعضهم إلى بعض، والمزاحفة: التداني والتقارب ﴿فلا تولوهم الأدبار﴾ الظهور، أي: لا تنهزموا.

[١٦] ﴿ومن يولهم يومئذ دبره﴾ يعني يوم بدر ﴿إلا متحرفًا لقتال﴾ والمتحرف: المتقدم من أصحابه أن يرى غرة من العدو فيصيبها، وقيل: والمتحرف: المستطرد لتمكنه عدوه من قتاله، فيكر عليه، والمتحيز: المنضم ﴿إلى فئة﴾ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولم يكن للمسلمين يومئذ فئة غيره، وأما بعده بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فالإمام والمسلمون بعضهم فئة لبعض ﴿فقد باء﴾ رجع

---

٩٣ - قوله تعالى: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي، عن حماد، عن ثابت، عن أنس قال: كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة، وما شرابهم إلا الفضيخ والبسر والتمر، وإذا منادٍ ينادي: إن الخمر قد حرمت. قال: فأريقت في سكك المدينة، فقال أبو طلحة: اخرج فأرقها، فأرقتها، فقال بعضهم: قتل فلان وقتل فلان وهي في بطونهم؟ قال: فأنزل الله تعالى: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ الآية.

رواه مسلم، عن أبي الربيع، ورواه البخاري، عن أبي النعمان، كلاهما عن حماد.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي قال: حدثنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب قال: مات من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم ﴿١٧﴾ ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين ﴿١٨﴾ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين ﴿١٩﴾ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ﴿٢٠﴾ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ﴿٢١﴾ ۞ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ﴿٢٢﴾ ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴿٢٣﴾ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون ﴿٢٤﴾ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴿٢٥﴾

[١٧] ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ يعني: إذ أخذ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبضة من تراب يوم بدر، ورمى بها في وجوه المشركين، وقال: «شاهت الوجوه»، فانهزموا [illegible] إلا دخل في عينيه من ذلك التراب شيء. ﴿وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا﴾ أي: ليعرف المؤمنين من نعمته [illegible] في إظهارهم على عدوهم على قلة عددهم، وكثرة عدوهم. [illegible] [١٨] ﴿موهن﴾ [illegible] [١٩] ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾ [illegible] محمد وأصحابه، وقال أبو جهل: اللهم أقطعنا للرحم، وأتانا بما لا يعرف، فأحنه الغداة، فكان ذلك استفتاحه ﴿فقد جاءكم الفتح﴾ فقد جاءكم حكم الله ـ عز وجل ـ، للمحق على المبطل، وللمظلوم على الظالم ﴿وإن تنتهوا﴾ [illegible] ﴿فهو خير لكم وإن تعودوا﴾ [illegible] ﴿نعد﴾ [illegible] ﴿ولن تغني عنكم فئتكم﴾ جماعتكم [٢٠] ﴿ولا تولوا عنه﴾ لا تدبروا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مخالفين أمره ونهيه [٢١] ﴿كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون المعصية، واختلف في ذلك، وقيل [illegible] [٢٢] ﴿إن شر الدواب﴾ قيل [illegible] وقيل: إن شر ما دب في الأرض ﴿الصم البكم الذين لا يعقلون﴾ لا يسمعون [illegible] [٢٣] ﴿ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] لأن الله حكم فيهم [illegible] [٢٤] ﴿لما يحييكم﴾ [illegible] ﴿يحول بين المرء وقلبه﴾ [illegible] [٢٥] ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ قيل: [illegible] في قوم من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فأصابتهم يوم [illegible]

[illegible] كيف لأصحاب [illegible] وهم يشربونها؟ فنزلت هذه الآية ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ الآية.

١٠٠ [illegible] ﴿قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث﴾ الآية.

وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

[٢٦] ﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾ إلى آخر الآية. يعني: إذ كنتم بمكة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل الهجرة ﴿أن يتخطفكم الناس﴾ أن يستلبوا جميعكم، و«الناس» يعني به: قريش ﴿فآواكم﴾ يعني: إلى المدينة ﴿وأيدكم بنصره﴾ بالأنصار ﴿ورزقكم من الطيبات﴾ في المدينة.

[٢٧] ﴿لا تخونوا الله والرسول﴾ نزلت في أبي لبابة لما أشار على بني قريظة. وقيل: في نفر من المنافقين، كانوا يسمعون الحديث من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيفشونه، حتى يبلغ المشركين ﴿وتخونوا أماناتكم﴾ قيل: هي الأمانة المعروفة، وقيل: هي فرائض الله التي ائتمن عليها الأمين، ومعنى «تخونوا» حينئذ: لا تضيعوها.

[٢٨] ﴿واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ أي: اختبار من الله - عز وجل - لينظر كيف شكركم على ما وهبكم، وكيف أداؤكم حقوقه فيما خولكم؟

[٢٩] ﴿يجعل لكم فرقانا﴾ فصلا بينكم وبين أعدائكم، بأن ينصركم ويظهر حقكم. وقيل: مخرجا.

[٣٠] ﴿ليثبتوك﴾ قيل: ليقيدوك ويحبسوك، وكانت قريش همت بذلك، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة قبل الهجرة ﴿ويمكر الله﴾ ومكر الله بهم: أن تخلص من كيدهم ومنعه، وأهلك الذين آذوه.

[٣١] ﴿أساطير الأولين﴾ أسجاعهم، وأحاديثهم.

[٣٢] ﴿وإذ قالوا اللهم﴾ إلى آخر الآية، هذا قول النضر بن الحارث بن كلدة، قتل ببدر أسيرا.

[٣٣] ﴿وما كان الله ليعذبهم﴾ يعني: أهل مكة ﴿وأنت فيهم﴾ مقيم بين أظهرهم، حتى يخرجوك ﴿وهم يستغفرون﴾ بمعنى: لو أنهم يستغفرون، و خلف فيه.

= أخبرنا الحاكم أبو عبد الله قال: أخبرنا محمد بن القاسم المؤذن قال: حدثنا إدريس بن علي الرازي قال: حدثنا يحيى بن الضريس قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل حرم عليكم عبادة الأوثان، وشرب الخمر، والطعن في الأنساب، ألا إن الخمر لعن شاربها وعاصرها وساقيها وبائعها وآكل ثمنها». فقام إليه أعرابي فقال: يا رسول الله، إني كنت رجلاً كانت هذه تجارتي، فاقتنيت من بيع الخمر مالاً، فهل ينفعني ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله؟ فقال له النبي ﷺ: «إن أنفقته في حج أو جهاد أو صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة، إن الله لا يقبل إلا الطيب». فأنزل الله تعالى تصديقاً لقوله ﷺ: ﴿قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث﴾.

١٠١ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ الآية.

أخبرنا عمر بن عمر المزكي قال: حدثنا محمد بن مكي قال: حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن =

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ۚ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

[٣٤] ﴿وما كانوا أولياءه﴾ يعني الله عز وجل ﴿إن أولياؤه إلا المتقون﴾ يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، والمؤمنين ﴿ولكن أكثرهم﴾ يعني المشركين.

[٣٥] ﴿إلا مكاء﴾ هو الصفير ﴿وتصدية﴾ تصفيقا باليدين

[٣٦] ﴿ليصدوا عن سبيل الله﴾ ليصرفوا المؤمنين عن دين الله، ونزلت في أبي سفيان بن حرب؛ لأنه استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٣٧] ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾ المؤمن من الكافر، وأهل السعادة من أهل الشقاء ﴿فيركمه جميعا﴾ فيجمعهم ركاما، وهو أن يجمع بعضهم إلى بعض حتى يكثروا

[٣٨] ﴿فقد مضت سنة الأولين﴾ في نصرتي يوم بدر، والعقوبة لمخالفيه

[٣٩] ﴿حتى لا تكون فتنة﴾ شرك

[٤٠] ﴿وإن تولوا﴾ أعرضوا ﴿نعم المولى﴾ نعم المعين ونعم الناصر

- إسماعيل البخاري قال: حدثنا الفضل بن سهل قال: حدثنا أبو النضر قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا أبو جويرية، عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون النبي ﷺ استهزاء، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل تضل ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ حتى فرغ من الآيات كلها

أخبرنا أبو سعد النصروي قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا منصور بن أبي وردة ... الأزدي قال: حدثنا علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن أبي البختري، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ قالوا: يا رسول الله، أفي كل عام؟ فسكت، ثم قالوا: أفي كل عام؟ فسكت، ثم قال في الرابعة: «لا، ولو قلت نعم لوجبت»، فأنزل الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾

١٠٥ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ الآية

قال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل هجر، وعليهم منذر بن ساوى، يدعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا فليؤدوا الجزية. فلما أتاه الكتاب عرضه على من عنده من العرب واليهود والنصارى والصابئين والمجوس، فأقروا بالجزية، وكرهوا الإسلام، وكتب إليه رسول الله ﷺ: أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وأما أهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية. فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ أسلمت العرب، وأما أهل الكتاب والمجوس فأعطوا الجزية، فقال منافقو العرب: عجبا من محمد، يزعم أن الله بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا، ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب، فلا نراه إلا قبل من مشركي أهل هجر ما رد على

۞ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤١) إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (٤٢) إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٤٣) وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٤٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥)

[٤١] ﴿فأن لله خمسه﴾ [illegible] ﴿ولذي القربى﴾ قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب، وحلفاؤهم ﴿يوم الفرقان﴾ يوم بدر، فرق الله به الحق والباطل

[٤٢] ﴿بالعدوة الدنيا﴾ الأدنى إلى المدينة ﴿بالعدوة القصوى﴾ إلى مكة ﴿والركب أسفل منكم﴾ العير، وأبو سفيان ﴿ليهلك﴾ ليموت ﴿عن بينة﴾ أي بعد ظهور الحجة

[٤٣] ﴿لفشلتم﴾ لضعفتم، وجبنتم [illegible]، ولفشل أصحابك إن رأوا قلتك في [illegible]

[٤٥] ﴿فئة﴾ جماعة ﴿فاثبتوا﴾ لا تنهزموا

= مشركي العرب، فأنزل الله تعالى ﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ يعني من ضل من أهل الكتاب

١٠٦ قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم﴾ الآية

أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الغازي قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا الحارث بن شريح قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كان تميم الداري وعدي بن زيد يختلفان إلى مكة، فصحبهما رجل من قريش من بني سهم، فمات بأرض ليس بها أحد من المسلمين، فأوصى إليهما بتركته، فلما قدما دفعاها إلى أهله، وكتما جاماً كان معه من فضة، كان مخوصاً بالذهب، فقالا: لم نره، فأتي بهما إلى النبي ﷺ فاستحلفهما بالله ما كتما ولا اطلعا، وخلى سبيلهما، ثم إن الجام وجد عند قوم من أهل مكة، فقالوا: ابتعناه من تميم الداري وعدي بن زيد، فقام أولياء السهمي فأخذوا الجام، وحلف رجلان منهم بالله إن هذا الجام جام صاحبنا، وشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا، فنزلت هاتان الآيتان: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت﴾ إلى آخرها

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

٧ قوله تعالى: ﴿ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس﴾ الآية

قال الكلبي: إن مشركي مكة قالوا: يا محمد، والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله، ومعه أربعة من =

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧) وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨) إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٩) وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (٥١) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٥٢)

[٤٦] ﴿ولا تنازعوا﴾ لا تختلفوا ﴿فتفشلوا﴾ تضعفوا وتجبنوا ﴿وتذهب ريحكم﴾ مثل، يقال للرجل إذا قبل عليه ما يحبه: الريح مقبلة عليه، وقيل: ﴿ريحكم﴾ نصرتكم، وذهب ريحهم يوم أحد حين تنازعوا.

[٤٧] ﴿كالذين خرجوا من ديارهم بطرا﴾ يعني المشركين إذ خرجوا إلى بدر وقالوا: لا نرجع حتى نرد بدرا، وننحر الجزور، ونشرب الخمور، وتعزف القيان علينا.

[٤٨] ﴿وإني جار لكم﴾ تصور لهم إبليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي، وقال لهم: إني جار لكم من بني بكر بن عبد مناة. ﴿نكص على عقبيه﴾ رجع القهقرى مدبرا ﴿إني أرى ما لا ترون﴾ من جبريل عليه السلام والملائكة.

[٤٩] ﴿مرض﴾ شك.

[٥٠] ﴿وأدبارهم﴾ أستاههم، ولكن الله عز وجل كنى.

[٥٢] ﴿كدأب آل فرعون﴾ كصنيعهم وسنتهم.

---

* الملائكة يشهدون أنه من عند الله، وأنك رسوله، فنزلت هذه الآية.

١٣ قوله تعالى: ﴿وله ما سكن في الليل والنهار﴾ الآية.

قال الكلبي عن ابن عباس: إن كفار مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، إنا قد علمنا أنه إنما يحملك على ما تدعو إليه الحاجة، فنحن نجعل لك نصيبا في أموالنا حتى تكون أغنانا رجلا، وترجع عما أنت عليه، فنزلت هذه الآية.

١٩ قوله تعالى: ﴿قل أي شيء أكبر شهادة﴾ الآية.

قال الكلبي: إن رؤساء مكة قالوا: يا محمد، ما نرى أحدا يصدقك بما تقول من أمر الرسالة، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة، فأرنا من يشهد لك أنك رسول كما تزعم؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٥ قوله تعالى: ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ الآية.

قال ابن عباس في رواية أبي صالح: إن أبا سفيان بن حرب، والوليد بن المغيرة، والنضر بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة، وأمية وأبي ابني خلف، استمعوا إلى رسول الله ﷺ، فقالوا للنضر: يا أبا قتيلة، ما يقول محمد؟ قال: والذي جعلها بيته ما أدري ما يقول، إلا أني أرى تحرك شفتيه يتكلم بشيء، وما يقول إلا أساطير الأولين، مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية. وكان النضر كثير الحديث عن القرون الأولى، وكان يحدث قريشا فيستملحون حديثه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٦ قوله تعالى: ﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه﴾:

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

[٥٣] ﴿ذلك بأن الله لم يك مغير نعمة أنعمها على قوم﴾ إلى آخر الآية: أنعم الله على قريش بأن بعث نبيه منهم وفيهم، فكذبوه وأخرجوه فنقله إلى الأنصار، وغير نعمته عليهم، وعذبهم، وأهلك من شاء منهم

[٥٥] ﴿إن شر الدواب﴾ ما دب على وجه الأرض

[٥٦] ﴿الذين عاهدت منهم﴾ يعني بني قريظة، لأنهم نقضوا العهد، ومالؤوا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أعداءه يوم الخندق

[٥٧] ﴿فإما تثقفنهم﴾ تصادفنهم ﴿فشرد بهم من خلفهم﴾ نكل وافعل بهم فعلا، يخاف منه من وراءهم

[٥٨] ﴿وإما تخافن من قوم﴾ يعني من عدو بينك وبينه عقد وعهد ﴿خيانة﴾ نكث العهد وغدر ﴿فانبذ إليهم﴾ وأعلمهم بحرب

[٥٩] ﴿سبقوا﴾ فاتوا ﴿إنهم لا يعجزون﴾ لا يفوتون

[٦٠] ﴿من قوة﴾ قيل هو الرمي، وقيل الحصون والسلاح، وكل ما يتقوى به على العدو ﴿ترهبون﴾ تخيفون ﴿وآخرين من دونهم﴾ قيل هم المنافقون ﴿يوف إليكم﴾ أي يخلف عليكم في الدنيا، ويدخر لكم في الآخرة

[٦١] ﴿وإن جنحوا﴾: مالوا، يعني: بني قريظة ﴿للسلم﴾ إلى المسالمة بدخول الإسلام أو الجزية، لأنهم كانوا أهل الكتاب، فأما عبدة الأوثان، فلا يجوز قبول الجزية منهم

- حدثنا عبد الرحمن بن حمدان قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال: حدثنا علي بن حمشاذ قال: حدثنا محمد ابن منده الأصبهاني قال: حدثنا بكر بن بكار قال: حدثنا حمزة بن حبيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، في قوله: ﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه﴾ قال: نزلت في أبي طالب، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به

وهذا قول عمرو بن دينار والقاسم بن مخيمرة

قال مقاتل: وذلك أن النبي ﷺ كان عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام، فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون سؤال النبي ﷺ، فقال أبو طالب:

والله لا وصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقر بذاك منك عيونا

وعرضت دينا لا محالة أنه ... من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذاري سبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وَإِن يُرِيدُوٓا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوٓا أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾

[٦٢] ﴿فإن حسبك الله﴾ كافيك الله ﴿أيدك﴾ قواك ﴿وبالمؤمنين﴾ يعني الأنصار

[٦٣] ﴿وألف بين قلوبهم﴾ يعني الأوس والخزرج، كانوا متعادين

[٦٤] ﴿حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ الله حسبك وحسبهم، يكفيك ويكفيهم

[٦٥] ﴿حرض﴾ حث

[٦٧] ﴿حتى يثخن في الأرض﴾ يقال: أثخن فلان في الأمر، إذا بالغ فيه. نزلت في أخذ الفداء من أسارى بدر قبل أن يؤمروا به، وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمسلمين معه «إن شئتم قتلتموهم، وإن شئتم فاديتموهم، واستشهد منكم بعدتهم»، فقالوا: بلى، نأخذ الفداء، فنستمتع به، ويستشهد منا بعدتهم فأخذوا الفدية.

[٦٨] ﴿لولا كتاب من الله سبق﴾ لأهل بدر ألا يعذبهم

فأنزل الله تعالى ﴿وهم ينهون عنه﴾ الآية.

وقال محمد بن الحنفية والسدي والضحاك: نزلت في كفار مكة، كانوا ينهون الناس عن اتباع محمد ﷺ، ويتباعدون بأنفسهم عنه.

وهو قول ابن عباس في رواية الوالبي.

٣٣ - قوله تعالى: ﴿إنه ليحزنك الذي يقولون﴾ الآية.

قال السدي: التقى الأخنس بن شريق وأبو جهل بن هشام، فقال الأخنس لأبي جهل: يا أبا الحكم، أخبرني عن محمد، أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس هنا من يسمع كلامك غيري. فقال أبو جهل: والله إن محمدًا لصادق، وما كذب محمد قط، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والندوة والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال أبو ميسرة: إن رسول الله ﷺ مر بأبي جهل وأصحابه، فقالوا: يا محمد، إنا والله ما نكذبك، وإنك عندنا لصادق، ولكن نكذب ما جئت به، فنزلت: ﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾.

وقال مقاتل: نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، كان يكذب النبي ﷺ في العلانية، وإذا خلا مع أهل بيته قال: ما محمد من أهل الكذب، ولا أحسبه إلا صادقًا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٥٢ - قوله تعالى: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ الآية.

حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا [illegible] قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد قال: نزلت هذه الآية فينا ستة: فيَّ وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال، قالت قريش لرسول الله ﷺ: إنا لا نرضى أن نكون أتباعًا لهؤلاء فاطردهم، فدخل قلب رسول الله ﷺ من ذلك ما شاء الله أن يدخل، فأنزل الله تعالى عليه ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ الآية.

يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم (٧٠) وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم (٧١) إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير (٧٢) والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير (٧٣) والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم (٧٤) والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم (٧٥)

[٧١] ﴿وإن يريدوا خيانتك﴾ [illegible] في [illegible].

[٧٢] ﴿إن الذين آمنوا﴾ [illegible] ﴿وهاجروا﴾ [illegible] المهاجرين ﴿والذين آووا﴾ [illegible] عليه وسلم [illegible] المسلمين ﴿ونصروا﴾ [illegible] الأنصار ﴿أولئك بعضهم أولياء بعض﴾ [illegible] بعض، وعون على من سواهم [illegible] ذلك أن بعضهم أولى بميراث بعض [illegible] بعضهم من بعض، بالهجرة والنصرة دون القرابة ولا رحم، ثم نسخ ذلك بقوله [illegible] ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ وقيل [illegible] لا يتوارث المؤمنون الذين هاجروا والمؤمنون الذين لم يهاجروا، ثم [illegible] ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا﴾ لم [illegible] ﴿ما لكم من ولايتهم من شيء﴾ يعني من [illegible] وميراثهم وقيل والولاية [illegible] الميراث ﴿وإن استنصروكم﴾ هؤلاء الذين [illegible] ولم يهاجروا ﴿في الدين﴾ يعني [illegible] من أهل [illegible] على مشركين، ﴿ميثاق﴾ عهد

[٧٣] ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾ [illegible] بعضهم أحق ببعض من [illegible] المؤمنين ﴿إلا تفعلوه﴾ يقول: إلا [illegible] في [illegible] أمركم به من مورثة المهاجرين منكم بعضهم من بعض بالهجرة، والأنصار بالإيمان، دون [illegible] من [illegible]، ودون الكفار ﴿تكن فتنة﴾ يقول: يحدث بلاء ﴿في الأرض﴾ [illegible] ذلك ﴿وفساد﴾ يعني معاصي الله

[illegible] عن [illegible] بن [illegible] عن عبد الرحمن، عن [illegible]، عن المقدام

حدثنا أبو عبد الرحمن قال: [illegible] بكر بن زكريا [illegible] قال: أخبرنا [illegible] محمد بن عبد الرحمن [illegible] حدثنا [illegible] الحسين بن [illegible] قال: حدثنا محمد بن [illegible] قال: حدثنا [illegible] قال: حدثنا السدي، عن أبي سعيد [illegible]، عن [illegible] من الآية قال: [illegible] عند النبي ﷺ بالغداة والعشي [illegible] فقالوا: [illegible] فنزلت: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فتنا بعضهم ببعض﴾

أخبرنا [illegible] بكر [illegible] قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: حدثنا أبو [illegible] الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أسباط بن محمد، عن أشعث، عن كردوس، عن ابن مسعود قال: مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ، [illegible]

سورة التوبة

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

من أولها إلى قوله عز وجل ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾

[١] ﴿براءة﴾ بمعنى: هذه براءة، والبراءة: انقطاع العصمة، أي برئ الله إلى المشركين من العهود التي عاهدهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمؤمنون، وانقطعت العصمة منها وقيل: انقطعت لانقطاع مدة العهد.

﴿من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾ العهود إنما كان عقدها لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولكن يعقدها بأمره [illegible]

[٢] ﴿فسيحوا في الأرض﴾ [illegible] ومدبرين، [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿أربعة أشهر﴾ [illegible] أجلاً لمن كان له عهد [illegible] السلام، [illegible] وظاهر عليه، [illegible] ذي الحجة [illegible] ربيع الآخر ومن لم ينقض عهده [illegible] عليه، [illegible] عهده إلى مدته [illegible] ﴿وأنكم غير معجزي الله﴾ لا [illegible]

[٣] ﴿وأذان﴾ إعلام ﴿من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ يوم [illegible] وقيل يوم النحر واختلف في ذلك ﴿أن الله بريء من المشركين ورسوله﴾ [illegible] من عهد المشركين بريئان ﴿فإن تبتم﴾ من كفركم ورجعتم إلى الإيمان بتوحيد الله، وبما جاء به رسوله عليه السلام ﴿فهو خير لكم وإن توليتم﴾ أدبرتم،

[٤] ﴿ولم يظاهروا﴾ [illegible] ﴿فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم﴾ إلى الأجل المسمى

[٥] ﴿فإذا انسلخ﴾ [illegible] ﴿الأشهر الحرم﴾ [illegible] الأربعة [illegible] المشركين [illegible] ﴿حيث وجدتموهم﴾ [illegible] ﴿وخذوهم﴾ [illegible] ﴿واحصروهم﴾ [illegible] ﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾ [illegible]

[٦] ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾ ليسمع كلام الله، وهو القرآن ﴿فأجره﴾ [illegible] ﴿ثم أبلغه مأمنه﴾ [illegible]

[illegible] خباب بن الأرت وصهيب وبلال وعمار، قالوا: يا محمد، رضيت بهؤلاء؟ أتريد أن نكون تبعاً لهؤلاء؟ فأنزل الله تعالى ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾

وبهذا الإسناد قال: حدثنا عبدالله، عن جعفر، عن الربيع قال: كان رجال يسبقون إلى مجلس رسول الله ﷺ، [illegible]

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧) كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١١) وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (١٢) أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣)

[٧] ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾ [illegible] قيل: هم بعض بني بكر [illegible] ممن كان أقام على عهده ولم يدخل في نقض ما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم الحديبية من العهد مع قريش [illegible] قريش من عون الدئل على خزاعة [illegible] صلى الله عليه وسلم من خزاعة

[٨] ﴿كيف وإن يظهروا عليكم﴾ الآية، [illegible] عز وجل: كيف يكون لهؤلاء الذين نقضوا عهدهم عهد [illegible] وهم إن يظهروا عليكم يغلبوكم ﴿لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة﴾ [illegible] الإل: الله عز وجل، كما قيل: جبريل وميكائيل، ومعناهما: عبد الله. وقيل: الإل: القرابة، والذمة: العهد

[٩] ﴿اشتروا﴾ باعوا ﴿بآيات الله﴾ [illegible] ﴿ثمنا قليلا﴾ [illegible] عرض الدنيا

[١٠] ﴿المعتدون﴾ المتجاوزون بالظلم والاعتداء إلى ما ليس لهم

[١١] ﴿فإخوانكم في الدين﴾ الإسلام

[١٢] ﴿وإن نكثوا﴾ نقضوا ﴿من بعد عهدهم﴾ من بعد ما عاهدوا ألا يقاتلوكم، ولا يظاهروا عليكم أحدا ﴿وطعنوا في دينكم﴾ عابوه وثلبوه ﴿فقاتلوا أئمة الكفر﴾ رؤساء الكفر، وهم أبو جهل، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، وسهيل بن عمرو، وهم الذين نكثوا

[١٣] ﴿وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة﴾ يعني: ما كان من قريش في نقض العهد، والعون على خزاعة حلفاء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

= ومنهم بلال وصهيب وسلمان، فجيء أشراف قومه وسادتهم، وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون إليه، فقالوا: صهيب رومي وسلمان فارسي وبلال حبشي، يجلسون عنده، ونحن نجيء ونجلس ناحية" وذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقالوا: إنا سادة قومك وأشرافهم فلو أدنيتنا منك إذا جئنا [illegible] أن يفعل، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل [illegible] أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر إلى أبي طالب، فقالوا: لو أن ابن أخيك محمدا يطرد عنه موالينا وعبيدنا وعسفاءنا كان أعظم في صدورنا وأطوع له عندنا، وأدنى لاتباعنا إياه وتصديقنا له. فأتى أبو طالب عم النبي ﷺ فحدثه بالذي كلموه، فقال عمر بن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون، وإلى ما يصيرون من قولهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب يعتذر من مقالته.

٥٤ ـ قوله تعالى: ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم﴾ الآية.

قال عكرمة: نزلت في الذين نهى الله تعالى نبيه ﷺ عن طردهم، فكان إذا رآهم النبي ﷺ بدأهم بالسلام، وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام».

قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾

[١٤] ﴿ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ قيل هم حلفاء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يشفي صدورهم من بني بكر.

[١٦] ﴿وليجة﴾ بطانة من ...

[١٧] ﴿شاهدين على أنفسهم بالكفر﴾ قيل إذا سئل النصراني عن دينه، قال: نصراني، وإذا سئل اليهودي عن دينه قال: يهودي، وكان العربي غير المسلم إذا سئل عن دينه قال: مشرك. ﴿حبطت﴾ بطلت.

[١٨] ﴿فعسى أولئك أن يكونوا﴾ معنى: أن أولئك هم المهتدون، وكل «عسى» في القرآن واجبة.

[١٩] ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ إلى آخر الآية، روي أن رجلاً قال: ما أبالي ألا أعمل بعد الإسلام عملاً، إلا أن أسقي الحاج، وقال آخر: ما أبالي ألا أعمل بعد الإسلام عملاً إلا أن أعمر المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل، فزجرهم عمر بن الخطاب، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكان يوم جمعة ـ ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، ففعل، فأنزل الله ـ عز وجل ـ هذه الآية. وقيل: افتخر طلحة بن شيبة، فقال: أنا صاحب البيت، وعندي مفتاحه، ولو شئت بت فيه، فقال العباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ: أنا صاحب السقاية، والقائم عليها، ولو شئت بت في المسجد، فقال علي ـ رضي الله عنه ـ: لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فنزلت هذه الآية، وما بعدها إلى قوله عز وجل: ﴿إن الله عنده أجر عظيم﴾

١٩

ـ وقال ماهان الحنفي: أتى قوم النبي ﷺ فقالوا: إنا أصبنا ذنوباً عظاماً، فما رد عليهم شيئاً، فانصرفوا، فنزلت هذه الآية: ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا﴾

٥٧ ـ قوله تعالى: ﴿قل إني على بينة من ربي﴾ الآية.

قال الكلبي: نزلت في النضر بن الحارث ورؤساء قريش، كانوا يقولون: يا محمد، ائتنا بالعذاب الذي تعدنا به، استهزاء منهم، فنزلت هذه الآية.

٩١ ـ قوله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء﴾

قال ابن عباس في رواية الوالبي: قالت اليهود: يا محمد، أنزل الله عليك كتاباً؟ قال: نعم، قالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتاباً، فأنزل الله تعالى: ﴿قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس﴾

وقال محمد بن كعب القرظي: أمر الله محمداً ﷺ أن يسأل أهل الكتاب عن أمره، وكيف يجدونه في كتبهم، ـ

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٣) قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦)

[٢٢] ﴿أبداً﴾ لا نهاية لذلك ولا [illegible]

[٢٣]، [٢٤] ﴿لا تتخذوا آباءكم [illegible] أولياء﴾ بطانة وإخواناً يؤثرون [illegible] الإسلام [illegible] ﴿وأموال اقترفتموها﴾ اكتسبتموها.

[٢٦] ﴿ثم أنزل الله سكينته﴾ أمنه [illegible] ﴿جنوداً لم تروها﴾ من الملائكة ﴿وعذب الذين كفروا﴾ [illegible]

= فحملهم حسد محمد أن كفروا بكتاب الله ورسوله، وقالوا ﴿ما أنزل الله على بشر من شيء﴾ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال سعيد بن جبير: جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف، فخاصم النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين؟ وكان حبراً سميناً، فغضب وقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء، فقال له أصحابه الذين معه: ويحك، ولا على موسى؟ فقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٩٣ قوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ﴾ الآية.

نزلت في مسيلمة الكذاب الحنفي، كان يسجع ويتكهن، ويدعي النبوة، ويزعم أن الله أوحى إليه.

قوله تعالى: ﴿ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾

نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، كان قد تكلم بالإسلام، فدعاه رسول الله ﷺ ذات يوم يكتب له شيئاً. فلما نزلت الآية التي في المؤمنين ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة﴾ أملاها عليه، فلما انتهى إلى قوله ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾ عجب عبد الله في تفصيل خلق الإنسان، فقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فقال رسول الله ﷺ: وهكذا أنزلت عليّ، فشك عبد الله حينئذ وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحي إليّ كما أوحي إليه، ولئن كان كاذباً لقد قلت كما قال، وذلك قوله ﴿ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾ وارتد عن الإسلام.

وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي.

أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني شرحبيل بن سعد قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، قال: سأنزل مثل ما أنزل الله، وارتد عن الإسلام، فلما دخل رسول الله ﷺ مكة أتى به عثمان رسول الله عليه السلام، فاستأمن له.

١٠٠ قوله تعالى: ﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾ ...

ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

[٢٨] ﴿إنما المشركون نجس﴾ قيل: من الجنابة، وقال بعضهم: لا يغتسلون، فمن صافحهم فليتوضأ ﴿وإن خفتم عيلة﴾ فاقة وفقرًا، وذلك أن المشركين كانوا يحجون البيت ويأتون بالطعام والتجارة، فلما نهوا عن إتيان البيت قال المسلمون: من أين لنا طعام؟، وخافوا العيلة، فأنزل الله هذه الآية

[٢٩] ﴿حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ الجزية: فعلة من جزى فلان ما عليه، إذا قضاه، كـ «القعدة» و«الجلسة» من قعد وجلس ﴿عن يد وهم صاغرون﴾ أي: يأخذها المسلم وهو جالس، من الذمي وهو قائم

[٣٠] ﴿يضاهئون﴾ يشابهون ﴿قول الذين كفروا من قبل﴾ مذهب النصارى بقولهم في «عيسى» قول اليهود قبلهم في «عزير» ﴿قاتلهم الله﴾ لعنهم الله ﴿أنى يؤفكون﴾ يصرفون، أي وجهة يذهب بهم؟ وكيف يصرفون عن الحق؟

[٣١] ﴿أحبارهم﴾ علماءهم ﴿ورهبانهم﴾ قراءهم، وأصحاب صوامعهم، وأهل الاجتهاد منهم ﴿أربابًا﴾ سادة لهم ﴿من دون الله﴾ بطاعتهم لهم، فما أحلوا لهم حللوه، وما حرموه عليهم حرموه

---

* قال الكلبي: نزلت هذه الآية في الزنادقة، قالوا: إن الله تعالى وإبليس أخوان، والله خالق الناس والدواب، وإبليس خالق الحيات والسباع والعقارب، فذلك قوله تعالى: ﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾

١٠٨ قوله تعالى: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوًا بغير علم﴾

قال ابن عباس في رواية الوالبي: قالوا: يا محمد، لتنتهين عن سب آلهتنا أو لنهجون ربك، فنهى الله أن يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عدوًا بغير علم

وقال قتادة: كان المسلمون يسبون أوثان الكفار، فيردون ذلك عليهم، فنهاهم الله تعالى أن يستسبوا لربهم قومًا جهلة لا علم لهم بالله

وقال السدي: لما حضرت أبا طالب الوفاة قالت قريش: انطلقوا فلندخل على هذا الرجل، فلنأمره أن ينهى عنا ابن أخيه، فإنا نستحي أن نقتله بعد موته، فتقول العرب: كان يمنعه، فلما مات قتلوه. فانطلق أبو سفيان وأبو جهل، والنضر بن الحارث، وأمية وأبي ابنا خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمرو بن العاص، والأسود بن البختري، إلى أبي طالب فقالوا: أنت كبيرنا وسيدنا، وإن محمدًا قد آذانا وآذى آلهتنا، فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعه وإلهه، فدعاه فجاء النبي ﷺ فقال له أبو طالب: هؤلاء قومك وبنو عمك. فقال رسول الله ﷺ: ماذا يريدون؟ فقالوا: نريد أن تدعنا وآلهتنا وندعك وإلهك. فقال أبو طالب: قد أنصفك قومك، فاقبل منهم. فقال رسول الله عليه السلام: أرأيتم إن أعطيتكم هذا، هل أنتم معطيّ كلمة، إن تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت لكم بها العجم؟ قال:

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ
أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ
أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ
كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ
عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ
تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ
أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا
يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

[٣٢] ﴿أن يطفئوا نور الله﴾ ما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم ﴿بأفواههم﴾ بتكذيبهم

[٣٣] ﴿ليظهره﴾ يعليه ﴿على الدين كله﴾ ليعلي الإسلام على الملل كلها، وقيل: ذلك عند خروج عيسى عليه السلام، تصير الملل كلها واحدة هي الإسلام

[٣٤] ﴿ليأكلون أموال الناس بالباطل﴾ بالرشا في الحكم ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة﴾ قيل: هو كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤدّ زكاته، وقال ابن عمر: كل مال أديت زكاته فليس بكنز، وإن كان تحت سبع أرضين، وما لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهرا [٣٥] ﴿يوم يحمى عليها﴾ تدخل النار فيوقد عليها

[٣٦] ﴿في كتاب الله﴾ الذي كتب فيه ما هو كائن ﴿منها أربعة حرم﴾ رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرّم، وكانت الجاهلية تحرّم فيها القتال، حتى لا يعرض أحدهم لقاتل أبيه وأخيه لو لقيه فيها، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون، لا يقاتلون فيها، حتى نزلت براءة فأحل قتال المشركين فيها ﴿الدين القيم﴾ المستقيم ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ يعني الأشهر الحرم، معناه: لا تستحلوا فيهن ما حرم الله عليكم، فتكسبوا فيهنّ أنفسكم من سخط الله ما لا قبل لكم به ﴿كافّة﴾ جميعاً

- أبو جهل: نعم وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها، فما هي؟ قال: «قولوا: لا إله إلا الله»، فأبوا واشمأزوا، فقال أبو طالب: قل غيرها يا ابن أخي، فإن قومك قد فزعوا منها، فقال: «يا عم، ما أنا بالذي أقول غيرها، ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها»، فقالوا: لتكفن عن شتمك آلهتنا أو لنشتمنك ونشتم من يأمرك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٠٩ - ١١١ قوله تعالى: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها﴾ الآيات، إلى قوله تعالى: ﴿ولكن أكثرهم يجهلون﴾

حدثنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن أبي معشر، عن محمد بن كعب قال: كلم رسول الله ﷺ قريش فقالوا: يا محمد، تخبرنا أن موسى عليه السلام كانت معه عصا، ضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، وأن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى، وأن ثمود كانت لهم ناقة، فأتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك. فقال رسول الله ﷺ: «أي شيء تحبون أن آتيكم به؟» فقالوا: تجعل لنا الصفا ذهبا، قال: «فإن فعلت تصدقوني؟» قالوا: نعم والله، لئن فعلت لنتبعنك أجمعين، فقام رسول الله ﷺ يدعو، فجاءه جبريل عليه السلام وقال: إن شئت أصبح الصفا ذهباً، ولكني لم أرسل آية فلم -

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

[٣٧] ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾ كانوا في الجاهلية يحرمون المحرم عاماً، ويحلونه عاماً، فإذا أحلوا المحرم حرموا بعده صفر ﴿ليواطئوا﴾ ليوافقوا

[٣٨] ﴿انفروا في سبيل الله﴾ اخرجوا من منازلكم. وأصل النفر: مفارقة مكان إلى مكان لأمر هاجه على ذلك ﴿اثاقلتم﴾ ... ﴿إلى الأرض﴾ إلى ...

[٤٠] ﴿ثاني اثنين﴾ ... النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه ﴿فأنزل الله سكينته﴾ طمأنينته وأمنه ﴿وأيده﴾ قواه ﴿بجنود﴾ من الملائكة ﴿وجعل كلمة الذين كفروا السفلى﴾ كلمة الشرك ﴿وكلمة الله هي العليا﴾ لا إله إلا الله

يصدق بها إلا أنزلت العذاب، وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم. فقال رسول الله ﷺ: بل أتركهم حتى يتوب تائبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها﴾ إلى قوله: ﴿ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله﴾

١٢١ - قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ الآية.

قال المشركون: يا محمد، أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها؟ قال: الله قتلها. قالوا: فتزعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال، وما قتل الكلب والصقر حلال، وما قتله الله حرام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: إن المجوس من أهل فارس لما أنزل الله تعالى تحريم الميتة كتبوا إلى مشركي قريش، وكانوا أولياءهم في الجاهلية، وكانت بينهم مكاتبة: أن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله، ثم يزعمون أن ما ذبحوا فهو حلال وما ذبح الله فهو حرام. فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٢٢ - قوله تعالى: ﴿أومن كان ميتاً فأحييناه﴾ الآية.

قال ابن عباس: يريد حمزة بن عبد المطلب وأبا جهل، وذلك أن أبا جهل رمى رسول الله ﷺ بفرث، وحمزة لم يؤمن بعد، فأخبر حمزة بما فعل أبو جهل، وهو راجع من قنصه وبيده قوس، فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس، وهو يتضرع إليه ويقول: يا أبا يعلى، أما ترى ما جاء به؟ سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف آباءنا. قال حمزة: ومن أسفه منكم؟ تعبدون الحجارة من دون الله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ويوسف بن [illegible] قالا: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا أبو تقي قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا مبشر بن عبيد، عن زيد بن أسلم، في قوله عز وجل: ﴿أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾ قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه =

انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿٤١﴾ لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون ﴿٤٢﴾ عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ﴿٤٣﴾ لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين ﴿٤٤﴾ إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ﴿٤٥﴾ ۞ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ﴿٤٦﴾ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين ﴿٤٧﴾

[٤١] ﴿انفروا﴾ اخرجوا ﴿خفافا وثقالا﴾ [illegible] شبابا وكهولا، وقيل: [illegible]

[٤٢] ﴿لو كان عرضا قريبا﴾ [illegible] ﴿وسفرا قاصدا﴾ قريبا سهلا ﴿بعدت عليهم الشقة﴾ [illegible] ﴿يهلكون أنفسهم﴾ يوقعون أنفسهم في الهلاك بحلفهم بالله كاذبين

[٤٣] ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ [illegible] لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في إذنه لمن [illegible] في التخلف عنه، من المنافقين في غزوة تبوك

[٤٥] ﴿وارتابت قلوبهم﴾ شكت في وحدانية الله تعالى، وفي وعده ووعيده

[٤٦] ﴿لأعدوا له عدة﴾ لتأهبوا ﴿انبعاثهم﴾ خروجهم ﴿فثبطهم﴾ عوقهم عن الخروج

[٤٧] ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا﴾ فسادا ﴿ولأوضعوا﴾ لأسرعوا [illegible] لحمل الركاب، [illegible] السير ﴿خلالكم﴾ بينكم ﴿يبغونكم الفتنة﴾ يطلبون لكم ما تفتنون به في دينكم، ويثبطونكم عن مغزاكم ﴿وفيكم سماعون لهم﴾ جواسيس لهم عليكم يسمعون حديثكم، وينقلونه إليهم

- ﴿كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾ قال: أبو جهل بن هشام

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١ ـ قوله تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾

حدثنا سعيد بن محمد بن أحمد [illegible] قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا العباس بن [illegible] الوراق قال: أخبرنا أبو يحيى الحماني، عن نصر بن الحسن، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان ناس من الأعراب يطوفون بالبيت عراة، حتى إن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة فتعلق على سفلاها سيورا مثل هذه السيور التي تكون على وجوه الحمر من الذباب، وهي تقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ فأمروا بلبس الثياب.

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت مسلم البطين يحدث عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة، وعلى فرجها خرقة، وهي تقول: =

لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾

[٤٨] ﴿لقد ابتغوا﴾ التمسوا ﴿الفتنة﴾ يعني لأصحابك بصدّهم عن دينهم، وبتخذيلهم عنك ﴿وقلّبوا لك الأمور﴾ أجالوا الرأي في إبطال ما جئت به، والتخذيل عنك ﴿حتى جاء الحقّ﴾ نصر الله ﴿وظهر أمرُ الله﴾ دين الله

[٤٩] ﴿ومنهم﴾ يعني من المنافقين ﴿من يقول ائذن لي ولا تفتني﴾ لأقيم، ولا أشخص معك ﴿ولا تفتني﴾ لا تبتلني بما أرى من نساء الروم، فإني بالنساء مغرم، قال ذلك: الجد بن قيس - وكان من المنافقين - لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين حرّض على غزو الروم ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾ يقول عزّ وجل: ما سقط فيه من الفتنة أعظم مما كان يخشى عليه من الفتنة بنساء بني الأصفر، ولم يكن ذلك به ﴿لمحيطة﴾ لمطيفة

[٥٠] ﴿قد أخذنا أمرنا من قبل﴾ حذرنا

ومن قوله تعالى ﴿قل لن يصيبنا﴾ إلى آخر السورة

[٥١] ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾ في اللوح المحفوظ وقضاه علينا

[٥٢] ﴿هل تربّصون بنا﴾ تنتظرون ﴿إلا إحدى الحسنيين﴾ الشهادة، أو الفتح على أعداء الله تعالى

[٥٤] ﴿إلا وهم كسالى﴾ متثاقلين

= اليوم يبدو بعضه أو كله
وما بدا منه فلا أحله

فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ فأمروا بلبس الثياب

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال حدثنا أحمد بن الحسن الحافظ قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: كانوا إذا حجوا فأفاضوا من منى، لا يصلح لأحد منهم - في دينهم - الذي اشترعوا أن يطوف في ثوبيه، فأيهم طاف ألقاهما حتى يقضي طوافه وكان عريانا، فأنزل الله تعالى فيهم ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ إلى قوله تعالى ﴿يعلمون﴾ أنزلت في شأن الذين يطوفون بالبيت عراة

قال الكلبي: كان أهل الجاهلية لا يأكلون من الطعام إلا قوتاً، ولا يأكلون دسماً في أيام حجهم يعظمون بذلك حجهم، فقال المسلمون: يا رسول الله، نحن أحق بذلك، فأنزل الله تعالى ﴿وكلوا﴾ أي اللحم والدسم ﴿واشربوا﴾

١٧٥ - قوله تعالى ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها﴾ الآية

قال ابن مسعود: نزلت في بلعم بن باعوراء، رجل من بني إسرائيل. وقال ابن عباس وغيره من المفسرين: هو بلعم ابن باعوراء. =

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

[٥٥] ﴿لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ بالمصائب فيها ﴿وَتَزْهَقَ﴾ تخرج

[٥٦] ﴿يَفْرَقُونَ﴾ يخافونكم

[٥٧] ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا﴾ معقلاً ﴿أَوْ مَغَٰرَٰتٍ﴾ غيراناً في الجبال ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ سرباً في الأرض ﴿لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ﴾ لأدبروا إليه هرباً منكم ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ يسرعون في مشيهم

[٥٨] ﴿يَلْمِزُكَ﴾ يهمزك، ويعيبك، ويطعن عليك

[٥٩] ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا﴾ كافينا الله

[٦٠] ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ هم المحتاجون المتعففون عن السؤال ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ الطوافين السائلين ﴿وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ السعاة في تحصيلها، وجباة كتبة لها وحفظة ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ كانوا أشرافاً من قريش والعرب أسلموا ولم تصح بصائرهم، كان يتألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعطية وحسن فيهم، فقيل كانوا أولئك، وانقطعوا، وبطل سهمهم وقيل هم في كل زمان وحقهم في الصدقات ثابت؛ إذا كان في ذلك معونة للإسلام وتقويته ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ قيل: هم المكاتبون ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾ المدينين في غير سرف، فيعطي للإمام أن يقضي عنهم ﴿وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في نصر دين الله ـ عز وجل ـ ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ المسافر والمجتاز من بلد إلى بلد كان غنياً أو فقيراً، إذا أصيب في طريقه، ولم يكن معه شيء

[٦١] ﴿يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾ بعيبونه ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ كانوا يقولون: هو أذن يسمع من يقال له، ولا يحدث عنه شيئاً إلا صدق به، ومنهم من كانوا يقولون: نقول ما شئنا ونحلف فيصدقنا ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ يعني: خير لكم؛ إذ يكذبكم إذا كذبتم له، وقد علم بعضه لكم، ويقوله ما يكذبكم، ولا يقبل منكم ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ يصدق ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يصدق المؤمنين ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ﴾ عطف على هو «وأذن خير لكم» «ورحمة للذين آمنوا» ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ المنافقون والمكذبون

---

* وقال الوالبي: هو رجل من مدينة الجبارين، يقال له: بلعم، وكان يعلم اسم الله الأعظم، فلما نزل بهم موسى عليه السلام أتاه بنو عمه وقومه، وقالوا: إن موسى رجل حديد، ومعه جنود كثيرة، وإنه إن يظهر علينا يهلكنا، فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه، قال: إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وآخرتي، فلم يزالوا به حتى دعا عليهم، فسلخه مما كان عليه، فذلك قوله ﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص وزيد بن أسلم: نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي، وكان قد قرأ الكتب، وعلم أن الله مرسل رسولاً في ذلك الوقت، ورجا أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل محمداً ﷺ حسده وكفر به -

يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين (٦٢) ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم (٦٣) يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون (٦٤) ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون (٦٥) لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين (٦٦) المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون (٦٧) وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم (٦٨)

[٦٣] ﴿يحادد الله﴾ يحاربه ويخالفه.

[٦٤] ﴿تنبئهم بما في قلوبهم﴾ تظهر المؤمنين على ما في صدورهم ﴿قل استهزءوا﴾ وعيد من الله عز وجل.

[٦٥] ﴿ولئن سألتهم﴾ عن [illegible] الله عز وجل [illegible] عليه السلام [illegible] ﴿إنما كنا نخوض﴾ [illegible]

[٦٦] ﴿قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿إن نعف عن طائفة منكم﴾ [illegible]

[٦٧] ﴿يأمرون بالمنكر﴾ بالكفر بالله عز وجل [illegible] عليه السلام [illegible] ﴿وينهون عن المعروف﴾ الإيمان بالله عز وجل ورسوله عليه السلام، وما جاء به ﴿ويقبضون أيديهم﴾ يمسكون أيديهم عن النفقة في سبيل الله، والزكاة. وقيل: يقبضون أيديهم عن كل خير ﴿نسوا الله﴾: تركوا طاعته، [illegible] ﴿هم الفاسقون﴾ [illegible]

[٦٨] ﴿خالدين فيها﴾ [illegible] ﴿هي حسبهم﴾ [illegible] ﴿ولعنهم﴾ [illegible] ﴿عذاب مقيم﴾ دائم لا يزول

---

(١) روى عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال: هو رجل أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيها، وكانت له امرأة يقال لها البسوس، وكان له منها ولد [illegible] فقالت: اجعل لي منها دعوة [illegible] ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل [illegible] فدعا الله عليها أن [illegible] ثلاث، وهي البسوس [illegible]

١٨٧ - قوله تعالى ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾

قال ابن عباس: قال حمل بن أبي قشير وسمول بن زيد، وهما من اليهود: يا محمد، أخبرنا متى الساعة؟ [illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية

وقال قتادة: قالت قريش لمحمد: إن بيننا وبينك قرابة، فأسر إلينا متى تكون الساعة؟ فأنزل الله تعالى ﴿يسألونك عن الساعة﴾

أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الوراق قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال حدثنا أبو يعلى قال حدثنا عقبة -

كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ
كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ
كَالَّذِي خَاضُوا أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن
كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾
وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ
وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

[٦٩] ﴿كالذين من قبلكم﴾ [illegible] نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون﴾ ﴿كالذين من قبلكم﴾ [illegible] فعلوا فعلكم ﴿فاستمتعوا﴾ [illegible] ﴿بخلاقهم﴾ [illegible] ﴿فاستمتعتم بخلاقكم﴾ [illegible] ﴿وخضتم﴾ [illegible] ﴿كالذي خاضوا أولئك حبطت﴾ [illegible] ﴿وأولئك هم الخاسرون﴾ [illegible]

[٧٠] ﴿ألم يأتهم نبأ﴾ [illegible] ﴿والمؤتفكات﴾ [illegible] قوم لوط عليه السلام [illegible]

[٧٢] ﴿جنات﴾ بساتين ﴿عدن﴾ [illegible] جنات عدن، لأنها دار الله [illegible] ولمن شاء من خلقه. من قول العرب: عدن فلان بأرض كذا، إذا أقام بها. وقيل: هي مدينة الجنة.

= ابن مكرم قال: حدثنا يونس قال: حدثنا عبد الغفار بن القاسم، عن أبان بن تغلب، عن ربعي بن حراش قال: سمعت أبا موسى في يوم جمعة على منبر البصرة يقول: سُئل رسول الله ﷺ عن الساعة وأنا شاهد، فقال: «لا يعلمها إلا الله، لا يجليها لوقتها إلا هو، ولكن سأحدثكم بأشراطها وما بين يديها، إن بين يديها ردما من الفتن وهرجا». فقيل: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «هو بلسان الحبشة القتل، وأن تحصر قلوب الناس، وأن [illegible] فلا يكاد أحد يعرف أحدا، [illegible] من الناس لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا».

١٨٨ قوله تعالى ﴿قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا﴾ الآية

[illegible]

١٨٩ ـ ١٩١ قوله تعالى ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ إلى قوله تعالى ﴿وهم يخلقون﴾

[illegible] ﴿فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء﴾ الآية

٢٠٤ قوله تعالى ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾

[illegible] عبد الله بن عامر قال: حدثني [illegible] في هذه الآية ﴿وإذا قرئ القرآن﴾ [illegible] خلف رسول الله ﷺ في الصلاة.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ۖ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

[٧٣] ﴿جاهد الكفار﴾ بالسيف والسلاح ﴿والمنافقين واغلظ عليهم﴾ في القول، يعني المنافقين؛ فإن قيل: كيف تركهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مقيمين معه على كفرهم؟ قيل: إنما أمر الله ـ عز وجل ـ بقتال من أظهر منهم كلمة الكفر، ثم أقام على إظهاره، فأما من اطلع عليه منهم أنه تكلم بها، فأخذ بها فأنكرها ورجع عنها، وقال: إني مسلم؛ فحكم الله تعالى في كل من أظهر الإسلام بلسانه، أن يحقن بذلك دمه وماله ﴿ومأواهم﴾ مسكنهم

الحزب ٢

[٧٤] ﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾ إلى آخر الآية: نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت، وذلك أنه قال: إن كان ما جاء به محمد حقاً لنحن شرٌّ من حميرنا هذه؛ فقال ابن امرأته: والله يا عدو الله، لأخبرنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بما قلت. فهمّ الجلاس بقتله خشية أن يفشي عليه الحديث؛ وقيل: ﴿وهمّوا بما لم ينالوا﴾ يعني: قول عبد الله بن أبيّ ﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ﴾ [سورة المنافقون: ٨] ﴿وما نقموا﴾ أنكروا على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ﴿إلا أن أغناهم الله ورسولُهُ من فضله﴾ كان الجلاس قد قتل مولى له، فأعطاه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ديته، فاستغنى بذلك.

[٧٥] ﴿ومنهم من عاهد الله﴾ هذه الآية نزلت في ثعلبة بن أبي حاطب؛ أتى مجلساً فأشهدهم؛ وقال: لئن آتاني الله من فضله آتيت كل ذي حق حقه، فابتلاه الله، وآتاه من فضله، فأخلف الله ما وعده، فقصّ الله شأنه في القرآن.

[٧٩] ﴿يلمزون﴾ يعيبون ويطعنون ﴿المطّوّعين﴾ المتطوعين ﴿من المؤمنين في الصدقات﴾ على أهل المسكنة والحاجة، بما لم يوجبه الله عليهم في أموالهم، إيماناً واحتساباً. قيل: تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله، فقال المنافقون: إن عبد الرحمن لعظيم الرياء ﴿والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾ طاقتهم، نزلت في رجل من فقراء المسلمين يكنى بأبي عقيل؛ أتى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بصاع من تمر، فقال: يا رسول الله، هذا صاع من تمر بت ليلتي أجر بالجرير الماء؛ حتى نلت صاعين من تمر، فأمسكت أحدهما، وأتيت بالآخر؛ فسخر منه المنافقون، وقالوا: إن الله ورسوله لغنيان عن هذا؛ وأمره رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن ينثره في الصدقات

ـ وقال قتادة: كانوا يتكلمون في صلاتهم في أول ما فرضت، كان الرجل يجيء فيقول لصاحبه: كم صليتم؟ فيقول كذا وكذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الزهري: نزلت في فتى من الأنصار، كان رسول الله عليه السلام كلما قرأ شيئاً قرأ هو، فنزلت هذه الآية. =

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾

[٨١] ﴿فرح المخلفون﴾ الذين خلفهم عن الغزو مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم ﴿بمقعدهم﴾: بجلوسهم في منازلهم ﴿خلاف رسول الله﴾ خلاف: مصدر، من قول القائل خالف فلان فلاناً في الأمر فهو يخالفه، والمعنى قعدوا بعده عن الخلاف له

[٨٢] ﴿فليضحكوا قليلاً﴾ في الدنيا ﴿وليبكوا كثيراً﴾ في النار

[٨٣] ﴿فإن رجعك الله﴾ ردك من غزوتك هذه ﴿إلى طائفة﴾ من هؤلاء المنافقين ﴿فاقعدوا مع الخالفين﴾ أي النساء

[٨٤] ﴿ولا تقم على قبره﴾ لا تتولَّ دفنه وتقبيره

[٨٥] ﴿أن يعذبهم بها في الدنيا﴾ بما يصيبهم من الرزايا، والمصائب، والغموم، والهموم، في الموت والعطف ﴿وتزهق أنفسهم﴾ تخرج

[٨٦] ﴿استأذنك أولوا الطول﴾ ذوو الغنى والمال، منهم عبدالله بن أبيّ، والجد بن قيس ﴿ذرنا﴾ اتركنا

= وقال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة المكتوبة، وقرأ أصحابه وراءه رافعين أصواتهم، فخلطوا عليه، فنزلت هذه الآية.

وقال سعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء، وعمرو بن دينار وجماعة: نزلت في الإنصات للإمام في الخطبة يوم الجمعة

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعيد النصروي قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن محمد بن عبدالله الثقفي، عن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم بدر قتل أخي عمير، وقتل سعيد بن العاص، وأخذت سيفه، وكان يسمى ذا الكتيفة، فأتيت به النبي ﷺ، فقال: اذهب فاطرحه في القبض. قال: فرجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلبي، فما جاوزت إلا قريباً حتى نزلت سورة الأنفال، فقال لي رسول الله ﷺ: اذهب فخذ سيفك.

وقال عكرمة عن ابن عباس: لما كان يوم بدر، وقال رسول الله ﷺ: من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا. فذهب شبان الرجال وجلس الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت الغنيمة جاء الشبان يطلبون نفلهم، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا، فإنا كنا تحت الرايات، ولو انهزمتم كنا لكم ردءاً. فأنزل الله تعالى: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ فقسمها بينهما بالسواء. =

رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ۞ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ۚ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

[٨٧] ﴿بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ كالنساء ... ﴿طبع﴾ ختم

[٩٠] ﴿وجاء المعذرون﴾ ... بالعذر ... أهل العذر

[٩١] ﴿حرج﴾ ...

... بن محمد بن جعفر قال حدثنا أبو يحيى قال ... الحارث ... ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ ... عليه السلام بالسوية.

١٧ قوله تعالى ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾

... فأنزل الله تعالى ذلك ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾

... فرمى رسول الله ﷺ ... فأقبل السهم يهوي حتى قتل كنانة ...

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾

[٩٥] ﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم﴾ رجعتم ﴿لتعرضوا عنهم﴾ [illegible] ﴿فأعرضوا عنهم﴾ [illegible] ﴿إنهم رجس﴾ نجس.

[٩٧] ﴿الأعراب أشد كفرا﴾ [illegible] من أهل الحضر [illegible] ﴿وأجدر﴾ [illegible] ﴿ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله﴾ [illegible]

[٩٨] ﴿ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما﴾ هؤلاء المنافقون من الأعراب [illegible] ﴿ويتربص﴾ [illegible] ﴿الدوائر﴾ [illegible]

[٩٩] ﴿قربات عند الله﴾ جمع قربة، وهذه صفة المؤمنين من الأعراب ﴿وصلوات الرسول﴾ يعني دعاءه واستغفاره لهم

= ابن أبي الحقيق وهو على فراشه، فأنزل الله تعالى ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾

وأكثر أهل التفسير أن الآية نزلت في رمي النبي عليه السلام القبضة من حصباء الوادي يوم بدر، حين قال للمشركين: شاهت الوجوه، [illegible] فلم يبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء.

قال حكيم بن حزام: لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض، كأنه صوت حصاة وقعت في طست، [illegible] رسول الله ﷺ تلك الحصاة، فانهزمنا، فذلك قوله تعالى ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾.

١٩ - قوله تعالى: ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي [illegible] محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر [illegible] أحمد بن محمد [illegible] قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد [illegible] حدثني عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال: كان المستفتح أبا جهل، وإنه قال حين التقى القوم [illegible] فأحنه الغداة، وكان ذلك استفتاحه، فأنزل الله تعالى: ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وأن الله مع المؤمنين﴾.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن القطيعي، عن [illegible] أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن يعقوب.

قال السدي والكلبي: كان المشركون حين خرجوا إلى النبي ﷺ من مكة [illegible] الكعبة، وقالوا: اللهم انصر أعلى الجندين، وأهدى الفئتين، وأكرم الحزبين، وأفضل الدينين، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: قال المشركون: اللهم لا نعرف ما جاء به محمد عليه السلام، فافتح بيننا وبينه بالحق، فأنزل الله تعالى: ﴿إن تستفتحوا﴾ الآية.

وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

[١٠٠] ﴿والسابقون الأولون﴾ الذين سبقوا الناس إلى الإيمان بالله. وقيل: هم الذين صلوا القبلتين جميعا ﴿والذين اتبعوهم بإحسان﴾ الذين سلكوا سبيلهم في الإيمان بالله ـ عز وجل ـ، ورسوله، والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام.

[١٠١] ﴿مردوا على النفاق﴾ أقاموا عليه ولم يتوبوا. وقيل: «مردوا»: مرنوا وتدربوا. يقال: تمرد فلان على ربه، أي عتا وأعلن معصيته ﴿سنعذبهم مرتين﴾ إحداهما في الدنيا، والأخرى في القبر ﴿ثم يردون إلى عذاب عظيم﴾ جهنم.

[١٠٢] ﴿خلطوا عملا صالحا﴾ اعترافهم، وذنوبهم في التخلف عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في غزوة تبوك.

[١٠٣] ﴿خذ من أموالهم﴾ يعني من هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم وتابوا. وقيل: هو أبو لبابة وأصحابه ﴿صدقة تطهرهم﴾ من دنس ذنوبهم ﴿وتزكيهم﴾ تنميهم وترفعهم عن خسيس منازل أهل النفاق ﴿وصل عليهم﴾ ادع لهم، واستغفر ﴿إن صلاتك﴾ دعاءك واستغفارك لهم ﴿سكن لهم﴾ وقار لهم ورحمة.

[١٠٦] ﴿وآخرون مرجون﴾ قيل: هم كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن ربيعة من الأنصار، تخلفوا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأرجئ أمرهم، حتى أتت توبتهم من الله ـ عز وجل ـ.

---

٢٧ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول﴾ الآية.

نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري، وذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة، فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير، على أن يسيروا إلى إخوانهم بأذرعات وأريحا من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأبوا وقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة، وكان مناصحا لهم، لأن عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم، فقالوا: يا أبا لبابة، ما ترى، أننزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه ـ إنه الذبح فلا تفعلوا. قال أبو لبابة: والله ما زالت قدماي حتى علمت أني قد خنت الله ورسوله، فنزلت فيه هذه الآية، فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال: والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله علي. فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما حتى خر مغشيا عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابة، قد تيب عليك، فقال: لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني. فجاءه فحله بيده، ثم قال أبو لبابة: إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أنخلع من مالي. فقال رسول الله ﷺ: «يجزيك الثلث أن تصدق به».

٣٢ ـ قوله تعالى: ﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق﴾ الآية.

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

[١٠٧] ﴿والذين اتخذوا مسجدا ضرارا﴾ لمسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم ﴿وكفرا﴾ بالله ﴿وتفريقا بين المؤمنين﴾ بتفريق جماعتهم، وهم بنو غنم ﴿وإرصادا لمن حارب الله ورسوله﴾ يعني رجلا منهم يقال له أبو عامر، كان محاربا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكان انطلق إلى ملك الروم، ليأتي بجند من الروم، يزعم أن يخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه من المدينة

[١٠٨] ﴿لمسجد أسس على التقوى﴾ مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي فيه منبره وقبره، وقيل هو مسجد قباء ﴿يحبون أن يتطهروا﴾ أن يتطهروا بعد غائطهم بالماء، إذا أتوا الغائط ﴿والله يحب المطهرين﴾ المتطهرين بالماء

[١٠٩] ﴿على شفا﴾ على حرف ﴿جرف هار﴾ متهور ﴿فانهار به﴾ فانتثر الجرف الهاري

[١١٠] ﴿لا يزال بنيانهم﴾ يعني مسجد الضرار ﴿ريبة﴾ شكا ونفاقا، ويحسبون أنهم كانوا في بنيانه محسنين ﴿إلا أن تقطع قلوبهم﴾ يموتوا

الحزب ٢١

---

* قال أهل التفسير: نزلت في النضر بن الحارث، وهو الذي قال: إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال: حدثنا محمد بن يعقوب الشيباني قال: حدثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا شعبة، عن عبد الحميد صاحب الزيادي، سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم. فنزلت: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ الآية.

رواه البخاري، عن أحمد بن النضر. ورواه مسلم، عن عبيدالله بن معاذ.

٣٥ - قوله تعالى: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت﴾

أخبرنا أبو إسماعيل بن أبي عمرو النيسابوري قال: أخبرنا حمزة بن شبيب المعمري قال: أخبرنا عبدالله بن إبراهيم ابن بالويه قال: حدثنا أبو الحسن معاذ بن المثنى قال: حدثنا عمرو قال: حدثنا أبي قال: حدثنا قرة، عن عطية، عن ابن عمر قال: كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون - ووصف الصفق بيده - ويصفرون - ووصف صفيرهم - ويضعون خدودهم بالأرض، فنزلت هذه الآية.

٣٦ - قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله﴾ الآية.

قال مقاتل والكلبي: نزلت في المطعمين يوم بدر، وكانوا اثني عشر رجلاً: أبو جهل بن هشام، وعتبة وشيبة ابنا

ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

[١١٢] ﴿التائبون﴾ من [illegible] في الإسلام ﴿العابدون﴾ [illegible] ﴿الحامدون﴾ [illegible] الله على [illegible] في [illegible] ﴿السائحون﴾ [illegible] ﴿الراكعون الساجدون﴾ [illegible] ﴿الحافظون لحدود الله﴾ [illegible]

[١١٣] ﴿ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ لمّا مات أبو طالب قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: «والله لأستغفرن لك ما لم أُنه عنك»، فنزلت هذه الآية.

[١١٤] ﴿إنّ إبراهيم لأوّاه حليم﴾ [illegible] الأوّاه: الدّعّاء [illegible] وجلّ [illegible]

[١١٥] ﴿حتى يبين لهم ما يتقون﴾ في [illegible]

[١١٧] ﴿لقد تاب الله﴾ [illegible] النبي [illegible] محمد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ [illegible] والأنصار [illegible] صلّى الله عليه وسلّم ـ ﴿في ساعة العسرة﴾ من [illegible] ﴿من بعد ما كاد يزيغ﴾ يميل عن الحق، ويشك في دينه للذي ناله من المشقة والشدة.

= ربيعة، وبيه ومنبه ابنا حجاج، وأبو البختري بن هشام، والنضر بن الحارث، وحكيم بن حزام، وأبي بن خلف، وزمعة بن الأسود، والحارث بن عامر بن نوفل، والعباس بن عبد المطلب. وكلهم من قريش، وكان يطعم كل واحد منهم كلّ يوم عشرة جزور.

وقال سعيد بن [illegible] في أبي سفيان بن حرب [illegible] يوم أحد [illegible] من الأحابيش [illegible] النبي ﷺ [illegible] كعب بن مالك:

فجئنا إلى موج من البحر وسطه ... أحابيش منهم حاسر ومقنع

ثلاثة آلاف ونحن بقية ... ثلاث مئين إن كثرنا فأربع

وقال [illegible] أبو سفيان [illegible] يوم أحد [illegible]

وقال محمد بن إسحاق [illegible] يوم بدر [illegible] عبدالله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش، أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم ببدر، [illegible] أبا سفيان بن حرب [illegible] يا معشر قريش، إن محمداً [illegible] خياركم [illegible] فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

٦٤ [illegible] ﴿يا أيها النبيّ حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾.

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

[١١٨] ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن ربيعة ﴿بما رحبت﴾ لسعتها ﴿وظنوا﴾ أيقنوا بقلوبهم أن لا [illegible] متخلفهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.
[١١٩] ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ من صدق الله [illegible]
[١٢٠] ﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب﴾ [illegible] يتخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا [illegible]، إلا من كان ذا عذر وقال آخرون نزلت [illegible] الإسلام [illegible] ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ [illegible] ﴿ظمأ﴾ عطش ﴿ولا نصب﴾ [illegible] ﴿مخمصة﴾ مجاعة.
[١٢٢] ﴿لينفروا كافة﴾ جميعا ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة﴾ [illegible] ﴿ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾

= [illegible] أبو بكر بن الحارث [illegible] أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق قال حدثنا [illegible] قال حدثنا حفص بن [illegible] عن [illegible] عن سعيد بن [illegible] عن ابن عباس قال أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلا، ثم إن عمر أسلم، فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾

٦٧ [illegible] ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض﴾ الآية.

قال مجاهد [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] قال عمر [illegible] رسول الله [illegible] ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى﴾

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible] عمر [illegible] ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض﴾ إلى قوله [illegible] ﴿فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا﴾ قال [illegible] النبي ﷺ [illegible]

[illegible] قال حدثنا [illegible] قال حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن [illegible] عن عبد الله قال لما كان يوم بدر، وجيء بالأسرى، قال رسول الله ﷺ: «ما تقولون في هؤلاء الأسرى»؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله، قومك وأهلك، استبقهم واستأن بهم =

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سورة يونس

[١٢٣] ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ الأقرب فالأقرب. وقيل: هي حكاية بقتال من الروم؛ لأن الشام كان أقرب إلى المدينة من العراق، فأما بعد أن فتح الله على المؤمنين البلاد، فالفرض على أهل كل ناحية، قتال من وليهم دون الأبعد ما لم يضطر إليهم أهل ناحية أخرى من بلاد الإسلام، فإن اضطروا إليهم لزمهم نصرهم؛ لأن المسلمين يد على من سواهم

[١٢٤] ﴿وهم يستبشرون﴾ يفرحون بما أعطاهم الله من الإيمان واليقين

[١٢٥] ﴿وأما الذين في قلوبهم مرض﴾ نفاق ﴿فزادتهم رجسا إلى رجسهم﴾ شكًّا إلى شكهم

[١٢٦] ﴿يفتنون في كل عام مرة أو مرتين﴾ عجب الله المؤمنين من هؤلاء المنافقين، ووبخ المنافقين بعدم تذكرهم، وقلة تنبههم لمواعظ الله عز وجل، التي يعظهم بها، وما يريهم من نصرة رسوله عليه السلام.

[١٢٧] ﴿هل يراكم من أحد﴾ يعني: أيراكم معكم أحد سمع كلامكم، فأخبره به؟ ﴿صرف الله قلوبهم﴾ عن الخير والهدى ﴿بأنهم قوم لا يفقهون﴾ عن الله مواعظه؛ استكبارا ونفاقا

[١٢٨] ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ تعرفونه، لا من غيركم ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾ أي عزيز عليه عنتكم؛ وهو دخول المشقة والمكروه عليكم ﴿حريص﴾ على هدى ضلالكم وتوبتكم

[١٢٩] ﴿حسبي﴾ كفاني ﴿الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾

= لعل الله عز وجل يتوب عليهم. وقال عمر: كذبوك وأخرجوك، فقدمهم فاضرب أعناقهم. وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، انظر واديا كثير الحطب فأدخلهم فيه، ثم أضرم عليهم نارا. فقال العباس: قطعت رحمك. فسكت رسول الله ﷺ ولم يجبهم، ثم دخل، فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبد الله. ثم خرج عليهم فقال: إن الله عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللين، وإن الله عز وجل ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم، قال: ﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾ وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى، قال: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ وإن مثلك يا عمر كمثل موسى، قال: ﴿ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم﴾ ومثلك يا عمر كمثل نوح، قال: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ ثم قال رسول الله ﷺ: أنتم اليوم عالة، أنتم اليوم عالة، فلا يفلتن منهم أحد إلا بفداء، أو ضرب عنق.

قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض﴾ إلى آخر الآيات الثلاث.

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو نوح قراد قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثنا سماك الحنفي أبو زميل قال: حدثني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

[١] ﴿الر﴾ قيل: هو من اسم الله، الذي هو «الرحمن»، بتقطيع الهجاء إذا جمع بـ «حم» و «نون»، كان «الرحمن». وقيل: هو من أسماء القرآن، وقد تقدم القول في ﴿الم﴾ بما قيل في مثلها من فواتح السور ﴿تلك آيات الكتاب﴾ يعني القرآن ﴿الحكيم﴾ الذي قد أحكمه الله، وبينه لعباده.

[٢] ﴿أكان للناس عجبا﴾ إيحاؤنا القرآن ﴿إلى رجل منهم﴾ ينذرهم عقاب الله، كأن لم يعلموا أن الله قد أوحى قبله إلى مثله من البشر، فعجبوا من وحينا إليه الآن؟! ﴿أن لهم قدم صدق﴾ قيل: أعمال صالحة سيجزون بها ثواب الله تعالى، وقيل: إنه محمد صلى الله عليه وسلم، شفيع لهم، وقيل: سابق صدق في اللوح المحفوظ من السعادة ﴿إن هذا لساحر مبين﴾ يبين لكم عنه أنه مبطل فيما يدّعيه.

[٣] ﴿يدبر الأمر﴾ يقضيه وحده ﴿ما من شفيع﴾ يشفع يوم القيامة لأحد.

[٤] ﴿إنه يبدأ الخلق ثم يعيده﴾ يحييه، ثم يميته، ثم يحييه ﴿ليجزي﴾ ليثيب ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿شراب من حميم﴾ قد أغلي فاشتد حره ﴿وعذاب أليم﴾ موجع.

[٥] ﴿وقدره منازل﴾ لا يتجاوزها ولا يقصر دونها، يعني القمر خاصة؛ لأن بالأهلة يعلم انقضاء الشهور والسنين، وأفرد القمر بعد أن ذكر الشمس والقمر؛ لأنه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر، كما قال ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾ [سورة التوبة ٦٢].

[٦] ﴿إن في اختلاف الليل والنهار﴾ إلى آخر الآية، من أعقاب الليل والنهار، وعجائب الخلق، دلالات وحجج لمن صحت فطرته، وعقله، واتقى الله، على أن الله الخالق الصانع، والمدبر لكل شيء.

= ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر والتقوا، فهزم الله المشركين، وقتل منهم سبعون رجلا وأسر منهم سبعون رجلا، استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعليا. فقال أبو بكر: يا رسول الله، هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضدا. فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟» قال: قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أن تمكنني من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا موادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم. فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فأخذ منهم الفداء، فلما كان من الغد قال عمر: غدوت إلى النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق، وإذا هما يبكيان، فقلت: يا رسول الله، أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، =

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ۙ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

[٧] ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون [illegible] ﴿وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ سكنوا إليها [illegible] الذين [illegible] يسخطون [illegible] ويرضون [illegible]

[٨] ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ [illegible]

[١٠] ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ قولهم وقيل: إذا أرادوا شيئاً قالوا: سبحانك اللهم، فأتاهم [illegible] ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ [illegible] الله عز وجل [illegible] وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ﴿سبحانك اللهم﴾ فقال: كلمة [illegible] الله [illegible] ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ﴾ [illegible] ﴿فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ﴾ [illegible] ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[١١] ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ﴾ قيل: هو قول الإنسان لولده وماله - إذا غضب عليه -: اللهم لا تبارك فيه والعنه، فلو [illegible] عليهم [illegible] في [illegible] في الخير ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ لأهلكهم ﴿فَنَذَرُ﴾ [illegible] ﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [illegible] ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [illegible] ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [illegible]

[١٢] ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ﴾ [illegible] ﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾ [illegible] ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ [illegible] ﴿مَرَّ﴾ [illegible] ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [illegible] في [illegible] على الله ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من معاصي الله

[١٣] ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ﴾ الأمم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحجج [illegible]

[١٤] ﴿جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ﴾ [illegible] ﴿لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [illegible] تؤمنون بالله ورسوله، فتستحقون الثواب الجزيل.

= [illegible] فقال النبي ﷺ: [illegible] عرض [illegible] من الفداء، لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة [illegible] وأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

[illegible] مسلم في الصحيح عن [illegible] عن عكرمة بن عمار [illegible]

٧ [illegible] ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ﴾ الآية

[illegible] في العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث، وكان العباس أسر يوم بدر [illegible] من الذهب، [illegible] إلى بدر [illegible] وكان أحد [illegible] طعام [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] المشركين [illegible] =

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴿١٥﴾ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون ﴿١٦﴾ فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون ﴿١٧﴾ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿١٨﴾ وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ﴿١٩﴾ ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴿٢٠﴾

[١٦] ﴿ولا أدراكم به﴾ [illegible] ﴿فقد لبثت فيكم عمرا﴾ [illegible] ﴿من قبله﴾ من قبل [illegible] ﴿أفلا تعقلون﴾ [illegible]

[١٨] ﴿ويقولون هؤلاء﴾ [illegible] ﴿شفعاؤنا عند الله﴾ [illegible] ﴿قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض﴾ [illegible] السماوات ولا في الأرض؟ [illegible] شفعاء لهم عند الله في السماوات ولا في الأرض، وكانوا يزعمون أنها تشفع لهم، فقال الله [illegible] لا يعلم في السماوات ولا في الأرض [illegible] لكم فيها ﴿سبحانه وتعالى﴾ [illegible]

[١٩] ﴿وما كان الناس إلا أمة واحدة﴾ [illegible] ﴿فاختلفوا﴾ [illegible] ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ أنه لا يهلك قوما إلا بعد انقضاء آجالهم ﴿لقضي بينهم﴾ [illegible] أهل الباطل، ونجى أهل الحق.

[٢٠] ﴿ولولا أنزل عليه﴾ [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم ﴿آية من ربه﴾ [illegible] ﴿فقل إنما الغيب لله﴾ أي لا يعلم [illegible] إلا هو ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾ [illegible]

= وكفلني فداء ابن أخي عقيل بن أبي طالب عشرين أوقية من فضة، فقلت له: تركتني والله أسأل قريشا بكفي [illegible] فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل مخرجك إلى بدر، وقلت لها: إن حدث بي حدث [illegible] فهو لك ولعبد الله والفضل وقثم؟ فقلت: وما يدريك؟ قال: أخبرني الله بذلك. قال: أشهد إنك لصادق، وإني قد دفعت إليها ذهبا ولم يطلع عليه أحد إلا الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله. قال العباس: فأعطاني الله خيرا مما أخذ مني [illegible] عشرين عبدا، كلهم يضرب بمال كثير مكان العشرين أوقية، وأنا أرجو المغفرة من ربي.

سورة براءة

١٢ قوله تعالى ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر﴾

قال ابن عباس: نزلت في أبي سفيان بن حرب، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل وسائر رؤساء قريش، الذين نقضوا العهد، وهم الذين هموا بإخراج الرسول.

١٧ قوله تعالى ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله﴾.

وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٥﴾

[٢١] ﴿وإذا أذقنا الناس رحمة﴾ فرجاً من بعد كرب، ومطراً بعد محل ﴿من بعد ضرّاء﴾ شدة ﴿إذا لهم مكر﴾ استهزاء وتكذيب ﴿قل الله أسرع مكراً﴾ استدراجاً لهم ﴿إن رسلنا﴾: حفظتنا عليهم

[٢٢] ﴿حتى إذا كنتم في الفلك﴾ في السفن في البحر ﴿جاءتها ريح عاصف﴾ شديدة ﴿وظنوا أنهم أحيط بهم﴾ أن الهلاك قد أحاط بهم، وأحدق بهم ﴿مخلصين له الدين﴾ دون أصنامهم وأوثانهم، «الدين» الطاعة، لا يدعون سواه

[٢٣] ﴿فلما أنجاهم﴾ يعني السفن أحيط بها ﴿إذا هم يبغون﴾ يتجاوزون أمر الله، إلى الكفر والعصيان ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾ إنما أنتم تظلمون، وعليها تعتدون، لما توجبون عليها من سخط الله ونقمته ﴿متاع الحيوة الدنيا﴾ أي إنما هو متاع لكم في الحياة الدنيا

[٢٤] ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها﴾ زينتها وبهاءها ﴿وازّيّنت﴾ تزينت ﴿فجعلناها﴾ يعني ما عليها ﴿حصيداً﴾ مقطوعاً مقلوعاً من أصله ﴿كأن لم تغن﴾ كأن لم تعش، كأن لم تنعم

[٢٥] ﴿إلى دار السّلام﴾ الله - عز وجل - هو السلام، وداره الجنة

= قال المفسرون: لما أسر العباس يوم بدر أقبل عليه المسلمون، فعيّروه بكفره بالله وقطيعة الرحم، وأغلظ علي له القول، فقال العباس: ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا؟ فقال له علي: ألكم محاسن؟ قال: نعم، إنا لنعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونسقي الحاج، ونفك العاني. فأنزل الله عز وجل ردًّا على العباس: ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا﴾ الآية

١٩ - قوله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية

أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله قال: أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله المنادي قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي قال: حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام قال: حدثنا النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ، فقال رجل من بني: إني لا أعمل عملاً بعد أن أسقي الحاج، وقال الآخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد أن أعمر المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت دخلت فاستفتيت رسول الله ﷺ فيما اختلفتم فيه، ففعل. فأنزل الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ إلى قوله تعالى: ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾

رواه مسلم، عن الحسن بن علي الحلواني، عن أبي توبة

وقال ابن عباس في رواية الوالبي: قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر: لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام =

۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

الحزب ٢

[٢٦] ﴿للذين أحسنوا الحسنى﴾ الجنة ﴿وزيادة﴾ النظر إلى وجه الله -عز وجل- في الآخرة ﴿ولا يرهق﴾ لا يغشى ﴿وجوههم قتر﴾ كآبة وكسوف، حتى تصير من الحزن كأنما عليها قتر وهو الغبار. ﴿ولا ذلة﴾ هوان.

[٢٧] ﴿والذين كسبوا السيئات﴾ معاصي الله، وكفروا برسوله ﴿جزاء سيئة بمثلها﴾ يجازى بمثل عمله في الدنيا من عقاب الله ﴿وترهقهم﴾ تغشاهم ﴿ذلة﴾ شدة ﴿ما لهم من الله من عاصم﴾ من مانع ﴿كأنما أغشيت﴾ ألبست ﴿وجوههم قطعا﴾ جمع قطعة، يعني سواد من الليل وغيه ﴿خالدون﴾ ماكثون.

[٢٨] ﴿ويوم نحشرهم﴾ نجمعهم لعرضهم للحساب ﴿مكانكم أنتم وشركاؤكم﴾ أي قفوا في مواضعكم، والزموا مكانكم ﴿فزيلنا بينهم﴾ فرقنا بين المشركين وآلهتهم ﴿وقال شركاؤهم﴾ آلهتهم التي كانوا يعبدون، إذا نصب لهم العبادة وقيل لهم: اسمعوا ﴿ما كنتم إيانا تعبدون﴾، لأنا ما كنا نسمع ولا نبصر، ولا نعلم، ولا نعقل، فيقولون: والله لإياكم كنا نعبد، فتقول آلهتهم

[٢٩] ﴿فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم﴾ أيها المشركون، فإنه علم أنا عن عبادتكم ما نعلمون ﴿وإن كنا عن عبادتكم لغافلين﴾ لا نعلم ولا نشعر

[٣٠] ﴿هنالك تبلوا﴾ تختبر ﴿ما أسلفت﴾ عملت من حسنة وسيئة ﴿وردوا إلى الله﴾ يعني المشركين ﴿مولاهم الحق﴾ الذي لا شك فيه ﴿وضل﴾ ذهب وبطل ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ يشركون، ويجحدون، في قولهم: إنها تقربهم منه زلفى.

[٣١] ﴿قل من يرزقكم﴾ قل يا محمد للمشركين ﴿ومن يدبر الأمر﴾ أمر السماء والأرض ﴿فقل أفلا تتقون﴾ أفلا تخافون عقابه على ما تشركون به من لا يرزقكم، ولا ينفعكم ولا يضركم؟

[٣٢] ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾ أي: أي شيء سوى الحق إلا الضلال ﴿فأنى تصرفون﴾ عنه، وهو الحق.

[٣٣] ﴿كذلك حقت كلمة ربك﴾ وجب قضاؤه ﴿على الذين فسقوا﴾ خرجوا من طاعة الله، وكفروا به

---

* والعمرة والجهاد لقد كنت أعمر المسجد الحرام، وأسقي الحاج، وأفك العاني، فأنزل الله تعالى ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ الآية.

وقال الحسن والشعبي والقرظي: نزلت الآية في علي والعباس وطلحة بن شيبة، وذلك أنهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو شئت بت فيه. وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها. وقال علي: ما أدري ما تقولون، لقد صليت ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن سيرين ومرة الهمداني: قال علي للعباس: ألا تهاجر؟ ألا تلحق بالنبي ﷺ؟ فقال: ألست في أفضل من الهجرة؟ ألست أسقي حاج بيت الله، وأعمر المسجد الحرام؟ فنزلت هذه الآية.

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

[٣٤] ﴿فأنى تؤفكون﴾ يقول فإلى أي وجه عن الحق تصرفون؟

[٣٥] ﴿أمن لا يهدي إلا أن يهدى﴾ يعني الوثن ﴿فما لكم كيف تحكمون﴾ لا تعقلون أن من يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أو ما تعبدونه من دونه تشركون به من آلهتكم وأصنامكم

[٣٦] ﴿إلا ظنا﴾ لا علما منهم بحقيقته ﴿إن الظن لا يغني من الحق شيئا﴾ لا يقوم مقامه، ولا ينوب عنه

[٣٧] ﴿تصديق الذي بين يديه﴾ من كتب الله ﴿وتفصيل الكتاب﴾ بيانه ﴿لا ريب فيه﴾ لا شك ﴿من رب العالمين﴾ من عند رب العالمين

[٣٩] ﴿بما لم يحيطوا بعلمه﴾ مما في القرآن من وعيد الله إياهم ﴿ولما يأتهم تأويله﴾ يقول ولم يأتهم بعد بيان ما يؤول إليه ذلك الوعيد.

[٤٠] ﴿ومنهم من يؤمن به﴾ يقول عز وجل، ومن قومك يا محمد -من قريش- من سوف يؤمن به، يعني القرآن، ويصدق بأنه من عند الله عز وجل. ﴿ومنهم من لا يؤمن به﴾ أبدا

[٤١] ﴿وإن كذبوك فقل لي عملي﴾ إلى آخر الآية نسخت بالجهاد

[٤٢] ﴿أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون﴾ يقول عز وجل، أفأنت تخلق لهم سمعا ولو كانوا لا سمع لهم يعقلون به، إنما ذلك إلى الله الموفق للإيمان بيده لا إله غيره

---

٢٣ قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم﴾ الآية

قال الكلبي: لما أمر رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وامرأته: إنا قد أمرنا بالهجرة، فمنهم من يسرع إلى ذلك ويعجبه، ومنهم من يتعلق به زوجته وعياله وولده فيقولون: نشدناك الله أن تدعنا إلى غير شيء فنضيع، فيرق فيجلس معهم ويدع الهجرة، فنزلت يعاتبهم ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم﴾ الآية

٢٤ قوله تعالى ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم﴾ الآية

نزلت في الذين تخلفوا بمكة ولم يهاجروا قوله تعالى ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم﴾ إلى قوله ﴿فتربصوا حتى يأتي الله بأمره﴾ يعني القتال وفتح مكة

٣٤ قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل﴾

نزلت في العلماء والقراء من أهل الكتاب، كانوا يأخذون الرشا من سفلتهم وهي المآكل التي كانوا يصيبونها من عوامهم

قوله تعالى ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ الآية

أخبرنا أبو إسحاق المقرئ قال: أخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عمرو بن زرارة قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا حصين، عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذر، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام، فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية ﴿والذين =

وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

[٤٤] ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئا﴾ لا ينقص مخلوقه مالا يستحقونه، ولا يعاقب إلا على معصية

[٤٥] ﴿ويوم يحشرهم﴾ يجمعهم في موقف الحساب ﴿يتعارفون بينهم﴾ ثم تنقطع المعرفة تلك الساعة

[٤٦] ﴿وإما نرينك﴾ يعني [illegible] في حياتك

[٤٧] ﴿فإذا جاء رسولهم﴾ يعني في الآخرة يوم القيامة ﴿قضي بينهم بالقسط﴾ بالعدل

[٤٨] ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ يعني المشركين

[٥٠] ﴿إن أتاكم عذابه بياتا﴾ ليلا

[٥١] ﴿أثم﴾ في هذا الموضع [illegible] ﴿إذا ما وقع﴾ عذاب الله ﴿آمنتم به﴾ صدقتم به، في حال لا ينفعكم التصديق

[٥٣] ﴿ويستنبئونك﴾ يستخبرونك ﴿أحق هو﴾ ما تقول؟ ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ لا تفوتونه، وأنتم في قبضته

---

* ﴿يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، وكان بيني وبينه كلام في ذلك، وكتب إلى عثمان يشكوني، فكتب إلي عثمان أن اقدم المدينة، فقدمتها، فكثر الناس علي حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال: إن شئت تنحيت فكنت قريبا، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمروا علي حبشيا لسمعت وأطعت

الحديث ٢٢

* رواه البخاري عن [illegible] عن جرير، عن حصين. ورواه أيضا عن علي، عن هشيم

والمفسرون مختلفون فيها: فقال بعضهم: إنها في أهل الكتاب خاصة

وقال السدي: هي في أهل القبلة

وقال الضحاك: هي عامة في أهل الكتاب والمسلمين

قال عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة﴾ قال: يريد من المؤمنين

حدثنا أبو [illegible] محمد بن إبراهيم [illegible] قال: حدثنا سفيان بن [illegible] قال: حدثنا محمد بن داود بن صدقة قال: حدثنا عبد الله بن معاذ قال: حدثنا شريك، عن محمد بن عبد الله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: لما نزلت ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة﴾ قال رسول الله ﷺ: تبا للذهب، تبا للفضة. قالوا: يا رسول الله، فأي مال نكنز؟ قال: قلبا شاكرا، ولسانا ذاكرا، وزوجة صالحة.

٣٨ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا﴾ الآية.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟
ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ
وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ
فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي
ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

[٥٧] ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة﴾ ذكرى ﴿من ربكم وشفاء لما في الصدور﴾ من الجهل.
[٥٨] ﴿قل بفضل الله﴾ بالإسلام ﴿وبرحمته﴾ بالقرآن الذي عُلِّمتم به ما لم تكونوا تعلمون ﴿خير مما يجمعون﴾ من حطام الدنيا
[٥٩] ﴿قل أرأيتم﴾ يعني المشركين ﴿فجعلتم منه حراماً وحلالاً﴾ قد تقدم ذكره في الأنعام من البحيرة والسائبة وغير ذلك
[٦٠] ﴿وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة﴾ أيحسبون أن يصفح عنهم؟ كلا بل يدخلهم جهنم خالدين ﴿إن الله لذو فضل على الناس﴾ على خلقه بتركه معاجلة من افترى على الله بالعقوبة في الدنيا، وإمهاله إياه إلى الآخرة
[٦١] ﴿وما تكون في شأن﴾ من عمل ﴿إذ تفيضون فيه﴾ تأخذون فيه وتعملونه.

= نزلت في الحث على غزوة تبوك، وذلك أن رسول الله ﷺ لما رجع من الطائف وغزوة حنين أمر بالجهاد لغزو الروم، وذلك في زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر، حين أخرفت النخل وطابت الثمار، فعظم على الناس غزو الروم، وأحبوا الظلال والمقام في المساكن والمال، وشق عليهم الخروج إلى القتال، فلما علم الله تثاقل الناس أنزل هذه الآية

٤١ قوله تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾

نزلت في الذين اعتذروا بالضيعة والشغل وانتشار الأمر، فأبى الله تعالى أن يعذرهم دون أن ينفروا على ما كان منهم

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن ابن جدعان، عن أنس قال: قرأ أبو طلحة ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ فقال: ما أسمع الله عذر أحداً، فخرج مجاهداً إلى الشام حتى مات

وقال السدي: جاء المقداد بن الأسود إلى رسول الله ﷺ، وكان عظيماً سميناً، فشكا إليه وسأله أن يأذن له، فنزلت فيه ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ فلما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس، فنسخها الله تعالى، وأنزل ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى﴾ الآية

٤٢ و٤٧ ثم أنزل في المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين قوله تعالى: ﴿لو كان عرضاً قريباً﴾ الآية. وقوله تعالى: ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ لما خرج ضرب عسكره على ثنية الوداع، وضرب عبدالله بن أبيّ عسكره على ذي جدة، أسفل من ثنية الوداع، ولم يكن بأقل العسكرين، فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبدالله بن أبيّ فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب، فأنزل الله تعالى يعزي نبيه ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً﴾.

أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلۡ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٞ فِي ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٠﴾

[٦٣] ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ الله بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه

[٦٤] ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا﴾ قيل: هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن، أو ترى له، وقيل: ذلك عند الموت، ومعاينة الملائكة تبشره برحمة الله، وفي الآخرة الجنة ﴿لا تبديل﴾ لا تغيير ﴿لكلمات الله﴾ لوعده وقوله. ﴿ذلك هو الفوز﴾ الظفر ﴿العظيم﴾

[٦٥] ﴿ولا يحزنك قولهم﴾ يعني في ربهم وإشراكهم

[٦٦] ﴿وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء﴾ معناه: وأي شيء يتبع من يدعون من دون الله، يعني غير الله، والله المنفرد بملك كل شيء في سماء كان، أو في أرض؟ ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ الشك ﴿وإن هم إلا يخرصون﴾ إن هم إلا يقولون الباطل كذبا وتخرصا للإفك

[٦٨] ﴿قالوا﴾ يعني المشركين ﴿اتخذ الله ولدا سبحانه﴾ بقولهم: الملائكة بنات الله ﴿هو الغني﴾ عن الولد، وعن جميع خلقه ﴿إن عندكم من سلطان بهذا﴾ يقول: ما عندكم أيها القوم بما تقولون من حجة تحتجون بها، وهي السلطان ﴿أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ حقيقته، وتضيفون إليه ما لا يجوز

[٧٠] ﴿متاع في الدنيا﴾ بلاغ

---

٤٩ قوله تعالى ﴿ومنهم من يقول ائذن لي﴾ الآية

نزلت في جد بن قيس المنافق، وذلك أن رسول الله ﷺ لما تجهز لغزوة تبوك قال له: يا أبا وهب، هل لك في جلاد بني الأصفر، تتخذ منهم سراري ووصفاء؟ فقال: يا رسول الله، لقد عرف قومي أني رجل مغرم بالنساء، وإني أخشى إن رأيت بنات بني الأصفر أن لا أصبر عنهن، فلا تفتني بهن، وائذن لي في القعود عنك، وأعينك بمالي. فأعرض عنه النبي ﷺ وقال: قد أذنت لك. فأنزل الله هذه الآية. فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ لبني سلمة، وكان الجد منهم: من سيدكم يا بني سلمة؟ قالوا: الجد بن قيس، غير أنه بخيل جبان. فقال النبي ﷺ: وأي داء أدوأ من البخل؟ بل سيدكم الأبيض الفتى الجعد، بشر بن البراء بن معرور. فقال فيه حسان بن ثابت:

وقال رسول الله والحق لاحق ... لمن قال منا من تعدون سيدا

فقلنا له جد بن قيس على الذي ... نبخله فينا وإن كان أنكدا

فقال وأي الداء أدوى من الذي ... رميتم به جدا وعالى بها يدا

وسوّد بشر بن البراء بجوده ... وحق لبشر ذي الندا أن يسودا

إذا ما أتاه الوفد أنهب ماله ... وقال خذوه إنه عائد غدا

وما بعد هذه الآية كلها ستأتي إلى قوله تعالى ﴿إنما الصدقات للفقراء﴾ الآية

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ (٧١) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢) فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (٧٣) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (٧٤) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ (٧٦) قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (٧٧) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ (٧٨)

[٧١] ﴿إن كان كبر عليكم﴾ عظم وشق عليكم ﴿مقامي﴾ بين أظهركم، وقيامي على حالي وطريقتي ﴿فعلى الله توكلت﴾ به وثقت ﴿فأجمعوا أمركم﴾ اعزموا على ما تعزمون عليه وادعوا ﴿شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة﴾ ملتبسا ﴿ثم اقضوا إلي﴾ معناه امضوا إلي بما في أنفسكم وافرغوا منه ﴿ولا تنظرون﴾ لا تؤخرون

[٧٢] ﴿فإن توليتم﴾ أعرضتم عما دعوتكم إليه ﴿فما سألتكم من أجر﴾ ثواب على دعائي لكم ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ من المنقادين له بالطاعة

[٧٣] ﴿وجعلناهم خلائف﴾ يعني من كان في السفينة مع نوح عليه السلام ﴿كيف كان عاقبة المنذرين﴾ الذين أنذرهم نوح - عليه السلام.

[٧٤] ﴿فجاءوهم بالبينات﴾ بالحجج والأدلة ﴿فما كانوا ليؤمنوا﴾ ليصدقوا بما جاءتهم رسلهم بما كذب به قوم نوح، والأمم الخالية ﴿كذلك نطبع﴾ نختم ﴿المعتدين﴾ المجاوزين ما أمرهم الله به

[٧٥] ﴿إلى فرعون وملئه﴾ أشراف قومه ﴿فاستكبروا﴾ عن الإقرار بما دعاهم به موسى وهارون عليهما السلام

[٧٦] ﴿إن هذا لسحر مبين﴾ لمن عاينه أنه سحر لا حقيقة له

[٧٨] ﴿أجئتنا لتلفتنا﴾ لتصرف وتحول ﴿وتكون لكما الكبرياء﴾ الملك والسلطان

---

٥٨ - قوله تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ الآية.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: حدثنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم قسما إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي، وهو حرقوص بن زهير، أصل الخوارج، فقال: اعدل فينا يا رسول الله، فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟» فنزلت: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ الآية.

رواه البخاري، عن عبد الله بن محمد، عن هشام، عن معمر.

وقال الكلبي: نزلت في المؤلفة قلوبهم، وهم المنافقون، قال رجل يقال له أبو الجواظ للنبي عليه السلام: لم تقسم بالسوية. فأنزل الله تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾.

٦١ - قوله تعالى: ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن﴾ الآية.

نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون الرسول ويقولون ما لا ينبغي، قال بعضهم: لا تفعلوا، فإنا نخاف أن =

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (٨٣) وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ (٨٤) فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٨٥) وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٨٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧) وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨٨)

[٨١] ﴿مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ﴾ أي السحر الذي جئتم به ما جئتكم به من الأباطيل أيها السحرة هو هذا الذي جئتم به اسمه، لا ما جئت به أنا ﴿إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ يذهبه

[٨٢] ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ﴾ يثبت ﴿الْحَقَّ﴾ الذي جئتكم به من عنده، فيعليه، ويظهره ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ العاصون لربهم، المكتسبون للإثم

[٨٣] ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾ نسل من بني إسرائيل قوم موسى، وقيل من قوم فرعون ﴿أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ يحملهم على الرجوع عن الإيمان ﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ﴾ متكبر على الله في أرضه ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ المتجاوزين الحق إلى الباطل

[٨٤] ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا﴾ به ثقوا، ولأمره سلموا

[٨٥] ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ لا تظهرهم علينا، فيروا أنهم خير منا، فيزدادوا طغيانا

[٨٧] ﴿أَن تَبَوَّآ﴾ اتخذا ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ مساجد تصلون فيها نحو القبلة

[٨٨] ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ﴾ أعطيت ﴿لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾ بمعنى فضلوا عن سبيلك، كقوله عز وجل: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [سورة القصص ٨] ﴿لِيُضِلُّوا﴾ ليجوروا عن سبيلك ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ﴾ غيّرها، فطمس الله على أموالهم فصارت حجارة ﴿وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ بالضلالة حتى لا تنشرح للإيمان ﴿الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ الموجع.

= يبلغه ما يقولون، فيقع بنا. فقال الجلاس بن سويد: نقول ما شئنا، ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول، فإنما محمد أذن سامعة. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار وغيره: نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث، وكان رجلاً أدلم، أحمر العينين، أسفع الخدين، مشوه الخلقة، وهو الذي قال النبي ﷺ: من أراد أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث. وكان ينم حديث النبي ﷺ إلى المنافقين، فقيل له: لا تفعل. فقال: إنما محمد أذن، من حدثه شيئاً صدقه، نقول ما شئنا، ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال السدي: اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد بن الصامت، ووديعة بن ثابت، فأرادوا أن يقعوا في النبي ﷺ وعندهم غلام من الأنصار يدعى عامر بن قيس، فحقروه، فتكلموا وقالوا: لئن كان ما يقوله محمد حقاً لنحن شر من الحمير. ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فدعاهم فسألهم، فحلفوا أن عامراً كاذب، وحلف عامر أنهم كذبة، وقال: اللهم لا تفرق بيننا حتى تبين صدق الصادق من كذب الكاذب. فنزلت فيهم: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ ونزل قوله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ الطَّيِّبَٰتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَآءَهُمُ الْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

[٨٩] ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾ امضيا لأمري ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ تسلكان ﴿سَبِيلَ﴾ طريق ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الذين يجهلون حقيقة وعد الله ووعيده [٩٠] ﴿بَغْيًا﴾ على موسى ومن معه ﴿وَعَدْوًا﴾ اعتداء عليهم

[٩٢] ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ نجعلك على نجوة، وهي المكان المرتفع على من حوله ببدنك، ينظر إليك هالكاً من كان يكذب بهلاكك ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ عبرة وعظة

[٩٣] ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أنزلنا ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ مصر والشام، وقيل الشام وبيت المقدس ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ من حلال الرزق ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ ما كانوا به عالمين، وذلك أنهم كانوا مجمعين على نعت محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى نبوته، غير مختلفين مما كانوا يجدونه مكتوباً عندهم، ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [سورة البقرة ٨٩] ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ «البغي» يكون في المنافسة على الدنيا، ومن أقتتل عليها، وفي العلم أن يرى نفسه مصيباً، وغيره مخطئاً

[٩٤] ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من أهل التوراة والإنجيل، كعبد الله بن سلام، وقيل إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: بعد نزول هذه الآية: «ما أشك ولا أسأل» وقد علم الله ذلك منه ومخرج هذا القول، كقول القائل لمملوكه: إن كنت مملوكي فانته إلى أمري، وهو لا يشك في أنه سيفعله، وكقول الرجل لابنه: إن كنت ابني فبرّني، وهو لا يشك في أنه ابنه ﴿مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ الشاكّين

[٩٥] ﴿فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ممن غبن حظه

[٩٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ لعنه وسخطه، لما عصوه

---

٦٤ قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ﴾ الآية.

قال السدي: قال بعض المنافقين: والله لوددت أني قدمت فجلدت مائة ولا ينزل فينا شيء يفضحنا، فأنزل الله هذه الآية.
وقال مجاهد: كانوا يقولون القول بينهم، ثم يقولون: عسى الله أن لا يفشي علينا سرنا.

٦٥ قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾

قال قتادة: بينا رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وبين يديه ناس من المنافقين، إذ قالوا: يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها؟ هيهات له ذلك، فأطلع الله نبيه على ذلك، فقال نبي الله: احبسوا علي الركب، فأتاهم فقال: قلتم كذا وكذا، فقالوا: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال زيد بن أسلم ومحمد بن وهب: قال رجل من المنافقين في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾

[٩٨] ﴿فلولا كانت قرية آمنت﴾ يقول عز وجل: لم تكن قرية نفعها إيمانها إذا نزل بها بأس الله ﴿إلا قوم يونس﴾ فإنهم لما أظلهم العذاب، وظنوا أنه قد دنا منهم، وفقدوا يونس، قذف الله في قلوبهم التوبة، وفرقوا بين كل أنثى وولدها، وعجوا إلى الله أربعين ليلة، فلما عرف صدق توبتهم كشف عنهم العذاب ﴿ومتعناهم إلى حين﴾ لم نعاجلهم بالعقوبة، واستمتعوا بحياتهم في الدنيا، إلى حين مماتهم ووقت فناء أعمارهم.

[١٠٠] ﴿ويجعل الرجس﴾ السخط والعذاب ﴿على الذين لا يعقلون﴾ عن الله وآياته وحججه.

[١٠١] ﴿قل انظروا﴾ يقول الله ـ عز وجل ـ قل يا محمد لمشركي قومك السائليك الآيات: ﴿انظروا ماذا في السماوات والأرض﴾ من الآيات الدالة على صحة ما تدعوهم إليه، من توحيد الله من شمسها وقمرها، واختلاف ليلها ونهارها، وصنوف عجائب خلق الله ـ عز وجل ـ، فإن في ذلك موعظة ومعتبراً ﴿عن قوم لا يؤمنون﴾ قد سبق عليهم الشقاء، وقضى عليهم به في أم الكتاب.

[١٠٤] ﴿ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم﴾ يقبض أرواحكم ﴿وأمرت أن أكون من المؤمنين﴾. المصدقين بما جاءني من عنده.

[١٠٥] ﴿وأن أقم وجهك للدين﴾: دين الإسلام ﴿حنيفاً﴾ مستقيماً عليه غير معوج عنه

= بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء، يعني رسول الله ﷺ وأصحابه. فقال عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، ونتحدث بحديث الركب، نقطع به عنا الطريق.

أخبرنا أبو نصر محمد بن عبد الله الجوزقي، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى الحلواني، حدثنا محمد بن ميمون الخياط، حدثنا إسماعيل بن داود المهرجاني، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: رأيت عبد الله بن أبي يسير قدام النبي ﷺ والحجارة تنكبه، وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، والنبي ﷺ يقول: ﴿أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون﴾.

٧٤ ـ قوله تعالى: ﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾ الآية.

قال الضحاك: خرج المنافقون مع رسول الله ﷺ إلى تبوك، وكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله ﷺ وأصحابه، وطعنوا في الدين، فنقل ما قالوا حذيفة إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: يا أهل النفاق، ما هذا الذي بلغني عنكم؟ فحلفوا ما قالوا شيئاً من ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية إكذاباً لهم.

وقال قتادة: ذكر لنا أن رجلين اقتتلا، رجلاً من جهينة ورجلاً من غفار، فظهر الغفاري على الجهني، فنادى =

وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٠٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (١٠٨) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩)

سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (٢) وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (٣) إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤) أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٥)

[١٠٧] ﴿فلا رادّ لفضله﴾ يقول - عز وجل -: فلا يقدر أحد أن يحول بينك وبينه

[١٠٨] ﴿فإنما يضل عليها﴾ فإن ضلاله [illegible] إنما يجني به على نفسه لا على غيرها ﴿وما أنا عليكم بوكيل﴾ بمسلط على [illegible]

[١٠٩] ﴿واتبع ما يوحى إليك﴾ [illegible] الصبر [illegible]

سورة هود

[١] ﴿الر كتاب﴾ [illegible] ﴿أحكمت آياته﴾ [illegible] ﴿ثم فصلت﴾ [illegible] ﴿من لدن﴾ من عند ﴿حكيم﴾ [illegible] ﴿خبير﴾ بمن يؤول إليه عواقبها

[٣] ﴿ثم توبوا إليه﴾ ارجعوا إلى ربكم بإخلاص العبودية له ﴿يمتعكم متاعا حسنا﴾ يبسط لكم من الدنيا رزقها، ويُنسئ آجالكم ﴿إلى أجل مسمى﴾ [illegible] بالموت ﴿ويؤت كل ذي فضل فضله﴾ [illegible] من ماله، أو عمل ببدنه، أو تطوع به من خير ﴿وإن تولوا﴾ [illegible]

[٥] ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه﴾ كان المنافقون [illegible] رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يثني أحدهم صدره، ويطأطئ رأسه ويتغشى بثوبه، كي لا يراه النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ بما أخفته الصدور

عبدالله بن أبي [illegible] الأوس، انصروا أخاكم، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك، والله [illegible] [illegible]

إليه فجعل يحلف بالله ما قال، وأنزل الله تعالى هذه الآية

قوله تعالى: ﴿وهمّوا بما لم ينالوا﴾

قال المفسرون: [illegible] [illegible] ﴿وهموا بما لم ينالوا﴾

٧٥ - قوله تعالى: ﴿ومنهم من عاهد الله﴾ الآية

[illegible] محمد بن [illegible] الفضل [illegible] أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر [illegible] موسى بن سهل [illegible] قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا محمد بن شعيب قال: حدثنا معاذ بن رفاعة السلامي عن أبي [illegible]

۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

[٦] ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ يعني كل ما دبَّ على الأرض من الناس [illegible] ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [illegible] ﴿كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ عند الله - عز وجل - مكتوب [illegible]

[٧] ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم

[٨] ﴿إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [illegible] ﴿لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾ [illegible] ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ [illegible] ﴿مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [illegible]

[٩] ﴿إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ﴾ من اليأس [illegible] الله وخيره ﴿كَفُورٌ﴾ [illegible]

[١٠] ﴿ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ﴾ [illegible] ﴿إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ﴾ [illegible] ﴿فَخُورٌ﴾ [illegible]

[١١] ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ [illegible] ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ في النعمة

[١٢] ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [illegible] على كل شيء [illegible]

= عبد الملك عن ... بن يزيد أنه أخبره عن القاسم بن عبد الرحمن، عن ... أمامة ... أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري ... رسول الله ﷺ ... يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال رسول الله ﷺ: «ويحك يا ثعلبة، قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه»، ثم قال مرة أخرى: [illegible]

[illegible]

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾

[١٥] ﴿وهم فيها لا يبخسون﴾ يوفون جزاء أعمالهم فيها، ولا ينقصون شيئا.

[١٦] ﴿وحبط﴾ بطل ﴿ما صنعوا فيها﴾ ما عملوا من أعمالهم ﴿وباطل ما كانوا يعملون﴾ لأنهم عملوا لغير الله.

[١٧] ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ وقيل هو لسانه عليه السلام يتلو به القرآن. وقيل: «فمن كان على بينة من ربه» يعني محمدا - صلى الله عليه وسلم - فهو على بينة من ربه، «ويتلوه شاهد منه» هو جبريل عليه السلام شاهد من الله - عز وجل - يتلو على محمد ما بعث به ﴿ومن قبله كتاب موسى﴾ قيل معناه: ومن قبله جاء بالكتاب إلى موسى ﴿إماما ورحمة﴾ نصب على القطع من كتاب موسى كقوله عز وجل: ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما﴾ [سورة الزمر ٩] ﴿أولئك يؤمنون به﴾ يقولون: هؤلاء الذين ذكرت يصدقون به، أي كفر به هؤلاء المشركون ﴿ومن يكفر به﴾ بمحمد يعني العرب ﴿من الأحزاب﴾ من أهل الملل كلها، والكفار أحزاب كلهم على الكفر ﴿فلا تك في مرية﴾ في شك أن القرآن من عند الله وأنه حق، ولم يخاطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ومعنى هذا الكلام، كقوله في سورة يونس ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك﴾ [سورة يونس ٩٤] وقد تقدم تفسيره.

[١٨] ﴿ويقول الأشهاد﴾ الملائكة والأنبياء، وهو جمع شاهد، كما الأصحاب جمع صاحب.

[١٩] ﴿الذين يصدون عن سبيل الله﴾ الإسلام، أي هم مشركو قريش الذين كانوا يصدون الناس عن الإيمان بالله عز وجل وعن نبيهم ﴿ويبغونها﴾ يبغون سبيل الله عوجا ميلا.

= فلم يرض قال: «يا ويح ثعلبة» قبل أن يكلمهم، ودعا للسلمي بالبركة، وأخبروه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي، فأنزل الله عز وجل ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن﴾ إلى قوله تعالى ﴿بما كانوا يكذبون﴾ وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة، فسمع ذلك فخرج حتى أتى ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة، قد أنزل الله فيك كذا وكذا، فخرج ثعلبة حتى أتى النبي عليه السلام فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال: «إن الله قد منعني أن أقبل منك صدقتك» فجعل يحثو التراب على رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا عملك، قد أمرتك فلم تطعني» فلما أبى أن يقبل منه شيئا رجع إلى منزله، وقبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئا، ثم أتى أبا بكر رضي الله عنه حين استخلف فقال: قد علمت منزلتي من رسول الله ﷺ، وموضعي من الأنصار، فاقبل صدقتي، فأبى أن يقبلها، وقال: لم يقبلها رسول الله ﷺ وأنا أقبلها؟" فقبض أبو بكر وأبى أن يقبلها، فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتاه فقال: يا أمير المؤمنين، اقبل صدقتي، فقال: لم يقبلها رسول الله عليه السلام ولا أبو بكر، أنا أقبلها منك؟ فلم يقبضها، وقبض عمر رضي الله عنه، =

أُولَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾

[٢٠] ﴿أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض﴾ لا يفوتونه إذا أراد عقابهم ﴿وما كان لهم من دون الله من أولياء﴾ أنصار يمنعونهم، ويحولون بينهم وبين الله - عز وجل -. ﴿يضاعف لهم العذاب﴾ يزاد ﴿ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون﴾ ختم الله على سمعهم وأبصارهم، وحال بينهم وبين طاعته، فلا يسمعون الحق، ولا يبصرونه.

[٢١] ﴿خسروا أنفسهم﴾ غبنوها حظها من رحمة الله تعالى ﴿وضل عنهم﴾ بطل.

[٢٢] ﴿لا جرم﴾ بمعنى: لا بد، وقيل بمعنى: حقا ﴿أنهم في الآخرة هم الأخسرون﴾.

[٢٣] ﴿وأخبتوا إلى ربهم﴾ ... والإخبات: الإنابة.

[٢٤] ﴿مثل الفريقين﴾ فريق الكفر، وفريق الإيمان.

[٢٥] ﴿إني لكم نذير مبين﴾ أنذركم من عقاب الله، ومبين: بيّن لكم عما أرسل به، من أمر الله ونهيه.

[٢٧] ﴿فقال الملأ﴾ الكبراء من قوم نوح ﴿إلا الذين هم أراذلنا﴾ سفلتنا دون كبرائنا ﴿بادي الرأي﴾ ظاهر الرأي، وما لم نتعمق فيه.

[٢٨] ﴿إن كنت على بينة من ربي﴾ على علم وبيان من الله بوجوب علي الإخلاص له ﴿وآتاني رحمة من عنده﴾ التوفيق والنبوة والحكمة ﴿فعميت عليكم﴾ فلم تهتدوا بها، ولم تصدقوا نبيكم فيها ﴿أنلزمكموها﴾ أنأخذكم بالدخول في الإسلام، وقد عماه الله عليكم؟ ﴿وأنتم لها كارهون﴾ لا نفعل، بل نكل أمركم إلى الله وقضائه.

---

* ثم ولي عثمان رضي الله عنه، فأتاه فسأله أن يقبل صدقته، فقال: رسول الله ﷺ لم يقبلها ولا أبو بكر ولا عمر، وأنا أقبلها؟ فلم يقبلها عثمان، فهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٧٩ - قوله تعالى: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو علي بن ...، أخبرنا أبو علي محمد بن سليمان المالكي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي، حدثنا شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: لما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله غني عن صاع هذا، فنزلت ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾.

... المفسرون: عن أبي عقيل عبد الله بن سعيد، عن أبي النعمان ...

وقال قتادة وغيره: حث رسول الله ﷺ على الصدقة، فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم، وقال: يا رسول الله، مالي ثمانية آلاف، جئتك بنصفها، فاجعلها في سبيل الله، وأمسكت نصفها لعيالي، فقال رسول الله ﷺ:

وَيَـٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَـٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَـٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَـٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

[٢٩] ﴿ويا قوم لا أسألكم عليه﴾ على نصيحتي ودعوتي ﴿مالاً﴾ أجراً وجزاءً من عرض الدنيا ﴿إن أجري إلا على الله﴾ هو مجازيني ﴿وما أنا بطارد﴾ بمقصٍ ومبعد من آمن بالله، وكان قومه قد سألوه طردهم ليؤمنوا به من صحبة المساكين، وقالوا: لن نرضى أن نكون نحن وهم في هذا الأمر سواء ﴿إنهم ملاقو ربهم﴾ فيسألهم عن أعمالهم

[٣١] ﴿للذين تزدري﴾ تحتقر ﴿أعينكم﴾ من الناس

[٣٢] ﴿قد جادلتنا﴾ خاصمتنا

[٣٤] ﴿إن كان الله يريد أن يغويكم﴾ يهلككم

[٣٥] ﴿فعلي إجرامي﴾ إثمي وذنبي

[٣٦] ﴿فلا تبتئس﴾ لا تحزن ولا تأس

[٣٧] ﴿بأعيننا﴾ بعين الله عز وجل ﴿ووحينا﴾ بأمرنا ﴿ولا تخاطبني﴾ لا تسألني العفو عن ﴿الذين ظلموا﴾

= «بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت». فبارك الله في مال عبد الرحمن، حتى إنه خلف امرأتين يوم مات، فبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين ألف درهم. وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بن العجلان بمائة وسق من تمر، وجاء أبو عقيل الأنصاري بصاع من تمر، وقال: يا رسول الله، بت ليلتي أجر بالجرير الماء حتى نلت صاعين من تمر، فأمسكت أحدهما لأهلي وأتيتك بالآخر. فأمره رسول الله ﷺ أن ينثره في الصدقات، فلمزهم المنافقون وقالوا: ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياء، وإن كان الله ورسوله لغنيين عن صاع أبي عقيل، ولكنه أحب أن يذكر نفسه. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٨٤ - قوله تعالى: ﴿ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبداً﴾

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الواعظ إملاءً، أخبرنا عبد الله بن محمد بن نصر، حدثنا يوسف بن عاصم الرازي، حدثنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: لما توفي عبد الله بن أبيّ جاء ابنه إلى رسول الله صلوات الله عليه وقال: أعطني قميصك حتى أكفنه فيه، وصلِّ عليه واستغفر له. فأعطاه قميصه، ثم قال: آذني حتى أصلي عليه. فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر بن الخطاب وقال: أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين؟ فقال: أنا بين خيرتين: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم. فصلى عليه، ثم نزلت عليه هذه الآية: ﴿ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾ فترك الصلاة عليهم.

رواه البخاري، عن مسدد. ورواه مسلم، عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد، كلاهما عن يحيى بن سعيد.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصراباذي، أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال: =

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾

[٣٨] ﴿سخروا منه﴾ استهزؤوا، وقالوا: تحولت نجاراً بعد النبوة.

[٤٠] ﴿حتى إذا جاء أمرنا﴾ وعدنا بالطوفان ﴿وفار﴾ نبع ﴿التنور﴾ قيل: وجه الأرض، وقيل: التنور الذي كان يخبز فيه. أوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام: إذا نبع الماء من التنور فاركب السفينة، فإن تلك الآية [illegible] هلاك قومك. ﴿من كل زوجين اثنين﴾ من كل صنف ذكر وأنثى ﴿وأهلك﴾ نساءك وولدك ﴿إلا من سبق عليه القول﴾ العذاب، وهي امرأته وابن له ﴿وما آمن معه إلا قليل﴾ قيل: كانوا ثمانين: نوح وثلاثة بنين، وثلاث كنائن.

[٤١] ﴿وقال اركبوا فيها﴾ قال نوح لمن معه ﴿بسم الله مجراها﴾ ﴿ومرساها﴾ وقفها

[٤٢] ﴿وكان في معزل﴾ عنه لم يركب معه

[٤٣] ﴿يعصمني من الماء﴾ يمنعني

[٤٤] ﴿ابلعي ماءك﴾ اشربي ﴿أقلعي﴾ أمسكي عن المطر ﴿وغيض الماء﴾ ذهبت به الأرض ونشفته ﴿وقضي الأمر﴾ هلاك القوم ﴿واستوت﴾ السفينة ﴿على الجودي﴾ جبل بناحية الجزيرة بالموصل، وكان ذلك يوم عاشوراء، فصامه نوح ومن كان معه من الوحش، وصوموه شكراً لله عز وجل.

[٤٥] ﴿وإن وعدك الحق﴾ الذي لا خلاف فيه، من أن تنجي لي أهلي.

= سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لما توفي عبد الله بن أبي دعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه تحولت حتى قمت في صدره، فقلت: يا رسول الله، أعلى عدو الله عبد الله بن أبي القائل يوم كذا وكذا كذا وكذا، أعدد أيامه، ورسول الله ﷺ يتبسم، حتى إذا أكثرت عليه قال: أخر عني يا عمر، إني خيرت فاخترت، قد قيل لي ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ لو أعلم أني إن زدت على السبعين غفر له لزدت. قال: ثم صلى عليه، ومشى معه، فقام على قبره حتى فرغ منه، قال: فعجبت لي وجرأتي على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم. قال: فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾ فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق، ولا قام على قبره، حتى قبضه الله تعالى.

وفي تفسير [illegible] كلم رسول الله ﷺ فيما فعل بعبد الله بن أبي، فقال: وما يغني عنه قميصي وصلاتي من الله، والله إني كنت أرجو أن يسلم به ألف من قومه.

٩٢ قوله تعالى ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾

نزلت في البكائين وكانوا سبعة: معقل بن يسار، وصخر بن خنيس، وعبد الله بن كعب الأنصاري، وسالم بن عمير، وثعلبة بن غنمة، وعبد الله بن مغفل، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبي الله، إن الله عز وجل قد ندبنا للخروج =

قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

[٤٦] ﴿إنه ليس من أهلك﴾ من أهل ولايتك ودينك، ولا ممن وعدتك أن أنجيه معك ﴿إنه عمل غير صالح﴾ أي عمله، إن سؤالك إياي أن أنجي ابنك المخالف لدينك عمل غير صالح ﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ في مسألتك إياي عن ذلك

[٤٧] ﴿وإلا تغفر لي﴾ ربي في مسألتي هذه، وسائر ذنوبي

[٤٨] ﴿بسلام منا﴾ بأمان ﴿وعلى أمم ممن معك﴾ ممن لم يولد بعد، ممن سبقت له عند الله السعادة

[٤٩] ﴿فاصبر إن العاقبة للمتقين﴾ بفوز إن تصبر من عواقب الأمور للمتقين

[٥٠] ﴿وإلى عاد أخاهم هودا﴾ من أخوة النسب ﴿إن أنتم إلا مفترون﴾ هل فرية في شرككم بالله عز وجل، فتكذبوني وتجحدون ما جئتكم به

[٥١] ﴿على الذي فطرني﴾ خلقني.

[٥٢] ﴿يرسل السماء عليكم مدرارا﴾ مطر السماء متتابعا ﴿ولا تتولوا﴾ تدبروا عما أدعوكم إليه ﴿مجرمين﴾ يعني: كافرين بالله.

[٥٣] ﴿ما جئتنا ببينة﴾ ببيان وبرهان

= معك، فاحملنا على الخفاف المرفوعة والنعال المخصوفة، نغزو معك. فقال: «لا أجد ما أحملكم عليه» فتولوا وهم يبكون

وقال مجاهد: نزلت في بني مقرن: معقل وسويد والنعمان

٩٧ قوله تعالى ﴿الأعراب أشد كفرا ونفاقا﴾

نزلت في أعاريب من أسد وغطفان، وأعاريب من أعاريب حاضري المدينة

١٠١ قوله تعالى ﴿وممن حولكم من الأعراب منافقون﴾

قال الكلبي: نزلت في جهينة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار من أهل المدينة، يعني عبد الله بن أبي، وجد بن قيس، ومعتب بن قشير، والجلاس بن سويد، وأبي عامر الراهب

١٠٢ قوله تعالى ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾

قال ابن عباس في رواية ابن الوالبي: نزلت في قوم كانوا قد تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، ثم ندموا على ذلك وقالوا: نكون في الكن والظلال مع النساء، ورسول الله ﷺ وأصحابه في الجهاد، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري، فلا نطلقها حتى يكون الرسول هو يطلقها ويعذرنا. وأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد، فلما رجع رسول الله ﷺ مر بهم فرآهم، فقال: «من هؤلاء؟» قالوا: هؤلاء تخلفوا عنك، فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم وترضى عنهم. فقال النبي ﷺ: «وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أومر بإطلاقهم، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين» فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وأطلقهم =

إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

[٥٤] ﴿إن نقول إلا اعتراك﴾ أصابك ﴿بعض آلهتنا﴾ يعنون أوثانهم ﴿بسوء﴾ بجنون

[٥٦] ﴿ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها﴾ [illegible] ﴿إن ربي على صراط مستقيم﴾ [illegible]

[٥٧] ﴿إن ربي على كل شيء حفيظ﴾ [illegible]

[٥٨] ﴿ونجيناهم من عذاب غليظ﴾ [illegible]

[٥٩] ﴿كل جبار﴾ [illegible] ﴿عنيد﴾ [illegible]

[٦٠] ﴿وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة﴾ [illegible] ﴿ألا بعدا لعاد قوم هود﴾ يقول عز وجل: أبعدهم الله من الخير

[٦١] ﴿هو أنشأكم﴾ ابتدأ خلقكم ﴿واستعمركم﴾ جعلكم عمارها وأسكنكم فيها أيام حياتكم، من قولهم: أعمر فلان فلاناً داره، وهي له عُمرى ﴿إن ربي قريب﴾ ممن أخلص له العبادة ﴿مجيب﴾ إذا دعا

[٦٢] ﴿قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا﴾ أي كنا نرجو أن تكون فينا سيداً ﴿مريب﴾ موجب للتهمة

[illegible]

وقال ابن عباس: كانوا عشرة رهط

١٠٦ قوله تعالى: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ الآية

[illegible] ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ الآية

١٠٧ قوله تعالى: ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً﴾

قال المفسرون: إن بني عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ أن يأتيهم فأتاهم فصلى فيه، فحسدهم إخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا: نبني مسجداً ونرسل إلى رسول الله ﷺ يصلي فيه كما صلى في مسجد إخواننا، وليصل فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام، وكان أبو عامر قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح، وأنكر دين الحنيفية لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وعاداه، وسماه النبي عليه السلام: أبا عامر الفاسق، وخرج إلى

قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير (٦٣) ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب (٦٤) فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب (٦٥) فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز (٦٦) وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين (٦٧) كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود (٦٨) ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ (٦٩) فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط (٧٠) وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب (٧١)

[٦٣] ﴿فما تزيدونني غير تخسير﴾ [illegible] لا [illegible] [illegible] الله [illegible].

[٦٤] ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾ [illegible] على ما أدعوكم إليه ﴿فذروها﴾ [illegible] أرض الله [illegible] ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ [illegible]

[٦٥] ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾ [illegible]

[٦٧] ﴿فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ [illegible]

[٦٨] ﴿كأن لم يغنوا فيها﴾ كأن لم [illegible] ﴿ألا بعدا لثمود﴾ [illegible] الله [illegible] ثمود

[٦٩] ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾ [illegible] بإسحاق وقيل بهلاك قوم لوط ﴿قالوا سلاما﴾ سلموا عليه سلاما ﴿قال سلام﴾ يعني عليكم السلام ﴿فما لبث﴾ أبطأ ﴿بعجل﴾ ولد البقرة ﴿حنيذ﴾ مشوي [illegible] المحنوذ المشوي

[٧٠] ﴿فلما رأى أيديهم﴾ [illegible] الله [illegible] من الملائكة عليهم السلام ﴿لا تصل إليه﴾ [illegible] ﴿نكرهم﴾ [illegible] العرب إذا نزل بهم ضيف فعرضوا عليه الطعام فلم يطعم [illegible] ﴿وأوجس﴾ [illegible] ﴿خيفة﴾ [illegible]

[٧١] ﴿وامرأته﴾ سارة [illegible] ﴿قائمة﴾ [illegible] ﴿فضحكت﴾ [illegible] ﴿ومن وراء﴾ من خلف ﴿إسحاق يعقوب﴾

- الشام وأمر أبو العاص أن [illegible]

قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

[٧٢] ﴿يا ويلتى﴾ [illegible] ﴿أألد﴾ [illegible] أنى يكون لي ولد؟ ﴿وأنا عجوز وهذا بعلي﴾ [illegible] مالك الشيء [illegible]

[٧٣] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[٧٤] ﴿فلما ذهب عن إبراهيم الروع﴾ الفزع ﴿وجاءته البشرى﴾ [illegible] ﴿يجادلنا﴾ [illegible] الرسل، وكان جداله - صلى الله عليه وسلم - مع ضيفه، أن قال لهم: أرأيتم إن كان فيهم خمسون من المؤمنين أتعذبونهم؟ قالوا: لا، حتى صار ذلك إلى عشرة، قال: أرأيتم إن كان فيهم عشرة [illegible]

[٧٥] ﴿إن إبراهيم لحليم﴾ [illegible] ﴿أواه﴾ [illegible] ﴿منيب﴾ [illegible]

[٧٦] ﴿أعرض عن هذا﴾ [illegible] ﴿إنه قد جاء أمر ربك﴾ بعذابهم

[٧٧] ﴿ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم﴾ [illegible] ﴿وضاق بهم ذرعا﴾ [illegible] ﴿هذا يوم عصيب﴾ [illegible]

[٧٨] ﴿يهرعون إليه﴾ [illegible] ﴿ومن قبل كانوا يعملون السيئات﴾ [illegible] ﴿هؤلاء بناتي﴾ [illegible] ﴿ولا تخزون﴾ [illegible] في ضيفي﴾ [illegible]

[٨٠] ﴿أو آوي إلى ركن شديد﴾ [illegible]

[٨١] ﴿قالوا يا لوط﴾ [illegible] ﴿فأسر بأهلك﴾ [illegible] ﴿بقطع من الليل﴾ [illegible] ﴿ولا يلتفت منكم أحد﴾ [illegible]

[illegible] وحيدا غريبا

[illegible] ﴿لا تقم فيه أبدا﴾

فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ﴿٨٢﴾ مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد ﴿٨٣﴾ ۞ وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ﴿٨٤﴾ ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴿٨٥﴾ بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ ﴿٨٦﴾ قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد ﴿٨٧﴾ قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴿٨٨﴾

[٨٢] ﴿حجارة من سجيل﴾ قيل: من طين. قيل: اسم سماء الدنيا: سجيل. ﴿منضود﴾ من نعت سجيل. قيل: نضد بعضه في بعض، نضيد حجارة.

[٨٣] ﴿مسومة﴾ من نعت الحجارة، معلمة عند الله - عز وجل -. ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾ [illegible] الله - عز وجل - منها خالف بعدهم.

[٨٤] ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا﴾ أي: وأرسلنا إلى ولد مدين أخاهم شعيبا. ﴿إني أراكم بخير﴾ في سعة ونعمة. ﴿محيط﴾ من نعت العذاب، وإن كان [illegible] محمولاً على اليوم؛ لأنه مفهوم المعنى.

[٨٥] ﴿ويا قوم أوفوا المكيال﴾ أوفوا الناس الكيل ﴿والميزان بالقسط﴾ بالعدل. ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ لا تنقصوهم حقوقهم. ﴿ولا تعثوا﴾ تفسدوا. ﴿مفسدين﴾ بنقصان المكيال والميزان.

[٨٦] ﴿بقية الله خير لكم﴾ ما أبقاه الله خير لكم، يعني: أن يوفوا الناس حقوقهم في الكيل والميزان حلالاً، خير لكم مما يبقى لكم بنقصكم الناس، والحرام الذي يبقى لكم. وقيل: ﴿بقية الله﴾ حظكم من الله خير لكم. ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ برقيب أرقبكم عند كيلكم ووزنكم.

[٨٧] ﴿أصلاتك﴾ جمع صلاة. ﴿أن نترك ما يعبد آباؤنا﴾ من الأصنام والأوثان. ﴿أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء﴾ من البخس والنقصان، وقيل: كانوا يقطعون من الدنانير والدراهم، وكان قد نهاهم عن ذلك. ﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾ قالوا ذلك استهزاء به.

[٨٨] ﴿إن كنت على بينة من ربي﴾ على بيان وبرهان، فيما أدعوكم إليه وأنهاكم عنه. ﴿ورزقني منه رزقا حسنا﴾ حلالاً طيباً. ﴿وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه﴾ أي: لا أنهاكم عن أمر، وأفعل خلافه. ﴿وما توفيقي إلا بالله﴾ [illegible] الذي أدعوكم إليه، إلا بالله وعونه - عز وجل -. ﴿عليه توكلت﴾ وثقت، وعليه اعتمدت في أموري. ﴿وإليه أنيب﴾ أرجع.

---

١١١ - قوله تعالى: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم﴾ الآية.

قال محمد بن كعب القرظي: لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وهم سبعون نفساً، قال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت. فقال: أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم. قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال: الجنة. قالوا: ربح البيع، لا نقيل ولا نستقيل. فنزلت هذه الآية.

١١٣ - قوله تعالى: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾.

وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ (٨٩) وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠) قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩٢) وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (٩٣) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ (٩٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٩٦) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (٩٧)

[٨٩] ﴿ويا قوم لا يجرمنكم﴾: لا يحملنكم ﴿شقاقي﴾: خلافي وعداوتي، وبغضكم على بغض من أسم عليه، فيصيبكم ﴿مثل ما أصاب قوم نوح﴾، ومن ذكر بعدهم ﴿وما قوم لوط منكم ببعيد﴾ أي: إنهم حديثو عهد بكم.

[٩٠] ﴿إن ربي رحيم ودود﴾: لمن تاب وأناب إليه، «ودود»: ذو محبة لمن أناب إليه وتاب.

[٩١] ﴿وإنا لنراك فينا ضعيفا﴾: لأنه كان ضرير البصر ﴿ولولا رهطك﴾: لولا أن بني قومك ﴿لرجمناك﴾: لقتلناك ﴿وما أنت علينا بعزيز﴾: ممن يحترم جانبه.

[٩٢] ﴿واتخذتموه وراءكم ظهريا﴾: يقال للرجل إذا لم يلتفت إلى حاجة الرجل: نبذ حاجته وراء ظهره، وجعلها ظهرية؛ أي خلف ظهره، أي: لا تراقبون قومي ولا تراقبون ربكم عز وجل. ﴿إن ربي بما تعملون محيط﴾: لا يخفى عليه شيء من أمركم.

[٩٣] ﴿اعملوا على مكانتكم﴾: تمكنكم من العمل بما تعملونه ﴿إني عامل﴾ على تؤدة من العمل بما أعمله ﴿سوف تعلمون﴾ أينا الجاني على نفسه ﴿وارتقبوا﴾: انتظروا ﴿إني معكم رقيب﴾: ذو رقبة لحلول العذاب، ومنتظر لمن هو الغالب بيننا وبينكم.

[٩٤] ﴿في ديارهم جاثمين﴾: على ركبهم، وصرعى بأفنيتهم.

[٩٥] ﴿كأن لم يغنوا﴾: كأن لم يعيشوا.

[٩٦] ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا﴾: بحججنا وأدلتنا.

- حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن حمرويه الهروي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي، حدثنا أبو اليمان قال: أخبرني شعيب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ، وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال: أي عم، قل معي: لا إله إلا الله، أحاج لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب. فقال النبي ﷺ: لأستغفرن لك ما لم أنه عنه. فنزلت: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾

رواه البخاري عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري. ورواه مسلم، عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس، كلاهما عن الزهري.

حدثنا أبو سعيد بن أبي عمرو النيسابوري، أخبرنا الحسن بن علي بن مؤمل، أخبرنا عمرو بن عبد الله البصري، أخبرنا موسى بن عبيدة قال: حدثنا محمد بن كعب القرظي، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، حدثنا جعفر بن عون قال: ... لما اشتكى أبو طالب شكواه التي قبض فيها قالت له قريش: يا أبا طالب، أرسل إلى ابن أخيك فيرسل إليك -

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨) وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ (٩٩) ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ (١٠٠) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ (١٠١) وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ (١٠٣) وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ (١٠٤) يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٠٧) ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (١٠٨)

[٩٨] ﴿يقدم قومه يوم القيامة﴾ [illegible]

[٩٩] ﴿بئس الرفد المرفود﴾ [illegible]

[١٠٠] ﴿ذلك من أنباء القرى﴾ [illegible] ﴿منها قائم وحصيد﴾ [illegible]

[١٠١] ﴿وما زادوهم غير تتبيب﴾ [illegible] وإهلاك وتخسير

[١٠٢] ﴿إن أخذه أليم﴾ [illegible]

[١٠٣] ﴿ذلك يوم مشهود﴾ [illegible] أهل السماء، وأهل الأرض

[١٠٤] ﴿وما نؤخره﴾ [illegible] ﴿إلا لأجل معدود﴾ [illegible]

[١٠٥] ﴿يوم يأت﴾ [illegible]

[١٠٦] ﴿لهم فيها زفير﴾ [illegible]

[١٠٧] ﴿خالدين﴾ [illegible] ﴿ما دامت السماوات والأرض﴾ [illegible] ﴿إلا ما شاء ربك﴾ [illegible] شاء، وقيل: هو استثناء الله في أهل التوحيد، لأنه يخرجهم من النار إذا شاء

[١٠٨] ﴿وأما الذين سعدوا﴾ [illegible] ﴿الجنة خالدين﴾ [illegible] ﴿فيها ما دامت السماوات والأرض﴾ [illegible] ﴿إلا ما شاء ربك﴾ [illegible] ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ منقطع

[illegible]

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ (١٠٩)
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ
(١١٠) وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ (١١١) فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢) وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
لَا تُنصَرُونَ (١١٣) وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ
اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ
(١١٤) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١١٥) فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (١١٦) وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (١١٧)

[١٠٩] ﴿في مرية﴾ شك ﴿وإنا لموفوهم نصيبهم﴾ حظهم مما وعدناهم من خير أو شر ﴿غير منقوص﴾ كاملا.

[١١٠] ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه﴾ [illegible] ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ [illegible] ﴿لقضي بينهم﴾ بين المحقين والمبطلين [illegible] ﴿لفي شك منه مريب﴾ لا يدرون أحق هو أم باطل؟

[١١١] ﴿وإن كلا﴾ بمعنى إن كل هؤلاء [illegible]

[١١٢] ﴿ولا تطغوا﴾ [illegible]

[١١٣] ﴿ولا تركنوا﴾ تميلوا ﴿إلى الذين ظلموا﴾ وترضوا أعمالهم.

[١١٤] ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار﴾ [illegible] ﴿وزلفا من الليل﴾ [illegible] ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ [illegible]

[١١٦] ﴿فلولا كان من القرون﴾ [illegible] ﴿ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم﴾ وهم الرسول وأتباعهم ﴿واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه﴾ [illegible] ﴿وكانوا مجرمين﴾ [illegible]

= [illegible] لا إله إلا الله لا شريك له [illegible] والله لولا أن [illegible] ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى﴾

[illegible] عن عبد الله بن مسعود [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] فقال [illegible] رسول الله [illegible] وأمرهم [illegible] =

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

[١١٨] ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة﴾ على ملة واحدة

[١١٩] ﴿إلا من رحم ربك﴾ أهل الحنيفية ﴿ولذلك خلقهم﴾ فريق هؤلاء للرحمة، وهؤلاء للعذاب. وقيل: للاختلاف خلقهم، وقيل: للرحمة خلقهم ﴿وتمت كلمة ربك﴾ سبقت

[١٢٠] ﴿وكلا نقص عليك﴾ يقول: وكل ذلك نقص عليك ﴿من أنباء الرسل﴾ من أخبارهم، وأخبار أممهم ﴿ما نثبت به فؤادك﴾ لتعلم ما لقيت الرسل قبلك، فلا تجزع من تكذيب من كذبك ﴿وجاءك في هذه﴾ يعني: في هذه السورة ﴿الحق وموعظة﴾ ... ﴿وذكرى﴾ تذكرة ﴿للمؤمنين﴾

[١٢١] ﴿اعملوا على مكانتكم﴾ على تمكنكم ما أنتم عاملوه ﴿إنا عاملون﴾ ما نحن عاملوه

[١٢٢] ﴿وانتظروا﴾ ما يعدكم الشيطان ﴿إنا منتظرون﴾ ما وعدنا الله به

[١٢٣] ﴿ولله غيب السماوات والأرض﴾ ملك كل ما غاب عنك في السماوات والأرض ﴿وإليه يرجع الأمر كله﴾ إلى الله معاد كل عامل وعمله ﴿فاعبده وتوكل عليه﴾ فوض أمرك إلى الله، وثق بكفايته ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ يعني: المشركين

سورة يوسف

[١] ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾ فيه بيان حلاله وحرامه وهداه ورشده

[٢] ﴿إنا أنزلناه﴾ يعني: هذا الكتاب ﴿لعلكم تعقلون﴾ لتفهموه وتفقهوه

[٣] ﴿لمن الغافلين﴾ لا تعلمه ولا شيئا منه

= فقلنا: نعم. فقال: وإن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر آمنة بنت وهب، وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فيها، واستأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه، ونزل: ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه﴾ فأخذني ما يأخذ الولد لوالده من الرقة، فذلك الذي أبكاني.

١٢٢ - قوله تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾

قال ابن عباس في رواية الكلبي: لما أنزل الله تعالى عيوب المنافقين لتخلفهم عن الجهاد قال المؤمنون: والله لا نتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله ﷺ ولا سرية أبدا. فلما أمر رسول الله ﷺ بالسرايا إلى العدو نفر المسلمون جميعا، وتركوا رسول الله ﷺ وحده بالمدينة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦﴾ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾

[٥] ﴿فيكيدوا لك﴾ يحتالوا ويحولوا الحوائل ﴿عدو مبين﴾ مبين لعداوته مظهر

[٦] ﴿وكذلك يجتبيك﴾ يصطفيك ﴿إن ربك عليم﴾ بمن هو أهل للاجتباء ﴿حكيم﴾ في تدبير خلقه

[٧] ﴿آيات للسائلين﴾ عبر

[٨] ﴿ونحن عصبة﴾ جماعة، عشرة فصاعدا ليس لها واحد من لفظها

[٩] ﴿أو اطرحوه أرضا﴾ في أرض ﴿يخل لكم وجه أبيكم﴾ من شغله بيوسف، فإنه قد شغله، ويصرف وجهه عنه إليكم ﴿وتكونوا من بعده قوما صالحين﴾ تتوبون بعد صنعكم

[١٠] ﴿وألقوه في غيابت الجب﴾ حيث يغيب خبره ﴿يلتقطه بعض السيارة﴾ مارة الطريق والمسافرون ﴿إن كنتم فاعلين﴾ ما أقول لكم

[١١] ﴿ما لك لا تأمنا على يوسف﴾ فتتركه معنا إذا خرجنا إلى الصحراء ﴿وإنا له لناصحون﴾ نحوطه ونحفظه

[١٤] ﴿لئن أكله الذئب ونحن عصبة﴾ جماعة ﴿إنا إذا لخاسرون﴾ عجزة هالكون

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ قوله تعالى ﴿أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس﴾ الآية

قال ابن عباس: لما بعث الله تعالى محمدا ﷺ رسولا أنكرت الكفار، وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٥ قوله تعالى ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ الآية

قال مجاهد: نزلت في مشركي مكة

قال مقاتل: وهم خمسة نفر: عبد الله بن أبي أمية المخزومي، والوليد بن المغيرة، ومكرز بن حفص، وعمرو بن عبد الله بن أبي قيس العامري، والعاص بن عامر، قالوا للنبي ﷺ: ائت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى

وقال الكلبي: نزلت في المستهزئين، قالوا يا محمد ائت بقرآن غير هذا فيه ما سألناك

فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون (١٥) وجاءو أباهم عشاء يبكون (١٦) قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين (١٧) وجاءو على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (١٨) وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون (١٩) وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين (٢٠) وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢١) ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين (٢٢)

[١٥] ﴿وأوحينا إليه﴾ [illegible] ﴿لتنبئنهم﴾ [illegible]

[١٧] ﴿نستبق﴾ [illegible] ﴿وما أنت بمؤمن لنا﴾ بمصدق ﴿ولو كنا صادقين﴾ [illegible]

[١٨] ﴿بدم كذب﴾ [illegible] ﴿قال بل سولت لكم أنفسكم﴾ [illegible] ﴿أمرا﴾ في يوسف [illegible] ﴿فصبر جميل﴾ [illegible]

[١٩] ﴿وجاءت سيارة﴾ [illegible] ﴿فأرسلوا واردهم﴾ [illegible] ﴿فأدلى دلوه﴾ [illegible] ﴿قال يا بشرى﴾ [illegible] ﴿وأسروه﴾ [illegible] ﴿بضاعة﴾ [illegible]

[٢٠] ﴿وشروه﴾ [illegible] ﴿بثمن بخس﴾ [illegible] ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾ [illegible]

[٢١] ﴿أكرمي مثواه﴾ [illegible] ﴿عسى أن ينفعنا﴾ [illegible] ﴿وكذلك مكنا ليوسف﴾ [illegible] ﴿ولنعلمه من تأويل الأحاديث﴾ [illegible] ﴿والله غالب على أمره﴾ [illegible] ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ [illegible] صانع بيوسف، وما يئول إليه أمره

[٢٢] ﴿ولما بلغ أشده﴾ [illegible] ﴿آتيناه﴾ [illegible] ﴿حكما﴾ [illegible] ﴿وعلما﴾ [illegible] ﴿وكذلك نجزي المحسنين﴾ المهتدين

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

▪ قوله تعالى: ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ الآية

[illegible] بكره

وقال الكلبي: كان يجالس النبي ﷺ يظهر له أمرا يسره، ويضمر في قلبه خلاف ما يظهر، فأنزل الله تعالى: ﴿ألا ...

وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٠﴾

[٢٣] ﴿وقالت هيت لك﴾ [illegible] ﴿قال معاذ الله﴾ أعتصم بالله ﴿إنه ربي أحسن مثواي﴾ [illegible] وأحسن مثواي وأكرمني، وائتمنني على أهله وماله [illegible] ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ أي [illegible] تدعونني إليه ظلم ولا يفلح من عمل به

[٢٤] ﴿ولقد همت به﴾ [illegible] ﴿وهم بها لولا أن رءا برهان ربه﴾ قيل: استلقت له وقعد بين رجليها، فنودي: يا ابن يعقوب لا تكن كالطير له ريش، فإذا زنى ذهب ريشه. وقيل: تمثل له يعقوب عليه السلام [illegible] [illegible]

[٢٥] ﴿واستبقا الباب﴾ [illegible] ﴿وقدت قميصه من دبر﴾ [illegible] من خلف ﴿وألفيا﴾ [illegible] ﴿سيدها﴾ [illegible] ﴿لدا الباب﴾ [illegible] ﴿قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا﴾

[٢٦] ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ [illegible] حكيم من أهلها [illegible] الله - عز وجل - ﴿إن كان قميصه قد من قبل﴾ فإنه كان مقبلا إليها

[٢٧] ﴿وإن كان قميصه قد من دبر﴾ فإنه كان [illegible]

[٢٨] ﴿قال إنه من كيدكن﴾ [illegible]

[٢٩] ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾ لا تذكر [illegible] منها لأحد ﴿واستغفري لذنبك﴾ [illegible]

[٣٠] ﴿وقال نسوة في المدينة﴾ [illegible] ﴿قد شغفها حبا﴾ [illegible] ﴿في ضلال مبين﴾ خطأ من الفعل مبين.

---

(١) قيل: المراد بهمه خطرات النفس [illegible] وأورد حديث رسول الله ﷺ عن أبي هريرة: «إذا هم عبدي بحسنة» [illegible] وقيل: هم بها لولا أن رأى برهان ربه أي فلم يهم بها

وذكر [illegible] من ذكر الهم مع أنه لم يكن هنالك هم [illegible] لم يكن [illegible]، ولكنه [illegible] تلك امرأة الله [illegible] الله

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

[٣١] ﴿فلما سمعت بمكرهن﴾ بقولهن وغيبتهن ﴿وأعتدت﴾ أعدت ﴿متكأ﴾ مجلساً للطعام ﴿وآتت﴾ أعطت ﴿كل واحدة منهن سكيناً﴾ وروي أنها أطعمتهن الأترج ﴿وقالت﴾ له ﴿اخرج عليهن﴾، ﴿أكبرنه﴾ أعظمنه ودهشن ﴿وقطعن أيديهن﴾ وهن لا يشعرن ﴿حاش لله﴾ معاذ الله ﴿إن هذا إلا ملك﴾ من الملائكة

[٣٢] ﴿فذلكن الذي لمتنني فيه﴾ فهذا صاحبكن في رؤيتكن إياه ما أصابكن من ذهاب العقل والعقل ﴿ولقد راودته عن نفسه﴾ أقرت عند ... ﴿فاستعصم﴾ امتنع ... ﴿وليكوناً من الصاغرين﴾ من الأذلين

[٣٣] ﴿وما يدعونني﴾ من الزنا ﴿أصب إليهن﴾ أمل

[٣٥] ﴿ثم بدا لهم﴾ للعزيز ... امرأته ... رأى رأيه ﴿من بعد ما رأوا الآيات﴾ في ... وخمش في الوجه وقطع الأيدي ... ﴿ليسجننه حتى حين﴾ ...

[٣٦] ﴿فتيان﴾ عبدان ﴿بتأويله﴾ بتأويله ... ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ ... في السجن ... وإذا احتاج جمع له

[٣٧] ﴿قال لا يأتيكما طعام ترزقانه﴾ في النوم ﴿إلا نبأتكما بتأويله﴾ في اليقظة

- ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ يقول: يكتمون ما في صدورهم من العداوة لمحمد ﷺ

١١٤ - قوله تعالى: ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ الآية.

أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها، فأنا هذا، فاقض فيّ ما شئت. فقال له عمر: لقد سترك الله لو سترت على نفسك. فلم يرد عليه النبي ﷺ، فانطلق الرجل فأتبعه رجلاً ودعاه، فتلا عليه هذه الآية، فقال رجل: يا رسول الله، هذا له خاصة؟ قال: لا، بل للناس كافة.

رواه مسلم، عن يحيى. ورواه البخاري من طريق يزيد بن زريع.

أخبرنا عمر بن أبي عمر قال: أخبرنا محمد بن مكي قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل﴾ إلى آخر الآية، فقال الرجل: ألي هذه؟ قال: لمن عمل بها من أمتي.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا العباس الدوري قال: حدثنا أحمد ...

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

[٣٩] ﴿يا صاحبي السجن﴾ [illegible] في السجن ﴿أأرباب متفرقون﴾ [illegible] لا يعقلون ولا يبصرون

[٤٠] ﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾ من حجة ولا برهان

[٤١] ﴿فيسقي ربه خمراً﴾ سيده ﴿قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾ [illegible] حكم الله به

[٤٢] ﴿اذكرني عند ربك﴾ عند الملك ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾ [illegible] ﴿بضع سنين﴾ والبضع: ما بين الثلاث إلى التسع

[٤٣] ﴿وقال الملك﴾ ملك مصر ﴿إني أرى﴾ في المنام ﴿يا أيها الملأ﴾ الجماعة

• ابن حنبل المروزي قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا سويد قال: أخبرنا عثمان بن مؤمن، عن موسى بن طلحة، عن أبي اليسر بن عمرو قال: أتتني امرأة، وزوجها بعثه النبي ﷺ في بعث، فقالت: بعني بدرهم تمراً. قال: فأعجبتني، فقلت: إن في البيت تمراً هو أطيب من هذا، [illegible] فقصصت عليه الأمر، فقال: خنت رجلاً غازياً [illegible] ﴿أقم الصلاة طرفي النهار﴾ الآية، فأرسل إلى النبي ﷺ فتلاها علي [illegible]

[illegible]

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾

[٣١] ﴿فلما سمعت بمكرهن﴾ يعني بقولهن ﴿وأعتدت﴾ أعدت ﴿متكأ﴾ مجلساً [illegible] ﴿وآتت﴾ أعطت ﴿كل واحدة منهن سكيناً﴾ وروي أنها أطعمتهن الأترج ﴿وقالت﴾ له ﴿اخرج عليهن﴾. ﴿أكبرنه﴾ أعظمنه [illegible] ﴿وقطعن أيديهن﴾ وهن لا يشعرن ﴿حاش لله﴾ معاذ الله ﴿إن هذا إلا ملك﴾ من الملائكة

[٣٢] ﴿فذلكن الذي لمتنني فيه﴾ [illegible] في رؤيتكن إياه [illegible] من ذهاب العقل والفكر ﴿ولقد راودته عن نفسه﴾ أقرت صادقة ﴿فاستعصم﴾ امتنع ولم يطاوعني ﴿وليكوناً من الصاغرين﴾ من الأذلاء

[٣٣] ﴿مما يدعونني﴾ من الزنا ﴿أصب إليهن﴾ أمِل

[٣٥] ﴿ثم بدا لهم﴾ [illegible] المرأة ومن رأى رأيه ﴿من بعد ما رأوا الآيات﴾ في [illegible] وخمش في الوجه، وقطع أيدي النساء ﴿ليسجننه حتى حين﴾ سبع سنين

[٣٦] ﴿فتيان﴾ [illegible] ﴿بتأويله﴾ بتفسيره ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ كان يحسن [illegible] في السجن [illegible]

[٣٧] ﴿قال لا يأتيكما طعام ترزقانه﴾ في النوم ﴿إلا نبأتكما بتأويله﴾ في اليقظة

- ﴿إنهم يثنون صدورهم﴾ يقول: يكتمون ما في صدورهم من العداوة لمحمد ﷺ

١١٤ - قوله تعالى: ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ الآية

أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبدالله قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها، وأنا هذا، فاقض فيّ ما شئت. فقال عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك. فلم يرد عليه النبي ﷺ، فانطلق الرجل، فأتبعه رجلاً ودعاه، فتلا عليه هذه الآية، فقال رجل: يا رسول الله هذا له خاصة؟ قال: «لا، بل للناس كافة».

رواه مسلم، عن يحيى. ورواه البخاري من طريق يزيد بن زريع.

أخبرنا عمر بن أبي عمر: أخبرنا محمد بن مكي: أخبرنا محمد بن يوسف: أخبرنا محمد بن إسماعيل: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل﴾ إلى آخر الآية، فقال الرجل: ألي هذه؟ قال: «لمن عمل بها من أمتي».

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا العباس الدوري: حدثنا أحمد بن

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

[٣٩] ﴿يا صاحبي السجن﴾ [illegible] في السجن ﴿أأرباب متفرقون﴾ [illegible]

[٤٠] ﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾ من حجة ولا برهان

[٤١] ﴿فيسقي ربه خمرا﴾ سيده ﴿قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾ [illegible]

[٤٢] ﴿اذكرني عند ربك﴾ عند سيدك ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾ [illegible] ﴿بضع سنين﴾ والبضع ما بين الثلاث إلى التسع

[٤٣] ﴿وقال الملك﴾ ملك مصر ﴿إني أرى﴾ في منامي ﴿يا أيها الملأ﴾ جماعة

ابن حنبل المروزي قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سويد قال. أخبرنا عثمان بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبي اليسر بن عمرو قال: [illegible] وزوجها بعثه النبي ﷺ في بعث، [illegible] أطيب من هذا [illegible] فأتيت النبي ﷺ فقصصت عليه الأمر، فقال: [illegible] رجلا غازيا [illegible] ﴿أقم الصلاة طرفي النهار﴾ [illegible]

[illegible] ﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ [illegible]

[illegible] فلم يدع شيئا يصيبه الرجل من امرأته إلا قد أصابه منها، إلا أنه لم يجامعها؟ فقال: توضأ وضوءا حسنا. ثم قم

قالوا أضغث أحلم وما نحن بتأويل الأحلم بعلمين ﴿٤٤﴾ وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ﴿٤٥﴾ يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرت سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلت خضر وأخر يابست لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ﴿٤٦﴾ قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ﴿٤٧﴾ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ﴿٤٨﴾ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴿٤٩﴾ وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فسئله ما بال النسوة التي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم ﴿٥٠﴾ قال ما خطبكن إذ رودتن يوسف عن نفسه قلن حش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الئن حصحص الحق أنا رودته عن نفسه وإنه لمن الصدقين ﴿٥١﴾ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ﴿٥٢﴾

[٤٤] ﴿قالوا أضغاث أحلام﴾ [illegible] الأضغاث: [illegible] المختلطة من الحشيش

[٤٥] ﴿وادكر﴾ تذكر [illegible] يوسف عليه السلام ﴿بعد أمة﴾ حين

[٤٧] ﴿تزرعون سبع سنين دأبا﴾ [illegible] ﴿فذروه في سنبله﴾ [illegible]

[٤٨] ﴿سبع شداد﴾ [illegible] ﴿يأكلن ما قدمتم لهن﴾ [illegible] ﴿مما تحصنون﴾ [illegible]

[٤٩] ﴿فيه يغاث الناس﴾ [illegible] ﴿وفيه يعصرون﴾ قيل العنب، والزيت، والسمسم. وقيل «يعصرون»: ينجون من الجدب والقحط، مأخوذ من [illegible]

[٥٠] ﴿وقال الملك ائتوني به فلما جاءه﴾ [illegible] الآية [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] من السجن حتى [illegible] ﴿إن ربي﴾ [illegible]

[٥١] ﴿قال ما خطبكن﴾ ما شأنكن ﴿قلن حاش لله﴾ معاذ الله ﴿حصحص الحق﴾ [illegible] وذهب الباطل

[٥٢] ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾ من هو يوسف عليه السلام ليعلم العزيز سيده أني [illegible] ﴿لا يهدي﴾ [illegible] ﴿كيد الخائنين﴾ [illegible]

- فصل: قال [illegible] الله تعالى هذه الآية ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل﴾ [illegible]

[illegible]

أخبرنا الأستاذ أبو طاهر [illegible] قال [illegible] قال [illegible]

[illegible] عن إبراهيم [illegible]

عن ابن مسعود [illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ قوله تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ الآية

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن القاضي قال –

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ
رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ
لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ
اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ
الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا
جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ
أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا
كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ
وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ
فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾

[٥٣] ﴿وما أبرئ نفسي﴾ [illegible] ﴿إلا ما رحم ربي﴾ [illegible] السلام [illegible] ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾ [illegible] ﴿وما أبرئ نفسي﴾ [illegible]

[٥٤] ﴿أستخلصه لنفسي﴾ أجعله من خاصتي [illegible] ﴿فلما كلمه﴾ [illegible]

[٥٥] ﴿قال اجعلني على خزائن الأرض﴾ [illegible] ﴿إني حفيظ﴾ [illegible] ﴿عليم﴾ [illegible]

[٥٦] ﴿وكذلك مكنا﴾ [illegible] ﴿في الأرض﴾ أرض ملك مصر ﴿يتبوأ﴾ [illegible] ﴿حيث يشاء﴾ بعد الضيق والسجن

[٥٧] ﴿ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا﴾ الذين صدقوا الله ورسوله، خير مما أعطي يوسف في الدنيا من التمكين في أرض مصر

[٥٨] ﴿وهم له منكرون﴾ لا يعرفونه

[٥٩] ﴿ولما جهزهم﴾ [illegible] ﴿وأنا خير المنزلين﴾ [illegible]

[٦٠] ﴿ولا تقربون﴾ لا تقربوا بلادي

[٦١] ﴿قالوا سنراود عنه﴾ [illegible]

[٦٢] ﴿وقال لفتيانه﴾ [illegible] ﴿اجعلوا بضاعتهم﴾ أثمان طعامهم ﴿في رحالهم﴾ في أوقارهم، وهم لا يعلمون

[٦٣] ﴿فأرسل معنا أخانا نكتل﴾ بمعنى نكتل نحن وهو

• حدثنا إسحاق بن إبراهيم [illegible] قال: حدثنا عمرو بن محمد القرشي قال: حدثنا خلاد بن مسلم [illegible]، عن عمرو [illegible] ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾ [illegible] ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ الآية [illegible] ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها﴾ قال: كل ذلك ليؤمنوا بالقرآن

[illegible] ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ [illegible] ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ [illegible] وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص

قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من
قبل فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين (٦٤) ولما فتحوا
متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا
ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ
أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير (٦٥) قال لن
أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به إلا
أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل
(٦٦) وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب
متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا
لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون (٦٧) ولما
دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم
من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه
لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون
(٦٨) ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال
إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون (٦٩)

[٦٤] ﴿فالله خير حافظا﴾ خير منه حفظا

[٦٥] ﴿ونزداد كيل بعير﴾ [illegible]

[٦٦] ﴿حتى تؤتون﴾ [illegible] ﴿موثقا من الله﴾ [illegible] ﴿إلا أن يحاط بكم﴾ [illegible] ﴿الله على ما نقول وكيل﴾ شهيد

[٦٧] ﴿لا تدخلوا من باب واحد﴾ [illegible] ﴿وما أغني عنكم من الله من شيء﴾ [illegible] ﴿إن الحكم إلا لله﴾ [illegible] ﴿وعليه فليتوكل المتوكلون﴾ [illegible]

[٦٨] ﴿إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها﴾ ما تخوف عليهم من العين

[٦٩] ﴿آوى إليه أخاه﴾ ضمه إليه ﴿فلا تبتئس﴾ تحزن وتشتكي ﴿بما كانوا يعملون﴾ بما عملوا بأخيك من أمك، وما كانوا يصنعون بك قبل اليوم

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣ قوله تعالى: ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾

[illegible] ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾.

[illegible] من نحاس؟ فقال: دعه، فإن يرد الله به خيرا يهده. فأقبل حتى قام عليه، فقال: يا محمد، ما لي إن أسلمت؟ قال =

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ۞ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

[٧٠] ﴿فلما جهزهم بجهازهم﴾ [illegible] ﴿جعل السقاية﴾ [illegible] ﴿في رحل أخيه﴾ [illegible] ﴿أيتها العير﴾ [illegible]

[٧١] ﴿قالوا﴾ [illegible] ﴿وأقبلوا عليهم﴾ على المنادي ومن يحضرهم

[٧٢] ﴿صواع الملك﴾ [illegible] ﴿حمل بعير﴾ [illegible] ﴿وأنا به زعيم﴾ [illegible]

[٧٣] ﴿قالوا تالله﴾ [illegible] ﴿لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض﴾ [illegible] البضائع التي وجدناها في أرحلنا، وكانوا [illegible] ولا يتناولون ما ليس لهم

[٧٥] ﴿قالوا جزاؤه من وجد في رحله﴾ السارق أن يسلم إلى من سرق منه ليسترقه [illegible]

[٧٦] ﴿كذلك كدنا ليوسف﴾ يقول - عز وجل -: هكذا صنعنا ليوسف حتى يخلص أخاه لأبيه وأمه من إخوته [illegible] ﴿ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك﴾ في سلطان ملك مصر [illegible] ﴿إلا أن يشاء الله﴾ [illegible] ويستعبده وقيل كان هذا الحكم عند يعقوب [illegible] ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ [illegible] وجل، هو فوق كل عالم

[٧٧] ﴿فقد سرق أخ له﴾ [illegible] ﴿فأسرها﴾ [illegible] ﴿يوسف في نفسه ولم يبدها لهم﴾ [illegible] ﴿أنتم شر مكانا﴾ [illegible] ﴿شر مكانا﴾ [illegible] ولم يبده لهم

* [illegible] قال: لا، ليس ذلك إلي، إنما ذلك إلى الله [illegible] فلم يصبر عن سنة، وجعل عامر يومئ إليه، فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أربد وما يصنع بسيفه، فقال: اللهم اكفنيهما

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

[٨٠] ﴿فلما استيأسوا﴾ [illegible] أو [illegible] في أمره ﴿خلصوا نجيا﴾ خلا بعضهم ببعض [illegible] لا يخالطهم غيرهم [illegible] ﴿موثقا من الله﴾ [illegible] ﴿فلن أبرح الأرض﴾ [illegible] ﴿أو يحكم الله لي﴾ [illegible]

[٨٢] ﴿واسأل القرية التي كنا فيها﴾ [illegible] ﴿والعير التي أقبلنا فيها﴾ [illegible]

[٨٣] ﴿قال بل سولت﴾ [illegible]

[٨٤] ﴿وتولى عنهم﴾ [illegible] ﴿وقال يا أسفى على يوسف﴾ [illegible] ﴿فهو كظيم﴾ يردد حزنه في جوفه، ولا [illegible]

[٨٥] ﴿تالله تفتأ﴾ [illegible] ذكره ﴿حتى تكون حرضا﴾ [illegible] ﴿أو تكون من الهالكين﴾ [illegible]

[٨٦] ﴿إنما أشكو بثي﴾ [illegible] ﴿وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ [illegible] رؤيا يوسف صادقة [illegible]

= بما شئت، فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم صائف صاح فأحرقته، وولى عامر هاربا [illegible] لأملأنها عليك خيلا جردا [illegible] رسول الله ﷺ: «يمنعك الله تعالى من ذلك»، وأبنا [illegible] الأوس والخزرج [illegible] عامر [illegible] امرأة [illegible] [illegible] ملك الموت [illegible] [illegible] ﴿سواء منكم من أسر القول ومن جهر به﴾ [illegible] ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾

٣٠ قوله تعالى: ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾

قال [illegible] في صلح الحديبية [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل بن عمرو [illegible] صاحب اليمامة [illegible] فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

وقال ابن عباس [illegible] النبي ﷺ [illegible] الآية [illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية [illegible] لا إله إلا هو

[٨٧] ﴿يا بني اذهبوا﴾ إلى البلاد التي جئتم منها ﴿فتحسسوا﴾ استعلموا واطلبوا ﴿من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله﴾ من فرجه أن يرد يوسف وأخاه

[٨٨] ﴿فلما دخلوا﴾ على يوسف [illegible] إلى مصر ﴿مسنا وأهلنا الضر﴾ الشدة من الجدب والقحط ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾ [illegible] لا [illegible] إلا أن [illegible] ﴿وتصدق علينا﴾ [illegible] ﴿وتصدق علينا﴾ [illegible] لأن [illegible] ثم [illegible]

[٩٠] ﴿أإنك لأنت يوسف﴾ [illegible] ﴿قد من الله علينا﴾ [illegible]

[٩١] ﴿لقد آثرك الله علينا﴾ فضلك [illegible] والعلم ﴿وإن كنا لخاطئين﴾ [illegible]

[٩٢] ﴿قال لا تثريب عليكم اليوم﴾ لا [illegible] ولا أذكركم [illegible] ﴿يغفر الله لكم﴾ [illegible] عليكم ظلمكم لي

[٩٣] ﴿يأت بصيرا﴾ يعد

[٩٤] ﴿إني لأجد ريح يوسف﴾ [illegible] ريح يوسف [illegible] ﴿لولا أن تفندون﴾ [illegible]

[٩٥] ﴿إنك لفي ضلالك القديم﴾ في [illegible] لا [illegible]

يَـٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

---

٣١ قوله تعالى ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال﴾ الآية

[illegible] محمد بن [illegible] قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن [illegible] قال [illegible] محمد بن إسماعيل [illegible] عن [illegible] عن عبد الله بن [illegible] عن [illegible] مولاه [illegible] ﷺ [illegible] سخر له الريح، وإن موسى سخر له البحر، وإن عيسى كان يحيي الموتى، فادع الله [illegible] أن [illegible] ومزارع [illegible]، وإلا فادع أن يحيي لنا موتانا [illegible] ولا فادع الله تعالى أن [illegible] [illegible] قال [illegible] [illegible] [illegible] باب الرحمة [illegible] ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾ ونزلت ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال﴾ الآية

فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون ﴿٩٦﴾ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ﴿٩٧﴾ قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم ﴿٩٨﴾ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ﴿٩٩﴾ ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ﴿١٠٠﴾ ۞ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين ﴿١٠١﴾ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون ﴿١٠٢﴾ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴿١٠٣﴾

[٩٦] ﴿فارتد بصيرا﴾: عاد إليه بصره بعد ذهابه

[٩٧] ﴿قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا﴾ أي اسأل لنا ربك أن يعفو عنا، ويغفر ذنوبنا [illegible] يوسف

[٩٨] ﴿قال سوف أستغفر لكم ربي﴾ [illegible]

[٩٩] ﴿فلما دخلوا على يوسف﴾ [illegible] ﴿آوى إليه﴾ [illegible] ﴿إليه أبويه﴾ [illegible] مصر [illegible]

[١٠٠] ﴿ورفع أبويه على العرش﴾ [illegible] ﴿وخروا له سجدا﴾ [illegible] ﴿وجاء بكم من البدو﴾ [illegible] ﴿من بعد أن نزغ﴾ [illegible]

[١٠١] ﴿آتيتني﴾ [illegible] ﴿من الملك﴾ [illegible] ﴿وعلمتني من تأويل الأحاديث﴾ [illegible] ﴿أنت وليي﴾ [illegible] ﴿توفني مسلما﴾ [illegible] ﴿وألحقني بالصالحين﴾ [illegible]

[١٠٢] ﴿ذلك من أنباء الغيب﴾ [illegible] ﴿نوحيه إليك﴾ [illegible] ﴿وما كنت لديهم﴾ [illegible] ﴿إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون﴾ [illegible]

[١٠٣] ﴿ولو حرصت بمؤمنين﴾ [illegible]

---

٣٨ قوله: ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا﴾

[illegible] زعم لشغله أمر النساء عن النبوة. فأنزل الله تعالى هذه الآية

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٤ قوله تعالى: ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾

[illegible] منصور قال: حدثنا نوح بن قيس الطائي قال: حدثنا عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال: كانت [illegible]

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

[١٠٥] ﴿وكأين﴾ [illegible] ﴿من آية في السماوات والأرض﴾ [illegible] ﴿يمرون عليها﴾ [illegible] ﴿وهم عنها معرضون﴾ [illegible]

[١٠٦] ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ إذا سئلوا عن الله [illegible] إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك.

[١٠٧] ﴿أن تأتيهم غاشية﴾ [illegible] ﴿بغتة﴾ فجأة

[١٠٨] ﴿قل هذه سبيلي﴾ [illegible] ﴿على بصيرة﴾ [illegible]

[١١٠] ﴿حتى إذا استيأس الرسل﴾ [illegible] ﴿وظنوا﴾ [illegible] ﴿ولا يرد بأسنا﴾ [illegible]

[١١١] ﴿لقد كان في قصصهم﴾ [illegible] ﴿عبرة لأولي الألباب﴾ [illegible] ﴿ما كان حديثاً يفترى﴾ [illegible] ﴿ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ من كتب الله ﴿وتفصيل كل شيء﴾ [illegible] من بيان أمر الله ونهيه

[illegible] النبي ﷺ [illegible] الناس، وكان بعضهم يتقدم إلى الصف الأول لئلا يراها، وكان بعضهم يتأخر في الصف الآخر، فإذا ركع قال هكذا ونظر من تحت إبطه، [illegible] ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾

[illegible] رسول الله ﷺ على الصف الأول في الصلاة، [illegible] الناس [illegible]

[illegible]

٤٧ قوله تعالى ﴿ونزعنا ما في صدورهم﴾

[illegible] أحمد بن حنبل [illegible] ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين﴾ [illegible]

[illegible]

٤٩ [illegible] ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾

روى ابن المبارك بإسناده، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال: [illegible] علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي

سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١) ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (٢) وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣) وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤) ۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٥)

[١] ﴿المر﴾ [illegible] من حروف المعجم، التي افتتح بها أوائل بعض السور. ﴿تلك آيات الكتاب﴾ يقول الله - عز وجل -: تلك التي قصصت عليك خبرها: آيات الكتاب الذي أنزلته، يعني: التوراة والإنجيل. [illegible] ﴿والذي أنزل إليك من ربك الحق﴾: القرآن ﴿ولكن أكثر الناس﴾ يعني [illegible] ﴿لا يؤمنون﴾: لا يصدقون.

[٢] ﴿الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها﴾ بغير أسوار [illegible] والعمد: جمع عمود، وهو ما يعمد به البناء. وقال ابن عباس: وما يدريك [illegible] ﴿ثم استوى﴾ [illegible] ﴿وسخر الشمس والقمر﴾ [illegible] ﴿لأجل مسمى﴾ لوقت معلوم [illegible] ﴿يدبر الأمر﴾ [illegible] وحده، بلا ظهير ولا معين ﴿يفصل الآيات﴾ يبينها لكم [illegible] ﴿لعلكم بلقاء ربكم توقنون﴾ بوحدانيته ووعده ووعيده.

[٣] ﴿مد الأرض﴾ [illegible] ﴿وجعل فيها رواسي﴾ [illegible] ﴿ومن كل الثمرات﴾ [illegible] ﴿زوجين اثنين﴾ [illegible] ﴿يغشي الليل النهار﴾ [illegible] ﴿إن في ذلك لآيات﴾ [illegible]

[٤] ﴿وفي الأرض قطع متجاورات﴾ [illegible] ﴿ونخيل صنوان وغير صنوان﴾ [illegible] ﴿يسقى بماء واحد﴾ [illegible] ﴿ونفضل بعضها على بعض في الأكل﴾ [illegible]

[٥] ﴿وإن تعجب﴾ [illegible] ﴿فعجب قولهم﴾ [illegible] ﴿أولئك الأغلال في أعناقهم﴾ [illegible]

[illegible] ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

[٦] ﴿ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة﴾ [illegible] إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم» [سورة الأنفال: ٣٢] ﴿وقد خلت﴾ سبقت، ومضت ﴿المثلات﴾: العقوبات؛ [illegible] ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾ [illegible] ﴿وإن ربك لشديد العقاب﴾ [illegible]

[٧] ﴿ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية﴾ [illegible] ﴿ولكل قوم هاد﴾ [illegible]

[٨] ﴿وما تغيض الأرحام﴾ [illegible] على الحمل ﴿وما تزداد﴾ [illegible] على حملها يوم واحد يزداده في طهرها، حتى تستوي التسعة الأشهر طاهراً وتمام. إن الولد في بطن أمه لا يزال في نقصان [illegible] رأت أمه الدم؛ فإذا انقطع الدم عنها، [illegible] الزيادة، فلا يزال كذلك حتى يتم ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ لا يجاوز شيئاً قدره تقديراً، ولا [illegible]

[٩] ﴿عالم الغيب﴾ [illegible] ﴿والشهادة﴾ [illegible] ﴿الكبير﴾ [illegible] ﴿المتعال﴾ [illegible]

[١٠] ﴿سواء﴾ [illegible] ﴿ومن هو مستخف بالليل﴾ في ظلمته [illegible] ﴿وسارب بالنهار﴾ [illegible] من خلقه سر خلقه وجهرهم

[١١] ﴿له﴾ [illegible] ﴿معقبات﴾ [illegible] ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾ [illegible] ﴿من وال﴾ يليهم ويلي أمرهم، وعقوبتهم

[١٢] ﴿خوفاً وطمعاً﴾ [illegible] ﴿وينشئ السحاب الثقال﴾ [illegible]

[١٣] ﴿ويسبح الرعد بحمده﴾ [illegible] [سورة البقرة: ١٩] ﴿والملائكة من خيفته﴾ [illegible] ﴿ويرسل الصواعق﴾ [illegible] فقد عقل الجسم

لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾

﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ وذلك أن رجلاً أنكر القرآن، وكذّب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأرسل الله عليه صاعقة فأهلكته، فأنزل الله ـ عز وجل ـ ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ لأنه نزلت في أربد أخي لبيد بن ربيعة، وكان قد هم هو وعامر بن الطفيل بقتل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ. ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ شديد المماحلة في عقوبة من عصى، وغلب عليه، و«المحال» مصدر، من ماحلت فلاناً محالاً، إذا عرضته لما يهلكه، وقيل: شديد الأخذ شديد القوة.

[١٤] ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ لا إله إلا الله ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ يعني آلهة المشركين ﴿إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ أي: كالرجل العطشان يمد يده إلى البئر، ليرتفع إليه الماء فلا يدركه ﴿وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾ حتى يموت عطشاً. وهذا مثل ضربه الله لمن يدعو من دونه آلهة لا تضر ولا تنفع ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ في غير هدى، ولا استقامة.

[١٥] ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ المؤمن يسجد طوعاً، والكافر كرهاً ﴿وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ يقول: ويسجد أيضاً ظلال كل من يسجد لله طوعاً وكرهاً بالغدوات والعشيات، وذلك أن ظل كل شيء يسجد لله بالغداة والعشي، فظل المؤمن يسجد طائعاً، وظل الكافر يسجد كارهاً. و«الآصال» جمع «أُصُل»، و«أُصُل» جمع أصيل، وهو العشي، و«العشي»: ما بين العصر إلى مغيب الشمس.

[١٦] ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول عز وجل: قل يا محمد لهؤلاء المشركين: من رب السماوات والأرض؟ فإنهم سيقولون الله، وأمر الله نبيه أن يقول: الله ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ يعني الكافر والمؤمن ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ الهدى والضلالة ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ يقول الله عز وجل: قل لهؤلاء المشركين: أخلق أوثانكم الذين اتخذتموهم أولياء من دون الله خلقاً كخلق الله؟ ﴿فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ﴾ فاشتبه عليكم أمرها فيما خلقت وخلق الله، فجعلتموها له شركاء من أجل ذلك، أم أصابكم الجهل، والذهاب عن الصواب، إذ لا يخفى على ذي عقل أن عبادة ما لا يضر ولا ينفع جهل. ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ﴾ المفرد الذي لا ثاني له ﴿الْقَهَّارُ﴾ يقدر به كل شيء، ولا يعجزه شيء.

[١٧] ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ يقول الله عز وجل: فاحتملته الأودية بملئها، الكبير بكبره، والصغير بصغره ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ﴾ الذي حدث عن ذلك الماء الذي أنزله الله من السماء ﴿زَبَدًا رَابِيًا﴾ عالياً على السيل منتفخاً ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ يعني من الذهب والفضة ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ﴾ طلب حلية ﴿أَوْ مَتَاعٍ﴾ من النحاس والرصاص والحديد يوقد عليه ليتخذ منه متاع ينتفع به ﴿زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ يعني مثل زبد السيل، يذهب ولا ينتفع به كما لا ينتفع بزبد السيل ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ بمثل هذا ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ﴾ الذي علا السيل ﴿فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ أي: مرمياً لا ينتفع به، جفأت القدر إذا غلت فانصب زبدها، أو سكنت فلم يبق منه شيء، وكذلك زبد الذهب والفضة والنحاس

﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ (١٩) ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ (٢٠) وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ (٢١) وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ (٢٢) جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ (٢٤) وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ (٢٥) ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ (٢٦) وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ (٢٧) ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ (٢٨) ﴾

وغيره، وهو خبثهما وكدرهما، يذهب كما يذهب الزبد ﴿وأما ما ينفع الناس﴾ من الماء ﴿فيمكث في الأرض﴾ ويبقى الخالص مما يوقدون عليه بأيديهم عندهم؛ وهذا مثل ضربه الله في الحق وثباته، والباطل واضمحلاله. وقال ابن عباس: هذا مثل ضربه الله حملت القلوب منه على قدر يقينها وشكها، فأما الشك فلا ينفع معه العمل، وأما اليقين فينفع الله به أهله، وهو بالزبد الشك، وما ينفع الناس فيمكث في الأرض اليقين؛ وكما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار؛ فكذلك يقبل الله اليقين، ويترك الشك

[١٨] ﴿للذين استجابوا لربهم الحسنى﴾ للذين آمنوا، إذ دعاهم إلى الإيمان، الحسنى؛ وهي الجنة ﴿أولئك لهم سوء الحساب﴾ أن يؤاخذهم بذنوبهم كلها، فلا يغفر لهم منها شيئا ﴿ومأواهم﴾ مسكنهم ﴿وبئس المهاد﴾ الوطاء والفراش

[١٩] ﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق﴾ يقول الله عز وجل: أهذا الذي يعلم أن الذي أنزله الله عليك الحق ويصدق به ﴿كمن هو أعمى﴾ كالذي هو أعمى لا يعرف موضع حجة الله عليه، ولا يتذكر ولا يتعظ ﴿أولوا الألباب﴾ أهل العقول

[٢١] ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾ يعني الأرحام

[٢٢] ﴿والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم﴾ تطلبا به أن يخالفوه في أمره أو يأتوا ما يكرهه ﴿وأقاموا الصلاة﴾ أدوا الصلاة المفروضة، أدوها بحدودها في أوقاتها ﴿ويدرءون بالحسنة السيئة﴾ لا يكافئون الشر بالشر، ولكن يدفعونه بالخير ﴿أولئك لهم عقبى الدار﴾ أعقبهم الله دار الجنان من دارهم التي لو لم يكونوا بها مؤمنين لكتب لهم النار، فأعقبهم الله في بيت غيره

[٢٥] ﴿والذين ينقضون عهد الله﴾ إلى قوله ﴿لهم اللعنة﴾ البعد من رحمة الله ﴿ولهم سوء الدار﴾ سوء العاقبة

[٢٦] ﴿وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع﴾ قليل وشيء حقير

[٢٧] ﴿ويهدي إليه من أناب﴾ من تاب إليه وأقبل

[٢٨] ﴿وتطمئن قلوبهم﴾ تسكن وتستأنس ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ قلوب المؤمنين

---

٨٧ قوله تعالى ﴿ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾

قال الحسين بن الفضل: إن سبع قوافل وافت من بصرى وأذرعات ليهود قريظة والنضير في يوم واحد، فيها أنواع من البز وأوعية الطيب والجواهر وأمتعة البحر، فقال المسلمون: لو كانت هذه الأموال لنا لتقوينا بها، ولأنفقناها في سبيل الله، فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال: لقد أعطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل، ويدل على صحة هذا قوله على إثرها ﴿لا تمدن عينيك﴾ الآية

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾

[٢٩] ﴿طوبى لهم﴾ قيل: خير لهم وفرح وقرة عين. وقيل: «طوبى» اسم شجرة في الجنة. وروي أن رجلاً سأل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عنها فقال: «هي شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها».

[٣٠] ﴿وإليه متاب﴾ مرجعي وتوبتي، وهو مصدر من تاب يتوب متاباً وتوبة.

[٣١] ﴿ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى﴾ قيل: معنى ذلك لو أن هذا القرآن سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض لكفروا بالرحمن. وروي أن كفار قريش قالوا: إن سرك يا محمد أن نتبعك فسير لنا جبال تهامة، وزد لنا في حرمنا، حتى نتخذ قطائع فيها، وأحي لنا فلاناً، فأنزل الله تعالى هذه الآية. ﴿أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله﴾ معناه: أفلم يعلم ويتبين، وهي لغة [illegible]. ﴿تصيبهم بما صنعوا قارعة﴾ بما صنعوه من [illegible] العذاب بالقتل و[illegible]، وقيل: القارعة السرية. ﴿أو تحل قريباً من دارهم﴾ يقول عز وجل: أو تنزل أنت يا محمد بأصحابك قريباً من دارهم ﴿حتى يأتي وعد الله﴾ يعني فتح مكة.

[٣٢] ﴿فأمليت للذين كفروا﴾ أطلت لهم في المهل. والإملاء في كلام العرب: الإطالة. [illegible]

[٣٣] ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت﴾ هو الله لا إله إلا هو قائم على بني آدم [illegible] ﴿وجعلوا لله شركاء﴾ معنى الكلام [illegible] ﴿قل سموهم﴾ يقول عز وجل: قل سموا هؤلاء [illegible] ﴿أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض﴾ يقول عز وجل [illegible] ﴿أم بظاهر من القول﴾ يقول عز وجل: أم بظاهر من القول مسموع [illegible] ﴿بل زين للذين كفروا مكرهم﴾ [illegible] ﴿وصدوا عن السبيل﴾ [illegible]

[٣٤] ﴿ولعذاب الآخرة أشق﴾ أثقل من [illegible] ﴿من واق﴾ [illegible]

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله ﴿أتى أمر الله﴾ الآية.

قال ابن عباس: لما أنزل الله تعالى ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ قال الكفار بعضهم لبعض: إن هذا يزعم -

۞ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى
الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾
وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

[٣٥] ﴿مثل الجنة﴾ معنى [illegible] صفة الجنة، ومنه قوله تعالى: ﴿ولله المثل الأعلى﴾ [سورة النحل: ٦٠] معناه: لله الصفة العليا ﴿أكلها﴾ ما يؤكل مما فيها ﴿دائم﴾ لا ينقطع ﴿وظلها﴾ - أيضاً - دائم، لأنه لا شمس فيها ﴿تلك عقبى﴾ عاقبة

[٣٦] ﴿والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك﴾ هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ﴿ومن الأحزاب﴾ أهل الملل المتحزبين عليك [illegible] اليهود والنصارى ﴿وإليه مآب﴾ مصيري

[٣٧] ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً﴾ يعني [illegible] وكما أنزلنا إليك الكتب [illegible] الأخرى، كذلك [illegible] حكماً عربياً

[٣٨] ﴿وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾ [illegible] ملائكة ﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله﴾ [illegible] ﴿لكل أجل كتاب﴾ [illegible] فهو عنده

[٣٩] ﴿يمحوا الله ما يشاء ويثبت﴾ [illegible] الله - عز وجل - [illegible] ﴿وعنده أم الكتاب﴾ [illegible]

[٤٠] ﴿وإن ما نرينك﴾ في حياتك ﴿بعض الذي﴾ نعد هؤلاء الكفار من العقاب ﴿أو نتوفينك﴾ قبل ذلك

[٤١] ﴿أولم يروا﴾ يعني [illegible] ﴿أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها﴾ [illegible] الله عليه وسلم [illegible] ﴿لا معقب لحكمه﴾ لا راد لحكمه، والمعقب، في كلام العرب: الذي يكر على الشيء ﴿وهو سريع الحساب﴾ يحصي الأعمال، لا يخفى عليه شيء منها، وهو من وراء جزائهم عليها

[٤٢] ﴿وقد مكر الذين من قبلهم﴾ [illegible] ﴿فلله المكر جميعاً﴾ [illegible] إلا من أراد الله تعالى نصره به

[illegible] ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾ [illegible]

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

[٤٣] ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ حسبي الله شهيداً ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قيل: يعني بمن عنده علم الكتاب: عبد الله بن سلام، وسلمان الفارسي - رحمهما الله -. وقيل ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾: الله تعالى.

سورة إبراهيم

[١] ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من ظلمات الضلال والكفر إلى نور الإيمان وضياء ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: بتوفيقه ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ طريقه المستقيم، وهو دينه الذي شرعه.

[٢] ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ﴾ قيل: «ويل»: واد في جهنم يسيل من صديد أهلها.

[٣] ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: يؤثرونها على الآخرة ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾: يلتمسون سبيل الله وهي دينه ﴿عِوَجًا﴾: تحريفاً وتبديلاً بالكذب والزور ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾: في ذهاب عن الحق بعيد.

[٤] ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الضلالة إلى الهدى ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ بنعم الله عليهم، وبأيامه التي انتقم فيها من الأمم قبلهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ لعبر ومواعظ ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾ على طاعة الله ﴿شَكُورٍ﴾ على ما أنعم به عليه.

= امتدت الأيام قالوا: يا محمد، ما نرى شيئاً مما تخوفنا به. فأنزل الله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ فوثب النبي ﷺ ورفع الناس رؤوسهم، فنزل: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فاطمأنوا، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين. وأشار بإصبعيه، إن كادت لتسبقني».

وقال الآخرون: الأمر هاهنا العذاب بالسيف، وهذا جواب للنضر بن الحارث حين قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، يستعجل العذاب، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤ - قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾

نزلت الآية في أبي بن خلف الجمحي، حين جاء بعظم رميم إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم؟ نظيره هذه الآية قوله تعالى في سورة يس: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ إلى آخر السورة، نازلة في هذه القصة.

٣٨ - قوله عز وجل: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ الآية.

قال الربيع بن أنس، عن أبي العالية: كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين، فأتاه يتقاضاه، فكان فيما تكلم به: والذي أرجوه بعد الموت، فقال المشرك: وإنك لتزعم أنك لتبعث بعد الموت؟ فأقسم بالله لا يبعث الله من يموت. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۚ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

[٦] ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ يذيقونكم شديد العذاب ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ يستبقون ﴿نِسَاءَكُمْ﴾ فلا يقتلونهن ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ﴾ اختبار وهو من البلايا ما يصيب الناس من الشدائد

[٧] ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ قال ربكم واعلم، وتأذن بمعنى آذن من الأذن والعرب تقول ذلك، كما تقول أوعده وتوعده بمعنى واحد

[٨] ﴿إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ تجحدوا نعمة الله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ﴾ عن خلقه ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود

[٩] ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ يبلغكم ﴿نَبَأُ﴾ خبر ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحجج والبراهين على حقيقة ما كانوا يدعونهم إليه ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ عضوا على أصابعهم غيظًا عليهم إذ دعوهم إلى الحق ﴿مُرِيبٍ﴾ موجب للريبة والتهمة

نصف الحزب ٢٦

[١٠] ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مبدعها وخالقها ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى الوقت الذي كتب به في أم الكتاب ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ﴾ بحجة على ما تقولون ﴿مُّبِينٍ﴾: بين لنا حقيقته وصحته.

---

٤١ قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ الآية

نزلت في أصحاب النبي ﷺ بمكة. بلال وصهيب وخباب وعامر وجندل بن صهيب، أخذهم المشركون بمكة، فعذبوهم وآذوهم، فبوأهم الله تعالى بعد ذلك المدينة

٤٣ قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ الآية

نزلت في مشركي مكة، أنكروا نبوة محمد ﷺ وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرًا، فهلا بعث إلينا ملكًا

٧٥ قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ الآية

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو بكر الأنباري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال: حدثنا عفان قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إبراهيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ في هشام بن عمرو، وهو الذي ينفق ماله سرًا وجهرًا، ومولاه أبو الجوزاء الذي كان ينهاه، فنزلت ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ فالأبكم منهما الكل على مولاه هذا السيد أسيد بن أبي العيص، والذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم هو عثمان بن عفان رضي الله عنه

٩٠ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا شعيب بن محمد البيهقي قال: أخبرنا مكي بن عبدان =

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

[١١] ﴿ولكنّ الله يمنّ﴾ يتفضل ﴿على من يشاء من عباده﴾ من خلقه فيهديه ويوفقه

[١٢] ﴿وقد هدانا سبلنا﴾ بصّرنا طريق النجاة من عذابه

[١٤] ﴿ذلك لمن خاف مقامي﴾ يقول عز وجل: هكذا فعلي بمن خاف مقامه بين يدي ﴿وخاف وعيد﴾ عقابي

[١٥] ﴿واستفتحوا﴾ يعني عز وجل: واستفتحت الرسل على قومها، أي: استنصروا الله عليهم ﴿وخاب﴾ هلك ﴿كل جبار﴾ متكبر ﴿عنيد﴾ معاند للحق مجانبه

[١٦] ﴿من ورائه جهنم﴾ في هذا الموضع من أمامه، كما يقال: إن الموت من ورائك، أي من قدامك ﴿من ماء صديد﴾ القيح والدم

[١٧] ﴿يتجرعه﴾ يتحساه ﴿ولا يكاد يسيغه﴾ يزدرده ويحساه ولا يكاد يسيغه، وهو يسيغه ﴿ويأتيه الموت من كل مكان﴾ من تحت كل شعرة في جسده ﴿وما هو بميت﴾ لا تخرج نفسه فيستريح

[١٨] ﴿مثل الذين كفروا بربهم﴾ الآية ﴿أعمالهم﴾ يعني التي عملوها في الدنيا يزعمون أنها لله عز وجل ﴿كرماد﴾ عصفت عليه الريح فذهبت به، ووصف اليوم بالعصوف وهو من صفة الريح، لأن الريح تكون فيه، كما يقال: يوم بارد، ويوم حار؛ لأن البرد والحر يكونان فيه، وقد يجوز أن يكون أريد به في يوم عاصف الريح، فحذف الريح، لأنها قد ذكرت قبل ذلك

= قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح بن عبادة، عن عبد الحميد بن بهرام قال: حدثنا شهر بن حوشب قال: حدثنا عبد الله بن عباس قال: بينا رسول الله ﷺ بفناء بيته بمكة جالساً إذ مرّ به عثمان بن مظعون فكشر إلى النبي ﷺ، فقال له: ألا تجلس؟ فقال: بلى. فجلس النبي ﷺ مستقبله، فبينما هو يحدثه إذ شخص بصره إلى السماء، فنظر ساعة، ثم أخذ يضع بصره حتى وضعه عن يمينه في الأرض، ثم تحرف عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره، فأخذ ينغض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له، ثم شخص بصره إلى السماء كما شخص أول مرة، فأتبعه بصره حتى توارى في السماء، وأقبل على عثمان كجلسته الأولى، فقال: يا محمد فيم كنت أجالسك وآتيك ما رأيتك تفعل كفعلك الغداة؟ قال: وما رأيتني فعلت؟ قال: رأيتك شخصت بصرك إلى السماء، ثم وضعته حتى وضعته على يمينك، فتحرفت إليه وتركتني، فأخذت تنغض رأسك كأنك تستفقه شيئاً يقال لك؟ قال: أوفطنت لذلك؟ قال عثمان: نعم. قال: أتاني رسول الله جبريل عليه السلام وسلّم معاً وأنت جالس. قال: فماذا قال لك؟ قال: قال لي: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكّرون﴾. فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمداً ﷺ.

١٠١ قوله تعالى ﴿وإذا بدّلنا آية مكان آية﴾

نزلت حين قال المشركون إن محمداً عليه السلام سخر بأصحابه، يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غداً، أو يأتيهم =

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾

[٢١] ﴿فقال الضعفاء﴾ الأتباع ﴿للذين استكبروا﴾ للقادة ﴿ما لنا من محيص﴾ من مزاغ نزوغ إليه، يقال: حاص عن كذا، أي زاغ، يحيص حيصا.

[٢٢] ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر﴾ يعني لما أدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، واستقر كل فريق في مراكزهم ﴿ما كان لي عليكم من سلطان﴾ من حجة تحتج لكم تصديق قولي ﴿إلا أن دعوتكم﴾ إلى طاعتي، ومعصية الله ﴿ما أنا بمصرخكم﴾ بمغيثكم ﴿إني كفرت﴾ جحدت ﴿بما أشركتمون﴾ من عبادتكم، بأن أكون شريكا له ﴿من قبل﴾ في الدنيا ﴿عذاب أليم﴾ موجع.

[٢٣] ﴿بإذن ربهم﴾ بأمره ﴿تحيتهم فيها سلام﴾ الملائكة يسلمون عليهم في الجنة.

[٢٤] ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة﴾ يريد: لا إله إلا الله ﴿كشجرة طيبة﴾ الثمرة، وقيل: عني بها النخلة ﴿أصلها ثابت﴾ في الأرض ﴿وفرعها في السماء﴾ مرتفع علوا نحو السماء.

...ي هو أهون عليهم، وما هو إلا مفتري يقوله من تلقاء نفسه. فأنزل الله تعالى هذه الآية والتي بعدها.

١٠٣ - قوله تعالى: ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر﴾ الآية.

أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمدان الزاهد قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو هاشم الرفاعي قال: حدثنا أبو فضيل قال: حدثنا حصين، عن عبد الله بن مسلم قال: كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر، اسم أحدهما يسار والآخر جبر، وكانا يقرآن كتابا لهما بلسانهما، فكان رسول الله ﷺ يمر بهما فيستمع قراءتهما، فكان المشركون يقولون: يتعلم منهما، فأنزل الله تعالى فأكذبهم: ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾.

١٠٦ - قوله عز وجل: ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت في عمار بن ياسر، وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسرا وأمه سمية، وصهيبا وبلالا وخبابا وسالما، فأما سمية فإنها ربطت بين بعيرين ووجئ قبلها بحربة، وقيل لها: إنك أسلمت من أجل الرجال، فقتلت وقتل زوجها ياسر، وهما أول قتيلين قتلا في الإسلام، وأما عمار فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها، فأخبر النبي ﷺ بأن عمارا كفر، فقال: كلا، إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه. فأتى عمار رسول الله ﷺ وهو يبكي، فجعل رسول الله عليه السلام يمسح عينيه وقال: إن عادوا لك فعد لهم بما قلت. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال مجاهد: نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم المسلمون بالمدينة أن هاجروا، فإنا لا نراكم منا ...

تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (٢٦) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧) ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (٢٩) وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ (٣٠) قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ (٣١) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣)

[٢٥] ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ تؤكل ثمارها [illegible] قيل: والشجرة الطيبة: المؤمن، وأصلها ثابت: قول لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن، ﴿وفرعها في السماء﴾ يرفع عمل المؤمن بها إلى السماء، فالمؤمن في الأرض، [illegible] وقيل ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ [illegible] يذكر الله عز وجل كل ساعة من الليل والنهار.

[٢٦] ﴿ومثل كلمة خبيثة﴾ يعني الإشراك بالله ﴿كشجرة خبيثة﴾ قيل هي شجرة الحنظل ﴿اجتثت﴾ [illegible] ﴿من فوق الأرض ما لها من قرار﴾ لا أصل لها في الأرض [illegible] ضرب الله هذا مثلا في الشرك، أنه لا يقوم له أصل [illegible] ولا برهان، ولا يرفع معه عمل إلى الله عز وجل.

[٢٧] ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ بالقول الحق، وهو شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ﴿في الحياة الدنيا﴾ [illegible] فيقال له: صدقت. ويوسع له في قبره مد بصره، [illegible] ﴿ويضل الله الظالمين﴾ لا يهدي الله [illegible] في الحياة الدنيا، ولا في الآخرة عند المسألة في القبر.

[٢٨] ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا﴾ [illegible] ﴿وأحلوا﴾ أنزلوا ﴿قومهم دار البوار﴾ [illegible] هلك وبطل. وجاءت في ذلك روايات كثيرة.

[٣٠] ﴿وجعلوا لله أندادا﴾ شركاء [illegible] ﴿قل تمتعوا﴾ [illegible]

[٣١] ﴿لا بيع فيه﴾ [illegible] ﴿ولا خلال﴾ [illegible] والقسط، والخلال: مصدر خاللت خلالاً.

[٣٣] ﴿دائبين﴾ [illegible] ﴿وسخر لكم الليل﴾ [illegible] ﴿والنهار﴾ [illegible]

= [illegible] هاجروا [illegible] يريدون المدينة، فأدركتهم قريش بالطريق [illegible] مكرهين، [illegible] هذه الآية [illegible] ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾ الآية [illegible]

[illegible] أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة، فلما جاءهم ذلك خرجوا، فلحقهم المشركون فردوهم، [illegible] ﴿أم أحسب [illegible]

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾

[٣٤] ﴿وآتاكم [illegible] من كل ما سألتموه﴾ [illegible] ﴿لا تحصوها﴾ [illegible] ﴿إن الإنسان لظلوم كفار﴾ [illegible] الإنسان الذي يبدل نعمة الله كفرا في شكره غير من أنعم عليه، واضعه في غير مكانه، وكفار [illegible]

[٣٥] ﴿[illegible] اجعل هذا البلد آمنا﴾ [illegible] ﴿واجنبني﴾ [illegible] ﴿الأصنام﴾ [illegible] المصورة، وما لم يكن صنما فهو [illegible]

[٣٦] ﴿رب إنهن أضللن كثيرا﴾ يعني الأصنام

[٣٧] ﴿إني أسكنت من ذريتي﴾ إسماعيل عليه السلام. ﴿بواد غير ذي زرع﴾ مكة، [illegible] ﴿عند بيتك المحرم﴾ من استحلال حرمات الله [illegible] والاستخفاف بحقه ﴿ربنا ليقيموا الصلاة﴾ [illegible] ﴿فاجعل أفئدة من الناس﴾ [illegible] ﴿تهوي إليهم﴾ [illegible] السلام [illegible] ﴿لعلهم يشكرون﴾ [illegible] برزقهم وتنعم به عليهم

[٣٩] ﴿على الكبر﴾ [illegible]

[٤١] ﴿يوم يقوم الحساب﴾ [illegible]

[٤٢] ﴿ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ [illegible]

- الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ [illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا﴾

١٢٥ - ١٢٧ [illegible] ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة﴾ [illegible] ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الله تعالى من نطوف السباع والطير [illegible] مكانه سبعين رجلا منهم [illegible] ثم دعا [illegible] رجلا، [illegible]

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

[٤٣] ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [illegible] والإهطاع [illegible] ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾: رافعيها إلى السماء، لا ينظر أحد إلى [illegible] ﴿لا يرتد إليهم طرفهم﴾ [illegible] ﴿وأفئدتهم﴾ قلوبهم. ﴿هواء﴾ خالية، ليس فيها من الخير شيء، ولا تعقل.

[٤٤] ﴿أولم تكونوا أقسمتم من قبل﴾ [illegible] ﴿ما لكم من زوال﴾ [illegible]

[٤٥] ﴿في مساكن الذين ظلموا أنفسهم﴾ [illegible] من الأمم [illegible]

[٤٦] ﴿وقد مكروا مكرهم﴾ [illegible] ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ [illegible] ﴿تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا﴾ [illegible]

[٤٨] ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ [illegible] ﴿والسماوات﴾ [illegible]

[٤٩] ﴿مقرنين﴾ [illegible] ﴿في الأصفاد﴾ [illegible]

[٥٠] ﴿سرابيلهم﴾ [illegible] ﴿من قطران﴾ [illegible] ﴿وتغشى وجوههم﴾ تلفح.

[٥١] ﴿إن الله سريع الحساب﴾ [illegible] فهو سريع الحساب لا يحتاج إلى معاناة.

[٥٢] ﴿هذا بلاغ للناس﴾ [illegible] ﴿وليعلموا أنما هو إله واحد﴾ [illegible] ﴿وليذكر أولوا الألباب﴾ العقول.

فيحمل على حمله شيئا من الأذى، ثم [illegible] عليه عشرا، ثم [illegible] حتى [illegible] هذه الآية ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ [illegible] ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ [illegible]

[illegible] حدثنا [illegible] حدثنا [illegible] قال: حدثنا صالح [illegible] قال: [illegible] النبي ﷺ على حمزة [illegible] ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾.

سُورَةُ الحِجْر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ الْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ (١) رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢) ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٣) وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ (٤) مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ (٥) وَقَالُوا يَٰٓأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٦) لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّٰدِقِينَ (٧) مَا نُنَزِّلُ الْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا إِذًا مُّنظَرِينَ (٨) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ (٩) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ (١٠) وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (١١) كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (١٢) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَآءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُوٓا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ

[١] ﴿الر﴾ [illegible]

[٢] ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ [illegible] ﴿يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾

[٣] ﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا﴾ [illegible]

[٤، ٥] ﴿إلا ولها كتاب معلوم﴾ [illegible] ﴿ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون﴾

[٦] ﴿الذكر﴾ [illegible]

[٧] ﴿لو ما﴾ [illegible]

[٨] ﴿ما ننزل الملائكة إلا بالحق﴾ [illegible] ﴿وما كانوا إذا منظرين﴾ [illegible] كما يسألون، فكفروا بها، ما أنظروا [illegible]

[٩] ﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾ [illegible] ﴿وإنا له لحافظون﴾ [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[١٠] ﴿في شيع الأولين﴾ [illegible]

[١٢] ﴿كذلك نسلكه﴾ [illegible] ﴿في قلوب المجرمين﴾ ألا يؤمنوا به.

[١٣] ﴿وقد خلت سنة الأولين﴾ [illegible]

[١٤] ﴿فظلوا فيه﴾ [illegible] ﴿يعرجون﴾ [illegible] عرج يعرج عروجاً، إذا رقي وصعد.

[١٥] ﴿إنما سكرت﴾ [illegible]

[illegible]

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

[١٦] ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجا﴾ [illegible] الكواكب، وهي منازل القمر والشمس ﴿وزيناها﴾ يعني السماء الدنيا ﴿للناظرين﴾ [illegible]

[١٧] ﴿من كل شيطان رجيم﴾ [illegible]

[١٨] ﴿إلا من استرق السمع﴾ [illegible] في السماء، [illegible] شهاب [illegible] ﴿مبين﴾ [illegible] أثره فيه، إما بحرقه وإما بخبله

[١٩] ﴿والأرض مددناها﴾ [illegible] ﴿وألقينا فيها﴾ [illegible] ﴿رواسي﴾ جبالا [illegible] ﴿من كل شيء موزون﴾ [illegible]

[٢٠] ﴿وجعلنا لكم فيها معايش﴾ [illegible] ﴿ومن لستم له برازقين﴾ [illegible] والدواب والأنعام [illegible]

[٢١] ﴿وإن من شيء﴾ [illegible] ﴿إلا بقدر معلوم﴾ [illegible]

[٢٢] ﴿وأرسلنا الرياح﴾ [illegible] ﴿لواقح﴾ [illegible] ﴿فأسقيناكموه﴾ [illegible] ومواشيكم، [illegible]

[٢٣] ﴿ونحن الوارثون﴾ [illegible] عليها، فلا يبقى فيها أحد غيره [illegible]

[٢٤] ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾ قبل: من مضى من الأمم ومن هو حي، ومن [illegible]

[٢٦] ﴿من صلصال﴾ [illegible] ﴿من حمإ﴾ [illegible] ﴿مسنون﴾ [illegible] ﴿من حمإ مسنون﴾ من طين رطب

[٢٧] ﴿والجان﴾ [illegible] إبليس [illegible] ﴿من قبل﴾ من قبل خلق آدم عليه السلام. ﴿من نار السموم﴾ [illegible]

[٢٩] ﴿فإذا سويته﴾ [illegible] ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ [illegible] ﴿فقعوا له ساجدين﴾ سجود تحية وتكرمة، لا سجود عبادة

[illegible] ثم [illegible] حتى [illegible] الله ﷺ [illegible]

[illegible] وصولا [illegible] ولولا [illegible] أن أدعث حتى [illegible]

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ۞ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

[٣٤] ﴿فإنك رجيم﴾: مشتوم ملعون.

[٣٥] ﴿وإن عليك اللعنة﴾ غضب الله تعالى ﴿إلى يوم الدين﴾ يوم المجازاة، وذلك يوم القيامة.

[٣٦] ﴿فأنظرني﴾ أخرني ﴿إلى يوم يبعثون﴾ [illegible]

[٣٧] ﴿قال فإنك من المنظرين﴾ [illegible]

[٣٨] ﴿إلى يوم الوقت المعلوم﴾ [illegible] حتى لا يبقى على الأرض من بني آدم أحد.

[٣٩] ﴿قال رب بما أغويتني﴾ [illegible] ﴿لأزينن لهم﴾ [illegible]

[٤٠] ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾ [illegible]

[٤١] ﴿قال هذا صراط علي مستقيم﴾ [illegible]

[٤٢] ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ حجة ﴿إلا من اتبعك﴾ [illegible]

[٤٣] ﴿لموعدهم أجمعين﴾ [illegible]

[٤٤] ﴿لها سبعة أبواب﴾ [illegible] ﴿لكل باب منهم﴾ [illegible] ﴿جزء مقسوم﴾ [illegible]

[٤٦] ﴿ادخلوها بسلام آمنين﴾ [illegible]

[٤٧] ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ [illegible] ﴿على سرر﴾ [illegible] ﴿متقابلين﴾ [illegible]

[٤٨] ﴿لا يمسهم فيها نصب﴾ [illegible] ﴿وما هم منها بمخرجين﴾ [illegible]

[٤٩] ﴿نبئ﴾ [illegible]

[٥٠] ﴿ونبئهم﴾ [illegible] ﴿عن ضيف إبراهيم﴾ [illegible]

= شيء، أما والله لئن أظفرني الله تعالى بهم لأمثلن بسبعين منهم مكانك، فأنزل الله تعالى ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ الآية، فقال النبي ﷺ: بل نصبر، وأمسك عما أراد، وكفر عن يمينه.

[illegible]

أخبرنا عمرو بن أبي عمرو [illegible] قال أخبرنا محمد بن مكي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن =

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

[٥٢] ﴿إنا منكم وجلون﴾ خائفون

[٥٣] ﴿لا توجل﴾ لا تخف

[٥٤] ﴿فبم تبشرون﴾ [illegible]

[٥٥] ﴿فلا تكن من القانطين﴾ [illegible] من فضل الله فيأسون منه

[٥٧] ﴿فما خطبكم﴾ [illegible]

[٥٩] ﴿إلا آل لوط﴾ [illegible]

[٦٠] ﴿إنها لمن الغابرين﴾ [illegible] للهلاك

[٦٢] ﴿إنكم قوم منكرون﴾ [illegible] لا نعرفكم

[٦٣] ﴿بما كانوا فيه يمترون﴾ [illegible]

[٦٥] ﴿فأسر بأهلك﴾ [illegible] ﴿بقطع﴾ [illegible] ﴿من الليل واتبع أدبارهم﴾ [illegible] ﴿ولا يلتفت منكم أحد﴾ [illegible] ﴿وامضوا حيث تؤمرون﴾ [illegible] عز وجل.

[٦٦] ﴿وقضينا إليه﴾ [illegible] ﴿ذلك الأمر﴾ [illegible] ﴿أن دابر هؤلاء﴾ [illegible] ﴿مقطوع﴾ [illegible] ﴿مصبحين﴾ [illegible]

[٦٧] ﴿وجاء أهل المدينة﴾ [illegible] ﴿يستبشرون﴾ [illegible] نزلوا المساء أن يأتوا إليهم المنكر.

[٦٩] ﴿ولا تخزون﴾ [illegible]

[٧٠] ﴿أولم ننهك﴾ [illegible]

= إسماعيل الخثعمي قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبدالله حدثنا [illegible] قال: حدثنا عبد العزيز بن عبدالله بن أبي [illegible]

[illegible]

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

[٧١] ﴿هؤلاء بناتي﴾ تزوجوا النساء، ولا تعملوا ما حرم الله عليكم

[٧٢] ﴿لعمرك﴾ كما نقول: وحياتك، وما حلف الله بحياة أحد، إلا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ [illegible] عز وجل: يا محمد وحياتك، إن قومك [illegible]

[٧٣] ﴿مشرقين﴾ حين أشرقت الشمس

[٧٤] ﴿حجارة من سجيل﴾ من طين

[٧٥] ﴿إن في ذلك لآيات﴾ [illegible] ﴿للمتوسمين﴾ الناظرين المفكرين المعتبرين [illegible]

[٧٦] ﴿وإنها لبسبيل مقيم﴾ [illegible]

[٧٨] ﴿وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين﴾ [illegible]

[٧٩] ﴿وإنهما﴾ [illegible] ﴿لبإمام﴾ [illegible] ﴿مبين﴾ [illegible]

[٨٠] ﴿أصحاب الحجر﴾ [illegible]

[٨٢] ﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين﴾ [illegible]

[٨٣] ﴿مصبحين﴾ حين أصبحوا من اليوم الرابع

[٨٤] ﴿ما كانوا يكسبون﴾ [illegible]

[٨٥] ﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾ [illegible] ﴿وإن الساعة﴾ [illegible] ﴿لآتية﴾ [illegible] ﴿فاصفح﴾ [illegible] ﴿الصفح﴾ [illegible] ﴿الجميل﴾ [illegible]

[٨٦] [illegible]

[٨٧] ﴿ولقد آتيناك﴾ [illegible] ﴿سبعا من المثاني﴾ [illegible] ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [illegible] ﴿والقرآن العظيم﴾ [illegible]

[٨٨] ﴿لا تمدن عينيك﴾ [illegible] ﴿ولا تحزن عليهم﴾ [illegible] ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ [illegible]

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (٩١) فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣) فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٩٦) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩)

سُورَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (٢) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (٤) وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦)

[٨٩] ﴿النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ الذي أبان إنذاره لكم

[٩٠] ﴿كما أنزلنا على المقتسمين﴾ اليهود والنصارى؛ وكان اقتسامهم أنهم اقتسموا الكتاب فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه

[٩١] ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ فرقًا متفرقة؛ مأخوذة من قولك: عضيت الشيء، إذا فرقته، فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: شعر، وقال بعضهم: كهانة، وعنى بـ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ كفار قريش

[٩٢] ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾ عن شهادة لا إله إلا الله

[٩٤] ﴿فاصدع﴾ امض وافرق ﴿بما تؤمر﴾ بالقرآن، وقيل: بالجهر بالقرآن في الصلاة ﴿وأعرض عن المشركين﴾ منسوخ

نصف الحزب ٢٧

[٩٥] ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ الذين كانوا يستهزئون برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويسخرون، وهم كفار قريش منهم: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، وأبو زمعة، والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن الطلاطلة، فأهلكهم الله كلهم يوم بدر

[٩٦] ﴿فسوف يعلمون﴾ ما يلقون يوم القيامة مما يقولون من تكذيبك

[٩٨] ﴿فسبح بحمد ربك﴾ فافزع فيما نابك مما تكره إلى الله، وإلى شكر الله، والثناء عليه

[٩٩] ﴿حتى يأتيك اليقين﴾ الموت

سورة النحل

[١] ﴿أتى أمر الله﴾ قرب؛ وهو وعيد للمشركين

[٢] ﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره﴾ و﴿الروح﴾: بالوحي والرحمة ﴿من أمره على من يشاء من عباده﴾ الذين اصطفاهم لرسالته ﴿أن أنذروا﴾ عبادي سطوتي على كفرهم ﴿أنه لا إله﴾ إلا هو، ولا تصلح الألوهية إلا له

[٣] ﴿تعالى﴾ علا عن ذلك

[٤] ﴿خلق الإنسان من نطفة﴾ خلقه من ماء مهين، فأحاله خلقًا بعد خلق في ظلمات ثلاث، ثم أخرجه إلى ضياء الدنيا ورزقه، حتى استوى على سوقه كفر بنعمة ربه، وجحد مدبره وخالقه، وعبد من لا يضره ولا ينفعه، وخاصم إلهه، فقال: ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾ [سورة يس ٧٨] ﴿خصيم مبين﴾ يبين عن خصومته بمنطقه، ويجادل بلسانه، وعنى بالإنسان - ها هنا -: جميع الناس

[٥] ﴿والأنعام خلقها﴾ يقول عز وجل: ومن حججه عليكم أن خلق لكم من الأنعام وسخرها ﴿لكم فيها دفء﴾ لباس ﴿ومنافع﴾ مركب ولبن ولحم

[٦] ﴿ولكم فيها جمال﴾ يعني: في هذه الأنعام ﴿حين تريحون﴾ يعني: حين تردونها بالعشي من مسارحها إلى مراحها ومباركها التي تأوي إليها؛ ولذلك سمي المكان «المراح»؛ لأنها تراح إليه عشيًا، فتأوي إليه، يقال منه: أراح فلان ماشيته يريحها إراحة، وذلك أعجب ما يكون إذ رجعت عظامًا ضروعها، طوالًا أسنمتها. ﴿وحين تسرحون﴾ إذا سرحت لرعيها

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

[٧] ﴿بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾ بجهد الأنفس.

[٨] ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ في [illegible] لأهلهما، مما لم تره عين، ولا سمعته أذن، ولا [illegible]

[٩] ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ بيان [illegible] الحكم لكم، فمن اهتدى فلنفسه، ومن ضل فعليها. و«السبيل» هي الطريق. و«القصد» من الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [illegible] عن الاستقامة، فالقصد من السبيل الإسلام، والجائر اليهودية والنصرانية، وغير ذلك من [illegible]

[١٠] ﴿لَكُم مِّنْهُ شَرَابٌ﴾ تشربونه ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ [illegible] وحياة [illegible] ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [illegible]

[١٣] ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ﴾ [illegible] ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ من [illegible] والثمار [illegible] عليكم [illegible]

[١٤] ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [illegible] ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ﴾ يعني السفن ﴿مَوَاخِرَ فِيهِ﴾: مواخر، و«المخر» في كلام العرب: صوت هبوب الريح إذا اشتد هبوبها، وهو في هذا [illegible] ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ بالتجارة في [illegible]

= أعطي بها شيئاً، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة رحمة الله عليه حتى رأيته في عرض الجيش [illegible] لأنها له [illegible] أو شجر [illegible] قال: ثم [illegible] فقال [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] خرج الناس إلى [illegible] مع الناس [illegible] من أمره ما كان.

وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون (١٥) وعلامات وبالنجم هم يهتدون (١٦) أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون (١٧) وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم (١٨) والله يعلم ما تسرون وما تعلنون (١٩) والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون (٢٠) أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون (٢١) إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون (٢٢) لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين (٢٣) وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين (٢٤) ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون (٢٥) قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون (٢٦)

[١٥] ﴿وألقى في الأرض﴾ [illegible] ﴿رواسي﴾ [illegible] ﴿أن تميد بكم﴾ [illegible] ﴿وسبلا﴾ طرقا.

[١٦] ﴿وعلامات﴾ [illegible] ﴿وبالنجم هم يهتدون﴾ [illegible]

[١٧] ﴿أفمن يخلق﴾ [illegible] ﴿كمن لا يخلق﴾ [illegible]

[١٨] ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ [illegible]

[٢١] ﴿أموات غير أحياء﴾ [illegible] ﴿وما يشعرون﴾ [illegible]

[٢٢] ﴿قلوبهم منكرة﴾ [illegible] ﴿وهم مستكبرون﴾ [illegible]

[٢٣] ﴿لا جرم﴾ [illegible] ﴿أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾

[٢٤] [illegible] ﴿قالوا أساطير الأولين﴾ [illegible]

[٢٥] ﴿ليحملوا أوزارهم﴾ [illegible] ﴿ومن أوزار الذين يضلونهم﴾ [illegible] ﴿ألا ساء ما يزرون﴾ [illegible]

[٢٦] ﴿قد مكر الذين من قبلهم﴾ [illegible] ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم﴾ [illegible]

سورة بني إسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩ قوله عز وجل ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾ الآية

[illegible] قال حدثنا [illegible] =

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (27) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (28) فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (29) ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (30) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (31) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (32) هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (33) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (34)

[٢٧] ﴿الذين كنتم تشاقون فيهم﴾ [illegible] من شاققت فلانا فهو يشاقني، وذلك إذا فعل كل واحد منهما بصاحبه ما يشق عليه

[٢٨] ﴿ظالمي أنفسهم﴾ [illegible] كفرهم وشركهم بالله ـ عز وجل ـ قيل: نزلت في ناس بمكة أقروا بالإسلام، ولم يهاجروا، [illegible] ﴿ما كنا نعمل من سوء﴾ ما كنا نعصي الله [illegible] بالباطل، ورجعوا أن يعجزوا بذلك

[٢٩] ﴿فادخلوا أبواب جهنم﴾ [illegible] ﴿خالدين فيها﴾ [illegible] ﴿مثوى﴾ [illegible] ﴿المتكبرين﴾ من تكبر على الله، ولم يقر بوحدانيته

[٣٠] ﴿وقيل للذين اتقوا﴾ [illegible] ﴿ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا﴾ [illegible]

[٣٢] ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين﴾ [illegible] الإسلام

[٣٣] ﴿هل ينظرون﴾ يعني: هل ينتظر هؤلاء [illegible] ﴿إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ لقبض [illegible] ﴿أو يأتي أمر ربك﴾ [illegible] ﴿كذلك فعل الذين من قبلهم﴾ [illegible]

[illegible] إن أمي تسألك كذا وكذا. فقال: «ما عندنا اليوم شيء». قال: فتقول لك: اكسني قميصك.

[illegible] ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾ الآية.

[illegible] فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

[illegible] ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾

[illegible]

[illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

[٣٥] ﴿لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء﴾ قالوا: ما نعبد هذه الأصنام إلا لأن الله قد رضي عبادتنا لها، وقالوا مثل ذلك فيما حرّموا من البحائر والسوائب وغيرهما.

[٣٦] ﴿واجتنبوا الطاغوت﴾ [illegible] ﴿فمنهم من هدى الله﴾ [illegible]

[٣٧] ﴿إن تحرص﴾ [illegible]

[٤١] ﴿لنبوئنهم في الدنيا﴾ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

---

٥٩ - قوله تعالى: ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو عمرو بن أحمد قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعون، فقيل له: إن شئت أن نستأني بهم لعلنا نجتبي منهم، وإن شئت نؤتيهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم. قال: «لا، بل أستأني بهم». فأنزل الله عز وجل ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾.

وروينا قول الزبير بن العوام في سبب نزول هذه الآية عند قوله: ﴿ولو أن قرآناً سيرت به الجبال﴾.

٦٠ - قوله عز وجل: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ الآية.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا محمد بن محمد [illegible] قال: أخبرنا محمد بن [illegible] القطان قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن [illegible] قال: حدثنا حفص بن عبد الرحمن، عن محمد بن إسحاق، عن حكيم بن عباد بن حنيف، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما ذكر الله تعالى الزقوم خوّف به هذا الحي من قريش، فقال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد؟ قالوا: لا، قال: الثريد بالزبد، أما والله لئن أمكننا منها لنتزقمنها تزقماً. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ يقول: المذمومة ﴿ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾.

٧٣ - قوله تعالى: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾ الآية.

قال عطاء، عن ابن عباس: نزلت في وفد ثقيف، أتوا رسول الله ﷺ فسألوه شططاً، وقالوا: متّعنا باللات سنة، وحرّم وادينا كما حرمت مكة شجرها وطيرها ووحشها. فأبى ذلك رسول الله ﷺ ولم يجبهم، فأقبلوا يكثرون مسألتهم وقالوا: إنا نحب أن تعرف العرب فضلنا عليهم، فإن كرهت ما نقول، وخشيت أن تقول العرب: أعطيتهم ما لم تعطنا، =

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

الحزب ٢٨

[٤٣] ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ من أسلم من أهل التوراة والإنجيل

[٤٤] ﴿بالبينات والزبر﴾ من صلة [illegible] يقول: [illegible] أرسلناهم بالبينات والزبر رجالاً يوحى إليهم. والزبر: الكتب، واحدها زبور [illegible] ﴿وأنزلنا إليك الذكر﴾ القرآن ﴿ولعلهم يتفكرون﴾ يعتبرون ويتعظون

[٤٥] ﴿مكروا السيئات﴾ عملوها، المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أن يفتنوهم عن دينهم، وقيل: مكروا السيئات، أي: الشرك

[٤٦] ﴿أو يأخذهم في تقلبهم﴾ في تصرفهم في البلاد ليلاً ونهاراً ﴿فما هم بمعجزين﴾ لا يعجزون الله تعالى إذا أرادهم

[٤٧] ﴿على تخوف﴾ أي: يهلكهم بتخوف، وذلك بنقص من أطرافهم، ونواحيهم الشيء بعد الشيء حتى يهلك جميعهم، يقال: تخوف مال فلان الإنفاق، أي تنقّصه

[٤٨] ﴿أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء﴾ من جسم قائم، شجر أو جبل أو غير ذلك ﴿يتفيأ ظلاله﴾ أي يرجع من موضع إلى موضع، فهو في أول النهار على حال، ثم يتقلص، ثم يعود إلى حال أخرى في آخر النهار ﴿عن اليمين﴾ أول النهار ﴿والشمائل﴾ آخر النهار ﴿سجداً لله﴾ سجود الظلال: ميلانها من جانب إلى جانب، [illegible] إلى ناحية [illegible] إذا [illegible] الشمس سجد كل شيء لله ﴿وهم داخرون﴾ صاغرون، يقال: دخر فلان يدخر دخوراً إذا ذل له وخضع

[٤٩] ﴿ولله يسجد ما في السماوات﴾ إلى آخر الآية، يعني: يخضع ويخشع ويسلم

[٥١] ﴿فإياي فارهبون﴾ خافون

[٥٢] ﴿وله الدين﴾ الطاعة والإخلاص ﴿واصباً﴾ دائماً ثابتاً واجباً، يقال: وصب الدين يصب وصوباً ووصباً إذا وجب

[٥٣] ﴿ثم إذا مسكم الضر﴾ المرض والشدة والفقر ﴿فإليه تجأرون﴾ تستغيثون وتصرخون بالدعاء، وأصله من جؤار الثور، وهو شدة الصوت من جوع أو غيره، يقال: جأر يجأر جؤاراً

- [illegible] الله أمرني بذلك، فأمسك رسول الله ﷺ عنهم، ودخلهم الطمع، فصاح عليهم عمر: أما ترون رسول الله ﷺ أمسك عن جوابكم كراهية لما تجيئون به، وقد هم رسول الله ﷺ أن يعطيهم ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال سعيد بن جبير: قال المشركون للنبي ﷺ: لا نكف عنك إلا بأن تلم بآلهتنا ولو بطرف أصابعك، فقال النبي ﷺ: «ما عليّ لو فعلت، والله يعلم أني بارّ» فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾ إلى قوله: ﴿نصيراً﴾.

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (55) وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ (56) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ (57) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (59) لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (60) وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (61) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (62) تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (64)

[56] {ويجعلون} ... {لما لا يعلمون} ... أموالهم، مما كان يذبح للآلهة، ويسمونه لها {مما رزقناهم} من الأنعام والحرث {عما كنتم تفترون} ...

[57] {ويجعلون لله البنات} ... {ولهم ما يشتهون} ...

[58] {ظل وجهه مسودا} ... {وهو كظيم} ...

[59] {يتوارى} يختبئ هذا المبشر {أيمسكه} على هون ... {أم يدسه في التراب} ... {ألا ساء ما يحكمون} ... وجعلوا لما لا يعلمهم ولا يضرهم نصيبا مما رزقهم الله عز وجل.

[60] {مثل السوء} القبيح من المثل، وما يسوء ... {ولله المثل الأعلى} الأحسن والأكمل، وذلك التوحيد والإخلاص له وجعله لا شريك له.

[61] {بظلمهم} بمعاصيهم {ما ترك عليها} يعني الأرض {من دابة} تدب عليها

[62] {ويجعلون لله ما يكرهون} ... {أن لهم الحسنى} ... {لا جرم} ... {وأنهم مفرطون} ...

[63] {تالله} ... {فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم} ... {ولهم عذاب أليم} ...

[64] {الذي اختلفوا فيه} في دين الله ...

...

76 قوله {وإن كادوا ليستفزونك من الأرض}

...

فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

[٦٥] ﴿لقوم يسمعون﴾ هذا القول فيتدبرونه.

[٦٦] ﴿مما في بطونه﴾ يعني: الأنعام، وجاءت «الهاء» موحّدة في «بطونه» بعد ذكر الأنعام، وهي [illegible] ﴿خالصا﴾ [illegible] ﴿سائغا﴾ [illegible]

[٦٧] ﴿تتخذون منه سكراً﴾ نزلت هذه الآية قبل [illegible] ﴿ورزقا حسنا﴾ [illegible] وخلا، وغير ذلك من الحلال.

[٦٨] ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ [illegible] ﴿ومما يعرشون﴾ يعني [illegible]

[٦٩] ﴿سبل ربك﴾ [illegible] ﴿ذللا﴾ [illegible] ﴿مختلف ألوانه﴾ [illegible] ﴿فيه شفاء﴾ من الأدواء.

[٧٠] ﴿ثم يتوفاكم﴾ يقبضكم ﴿إلى أرذل العمر﴾ إلى الهرم، والاستلاب من [illegible] أرذل العمر: خمس وسبعون سنة.

[٧١] ﴿في الرزق﴾ [illegible] ﴿فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء﴾ يقول - عز وجل -: يرضى مشركي مماليكهم فيما رزقهم من الأزواج والمال ﴿فهم فيه سواء﴾ اشتركوا هم وعبيدهم في ذلك، فهم لا يرضون أن يكونوا هم ومماليكهم فيما رزقهم سواء، وقد جعلوا عبيدي شركاء في سلطاني، وهذا مثل ضربه الله للمشركين. وقيل: هي [illegible] ﴿أفبنعمة الله﴾ [illegible] ﴿يجحدون﴾ [illegible]

[٧٢] ﴿من أنفسكم أزواجا﴾ يعني [illegible] ﴿وحفدة﴾ [illegible] ﴿ورزقكم من الطيبات﴾ [illegible] ﴿أفبالباطل يؤمنون﴾ [illegible] ﴿وبنعمت الله﴾ [illegible] ﴿يكفرون﴾ ينكرون تحليله.

[illegible]

﴿وإن كانوا ليستفزونك من الأرض﴾

[illegible] الآية إخباراً عما هموا به

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُۥنَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

[٧٤] ﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾ لا تشبهوا له الأشباه، ولا تجعلوا معه إلهاً غيره ﴿إن الله يعلم﴾: خطأ ما تضربون من الأمثال

[٧٥] ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ هذا مثل الكافر لا يأتي بخير، ولا يعمل بطاعة الله، ولا ينفق في سبيل الله لغلبة الخذلان عليه، فهو كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء ﴿ومن رزقناه منا رزقاً حسناً﴾ هذا مثل المؤمن الحر الذي آتاه الله مالاً ﴿فهو ينفق منه سراً وجهراً﴾ [illegible] فكما لا يستوي هذان، كذلك لا يستوي المؤمن والكافر ﴿الحمد لله﴾ خالصاً دون غيره [illegible]

[٧٦] ﴿وضرب الله مثلاً رجلين﴾ إلى آخر الآية ﴿أحدهما أبكم﴾ يعني الصنم المنحوت من حجر، أو المصنوع من نحاس ﴿لا يقدر على شيء﴾ على نفع خادمه ولا دفع ضر عنه ﴿وهو كل﴾ عيال ﴿على مولاه﴾ [illegible] ﴿لا يأت بخير﴾، لأنه لا يفهم ما يقال له، ولا يقدر أن يعبر عما في نفسه ﴿هل يستوي هو﴾ يعني هذا الأبكم الكل ﴿ومن يأمر بالعدل﴾ وهو الله الواحد الذي يدعو عباده إلى الحق من توحيده وطاعته ﴿وهو على صراط مستقيم﴾ [illegible]

[٧٧] ﴿ولله غيب السماوات والأرض﴾ [illegible] ﴿إلا كلمح البصر﴾ [illegible] ﴿أو هو أقرب﴾ من لمح البصر [illegible]

[٧٨] ﴿وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ [illegible]

[٧٩] ﴿في جو السماء﴾ [illegible] ﴿لقوم يؤمنون﴾ [illegible]

---

٨٠ قوله تعالى ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق﴾ الآية

قال الحسن: إن كفار قريش لما أرادوا أن يوثقوا نبي الله ﷺ ويخرجوه من مكة أراد الله تعالى بقاء أهل مكة، وأمر نبيه أن يخرج مهاجراً إلى المدينة، ونزل قوله تعالى ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾

٨٥ قوله تعالى ﴿ويسألونك عن الروح﴾ الآية

حدثنا محمد بن عبد الرحمن [illegible] قال: أخبرنا محمد بن بشر بن العباس قال: حدثنا أبو لبيد محمد بن [illegible] قال: حدثنا سويد، عن [illegible] قال: حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: إني مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة، وهو متكئ على عسيب، فمر بنا ناس من اليهود فقالوا: سلوه عن الروح، —

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

[٨٠] ﴿سَكَنًا﴾ تسكنون فيه أيام مقامكم ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ حملها ونقلها ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ أسفاركم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ في بلادكم ﴿وَأَشْعَارِهَا﴾ جمع شعر ﴿أَثَاثًا﴾ متاع البيت مما ينتفع به في حياتكم ﴿وَمَتَاعًا﴾ بلاغًا تنتفعون به ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ إلى حين الموت

[٨١] ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ﴾ من الأشجار وغيرها ﴿ظِلَالًا﴾: جمع ظل، تستظلون به من شدة الحر ﴿أَكْنَانًا﴾ مواضع تسكنون فيها، وهو جمع كِنّ ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ ثيابًا من القطن والكتان والصوف ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾: دروع حديد، والبأس: الحرب، والمعنى: تقيكم في بأسكم السلاح ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ تخضعون له بطاعته مخلصين له بتوحيده العبودية. وقيل: ذكر الحر دون البرد؛ لأنهم كانوا أصحاب حر. وقيل: اكتفى بذكر أحدهما دون الآخر إذ كان معلومًا

[٨٣] ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ قيل: هي نبوة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وقيل: نعمة الله ما عدد في هذه السورة من النعم

[٨٤] ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ هو رسولها الشاهد عليها ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في الاعتذار ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ لا يتركون، والرجوع إلى الدنيا فيتوبوا

[٨٥] ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ المشركون من الأمم ﴿الْعَذَابَ﴾ أي: يوم القيامة ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ يؤخرون بالعقاب؛ لأن وقت التوبة قد فات

[٨٦] ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ قالوا لهم، وذلك يوم القيامة

[٨٧] ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ استسلموا يومئذ وذلوا لحكم الله ـ عز وجل ـ فيهم، ولم تغن عنهم آلهتهم ... ﴿وَضَلَّ﴾ بطل ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ما كانوا يأملون من شفاعة آلهتهم عند الله

= فقال بعضهم: لا تسألوه فيستقبلكم بما تكرهون. فأتاه نفر منهم فقالوا: يا أبا القاسم، ما تقول في الروح؟ فسكت، ثم ماج، فأمسكت بيدي على جبهته، فعرفت أنه ينزل عليه، فأنزل الله عليه: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

** البخاري ومسلم، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش

** ... عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئًا نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فنزلت هذه الآية

وقال المفسرون: إن اليهود اجتمعوا فقالوا لقريش حين سألوهم عن شأن محمد وحاله: سلوا محمدًا عن الروح، وعن فتية فقدوا في أول الزمان، وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربها، فإن أجاب في ذلك كله فليس بنبي، وإن لم يجب =

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

[٨٨] ﴿عذابا فوق العذاب﴾ [illegible] كالسعلى.

[٨٩] ﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم﴾ [illegible] ﴿تبيانا لكل شيء﴾ [illegible]

[٩٠] ﴿إن الله يأمر﴾ [illegible] ﴿بالعدل﴾ الإنصاف، ومن الإنصاف: الإيمان بما خلق، وأنعم، والشكر له. وقيل: العدل هاهنا: شهادة أن لا إله إلا الله ﴿والإحسان﴾ [illegible] ﴿وإيتاء ذي القربى﴾ صلة الأرحام ﴿وينهى عن الفحشاء﴾ [illegible] الزنا ﴿والبغي﴾ الكبر والظلم [illegible] وأصل البغي: التعدي ومجاوزة الحد [illegible] في كل شيء.

[٩١] ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ لا تحلفوا ما تعاقدتم فيه بالأيمان، ﴿بعد توكيدها﴾ تشديدها، وكد فلان يمينه توكيدا [illegible] الحجاز، وأهل نجد يقولون: أكدت تأكيدا. وقيل: نزلت هذه الآية في بيعة من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام ﴿وقد جعلتم الله﴾ [illegible] ﴿عليكم كفيلا﴾ [illegible] والناقض.

[٩٢] ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها﴾ [illegible] غزلها من بعد إحكامه [illegible] ﴿من بعد قوة﴾ [illegible] ﴿أنكاثا﴾ [illegible] ﴿دخلا بينكم﴾ والدخل في كلام العرب: كل أمر لم يكن صحيحا [illegible] ﴿أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾ [illegible] ﴿إنما يبلوكم الله به﴾ [illegible] ﴿ما كنتم فيه تختلفون﴾ [illegible] الكافر والمؤمن.

[٩٣] ﴿لجعلكم أمة واحدة﴾ [illegible]

= في ذلك [illegible] في بعض ذلك وأمسك عن بعضه [illegible] الله تعالى [illegible] ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف﴾ [illegible] ﴿ويسألونك عن الروح﴾

٩٠ [illegible] ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا﴾ [illegible]

[illegible] وعبدالله بن أبي أمية وأمية بن خلف [illegible] قريش [illegible] الكعبة، فقال بعضهم لبعض [illegible]

وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

[٩٤] ﴿ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم﴾ خديعة ودخلا يغر [illegible] الناس به ﴿فتزل قدم بعد ثبوتها﴾ تهلكوا؛ وهذا مثل لكل مبتلى بعد عافية، وساقط في ورطة بعد سلامة ﴿وتذوقوا السوء﴾ عذاب الله - عز وجل - الذي يعذب به أهل معصيته في الدنيا ﴿ولكم عذاب عظيم﴾ في الآخرة. وقيل: المراد بهذه الآية من بايع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الإسلام، ثم نقض بيعته، وصد غيره عن متابعته، فارتد عن الإسلام. حلف يوم إلى حرب [illegible]

[٩٥] ﴿ثمنا قليلا﴾ عرضا من الدنيا قليلا

[٩٦] ﴿ما عندكم﴾ يعني في الدنيا مما تستمتعون به ﴿ينفد﴾ يذهب ويفنى

[٩٧] ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾ قيل: هو الرزق الحلال في الدنيا، وقيل: بالقناعة في الدنيا، وقيل: الجنة إذ لا تطيب للمؤمن الحياة دون الجنة ﴿ولنجزينهم أجرهم﴾ في الآخرة

[٩٩] ﴿إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا﴾ إلى آخر الآية: ليس له حجة عليهم. وقيل: ليس له سلطان على أن يحملهم على ذنب لا يغفره الله

[١٠٠] ﴿إنما سلطانه﴾ حجته ﴿على الذين يتولونه﴾ يطيعونه ويعبدونه ويشركونه بالله في عباداتهم ﴿والذين هم به مشركون﴾ بالله عز وجل

[١٠١] ﴿وإذا بدلنا آية﴾ أي: نسخنا حكمها بحكم آية أخرى ﴿والله أعلم بما ينزل﴾ هو أعلم بالذي هو أصلح لخلقه، فيما يبدل، ويغير من أحكامه ﴿قالوا إنما أنت مفتر﴾ مختلق

[١٠٢] ﴿قل نزله﴾ جاء به ﴿روح القدس﴾، جبريل عليه السلام ﴿ليثبت الذين آمنوا﴾ ليزدادوا إيمانا ويقينا به لإيمانهم وتصديقا بناسخه ومنسوخه

يا محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه، فبعثوا إليه أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك، فجاءهم سريعا، وهو يظن أنه قد [illegible]، وكان عليهم حريصا [illegible] عليه [illegible]، حتى جلس إليهم، فقالوا: يا محمد، [illegible] والله لا نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك، لقد شتمت الآباء، وعبت الدين، وسفهت الأحلام [illegible]، فإن كنت إنما جئت به [illegible] مالا [illegible] وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا، وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا [illegible] ما بك [illegible] فقال رسول الله ﷺ: [illegible] ما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله عز وجل بعثني إليكم رسولا، وأنزل علي كتابا، وأمرني أن أكون بشيرا ونذيرا، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

[١٠٣] ﴿إنما يعلمه بشر﴾ من بني آدم ﴿لسان الذي يلحدون إليه﴾ يميلون إليه، ويعترضون إليه ﴿أعجمي﴾ [illegible]

[١٠٦] ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره﴾ [illegible] ﴿وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ [illegible] ﴿ولكن من شرح بالكفر صدرا﴾ [illegible]

[١٠٨] ﴿أولئك الذين طبع الله﴾ ختم ﴿على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون﴾ عما أعدّ لهم من العذاب، وعما يراد بهم.

[١١٠] ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا﴾ ديارهم وعشائرهم [illegible] ﴿ثم جاهدوا﴾ المشركين بالسيف [illegible] ﴿إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾ [illegible]

[illegible] ... عليها، ويبسط لنا بلادنا، ويجر فيها أنهارا كأنهار ... [illegible]

[illegible] ... ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا﴾ ... [illegible]

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١١١) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١١٣) فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١١٤) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١١٥) وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (١١٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١٧) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٨)

[١١١] ﴿تجادل عن نفسها﴾ بالحجج، وتخاصم لها.

[١١٢] ﴿وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة﴾ قيل: هي مكة كان أهلها [illegible] ﴿مطمئنة﴾ [illegible] ﴿فأذاقها الله لباس الجوع﴾ بدعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

[١١٣] ﴿ولقد جاءهم﴾ [illegible] ﴿رسول منهم﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فأخذهم العذاب﴾ [illegible] والقتل يوم بدر ﴿وهم ظالمون﴾ مشركون.

[١١٥] ﴿وما أهل لغير الله به﴾ ذبح للأصنام ﴿فمن اضطر﴾ للمجاعة حلت له ﴿ولا عاد﴾ متعدٍ حلالاً إلى حرام، وهو يجد عنه مندوحة.

[١١٦] ﴿هذا حلال وهذا حرام﴾ في البحائر والسوائب.

[١١٨] ﴿وعلى الذين هادوا﴾ اليهود ﴿حرمنا ما قصصنا عليك من قبل﴾ في سورة الأنعام [الآية ١٤٦] من كل ذي ظفر وشحوم البقر والغنم ﴿إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم﴾.

[illegible] قال: حدثنا [illegible] قال: أخبرنا [illegible] قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا هشيم، عن عبد الملك بن [illegible] ﴿قل ما أنا إلا منذر لكم من الأرض ينبوعا﴾ [illegible] في عبد الله ابن أمية؟ قال: زعموا ذلك.

[illegible] ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾ الآية.

[illegible] يعنون مسيلمة الكذاب. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[illegible] ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [illegible] الرحيم نعرفه، فما الرحمن؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[illegible] الأسماء؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

[١١٩] ﴿ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة﴾ عصوا الله عز وجل، وجهلوا وسعهم بذلك. ﴿ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا﴾ ... راجعوا أنفسهم وتابوا واستغفروا ﴿إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾ من بعد توبتهم.

[١٢٠] ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا﴾ والأمة: الذي يعلم الناس الخير ويقتدى به، ويلازم ... ﴿قانتا﴾: مطيعا ﴿حنيفا﴾: مسلما.

[١٢٢] ﴿وآتيناه﴾ أعطيناه ﴿في الدنيا حسنة﴾ ذكرا وثناء عاطرا على الألسنة، فليس من أهل دين إلا يتولاه ويرضاه ﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ لمن صلحت سيرته وأمره، وحسنت منزلته وكرامته.

[١٢٣] ﴿ملة إبراهيم﴾ دينه ﴿حنيفا﴾ مسلما.

[١٢٤] ﴿إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه﴾ أتبعوه وتركوا الجمعة فاختاروا تعظيم غير ما فرض الله عليهم، وتركوا تعظيم يوم الجمعة واستحلوه.

[١٢٥] ﴿ادع إلى سبيل ربك﴾ إلى شريعة ربك؛ دين الإسلام الذي ارتضاه عز وجل. ﴿بالحكمة﴾ بوحي الله الذي يوحيه إليك ﴿والموعظة الحسنة﴾ بالعبر الجميلة التي جعلها الله في كتابه ... ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ أعرض عنهم، وعن أذاهم إياك.

[١٢٦] ﴿وإن عاقبتم﴾ من ظلمكم ... عليهم. وقيل نزلت هذه لأنه لما أن ... المسلمين يوم أحد ... فقالوا: لئن أظفرنا الله عليهم لنمثلن بهم. وقيل سورة النحل كلها مكية، إلا ثلاث آيات في آخرها.

[١٢٧] ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ قيل نسخ بالجهاد ﴿ولا تك في ضيق﴾ ... أي لا يضق صدرك ... ﴿مما يمكرون﴾ من الجهل ... بالصد عن سبيل الله ...

---

١١٠ - قوله عز وجل: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ الآية.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا والدي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: حدثنا عبد الله بن مطيع وأحمد بن منيع قالا: حدثنا هشيم قال: حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة، فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ أي بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ﴿ولا تخافت بها﴾ عن أصحابك فلا يسمعون ﴿وابتغ بين ذلك سبيلا﴾.

رواه البخاري عن مسدد، ورواه مسلم عن عمرو الناقد، كلاهما عن هشيم.

وقالت عائشة رضي الله عنها: نزلت هذه الآية في التشهد، كان الأعرابي يجهر فيقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، يرفع بها صوته، فنزلت هذه الآية =

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

[١] ﴿سُبْحَانَ﴾ تنزيهاً وتبركةً ﴿الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [illegible] ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [illegible] ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [illegible] ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ [illegible] واختلف في أنه أسري بروحه صلى الله عليه وسلم دون جسده، وفي أن أسري بجسده، وقيل الأصح والأثبت أنه أسري بروحه وجسده [illegible] أسري بروحه دون جسده حجة على رسالته، ولا كان أهل الشرك [illegible] فكيف ما هو على مسيرة شهر؟!!

[٢] ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ [illegible] شريكاً في هذا الموضع.

[٣] ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [illegible] من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم

[٤] ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [illegible] ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾

[٥] ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ [illegible] زكريا عليهما السلام ﴿أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [illegible] ﴿فَجَاسُوا﴾ [illegible] ﴿خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [illegible]

[٦] ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ [illegible] ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ أكثر عدداً منهم

[٧] ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ [illegible] ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [illegible] ﴿وَلِيُتَبِّرُوا﴾ يدمروا ما غلبوا عليه من بلادكم

[illegible] من صلاته قالوا: اللهم [illegible] ويجهرون، فأنزل الله تعالى هذه الآية

[illegible] ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [illegible]

عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (٨) إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا (٩) وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما (١٠) ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا (١١) وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا (١٢) وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (١٣) اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا (١٤) من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (١٥) وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا (١٦) وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا (١٧)

[٨] ﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾ فيعيدكم من [illegible] ﴿وإن عدتم عدنا﴾ [illegible] ﴿حصيرا﴾ [illegible] وهو فعيل، من الحصر، وهو الحبس

[٩] ﴿للتي هي أقوم﴾ للسبيل التي هي أقوم وأصوب

[١١] ﴿ويدع الإنسان بالشر﴾ [illegible] هو دعاؤه [illegible] عند الغضب [illegible] ﴿عجولا﴾ متعجلا بالدعاء على ما يكره أن يستجاب له فيه

[١٢] ﴿فمحونا آية الليل﴾ [illegible] ﴿مبصرة﴾ [illegible] ﴿فصلناه﴾ [illegible]

[١٣] ﴿ألزمناه طائره﴾ [illegible] هو صائر إليه من [illegible] ﴿في عنقه﴾ لا يفارقه

[١٤] ﴿حسيبا﴾ [illegible]

[١٥] ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ لا تحمل [illegible] أخرى [illegible] ﴿حتى نبعث رسولا﴾ بالإعذار إليها

[١٦] ﴿أمرنا مترفيها﴾ [illegible] فعصوا [illegible] ﴿فحق عليها القول﴾ [illegible] ﴿فدمرناها تدميرا﴾ خربناها، وأهلكنا من فيها

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨ - قوله تعالى: ﴿واصبر نفسك﴾ الآية

حدثنا القاضي أبو [illegible] إملاء [illegible] وأصحابه [illegible] حدثنا الوليد بن [illegible] قال: حدثنا سفيان [illegible] عن [illegible] قال [illegible] ﷺ [illegible] والأقرع بن حابس [illegible] رسول الله [illegible] [illegible] وحدثناك [illegible] ﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه﴾ [illegible]

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَـٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

[١٨] ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ الدنيا بعمله وسعيه، لا يؤمن بمعاد، ولا يرجو ثواباً، ولا يخاف عقاباً ﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ﴾ يعجل الله له ما يشاء، من بسط، أو تقتير ﴿مَذْمُومًا﴾ من الذم ﴿مَّدْحُورًا﴾ مبعداً مقصى في النار

[٢٠] ﴿كُلًّا نُّمِدُّ﴾ نعطي من الدنيا ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ﴾ البر والفاجر ﴿مَحْظُورًا﴾ ممنوعاً، من بر ولا فاجر

[٢١] ﴿كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ العاملين للآخرة، على العاملين للدنيا. ﴿أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ﴾ روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «إن بين أعلى أهل الجنة وأسفلهم درجة كالنجم، يرى في مشارق الأرض ومغاربها»

[٢٢] ﴿مَّخْذُولًا﴾ قد أسلمت إلى من يبغيك السوء

[٢٣] ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ أمر ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾ أن تحسنوا إليهما، وتبروهما ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾: لا تتأفف من شيء تراه من أحدهما، مما يتأذى به الناس، ولكن اصبر. وقيل: معنى أف: ما غلظ من الكلام وقبح ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ تزجرهما، وتنفض يديك عليهما. ﴿قَوْلًا كَرِيمًا﴾ أحسن ما يجد من القول. وقال عمر - رضي الله عنه -: «قولاً كريماً»: لا تمتنع من شيء يريدانه

[٢٤] ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ كن لهما ذليلاً، ولا تمتنع من شيء يحبانه، رحمة منك بهما

[٢٥] ﴿لِلْأَوَّٰبِينَ﴾ التائبين بعد الذنوب، الراجعين من المعصية إلى التوبة والطاعة، من قولك: آب فلان من سفره، إذا رجع

[٢٦] ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أعط ذا القرابة من قبل أبيه وأمه الذي أمر الله - عز وجل - بصلتها ﴿حَقَّهُۥ﴾ من البر والصلة والعطف عليه. وقيل: ذا القربى: قرابة النبي - صلى الله عليه وسلم. ﴿وَٱلْمِسْكِينَ﴾ ذا المسكنة من أهل الحاجة ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ المجتاز المنقطع به ﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾ في غير حق، وهو الإسراف. وأصل التبذير: التفريق في السرف

[٢٧] ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ﴾ المفرقين أموالهم في معاصي الله - عز وجل -.

= ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ حتى بلغ ﴿إنا أعتدنا للظالمين نارا﴾ يتهددهم بالنار، فقام نبي الله ﷺ يلتمسهم، حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات».

٢٨ - قوله تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ الآية.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان =

وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

[٢٨] ﴿وإما تعرضن عنهم﴾ يقول الله عز وجل: وإن تعرض عنهم ﴿ابتغاء رحمة من ربك ترجوها﴾ يقول: إن سألوك فلم يكن عندك ما تعطيهم، فأعرضت عنهم بوجهك [illegible] من الله عز وجل ﴿فقل لهم قولا ميسورا﴾ [illegible] وقيل: عدهم عدة حسنة، نحو: إذا جاءنا أو كان عندنا أعطيناكم.

[٢٩] ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾ هذا مثل ضربه الله عز وجل للممتنع من الإنفاق في الحقوق التي أوجبها الله تعالى، فجعله كالمشدودة يده إلى عنقه، لا يقدر على بسطها ﴿ولا تبسطها كل البسط﴾ فتعطي ولا تبقي شيئًا عندك [illegible] ﴿فتقعد ملوما﴾ [illegible] ملوم [illegible] على الإسراف [illegible] ﴿محسورا﴾ معييًا، قد انقطع بك، لا شيء عندك تنفقه، من قولك: حسرت الدابة، فأنا أحسرها، إذا أتعبتها بالسير، فانقطع سيرها وكلّت.

[٣٠] ﴿إنه كان بعباده خبيرا بصيرا﴾ بتدبيرهم، ومن الذي تصلحه السعة وتفسده؟ ومن الذي يصلحه الإقتار والتضييق، أو يهلكه؟

[٣١] ﴿خشية إملاق﴾ لفاقة والفقر، لأن العرب كانوا يقتلون الإناث من أولادهم، خوف العيلة ﴿خطئا﴾ إثمًا وذنبًا، من قولك: خطئت خطئًا، كما تقول: أثمت إثمًا.

[٣٢] ﴿وساء سبيلا﴾ وساء طريق [illegible]

[٣٣] ﴿ومن قتل مظلوما﴾ بغير [illegible] الله تعالى [illegible] ﴿فقد جعلنا﴾ لولي المقتول ﴿سلطانا﴾ على قاتل وليه، فإن شاء استقاد منه فقتله بوليّه، وإن شاء عفا عنه، وإن شاء أخذ الدية ﴿فلا يسرف في القتل﴾ قيل: فلا يقتل بالمقتول غير قاتله، وذلك [illegible] [illegible] ذلك، وقيل: [illegible] القاتل الأول، لأن ولي المقتول ﴿إنه كان منصورا﴾ [illegible] المقتول.

[٣٤] ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [illegible] والإصلاح، أو أن يأكل بالمعروف إذا احتاج، وقد تقدم [illegible] في سورة النساء [الآية ٦] ﴿حتى يبلغ أشده﴾ [illegible] في العقل، وتدبير ماله وصلاح [illegible] ﴿وأوفوا بالعهد﴾ بالعهد الذي يعقد للصلح بين أهل الحرب والإسلام، وغير ذلك من العقود ﴿إن العهد كان مسئولا﴾ [illegible] ناقض العهد.

[٣٥] ﴿بالقسطاس المستقيم﴾ قيل: هو الميزان [illegible] ﴿وأحسن تأويلا﴾ عاقبة ومآلًا، [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به إلا مخافة الله عز وجل إلا أبدله الله في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك».

[٣٦] ﴿ولا تقف﴾ لا تقل، [illegible] شهادة الزور، وأصل القفو: [illegible] وقيل: «ولا تقف» لا ترم أحدًا بما ليس لك به علم.

[٣٧] ﴿ولا تمش في الأرض مرحا﴾ [illegible] مختالًا ﴿إنك لن تخرق الأرض﴾ لن تقطع الأرض [illegible] ﴿ولن تبلغ الجبال طولا﴾ [illegible] الجبال طولًا [illegible]

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

[٣٩] ﴿من الحكمة﴾ القرآن ﴿مدحورًا﴾ مقصى في النار

[٤٠، ٤١] ﴿أفأصفاكم ربكم﴾ أفخصكم؟ ﴿إناثًا﴾ بنات ﴿إلا نفورًا﴾ بعدًا وهربًا

[٤٢] ﴿إذًا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا﴾ إذًا لابتغت تلك الآلهة القربة والزلفة من الله ذي العرش العظيم، ويعرفوا فضله، [illegible] عليهم

[٤٣] ﴿سبحانه﴾ تنزيهًا له ﴿وعلوًا﴾ عما وصفه به المشركون. وفي حديث عبد الله بن عمرو: الرجل إذا قال: «لا إله إلا الله» فهي كلمة الإخلاص التي لا يقبل الله من أحد عملاً حتى يقولها، فإذا قال «الحمد لله» فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله تعالى عبد قط حتى يقولها، فإذا قال «الله أكبر» فهي تملأ ما بين السماء والأرض، فإذا قال «سبحان الله» فهي صلاة الخلائق التي لم يدع الله أحدًا من خلقه إلا قرره بالصلاة والتسبيح، فإذا قال «لا حول ولا قوة إلا بالله» قال الله عز وجل: أسلم عبدي واستسلم.

[٤٥] ﴿حجابًا مستورًا﴾ أي «مستورًا» ساترًا كما يقال: مشؤوم وهو شائم

[٤٦] ﴿أكنة أن يفقهوه﴾ أو يسمعوه ﴿وفي آذانهم وقرًا﴾ ثقلا وصممًا ﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده﴾ إذ قلت: لا إله إلا الله ﴿ولوا على أدبارهم﴾ يعني المشركين، ينفضون عنك ويذهبون ﴿نفورًا﴾ من قولك

[٤٧] ﴿إذ يستمعون إليك﴾ وأنت تقرأ ﴿وإذ هم نجوى﴾ يتناجون بينهم، فبعضهم [illegible] كما تقول قوم [illegible]، ويدعي بعضهم ﴿رجلا مسحورًا﴾ به ساحر، وقيل «مسحورًا» أي به سحر أي له رئة، [illegible] يطعم ويشرب [illegible]، ليس ملكًا لا يحتاج إلى الطعام والشراب

[٤٨] ﴿فلا يستطيعون سبيلا﴾ مخرجا من كفرهم

[٤٩] ﴿ورفاتًا﴾ ترابًا [illegible] لا [illegible] كالدقاق والحطام ﴿خلقًا جديدًا﴾ بعد كما بدئ[illegible]

قال [illegible] عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ [illegible] نزلت في أمية بن خلف الجمحي. وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كرهه من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ يعني من ختمنا على قلبه عن التوحيد ﴿واتبع هواه﴾ يعني الشرك

٨٣ قوله تعالى ﴿ويسألونك عن ذي القرنين﴾ الآية

قال قتادة: إن اليهود سألوا نبي الله ﷺ عن ذي القرنين، فأنزل الله تعالى هذه الآية

١٠٩ قوله تعالى ﴿قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي﴾

قال ابن عباس: قالت اليهود، لما قال لهم النبي ﷺ ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ [illegible]

۞ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

[٥٠] ﴿قل كونوا حجارة أو حديدا﴾ [illegible]

[٥١] ﴿أو خلقا مما يكبر في صدوركم﴾ [illegible] ﴿فسينغضون إليك رؤوسهم﴾ يحركون رؤوسهم تكذيبا واستهزاء، والنغض في كلام العرب: حركة بارتفاع ثم انخفاض.

[٥٢] ﴿يوم يدعوكم﴾ [illegible] ﴿فتستجيبون بحمده﴾ [illegible] لله الحمد ﴿وتظنون إن لبثتم﴾ [illegible] ﴿إلا قليلا﴾

[٥٣] ﴿التي هي أحسن﴾ [illegible] والمحاورة ﴿إن الشيطان ينزغ بينهم﴾ [illegible] بينهم، ويهيج الشر ﴿عدوا مبينا﴾ [illegible] لآدم [illegible]

[٥٤] ﴿إن يشأ يرحمكم﴾ [illegible] عنه ﴿أو إن يشأ يعذبكم﴾ [illegible] على الشرك

[٥٦] ﴿ولا تحويلا﴾: تحويله عنكم

[٥٧] ﴿أولئك الذين يدعون﴾ [illegible] من الإنس [illegible] من الجن [illegible] الجن، وبقي الإنس على [illegible] ﴿الوسيلة﴾ [illegible]

[٥٨] ﴿وإن من قرية إلا نحن مهلكوها﴾ [illegible] ﴿قبل يوم القيامة أو معذبوها﴾ [illegible] ﴿في الكتاب﴾ [illegible] ﴿مسطورا﴾ [illegible]

[illegible] ﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي﴾ الآية

١١٠ - قوله تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ الآية

[illegible] إن أعمل العمل لله [illegible] لا يقبل إلا طيبا، ولا يقبل ما [illegible] فيه [illegible] إني أحب الجهاد في سبيل الله [illegible] الآية

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible] ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

[٥٩] ﴿أن نرسل بالآيات﴾ التي سألكها قومك ﴿إلا أن كذب بها الأولون﴾ [illegible] فعوجلوا بالعقاب. وروي أن أهل مكة قالوا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: إن كان ما تقول حقا، [illegible] ذهبا، [illegible] السلام. [illegible] إن شئت كان الذي سألك قومك، [illegible] ثم لم يؤمنوا [illegible] ﴿مبصرة﴾ [illegible] مضيئة، كما [illegible] ﴿إلا تخويفا﴾ [illegible]

[٦٠] ﴿إن ربك أحاط بالناس﴾ [illegible] لا [illegible] أحدا، وأن [illegible] ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾ [illegible] المقدس، وهي رؤيا عين، وليست رؤيا منام ﴿إلا فتنة للناس﴾ وكذب بها المشركون، وارتد قوم عن الإسلام وقالوا: [illegible] ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ [illegible] وقال أبو جهل: [illegible] صاحبكم [illegible] أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر ﴿إلا طغيانا﴾ [illegible]

[٦٢] ﴿لأحتنكن ذريته﴾: لأستولين عليهم، ولأستأصلنهم. يقال منه: احتنك فلان ما عند فلان من مال أو علم، إذا احتوى عليه.

[٦٣] ﴿جزاء موفورا﴾: وافرا.

[٦٤] ﴿واستفزز﴾ استخف ﴿من استطعت منهم بصوتك﴾ [illegible] إلى طاعتك، ومعصية الله تعالى ﴿وأجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾ [illegible] عليهم [illegible] ﴿وشاركهم في الأموال﴾ [illegible] ﴿والأولاد﴾ [illegible]

[٦٥] ﴿إن عبادي﴾ [illegible] ﴿ليس لك عليهم سلطان﴾ [illegible] ﴿وكفى بربك وكيلا﴾ [illegible]

[٦٦] ﴿ربكم الذي يزجي﴾ يجري.

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٤ قوله عزّ وجل: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن حمويه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن معمر الشامي قال: أخبرنا إسحاق -

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

[٦٧] ﴿ضلّ﴾ غاب عن خواطركم فلم تذكروه، ولم تجدوا غير الله تعالى ﴿من تدعون﴾ من الأنداد ﴿إلا إياه﴾ لم تجدوا غير الله مغيثاً ﴿أعرضتم﴾ عما دعاكم إليه من خلع الأنداد ﴿كفورا﴾ ذا جحد لنعم ربه عز وجل.

[٦٨] ﴿أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر﴾ إذا خرجتم من البحر، كما فعل بقوم لوط ﴿أو يرسل عليكم حاصبا﴾ حجارة ﴿ثم لا تجدوا لكم وكيلا﴾ منه ولا ناصرا

[٦٩] ﴿قاصفا من الريح﴾ قاصفاً: ضرب به، قصف فلان ظهر فلان، إذا كسره ﴿تبيعا﴾ ثائراً به، ولا يخاف أن يتبع بشيء من ذلك

[٧١] ﴿يوم ندعوا كل أناس بإمامهم﴾ بمن كان يقتدى به في الدنيا ويؤتم به، وقيل بإمامهم: بأعمالهم ﴿ولا يظلمون فتيلا﴾ فتيل: هو الذي في شق النواة

[٧٢] ﴿ومن كان في هذه﴾ الدنيا ﴿أعمى﴾ عن قدرة الله فيها وحججه، وأنه المنفرد فيها بخلق كل شيء وتدبيره، وإنما عني عمى القلب ﴿فهو في الآخرة أعمى﴾ عن حججه

[٧٣] ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾ لتعمل بغيره ﴿وإذا لاتخذوك خليلا﴾ لو فعلت ما دعوك إليه، تكتب بهم وكانوا لك أولياء

[٧٤] ﴿ولولا أن ثبتناك﴾ عصمناك ﴿لقد كدت تركن﴾ تميل وتنعطف. وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال حين نزلت هذه الآية: «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين»

[٧٥] ﴿ضعف الحياة وضعف الممات﴾ عذاب الدنيا وعذاب الآخرة

= محمد بن إسحاق بن يحيى حدثني قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عمر بن ذر، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا جبريل، ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟» فنزلت: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾ الآية كلها، قال: كان هذا الجواب لمحمد رسول الله ﷺ.

رواه البخاري، عن أبي نعيم، عن ذر.

وعن مجاهد: أبطأ الملك على رسول الله ﷺ ثم أتاه، فقال: لعلي أبطأت؟ قال: قد فعلت. قال: ولم لا أفعل وأنتم لا تستاكون، ولا تقصون أظفاركم، ولا تنقون براجمكم؟ قال: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾ قال مجاهد: فنزلت هذه الآية.

وقال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي: احتبس جبريل عليه السلام حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين والروح، فلم يدر ما يجيبهم، ورجا أن يأتيه جبريل عليه السلام بجواب، فسألوه فأبطأ عليه، فشق على رسول الله ﷺ مشقة شديدة، فلما نزل جبريل عليه السلام قال له: أبطأت عليّ حتى ساء ظني واشتقت إليك. =

وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

[٧٦] ﴿وإن كادوا ليستفزونك﴾ ليستخفونك ﴿من الأرض﴾ التي أنت بها، قيل: همت قريش بإخراج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة، ولو أخرجوه لعذبوا، وما نوظروا ولكن الله - عز وجل - كفهم حتى أمره بالخروج ﴿إلا قليلا﴾ قيل: ما بين خروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة إلى قتل من قتل من المشركين ببدر.

[٧٧] ﴿سنة من قد أرسلنا قبلك﴾ أي سنة الأمم والرسل قبلك كذلك، إذا أخرجوا رسلهم وكذبوهم لم يناظروا.

[٧٨] ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ من حين وقت غروبها، وهي الصلاة التي أمر بإقامتها حينئذ، ودلوكها: غروبها، وقيل: دلوكها: زوالها عن بطن السماء وهي صلاة الظهر، وذلك أن الدلوك في كلام العرب: الميل ﴿إلى غسق الليل﴾: بدء الليل وإظلامه ﴿وقرآن الفجر﴾ وهو ما يقرأ في صلاة الفجر ﴿كان مشهودا﴾ تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فيصعد هؤلاء، ويقيم هؤلاء.

[٧٩] ﴿ومن الليل فتهجد﴾ والتهجد: التيقظ والسهر بعد نومه من الليل، ﴿نافلة لك﴾ خاصة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر بقيام الليل وكتب عليه ﴿عسى أن يبعثك ربك﴾ عسى: [illegible] من الله واجبة ﴿مقاما محمودا﴾ يحمده [illegible] هو المقام الذي يقومه - صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة، للشفاعة للناس، ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم. وقيل: هو الشفاعة يشفعه الله عز وجل في أمته.

[٨٠] ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾ يعني بمدخل الصدق: مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين هاجر إليها، ومخرج الصدق: مخرجه من مكة، حين خرج منها مهاجرا إلى المدينة [illegible] ﴿سلطانا نصيرا﴾ ينصرني [illegible] أمره الله تعالى بالرغبة إليه [illegible] سلطانا نصيرا على من بغاه وكاده، وحاول منعه من إقامة فرائض الله تعالى.

[٨١] ﴿وزهق الباطل﴾ هلك وذهب ﴿كان زهوقا﴾ ذاهبا.

[٨٢] ﴿إلا خسارا﴾ لأنهم لا ينتفعون به، ولا يحفظونه.

[٨٣] ﴿أعرض﴾ عن ذكرنا، وقد كان بنا مستغيثا [illegible] ﴿ونأى بجانبه﴾ تباعد منا ﴿كان يئوسا﴾ قنوطا.

[٨٤] ﴿على شاكلته﴾ على ناحيته وطريقته.

[٨٥] ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ يعني جميع الخلق، [illegible]

[٨٦] ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ [illegible]

إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا (٨٧) قل
لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (٨٨) ولقد
صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس
إلا كفورا (٨٩) وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الأرض ينبوعا (٩٠) أو تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا (٩١) أو تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا (٩٢)
أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن
لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل
كنت إلا بشرا رسولا (٩٣) وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم
الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا (٩٤) قل لو كان
في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم
من السماء ملكا رسولا (٩٥) قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا (٩٦)

عن ابن مسعود أنه قال: تطرق الناس ريح حمراء من نحو الشام فلا يبقى في مصحف رجل ولا في قلبه آية، فقال رجل: إني قد جمعت القرآن، قال: لا يبقى في صدرك منه شيء، ثم تلا ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ [illegible]

[٨٧، ٨٨] ﴿إلا رحمة من ربك﴾ [illegible] عليك، لكنه لا يشاء ذلك تعالى. ﴿ظهيرا﴾ معينا.

[٩٠] ﴿ينبوعا﴾ [illegible]

[٩١] ﴿أو تكون لك جنة﴾ بستان ﴿فتفجر الأنهار﴾ بأرضنا هذه التي نحن بها ﴿خلالها﴾ يعني خلال النخيل والكروم، وخلالها بينها [illegible] ﴿تفجيرا﴾ [illegible]

[٩٢] ﴿كسفا﴾ قطعا ﴿أو تأتي بالله والملائكة قبيلا﴾ مقابلة، فنعاينهم معاينة [illegible] قبيلا.

[٩٣] ﴿أو يكون لك بيت من زخرف﴾ من ذهب، وأصل الزخرف [illegible] ﴿أو ترقى﴾ تصعد في درج [illegible] السماء.

[٩٥] ﴿لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا﴾ [illegible] إليهم رسولا منهم، [illegible]

[illegible] ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾

٦٦ قوله تعالى: ﴿ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا﴾ الآية

[illegible]

٧٧ قوله تعالى: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا﴾ الآية

[illegible]

[illegible]

﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا﴾

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا (٩٧) ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٩٨) ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا (٩٩) قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا (١٠٠) وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا (١٠١) قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا (١٠٢) فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا (١٠٣) وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (١٠٤)

[٩٧] ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ [illegible] ﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ تأججاً والتهاباً

[٩٨] ﴿وَرُفَاتًا﴾ [illegible] ﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [illegible] وتكذيبا

[٩٩] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك فيه

[١٠٠] ﴿لَأَمْسَكْتُمْ﴾ [illegible] ﴿خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ﴾ [illegible] ﴿قَتُورًا﴾ ممسكا

[١٠١] ﴿تِسْعَ آيَاتٍ﴾ [illegible] وعصاه، [illegible] والجراد، والقمل، والضفادع، والدم [illegible] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ ألا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله، ولا تقذفوا محصنة، ولا تفروا من الزحف، ولا تعدوا في السبت ﴿فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ قيل معناه: [illegible] يا محمد بني إسرائيل ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾ موسى ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ معناه [illegible] السحر، وقيل معناه [illegible] مسحورا [illegible] أنك [illegible]، وليس [illegible]

[١٠٢] ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ﴾ يعني هذه الآيات [illegible] ﴿إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ لأنه لا يقدر على ذلك غيره ﴿بَصَائِرَ﴾ يعني الآيات [illegible] ﴿مَثْبُورًا﴾ ملعوناً ممنوعاً من الخير

[١٠٤] ﴿اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ أرض الشام ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ الساعة ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ جميعا مختلطين لا تتعارفون، ولا ينحاز أحد إلى قبيلته

[illegible] البخاري، عن الحميدي، عن سفيان، ورواه مسلم، عن الأشج، عن وكيع، كلاهما عن الأعمش

وقال الكلبي ومقاتل: كان خباب بن الأرت قينا، وكان يعمل للعاص بن وائل السهمي، وكان العاص يؤخر حقه، فأتاه يتقاضاه، فقال العاص: ما عندي اليوم ما أقضيك. فقال خباب: لست بمفارقك حتى تقضيني. فقال العاص: يا خباب ما لك، ما كنت هكذا، وإن كنت لحسن الطلب؟ فقال خباب: ذاك إذ كنت على دينك، فأما اليوم فأنا على الإسلام. [illegible] قال: أولستم تزعمون أن في الجنة ذهبا وفضة وحريرا؟ قال خباب: بلى، قال: فأخرني حتى أقضيك في الجنة [illegible] فوالله لئن كان ما تقول حقا إني لأفضل فيها نصيبا منك. فأنزل الله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ يعني العاص، الآيات

وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا (105) وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا (106) قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا (107) ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا (108) ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا (109) قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (110) وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا (111)

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا (1) قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا (2) ماكثين فيه أبدا (3) وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا (4)

[١٠٥] ﴿وبالحق﴾ بالعدل والإنصاف، والأمور [illegible] ﴿أنزلناه﴾ [illegible] ﴿وبالحق نزل﴾ [illegible] صلّى الله عليه وسلّم.

[١٠٦] ﴿وقرآنا فرقناه﴾ [illegible] ﴿على مكث﴾ [illegible] سنين، وبالمدينة عشر سنين.

[١٠٧] ﴿إن الذين أوتوا العلم﴾ [illegible] ﴿من قبله﴾ من قبل نزوله، من مؤمني أهل الكتاب ﴿إذا يتلى عليهم﴾ [illegible] ﴿يخرون﴾ [illegible] ﴿للأذقان سجدا﴾ [illegible]

[١٠٩] ﴿ويزيدهم خشوعا﴾ [illegible]

[١١٠] ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾ [illegible] ﴿أيا ما تدعوا﴾ [illegible] ربكم، فإنما تدعون واحداً لا شريك له ﴿فله الأسماء الحسنى﴾ روي عن النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ أنه قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً [illegible] في القرآن من أحصاهن دخل الجنة» ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ بدعائك، والصّلاة في هذا الموضع الدعاء ﴿ولا تخافت بها﴾ لا تخفض صوتك، [illegible] ﴿بين ذلك﴾ الجهر والتخافت ﴿سبيلا﴾ طريقاً لا جهراً شديداً، ولا خفتاً لا يسمع أذنيك. وقيل عن [illegible] وكان يعمل في ذلك ما شاء

[١١١] ﴿ولم يكن له ولي من الذل﴾ [illegible]

شورة الكهف

[١] ﴿الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب﴾ [illegible] ﴿ولم يجعل له عوجا﴾ لا اختلاف فيه، [illegible]

[٢] ﴿قيما﴾ [illegible] ﴿بأسا شديدا﴾ [illegible] ﴿ويبشر المؤمنين﴾ [illegible] ﴿أجرا حسنا﴾ [illegible]

[٣] ﴿ماكثين﴾ [illegible] ﴿فيه﴾

[٤] ﴿وينذر﴾ [illegible] ﴿الذين قالوا اتخذ الله ولدا﴾ [illegible] الملائكة، وهي بنات الله، عز الله عن ذلك

مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ
عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (٦) إِنَّا
جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
(٧) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (٨) أَمْ حَسِبْتَ
أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩)
إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً
وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي
الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ
أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (١٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ
إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا
عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَن نَدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤) هَؤُلَاءِ
قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم
بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (١٥)

﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ معنى الكلام: ما لهؤلاء القائلين بهذا القول من علم، لجهلهم [illegible] وعظمته قالوا ذلك ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ منصوب على التفسير، لأنها في معنى أكبر بها من كلمة.

[٦] ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [illegible] ﴿أَسَفًا﴾ [illegible]

[٧] ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ﴾ [illegible] ﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾ [illegible] ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [illegible] واعمل [illegible]

[٨] ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ﴾ [illegible] ﴿صَعِيدًا﴾ والصعيد: ظهر الأرض ﴿جُرُزًا﴾ [illegible] بلقعا، يعني، إن ما على الأرض فان.

[٩] ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ يقول: ما خلقت من عجائب السماوات والأرض أعجب من أمرهم، يقول تعالى: ليسوا بأعجب آياتنا. الكهف [illegible] الرقيم [illegible] الكهف، وقيل: الرقيم لوح من [illegible] فيه قصص أصحاب الكهف [illegible] والرقيم، فعيل: من الرقم أصله مرقوم، كجريح ومجروح، تقول: رقمت كذا وكذا، إذا كتبته، ومنه قيل للحية أرقم، لما فيه من الآثار. وقيل: إن الرقيم هذا، واد قريب من أيلة دون فلسطين.

[١٠] ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ يسر لنا ﴿مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ ما نلتمس من رضاك والهرب من الكفر بك، وكانوا فتية هربوا بدينهم، وكان ملكهم دعاهم إلى عبادة الأصنام.

[١١] ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ أي ألقينا عليهم النوم ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾. معدودة.

[١٢] ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾ من رقدتهم ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ [illegible] ﴿أَحْصَى﴾ [illegible] ﴿أَمَدًا﴾ [illegible]

[١٣] ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم﴾ [illegible] ﴿بِالْحَقِّ﴾ [illegible] ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [illegible] صبروا على هجران دار قومهم والهرب بدينهم.

[١٤] ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [illegible] ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ [illegible]

[١٥] ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم﴾ [illegible] ﴿بِسُلْطَانٍ﴾ [illegible] ﴿بَيِّنٍ﴾

وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

[١٦] ﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون﴾ من الآلهة، أخبر الله عز وجل عن قول بعض الفتية لبعض ﴿إلا الله﴾ سوى الله، وفي مصحف عبد الله «وما يعبدون من دون الله» ﴿فأووا﴾ فصيروا ﴿إلى الكهف﴾ إلى غار جبل يسمى بنجلوس ﴿ينشر﴾ يبسط ﴿مرفقا﴾ ما ترتفقون به

[١٧] ﴿تزاور﴾ [illegible] وهو العوج والميل، يعني الشمس [illegible] ﴿عن كهفهم﴾ [illegible] ﴿ذات اليمين﴾ [illegible] ﴿وإذا غربت تقرضهم﴾ [illegible] ﴿ذات الشمال﴾ فلا تصيبهم، وأصل القرض: القطع ﴿وهم﴾ يعني الفتية ﴿في فجوة﴾ [illegible] أي في مكان داخل

[١٨] ﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال﴾ في رقدتهم، قال ابن عباس: لئلا تأكل الأرض لحومهم ﴿بالوصيد﴾ بفناء الكهف [illegible] عتبة الباب [illegible] ﴿ولملئت منهم رعبا﴾ بما كساهم الله عز وجل من الهيبة، فلا يصل إليهم واصل، ولا [illegible]

[١٩] ﴿وكذلك بعثناهم﴾ من نومهم ﴿أيها أزكى طعاما﴾ أحل طعاما ﴿وليتلطف﴾ وليترفق في شرائه وفي طريقه

[٢٠] ﴿ولن تفلحوا إذا أبدا﴾ [illegible] الفلاح، وهو البقاء الدائم في الجنة، إن [illegible] في ملتهم أبدا أيام حياتكم

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

١، ٢ - قوله عز وجل: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾

قال مقاتل: قال أبو جهل والنضر بن الحارث للنبي ﷺ: إنك لتشقى بترك ديننا، وذلك لما رأياه من طول عبادته واجتهاده. فأنزل الله تعالى هذه الآية

حدثنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا [illegible] عن جويبر عن الضحاك قال: لما نزل القرآن على النبي ﷺ قام هو وأصحابه فصلوا، فقال كفار قريش: ما أنزل الله تعالى هذا القرآن على محمد عليه السلام إلا ليشقى به، فأنزل الله تعالى: ﴿طه﴾ يقول: يا رجل ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا۟
ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ
أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ
رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا
بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ
بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا
وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ
إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا
﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا
﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ
فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ
رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

[٢١] ﴿وكذلك أعثرنا عليهم﴾ [illegible] عليهم، يقول - عز وجل - [illegible] قد أطلعنا عليهم القرون الأخرى الذين كانوا في شك من قدرة الله على إحياء الموتى، وليعلم من [illegible] ﴿أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم﴾ [illegible] ﴿قال الذين غلبوا على أمرهم﴾ [illegible]

[٢٢] ﴿رجما بالغيب﴾ [illegible] ﴿فلا تمار فيهم﴾ لا تمار في عددهم [illegible] ﴿إلا مراء ظاهرا﴾ إلا [illegible] لك من أمرهم ﴿منهم أحدا﴾ من يهود ولا [illegible] عن أمرهم

[٢٣]، [٢٤] ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا * إلا أن يشاء الله﴾ أمر الله - عز وجل - نبيه - عليه السلام - ألا يجزم [illegible] على ما يحدث به من الأمور أنه كائن لا محالة، إلا أن يصله بمشيئة الله - عز وجل - ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾ [illegible] ﴿وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا﴾ [illegible] يهديني [illegible] يكون إن شاء الله

[٢٦] ﴿قل الله أعلم بما لبثوا﴾ [illegible] لا يعلم ذلك غير الله - عز وجل - [illegible] ﴿أبصر به وأسمع﴾ [illegible] ﴿ما لهم من دونه من ولي﴾ يلي أمورهم وتدبيرهم

[٢٧] ﴿لا مبدل﴾ لا مغير ﴿لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا﴾ [illegible]

١٣١ قوله عز وجل ﴿ولا تمدن عينيك﴾ الآية

[illegible] محمد بن إبراهيم الثعلبي قال أخبرنا [illegible] بن محمد [illegible] قال أخبرنا مكي بن عبدان [illegible] عن موسى بن عبيدة الربذي قال [illegible] بن عبد الله بن قسيط، عن أبي رافع [illegible] لرسول الله ﷺ [illegible] فأرسلني إلى رجل من اليهود [illegible] لا أبيعه ولا أسلفه إلا برهن [illegible] إليه فأخبرته، فقال [illegible] والله [illegible] أو باعني لأديت إليه [illegible] ونزلت هذه الآية [illegible] ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾ الآية

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ
الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ
أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن
شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى الْوُجُوهَ بِئْسَ
الشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰٓئِكَ
لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَآئِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ۞ وَاضْرِبْ
لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ
تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ
لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

[٢٨] ﴿يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ يذكرونه [illegible]
﴿ولا تعد عيناك عنهم﴾ [illegible]
[illegible] ﴿تريد زينة الحياة الدنيا﴾
مجالسة العظماء والأشراف. وروي أن المؤلفة
قلوبهم: عيينة والأقرع بن حابس، وأمثالهم قالوا
يا نبيّ الله! لو جلست في صدر المجلس، ونحيت
عنا هؤلاء وأرواح جبابهم - يعنون سلمان وأبا
[illegible]
﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك﴾ [illegible]
﴿إنا أعتدنا للظالمين نارا﴾ [illegible]
[illegible]
﴿من أغفلنا قلبه﴾ [illegible] ﴿واتبع هواه﴾ [illegible]
﴿وكان أمره فرطا﴾ [illegible]
[٢٩] ﴿وقل الحق من ربكم﴾ [illegible]
﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ [illegible] ﴿أحاط بهم سرادقها﴾ [illegible]
وقد روي خبر يدل على أن معنى قوله تعالى:
﴿أحاط بهم سرادقها﴾ [illegible]
[illegible] ﴿كالمهل﴾ [illegible] ﴿وساءت مرتفقا﴾ [illegible]
[٣١] ﴿تجري من تحتهم الأنهار﴾ [illegible] ﴿من سندس﴾ [illegible]
[illegible] ﴿على الأرائك﴾ [illegible] ﴿وحسنت مرتفقا﴾ [illegible]
[٣٣] ﴿ولم تظلم منه شيئا﴾ [illegible] ﴿وفجرنا﴾ [illegible] ﴿خلالهما﴾
[٣٤] ﴿وكان له ثمر﴾ [illegible] ﴿وهو يحاوره﴾ [illegible] ﴿أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا﴾
[illegible]
وحبابا، وصهيبا؛ احتقارا لهم وتكبرا

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

[٣٥]، [٣٦] [illegible] ﴿وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [illegible]

[٣٧]، [٣٨] ﴿ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ عدلك بشرًا سويًا ﴿لَكِنَّا﴾ بمعنى: أنا أقول ﴿هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾

[٣٩] ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ بمعنى: إذ دخلت بستانك فأعجبك ﴿قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآية. وهذا مثل سلمان وأصحابه

[٤٠] ﴿حُسْبَانًا﴾ عذابًا ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ ترمى به رميًا، والحسبان: جمع حسبانة، وهي المرامي ﴿فَتُصْبِحَ﴾ [illegible] ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [illegible] ملساء لا شيء فيها، لا يثبت في أرضها قدم لاملاسها ودروس ما كان نابتًا فيها

[٤١] ﴿مَاؤُهَا غَوْرًا﴾ قد غار في الأرض

[٤٢] ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ أحاط الهلاك والجوائح بثمره ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ [illegible] ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [illegible] ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [illegible]

[٤٣] ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ﴾ [illegible] ﴿يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [illegible]

[٤٤] ﴿هُنَالِكَ﴾ [illegible] ﴿الْوَلَايَةُ﴾ [illegible] ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ عاقبة

[٤٥] ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [illegible] ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾ [illegible] ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ [illegible]

سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠١ قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾

[illegible] حدثنا عبد الله بن محمد [illegible] ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [٩٨] [illegible] ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [illegible]

وخرج حمله

الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ۞ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

[٤٦] ﴿والباقيات الصالحات﴾ اختلف فيها، فقيل: الصلوات الخمس، وقيل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقيل: العمل بطاعة الله تعالى؛ لأن ذلك كله من الصالحات التي يبقى لصاحبها في الآخرة.

[٤٧] ﴿ويوم نسير الجبال﴾ يعني: تمشي على الأرض فتجعلها ﴿هباء منبثا﴾ [سورة الواقعة: ٦] ﴿وترى الأرض بارزة﴾ ظاهرة، ليس عليها من شيء يسترها من جبل ولا شجر ﴿وحشرناهم﴾ جمعناهم إلى موقف الحساب.

[٤٨] ﴿بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا﴾ وذلك إنه قال لمن كان منكرا مكذبا بالبعث.

[٤٩] ﴿ووضع الكتاب﴾ كتاب أعمال العباد في أيديهم ﴿فترى المجرمين﴾ يعني: المشركين بالله ﴿مشفقين﴾ خائفين وجلين أن يؤخذوا به ﴿إلا أحصاها﴾ حفظها.

[٥٠] ﴿كان من الجن﴾ من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن، وقيل: من الجن، وقيل لهم جن؛ لأنهم استتروا عن عيون بني آدم ﴿ففسق عن أمر ربه﴾ خرج عن أمر ربه، وعصى في السجود له.

[٥١] ﴿ما أشهدتهم﴾ ما أحضرتهم ﴿خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم﴾ فأستعين بهم على خلقها ﴿عضدا﴾ أعوانا.

[٥٢] ﴿موبقا﴾ عداوة، وقيل: مهلكا، وقيل: هو اسم واد في جهنم يفصل بين أهل الجنة وأهل النار.

[٥٣] ﴿فظنوا أنهم مواقعوها﴾ علموا أنهم داخلوها ﴿ولم يجدوا عنها مصرفا﴾ معدلا.

[illegible] خاصة أم لكل من عبد من دون الله؟ قال: بل لكل من عبد من دون الله. فقال ابن الزبعرى: خصمتك ورب هذه البنية - يعني الكعبة - أليس تزعم أن الملائكة عباد صالحون، وأن عيسى عبد صالح؟ وهذه بنو مليح يعبدون الملائكة، وهذه النصارى يعبدون عيسى - عليه السلام -، وهذه اليهود يعبدون عزيرا. قال: فصاح أهل مكة، فأنزل الله تعالى: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى﴾ الملائكة وعيسى وعزير عليهم السلام ﴿أولئك عنها مبعدون﴾.

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ الآية.

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ۖ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

[٥٤] ﴿أكثر شيء جدلاً﴾: خصومة ومراء لا [illegible]

[٥٥] ﴿إلا أن تأتيهم سنة الأولين﴾ في [illegible] من الأمم [illegible] ﴿قبلاً﴾ [illegible]

[٥٦] ﴿ليدحضوا به الحق﴾ [illegible]

[٥٧] ﴿ونسي ما قدمت يداه﴾ من الذنوب ﴿أكنة﴾ أغطية ﴿أن يفقهوه﴾ لئلا يفقهوه ﴿وفي آذانهم وقراً﴾ ثقلاً أن يسمعوه

[٥٨] ﴿موئلاً﴾ [illegible]

[٥٩] ﴿وتلك القرى أهلكناهم﴾ [illegible] قومها

[٦٠] ﴿وإذ قال موسى لفتاه﴾ هو موسى بن [illegible] ابن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب - عليهم السلام -. وقيل: ليوشع فتى موسى؛ لملازمته إياه ﴿لا أبرح﴾ لا أزال أسير ﴿مجمع البحرين﴾ بحر فارس والروم. روي عن محمد بن كعب في [illegible] مجمع البحرين قال: طنجة ﴿أو أمضي حقباً﴾: أو أسير زماناً ودهراً، وقال عبدالله بن عمرو [illegible]

[٦١] ﴿نسيا حوتهما﴾ [illegible] كما قال: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ [illegible] ﴿فاتخذ سبيله في البحر﴾ يعني الحوت ﴿سرباً﴾: مسلكاً ومذهباً [illegible] صار طريقه في البحر جامداً

* قال المفسرون: نزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ المدينة مهاجرين من [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ الآية

[illegible]

﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾

١٩ [illegible] ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ الآية

[illegible]

فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا (٦٢) قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا (٦٣) قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا (٦٤) فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما (٦٥) قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا (٦٦) قال إنك لن تستطيع معي صبرا (٦٧) وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا (٦٨) قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا (٦٩) قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا (٧٠) فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا (٧١) قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا (٧٢) قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا (٧٣) فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا

[٦٢] ﴿نصبا﴾ تعبا وتعبا

[٦٣] ﴿واتخذ سبيله في البحر عجبا﴾ اتخذ موسى ـ عليه السلام ـ طريق الحوت في البحر [illegible]

[٦٤] ﴿نبغ﴾ [illegible]

[٦٦] ﴿عبدا من عبادنا﴾ [illegible] السلام

[٦٦] ﴿مما علمت رشدا﴾ [illegible] ودليلا على هدى. وذكر ابن عباس قال ذلك؛ لأنه كان رجلا يعمل على الغيب قد علم ذلك

[٧١] ﴿خرقها﴾ [illegible] في البحر ﴿شيئا إمرا﴾ منكرا

[٧٣] ﴿ولا ترهقني من أمري عسرا﴾ [illegible] على أمري [illegible]

[٧٤] ﴿نفسا زكية﴾ [illegible] ﴿لقد جئت شيئا نكرا﴾ [illegible] منكر [illegible] من الإمر

سمعت أبا ذر يقول أقسم بالله لنزلت ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ في هؤلاء الستة حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب، وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة

[illegible] هشيم بن هاشم

[illegible] ﴿هذان خصمان اختصموا﴾ [illegible]

[illegible]

٣٩ ـ قوله تعالى ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ الآية

[illegible] هذه الآية

[illegible] ﴿أذن للذين يقاتلون﴾ الآية [illegible]

قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴿٨٢﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ﴿٨٣﴾

[٧٦] ﴿قد بلغت من لدني عذرا﴾ قد بلغت العذر في شأني.

[٧٧] ﴿استطعما أهلها﴾ استضافاهم. ﴿فأبوا أن يضيفوهما﴾ [illegible] ﴿جدارا﴾ حائطا. ﴿أن ينقض﴾ [illegible] يهدم. وقيل القرية: هي الأيلة. وجعل الإرادة للجدار، ولا إرادة له، لكنه إذا كان في مثل هذه الحال، فهي إرادته، كما قال عز وجل: ﴿ولما سكت عن موسى الغضب﴾ [سورة الأعراف: ١٥٤] [illegible] ﴿فأقامه﴾ [illegible] ﴿لتخذت عليه أجرا﴾ [illegible]

[٧٨] ﴿سأنبئك﴾ [illegible] ﴿بتأويل﴾ [illegible]

[٧٩] ﴿وكان وراءهم﴾ [illegible] ﴿من ورائهم جهنم﴾ [illegible] ﴿ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ [illegible]

[٨٠] ﴿أن يرهقهما﴾ [illegible] ﴿طغيانا﴾ [illegible] لا يسكنا على الله تعالى.

[٨١] ﴿خيرا منه﴾ [illegible] ﴿زكاة﴾ [illegible] ﴿وأقرب رحما﴾ [illegible]

[٨٢] ﴿كنز لهما﴾ كنز مال. ﴿وكان أبوهما صالحا﴾ حفظا لصلاح أبيهما، ولم يذكر منهما صلاح [illegible] له سبعة آباء وكان ساحا

---

٥٢ [illegible] ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾

[illegible] ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾ [illegible]

مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا ﴿٨٤﴾ فأتبع سببا ﴿٨٥﴾ حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا ﴿٨٦﴾ قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا ﴿٨٧﴾ وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا ﴿٨٨﴾ ثم أتبع سببا ﴿٨٩﴾ حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ﴿٩٠﴾ كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ﴿٩١﴾ ثم أتبع سببا ﴿٩٢﴾ حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا ﴿٩٣﴾ قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ﴿٩٤﴾ قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما ﴿٩٥﴾ آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا ﴿٩٦﴾ فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا ﴿٩٧﴾

[٨٤، ٨٥] ﴿وآتيناه من كل شيء سببا﴾ ﴿فأتبع سببا﴾ طريقا وطريقة بين المشرق والمغرب

[٨٦] ﴿في عين حمئة﴾ ذات حمأة وهي طين أسود، وقيل: في عين حارة ﴿إما أن تعذب﴾ بقتل ... إن ... إن هم لم يدخلوا في الإقرار بتوحيد الله تعالى ... ﴿وإما أن تتخذ فيهم حسنا﴾ بأن تأسرهم وتبصرهم الرشاد

[٨٧] ﴿أما من ظلم﴾ كفر ﴿فسوف نعذبه﴾ بالقتل ﴿عذابا نكرا﴾ منكرا، وهو عذاب جهنم

[٨٨] ﴿فله جزاء الحسنى﴾ قيل: ... الجنة ﴿وسنقول له من أمرنا يسرا﴾ معروفا، وقيل: ... في الدنيا ... الله تعالى

[٨٩] ﴿ثم أتبع سببا﴾ طريقا ...

[٩٠] ﴿لم نجعل لهم من دونها سترا﴾ هم في أرض لا جبل فيها ولا شجر، ولا تحتمل بناء، فيسكنون في سروب، فإذا طلعت الشمس عليهم يغورون في المياه، أو يسربون في الأسراب، فإذا زالت عنهم خرجوا إلى معايشهم

[٩١] ﴿بما لديه خبرا﴾ علما

[٩٣] ﴿بين السدين﴾ ... وهما ... وجعل ... الحاجز بين ... وهما جبلان ... فردم ذو القرنين ما بينهما حاجزا بين يأجوج ومأجوج ... ﴿لا يكادون يفقهون قولا﴾ يعني ... قائل ... لكلامهم

[٩٤] ﴿فهل نجعل لك خرجا﴾ أجرا ﴿على أن تجعل بيننا وبينهم سدا﴾ حاجزا ... من الخروج إلينا

[٩٥] ﴿قال ما مكني فيه ربي خير﴾ ... من ... ﴿فأعينوني بقوة﴾ ... ﴿ردما﴾ حاجزا

[٩٦] ﴿زبر الحديد﴾ قطع الحديد ﴿حتى إذا ساوى بين الصدفين﴾ بين الجبلين ... ﴿قال انفخوا﴾ ... ﴿قطرا﴾ نحاسا

[٩٧] ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه﴾ يعلوه ﴿وما استطاعوا له نقبا﴾ من أسفله

... وخاف من ... فأنزل الله تعالى هذه الآية ... محمد عليه السلام ...
... من ... عند الله ... إلى ما كانوا عليه

أخبرنا أبو بكر ... حدثنا أبو بكر بن ... قال: حدثنا أبو يحيى ... حدثنا سهل ... قال: حدثنا ... عن عثمان بن الأسود، عن سعيد بن جبير قال: قرأ رسول الله ﷺ ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾ فألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى، ... وشفاعتهن ... ففرح ... تعالى ... فجاءه جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: اعرض علي كلام الله، فلما عرض عليه قال

قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا (٩٨) وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا (٩٩) وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا (١٠٠) الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا (١٠١) أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا (١٠٢) قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا (١٠٣) الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (١٠٤) أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (١٠٥) ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا (١٠٦) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا (١٠٧) خالدين فيها لا يبغون عنها حولا (١٠٨) قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا (١٠٩) قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (١١٠)

الحزب ٣١

[٩٨] ﴿فإذا جاء وعد ربي﴾ الذي جعله ميقاتا لظهور هذه الأمة، وخروجها [illegible] ﴿جعله دكاء﴾: مستويا بالأرض، ومعناه مدكوكا. وقيل: ذلك بعد أن يقتل عيسى - عليه السلام - الدجال.

[٩٩] ﴿وتركنا بعضهم﴾ [illegible] تعالى [illegible] ﴿يموج﴾ بعضهم ﴿في بعض﴾ [illegible] ﴿ونفخ في الصور﴾ قيل: هو قرن ينفخ فيه [illegible] أهل [illegible] ما أنالوا ذلك القرن، النفخة الأولى نفخة الفزع، والنفخة الثانية نفخة الصعق، والنفخة الثالثة القيام لرب العالمين.

[١٠١] ﴿في غطاء عن ذكري﴾ لا [illegible] ولا [illegible] ﴿لا يستطيعون سمعا﴾ لا [illegible] أن [illegible] ما ذكرهم الله عز وجل به، ولا يعقلون.

[١٠٢] ﴿أفحسب﴾ [illegible] ﴿أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء﴾ يعني من عبد عيسى والملائكة، وهم عباد الله، ولم يكونوا [illegible] من هم أعداء. ﴿نزلا﴾ منزلا.

[١٠٣] ﴿قل هل ننبئكم﴾ [illegible] ﴿بالأخسرين أعمالا﴾ [illegible]

[١٠٤، ١٠٥] ﴿صنعا﴾ عملا. ﴿فحبطت﴾ بطلت. ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾ لا [illegible] موازينهم؛ لأنها لا تثقل إلا بالأعمال الصالحة.

[١٠٧] ﴿إن الذين آمنوا﴾: صدقوا بالله ورسوله [illegible] ﴿جنات﴾ [illegible] ﴿الفردوس﴾ وسط الجنة وأفضلها، وقيل: هو [illegible] ﴿نزلا﴾ منزلا.

[١٠٨] ﴿خالدين﴾ [illegible] ﴿لا يبغون﴾ لا [illegible] ﴿عنها حولا﴾ تحولا [illegible] مثل ما أعطاه.

[١٠٩] ﴿قل لو كان البحر مدادا﴾ للقلم الذي [illegible] ﴿لكلمات ربي﴾ كلامه وحكمه.

[١١٠] ﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ [illegible] الله - عز وجل - هذه الآية. وروي أنها آخر آية نزلت في القرآن.

[illegible] ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾

سُورَةُ مَرْيَمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كهيعص ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾

سورة مريم

[١] ﴿كهيعص﴾ قال المفسرون: هو من أسماء [illegible] وقيل: بل هو اسم من أسماء القرآن، وقيل: [illegible] والمراد من حروف المعجم، وقد [illegible]

[٢] ﴿ذكر رحمت ربك عبده﴾ [illegible] ﴿زكريا﴾

[٣، ٤] ﴿خفيا﴾ [illegible] ﴿وهن﴾ ضعف ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾ [illegible] ﴿ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾ [illegible]

[٥] ﴿وإني خفت الموالي من ورائي﴾ [illegible] عثمان رضي الله عنه [illegible] ﴿عاقرا﴾ لا تلد [illegible]

[٦] ﴿يرثني﴾ مالي [illegible] ﴿ويرث من آل يعقوب﴾ العلم والنبوة ﴿رضيا﴾ في دينه، وخلقه، وخلقه، وهو فعيل مصروف إليه من مفعول

[٧] ﴿لم نجعل له من قبل سميا﴾ [illegible]

[٨] ﴿أنى يكون لي غلام﴾ [illegible] ﴿عتيا﴾ [illegible]

[٩] ﴿هو علي هين﴾ [illegible]

[١٠] ﴿آية﴾ [illegible] ﴿ثلاث ليال سويا﴾ [illegible]

[١١] ﴿فأوحى إليهم﴾ [illegible] ﴿بكرة﴾ [illegible]

يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾

[١٣] ﴿وحنانًا﴾ رحمة ﴿وزكاة﴾ طهارة من الذنوب، واستعمال بدنه في طاعة ربه

[١٤] ﴿وبرًّا بوالديه﴾ مسارعاً في طاعتهما ﴿ولم يكن جبارًا عصيًّا﴾ متكبراً ذا عصيان. وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «ما من أحد يلقى الله يوم القيامة إلا ذا ذنب، إلا ما كان من يحيى بن زكريا»

[١٥] ﴿وسلام عليه يوم ولد﴾ سلم الله - عز وجل - عليه، ﴿ويوم يموت﴾ [illegible] وأمان من الله تعالى له من فتنة القبر، وهول المطلع، ﴿ويوم يبعث حيًّا﴾ يوم القيامة. وقيل إن عيسى عليه السلام قال له [illegible] خير مني، فقال له يحيى: واستغفر لي، فأنت خير مني، فقال عيسى [illegible] سلم الله عليك، وسلمت على نفسي»

[١٦] ﴿انتبذت﴾ [illegible] ﴿شرقيًّا﴾ [illegible] [illegible]

[١٧] ﴿روحنا﴾ [illegible] عليه السلام ﴿بشرًا سويًّا﴾ في صورة [illegible]

[١٨] ﴿إني أعوذ﴾ [illegible] ﴿بالرحمن منك إن كنت تقيًّا﴾ [illegible] [illegible] الله عز وجل

[١٩] ﴿زكيًّا﴾ يقال: زاك، وزكي، كعال، وعلي، وهو الطاهر من الذنوب.

[٢٠] ﴿ولم يمسسني بشر﴾ على وجه الحلال ﴿ولم أك بغيًّا﴾ زانية.

[٢١] ﴿هو علي هين﴾ لا يتعذر علي خلقه من غير فحل ﴿ورحمة منا﴾ [illegible] ﴿مقضيًّا﴾ [illegible]

[٢٢-٢٣] ﴿قصيًّا﴾ [illegible] ﴿فأجاءها المخاض﴾ [illegible] ﴿إلى جذع النخلة﴾ [illegible] ﴿نسيًا منسيًّا﴾ [illegible]

[٢٤] ﴿فناداها من تحتها﴾ [illegible] عيسى عليه السلام، أو [illegible] جبريل عليه السلام [illegible] عيسى عليه السلام ﴿سريًّا﴾ قيل: نهر، وقيل: عيسى نفسه

[٢٥] ﴿وهزي إليك بجذع النخلة﴾ [illegible] ﴿جنيًّا﴾ [illegible]

سورة قد أفلح

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله عز وجل: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾

[illegible]

فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾

[٢٦، ٢٧] ﴿صوماً﴾ من الطعام والشراب والكلام. ﴿فريّاً﴾: عظيماً.

[٢٨] ﴿يا أخت هارون﴾ [illegible] في الصلاح، وكان هارون رجلاً صالحاً في بني إسرائيل.

[٢٩] ﴿فأشارت إليه﴾ [illegible] ﴿في المهد﴾ في الحجر.

[٣٣] ﴿والسلام عليّ يوم وُلدتُ﴾ [illegible] ﴿ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾ [illegible] السلام.

[٣٤] ﴿ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون﴾ [illegible] ﴿الذي فيه يمترون﴾ [illegible] اليهود والنصارى [illegible] اليهود [illegible] النصارى [illegible] الله [illegible] تعالى الله عن ذلك.

[٣٦] ﴿وإن الله ربي وربكم﴾ [illegible] ﴿إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم﴾ طريق مستقيم [illegible].

[٣٧] ﴿فاختلف الأحزاب﴾ [illegible] عيسى عليه السلام [illegible] طائفة [illegible] إلى الأرض [illegible] طائفة [illegible] طائفة هو إله، وأمه إله، والله إله، عز الله وتعالى عن ذلك [illegible] ﴿فويل﴾ [illegible] ﴿من مشهد يوم عظيم﴾ من شهودهم يوماً عظيماً.

[٣٨] ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ [illegible] لا [illegible] ذلك.

[illegible] ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ [illegible]

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي بكر القطيعي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه عن عبد الرزاق.

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٩) إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (٤٠) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (٥١)

[٣٩] ﴿يوم الحسرة﴾ [illegible] ﴿إذ قضي الأمر﴾ [illegible] ﴿وهم في غفلة﴾ [illegible] ﴿وهم لا يؤمنون﴾ لا يصدقون بالقيامة والبعث.

[٤١] ﴿إنه كان صديقا﴾ من أهل الصدق في [illegible]

[٤٣] ﴿صراطا سويا﴾ طريقا مستقيما [illegible]

[٤٤] ﴿عصيا﴾ [illegible]

[٤٦] ﴿لئن لم تنته﴾ [illegible] ﴿لأرجمنك﴾ [illegible] ﴿واهجرني مليا﴾ [illegible]

[٤٧] ﴿إنه كان بي حفيا﴾ [illegible]

[٤٨] ﴿عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا﴾ عسى ألا أشقى بدعائه، ولكن يجيب دعائي ويعطيني ما [illegible]

[٥٠] ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليا﴾ [illegible]

[٥١] ﴿إنه كان مخلصا﴾ [illegible]

---

٢ قوله عز وجل: ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾

[illegible] ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾

٣ قوله تعالى: ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾

[illegible] خلف المقام؟ فأنزل الله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ [illegible] ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾ [illegible] ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن﴾

وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن
رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ
صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ
إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ
خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا
﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ
وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ
بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ
وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ
عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ
أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾

[٥٢] ﴿مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ من جانب الجبل الأيمن، ويعني بالأيمن يمين موسى عليه السلام [illegible] ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ [illegible]

[٥٤، ٥٥] ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ يفي بالعهد، ولا يخلف ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [illegible]

[٥٧] ﴿مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [illegible] هو حيّ لم يمت، رفع كما رفع عيسى عليه السلام

[٥٨] ﴿مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾ [illegible] ﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [illegible] ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ إسحاق وإسماعيل، ويعقوب عليهم السلام، ومن ذرية ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: موسى، وهارون وزكريا، وعيسى، وأمه مريم، ولذلك فرّق ـ عزّ وجل ـ أنسابهم، ولئن كان يجمع جميعهم آدم ﴿وَٱجْتَبَيْنَآ﴾ اصطفينا واخترنا ﴿وَبُكِيًّا﴾ جمع باكٍ، كعُتِيّ جمع عاتٍ

[٥٩] ﴿فَخَلَفَ﴾ حدث ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ يعني الأنبياء ﴿خَلْفٌ﴾ [illegible] ﴿أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [illegible] من أمة محمد عليه السلام ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾: خسرانًا وشرًا، وقيل: غيّ وادٍ في جهنم.

[٦١] ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [illegible] ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [illegible] ﴿مَأْتِيًّا﴾ [illegible]

[٦٢] ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ [illegible] ﴿إِلَّا سَلَٰمًا﴾ [illegible] ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [illegible] ﴿خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾ [illegible] ٥٩] - [سورة السجدة ٤] يعني من أيام الدنيا

[٦٤] ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [illegible] ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ [illegible] ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ [illegible] ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [illegible] ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [illegible]

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾

[٦٥، ٦٦] ﴿هل تعلم له سميا﴾ [illegible] ﴿ويقول الإنسان﴾ يعني الكافر [illegible] ﴿أئذا ما مت لسوف أخرج حيا﴾ [illegible]

[٦٨، ٦٩] ﴿جثيا﴾ قعودا ﴿ثم لننزعن﴾ لنخرجن ﴿من كل شيعة﴾ جماعة [illegible] على أمر ﴿أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾ معصية في الشرك [illegible]

[٧٠، ٧١] ﴿صليا﴾ [illegible] ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ يعني جهنم [illegible] في معنى [illegible] هو الدخول. وقيل هو المرور على الصراط عليها. وقيل: عنى بقوله - عز وجل - ﴿منكم إلا واردها﴾ [illegible] دون المؤمنين. ﴿حتما مقضيا﴾: قسما واجبا. وقيل قضاء مقضيا

[٧٢، ٧٣] ﴿جثيا﴾: بروكا على ركبهم ﴿قال الذين كفروا﴾ من قريش ﴿للذين آمنوا﴾ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ﴿أي الفريقين﴾ منا ومنكم ﴿خير مقاما﴾ [illegible] ﴿وأحسن نديا﴾ [illegible]

[٧٤] ﴿أحسن أثاثا﴾ متاعا ﴿ورئيا﴾ منظرا

[٧٥] ﴿فليمدد له الرحمن مدا﴾ [illegible] ﴿فسيعلمون من هو شر مكانا﴾ [illegible] ﴿وأضعف جندا﴾

[٧٦] ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾ الذين آمنوا ﴿والباقيات الصالحات﴾ [illegible] فيها في سورة الكهف وروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم [illegible] وأنديتهم التي يفخرون بها

[illegible] ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ [illegible] ﴿ثم أنشأناه خلقا آخر﴾ [illegible] ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾

٧٦ [illegible] ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم﴾ [illegible]

[illegible]

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

[٧٧] ﴿أفرءيت الذي كفر بآياتنا﴾ [illegible] العاص بن وائل، أبي عمرو؛ وذلك أن رجالاً من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانوا [illegible] ﴿لأوتين مالا وولدا﴾؛ ولأوتين مثل كتابكم الذي جئتم به [illegible]

[٧٨] ﴿أطلع الغيب﴾ [illegible] ﴿أم اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ يقول: أم آمن بالله [illegible] عهدا؟

[٧٩] ﴿ونمد له من العذاب مدا﴾ [illegible] في جهنم [illegible]

[٨٠] ﴿ونرثه ما يقول﴾ [illegible] هذا القائل، ويصير ماله وولده لغيره ﴿ويأتينا فردا﴾ لا مال له ولا ولد.

[٨١] ﴿سيكفرون﴾ [illegible] الآلهة بعبادة هؤلاء المشركين إياها يوم القيامة، ﴿ضدا﴾: عونا وقيل: قرناء في النار، يلعن بعضهم بعضاً. وقيل: الضد [illegible]

[٨٣] ﴿تؤزهم﴾ [illegible] بالإغواء والضلال [illegible]

[٨٤] ﴿فلا تعجل عليهم﴾ [illegible] ﴿إنما نعد لهم عدا﴾ [illegible] أنفاسا، ونعد أعمالهم ونحصيها

[٨٥]،[٨٦] ﴿وفدا﴾ [illegible] ﴿وردا﴾ عطاشا

[٨٧] ﴿لا يملكون الشفاعة﴾ [illegible] ﴿عند الرحمن عهدا﴾ بالإيمان، وتصديق رسله.

[٨٩]،[٩٠] ﴿شيئا إدا﴾ [illegible] ﴿يتفطرن منه﴾ [illegible] ﴿هدا﴾ [illegible]

[٩٥] ﴿فردا﴾ لا [illegible]

[illegible] ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون﴾ [illegible]

والأنساء بالجوع، فأنزل الله تعالى هذه الآية

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

[٩٦]، [٩٧] ﴿ودا﴾ محبة في [illegible] ﴿لدا﴾ [illegible]

[٩٨] ﴿من قرن﴾ جماعة ﴿ركزا﴾ صوتا

سورة طه

[١] اختلف في ﴿طه﴾، ومعناه، كاختلافهم [illegible] وقيل هي كلمة معروفة في «عك»، معناها، يا رجل

قال متمم بن نويرة

هتفت بطه في القتال فلم يجب فخفت عليه أن يكون موائلا وقيل إن قريشا قالت لقد شقي هذا الرجل بربه، فأنزل الله «طه» يعني، يا رجل

[٢] ﴿لتشقى﴾ تأويل الكلام يا رجل ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ بإنزالنا عليك، فتكلف ما لا طاقة لك به من العمل وذكر أنه [illegible] له ذلك، بسبب ما كان يلقى من التعب والعناء [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] [٢٠]

[٣]، [٤] ﴿لمن يخشى﴾ عقاب الله ﴿تنزيلا﴾ [illegible] ﴿العلى﴾ جمع عليا

[٥]، [٦] ﴿استوى﴾ ارتفع على عرشه وعلا ﴿وما تحت الثرى﴾ التراب الرطب وقيل «الثرى» كل شيء مبتل وقيل «الثرى» [illegible]

[٧] ﴿فإنه يعلم السر﴾ ما أسره الإنسان في نفسه ﴿وأخفى﴾ ما لا يعلم الإنسان مما هو كائن

[١٠] ﴿إذ رأى نارا﴾ [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] ﴿أو أجد على النار هدى﴾ [illegible]

[١١] ﴿فلما أتاها﴾ [illegible]

[١٢] ﴿فاخلع نعليك﴾ [illegible] لأنهما كانتا من جلد [illegible] ﴿بالواد المقدس﴾ [illegible] ﴿طوى﴾ [illegible]

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

[٣] [illegible] ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾ لأنه [illegible] بالمدينة [illegible]

وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى (١٣) إنني أنا الله لا إله إلا أنا
فاعبدني وأقم الصلوة لذكري (١٤) إن الساعة ءاتية
أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى (١٥) فلا يصدنك
عنها من لا يؤمن بها واتبع هوىه فتردى (١٦) وما تلك
بيمينك يموسى (١٧) قال هي عصاى أتوكؤا عليها
وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى (١٨) قال ألقها
يموسى (١٩) فألقىها فإذا هي حية تسعى (٢٠) قال خذها
ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى (٢١) واضمم يدك
إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء ءاية أخرى (٢٢) لنريك
من ءاياتنا الكبرى (٢٣) اذهب إلى فرعون إنه طغى (٢٤) قال
رب اشرح لي صدري (٢٥) ويسر لي أمري (٢٦) واحلل عقدة من
لساني (٢٧) يفقهوا قولي (٢٨) واجعل لي وزيرا من أهلي (٢٩) هرون
أخي (٣٠) اشدد به أزري (٣١) وأشركه في أمري (٣٢) كي نسبحك
كثيرا (٣٣) ونذكرك كثيرا (٣٤) إنك كنت بنا بصيرا (٣٥) قال قد
أوتيت سؤلك يموسى (٣٦) ولقد مننا عليك مرة أخرى (٣٧)

[١٣] ﴿اخترتك﴾: اجتبيتك لرسالتي

[١٤] ﴿وأقم الصلاة لذكري﴾ تصليها حين تذكرها وقيل: إذا صلى عبد ذكر ربه

[١٥] ﴿إن الساعة آتية﴾ [illegible] ﴿أخفيها﴾ [illegible] ﴿لتجزى كل نفس بما تسعى﴾ [illegible]

[١٦] ﴿فلا يصدنك عنها﴾ [illegible] الساهب لها، والإيمان بها ﴿فتردى﴾ فتهلك إن انت انصددت

[١٧] ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ [illegible] وهو بها أعلم [illegible] ليقرره أنها خشبة، فيريه [illegible]

[١٨] ﴿وأهش بها على غنمي﴾ [illegible] ﴿مآرب﴾ [illegible] ﴿وله الأسماء الحسنى﴾ [illegible]

[٢١] ﴿سنعيدها ولا تخف﴾ [illegible] ﴿سيرتها الأولى﴾ عصا كهيئتها الأولى

[٢٢] ﴿واضمم يدك إلى جناحك﴾ ضعها تحت عضدك وقيل: الجناحان هما اليدان ﴿من غير سوء﴾ [illegible]

[٢٣] ﴿من آياتنا الكبرى﴾ [illegible] على عظيم سلطاننا، وقدرتنا وقال «الكبرى» [illegible] ﴿وله الأسماء الحسنى﴾

[٢٤] ﴿طغى﴾ تجاوز قدره وتمرد على ربه

[٢٥] ﴿اشرح لي صدري﴾ [illegible]

[٢٦] ﴿ويسر لي أمري﴾ [illegible]

[٢٧] ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ [illegible]

[٢٩] ﴿وزيراً﴾: عوناً ﴿من أهلي﴾: من أهل بيتي

[٣١] ﴿اشدد به أزري﴾ [illegible]

[٣٢] ﴿وأشركه في أمري﴾ [illegible]

[٣٣] ﴿كي نسبحك كثيراً﴾ [illegible]

[٣٦، ٣٧] ﴿قد أوتيت سؤلك﴾ [illegible] ﴿مرة أخرى﴾ [illegible]

إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى (٣٨) أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني (٣٩) إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يموسى (٤٠) واصطنعتك لنفسي (٤١) اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري (٤٢) اذهبا إلى فرعون إنه طغى (٤٣) فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى (٤٤) قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى (٤٥) قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى (٤٦) فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى (٤٧) إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى (٤٨) قال فمن ربكما يموسى (٤٩) قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (٥٠) قال فما بال القرون الأولى (٥١)

[٣٩] ﴿في اليم﴾ [illegible] ﴿عدو لي وعدو له﴾ فرعون ﴿وألقيت عليك محبة مني﴾ [illegible] ألقى الله عز وجل محبة على موسى [illegible] فرعون، حتى كفَّ عنه عاديته، ﴿ولتصنع على عيني﴾ قيل: لتغذى، وقيل: لتربى على محبتي وإرادتي، وقيل: وأنت بعيني في أحوالك كلها

[٤٠] ﴿على من يكفله﴾ [illegible] ﴿وقتلت نفسا﴾ [illegible] ﴿فنجيناك من الغم﴾ [illegible] ﴿وفتناك فتونا﴾ [illegible] ﴿ثم جئت على قدر يا موسى﴾ [illegible]

[٤١]، [٤٢] ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ [illegible] ﴿ولا تنيا﴾ لا تضعفا ولا تقصرا

[٤٤] ﴿قولا لينا﴾ [illegible] ﴿لعله يتذكر﴾ [illegible]

[٤٥] ﴿أن يفرط علينا أو أن يطغى﴾ [illegible] علينا و«الإفراط» الإسراف والتعدي

[٤٧] ﴿والسلام على من اتبع الهدى﴾ [illegible] لمن اتبع هدى الله، وهو بيانه، والسلام السلامة

[٤٨] ﴿كذب وتولى﴾: كذب بكتاب الله، وتولى عن طاعته

[٥٠] ﴿أعطى كل شيء خلقه﴾ [illegible] أزواجا، وكذلك البهائم ﴿ثم هدى﴾ هداه [illegible]

[٥١] ﴿فما بال القرون الأولى﴾ [illegible]

[illegible]

ونهى المؤمنين عن ذلك وحرمه عليهم .

قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى (٥٢) ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ (٥٣) كُلُوا وَٱرْعَوْا أَنْعَٰمَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُولِي ٱلنُّهَىٰ (٥٤) ۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ (٥٥) وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ (٥٦) قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ (٥٧) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى (٥٨) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى (٥٩) فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ (٦٠) قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ (٦١) فَتَنَٰزَعُوٓا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا ٱلنَّجْوَىٰ (٦٢) قَالُوٓا إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ (٦٣) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ (٦٤)

الحزب ٣٢

[٥٢] ﴿في كتاب﴾ يعني: في أم الكتاب لا علم لي به [illegible] ﴿لا يضل ربي﴾ لا يخطئ [illegible]

[٥٣] ﴿مهدا﴾ [illegible] ﴿وسلك﴾ [illegible] ﴿سبلا﴾ [illegible] ﴿فأخرجنا به أزواجا﴾ [illegible] ﴿من نبات شتى﴾ [illegible]

[٥٤] ﴿وارعوا أنعامكم﴾ [illegible] ﴿لآيات﴾ لدلالات ﴿لأولي النهى﴾ أهل العقل

[٥٥]، [٥٦] ﴿منها خلقناكم﴾ يعني [illegible] ﴿تارة﴾ مرة ﴿وأبى﴾ [illegible]

[٥٨] ﴿مكانا سوى﴾ [illegible]

[٥٩] ﴿يوم الزينة﴾ [illegible] ﴿وأن يحشر الناس﴾ [illegible]

[٦٠]، [٦١] ﴿كيده﴾ [illegible] ﴿فيسحتكم﴾ [illegible] ﴿فتنازعوا﴾ [illegible] ﴿وأسروا النجوى﴾ قال السحرة بعضهم لبعض: [illegible] ﴿لا تفتروا على الله كذبا﴾ الآية [illegible] ذلك [illegible]

[٦٣] ﴿إن هذان لساحران﴾ [illegible] الحارث بن كعب: يجعلون الألف في رفعهما [illegible] ﴿المثلى﴾ [illegible]

[٦٤] ﴿فأجمعوا كيدكم﴾ [illegible] ﴿صفا﴾ [illegible] ﴿من استعلى﴾ [illegible]

[illegible] ﴿الزينة لا يبدينها إلا لبعولتهن﴾ [illegible]

٦ قوله تعالى ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ الآية.

[illegible] ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء﴾ [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ (٧٠) قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ (٧١) قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (٧٣) إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (٧٤) وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ (٧٦)

[٦٦، ٦٧] ﴿يخيل إليه﴾ يحسب على غير حقيقته. ﴿فأوجس﴾ أحس.

[٧١] ﴿من خلاف﴾ مخالفة بين ذلك، وذلك أن [illegible] اليدين [illegible] ﴿أبقى﴾ [illegible]

[٧٢] ﴿لن نؤثرك﴾ [illegible] ﴿والذي فطرنا﴾ بمعنى: وعلى الذي فطرنا [illegible] ﴿فاقض ما أنت قاض﴾ [illegible] ﴿إنما تقضي هذه الحياة الدنيا﴾ [illegible] في هذه الحياة الدنيا

[٧٣] ﴿والله خير﴾ [illegible] ﴿وأبقى﴾ [illegible]

[٧٤] ﴿مجرمًا﴾ مكتسبًا الكفر به ﴿لا يموت فيها﴾ فيستريح ﴿ولا يحيى﴾ فتستقر نفسه في مقرها، ولكنها تتعلق بالحناجر منهم

[٧٥]، [٧٦] ﴿الدرجات العلى﴾ [illegible] الجنة ﴿من تزكى﴾ تطهر من الذنوب

[illegible] فقال سعد [illegible] إني لأعلم أنها حق، وأنها من عند الله، ولكن قد تعجبت أن لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل، لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء؟ فوالله إني لا آتي بهم حتى يقضي حاجته [illegible] هلال بن أمية من أرضه عشيًا، فوجد عند أهله رجلًا، فرأى بعينه وسمع بأذنه، فلم يهيجه حتى أصبح، وغدا على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني جئت أهلي عشيًا فوجدت عندها رجلًا، فرأيت بعيني وسمعت بأذني. فكره رسول الله ﷺ [illegible] هلال بن أمية [illegible] شهادته في [illegible] رسول الله [illegible] فقال هلال: [illegible] رسول الله، إني قد أرى ما قد اشتد [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] وكان إذا [illegible] ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم﴾ الآيات [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] هلال، فقد جعل الله لك فرجًا ومخرجًا، فقال هلال: قد كنت أرجو ذلك من ربي. وذكر باقي الحديث.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد [illegible] قال: أخبرنا محمد بن محمد بن [illegible] قال: حدثنا أحمد بن علي [illegible] حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: [illegible] في المسجد [illegible] فقال: لو أن رجلًا وجد مع امرأته رجلًا فإن تكلم جلدتموه، [illegible] سكت سكت على غيظ، والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ [illegible] رسول الله ﷺ فسأله [illegible] أن رجلًا وجد مع امرأته رجلًا فتكلم جلدتموه، أو قتل قتلتموه، أو سكت سكت على غيظ، فقال: اللهم افتح [illegible] ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم﴾ [illegible]

ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى (٧٧) فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم (٧٨) وأضل فرعون قومه وما هدى (٧٩) يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى (٨٠) كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى (٨١) وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (٨٢) ۞ وما أعجلك عن قومك يا موسى (٨٣) قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى (٨٤) قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري (٨٥) فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي (٨٦) قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري (٨٧)

٧٧ ﴿أن أسر بعبادي﴾ ... ﴿فاضرب لهم﴾ ... ﴿لا تخاف دركا﴾ ... يدركوك من ورائك، ﴿ولا تخشى﴾ غرقا من بين يديك ووحلا

٧٨ ﴿فغشيهم من اليم ما غشيهم﴾ ... فرعون وجنوده من البحر ما غشيهم، فغرقوا

٨٠ ﴿يا بني إسرائيل﴾ ... ﴿المن والسلوى﴾ ...

٨١ ﴿ولا تطغوا فيه﴾ ... ﴿فيحل﴾ ... ﴿فقد هوى﴾ ...

٨٢ ﴿ثم اهتدى﴾ ...

٨٣ ﴿وما أعجلك﴾ ...

٨٤ ﴿وعجلت إليك﴾ ... ﴿لترضى﴾ ...

٨٥ ﴿قد فتنا﴾ ... ﴿وأضلهم السامري﴾ ...

٨٦ ﴿أسفا﴾ ... ﴿العهد﴾ ... ﴿فأخلفتم موعدي﴾ ...

٨٧ ﴿بملكنا﴾ ... ﴿أوزارا﴾ ... ﴿من زينة القوم﴾ ... ﴿فقذفناها﴾ ... ﴿فكذلك ألقى السامري﴾ ...

... المشركون حرج العجل، فلما رأوه قال لهم السامري

... أدبرت قال: فعلها إن تجيء به أسود جعدا، فجاءت به أسود جعدا

رواه مسلم، عن أبي خيثمة

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

[٨٨] ﴿هذا إلهكم وإله موسى﴾ [illegible] ﴿فنسي﴾ [illegible] فقيل: هي للسامري، بمعنى أنه [illegible] الذي بعث الله به موسى. وقيل: بل [illegible]

[٩١، ٩٠] ﴿لا يرجع﴾ [illegible] ﴿ولقد قال لهم هارون من قبل﴾ [illegible]

[٩١] ﴿عاكفين﴾ [illegible]

[٩٤] ﴿فرقت بين بني إسرائيل﴾ [illegible] العجل، وعكف عليه، فقال هارون: ﴿إني خشيت أن تقول﴾ [illegible] ﴿ولم ترقب قولي﴾ [illegible]

[٩٥، ٩٦] ﴿ما خطبك﴾ [illegible] ﴿بصرت بما لم يبصروا به﴾ [illegible] فرس جبريل عليه السلام ﴿فقبضت قبضة من أثر الرسول﴾ [illegible] ﴿فنبذتها﴾ [illegible] ﴿سولت لي نفسي﴾ [illegible]

[٩٧] ﴿لا مساس﴾ [illegible] ﴿موعدا لن تخلفه﴾ [illegible] ﴿ظلت عليه﴾ [illegible] ﴿لنحرقنه﴾ [illegible] ﴿لننسفنه﴾ [illegible]

﴿في اليم نسفا﴾ في البحر [illegible]

[٩٨، ٩٩] ﴿وسع﴾ [illegible] ﴿ما قد سبق﴾ [illegible] ﴿من لدنا ذكرا﴾ [illegible]

[illegible]

كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا (99) من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا (100) خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا (101) يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا (102) يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا (103) نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما (104) ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا (105) فيذرها قاعا صفصفا (106) لا ترى فيها عوجا ولا أمتا (107) يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا (108) يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا (109) يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما (110) ۞ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما (111) ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما (112) وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا (113)

[١٠١] ﴿وزرا﴾ [illegible] ﴿وساء لهم﴾ بئس ما حملوا

[١٠٣] ﴿يتخافتون﴾ يتسارّون ﴿إن لبثتم﴾ في الدنيا

[١٠٤] ﴿أمثلهم طريقة﴾ أرجحهم عقلا، لأنهم يسون من عظيم ما يعاينون من هول القيامة.

[١٠٥] ﴿ينسفها ربي نسفا﴾ يذروها كالذرية

[١٠٦] ﴿قاعا﴾ [illegible] ﴿صفصفا﴾ مستويا

[١٠٧] ﴿لا ترى فيها عوجا﴾ [illegible] ﴿ولا أمتا﴾ [illegible]

[١٠٨] ﴿يتبعون الداعي﴾ [illegible] ﴿لا عوج له﴾ [illegible] ﴿همسا﴾ [illegible]

[١١٠] ﴿يعلم ما بين أيديهم﴾ [illegible] ﴿وما خلفهم﴾ [illegible] ﴿ولا يحيطون به علما﴾ [illegible]

[١١١] ﴿وعنت الوجوه﴾ [illegible] ﴿القيوم﴾ [illegible] ﴿وقد خاب من حمل ظلما﴾ [illegible]

[١١٢] ﴿فلا يخاف ظلما﴾ [illegible] ﴿ولا هضما﴾ [illegible]

[١١٣] ﴿أو يحدث لهم ذكرا﴾ [illegible]

[illegible]

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا (١١٤) وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا (١١٥) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ (١١٦) فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ (١١٩) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ (١٢٠) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ (١٢١) ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (١٢٢) قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥)

[١١٤] ﴿ولا تعجل بالقرآن﴾ بتلاوته ﴿من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾ يمضي حتى يتبين لك معانيه

[١١٥] ﴿ولقد عهدنا إلى آدم﴾ [illegible] ﴿فنسي﴾ [illegible] ﴿ولم نجد له عزما﴾ [illegible] اعتقاد القلب على الشيء

[١١٧] ﴿فتشقى﴾ فيكون عيشك من كدّ يدك وقيل: أهبط إلى آدم - عليه السلام - ثور أحمر [illegible]

[١١٩] ﴿لا تظمأ﴾ لا تعطش [illegible] ﴿ولا تضحى﴾ [illegible]

[١٢٠] ﴿فوسوس إليه﴾ [illegible] ﴿شجرة الخلد﴾ [illegible] ﴿وملك لا يبلى﴾ لا ينقضي

[١٢١] ﴿سوءاتهما﴾ [illegible] ﴿وطفقا﴾ [illegible] ﴿يخصفان عليهما﴾ يوصلان، ويلصقان عليهما ﴿فغوى﴾ [illegible]

[١٢٢] ﴿ثم اجتباه ربه﴾ اصطفاه بعد معصيته ﴿وهدى﴾ وفقه للتوبة

[١٢٣] ﴿بعضكم لبعض عدو﴾ [illegible] ﴿فإما يأتينكم﴾ [illegible] ﴿هدى﴾ [illegible] ﴿فلا يضل﴾ [illegible] ﴿ولا يشقى﴾ في الآخرة

[١٢٤] ﴿أعرض عن ذكري﴾ [illegible] ﴿معيشة ضنكا﴾ [illegible] ﴿أعمى﴾ [illegible]

[illegible]

قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴿١٢٦﴾ وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ﴿١٢٧﴾ أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى ﴿١٢٨﴾ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى ﴿١٢٩﴾ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ﴿١٣٠﴾ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى ﴿١٣١﴾ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴿١٣٢﴾ وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى ﴿١٣٣﴾ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى ﴿١٣٤﴾ قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى ﴿١٣٥﴾

[١٢٦] ﴿كذلك أتتك﴾ [illegible] ﴿فنسيتها﴾ [illegible] ﴿تنسى﴾ [illegible] منزلك في النار

[١٢٧] ﴿ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾ من المعيشة الضنك التي يعذبهم بها في القبر

[١٢٨] ﴿أفلم يهد لهم﴾ يتبين لهم ﴿لآيات﴾ [illegible] ﴿لأولي النهى﴾ [illegible]

[١٢٩] ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ [illegible] ﴿وأجل مسمى﴾ [illegible]

[١٣٠] ﴿قبل طلوع الشمس﴾ [illegible] الصبح ﴿وقبل غروبها﴾ قبل [illegible] ﴿ومن آناء الليل﴾ ساعات الليل وقيل هي صلاة العشاء الآخرة ﴿وأطراف النهار﴾ [illegible] ﴿لعلك ترضى﴾ [illegible]

[١٣١] ﴿ولا تمدن عينيك﴾ [illegible] ﴿أزواجا منهم﴾ [illegible] ﴿زهرة﴾ [illegible] ﴿الحياة الدنيا لنفتنهم فيه﴾ [illegible] ﴿خير وأبقى﴾ [illegible]

[١٣٣] [illegible] ﴿في الصحف الأولى﴾ [illegible]

[١٣٤] ﴿ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله﴾ [illegible] ﴿رسولا﴾ [illegible]

[١٣٥] ﴿متربص﴾ [illegible] ﴿فتربصوا﴾ [illegible] ﴿فستعلمون﴾ [illegible] ﴿الصراط السوي﴾ [illegible] ﴿ومن اهتدى﴾ [illegible]

سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ (1) مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (2) لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (3) قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (4) بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ (5) مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ (6) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (7) وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ (8) ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ (9) لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

[1] ﴿اقترب﴾ … ﴿وهم في غفلة معرضون﴾ وهم في غفلة … ساهون عن الاستعداد ليوم الحساب.

[2] ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ ما يحدث الله - عز وجل - … ﴿إلا استمعوه﴾ … ﴿وهم يلعبون﴾ لا … ولا … في … ووعيده.

[3] ﴿لاهية﴾ غافلة ﴿قلوبهم وأسروا النجوى﴾ … ﴿أفتأتون السحر﴾ … .

[4] ﴿بل قالوا أضغاث أحلام﴾ … ﴿بل افتراه﴾ … ﴿كما أرسل الأولون﴾ من الأنبياء بالمعجزات.

[6] ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾ … ﴿أفهم يؤمنون﴾؟ أهؤلاء يصدقون إن جاءتهم آية؟

[7] ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ من أهل … التوراة والإنجيل.

[8] ﴿وما جعلناهم جسدا﴾ … ﴿لا يأكلون الطعام﴾ … بمعنى المصدر، كما يقال: وما خلقتم خلقاً.

﴿وما كانوا خالدين﴾ … [9] ﴿وأهلكنا المسرفين﴾ المسرفين.

[10] ﴿كتابا فيه ذكركم﴾ …

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

[١١] ﴿وكم قصمنا﴾ [illegible] ﴿قوما آخرين﴾ [illegible] ﴿بأسنا﴾ عذابنا ﴿يركضون﴾ يهربون مسرعين، من ركض فلان فرسه إذا كدّه

[١٣] ﴿إلى ما أترفتم فيه﴾ من [illegible] مساكنكم. ﴿لعلكم تسألون﴾ [illegible] لعلكم تسألون [illegible] استهزاء بهم

[١٥] ﴿دعواهم﴾ دعاؤهم [illegible] ﴿حصيدا﴾ [illegible] ﴿خامدين﴾ [illegible] سكنت حركاتهم وقيل هم الذين بعث عليهم [illegible]

[١٦] ﴿لاعبين﴾ [illegible]

[١٧] ﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا﴾ [illegible] ﴿لاتخذناه من لدنا﴾ [illegible] ولدا من أهل [illegible]

[١٨] ﴿فيدمغه﴾ يهلكه، كما يدمغ الرجل الرجل، بأن يشجه على رأسه [illegible] ﴿فإذا هو زاهق﴾ [illegible] ﴿ولكم الويل مما تصفون﴾ مما [illegible]

[١٩] ﴿ولا يستحسرون﴾ لا يملون ولا [illegible]

[٢٠] ﴿لا يفترون﴾ [illegible]

[٢١] ﴿هم ينشرون﴾ [illegible] الخلق؟

[٢٢] ﴿لفسدتا﴾ لفسد أهل السماوات والأرض ﴿فسبحان الله﴾ [illegible]

[٢٣] ﴿لا يسأل عما يفعل﴾ لا [illegible] ﴿وهم يسألون﴾ [illegible]

[٢٤] ﴿هاتوا برهانكم﴾ [illegible] ﴿هذا ذكر من معي﴾ [illegible] ﴿وذكر من قبلي﴾ [illegible] وما فعل الله بهم في [illegible] ﴿بل أكثرهم﴾ [illegible] ﴿لا يعلمون الحق﴾ [illegible] ﴿فهم معرضون﴾ [illegible]

[illegible]

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

[٢٦] ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه﴾ [illegible] اتخذ ولدا من الملائكة؛ وقالت اليهود وطوائف من [illegible] فالملائكة [illegible] تنزيها لله عن ذلك. وقال: ﴿بل عباد مكرمون﴾ بل هم عباد أكرمهم الله - عز وجل -.

[٢٧] ﴿لا يسبقونه بالقول﴾ لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به.

[٢٨] ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ لمن رضي الله عنه [illegible] ﴿مشفقون﴾ [illegible].

[٢٩] ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه﴾ قيل: عنى بهذا إبليس؛ لأنه لم يقل ذلك غيره.

[٣٠] ﴿كانتا رتقا﴾ ملتصقتين، فرفع الله السماء، ووضع الأرض، وفصل بينهما بالهواء. يقال: رتق فلان الفتق، إذا سده. ووحد «الرتق» وهو من صفة السماوات والأرض، لأنه مصدر، مثل الصوم، والفطر. وقيل: ﴿كانتا رتقا﴾ كانت السماوات لا تمطر، والأرض رتقا لا تنبت، ففتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات [illegible] ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ [illegible] كل شيء [illegible] لا [illegible] إلا به حياة [illegible].

[٣١] ﴿رواسي﴾ جبالا [illegible] ﴿أن تميد بهم﴾ [illegible] ﴿وجعلنا فيها﴾ في الأرض [illegible] ﴿فجاجا﴾ [illegible] ﴿سبلا﴾ طرقا ﴿لعلهم يهتدون﴾ يهتدون [illegible] فيها.

[٣٢] ﴿وجعلنا السماء سقفا﴾ [illegible] ﴿محفوظا﴾ من كل شيطان رجيم ﴿وهم عن آياتها معرضون﴾ [illegible]

[٣٣] ﴿كل في فلك﴾ [illegible] ﴿يسبحون﴾ [illegible]

[٣٥] ﴿ونبلوكم﴾ [illegible] ﴿بالشر والخير﴾ [illegible] ﴿فتنة﴾ [illegible]

وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

[٣٦] ﴿أهذا الذي يذكر آلهتكم﴾ يعيبها بالسوء، يعيب عليهم.

[٣٧] ﴿خلق الإنسان﴾ يعني آدم عليه السلام، خلقه ﴿من عجل﴾ وعجل: على عجل في آخر النهار. وخلق عليه السلام في آخر ساعة من نهار الجمعة، وفي تلك الوقت نفخ فيه الروح. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرًا إلا آتاه الله إياه» فقال عبد الله بن سلام: قد علمت أي ساعة هي، هي آخر ساعات النهار من يوم الجمعة.

[٤١] ﴿فحاق بالذين سخروا﴾ وجب ونزل بهم.

[٤٢] ﴿قل من يكلؤكم﴾ يحفظكم ﴿من الرحمن﴾ من أمره وعذابه [illegible] ﴿بل هم عن ذكر ربهم﴾ عن مواعظه.

[٤٣] ﴿ولا هم منا يصحبون﴾ يجارون، ينصرون.

[٤٤] ﴿ننقصها من أطرافها﴾ قد مضى تفسير هذه في سورة الرعد. ﴿أفهم الغالبون﴾ [illegible] أهل الأطراف في الأرض؟

- سمعتم هذا، وقد استقر في نفوسكم فصدقتم به، ولئن قلت لكم إني بريئة - والله يعلم أني بريئة - لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أني منه بريئة - لتصدقنّي، والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال أبو يوسف: فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. قالت:

ثم تحولت فاضطجعت على فراشي [illegible]

[illegible] ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾ [illegible]

[illegible] ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى﴾ [illegible] ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ [illegible]

[illegible]

رواه البخاري ومسلم [illegible]

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

[٤٦] ﴿ولئن مستهم نفحة﴾ نصيب ...

[٤٧] ﴿القسط﴾ العدل ... ﴿ليوم القيامة﴾ ... ﴿وكفى بنا حاسبين﴾ ...

[٤٨] ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان﴾ ...

[٤٩] [٥٠] ﴿مشفقون﴾ ... ﴿وهذا ذكر مبارك﴾ يعني القرآن.

[٥١] ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده﴾ هديناه صغيرا

[٥٢] ﴿ما هذه التماثيل﴾ يعني الأصنام ﴿عاكفون﴾ مقيمون عليها

[٥٦] ﴿الذي فطرهن﴾ خلقهن

[٥٧] ﴿وتالله لأكيدن أصنامكم﴾ حلف بهذه اليمين ...

١٦ قوله تعالى: ﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا﴾ الآية

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العدل ...

أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ...

﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾

[٥٨] ﴿فجعلهم﴾ يعني الأصنام [illegible] ﴿جذاذا﴾ قطعا [illegible] ﴿إلا كبيرا لهم﴾ أعظم أصنامهم [illegible]

[٦٠] ﴿سمعنا فتى يذكرهم﴾ [illegible]

[٦١] ﴿لعلهم يشهدون﴾ [illegible]

[٦٣] ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ [illegible]

[٦٤] ﴿فقالوا إنكم أنتم الظالمون﴾ [illegible]

[٦٥] ﴿ثم نكسوا على رءوسهم﴾ نكسوا في الفتنة. ونكس الشيء: قلبه على رأسه [illegible]

[٦٧] [٦٨] ﴿أف لكم﴾ [illegible] ﴿إن كنتم فاعلين﴾ إن كنتم ناصرين لها

[٦٩] ﴿بردا وسلاما﴾ [illegible] لم تحرق النار منه يومئذ إلا وثاقه [illegible] كل نار كانت على وجه الأرض، وظنت أنها تعنى ولولا أنه قال - عز وجل - «وسلاما» لكان البرد [illegible]

[٧١] ﴿إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ [illegible]

[٧٢] ﴿نافلة﴾ [illegible] ﴿رب هب لي من الصالحين﴾ [illegible] من أي شيء كان

[illegible] أو كنت نسيا منسيا.

٢٧ [illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم﴾ الآية

حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم [illegible]

[illegible] ﴿لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى﴾

وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾

[٧٣] ﴿عابدين﴾ خاشعين

[٧٨] ﴿إذ يحكمان في الحرث﴾ حرث الأرض، [illegible] ﴿نفشت﴾ [illegible] بلا راعٍ [illegible]

[٧٩] ﴿ففهمناها سليمان﴾ [illegible] في ذلك [illegible] داود عليه السلام [illegible] صاحب الكرم [illegible] سليمان [illegible] إلى صاحب الغنم [illegible] حتى يعود كما كان، وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم [illegible] حتى إذا كان الكرم كما كان [illegible] الكرم [illegible] والغنم إلى صاحبها ﴿وكنا فاعلين﴾ [illegible] والطير مع داود [illegible]

[٨٠] ﴿صنعة لبوس﴾ [illegible] السلاح كله [illegible] أو جوشن [illegible] في هذا الموضع [illegible] وقيل كان داود عليه السلام أول من سرد [illegible] ﴿لتحصنكم من بأسكم﴾ [illegible] والبأس: القتال

[٨١] ﴿عاصفة﴾ شديدة ﴿إلى الأرض التي باركنا فيها﴾ بالشام

= [illegible] وتسلموا على أهلها﴾ الآية

قال المفسرون [illegible] هذه الآية قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله أرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام، ليس [illegible] الله [illegible] ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة﴾ الآية

٣٣ قوله تعالى: ﴿والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم﴾ الآية

[illegible] في غلام لحويطب بن عبد العزى يقال له صبيح، سأل مولاه أن يكاتبه فأبى عليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية، [illegible] حويطب على مائة دينار [illegible] فأداها [illegible] يوم حنين في الحرب

قوله تعالى: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ الآية

[illegible] أحمد بن محمد بن حمدان [illegible] الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: [illegible] عبدالله بن أبي [illegible] ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ إلى قوله ﴿غفور رحيم﴾

رواه مسلم، عن أبي كريب، عن أبي معاوية

[illegible] محمد [illegible] عبدالله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا محمد بن يحيى [illegible] عن ابن شهاب، عن عمر بن ثابت [illegible] هذه الآية ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ نزلت في [illegible] عبدالله بن أبي ابن سلول

[illegible] محمد بن يحيى قال: [illegible] الوليد قال: أخبرنا عبد الأعلى قال: [illegible] أحمد بن إسحاق قال

ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين (82) وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين (83) فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين (84) وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين (85) وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين (86) وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (87) فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين (88) وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين (89) فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين (90)

٨٢] ﴿من يغوصون له﴾ ... ﴿عملا دون ذلك﴾ ... ﴿وكنا لهم حافظين﴾ لا ... حفظ أعمالهم، وأعدادهم

٨٤] ﴿وآتيناه أهله ومثلهم معهم﴾ قيل: ردّ الله عليه أهله ... مثلهم في الدنيا ﴿وذكرى للعابدين﴾ ... أيوب، فليقل: قد أصاب من هو خير مني ...

٨٥] ﴿وذا الكفل﴾ ...

٨٦] ﴿وذا النون﴾ ... ﴿إذ ذهب مغاضبا﴾ ... ﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾ ... ﴿فنادى في الظلمات﴾ ... ﴿أن لا إله إلا أنت﴾ ... ﴿إني كنت من الظالمين﴾ ...

٨٨] ﴿وكذلك ننجي المؤمنين﴾ ... ﴿فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ ... ﴿وكذلك ننجي المؤمنين﴾ فهو شرط الله تعالى لمن دعاه بها

٨٩] ﴿لا تذرني فردا﴾ لا ولد لي، ولا عقب يرثني

٩٠] ﴿وأصلحنا له زوجه﴾ ... ﴿يسارعون في الخيرات﴾ ... ﴿ويدعوننا﴾ ... ﴿رغبا ورهبا﴾ ...

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

٩١ ﴿والتي أحصنت﴾ ... ﴿فرجها﴾ ... السلام. ﴿فنفخنا فيها﴾ ... في جيب درعها

٩٢ ﴿إن هذه أمتكم﴾: ملتكم ودينكم ﴿أمة واحدة﴾ ... وديناً واحداً

٩٣ ﴿وتقطعوا أمرهم بينهم﴾ ... دينهم الذي أمرهم به، فصاروا أحزاباً ...

٩٤ ﴿فلا كفران لسعيه﴾ ... يجزيه بها

٩٥ ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ قبل ... محرم من الله ...

٩٦ ﴿حتى إذا فتحت﴾ ... ﴿يأجوج ومأجوج﴾ ... ﴿وهم﴾ ... ﴿من كل حدب ينسلون﴾ ... أهبطه الله إلى الأرض، وأنه الذي يدعو عليهم ...

٩٧ ﴿واقترب الوعد الحق﴾ ... يأجوج ومأجوج اقترب الوعد الحق. وروي عن حذيفة: لو أن رجلاً اقتنى فلواً بعد خروج يأجوج ... ﴿فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا﴾ ... ﴿بل كنا ظالمين﴾ ...

٩٨ ﴿حصب جهنم﴾ ... من قولك: حصبت الرجل: إذا رميته

٩٩ ﴿وكل فيها خالدون﴾ ...

﴿لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون﴾ ...

١٠١ ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى﴾ ... ﴿لا يسمعون حسيسها﴾ ...

﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ ...

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الحَجِّ

[١٠٣] ﴿الفزع الأكبر﴾ قيل: إذا أطبقت النار على أهلها، وقيل: النفخة الآخرة.

[١٠٤] ﴿كطي السجل﴾ كطي الصحيفة على الكتاب ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ يعني: الحشر، [illegible] قوله عز وجل ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾، [illegible] يومئذ، [illegible] عزلاً، كما خرجوا من بطون أمهاتهم.

[١٠٥] ﴿في الزبور﴾ كتب الأنبياء، كلها التي أنزل الله عليهم ﴿من بعد الذكر﴾ والذكر هنا: أم الكتاب الذي عنده عز وجل في السماء ﴿أن الأرض يرثها﴾ يعني: أرض الجنة، وقيل: هي أرض الأمم الكافرة ترثها أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

[١٠٦] ﴿إن في هذا﴾ يعني: القرآن ﴿لبلاغا﴾ إلى رضوان الله عز وجل [illegible] ﴿لقوم عابدين﴾ قيل: هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم، أصحاب الصلوات الخمس.

[١٠٧] ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ لجميع العالم مؤمنهم وكافرهم، من آمن بالله، [illegible] به محمد صلى الله عليه وسلم كتب له سائر رحمته في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والقذف، وعاجل العذاب الذي كان ينزل بمن قبلهم من الأمم المكذبة.

[١٠٩] ﴿فإن تولوا﴾ أدبروا ﴿فقل آذنتكم على سواء﴾ يقول عز وجل: [illegible] أنك وهم على علم، أن بعضكم لبعض حرب لا صلح بينكم ولا سلم ﴿وإن أدري﴾ [illegible] ﴿أقريب﴾ [illegible] ﴿أم بعيد﴾؟

[١١١] ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾ [illegible] لعذابكم.

[١١٢] ﴿احكم بالحق﴾ [illegible] ﴿على ما تصفون﴾ [illegible]

[illegible] ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام وحرم الزنا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ﴿٢﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٖ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٖ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلٗا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٖ شَيْـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجِۭ بَهِيجٖ ﴿٥﴾

[١]،[٢] ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ من أشراطها، ويحدثها قبل يوم القيامة ﴿تَذْهَلُ﴾ تنسى وتترك.

[٣] ﴿مَن يُجَادِلُ﴾ من يخاصم ويزعم أن الله لا يقدر أن يحيي من قد بلي وعاد ترابا ﴿مَرِيدٍ﴾ متمرد، وهو العاصي لله عز وجل.

[٤] ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ يعني الشيطان ﴿أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ﴾ اتبعه من خلق الله عز وجل.

[٥] ﴿فِي رَيْبٍ﴾ في شك ﴿مِّن تُرَابٍ﴾ يعني آدم عليه السلام أب البشر ﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ من ماء الرجل ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ من دم ﴿ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾ المضغة: القطعة من اللحم ﴿مُّخَلَّقَةٍ﴾ مصورة خلقا تاما ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ سقطا غير تمام خلقه ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ قدرتنا على ما نشاء، وابتدائنا خلقكم ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ ممن كتب له بقاء وحياة ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى أمد وغاية، فلا تسقطه أمه، ولا يخرج منها حتى يبلغ أجله، ووقت خروجه ﴿ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ كمال عقولكم ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ﴾ يموت قبل أن يبلغ أشده ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ يعمر حتى يهرم ولا يعقل، فيعود كهيئته في حال صباه ﴿هَامِدَةً﴾ دارسة يابسة ﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ﴾ المطر ﴿اهْتَزَّتْ﴾ تحركت بالنبات ﴿وَرَبَتْ﴾ انتفخت وزادت وحسنت ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾ من كل نوع ﴿بَهِيجٍ﴾ حسن.

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا محمد بن الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى قال:
حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري: أن رجلا من قريش أسر يوم بدر، وكان عند عبد الله بن أبي أسيرا، وكانت لعبد الله جارية يقال لها معاذة، وكان القرشي الأسير يريدها على نفسها، وكانت مسلمة تمتنع منه لإسلامها، وكان ابن أبي يكرهها على ذلك ويضربها، رجاء أن تحمل من القرشي فيطلب فداء ولده، فقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قال: غفور لهن ما أكرهن عليه.

٤٨ – قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية.

قال المفسرون: نزلت هذه الآية والتي بعدها في بشر المنافق وخصمه اليهودي حين اختصما في أرض، فجعل اليهودي يجره إلى رسول الله ﷺ ليحكم بينهما، وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف ويقول: إن محمدا يحيف علينا. وقد مضت هذه القصة عند قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ في سورة النساء.

٥٥ – قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية.

روى الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في هذه الآية قال: مكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين بعدما أوحى الله –

[illegible]

﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى [illegible]﴾

[٨] ﴿وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ [illegible] من حجته.

[٩] ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ [illegible] عطفه، معرضاً [illegible] ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [illegible] ﴿لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ ذل وهوان بأيدي المؤمنين، كما فعل بأهل بدر.

[١١] ﴿عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ على شك ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ﴾ سعة في العيش، وما يشتهيه ﴿ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ استقر في الإسلام، وثبت عليه ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ [illegible] ﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ [illegible] ﴿ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ [illegible] لكل من فكر فيه وتدبر أنه خسر الدنيا والآخرة.

[١٣] ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾ يدعو إلهه [illegible] أقرب من نفعه ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾ الناصر في هذا الموضع ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ الصاحب المعاشر.

[١٥] ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ﴾ [illegible] ﴿أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ أن لن ينصر نبيه محمداً ـ صلى الله عليه وسلم [illegible] محمداً ـ صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ [illegible] ﴿بِسَبَبٍ﴾ [illegible] ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [illegible] ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [illegible] ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ﴾ [illegible] ﴿مَا يَغِيظُ﴾ [illegible] محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ لن يتعجل، ولن يؤخر عن حينه

[illegible] إليه، خائفاً هو وأصحابه، يدعون إلى الله سبحانه سراً وعلانية، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، وكانوا بها خائفين، يصبحون في السلاح ويمسون في السلاح،

فقال رجل من أصحابه [illegible] ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [illegible] النعمة، فأدخل الله عليهم الخوف، وغيروا فغيّر الله بهم.

[illegible] ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ إلى قوله ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ يعني بالنعمة.

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

[١٧] ﴿وَالنَّصَارَى﴾ ... ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ ... بينهم يوم القيامة ﴿شَهِيدٌ﴾ لا يغيب عنه شيء من ذلك

[١٨] ﴿مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ﴾ من ... ﴿وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ﴾ ... ظلالها ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ يعني المؤمنين من عباده ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ وجب عليه بما سبق عليهم من الشقاء، وهو يسجد مع ظله ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ﴾ ... ﴿فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ ...

[١٩] ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ ادعى كل فريق منهم أنه أفضل دينا، نزلت في حمزة وعلي، وعبيدة ... عتبة وشيبة، والوليد بن عتبة من المشركين يوم بدر، إذ تبارزوا ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من هؤلاء المختصمين وقيل عنى بـ «الخصمين» جميع ... ﴿الْحَمِيمُ﴾ ماء مغلي ينفذ الجمجمة، حتى يخلص إلى جوفه، ويسلت ما في جوفه حتى يبلغ قدميه وهو الصهر، ثم يعاد كما كان

[٢١].[٢٢] ﴿يُصْهَرُ﴾ يذاب ﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ﴾ ضرب مقامع ﴿مِنْ حَدِيدٍ﴾ على رؤوسهم

---

٥٨ ... ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية

... وهابا في حال الاستئذان فأنزل الله تعالى هذه الآية

...

٦١ قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية.

... ﴿لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ ...

... لا ... فأنزل الله هذه الآية

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٥﴾ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾

[٢٤] ﴿وهُدُوا﴾ هداهم الله في الدنيا ﴿إلى الطيب من القول﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ﴿وإلى صراط﴾ إلى طريق ﴿الحميد﴾ [illegible] المحمود.

[٢٥] ﴿ويصدون عن سبيل الله﴾ يمنعون الناس عن دين الله أن يدخلوا فيه وعن ﴿المسجد الحرام الذي جعلناه للناس﴾ كافة ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ «العاكف»: المقيم به، و«البادي»: المنتاب إليه من غيره، ليس أحد أحق بمنزله منه من أحد، إلا أن يكون سبق إلى منزل ﴿ومن يرد فيه بإلحاد﴾ يقول عز وجل: ومن يرد إلحادا، وهو أن يميل في البيت الحرام بظلم، وأدخلت الباء في «بإلحاد» كما أدخلت في قوله ﴿تنبت بالدهن﴾ [سورة المؤمنون: ٢٠] ﴿بظلم﴾: بشرك وهو أن يعبد فيه غير الله. وقيل: هو استحلال الحرام. وقيل: كل ما كان منهياً عنه من الفعل، حتى قول القائل: لا والله، وبلى والله. وقيل: هم المحتكرون الطعام بمكة.

[٢٦] ﴿وإذ بوأنا﴾ وطأنا ﴿وطهر بيتي﴾ من عبادة الأوثان ﴿للطائفين﴾ بالبيت ﴿والقائمين﴾ المصلين.

[٢٧] ﴿وأذن﴾ ناد في الناس أن حجوا البيت ﴿رجالاً﴾ مشاة على أرجلهم ﴿وعلى كل ضامر﴾ ركبانا على ضوامر الإبل، وهي المهازيل. وروي أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم قام على الحجر فنادى: يا أيها الناس إن ربكم قد بنى بيتا فحجوه، فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فأجابه من آمن ممن سبق في علم الله عز وجل أن يحج إلى يوم القيامة [illegible] فمن حج اليوم فقد أجاب إبراهيم يومئذ ﴿عميق﴾ بعيد.

[٢٨] ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ أسواقهم وتجاراتهم، والأعمال الصالحة التي يرضى الله عز وجل ﴿في أيام معلومات﴾ أيام التشريق، وقد مضى ما جاء في ذلك في سورة البقرة ﴿فكلوا منها﴾ من هدي بهيمة الأنعام، [illegible] بأكل، كقوله عز وجل ﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾ [سورة المائدة: ٢] ﴿وأطعموا منها﴾ ﴿البائس﴾ الذي [illegible] [illegible].

[٢٩] ﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾ ما عليهم من مناسك حجهم، من حلق وطواف ورمي جمار وموقف بعرفة ﴿وليوفوا نذورهم﴾ الهدي، وما نذر الإنسان من شيء يكون في الحج ﴿وليطوفوا﴾ [illegible] وقيل: هو طواف الزيارة يوم النحر ﴿بالبيت﴾ بيت الله الحرام ﴿العتيق﴾ لأن الله أعتقه من الجبابرة أن يصلوا إلى هدمه وتخريبه. وقيل: لأنه لم يملكه أحد.

[٣٠] ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله﴾ يجتنب ما أمر الله باجتنابه في حال إحرامه تعظيما لحدود الله عز وجل أن يواقعها، أو يستحل منها شيئا ﴿إلا ما يتلى عليكم﴾ إلا الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه ﴿فاجتنبوا﴾ احذروا ﴿الرجس من الأوثان﴾ [illegible] الشيطان في عبادة الأوثان.

= وقال سعيد بن جبير والضحاك: كان العرجان والعميان يتنزهون عن مواكلة الأصحاء، لأن الناس يتقذرونهم =

حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
(٣١) ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ
(٣٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ (٣٣) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ
اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٥) وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ
اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا
اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ۗ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧) ۞ إِنَّ اللَّهَ
يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)

[٣١] ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ مستقيمين لله عز وجل على الإخلاص بالتوحيد له ﴿فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾ تأخذه ﴿فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ بعيد، من قولهم: أبعده الله وأسحقه.

[٣٢] ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ استسمان البدن، واستحسانها [illegible] ﴿مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾: من خشية الله وتعظيمه والإخلاص له.

[٣٣] ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ [illegible] ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [illegible] ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا﴾ [illegible] ﴿إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [illegible]

[٣٤] ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ مَنسَكًا﴾ [illegible] ﴿الْمُخْبِتِينَ﴾ [illegible] عز وجل.

[٣٥] ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ خشعت ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ في [illegible] وسبل الله.

[٣٦] ﴿وَالْبُدْنَ﴾ جمع بدنة [illegible] ﴿مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ من أعلام أمر الله في مناسك حجهم ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ أجر في الآخرة [illegible] في الدنيا، وضرب من لها ﴿صَوَافَّ﴾ هو [illegible] على ثلاث [illegible] ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [illegible] ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ﴾ قيل: هو الذي [illegible] ﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾ هو الذي [illegible] وقيل: هو الصديق [illegible]

[٣٧] ﴿لَن يَنَالَ﴾ [illegible] ﴿التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [illegible] ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ على [illegible] في [illegible] الأيام.

[٣٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ﴾ [illegible] ﴿خَوَّانٍ﴾ [illegible] ﴿كَفُورٍ﴾ [illegible] عز وجل.

[illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[illegible] هذه الآية [illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن
يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ
صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ
كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ
وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٣)
وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ
أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٤) فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا
وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ (٤٥) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا
لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)

[٣٩] ﴿أُذن للذين يقاتلون﴾ [illegible] يعني: النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه؛ إذ خرجوا من مكة إلى المدينة ﴿وإن الله على نصرهم لقدير﴾ قد فعل

[٤٠] ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض﴾ [illegible] ﴿صوامع﴾ [illegible] ﴿وبيع﴾ [illegible] ﴿وصلوات﴾ [illegible]

[٤١] ﴿ولله عاقبة الأمور﴾ [illegible] مصيرها

[٤٤] ﴿فأمليت﴾ [illegible] ﴿فكيف كان نكير﴾ [illegible]

[٤٥] ﴿فهي خاوية﴾ [illegible] ﴿على عروشها﴾ [illegible] ﴿وبئر معطلة﴾ لا وارد لها ﴿وقصر مشيد﴾ رفيع بالصخور والجص، و«الشيد» في كلام العرب: الجص بعينه

[٤٦] ﴿ولكن تعمى القلوب﴾ عن إبصار الحق ومعرفته

- أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول في هذه الآية [illegible] أنفسهم بذلك طيبة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا﴾

[illegible]

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا
عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن
قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

[٤٧] ﴿ويستعجلونك بالعذاب﴾ يعني [illegible] قريش ﴿ولن يخلف الله وعده﴾ [illegible] ﴿وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ [illegible] لأنه، وإن العلي [illegible]

[٤٨، ٤٩] ﴿وكأين﴾ [illegible] ﴿من قرية﴾ ﴿نذير﴾ [illegible] ﴿مبين﴾ [illegible]

[٥١] ﴿سعوا في آياتنا﴾ [illegible] ﴿معاجزين﴾ [illegible]

[٥٢] ﴿إلا إذا تمنى﴾ يعني [illegible] ﴿ألقى الشيطان في أمنيته﴾ في [illegible] ﴿فينسخ الله﴾ [illegible] ﴿ثم يحكم الله آياته﴾ [illegible] عليه وسلم [illegible] ﴿أفرأيتم اللات والعزى﴾ [سورة النجم: ١٩] قرأها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ [illegible] العلا، وإن شفاعتهن لترتجى، فسجد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمسلمون، وسجد من حضر من المشركين معه، فاشتد على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذا، فأنزل الله هذه الآية[1]

[٥٣] ﴿فتنة للذين في قلوبهم مرض﴾ [illegible] ﴿والقاسية قلوبهم﴾ المشركون ﴿لفي شقاق﴾ في خلاف ﴿بعيد﴾ من الحق

[٥٤] ﴿الذين أوتوا العلم﴾ [illegible] ﴿أنه الحق من ربك﴾ [illegible] ﴿فيؤمنوا به﴾ [illegible] ﴿فتخبت﴾ [illegible]

[٥٥] ﴿في مرية﴾ في شك [illegible] ﴿حتى تأتيهم الساعة﴾ [illegible] ﴿عذاب يوم عقيم﴾ [illegible]

---

(١) هذه رواية عامة المفسرين الظاهريين، أما أهل التحقيق فقد قالوا: هذه الرواية باطلة موضوعة. قال ابن كثير: ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة الغرانيق، ولكنها من طرق كلها مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح والله أعلم، وقد ساقها البغوي ثم سأل هاهنا سؤالا: كيف وقع مثل هذا مع العصمة المضمونة من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه؟ ثم ذكر أجوبة عن الناس من ألطفها أن الشيطان أوقع في مسامع المشركين ذلك فتوهموا أنه صدر عن رسول الله ﷺ.

ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا فَأُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

[٥٦] ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ إذا جاءت الساعة لا ينازعه فيه منازع، وقد كان في الدنيا ملوك يدعون بهذا الاسم

[٥٧][٥٨] ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾. مذل لهم [illegible] ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ [illegible] وعشائرهم في رضا الله عز وجل [illegible] وجهاد عدوه

[٥٩] ﴿مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ [illegible]

[٦٠] ﴿ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ﴾ أي [illegible] بالقتال [illegible] ﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ عمن انتصر من بعد ظلمه ممن ظلمه

[٦١] ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ يدخل ما نقص من ساعات هذا في ساعات هذا، وما نقص من طول هذا زاد في طول هذا

[٦٢] ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ﴾ عن كل شيء، وقوله ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ الذي كل شيء دونه

[٦٣] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾ [illegible] الأرض بذلك الماء، وغير ذلك [illegible]

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٠] قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ الآية

[illegible] محمد [illegible] قال: أخبرنا أحمد بن أبي الفرات قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن يعقوب البخاري قال: [illegible]

[illegible] ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [illegible]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٦٥) وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ (٦٦) لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ (٦٧) وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (٦٨) اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٦٩) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧٠) وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ (٧١) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٢)

[٦٧] ﴿لكل أمة جعلنا منسكاً﴾ [illegible] عيداً، وقيل: عنى بذلك: إراقة الدم أيام النحر [illegible] ﴿هم ناسكوه﴾ [illegible] ﴿فلا ينازعنك﴾ هؤلاء المشركون ﴿في الأمر﴾ في الذبح والأنعام [illegible] ﴿وادع إلى ربك﴾ [illegible]

[٧٠]-[٧١] ﴿إن ذلك في كتاب﴾ [illegible] ﴿ما لم ينزل به سلطاناً﴾ [illegible] ﴿من نصير﴾ [illegible] يوم القيامة.

[٧٢] ﴿في وجوه الذين كفروا﴾ [illegible] قريش ﴿المنكر﴾ ما ينكره أهل الإيمان؛ من [illegible] ﴿يسطون﴾ [illegible] ويقعون بمن ذكرهم بآيات الله ﴿قل أفأنبئكم بشر من ذلكم﴾ ما أكره إليكم من هؤلاء الذين تكرهون [illegible]؟

[illegible] أن تبدل غصناً من أغصانها، عليه [illegible] يا محمد؟ فقال النبي ﷺ: «رضيت، فاجعل ما [illegible]» ﴿تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً﴾

٢٧ [illegible] ﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾ الآية

[illegible]

يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ﴿٧٣﴾ ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز ﴿٧٤﴾ الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير ﴿٧٥﴾ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور ﴿٧٦﴾ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ۩ ﴿٧٧﴾ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ﴿٧٨﴾

سورة المؤمنون

[٧٣] ﴿ضعف الطالب﴾ الأصنام ﴿والمطلوب﴾ الذباب.

[٧٤] ﴿ما قدروا الله حق قدره﴾ ما عظموه حق تعظيمه، ولا عرفوه حق معرفته، حين أشركوا به غيره.

[٧٥، ٧٦] ﴿الله يصطفي﴾ يختار ﴿ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ من قبل أن يخلقهم وبعد [illegible]

[٧٨] ﴿حق جهاده﴾ لا تخافوا في الله لومة لائم [illegible] ﴿هو اجتباكم﴾ [illegible] ﴿وما جعل عليكم في الدين﴾ [illegible] ﴿من حرج﴾ [illegible] جعله واسعاً، فجعل التوبة من بعض مخرجاً، والكفارة من بعض، والقصاص من بعض ﴿ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين﴾ الله سماكم المسلمين ﴿من قبل﴾ في الذكر، وفي الكتب [illegible] ﴿وفي هذا﴾ يعني: القرآن ﴿وتكونوا شهداء على الناس﴾ [illegible] ﴿واعتصموا بالله﴾ [illegible] ﴿فنعم المولى﴾ الولي الله لمن فعل ذلك منكم ﴿ونعم النصير﴾ الناصر.

[illegible] عقبه، فقال: والله ما صبأت، ولكن دخل علي رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يطعم، فشهدت له. فقال لي: ما أنا بالذي يرضى منك أبداً إلا [illegible] رسول الله ﷺ ولا [illegible] النبي ﷺ يوم أحد في المبارزة، فأنزل الله تعالى فيهما هذه الآية.

وقال الضحاك: [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] ذلك فيه حتى الموت.

٦٨ - ٧٠ قوله تعالى: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر﴾ [illegible]

[illegible] ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر﴾ الآيات، إلى قوله: ﴿غفوراً رحيماً﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

[١] ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ قد فاز [illegible] طلبتهم، [illegible] ربهم [illegible] الذين صدقوا الله ورسوله

[٢] ﴿خاشعون﴾ متذللون لله عز وجل. وقيل: نزلت في أصحاب النبي، كانوا يرفعون أبصارهم إلى السماء، فلما [illegible] نهوا عن ذلك، وكانوا بعد ذلك لا يجاوز أبصارهم مصلاهم

[٤] ﴿للزكاة فاعلون﴾ مؤدون

[٧]، [٨] ﴿فمن ابتغى وراء ذلك﴾ [illegible] سوى زوجته وملك يمينه ﴿هم العادون﴾ [illegible] المتعدون الحلال إلى الحرام ﴿راعون﴾ حافظون

[٩] ﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ على وقتها

[١٠] ﴿أولئك هم الوارثون﴾ يوم القيامة منازل أهل النار من الجنة، لأنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما منكم من أحد إلا وله منزلان: منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإن مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله»، وذلك قوله عز وجل: ﴿أولئك هم الوارثون﴾

[١١] ﴿الفردوس﴾ بستان بالرومية ﴿خالدون﴾ ماكثون أبدًا لا يموتون

[١٢] ﴿ولقد خلقنا الإنسان﴾ يعني [illegible] آدم ﴿من سلالة﴾ [illegible] آدم

[١٣] ﴿في قرار﴾ حيث استقرت نطفة الرجل من رحم المرأة ﴿مكين﴾ [illegible]

[١٤] ﴿علقة﴾ قطعة من دم ﴿مضغة﴾ قطعة من لحم ﴿ثم أنشأناه خلقًا آخر﴾ بنفخ الروح فيه، فيصير [illegible] إنسانًا ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ [illegible] ﴿أحسن الخالقين﴾

[١٧] ﴿سبع طرائق﴾ سبع سماوات [illegible] ﴿وما كنا عن الخلق﴾ [illegible] ﴿غافلين﴾ [illegible]

---

* رواه مسلم، عن إبراهيم بن دينار، عن حجاج

[illegible] عن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله ندًا وهو خلقك» [illegible] ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك» [illegible] ثم أي؟ قال: [illegible] [illegible] ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهًا آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون﴾ *

وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (١٨) فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩) وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ (٢٠) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢١) وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٣) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (٢٤) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ (٢٥) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٢٦) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (٢٧)

[١٨] ﴿فأسكناه في الأرض﴾ فماء الأرض من ماء السماء

[٢٠] ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء﴾ وشجرة منصوبة عطفاً على جنات، وهي شجرة الزيتون ﴿من طور سيناء﴾ جبل بالشام مبارك نودي عنده موسى عليه السلام، وخلف بين ﴿تنبت﴾ ثمرها ﴿بالدهن وصبغ للآكلين﴾ يأتدمون به

[٢٢] ﴿وعلى الفلك﴾ السفن

[٢٤] ﴿فقال الملأ﴾ أشراف قوم نوح ﴿يريد أن يتفضل عليكم﴾ أن يكون متبوعاً وأنتم له تبعه

[٢٥] ﴿به جنة﴾ جنون ﴿فتربصوا﴾ انتظروا ﴿به حتى حين﴾ إلى وقت ما لم يعلم وقت معلوم

[٢٧] ﴿فاسلك فيها﴾ فأدخل في الفلك ﴿ولا تخاطبني﴾ لا تسألني ﴿في الذين ظلموا﴾ في [illegible] عليهم بالغرق

---

* رواه البخاري ومسلم، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير

أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال: أخبرنا الحارث بن الربيع قال: حدثنا أبو واصل مولى أبي هريرة، عن سعيد بن سالم القداح، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: أتى وحشي بن حرب النبي ﷺ فقال: يا محمد، أتيتك مستجيراً فأجرني حتى أسمع كلام الله. فقال رسول الله ﷺ: قد كنت أحب أن أراك على غير جوار، فأما إذ أتيتني مستجيراً فأنت في جواري حتى تسمع كلام الله. قال: فإني أشركت بالله، وقتلت النفس التي حرم الله تعالى، وزنيت، هل يقبل الله مني توبة؟ فصمت رسول الله ﷺ حتى نزلت ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون﴾ إلى آخر الآية، فتلاها عليه، فقال: أرى شرطاً، فلعلي لا أعمل صالحاً، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ فدعا به فتلاها عليه، فقال: ولعلي ممن لا يشاء، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ فقال: نعم الآن لا أرى شرطاً، فأسلم.

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦ - قوله تعالى ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ الآية

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيباني قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن [illegible] قال: حدثنا [illegible] عن [illegible]

فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ﴿٢٨﴾ وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ﴿٢٩﴾ إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين ﴿٣٠﴾ ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ﴿٣١﴾ فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون ﴿٣٢﴾ وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ﴿٣٣﴾ ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون ﴿٣٤﴾ أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون ﴿٣٥﴾ هيهات هيهات لما توعدون ﴿٣٦﴾ إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ﴿٣٧﴾ إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين ﴿٣٨﴾ قال رب انصرني بما كذبون ﴿٣٩﴾ قال عما قليل ليصبحن نادمين ﴿٤٠﴾ فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ﴿٤١﴾ ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين ﴿٤٢﴾

[٢٩]، [٣٠]، [٣١] ﴿منزلا﴾ مصدر [illegible] ﴿مباركا﴾ ﴿وإن كنا لمبتلين﴾ لمختبرين [illegible] ﴿ثم أنشأنا﴾ أحدثنا

[٣٣] ﴿وأترفناهم﴾ جعلناهم في حياتهم ممن وسعنا عليهم من المعايش، وبسطنا لهم في [illegible]

[٣٦] ﴿هيهات هيهات﴾ بمعنى بعد بعيد.

[٤٠]، [٤١] ﴿عما قليل﴾ عن قليل. ﴿فجعلناهم غثاء﴾ [illegible] وهو ما ارتفع على السيل مما لا ينتفع به. ﴿فبعدا﴾ يقول: فأبعد الله القوم الكافرين

... محمد الخزاعي قال: أخبرنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال: أخبرني شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال رسول الله ﷺ: «يا عم، قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله سبحانه وتعالى». فقال أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعاودانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به: أنا على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» فأنزل الله عز وجل: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى﴾ الآية وأنزل في أبي طالب

﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾

[illegible]

[illegible] ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾

[illegible] أبي طالب

٥٧ - قوله تعالى: ﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا﴾

[illegible] ولكن يمنعنا [illegible] العرب تتخطفنا من أرضنا [illegible] ولا طاقة لنا بهم فأنزل الله تعالى هذه الآية

ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون (٤٣) ثم أرسلنا رسلنا تترا كل ما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون (٤٤) ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين (٤٥) إلى فرعون وملإيه فاستكبروا وكانوا قوما عالين (٤٦) فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون (٤٧) فكذبوهما فكانوا من المهلكين (٤٨) ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون (٤٩) وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين (٥٠) يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم (٥١) وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون (٥٢) فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون (٥٣) فذرهم في غمرتهم حتى حين (٥٤) أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين (٥٥) نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون (٥٦) إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون (٥٧) والذين هم بآيات ربهم يؤمنون (٥٨) والذين هم بربهم لا يشركون (٥٩)

[٤٣] ﴿أجلها﴾ الوقت الموقوت لهلاكها

[٤٤] ﴿تترا﴾ يتبع بعضها بعضاً، من المواترة، وهو اسم لجمع بمنزلة شيء.

[٤٦] ﴿وكانوا قوماً عالين﴾ على أهل ناحيتهم من بني إسرائيل وغيرهم: قاهرين.

[٤٧] ﴿وقومهما﴾ يعنون بني إسرائيل ﴿عابدون﴾ مطيعون متذللون.

[٥٠] ﴿وآويناهما﴾ ضممناهما ﴿إلى ربوة﴾ الربوة: المكان المرتفع. وقيل: هي الرملة من فلسطين. وقيل: بيت المقدس ﴿ذات قرار﴾ مكان مستقر. وقيل: ذات ثمار يستقر فيها ساكنوها ﴿ومعين﴾ ماء جار ظاهر.

[٥٢] ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة﴾ دينكم دين واحد.

[٥٣] ﴿فتقطعوا﴾ تفرق القوم من أمة عيسى [illegible] ﴿أمرهم بينهم زبرا﴾ [illegible] فكل فرقة [illegible] ﴿كل حزب﴾ كل فريق منهم ﴿بما لديهم فرحون﴾ [illegible]

[٥٤] ﴿فذرهم﴾ دعهم ﴿في غمرتهم﴾ في ضلالتهم

[٥٦] ﴿نسارع لهم﴾ [illegible] ﴿بل لا يشعرون﴾ أنه إملاء لهم

---

٦١ – قوله تعالى: ﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه﴾

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا محمد بن سليمان قال: [illegible] عن أبان، عن مجاهد، في هذه الآية قال: نزلت في علي وحمزة وأبي جهل.

وقال السدي: نزلت في عمار والوليد بن المغيرة.

وقيل: نزلت في النبي ﷺ وأبي جهل.

٦٨ – قوله تعالى: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾

[illegible]

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

١ – ٢ – قوله تعالى: ﴿الم أحسب الناس﴾ الآيتان.

[illegible]

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾

[٦٠] ﴿والذين يؤتون ما آتوا﴾ يعطون ما [illegible] من صدقاتهم، ويخافون الله في [illegible] ﴿وقلوبهم وجلة﴾ خائفة

[٦١] ﴿أولئك يسارعون في الخيرات﴾ يبادرون في الأعمال الصالحة ﴿وهم لها سابقون﴾ [illegible]

[٦٢] ﴿إلا وسعها﴾ [illegible] ﴿ولدينا﴾ عندنا [illegible]

[٦٣] ﴿في غمرة﴾ في غفلة [illegible] مواعظ الله عز وجل ﴿من هذا﴾ [illegible] ﴿ولهم أعمال من دون ذلك﴾ [illegible] الله عز وجل [illegible] عز وجل. وقيل أعمال لم يعملوها سيعملونها

[٦٤] ﴿مترفيهم﴾ [illegible] ﴿يجأرون﴾ يصيحون ويستغيثون. وقيل [illegible] بالسيوف يوم بدر

[٦٦] ﴿تنكصون﴾ ترجعون [illegible] يعني أهل مكة

[٦٧] ﴿مستكبرين به﴾ [illegible] لا يظهر علينا فيه أحد ﴿سامرا﴾ يسمرون حول [illegible] ﴿تهجرون﴾ [illegible]

[٦٨] ﴿أفلم يدبروا القول﴾ [illegible] الله عز وجل وكلامه [illegible]

[٦٩] ﴿أم لم يعرفوا رسولهم﴾ بالصدق والأمانة

[٧٠] ﴿أم يقولون به جنة﴾ [illegible]

[٧١] ﴿ولو اتبع الحق﴾ [illegible] هو الله عز وجل لا إله إلا هو ﴿بل أتيناهم بذكرهم﴾ [illegible] منهم

[٧٢] ﴿أم تسألهم خرجا﴾ أجرا [illegible] ﴿فخراج ربك﴾ [illegible] ﴿خير﴾

[٧٤] ﴿عن الصراط لناكبون﴾ [illegible]

[illegible] ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾ الآية

[illegible]

۞ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٥) وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٧٦) حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٧) وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٧٨) وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٩) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٨٠) بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ (٨١) قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٨٢) لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٨٣) قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧) قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ (٨٩)

[٧٥] ﴿ما بهم من ضر﴾ من جوع وقحط وضيق ﴿في طغيانهم﴾ في عتوهم ﴿يعمهون﴾ يترددون

[٧٦] ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب﴾ بالجوع والقحط، وقيل: بما أصابهم يوم بدر ﴿فما استكانوا﴾ خضعوا ﴿لربهم وما يتضرعون﴾ وما يتذللون

[٧٧] ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ قيل: المجاعة التي [illegible]، وقيل: هو ما نزل بهم يوم بدر ﴿مبلسون﴾ [illegible] [illegible]، حتى [illegible] لهم من [illegible] بإذن الله تعالى

[٧٨] ﴿وهو الذي أنشأ لكم﴾ أحدث لكم ﴿السمع﴾ الذي تسمعون به ﴿والأبصار﴾ التي تبصرون بها ﴿والأفئدة﴾ التي تفقهون بها

[٧٩] ﴿وهو الذي ذرأكم﴾ خلقكم

[٨٣] ﴿أساطير الأولين﴾ ما سطره الأولون في كتبهم من الأحاديث التي لا صحة لها، ولا حقيقة

[٨٥] ﴿أفلا تذكرون﴾ فتعلمون أن من قدر على خلق ذلك، قادر على إحيائهم بعد مماتهم وإعادتهم

[٨٧] ﴿سيقولون لله﴾ جاء بالجواب على المعنى فقيل: لله، لأن المسألة عن ملك ذلك لمن هو

[٨٨] ﴿ملكوت كل شيء﴾ خزائن كل شيء ﴿وهو يجير﴾ من أراد ﴿ولا يجار عليه﴾ لا أحد يمنع من أراده الله عز وجل بسوء

[٨٩] ﴿فأنى تسحرون﴾ فكيف، ومن أي وجه يخيل لكم الكذب حقاً، فتصرفون عن الإقرار بالحق

- الحضرمي بسهم فقتله، فقال النبي ﷺ: «سيد الشهداء مهجع، وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة». فجزع عليه أبواه وامرأته، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية، وأخبر أنه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله تعالى

٨ - قوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنا﴾ الآية

قال المفسرون: نزلت في سعد بن أبي وقاص، وذلك أنه لما أسلم قالت له أمه جميلة: يا سعد بلغني أنك قد صبأت، فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح، ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد عليه السلام، وترجع إلى ما كنت عليه، وكان أحب ولدها إليها، فأبى سعد، فصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى غشي عليها، فأتى سعد النبي ﷺ وشكا ذلك إليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية والتي في لقمان والأحقاف.

أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الغازي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا أبو خيثمة قال: أخبرنا الحسن بن موسى قال: أخبرنا زهير قال: أخبرنا سماك بن حرب قال: حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أنه قال: نزلت هذه الآية فيّ، قال: حلفت أم سعد لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، ومكثت ثلاثة أيام حتى غشي عليها من الجهد، فأنزل الله تعالى ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنا﴾.

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٩٠) مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢) قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ (٩٣) رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٩٤) وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ (٩٥) ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (٩٦) وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ (٩٨) حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤)

[٩٣] ﴿إما تريني﴾ في هؤلاء المشركين ما تعدهم به من عذابك، فلا تهلكني بما تهلكهم، [illegible]

[٩٦] ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ بالخصلة التي هي [illegible] ﴿السيئة﴾ [illegible] ﴿نحن أعلم بما يصفون﴾ [illegible]

[٩٧] ﴿همزات الشياطين﴾ [illegible]

[٩٨] ﴿أن يحضرون﴾ [illegible]

[٩٩] ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت﴾ [illegible]

[١٠٠] [illegible] ﴿كلا إنها كلمة هو قائلها﴾ [illegible] ﴿ومن ورائهم﴾ [illegible]

[١٠١] ﴿فإذا نفخ في الصور﴾ النفخة الأولى ﴿فلا أنساب بينهم﴾ [illegible] ﴿ولا يتساءلون﴾ عن أحوالهم

[١٠٤] ﴿تلفح﴾ [illegible] وجوههم ﴿كالحون﴾ [illegible]

---

٨ قوله تعالى ﴿وإن جاهداك لتشرك بي﴾ الآية

[illegible]

ما نزلت هذه الآية ﴿وإن جاهداك﴾ الآية.

١٠ قوله تعالى ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾

[illegible]

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

[١٠٦] ﴿غلبت علينا شقوتنا﴾ التي كتبت علينا

[١٠٨] ﴿اخسئوا فيها﴾ أي ابعدوا في النار. روي أن الله عز وجل إذا قال ذلك لأهل النار يئسوا من كل خير، ويأخذون في الشهيق والزفير والثبور. وقيل: صوت الكافر في النار مثل صوت الحمار

[١٠٩] ﴿إنه كان فريق﴾ جماعة وهم أهل الإيمان

[١١٠] ﴿فاتخذتموهم سخريا﴾ هزوا ﴿حتى أنسوكم ذكري﴾ بسبب اشتغالكم بهم

[١١٢] ﴿عدد سنين﴾ من عدد سنين

[١١٣] ﴿فاسأل العادين﴾ الذين يعدون الشهور والسنين من الملائكة الحفظة وغيرهم فقد نسينا

[١١٥] ﴿عبثا﴾ لعبا وباطلا

[١١٧] ﴿لا برهان له به﴾ لا بينة ولا حجة عنده به إذ عدم عليه

منهم ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ الآية.

٦٠ قوله تعالى: ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها﴾ الآية.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: أخبرنا أحمد ابن جعفر الجمال قال: أخبرنا عبد الواحد بن محمد البجلي قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا الحجاج بن منهال، عن الزهري، عن عبد الرحيم بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عمر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان الأنصار، فجعل يلتقط من التمر ويأكل، فقال: يا ابن عمر، ما لك لا تأكل؟ فقلت: لا أشتهيه يا رسول الله، فقال: لكني أشتهيه، وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما، ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم، ويضعف اليقين؟ قال: فوالله ما برحنا حتى نزلت: ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم﴾

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ٢ قوله تعالى: ﴿الم غلبت الروم﴾ الآية.

قال المفسرون: بعث كسرى جيشا إلى الروم، واستعمل عليهم رجلا يسمى شهربراز، فسار إلى الروم بأهل فارس وظهر عليهم، فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع زيتونهم...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

[١] ﴿سورة أنزلناها﴾ يعني ذلك. هذه السورة أنزلناها ﴿وفرضناها وأنزلنا فيها﴾ فرائض مختلفة

[٢] ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله﴾ تمام حد الله عز وجل، ولا تعطلوا ﴿إن كنتم تؤمنون بالله﴾ تصدقون بأن الله يحكم ﴿واليوم الآخر﴾ بالحكم فيه تصدقون ﴿وليشهد عذابهما﴾ حدهما للتحريم ﴿طائفة من المؤمنين﴾ [illegible] رجل واحد إلى الألف [illegible] خلاف

[٣] ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾ إلى آخر الآية قيل نزلت في [illegible] مشركات [illegible] ﴿وحرم ذلك﴾ [illegible]

[٤] ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ العفائف من حرائر المسلمين [illegible] ﴿ثم لم يأتوا﴾ على ما رموهن به ﴿بأربعة شهداء﴾ عدول ﴿وأولئك هم الفاسقون﴾ الذين خالفوا أمر الله عز وجل ووقعوا فيما نهوا عنه

[٥] ﴿إلا الذين تابوا﴾ قيل من تاب وأكذب نفسه قبلت شهادته [illegible] لا تقبل شهادته لأن الله قد وصل ذلك بالأبد

[٨] ﴿ويدرؤا عنها العذاب﴾ يدفع عنها الحد

[١٠] ﴿ولولا فضل الله عليكم﴾ إلى آخر الآية، لفضح أهل الذنوب منكم، ولكنه ستر عليكم

[illegible] وهي أدنى الشام إلى أرض العرب، فغلبت فارس الروم، فبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه بمكة، فشق ذلك عليهم، وكان النبي ﷺ يكره أن يظهر الأميون من أهل المجوس على أهل الكتاب من الروم، وفرح كفار مكة وشمتوا، فلقوا أصحاب النبي ﷺ فقالوا: إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب، ونحن أميون، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم. فأنزل الله تعالى: ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض﴾ إلى آخر الآيات

حدثنا [illegible] بن إبراهيم [illegible] قال أخبرنا محمد بن حامد العطار قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا الحسن بن [illegible] قال أخبرنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب المؤمنون بظهور الروم على فارس

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

[١١] ﴿إن الذين جاءوا بالإفك﴾ بالكذب نزلت في عائشة رضي الله عنها وأهل الإفك الذين افتروا عليها ﴿والذي تولى كبره﴾ معظم ذلك القول، وبدأ بالقول فيه

[١٢] ﴿ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا﴾ لأن [illegible]

سوء

[١٤] ﴿في ما أفضتم﴾ [illegible] ﴿عذاب عظيم﴾ [illegible]

[١٥] ﴿إذ تلقونه﴾ تتلقون الإفك، ويرويه بعضكم عن بعض

[١٦] ﴿سبحانك﴾ [illegible] إليك مما جاء به هؤلاء

[١٧] ﴿يعظكم﴾ [illegible]

[١٩] ﴿أن تشيع الفاحشة﴾ [illegible]

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ - قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾

قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث، وذلك أنه كان يخرج تاجرا إلى فارس، فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها ويحدث بها قريشا، ويقول لهم: إن محمدا عليه السلام يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن، فأنزل الله هذه الآية.

وقال مجاهد: نزلت في شراء القيان والمغنيات

أخبرنا [illegible] قال: حدثنا [illegible] حدثني [illegible] عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن، وأثمانهن حرام، وفي مثل هذا نزلت هذه الآية ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾ إلى آخر الآية. ما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله تعالى عليه شيطانين أحدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب، فلا يزالان يضربان بأرجلهما حتى يكون هو الذي يسكت».

وقال ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في رجل اشترى جارية مغنية تغني ليلا ونهارا.

١٥ - قوله تعالى: ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي﴾

نزلت في سعد بن أبي وقاص، على ما ذكرناه في سورة العنكبوت.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١) وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢) إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٢٥) الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) ﴾

[٢١] ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ آثاره وسبله ﴿مَا زَكَىٰ﴾: ما تطهر ﴿مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ من دنس ذنوبه وشركه.

[٢٢] ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ لا يحلف بالله ﴿أُولُو الْفَضْلِ﴾ ذوو الفضل والجد ﴿مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾ يعطوا، وعني بذلك أبو بكر رضي الله عنه، لأنه حلف ألا ينفق على مسطح، وهو ابن بنت خالته، وكان ممن هاجر من مكة إلى المدينة، وشهد بدرًا، لما كان اشترك في الإفك، فرجع بعد عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا.

[٢٣] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ يعني العفيفات ﴿الْغَافِلَاتِ﴾ عن الفواحش، قيل هذه الآية في أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاصة، وقيل: وفيمن كان من النساء بالصفة التي وصفها الله عز وجل.

[٢٥] ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ الدين: هنا هو الجزاء والحساب ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ الذي يبين لكم حقائق ما كان يعدهم في الدنيا من العقاب، ويزول حينئذ الشك.

[٢٦] ﴿الْخَبِيثَاتُ﴾ يعني من القول ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ من الناس، ﴿وَالطَّيِّبَاتُ﴾ من القول ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الناس ﴿أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ﴾ يعني الطيبين وقيل: عني بذلك عائشة وصفوان بن المعطل ﴿مِمَّا يَقُولُونَ﴾ يعني أهل الإفك من خبائث القول.

[٢٧] ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾ كان ابن عباس رضي الله عنه يقول: حتى تستأذنوا وتسلموا، ويقول: إنما هو تستأذنوا، وتستأنسوا، وهم وخطأ من الكتاب، وقيل: الاستئناس أن يؤذنهم به داخل فيأنسوا إلى استئذانه.

قوله تعالى ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾

نزلت في أبي بكر رضي الله عنه.

قال عطاء عن ابن عباس: يريد أبا بكر، وذلك أنه حين أسلم أتاه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعثمان وطلحة والزبير، فقالوا لأبي بكر رضي الله عنه: آمنت وصدقت محمدًا عليه السلام؟ فقال أبو بكر: نعم، فأتوا رسول الله ﷺ فآمنوا وصدقوا، فأنزل الله تعالى يقول لسعد: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ يعني أبا بكر رضي الله عنه.

٢٧ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾

قال المفسرون: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن الروح، فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالوا: يا محمد، بلغنا عنك =

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٢٩) قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)

[٢٨] ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا﴾ في [illegible] ﴿أَحَدًا﴾ [illegible] ﴿هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ [illegible] عند الله ـ عز وجل ـ.

[٢٩] ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ [illegible]

[٣٠] ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [illegible] ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [illegible]

[٣١] ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾ [illegible] ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قيل: الزينة الظاهرة: الثياب، وقيل: الخاتم والكحل والوجه والكفان. واختلف في ذلك. ﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾ [illegible] ﴿بِخُمُرِهِنَّ﴾ [illegible] ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [illegible] ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [illegible] ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [illegible] ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ [illegible] ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ [illegible] ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾ [illegible] ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [illegible] ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [illegible] ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [illegible] ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [illegible] ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ [illegible]

٣٤ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾

[illegible] أرض أموت؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[illegible]

وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)
وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ
وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا
تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
(٣٣) وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا
مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٣٤) ۞ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ
وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ

[٣٢] ﴿وأنكحوا﴾ [illegible] ﴿الأيامى منكم﴾ من لا زوج له من أحرار رجالكم ونسائكم، وهو جمع أيّم ﴿والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾ أهل الصلاح من عبيدكم وإمائكم

[٣٣] ﴿وليستعفف﴾ [illegible] ﴿الذين لا يجدون نكاحاً﴾ [illegible] ﴿والذين يبتغون الكتاب﴾ [illegible] ﴿فكاتبوهم﴾ [illegible] ﴿وآتوهم﴾ [illegible] ﴿من مال الله الذي آتاكم﴾ من مال الكتابة [illegible] واختلف في قدر ذلك وقيل أن يعطوا سهمهم من الصدقات المفروضة على الأغنياء ﴿ولا تكرهوا فتياتكم﴾ إماءكم ﴿على البغاء﴾ [illegible] ﴿إن أردن تحصناً﴾ [illegible] ﴿لتبتغوا﴾ لتلتمسوا بإكراههن على الزنا ﴿عرض الحياة الدنيا﴾ ما تعرض لهم إليه الحاجة من مالها ورياشها ﴿غفور رحيم﴾ لهن، والوزر على من أكرههن وقيل [illegible] كان يكرهها على البغاء

[٣٥] ﴿الله نور السموات والأرض﴾ هادي من في السموات والأرض [illegible] ﴿مثل نوره﴾ [illegible] ﴿كمشكاة﴾ [illegible] القناديل وهو مثل ضربه الله عز وجل لقلب محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿فيها مصباح﴾ [illegible] ﴿المصباح في زجاجة﴾ [illegible] ﴿الزجاجة كأنها كوكب دري﴾ [illegible] ﴿يوقد﴾ [illegible] ﴿من شجرة﴾ [illegible] ﴿لا شرقية﴾ [illegible] ﴿ولا﴾ [illegible] ﴿ولو لم تمسسه نار﴾ [illegible] ﴿نور على نور﴾ [illegible]

[٣٦] ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾ [illegible] ﴿يسبح﴾ يصلي ﴿له فيها بالغدو والآصال﴾ [illegible] الغداة وصلاة العصر وقيل: الصلاة المفروضة

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (٣٩) أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ (٤٠) أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١) وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ (٤٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ (٤٣)

[٣٧] ﴿رجال لا تلهيهم تجارة﴾ لا تشغلهم ﴿تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ من هوله بين طمع بالنجاة، وحذر من الهلاك؛ وهو يوم القيامة

[٣٩] ﴿كسراب بقيعة﴾ «السراب»: ما يلمع بالأرض نصف النهار حين يشتد الحر [illegible] ما كان كالماء بين السماء والأرض وذلك يكون [illegible] النهار ﴿بقيعة﴾ جمع قاع، كجيرة جمع جار، و«القاع»: ما انبسط من الأرض، واتسع، وفيه يكون السراب ﴿يحسبه﴾: يظنه ﴿الظمآن﴾ العطشان من الناس ﴿ماء حتى إذا جاءه﴾ جاء الظمآن السراب [illegible] به من عطشه ﴿لم يجده شيئا ووجد الله﴾ عند [illegible] الكافر عند [illegible] بالمرصاد له ﴿فوفاه حسابه﴾ يعني يوم القيامة حساب أعماله وجزاءه بها، وكذلك الكافر يجيء يوم القيامة وهو يحسب أن له عند الله جزاء فلا يجده فيه حينه [illegible]

[٤٠] ﴿أو كظلمات﴾ مثل آخر ضربه الله عز وجل لأعمال الكفار في أنها عملت على خطأ وضلالة ﴿في بحر لجي﴾ [illegible] بحر إلى اللجة [illegible] عميق كثير الماء [illegible] البحر معظمه ﴿يغشاه﴾ يغشى البحر ﴿موج من فوقه﴾ من فوق الموج ﴿موج من فوقه﴾ موج آخر، من فوق الموج الثاني ﴿سحاب ظلمات﴾ وجعل الظلمات مثلا لأعمالهم، والبحر اللجي، لقلب الكافر يقول عز وجل عمله [illegible] على [illegible] وجهل وغشيته الضلالة كما يغشى [illegible] ما ذكره من الظلمات، الموج والسحاب ﴿لم يكد يراها﴾ لم يرها إلا من بعد يأس وشدة ومن [illegible] لم يرها، نظير دخول الظن فيما هو نفي من الكلام، كقوله عز وجل ﴿وظنوا ما لهم من محيص﴾ [سورة فصلت ٤٨] ﴿ومن لم يجعل الله له نورا﴾ [illegible] هدى ولا [illegible] ﴿فما له من نور﴾ من هدى ولا معرفة بكتابه

[٤١] ﴿ألم تر أن الله يسبح له﴾ إلى آخر الآية [illegible] الصلاة [illegible] والتسبيح صلاة غيرهم من الخلق ﴿والطير صافات﴾ في الهواء ﴿كل قد علم﴾ كل من ذكر من الخلق قد علم ﴿صلاته وتسبيحه﴾ [illegible] كل مصل ومسبح منهم قد علم الله صلاته وتسبيحه

[٤٣] ﴿يزجي سحابا﴾ يسوق سحابا ﴿ثم يؤلف بينه﴾ يجمع كل متفرقه ﴿ثم يجعله ركاما﴾ [illegible] بعضه على بعض ﴿فترى الودق يخرج من خلاله﴾ «الودق»: المطر، «من خلاله»: من خلال السحاب ﴿وينزل من السماء من جبال﴾ في السماء مخلوقة كذلك ﴿من برد﴾ من [illegible] برد، كما يقال: خاتم من فضة ﴿فيصيب﴾ [illegible] ﴿يكاد سنا برقه﴾ ضوء برقه

---

* قال أخبرنا حمدان السلمي قال حدثنا [illegible] بن محمد قال حدث عكرمة قال حدثنا [illegible] أنه كان مع النبي ﷺ إذ جاءه رجل [illegible] له [illegible] [illegible] قال [illegible]

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

[٤٥] ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ [illegible] ﴿فمنهم من يمشي على بطنه﴾ [illegible] وما أشبهها

[٤٧] ﴿ويقولون [illegible]﴾ [illegible]

[٤٨] ﴿إذا فريق منهم معرضون﴾ عن الرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[٤٩] ﴿مذعنين﴾ [illegible]

[٥٠] ﴿أفي قلوبهم مرض﴾ [illegible] ﴿أن يحيف الله﴾ أن يجور الله ﴿عليهم ورسوله﴾ المعنى أن يحيف رسول الله عليهم، مثل قوله عز وجل ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾ فذكر الرسول بالحكم، ولم يقل ليحكما.

[٥٣] ﴿جهد أيمانهم﴾ [illegible] ﴿لئن أمرتهم﴾ [illegible] ﴿ليخرجن﴾ [illegible] ﴿قل لا تقسموا﴾ [illegible] ﴿طاعة معروفة﴾ [illegible] ﴿فإن تولوا﴾ [illegible] ﴿وعليكم ما حملتم﴾ [illegible]

[illegible] قال رسول الله ﷺ: «غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله» [illegible] «غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله» قال: أفي بطن فرسي هذه؟ قال: «غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله» قال: أرني سيفك. فأعطاه النبي ﷺ سيفه، فهزه الرجل ثم رده إليه. فقال النبي [illegible]

أضرب عنقه

[illegible] سويد قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله [illegible]

رواه البخاري، عن محمد بن يوسف، عن سفيان

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

[٥٥] ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ليورثنهم الله أرض المشركين من العرب، والعجم [illegible] ... أهلك الجبابرة بالشام، وجعلهم ملوكها [illegible] ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ﴾ [illegible] ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ [illegible]

[٥٨] ﴿لِيَسْتَأْذِنكُمُ﴾ في الدخول عليكم ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قيل: عنى بذلك الرجال دون النساء، وقيل: عنى الرجال والنساء ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ [illegible] ﴿جُنَاحٌ﴾ [illegible] ﴿طَوَّافُونَ﴾ [illegible]

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦ قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾

قال مالك بن دينار: سألت أنس بن مالك عن هذه الآية، فيمن نزلت؟ فقال: كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلّون من المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

أخبرنا أبو إسحاق المقرئ قال: أخبرني الحسين بن محمد الدينوري قال: أخبرنا موسى بن محمد قال: أخبرنا الحسين بن علويه قال: أخبرنا إسماعيل بن عيسى [illegible] ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] هذه الآية ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾

بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم (٥٩) والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم (٦٠) ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون

[٦٠] ﴿والقواعد من النساء﴾ اللواتي قد قعدن عن الولد من الكبر، واحدتهن قاعد ﴿اللاتي لا يرجون نكاحا﴾ قد يئسن من البعولة فلا [illegible] في الأزواج ﴿أن يضعن ثيابهن﴾ يعني جلابيبهن، وهي القناع فوق الخمار، والرداء فوق الثياب، لا حرج عليهن أن يضعن ذلك [illegible]

[illegible]

﴿غير متبرجات بزينة﴾ [illegible]

يبدين ما عليهن من الزينة للرجال.. والتبرج [illegible]

﴿وأن يستعففن﴾ [illegible]

[illegible] ﴿خير لهن﴾

[٦١] ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ [illegible]

[illegible] ﴿أو صديقكم﴾ [illegible]

[illegible]

حرج عليهم ﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾ [illegible] التي ملكتم مفاتحها والمفاتح: الخزائن ﴿أو صديقكم﴾ [illegible]

[illegible] ﴿أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا﴾ [illegible]

وقيل كان قوم من العرب لا يأكل أحدهم شيئا [illegible]

[illegible] ﴿فإذا دخلتم بيوتا﴾ [illegible] ﴿فسلموا على أنفسكم﴾ [illegible] ﴿تحية من عند الله﴾ [illegible] ﴿مباركة طيبة﴾ [illegible] والثواب

---

١٨ قوله تعالى ﴿أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا﴾ الآية

نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة

[illegible] ﴿أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون﴾

قال يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٦٢) لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣) أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٤)

سُورَةُ الفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢)

[٦٢] ﴿على أمر جامع﴾ يجمعهم له من حرب حضرت، أو صلاة اجتمع لها، أو تشاور في أمر نزل ﴿لم يذهبوا﴾ لم ينصرفوا عما اجتمعوا له ﴿لبعض شأنهم﴾ لبعض حاجاتهم

[٦٣] ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول﴾ [illegible] ﴿الذين يتسللون منكم لواذا﴾ [illegible] ﴿أن تصيبهم فتنة﴾ [illegible]

سورة الفرقان

[١] ﴿تبارك﴾ [illegible] ﴿نزل الفرقان﴾ الفاصل بين الحق والباطل ﴿على عبده﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ليكون للعالمين﴾ لجميع الإنس والجن ﴿نذيرا﴾ [illegible] عذابه. وقيل: لم يرسل الله رسولا إلى الناس كافة إلا نوحا عليه السلام، ومحمدا صلى الله عليه وسلم [illegible]

[٢] ﴿فقدره تقديرا﴾ سوّى كل ما خلق، وهيأه لما يصلح له فلا خلل ولا تفاوت

٣٦

سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾ الآية

نزلت في أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمي، قدموا المدينة بعد قتال أحد، فنزلوا على عبد الله بن أبي، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان على أن يكلموه، فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق، فقالوا للنبي ﷺ وعنده عمر بن الخطاب: ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة، وقل: إن لها شفاعة ومنعة لمن عبدها، وندعك وربك. فشق على النبي ﷺ قولهم، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ائذن لي في قتلهم. فقال: إني قد أعطيتهم الأمان. فقال عمر: اخرجوا في لعنة الله وغضبه، فأمر رسول الله ﷺ أن يخرجهم من المدينة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية

٤ قوله تعالى: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾

نزلت في جميل بن معمر الفهري، وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع، فقالت قريش: ما حفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان، وكان يقول: إن لي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد عليه السلام. فلما كان يوم بدر وهزم المشركون، وفيهم يومئذ جميل بن معمر، تلقاه أبو سفيان وهو معلق إحدى نعليه بيده والأخرى في رجله، فقال له: يا أبا معمر ما حال الناس؟ قال: انهزموا. قال: فما بال إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك؟ قال: ما شعرت إلا أنها في رجلي. وعرفوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده

وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

[٣] ﴿ولا نشورا﴾ والنشور مصدر نشر الله الموتى نشورا، وهو بعثهم بعد الموت

[٤] ﴿وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك﴾: كذب وبهتان ﴿افتراه﴾: اختلقه ﴿قوم آخرون﴾ يعنون اليهود ﴿فقد جاءوا﴾ أتوا بهذه المقالة ﴿ظلما﴾ [illegible] ﴿وزورا﴾ كذبا

[٥] ﴿وقالوا أساطير الأولين﴾ [illegible] ﴿اكتتبها﴾ محمد من اليهود ﴿فهي تملى عليه﴾ يعنون الأساطير ﴿بكرة وأصيلا﴾ [illegible] العشي

[٦] ﴿قل أنزله الذي يعلم السر﴾ [illegible] الأرض، وأهل السماء

[٧] ﴿وقالوا﴾ يعني مشركي قريش ﴿مال هذا الرسول يأكل الطعام﴾ كما نأكله ﴿ويمشي في الأسواق﴾ كما نمشي ﴿لولا﴾: هلا

[٨] ﴿وقال الظالمون﴾ المشركون [illegible] ﴿إن تتبعون إلا رجلا مسحورا﴾ له سحر

[٩] ﴿فلا يستطيعون سبيلا﴾ طريقا إلى الهدى [illegible]

[١١] ﴿وأعتدنا﴾ [illegible] ﴿سعيرا﴾ [illegible]

---

1 قوله تعالى ﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾

[illegible] زيد بن حارثة [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] الوحي [illegible] عليه السلام [illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية

[illegible] الحسن بن أحمد بن محمد [illegible] يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة [illegible] ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾

[illegible] عن موسى بن عقبة

٢٣ قوله تعالى ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾

[illegible]

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

[١٢] ﴿سمعوا لها تغيظا﴾ يقال: فلان يتغيظ على فلان، إذا غضب عليه، فغلى صدره من الغضب، وتبين في كلامه، فمعنى سمعوا لها صوت التغيظ من التلهب والتوقد ﴿وزفيرا﴾ هو صوت النار.

[١٣] ﴿مقرنين﴾ [illegible] ﴿ثبورا﴾ [illegible]

[١٥] ﴿أم جنة الخلد﴾ [illegible]

[١٦] ﴿خالدين﴾ [illegible] على ربك وعدا مسؤولا [illegible]

[١٧] ﴿ويوم يحشرهم﴾ [illegible] ﴿وما يعبدون من دون الله﴾ [illegible] ﴿فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء﴾ [illegible] ﴿أم هم ضلوا السبيل﴾ [illegible]

[١٨] ﴿قالوا سبحانك﴾ [illegible] ﴿ولكن متعتهم وآباءهم﴾ [illegible] ﴿حتى نسوا الذكر﴾ [illegible] ﴿وكانوا قوما بورا﴾ [illegible]

[١٩] ﴿فقد كذبوكم بما تقولون﴾ [illegible] ﴿صرفا﴾ [illegible] ﴿ومن يظلم منكم﴾ [illegible]

[٢٠] ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة﴾ [illegible] ﴿وكان ربك بصيرا﴾ [illegible]

[illegible] أصحابه.

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا (٢١) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا (٢٢) وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا (٢٣) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (٢٤) وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا (٢٥) الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا (٢٦) وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا (٢٩) وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (٣١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (٣٢)

[٢١] ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ لا يخافون ... ﴿لقد استكبروا في أنفسهم﴾ ... ﴿وعتوا عتوا كبيرا﴾ ...

[٢٢] ﴿ويقولون حجرا محجورا﴾ تقول الملائكة: حراماً محرماً عليكم اليوم البشرى.

[٢٣] ﴿وقدمنا﴾ ... ﴿إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء﴾ ... يرى ذلك في الظل ﴿منثورا﴾ ماء مهراقاً، ويقال: ما تذروه الرياح من حطام أوراق الشجر وغيره.

[٢٤] ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا﴾ في منازلهم من الجنة من مستقر هؤلاء المشركين الذين يفخرون بما أوتوا من عرض الدنيا في الدنيا والآخرة ﴿وأحسن مقيلا﴾ معنى ذلك في أوقات قائلتهم في الدنيا. وذكر أن يوم القيامة يقصر على المؤمنين، حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس، وإنهم ليقيلون في رياض الجنة، حتى يفرغ الله من الناس.

[٢٥] ﴿ويوم تشقق﴾ بمعنى تتشقق ﴿السماء بالغمام﴾ عن الغمام، كما تقول: رميت عن القوس، وبالقوس، وعلى القوس، بمعنى واحد. وقيل: هو غمام أبيض كالذي ظلل على بني إسرائيل. وقيل: عنى به قوله - عز وجل -: ﴿في ظلل من الغمام﴾ [البقرة: ٢١٠] ﴿ونزل الملائكة﴾ نزلت إلى الأرض ﴿تنزيلا﴾

... ﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾ ...

... ﴿ولقد أضلني﴾ ... ﴿عن الذكر﴾ ... ﴿خذولا﴾ ...

... وقيل: الترتيل معناه التفسير والتبيين.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٣٣) ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٣٤) وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا (٣٥) فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا (٣٦) وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (٣٧) وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا (٣٨) وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا (٣٩) وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا (٤٠) وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا (٤١) إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤٢) أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣)

[٣٣] ﴿ولا يأتونك﴾ [illegible] ﴿بمثل﴾ [illegible] ﴿وأحسن تفسيرا﴾ تفصيلا

[٣٤] ﴿وأضل سبيلا﴾ [illegible]

[٣٥] ﴿أخاه هارون وزيرا﴾ [illegible]

[٣٦] [٣٧] ﴿فدمرناهم تدميرا﴾ [illegible] ﴿وجعلناهم للناس آية﴾ عظة ﴿وأعتدنا﴾ أعددنا ﴿للظالمين عذابا أليما﴾ موجعا

[٣٨] ﴿وأصحاب الرس﴾ [illegible] الرس كان يسكنها قوم، ذكر الله ـ عز وجل ـ أنه دمرهم مع سائر القرون. وأتت في ذلك روايات واختلاف. و«الرس» عند العرب: كل محفور مثل البئر والقبر، ونحو ذلك

[٣٩] ﴿وكلا ضربنا له الأمثال﴾ [illegible] ﴿وكلا تبرنا تتبيرا﴾ [illegible] وأبدناهم

[٤٠] ﴿التي أمطرت مطر السوء﴾ [illegible] ﴿أفلم يكونوا يرونها﴾ [illegible] ﴿بل كانوا لا يرجون نشورا﴾ لا [illegible]

[٤٣] ﴿أرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾؟ كان الرجل من المشركين يعبد الحجر، فإذا رأى أحسن منه رمى به، واتخذ الآخر فعبده، فكان معبوده ما يشتهيه [illegible]

ـ رواه مسلم عن محمد بن حاتم، عن [illegible]

أخبرنا سعد بن أحمد بن جعفر المؤذن قال، أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا [illegible] محمد بن عبدالله الأنصاري قال: حدثني أبي، عن ثمامة، [illegible] ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾

رواه البخاري، عن بندار

قوله تعالى: ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾

[illegible] طلحة بن عبيدالله [illegible] يوم أحد حتى أصيبت يده، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم أوجب لطلحة الجنة»

[illegible] محمد بن عبدالله [illegible] قال: أخبرنا [illegible] إسماعيل [illegible] قال: حدثنا إسماعيل بن يحيى [illegible] عن أبي سنان، عن الضحاك، [illegible] طلحة [illegible] ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾ طلحة ممن قضى نحبه لا حساب عليه [illegible] أحمد بن حنبل قال: حدثني [illegible] طلحة بن يحيى [illegible] عيسى بن طلحة [illegible] النبي ﷺ [illegible] طلحة [illegible] ممن قضى نحبه

أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ﴿٤٤﴾ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ﴿٤٥﴾ ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا ﴿٤٦﴾ وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ﴿٤٧﴾ وهو الذي أرسل الريح نشرا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا ﴿٤٨﴾ لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ﴿٤٩﴾ ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا ﴿٥٠﴾ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ﴿٥١﴾ فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا ﴿٥٢﴾ ۞ وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ﴿٥٣﴾ وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ﴿٥٤﴾ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا ﴿٥٥﴾

[٤٤] ﴿أن أكثرهم يسمعون﴾ سماع [illegible] عليهم يعقلون

[٤٥] ﴿كيف مد الظل﴾ من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ﴿ولو شاء لجعله ساكنا﴾ لا يزول ممدودا، لا تذهبه الشمس ولا تنقصه ﴿ثم جعلنا الشمس عليه دليلا﴾ دللناكم عليه بالشمس عند طلوعها، بأنه خلق من خلق ربكم، يوجده إذا شاء، ويعدمه إذا أراد

[٤٦] ﴿ثم قبضناه﴾ يعني الظل بالشمس التي تأتي بها فتنسخه ﴿قبضا يسيرا﴾ خفيا سهلا من يسير

[٤٧] ﴿وهو الذي جعل لكم الليل لباسا﴾ تستترون به، كما تستترون بالثياب التي تلبسونها ﴿والنوم سباتا﴾ راحة للأبدان والجوارح ﴿وجعل النهار نشورا﴾ يقظة وحياة، من قولهم نشر الميت، إذ النوم أخو الموت

[٤٨]، [٤٩] ﴿وهو الذي أرسل الريح﴾ الملقحة ﴿نشرا﴾ [illegible] ﴿بين يدي رحمته﴾ أمام [illegible] والغيث ﴿أنعاما﴾ من البهائم ﴿وأناسي كثيرا﴾ جمع واحده إنسي

[٥٠] ﴿ولقد صرفناه بينهم﴾ يعني قسمنا هذا الماء الذي أنزلناه من السماء بين عبادي ﴿ليذكروا﴾ نعمتي عليهم ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ إلا جحودا لنعمتي عليهم

[٥٢] ﴿فلا تطع الكافرين﴾ فيما [illegible] إليه ﴿وجاهدهم به﴾ يعني بالقرآن ﴿جهادا كبيرا﴾ حتى ينقادوا له طوعا وكرها

[٥٣] ﴿وهو الذي مرج﴾ خلط وأرسل، والمرج: الخلط، ويقال للرجل إذا خلى الشيء حتى اختلط بغيره: مرجه ﴿البحرين﴾ مرج أحدهما في الآخر، وأفاضه فيه ﴿هذا عذب فرات﴾ شديد العذوبة [illegible] ﴿وهذا ملح أجاج﴾ مر، يعني ماء البحر ﴿وجعل بينهما برزخا﴾ حاجزا [illegible] ﴿وحجرا محجورا﴾ لا [illegible] [illegible] في البحر [illegible] في البحر

[٥٤] ﴿وهو الذي خلق من الماء﴾ من النطفة ﴿بشرا فجعله نسبا وصهرا﴾ [illegible] وهو قوله عز وجل ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ إلى قوله ﴿وبنات الأخت﴾ والصهر [illegible] وهو قوله عز وجل ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة﴾ إلى قوله ﴿وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ [النساء: ٢٣] ﴿وكان ربك قديرا﴾ على خلق ما يشاء

[٥٥] ﴿وكان الكافر على ربه ظهيرا﴾ معينا للشياطين [illegible] على معصية ربه

---

٣٣ قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ الآية

[illegible] بن محمد بن حيان قال حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم قال [illegible]

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٥٦) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (٥٧) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (٥٨) الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (٥٩) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ (٦٠) تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (٦١) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (٦٢) وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا (٦٧)

[٥٧] ﴿إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً﴾ [illegible]

[٥٨] [٥٩] ﴿وسبح بحمده﴾ [illegible] ﴿ثم استوى على العرش﴾ [illegible] ﴿فاسأل به خبيراً﴾ يقول لمحمد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: إذا أخبرتك شيئاً فاعلم أنه كما أخبرتك.

[٦٠] ﴿وإذا قيل لهم﴾ يعني: الذين يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم. ﴿اسجدوا للرحمان﴾ خالصاً دون الآلهة ﴿قالوا وما الرحمان أنسجد لما تأمرنا﴾ بأمرنا [illegible] اليمامة يعنون: مسيلمة الكذاب ﴿وزادهم نفوراً﴾ بعداً وفراراً

[٦١] ﴿تبارك﴾: تقدّس ﴿الذي جعل في السماء بروجاً﴾: قصوراً في السماء ﴿سراجاً﴾ يعني: الشمس.

[٦٢] ﴿خلفة﴾ كل شيء واحد منهما خلف من الآخر، إن فات رجلاً من النهار عمل يعمله فيه أدركه في الليل، وإن فاته في الليل أدركه في النهار [illegible] ﴿أن يذكر﴾ [illegible] ﴿أو أراد شكوراً﴾ شكر الله على نعمه في اختلاف [illegible] والنهار

[٦٣] ﴿هوناً﴾ بالسكينة والوقار، والتواضع والحلم ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون﴾ [illegible] من القول ﴿قالوا سلاماً﴾ أجابوهم بالمعروف والسداد من القول

[٦٥] ﴿كان غراماً﴾ [illegible] مفارق من عذّب به، ومنه قيل الغريم؛ لإلحاحه في حقه

[٦٦] ﴿لم يسرفوا﴾ [illegible] ﴿ولم يقتروا﴾ والإقتار: ما قصر عن أمر الله عز وجل ﴿وكان بين ذلك قواماً﴾ [illegible]

[illegible] ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ قال [illegible] والحسن والحسين عليهم السلام

[illegible] ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [illegible]

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠) وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٧٦) قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (٧٧)

سورة الشعراء

٦٨] ﴿ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ [illegible] ﴿يلق أثاما﴾ [illegible]

٧٠] ﴿يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ [illegible]

٧٢] ﴿لا يشهدون الزور﴾ [illegible] ﴿وإذا مروا باللغو﴾ [illegible]

٧٣] ﴿ذكروا بآيات ربهم﴾ [illegible] ﴿لم يخروا عليها﴾ [illegible] ﴿صما﴾ [illegible] ﴿وعميانا﴾ [illegible]

٧٤] ﴿قرة أعين﴾ [illegible] ﴿إماما﴾ [illegible]

٧٥] [٧٦] ﴿يجزون الغرفة﴾ [illegible] ﴿بما صبروا﴾ ﴿ويلقون فيها تحية وسلاما﴾ [illegible] ﴿خالدين﴾ [illegible]

٧٧] ﴿قل ما يعبأ بكم ربي﴾ [illegible] ﴿لولا دعاؤكم﴾ [illegible] من يعبده منكم أخبر الله الكفار أنه لا حاجة له بهم إذ لم [illegible] ﴿فقد كذبتم﴾ [illegible] لله عز وجل لمشركي قريش: فقد كذبتم رسول الله [illegible] ﴿فسوف يكون﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾

[illegible] ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ [illegible]

قال: وكان عكرمة ينادي هذا في السوق.

٣٥ قوله تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ الآية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

[١] ﴿طسٓمٓ﴾ كسائر أوائل ما تقدّم في فواتح السور من حروف التهجي.

[٣] ﴿لعلك باخع نفسك﴾ [illegible] ومهلكها [illegible] في كلام العرب [illegible] [illegible] نفسك عليهم حزناً على [illegible] إيمانهم

[٤] ﴿فظلت أعناقهم﴾ [illegible] [illegible] لا [illegible] إلى [illegible] الله تعالى. ﴿خاضعين﴾ [illegible] [illegible]

[٥] ﴿محدث﴾ [illegible] الله [illegible]

[٦] ﴿فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون﴾ [illegible]

[٧] ﴿من كل زوج كريم﴾ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[٨] ﴿إن في ذلك لآية﴾ [illegible] [illegible]

[٩] ﴿لهو العزيز﴾ الذي لا [illegible] ﴿الرحيم﴾ ذو الرحمة [illegible]

[١١] ﴿ألا يتقون﴾ [illegible]

[١٣] ﴿ويضيق صدري﴾ من [illegible] ﴿ولا ينطلق لساني﴾ [illegible] ﴿فأرسل إلى هارون﴾ [illegible]

[١٤] ﴿ولهم علي ذنب﴾ [illegible]

[١٥] ﴿قال كلا﴾ [illegible] ﴿إنا معكم﴾ [illegible] ﴿مستمعون﴾ [illegible]

[١٨] ﴿قال﴾ فرعون ﴿ألم نربك فينا وليدا﴾ مولودا

[١٩] ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت﴾ من [illegible] ﴿وأنت من الكافرين﴾ [illegible]

قال مقاتل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقالت [illegible] [illegible] [illegible] ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ إلى آخرها

وقال قتادة [illegible] ذكر الله تعالى [illegible] [illegible] [illegible] خير لذكرنا. فأنزل الله تعالى ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾

٥١ قوله تعالى ﴿ترجي من تشاء منهن﴾ الآية.

قال المفسرون [illegible] [illegible] نساء النبي ﷺ [illegible] [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (٢٠) فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٢١) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٢) قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (٢٤) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٢٦) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨) قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (٢٩) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ (٣٠) قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣١) فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (٣٢) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (٣٣) قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (٣٥) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٣٦) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (٣٧) فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (٣٨) وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ (٣٩)

[٢٠]، [٢١] ﴿وأنا من الضالين﴾ [illegible] ﴿فوهب لي ربي حكما﴾ [illegible]

[٢٢] ﴿وتلك نعمة تمنها علي﴾ [illegible] تربيتك إياي، وتركك استعبادي، كما استعبدت بني إسرائيل، نعمة منك تمنها علي بحق ﴿أن عبدت بني إسرائيل﴾ [illegible]

[٢٣] ﴿وما رب العالمين﴾ [illegible] العالمين.

[٢٤] ﴿إن كنتم موقنين﴾ [illegible]

[٢٧] ﴿لمجنون﴾ [illegible]

[٢٩] ﴿من المسجونين﴾ [illegible]

[٣٠] ﴿بشيء مبين﴾ [illegible]

[٣٢] ﴿فإذا هي ثعبان﴾ [illegible] ﴿مبين﴾ [illegible]

[٣٣] ﴿ونزع يده﴾ [illegible] ﴿فإذا هي بيضاء﴾ [illegible] ﴿للناظرين﴾

[٣٥]، [٣٦] ﴿فماذا تأمرون﴾ [illegible] ﴿أرجه﴾ أخّر موسى ﴿وأخاه﴾ [illegible] ﴿حاشرين﴾ يحشرون إليك السحرة

[٣٨] ﴿لميقات﴾ لوقت واحد فرعون موسى [illegible] ﴿يوم معلوم﴾

[illegible]

[illegible] يسوّي بينهن في القسمة

[illegible]

[illegible] عاصم

[illegible] وعلى حالنا فنزلت هذه الآية.

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

[٤٠] ﴿لعلنا نتبع السحرة﴾ ...

[٤١] ﴿أئن لنا لأجرا﴾ ...

[٤٢] ﴿لمن المقربين﴾ ...

[٤٥] ﴿تلقف﴾ ... ﴿ما يأفكون﴾ ...

[٤٦] ﴿فألقي السحرة﴾ ... ﴿ساجدين﴾ ...

[٤٩] ﴿لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف﴾ ...

[٥١] ﴿أن كنا﴾ ... ﴿أول المؤمنين﴾ ...

[٥٢]، [٥٣] ﴿أن أسر بعبادي﴾ ... ﴿حاشرين﴾ ...

[٥٤] ﴿إن هؤلاء﴾ ... ﴿لشرذمة﴾ ... ﴿قليلون﴾ ...

[٥٥] ﴿وإنهم لنا لغائظون﴾ ...

[٥٦] ﴿حاذرون﴾ ...

[٦٠] ﴿فأتبعوهم﴾ ... ﴿مشرقين﴾ ...

... ﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء﴾ ...

٥٣ ... ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾ ...

فَلَمَّا تَرَاءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾

[٦٣] ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ من بحر ﴿كالطود﴾ كالجبل ﴿العظيم﴾

[٦٤] ﴿وأزلفنا ثم الآخرين﴾ قربنا هنالك [illegible] فرعون، وقدمناهم إليه

[٧١] ﴿فنظل لها عاكفين﴾ مقيمين على عبادتها وخدمتها

[٧٧] ﴿فإنهم عدو لي﴾ [illegible] لا أعبده

[٨٢، ٨٣] ﴿يوم الدين﴾ يوم الحساب والجزاء ﴿رب هب لي حكماً﴾ [illegible] ﴿وألحقني بالصالحين﴾ اجعلني من [illegible] رسلك إلى خلقك.

ـ فيأكلون فيخرجون، ثم يجيء القوم ويأكلون ويخرجون، فقلت: يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه، فقال: ارفعوا طعامكم، فرفعوا وخرج القوم، وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت، فأطالوا المكث، فتأذى منهم رسول الله ﷺ، وكان شديد الحياء، فنزلت هذه الآية، وضرب رسول الله ﷺ بيني وبينه ستراً.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحيري قال: [illegible] بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مجلز، عن أنس بن [illegible] حتى دعا القوم فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون، قال: فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام، وقعد ثلاثة [illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام﴾ [illegible] ﴿إن ذلكم كان عند الله عظيماً﴾

[illegible]

[illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾ الآية.

[illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible]

وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ (٨٤) وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ (٨٥) وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ (٨٦) وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩) وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٩٠) وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٩١) وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٢) مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ (٩٣) فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٩٥) قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (٩٦) تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (٩٧) إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٩٨) وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ (٩٩) فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١٠١) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٠٢) إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٠٣) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (١٠٤) كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٠٦) إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧) فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨) وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١٠٩) فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١١٠) ۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ (١١١)

[٨٤] ﴿واجعل لي لسان صدق﴾ ذكراً حسناً، وثناءً جميلاً ﴿في الآخرين﴾ في القرون التي تأتي بعدي

[٨٩] ﴿بقلب سليم﴾ من الشك في توحيد الله، والبعث بعد الموت. وقيل: سليم من الشرك، فأما الذنوب فليس يسلم أحد منها

[٩٠] ﴿وأزلفت الجنة للمتقين﴾ أدنيت وقربت

[٩١] ﴿وبرزت الجحيم﴾ أظهرت ﴿للغاوين﴾ الذين غووا فضلوا

[٩٢، ٩٣] ﴿وقيل لهم﴾ يعني للغاوين ﴿أين ما كنتم تعبدون * من دون الله﴾ من الأنداد

[٩٤] ﴿فكبكبوا فيها﴾ رمي بعضهم على بعض في الجحيم منكبين على وجوههم. وأصل «كبكبوا» [illegible]، كما قيل ﴿ريح صرصر﴾ [سورة الحاقة ٦] [illegible] الكلام [illegible] هؤلاء الأنداد فيها ﴿والغاوون﴾ [illegible]

[٩٥] ﴿وجنود إبليس﴾ أتباعه من ذريته، أو من ذرية آدم

[٩٨] ﴿إذ نسويكم﴾ نعدلكم بخالقكم [illegible] الأنداد، ونعبدكم من دونه

[٩٩] ﴿وما أضلنا إلا المجرمون﴾ [illegible]

[١٠٠، ١٠١، ١٠٢] ﴿فما لنا من شافعين﴾ يشفعون لنا ﴿ولا صديق حميم﴾ قريب النسب شفيق ﴿فلو أن لنا كرة﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿فنكون من المؤمنين﴾

[١٠٧] ﴿رسول أمين﴾ على وحي الله إلي

[١٠٩] ﴿من أجر﴾ [illegible]

[١١١] ﴿الأرذلون﴾ دون ذوي الشرف، وأهل [illegible]

= [illegible] والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب؟ فأنزل الله تعالى آية الحجاب

رواه البخاري، عن مسدد، عن يحيى بن أبي زائدة، عن حميد

حدثني أبو حكيم الجرجاني [illegible] قال: حدثنا محمد بن جرير قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا هشيم، عن ليث، عن مجاهد: أن رسول الله ﷺ كان يطعم ومعه بعض أصحابه، فأصابت يد رجل منهم يد عائشة وكانت معهم، فكره النبي ﷺ، فنزلت آية الحجاب.

قوله تعالى: ﴿ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾ =

قال وما علمي بما كانوا يعملون (١١٢) إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون (١١٣) وما أنا بطارد المؤمنين (١١٤) إن أنا إلا نذير مبين (١١٥) قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين (١١٦) قال رب إن قومي كذبون (١١٧) فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين (١١٨) فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون (١١٩) ثم أغرقنا بعد الباقين (١٢٠) إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين (١٢١) وإن ربك لهو العزيز الرحيم (١٢٢) كذبت عاد المرسلين (١٢٣) إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون (١٢٤) إني لكم رسول أمين (١٢٥) فاتقوا الله وأطيعون (١٢٦) وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين (١٢٧) أتبنون بكل ريع آية تعبثون (١٢٨) وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون (١٢٩) وإذا بطشتم بطشتم جبارين (١٣٠) فاتقوا الله وأطيعون (١٣١) واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون (١٣٢) أمدكم بأنعام وبنين (١٣٣) وجنات وعيون (١٣٤) إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم (١٣٥) قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين (١٣٦)

[١١٢] ﴿وما علمي بما كانوا يعملون﴾ ليس لي إلا ظاهر أمرهم، وعلى الله حسابهم

[١١٤] ﴿وما أنا بطارد المؤمنين﴾ من آمن بالله واستمر على التصديق بما جئت به

[١١٦] ﴿من المرجومين﴾ [illegible]

[١١٨] ﴿فافتح بيني وبينهم فتحا﴾ احكم بيني وبينهم حكما يهلك به المبطل، [illegible]

[١١٩] ﴿في الفلك المشحون﴾ في السفينة المملوءة

[١٢٨] ﴿بكل ريع﴾ الريع: كل مكان مشرف من الأرض مرتفع، طريق، أو واد، ويقال: [illegible] ﴿آية﴾ علما وبناء ﴿تعبثون﴾ [illegible]

[١٢٩] ﴿وتتخذون مصانع﴾ قصورا مشيدة [illegible] ﴿لعلكم﴾ [illegible] ﴿تخلدون﴾ تبقون في الأرض فلا تموتون

[١٣٠] ﴿وإذا بطشتم﴾ سطوتم ﴿بطشتم جبارين﴾ قتلا بالسيوف، وضربا بالسياط

[١٣٢، ١٣٣] ﴿أمدكم﴾: أعانكم

- قال ابن عباس، في رواية عطاء: قال رجل من سادة قريش: لو توفي رسول الله ﷺ لتزوجت عائشة. فأنزل الله تعالى ما أنزل.

٥٩ - قوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾.

أخبرنا أبو سعيد، عن ابن عمرو النيسابوري قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال: [illegible] قال: أخبرنا [illegible] عن [illegible] عن [illegible] النبي ﷺ: قد عرفنا السلام عليك، [illegible] الصلاة عليك؟ [illegible] ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾

أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان [illegible] قال: أخبرنا أبو العباس [illegible] قال: أخبرنا محمد بن يحيى [illegible] عن الأصمعي قال: سمعت المهدي على منبر البصرة يقول: إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته، فقال: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ [illegible] من بين الرسل، [illegible] من بين الأنام، [illegible]

سمعت الأستاذ أبا عثمان [illegible] يقول: سمعت الإمام سهل بن محمد بن سليمان يقول: [illegible] شرف [illegible] به نبينا ﷺ بقوله: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ [illegible] آدم [illegible] الملائكة بالسجود له [illegible] لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف، وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي،

إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (١٣٧) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (١٣٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٤٠) كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (١٤١) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٤٢) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٤٣) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٤٤) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٤٥) أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (١٤٦) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (١٤٨) وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ (١٤٩) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٥٠) وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢) قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٥٣) مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٥٤) قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (١٥٥) وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥٦) فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ (١٥٧) فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٥٨) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٥٩)

[١٣٧، ١٣٨] ﴿إن هذا إلا خلق الأولين﴾ [illegible]

﴿وما نحن بمعذبين﴾ [illegible]

[١٤٦، ١٤٧] ﴿أتتركون في ما هاهنا﴾ [illegible] ﴿آمنين في جنات﴾ [illegible] ﴿وعيون﴾ [illegible]

[١٤٨] ﴿وزروع ونخل طلعها هضيم﴾ [illegible]

[١٤٩] ﴿وتنحتون من الجبال﴾ [illegible] ﴿بيوتا فارهين﴾ [illegible]

[١٥٣، ١٥٤] ﴿إنما أنت من المسحرين﴾ [illegible] ﴿ما أنت إلا بشر مثلنا﴾ [illegible] لأن كل من كان من إنسان أو دابة فهو مسحور، له سحر يقرى ما أكل فيه

[١٥٥] ﴿قال هذه ناقة لها شرب﴾ [illegible] ﴿ولكم شرب يوم﴾ آخر ﴿معلوم﴾ ليس لها أن تشرب في يومكم من شربكم، ولا لكم أن تشربوا في يومها من شربها، ويعني بـ «الشرب» الحظ والنصيب من الماء

[١٥٦] ﴿ولا تمسوها بسوء﴾. بعقر، أو ما يؤذيها من قتل، أو نحوه ﴿فيأخذكم﴾ فيحل بكم.

ـ ثم عن الملائكة بالصلاة عليه، فتشريف صدر [illegible]

[illegible]

أبلغ وأتم [illegible]

[illegible]

٤٣ [illegible] ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾

[illegible] ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ [illegible]

[illegible] ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾

٥٨ [illegible] ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾

[illegible]

كذبت قوم لوط المرسلين (١٦٠) إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون (١٦١) إني لكم رسول أمين (١٦٢) فاتقوا الله وأطيعون (١٦٣) وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين (١٦٤) أتأتون الذكران من العالمين (١٦٥) وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون (١٦٦) قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين (١٦٧) قال إني لعملكم من القالين (١٦٨) رب نجني وأهلي مما يعملون (١٦٩) فنجيناه وأهله أجمعين (١٧٠) إلا عجوزا في الغابرين (١٧١) ثم دمرنا الآخرين (١٧٢) وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين (١٧٣) إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين (١٧٤) وإن ربك لهو العزيز الرحيم (١٧٥) كذب أصحاب الأيكة المرسلين (١٧٦) إذ قال لهم شعيب ألا تتقون (١٧٧) إني لكم رسول أمين (١٧٨) فاتقوا الله وأطيعون (١٧٩) وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين (١٨٠) ۞ أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين (١٨١) وزنوا بالقسطاس المستقيم (١٨٢) ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين (١٨٣)

[١٦٦] ﴿ما خلق لكم ربكم من أزواجكم﴾ ... ﴿قوم عادون﴾ ...

[١٦٧، ١٦٨] ﴿لئن لم تنته﴾ ... ﴿لتكونن من المخرجين﴾ ... ﴿من القالين﴾ ...

[١٧١] ﴿إلا عجوزا﴾ ... ﴿في الغابرين﴾ ... لم تهلك مع قومها في القرية، وإنما أصابها ... السلام.

[١٧٢] ﴿ثم دمرنا﴾ ... ﴿الآخرين﴾ ...

[١٧٣] ﴿فساء مطر المنذرين﴾ بئس ذلك المطر ...

[١٧٦] ﴿أصحاب الأيكة﴾ ... مدين فيما ذكر.

[١٨١] ﴿من المخسرين﴾ ...

[١٨٢] ﴿بالقسطاس﴾ ... ﴿المستقيم﴾ ...

[١٨٣] ﴿ولا تبخسوا﴾ ... ﴿الناس أشياءهم﴾ ... ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ ...

فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية

... ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك ...﴾ ... خلاقهم ...

... أناسيون يتعرضون لهن ويؤذونهن، فنزلت هذه الآية

وَٱلَّذِينَ ... وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

[١٨٤] ﴿والجبلة الأولين﴾ الخلق الأولين

[١٨٥] ﴿إنما أنت من المسحرين﴾ معلل تعلل بالطعام والشراب، كما نعلل نحن بهما، ولست ملكًا

[١٨٧] ﴿كسفا من السماء﴾ قطعًا من السحاب، واحدته من السحاب، وهي جمع كسفة، ككسرة وكسر

[١٨٩] ﴿عذاب يوم الظلة﴾ أصابهم حر أقلقهم في بيوتهم، فنشأت لهم سحابة كهيئة الظلة فابتدروها، فلما تتاموا تحتها التهبت عليهم نارًا فأحرقتهم

[١٩٢] ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين﴾ يقول: وإن هذا القرآن لتنزيل رب العالمين

[١٩٣] ﴿نزل به الروح الأمين﴾ جبريل - صلى الله عليه وسلم.

[١٩٤] ﴿على قلبك﴾ تلاه عليك، حتى وعاه قلبك ﴿لتكون من المنذرين﴾ من رسل الله

[١٩٦] ﴿وإنه﴾ يعني القرآن ﴿لفي زبر الأولين﴾ يعني أن ذكره في بعض ما نزل من كتب الله تعالى على بعض رسله

[١٩٧] ﴿أو لم يكن لهم آية﴾ حجة ودلالة على حق رسول من رب العالمين ﴿أن يعلمه علماء بني إسرائيل﴾ أن يعلم حقيقته وصحته عبد الله بن سلام، ومن أشبهه، ممن كان آمن برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عصره

[١٩٨] ﴿ولو نزلناه على بعض الأعجمين﴾ على بعض البهائم التي لا تنطق

[١٩٩] ﴿فقرأه عليهم﴾ يعني على هؤلاء المشركين الذين حتم الله عليهم ألا يؤمنوا ﴿ما كانوا به مؤمنين﴾ لما سبق لهم في علم الله من شقائهم

[٢٠٠] ﴿كذلك سلكناه﴾ أدخلناه، سلكنا التكذيب والكفر ﴿في قلوب المجرمين﴾ لئلا يصدقوا بهذا القرآن

[٢٠٢] ﴿فيأتيهم بغتة﴾ فجأة

[٢٠٤] ﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾ لقولهم ﴿لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعًا﴾ إلى قوله ﴿أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفًا﴾ [الإسراء: ٩٠ - ٩٢]

[٢٠٥] ﴿أفرأيت إن متعناهم﴾ أخرنا في آجالهم، ومتعناهم بالحياة ﴿سنين﴾

[٢٠٦] ﴿ثم جاءهم ما كانوا يوعدون﴾ على كفرهم بآيات الله

---

* قال [illegible] ... فكانوا يراودونها، فأنزل الله تعالى هذه الآية

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ (٢٠٧) وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ (٢٠٨) ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٠٩) وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (٢١٢) فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (٢١٣) وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤) وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ (٢١٦) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠) هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣) وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)

سورة النمل

[٢٠٧] ﴿ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ هل ادفع تمتيعنا إياهم إلا حالا؟ وهل ينفعهم شيئا؟ بل صيرهم مؤاخذين بالآثام.

[٢٠٨] ﴿وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون﴾ إلا بعد إرسالنا إليهم الرسل.

[٢٠٩] ﴿ذكرى﴾ تذكرة وتنبيها. وقيل: ذكرى الرسل ﴿وما كنا ظالمين﴾ [illegible] عتوا وتمادوا بعد الإعذار إليهم.

[٢١٠] ﴿وما تنزلت به﴾ يعني القرآن.

[٢١١] ﴿وما ينبغي لهم﴾ [illegible] ﴿وما يستطيعون﴾ أن يتنزلوا به.

[٢١٢] ﴿إنهم عن السمع﴾ من استماعه في المكان الذي هو به من السماء ﴿لمعزولون﴾ لا [illegible].

[٢١٤] ﴿عشيرتك الأقربين﴾ [illegible] وروي أنه قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ [illegible] «إني لا أملك لكم من الله شيئا، سلوني من مالي ما شئتم».

[٢١٥] ﴿واخفض جناحك﴾ [illegible] ﴿لمن اتبعك من المؤمنين﴾.

[٢١٦] ﴿فإن عصوك﴾ [illegible] ﴿فقل إني بريء مما تعملون﴾.

[٢١٨] ﴿الذي يراك حين تقوم﴾ [illegible]

[٢١٩] ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ [illegible]

[٢٢١-٢٢٢] ﴿هل أنبئكم﴾ أخبركم ﴿على من تنزل الشياطين﴾ [illegible] ﴿تنزل على كل﴾ [illegible] ﴿أفاك﴾ [illegible] من الناس ﴿أثيم﴾ آثم.

[٢٢٣] ﴿يلقون السمع﴾ [illegible] ﴿وأكثرهم كاذبون﴾ [illegible]

[٢٢٤] ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [illegible]

[٢٢٥] ﴿ألم تر أنهم﴾ [illegible] ﴿في كل واد يهيمون﴾ [illegible] المشركين، وبذلك أتت الروايات.

[٢٢٧] ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [illegible] ﴿وذكروا الله كثيرا﴾ [illegible] ﴿وانتصروا﴾ [illegible] ﴿وسيعلم الذين ظلموا﴾ [illegible] من أهل مكة ﴿أي منقلب ينقلبون﴾ [illegible] معاد يعودون إليه بعد مماتهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

سورة النمل

[١] ﴿طس﴾ قد تقدم القول في مثله

[٤] ﴿زينا لهم﴾ [illegible] أعمالهم ﴿فهم يعمهون﴾ [illegible] ﴿يحسنون﴾ [illegible] يحسنون صنعا﴾ [illegible] سورة الكهف: ١٠٤]

[٥] ﴿سوء العذاب﴾ [illegible] ﴿وهم﴾ [illegible] ﴿في الآخرة هم الأخسرون﴾ [illegible] بالهدى

[٦] ﴿وإنك لتلقى﴾ [illegible] ﴿القرآن﴾ [illegible] ﴿من لدن﴾ [illegible] ﴿حكيم﴾ [illegible] ﴿عليم﴾ [illegible]

[٧] ﴿إذ قال موسى﴾ [illegible] ﴿لأهله﴾ [illegible] إنهم بسرد ليلهم، وأصله زمهم. ﴿إني آنست نارا﴾ أبصرتها وأحسستها ﴿بشهاب قبس﴾ [illegible]

[٨] ﴿فلما جاءها﴾ [illegible] ﴿نودي﴾ [illegible] ﴿أن بورك من في النار﴾ [illegible] ﴿من في النار ومن حولها﴾ [illegible] ﴿ومن حولها﴾ [illegible] الملائكة ﴿وسبحان الله﴾ [illegible]

[٩] ﴿إنه﴾ [illegible] ﴿أنا الله العزيز الحكيم﴾

[١٠] ﴿كأنها جان﴾ كأنها حية عظيمة [illegible] ﴿ولى مدبرا﴾ [illegible] ﴿ولم يعقب﴾ [illegible] ﴿لدي﴾ [illegible] ﴿المرسلون﴾ [illegible]

[١١] ﴿إلا من ظلم﴾ [illegible] ﴿ثم بدل﴾ [illegible] حسنا بعد سوء﴾ [illegible] ﴿فإني غفور رحيم﴾ [illegible] الله ساتر عليه بعفوه، رحيم به

[١٢] ﴿وأدخل يدك في جيبك﴾ [illegible] ﴿تخرج بيضاء من غير سوء﴾ [illegible] ﴿في تسع آيات﴾ [illegible] ﴿إلى فرعون وقومه﴾ [illegible] ﴿إلى فرعون وقومه﴾ [illegible] ﴿فاسقين﴾ [illegible]

[١٣] ﴿آياتنا﴾ [illegible] ﴿مبصرة﴾ [illegible]

وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين (14) ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين (15) وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين (16) وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون (17) حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون (18) فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين (19) وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين (20) لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين (21) فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين (22)

[١٤] ﴿واستيقنتها أنفسهم﴾ [illegible] ﴿ظلما﴾ [illegible] ﴿وعلوا﴾ تكبرا

[١٥] ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علما﴾ بكلام الطير، والدواب، وغير ذلك مما خصهما به ﴿وقالا الحمد لله الذي فضلنا﴾ [illegible] ﴿على كثير من عباده المؤمنين﴾ [illegible]

[١٦] ﴿وورث سليمان داود﴾ [illegible] ﴿علمنا﴾ [illegible] ﴿وأوتينا من كل شيء﴾ [illegible] للإنس، وخمسة وعشرون للجن، وخمسة وعشرون للوحش، وخمسة وعشرون للطير، وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب، منها ثلاثمائة صريحة، وسبعمائة سرية، يأمر الريح العاصف فترفعه، ويأمر الرخاء فتسير به؛ فأوحى الله إليه ـ وهو يسير بين السماء والأرض ـ أني قد زدت في ملكك؛ أنه لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء إلا جاءت [illegible] ﴿المبين﴾ [illegible]

[١٧] ﴿وحشر﴾ [illegible] ﴿فهم يوزعون﴾ يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا.

[١٨] ﴿لا يحطمنكم﴾ لا يكسرنكم [illegible] ﴿وهم لا يشعرون﴾ بهم [illegible]

[١٩] ﴿أوزعني﴾ ألهمني وحرضني، يقال: أوزع فلان بفلان: إذا حرض عليه

[٢٠] ﴿أم كان من الغائبين﴾ [illegible] أجناس الطير، وقيل: كان سبب تفقده ـ عليه السلام ـ الهدهد [illegible]

[٢١] ﴿لأعذبنه عذابا شديدا﴾ [illegible] ﴿بسلطان مبين﴾ [illegible]

[٢٢] ﴿فمكث﴾ [illegible] ﴿غير بعيد﴾ [illegible] ﴿فقال﴾ الهدهد [illegible] ﴿أحطت بما لم تحط به﴾ [illegible] ﴿وجئتك من سبإ﴾ [illegible] ﴿بنبإ يقين﴾ بخبر يقين

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٢] ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ الآية

[illegible]

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣٥﴾

[٢٣] ﴿تملكهم﴾ يعني بلقيس [illegible] ﴿وأوتيت﴾ أعطيت ﴿من كل شيء﴾ يؤتى الملوك في الدنيا ﴿ولها عرش﴾ سرير ﴿عظيم﴾ في هذا الموضع [illegible] عظيم الخطر، لا في [illegible] والسعة

[٢٤] ﴿وجدتها وقومها﴾ [illegible] ﴿يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل﴾ [illegible] عن الطريق [illegible] وهو دين الله

[٢٥] ﴿ألا يسجدوا لله﴾ بمعنى زين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا لله. ومن قرأ «ألا» بالتخفيف، فبمعنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فأضمر هؤلاء اكتفاء بدلالة [illegible] عليه ﴿الذي يخرج الخبء﴾ المخبوء ﴿في السماوات والأرض﴾ من غيث السماء ونبات الأرض

[٢٦] ﴿رب العرش العظيم﴾ الذي كل عرش وإن عظم لا يشبهه، وهذا كله كلام الهدهد، من قوله ﴿أحطت بما لم تحط به﴾ إلى هنا

[٢٨] ﴿ثم تول عنهم﴾ كن قريبا منهم ﴿فانظر ماذا يرجعون﴾ ماذا يكون من مراجعة المرأة قومها

[٢٩، ٣٠] ﴿قالت يا أيها الملأ﴾ قالت بلقيس ﴿إني ألقي إلي كتاب كريم﴾. وفي الكتاب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من سليمان بن داود إلى بلقيس بنت إيلي شرح وقومها، أما بعد

[٣١] ﴿ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين﴾ والملأ من أشراف قومها، [illegible] ثلاثمائة واثنا عشر رجلا، كل رجل منهم على عشرة آلاف [illegible] ثلاثة أيام [illegible] وقيل وصفت الكتاب بالكريم، لأنه [illegible] من اسم الله وذكره [illegible] في كتب الملوك [illegible] ومعنى ﴿مسلمين﴾ [illegible] لله بالوحدانية والربوبية

[٣٢] ﴿أفتوني﴾ أشيروا علي ﴿حتى تشهدون﴾ فأشاوركم فيه

[٣٣] ﴿أولوا قوة﴾ على القتال ﴿وأولوا بأس شديد﴾ في الحرب

[٣٤] ﴿إذا دخلوا قرية﴾ عنوة ﴿أفسدوها﴾ خربوها ﴿وكذلك يفعلون﴾ هو من قول الله عز وجل، ليس من قول بلقيس [illegible]

[٣٥] ﴿وإني مرسلة إليهم﴾ يعني إلى سليمان ﴿بهدية﴾ [illegible] فإن كان ملكا قبلها [illegible] وإن كان نبيا لم يقبلها، ولم يرضه منا إلا أن نتبعه على دينه

= الآية ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ فقال لهم النبي ﷺ: «إن آثاركم تكتب، فلم تنتقلون»

حدثنا الشريف إسماعيل بن [illegible] بن محمد بن الحسن [illegible] قال أخبرنا عبد الله بن محمد [illegible]

فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما ءاتىن الله خير مما ءاتىكم بل أنتم بهديتكم تفرحون (٣٦) ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون (٣٧) قال يا أيها الملؤا أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين (٣٨) قال عفريت من الجن أنا ءاتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين (٣٩) قال الذي عنده علم من الكتاب أنا ءاتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رءاه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم (٤٠) قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون (٤١) فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين (٤٢) وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين (٤٣) قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين (٤٤)

[٣٦] ﴿فلما جاء سليمان﴾ يعني [illegible] ﴿فما ءاتاني الله﴾ أعطاني ﴿خير مما ءاتاكم﴾ أعطاكم ﴿بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾ يقول: ما أفرح بهديتكم التي أهديتم إلي، بل أنتم تفرحون بما يهدى إليكم، لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها، وليست الدنيا وأموالها من حاجتي، لأن الله قد ملكني ما لا يملك أحداً.

[٣٧] ﴿لا قبل لهم بها﴾ لا طاقة لهم على دفعهم ﴿ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون﴾ [illegible] يأتوني مسلمين.

[٣٨] ﴿قال﴾ سليمان ﴿يا أيها الملؤا أيكم يأتيني بعرشها﴾ وهو سرير ملكها ﴿قبل أن يأتوني مسلمين﴾ [illegible] فيحرم عليه مالها، فأراد أن يأخذ سريرها قبل ذلك، لما كان من وصف الهدهد من عظمه.

[٣٩] ﴿قال عفريت من الجن﴾ رئيس منهم ﴿من مقامك﴾ مجلسك هذا الذي تجلس فيه للحكم.

[٤٠] ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ رجل من الإنس، وقيل: هو آصف بن برخيا، وكان صديقاً يعلم الاسم الأعظم، الذي إذا دعي الله به أجاب ﴿قبل أن يرتد إليك طرفك﴾. قبل أن يرجع إليك طرفك، من عند منتهى نظرك. فتكلم العالم بكلام قيل: بأن قال: يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت ائتني بعرشها، فصار العرش في المكان الذي كان به، ثم نبع من تحت الأرض بين يدي سليمان. فلما رأى سليمان العرش بين يديه، ﴿قال هذا من فضل ربي ليبلوني﴾

[٤١] ﴿نكروا لها عرشها﴾ غيروه [illegible] ﴿ننظر أتهتدي﴾ [illegible] عرشها الذي هو لها؟ ﴿أم تكون من الذين لا يهتدون﴾ لا يعقلون، كان الجن قد وصفوها بأنها لا تعقل.

[٤٢] ﴿كأنه هو﴾ [illegible] ﴿وأوتينا العلم من قبلها﴾ قال سليمان: وأوتينا العلم من قبل هذه المرأة بالله وبقدرته على ما يشاء ﴿وكنا مسلمين﴾ له من قبلها.

[٤٣] ﴿وصدها﴾ [illegible] هذه المرأة ﴿ما كانت تعبد من دون الله﴾ عبادتها الشمس من دون الله ﴿إنها كانت﴾ [illegible] ﴿من قوم كافرين﴾

[٤٤] ﴿ادخلي الصرح﴾ [illegible] سليمان عليه السلام، من الشياطين [illegible] كهيئة السطح [illegible] الماء، [illegible] البحر والحيتان والضفادع، ثم وضع له فيه سريره، وجلس عليه، وعكف عليه الطير والجن والإنس [illegible] ﴿ادخلي الصرح﴾ ليختبر عقلها، [illegible] كان قد عيب [illegible] الجن [illegible] كحافر حمار ﴿فلما رأته حسبته لجة﴾ بحر ﴿وكشفت عن ساقيها﴾ لتخوضه إلى سليمان، [illegible] ﴿إنه صرح ممرد من قوارير﴾ [illegible] من قوارير، فعلمت أنها قد غلبت

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

[٤٥] ﴿فريقان يختصمون﴾ فريق مؤمن يصدق صالحًا، وفريق كافر يكذبه ﴿يختصمون﴾ يتخاصمون

[٤٦] ﴿بالسيئة قبل الحسنة﴾ بالعذاب قبل العافية والرحمة ﴿لولا تستغفرون الله﴾ هلا تتوبون إلى الله من كفركم

[٤٧] ﴿قالوا اطيرنا بك وبمن معك﴾ تشاءمنا بك ... ﴿قال طائركم عند الله﴾ ... وما زجرتم من الطير بما يصيبكم ﴿بل أنتم قوم تفتنون﴾ تختبرون ...

[٤٨] ﴿وكان في المدينة﴾ ... ﴿تسعة رهط﴾ تسعة أنفس ﴿يفسدون في الأرض﴾ يكفرون بالله ويعصونه، وخص الله التسعة بالخبر عنهم دون الكافر من قومهم.

[٤٩] ﴿قالوا تقاسموا بالله﴾ تحالفوا ﴿لنبيتنه﴾ ... صالح ﴿وأهله﴾ ... ﴿ثم لنقولن لوليه﴾ ... ﴿ما شهدنا مهلك أهله﴾ ... فأهلكهم الله بالحجارة

[٥٠] ﴿ومكروا مكرًا﴾ ... وصالح لا يشعر بذلك ﴿ومكرنا مكرًا﴾ ... لهم العذاب

[٥١، ٥٢] ﴿أنا دمرناهم﴾ يعني التسعة رهط ﴿خاوية﴾ خالية منهم

[٥٤] ﴿وأنتم تبصرون﴾ ... إليه أحد

... قال حدثنا ... عن أبي سعيد ... إلى رسول الله ﷺ ... ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ فقال النبي ﷺ ... آثاركم.

٧٨ قوله تعالى ﴿قال من يحيي العظام وهي رميم﴾

قال المفسرون: إن أبي بن خلف أتى النبي ﷺ بعظم حائل، فقال: يا محمد، أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم؟ فقال: «نعم، ويبعثك ويدخلك في النار» فأنزل الله تعالى هذه الآيات ﴿وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم﴾

حدثنا ... بن محمد بن جعفر ... حدثنا هشيم ... رسول الله ﷺ بعظم حائل ... فقال: يا محمد ... الله هذا بعد ما ... ؟ قال: «نعم، ... الله هذا ... ثم يدخلك نار جهنم» فنزلت هذه الآيات

۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

[٥٦] ﴿أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ عما نفعله من إتيان الذكور في أدبارهم، استهزاءً بهم

[٥٧] ﴿قَدَّرْنَاهَا﴾ جعلناها ﴿مِنَ الْغَابِرِينَ﴾: الباقين للعذاب

[٥٨] ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ حجارة من سجيل ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ فبئس ذلك المطر مطراً للقوم الذين أنذرهم الله - عز وجل - عقابه

[٥٩] ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على نعمه علينا بالهدى ﴿وَسَلَامٌ﴾ أمنة منه ﴿عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ اختارهم لمحمد - صلى الله عليه وسلم - فجعلهم أصحابه ووزراءه ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يقول - عز وجل - قل لمشركي قومك الذي أنعم على أوليائه بما قصه عليكم خير، أم ما تشركون به من آلهتكم التي لا تنفع ولا تضر

[٦٠] ﴿حَدَائِقَ﴾: جمع حديقة، وهو البستان عليه حائط محوط، فإن لم يكن عليه حائط لم يكن حديقة ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾: منظر حسن ﴿يَعْدِلُونَ﴾ عن الحق، ويجورون عنه على عمد، وعلمهم بأنهم على خطأ

[٦١] ﴿قَرَارًا﴾ يستقرون عليها لا تميد بهم ﴿خِلَالَهَا﴾: بينها ﴿رَوَاسِيَ﴾ ثوابت الجبال ﴿حَاجِزًا﴾ بين العذب والملح أن يفسد أحدهما صاحبه.

[٦٢] ﴿خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ يخلفون موتاكم فيها

[٦٣] ﴿فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ إذا ضللتم، وطمست عليكم السبل ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ نشر الموتى للأرض

﴿سورة ص﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٠١ - أخبرنا أبو القاسم بن أبي نصر الخزاعي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن حمدويه قال: حدثنا أبو بكر بن دارم الحافظ قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن يحيى بن عمارة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: مرض أبو طالب، فجاءت قريش وجاء النبي ﷺ، وعند أبي طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كي يمنعه، وشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك؟[1] قال: إني أريد منهم كلمة تذل لهم بها العرب، وتؤدي إليهم بها العجم الجزية. قال: كلمة واحدة؟[2] قال: كلمة واحدة. قال: يا عم قولوا: لا إله إلا الله. فقالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً؟[3] قال: فنزل فيهم القرآن ﴿ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق﴾ حتى بلغ ﴿إن هذا إلا اختلاق﴾

أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

[٦٤] ﴿أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ ينشئه من غير أصل، ويبتدعه، ثم يفنيه -إذا شاء-، ثم يعيده ﴿هاتوا برهانكم﴾ حجتكم على أن شيئاً غير الله يفعل ذلك.

[٦٥] ﴿قل لا يعلم من في السماوات﴾ من الملائكة ﴿الغيب﴾ الذي قد استأثر الله بعلمه من الساعة متى هي قائمة ﴿وما يشعرون﴾ وما يدري من في السماوات والأرض من خليقته ﴿أيان﴾ متى هم ﴿يبعثون﴾ من قبورهم لقيام الساعة؟

[٦٦] ﴿بل ادارك﴾ تتابع وتلاحق ﴿علمهم في الآخرة﴾ أي علم الآخرة أي لم يتتابع علمهم بذلك ولم يعلموه، بل غاب علمهم عنه فلم يدركوه ولم يعلموه. ﴿بل هم في شك منها﴾ بل المشركون يشكون فيها، في شك من قيامها لا يوقنون بها.

[٦٨] ﴿أساطير الأولين﴾ ما سطروا في كتبهم، ويحدثون به، من غير حقيقة.

[٧١] ﴿متى هذا الوعد﴾ من العذاب.

[٧٢] ﴿عسى أن يكون ردف لكم﴾ عسى أن يكون قد قرب منكم ودنا ﴿بعض الذي تستعجلون﴾ من عذاب الله. تقول العرب: ردفه أمر وأردفه، كما تقول: تبعه وأتبعه.

[٧٥] ﴿وما من غائبة﴾ من مكتوم سر، وخفي أمر يغيب عن أبصار الناظرين. ﴿إلا في كتاب﴾ من أم الكتاب ﴿مبين﴾ ذي بيان.

• قال المفسرون: لما أسلم عمر بن الخطاب شق ذلك على قريش وفرح المؤمنون، قال الوليد بن المغيرة للملأ من قريش، وهم الصناديد والأشراف: امشوا إلى أبي طالب، فأتوه فقالوا له: أنت شيخنا وكبيرنا، وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء، وإنا أتيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك. فأرسل أبو طالب إلى النبي ﷺ فدعاه فقال: يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك السؤال، فلا تمل كل الميل على قومك. قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك. فقال النبي ﷺ: أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم؟ فقال أبو جهل: لله أبوك لنعطينكها وعشر أمثالها. فقال النبي ﷺ: قولوا لا إله إلا الله. فنفروا من ذلك وقاموا فقالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً، كيف يسع الخلق كلهم إله واحد؟ فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات ﴿كذبت قبلهم قوم نوح﴾.

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

٩- قوله: ﴿أمن هو قانت آناء الليل﴾ الآية.

قال ابن عباس في رواية عطاء: نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٧٧) إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (٧٨) فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (٧٩) إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠) وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ (٨١) ۞ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٢) وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٨٣) حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨٤) وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ (٨٥) أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٨٦) وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (٨٧) وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)

[٧٧] ﴿وإنه لهدى﴾ يعني القرآن

[٧٨] ﴿يقضي بينهم﴾ بين المختلفين من بني إسرائيل [illegible]

[٨٠] ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ [illegible] ﴿إذا ولوا مدبرين﴾ معرضين [illegible] والشقاء على قلوبهم

[٨١] ﴿بهادي العمي﴾ [illegible] ﴿فهم مسلمون﴾ [illegible]

[٨٢] ﴿وإذا وقع القول عليهم﴾ يعني [illegible] من بني إسرائيل [illegible] عليهم [illegible] الناس بمعروف، ولا نهوا عن منكر ﴿أخرجنا لهم دابة من الأرض﴾ قيل: الأرض التي تخرج منها الدابة مكة [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [illegible] المسلمون [illegible] الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء كافر

﴿تكلمهم﴾ [illegible] ﴿أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ يعني [illegible]

[٨٣] ﴿فوجا﴾ [illegible] ﴿فهم يوزعون﴾ [illegible]

[٨٥] ﴿ووقع القول عليهم﴾ [illegible] ﴿بما ظلموا﴾ [illegible] ﴿فهم لا ينطقون﴾ بحجة

[٨٧] ﴿ويوم ينفخ في الصور﴾ [illegible] ﴿ففزع من في السموات ومن في الأرض﴾ [illegible] ﴿إلا من شاء الله﴾ الشهداء ﴿وكل أتوه داخرين﴾ صاغرين

[٨٨] ﴿تحسبها جامدة﴾ [illegible] ﴿وهي تمر مر السحاب﴾ [illegible] ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ [illegible]

- وقال ابن عمر: نزلت في عثمان بن عفان
- وقال مقاتل: نزلت في عمار بن ياسر

مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

[٨٩] ﴿من جاء بالحسنة﴾ من جاء الله بتوحيد الإيمان به، وقول لا إله إلا الله، موقناً به ﴿فله خير منها﴾ فله من هذه الحسنة خير يوم القيامة [illegible]

[٩٠] ﴿ومن جاء بالسيئة﴾ [illegible] ﴿فكبت وجوههم في النار﴾

[٩١] ﴿رب هذه البلدة﴾ [illegible] ﴿الذي حرمها﴾ [illegible] ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ [illegible]

[٩٢]-[٩٣] ﴿من المنذرين﴾ [illegible] ﴿سيريكم آياته﴾ عذابه وسخطه

سورة القصص

[١] ﴿طسم﴾ [illegible]

[٣] ﴿من نبأ موسى وفرعون﴾ [illegible] ﴿لقوم يؤمنون﴾ [illegible]

[٤] ﴿علا في الأرض﴾ [illegible] ﴿وجعل أهلها﴾ [illegible] ﴿شيعا﴾ [illegible] ﴿يستضعف﴾ [illegible] ﴿يذبح أبناءهم﴾ [illegible] ﴿ويستحيي نساءهم﴾ [illegible]

[٥] ﴿ونجعلهم أئمة﴾ [illegible] ﴿ونجعلهم الوارثين﴾ لآل فرعون، وللأرض من بعدهم

---

١٧ قوله تعالى: ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾ الآية [illegible] لا إله إلا الله [illegible] الغفاري، وسلمان الفارسي

١٧، ١٨ قوله تعالى: ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾

قال عطاء [illegible] ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول﴾ [illegible] ﴿فيتبعون أحسنه﴾

٢٢ قوله تعالى: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ الآية

[illegible] ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧)
فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٨)
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩) وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ
رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) وَقَالَتْ
لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
(١١) ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (١٢)
فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣)

[٦] ﴿ونمكن﴾ [illegible] ﴿لهم في الأرض﴾ [illegible] ﴿ما كانوا يحذرون﴾ [illegible]

[٧] ﴿وأوحينا إلى أم موسى﴾ [illegible] ﴿أن أرضعيه فإذا خفت عليه﴾ [illegible] ﴿فألقيه في اليم﴾ في النيل ﴿ولا تخافي﴾ [illegible] ﴿ولا تحزني﴾ [illegible] ﴿إنا رادوه إليك﴾ [illegible]

[٨] ﴿فالتقطه آل فرعون﴾ [illegible] ﴿ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ [illegible]

[٩] ﴿قرت عين﴾ [illegible] ﴿وهم لا يشعرون﴾ بما هو كائن من أمره وأمرهم.

[١٠] ﴿فارغا﴾ لاهيا من كل شيء، [illegible] ﴿إن كادت لتبدي به﴾ أن تقول هو ابني [illegible] ﴿لولا أن ربطنا على قلبها﴾ [illegible] ﴿لتكون من المؤمنين﴾ [illegible]

[١١] ﴿وقالت لأخته قصيه﴾ [illegible] ﴿فبصرت به﴾ [illegible] ﴿عن جنب﴾ [illegible] لئلا يعلم أنها أخته ﴿وهم لا يشعرون﴾ أنها أخته

﴿وحرمنا عليه المراضع﴾ [illegible] ﴿يكفلونه لكم﴾ [illegible] ﴿وهم له ناصحون﴾ [illegible]

[illegible]

---

٢٣ قوله تعالى ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ الآية

[illegible] ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾

٥٣ [illegible] ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ الآية

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (14) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ (15) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (16) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ (17) فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ (18) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ (19) وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21)

[14] ﴿ولما بلغ أشده واستوى﴾ قيل: بلغ أربعين سنة. واختلف في عدد الأشد [illegible] ﴿آتيناه حكماً﴾ [illegible] والعقل والعمل قبل النبوة ﴿وعلماً﴾

[15] ﴿ودخل المدينة﴾ [illegible] ﴿على حين غفلة﴾ عند القائلة ونصف النهار [illegible] أثر فرعون؛ لأن فرعون ركب، وموسى غير شاهد ﴿هذا من شيعته﴾ من أهل دين موسى ﴿وهذا من عدوه﴾ من القبط ﴿فوكزه﴾ [illegible] ﴿موسى﴾ في صدره بجمع كفه ﴿فقضى عليه﴾ قتله ﴿قال هذا من عمل الشيطان﴾ بأن هيج غضبي، حتى ضربت هذا فهلك؛ ولم يتعمد قتله

[18] ﴿خائفاً يترقب﴾ [illegible] ﴿يستصرخه﴾ يستغيثه على فرعوني [illegible] ﴿قال له موسى إنك لغوي﴾ [illegible] ﴿مبين﴾ [illegible]

[19] ﴿فلما أن أراد أن يبطش﴾ بالفرعوني [illegible] ﴿قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت...﴾ إلى آخر الآية ﴿جباراً في الأرض﴾ تسير بسيرة الجبابرة

[20] ﴿وقال يا موسى إن الملأ﴾ من قوم فرعون ﴿يأتمرون بك﴾ [illegible] لما علموا من قتلك القبطي. وقيل: كان [illegible] ﴿كما قتلت نفساً بالأمس﴾ قبطياً، فأفشى الخبر وأعلم به أهل القتيل

[illegible]

[illegible] وهاجروا

[illegible] ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٢٨)

[٢٢] ﴿تلقاء مدين﴾ نحو [illegible] ﴿أن يهديني﴾ [illegible] ﴿سواء السبيل﴾ [illegible]

[٢٣] ﴿ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة﴾ جماعة ﴿من الناس يسقون﴾ مواشيهم ﴿امرأتين تذودان﴾ [illegible] ﴿قال ما خطبكما﴾ [illegible] ﴿قالتا لا نسقي﴾ [illegible] ﴿حتى يصدر الرعاء﴾ [illegible] مواشيهم ﴿وأبونا شيخ كبير﴾ لا يطيق أن يسقي، وإنما نسقي من فضلات المواشي.

[٢٤] ﴿ثم تولى﴾ انصرف ﴿إلى الظل﴾ ظل [illegible] ﴿إني لما أنزلت إلي من خير﴾ أي لما ترزقني من رزق ﴿الخير﴾ محتاج

[٢٥] ﴿فجاءته إحداهما تمشي على استحياء﴾ من موسى، قد سترت بثوبها وجهها ﴿وقص عليه القصص﴾ قصصه مع فرعون وقومه من القتل، كان أبوهما يثرون ابن أخي شعيب ـ عليه السلام ـ. وقيل هو شعيب ـ عليه السلام ـ. وقيل اسم إحدى الجاريتين «صفوريا»، واسم الأخرى «لياء». وقيل «شرفاء».

[٢٦] ﴿القوي﴾ على حفظ ماشيتك ﴿الأمين﴾. وروي أن أباها أخذته الغيرة، فقال لها: وما يدريك أمانته؟ قالت: إنه نظر حين أقبلت إليه، وشخصت له، فلما علم أني امرأة، صوب رأسه [illegible] قال [illegible] ذلك، إلا وهو أمين.

[٢٧] ﴿على أن تأجرني﴾ [illegible] ﴿ثماني حجج﴾ [illegible] ﴿فإن أتممت عشرا﴾ [illegible] ﴿فمن عندك﴾ [illegible] ﴿وما أريد أن أشق عليك﴾ [illegible] ﴿من الصالحين﴾ [illegible]

[٢٨] ﴿أيما الأجلين﴾ [illegible] ﴿قضيت﴾ [illegible] ﴿فلا عدوان علي﴾ [illegible] ﴿والله على ما نقول وكيل﴾ شهيد

[illegible]

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْـَٔامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

[٢٩] ﴿فلما قضى موسى﴾: فرغ من الأجل الأوفى والأتم، العشر الصحيح ﴿آنس﴾: أحس ﴿أو جذوة من النار﴾: قطعة غليظة من الحطب فيها [illegible] ﴿لعلكم تصطلون﴾ [illegible]

[٣٠] ﴿من شاطئ الواد﴾ [illegible] ﴿الأيمن﴾ [illegible] ﴿في البقعة المباركة﴾ [illegible] ﴿من الشجرة﴾ [illegible]

[٣١] ﴿فلما رآها تهتز﴾ [illegible] ﴿كأنها جان﴾ [illegible] ﴿ولى مدبرا﴾ [illegible] ﴿ولم يعقب﴾ [illegible]

[٣٢] ﴿اسلك﴾ [illegible] ﴿يدك في جيبك﴾ [illegible] ﴿تخرج بيضاء﴾ [illegible] ﴿من غير سوء﴾ [illegible] ﴿واضمم إليك جناحك﴾ [illegible] ﴿من الرهب﴾ [illegible] ﴿فذانك برهانان﴾ [illegible]

[٣٥] ﴿سنشد عضدك﴾ [illegible] ﴿سلطانا﴾ [illegible] ﴿فلا يصلون إليكما﴾ [illegible]

[illegible] ملحقات رسول الله ﷺ

[illegible]

٩٧ قوله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾

[illegible] ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ [illegible]

[illegible] ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة﴾ [illegible] بقدرته

فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

[٣٧] ﴿عاقبة الدار﴾ [illegible] في الآخرة.

[٣٨] ﴿فأوقد لي يا هامان على الطين﴾ [illegible] وقيل هو أول من صنعه ﴿فاجعل لي صرحاً﴾ ابن لي بالآجر بناء، وكل بناء [illegible] [illegible].

[٤١] ﴿وجعلناهم أئمة﴾ [illegible] ﴿يدعون إلى النار﴾ إلى [illegible].

[٤٢]-[٤٣] ﴿من المقبوحين﴾ [illegible] ﴿بصائر للناس﴾ [illegible] بني إسرائيل

سورة ﴿حم﴾ السجدة [فصلت]

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢ قوله تعالى ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم﴾ الآية.

أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال [illegible] قال أخبرنا محمد بن [illegible] قال أخبرنا [illegible] قال أخبرنا [illegible] [illegible] عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر عن ابن مسعود في هذه الآية ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم﴾ الآية، قال: كان رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش، أو رجلان من قريش [illegible] في بيت، فقال بعضهم [illegible] الله يسمع نجوانا وحديثنا؟ فقال بعضهم: قد سمع بعضه [illegible] فقالوا: [illegible] فنزلت هذه الآية ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم﴾ الآية.

[illegible] البخاري عن الحميدي، و[illegible] مسلم [illegible] كلاهما عن سفيان، عن منصور.

[illegible] محمد [illegible] قال أخبرنا محمد بن [illegible] قال [illegible] علي بن [illegible] [illegible] الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن [illegible] عن عبد الله [illegible] [illegible] [illegible] ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ إلى قوله تعالى ﴿فأصبحتم من الخاسرين﴾

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾

[٤٤] ﴿بجانب الغربي﴾ غربي الجبل ﴿إذ قضينا﴾ عهدنا ﴿إلى موسى الأمر﴾ بما أمرناه به، وعهدنا إليهم من عهد

[٤٥] ﴿أنشأنا﴾ خلقنا ﴿قرونا﴾ أمما ﴿وما كنت ثاويا﴾ مقيما ﴿ولكنا كنا مرسلين﴾ ولكنا نقص عليك ذلك، ونرسل الرسل

[٤٦] ﴿بجانب الطور﴾ بجبل ﴿إذ نادينا﴾ روي أن الله ـ عز وجل ـ نادى: يا أمة محمد، أعطيتكم قبل أن تسألوني، واستجبت لكم قبل أن تدعوني ﴿ولكن رحمة من ربك﴾ بعثناك نبيا، أرسلنا إليك رحمة منك، و... ﴿لتنذر قوما﴾ يعني العرب

[٤٧] ﴿ولولا أن تصيبهم مصيبة﴾ إلى آخر الآية: لولا أن يقولوا من أرسلناك إليهم، لو ... بهم بأسنا

[٤٨] ﴿أولم يكفروا بما أوتي موسى﴾ أو لم يكفر اليهود الذين علموا هذه الحجة قريشا والمشركين، بما أوتي موسى من قبل ﴿قالوا سحران تظاهرا﴾ يعنون كتاب موسى وهو التوراة، وكتاب عيسى وهو الإنجيل، وقرئ: «ساحران تظاهرا» قالوا ذلك في موسى وهارون عليهما السلام، وجاء في ذلك أحاديث ... ﴿تظاهرا﴾ تعاونا

٣ قوله عز وجل ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ الآية

قال عطاء، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في أبي بكر رضي الله عنه، وذلك أن المشركين قالوا: ربنا الله والملائكة بناته وهؤلاء شفعاؤنا عند الله، فلم يستقيموا. وقالت اليهود: ربنا الله وعزير ابنه ومحمد عليه السلام ليس بنبي، فلم يستقيموا. وقال أبو بكر رضي الله عنه: ربنا الله وحده لا شريك له، ومحمد ﷺ عبده ورسوله، واستقام

سورة ﴿حم عسق﴾ [الشورى]

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣ قوله تعالى ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾

قال ابن عباس: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق، وليس في يده لذلك سعة، فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله تعالى به، وهو ابن أختكم، وتنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم، فأتوه به ليعينه على ما ينوبه، ففعلوا، ثم أتوا به، فقالوا: يا رسول الله، إنك ابن

۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥١) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (٥٣) أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٥٤) وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥٥) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٥٦) وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٥٨) وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (٥٩)

[٥١] ﴿ولقد وصّلنا﴾ بيّنا ووصلنا ﴿لهم القول﴾ لقومك من قريش، واليهود من بني إسرائيل؛ بيّن لهم كيف صنع بمن مضى وكيف هو صانع؟

[٥٢] ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله﴾ يعني قوماً من أهل الكتاب آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم.

[٥٣] ﴿إنا كنا من قبله مسلمين﴾ مؤمنين بما جاءت به الأنبياء من الكتب، وبمبعث محمد صلى الله عليه وسلم، ووصفه في كتبهم.

[٥٤] ﴿يؤتون أجرهم﴾ يعطون ثواب عملهم ﴿مرتين﴾ بصبرهم على الكتاب الأول، وإيمانهم بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل أن يبعث، وباتباعهم إياه حين بعث ﴿ويدرءون بالحسنة السيئة﴾ يدفعون بحسنات أعمالهم سيئاتها ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في سبيل الله، وطاعته.

[٥٥] ﴿وإذا سمعوا اللغو﴾ الباطل من القول وما [illegible] أهل الكتاب في كتاب الله، مما ليس منه ﴿أعرضوا عنه﴾ لم يصغوا إليه ﴿سلام عليكم﴾ أمنة لكم منا، لن نسمعوا منا ما لا تحبون ﴿لا نبتغي الجاهلين﴾ مجاورة الجاهلين، ومصاحبتهم.

[٥٧] ﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك﴾ يعني كفار قريش ﴿نتخطف من أرضنا﴾ يجتاح الناس على خلاف ﴿أو لم نمكن﴾ نوطئ ﴿لهم حرماً آمناً﴾ بلداً حرمنا على الناس سفك الدماء فيه.

[٥٨] ﴿بطرت﴾: أشرت وطغت وكفرت بربها ﴿معيشتها﴾ [illegible] منصوبة على التفسير ﴿إلا قليلاً﴾ لم يعمر منها إلا أقلها، وأكثرها خراب ﴿وكنا نحن الوارثين﴾ لما خربنا من مساكنهم.

[٥٩] ﴿وما كان ربك مهلك القرى﴾ التي حوله في زمانك وعصرك ﴿في أمها﴾ يعني مكة.

[illegible] أحببنا، وقد هدانا الله تعالى على يديك، وتوليك [illegible] [illegible] لك [illegible]، فأبى أن يجمع لك من [illegible] ما أتيت به، فتستحيي على ما يؤلك، وهو هذا فنزلت هذه الآية.

[illegible] جميع مشركين في [illegible]، فقال بعضهم لبعض: أترون محمد عليه السلام [illegible]؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[illegible] ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض﴾ [illegible]

[illegible] في قوم من أهل الصفة [illegible] [illegible] من الأرض [illegible] هذه الآية، وذلك أن [illegible] [illegible] فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية

وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون ﴿٦٠﴾ أفمن وعدنه وعدا حسنا فهو لقيه كمن متعنه متع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين ﴿٦١﴾ ويوم يناديهم فيقول أين شركاءي الذين كنتم تزعمون ﴿٦٢﴾ قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغوينهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون ﴿٦٣﴾ وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون ﴿٦٤﴾ ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين ﴿٦٥﴾ فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون ﴿٦٦﴾ فأما من تاب وءامن وعمل صلحا فعسى أن يكون من المفلحين ﴿٦٧﴾ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحن الله وتعلى عما يشركون ﴿٦٨﴾ وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ﴿٦٩﴾ وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون ﴿٧٠﴾

[٦٠] ﴿وما أوتيتم﴾ [illegible] ﴿من شيء﴾ [illegible] ﴿فمتاع الحياة الدنيا﴾ [illegible]

[٦١] ﴿من المحضرين﴾ [illegible] أحضروها. وقيل: نزلت هذه الآية، قوله عز وجل: ﴿أفمن وعدناه وعدا حسنا﴾ إلى آخر الآية، في حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وأبو جهل.

[٦٣] ﴿الذين حق عليهم القول﴾ [illegible] العذاب، وهم الشياطين والغواة من بني آدم ﴿تبرأنا إليك﴾ [illegible] ﴿ما كانوا إيانا يعبدون﴾ [illegible]

[٦٤] ﴿وقيل ادعوا شركاءكم﴾ [illegible] ﴿لو أنهم كانوا يهتدون﴾ [illegible] الدنيا مهتدين.

[٦٥] ﴿ماذا أجبتم المرسلين﴾ [illegible]

[٦٦] ﴿فعميت﴾ [illegible] ﴿عليهم الأنباء﴾ [illegible] ﴿فهم لا يتساءلون﴾ [illegible]

[٦٧] ﴿فعسى أن يكون من المفلحين﴾ [illegible]

[٦٨] ﴿وربك يخلق ما يشاء﴾ [illegible] ﴿ويختار﴾ للهداية والإيمان، ما هو سابق في علمه أنه خير لهم، [illegible] ما كان من أخبار [illegible]

[٦٩] ﴿ما تكن﴾ [illegible] ﴿صدورهم وما يعلنون﴾ [illegible]

[illegible] يشاء﴾ وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا الدنيا، فتمنوا الدنيا

٥٢ [illegible] ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا﴾ [illegible]

[illegible]

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ۞ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

[٧١، ٧٢] ﴿سرمدا﴾ دائما لا ينقطع.

[٧٤] ﴿ويوم يناديهم﴾ ينادي الله المشركين.

[٧٥] ﴿ونزعنا من كل أمة شهيدا﴾ [illegible] نبيها يشهد عليهم [illegible] ﴿هاتوا برهانكم﴾ [illegible] ﴿وضل عنهم﴾ [illegible] ﴿ما كانوا يفترون﴾ [illegible]

[٧٦] ﴿إن قارون كان من قوم موسى﴾ [illegible] ﴿فبغى عليهم﴾ [illegible] ﴿وآتيناه من الكنوز﴾ [illegible] ﴿ما إن مفاتحه﴾ [illegible] ﴿لتنوء﴾ [illegible] ﴿بالعصبة﴾ [illegible] مثل الأصبع من جلود [illegible] ﴿بالعصبة﴾ [illegible] ﴿لا تفرح﴾ لا تبطر ﴿إن الله لا يحب الفرحين﴾ [illegible]

[٧٧] ﴿وابتغ فيما آتاك الله﴾ [illegible] ﴿الدار الآخرة﴾ [illegible] ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ [illegible] ﴿وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ [illegible] الإنفاق [illegible] لوجهه، كما أحسن الله إليك ووسع عليك منه

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٧ قوله تعالى ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا﴾ الآية.

[illegible]

فأنزل الله تعالى ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا﴾ الآية.

قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَـٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّـٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

[٧٨] ﴿إنما أوتيته﴾ يعني: المال ﴿على علم عندي﴾ علمه الله مني، فرضي بذلك عني، وفضلني به عليكم، فعلمه يفضلني عليكم ﴿ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون﴾ يدخلون النار بغير حساب.

[٧٩] ﴿فخرج على قومه﴾ خرج قارون على قومه ﴿في زينته﴾ في ثياب حمر، وقيل: خرج على بغلة شهباء عليها الأرجوان، ومعه أربعة آلاف على بغال الشهب، عليهم الثياب الحمر ﴿لذو حظ عظيم﴾ لذو نصيب من الدنيا عظيم.

[٨٠] ﴿وقال الذين أوتوا العلم﴾ بالله ﴿ولا يلقاها﴾ لا يوفق لعمل هذه الكلمة، وهي قوله ﴿ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا﴾ ﴿إلا الصابرون﴾ عن زينة الحياة الدنيا، المجتهدون في طاعة الله عز وجل.

[٨١] ﴿فخسفنا به وبداره الأرض﴾ به وبأهل داره، ومن كان معه من جلسائه [illegible] في خبر طويل اختصرناه [illegible] على موسى صلى الله عليه وسلم، فأخذته الأرض [illegible] ذلك ﴿فما كان له من فئة﴾ جماعة ﴿ينصرونه﴾ يمنعونه من عذاب الله عز وجل، وذكر أنه يخسف به كل يوم قامة، وأنه يتجلجل فيها، ولا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة.

[٨٢] ﴿لولا أن من الله علينا﴾ فصرف عنا ما كنا تمنيناه بالأمس. ﴿ويكأنه﴾ معناه: ألم تر أنه؟

[٨٣] ﴿علوا في الأرض﴾ تكبرا عن الحق ﴿ولا فسادا﴾ ولا عملا بغير الحق، وعملا بالمعاصي ﴿والعاقبة﴾ الجنة ﴿للمتقين﴾ المتقين الله عز وجل.

[٨٤] ﴿من جاء بالحسنة﴾ بإخلاص التوحيد يوم يلقى الله ﴿فله خير منها﴾ وذلك الخير الجنة ﴿ومن جاء بالسيئة﴾ الشرك ﴿فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون﴾

---

* ودكرنا هذه القصة وخطرة ابن الزبعرى مع رسول الله ﷺ في [illegible] لأنه [illegible] ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩ [illegible] ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾.

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٨٥) وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ (٨٦) وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٨٧) وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٨)

سُورَةُ الْعَنكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤) مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦)

[٨٥] «إن الذي فرض عليك القرءان» [illegible] «لرادك إلى معاد» لمصيرك إلى الجنة وقيل إلى الموت وقيل: إلى مولدك مكة

[٨٦] «وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب» [illegible] «إلا رحمة من ربك» إلا أن ربك رحمك، فأنزله عليك «ظهيرا» عونا لمن كفر

[٨٧] «ولا يصدنك» [illegible] الله وحججه

سورة العنكبوت

[١ - ٢] «الم ● أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا» أظن أصحابك يا محمد الذين خرجوا من أذى المشركين إليهم، أن [illegible] بغير اختبار، ولا ابتلاء، بأن قالوا: آمنا بك وصدقناك «وهم لا يفتنون» لا [illegible] [illegible] ليتبين الصادق منهم من الكاذب.

[٤] «الذين يعملون السيئات» الذين يشركون بالله «أن يسبقونا» [illegible] فلا [illegible] عليهم «ساء ما يحكمون» ساء حكمهم الذي يحكمون به.

[٥] «فإن أجل الله» [illegible] «لآت وهو السميع العليم»

[٦] «فإنما يجاهد لنفسه» [illegible]

[illegible] تعالى هذه الآية

[illegible] «[illegible] العزيز الكريم»

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤ [illegible] «قل للذين ءامنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله».

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

٨ ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾ [illegible]

٩ ﴿لندخلنهم في الصالحين﴾ [illegible]

١٠ ﴿فإذا أوذي في الله﴾ [illegible] ﴿جعل فتنة الناس﴾ أذاه وإصرارهم عليه [illegible] عن دينه . ﴿كعذاب الله﴾ في الآخرة

(١٢) ﴿اتبعوا سبيلنا﴾ كونوا على ما نحن عليه، فإن كان عليكم شيء فهو علينا، تكذيباً منهم بالبعث والثواب والعقاب

---

* قال ابن عباس في رواية عطاء: يريد عمر ابن الخطاب خاصة، وأراد بالذين لا يرجون أيام الله عبدالله بن أبي، وذلك أنهم نزلوا في غزاة بني المصطلق على بئر يقال لها المريسيع، فأرسل عبدالله غلامه ليستقي الماء فأبطأ عليه، فلما أتاه قال: ما حبسك؟ قال: غلام عمر، قعد على قف البئر، فما ترك أحداً يستقي حتى ملأ قرب [illegible] أبي بكر وملأ لمولاه. فقال عبدالله [illegible]

[illegible] لأبيه

[illegible] أبو إسحاق [illegible] قال [illegible] محمد بن عبدالله [illegible] حدثنا موسى ابن محمد بن علي قال: أخبرنا الحسن بن علي أنه [illegible]

[illegible] عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ [illegible]

[illegible] ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾ [illegible] ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾ [illegible]

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

٩ [illegible] ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ [illegible]

[illegible]

فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين ﴿١٥﴾
وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم
خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿١٦﴾ إنما تعبدون من
دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من
دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق
واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون ﴿١٧﴾ وإن تكذبوا
فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ
المبين ﴿١٨﴾ أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم
يعيده إن ذلك على الله يسير ﴿١٩﴾ قل سيروا في الأرض
فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة
إن الله على كل شيء قدير ﴿٢٠﴾ يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء وإليه تقلبون ﴿٢١﴾ وما أنتم بمعجزين في
الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي
ولا نصير ﴿٢٢﴾ والذين كفروا بآيات الله ولقائه
أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم ﴿٢٣﴾

(١٧) ﴿إنما تعبدون من دون الله أوثانا﴾ [illegible] ﴿وتخلقون إفكا﴾ [illegible]

(١٩) ﴿كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده﴾ [illegible]

(٢٠) ﴿كيف بدأ الخلق﴾ [illegible] ﴿ينشئ النشأة الآخرة﴾ [illegible]

(٢١) ﴿وإليه تقلبون﴾ [illegible]

(٢٢) ﴿ولا في السماء﴾ [illegible]

[illegible] فاستبشروا بذلك، ورأوا فيها فرجاً مما هم فيه من أذى المشركين، ثم إنهم مكثوا برهة لا يرون ذلك، فقالوا: يا رسول الله، متى نهاجر إلى الأرض التي [illegible] ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ [illegible] ﴿إن أتبع إلا ما يوحى إلي﴾

(١٥) [illegible] ﴿حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة﴾ [illegible]

[illegible] ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة [illegible]

[illegible]

سورة الفتح

[illegible] محمد بن إسحاق [illegible]

[illegible]

فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه
فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
(٢٤) وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم
في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار
وما لكم من ناصرين (٢٥) ۞ فآمن له لوط وقال
إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم (٢٦) ووهبنا
له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب
وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين
(٢٧) ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة
ما سبقكم بها من أحد من العالمين (٢٨)
أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون
في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا
أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين
(٢٩) قال رب انصرني على القوم المفسدين (٣٠)

[٢٥] ﴿مودة بينكم﴾: يتحابون على عبادتها، ويتواصلون عليها.

[٢٦] ﴿إني مهاجر﴾ من قومي ﴿إلى ربي﴾ إلى أرض الشام، وهو أول من هاجر مع إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

[٢٧] ﴿وآتيناه أجره﴾: الثناء الحسن، والولد الصالح.

[٢٩] ﴿وتقطعون السبيل﴾ على المسافرين عليهم، وذلك أنهم كانوا يفعلون ذلك بمن مر عليهم من المسافرين، ومن ورد بلادهم من الغرباء ﴿في ناديكم﴾ مجالسكم ومجتمعكم ﴿المنكر﴾ قيل كانوا يضرطون في مجالسهم، وقيل كانوا يحذفون من مر بهم في الطرق، وقيل كانوا يأتي بعضهم بعضا في مجالسهم.

١ قوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾

أخبرنا منصور بن أبي منصور الشيباني قال أخبرنا عبد الله بن محمد الصالحي قال حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال حدثنا أبو الأشعث قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن أنس قال: لما رجعنا من غزوة الحديبية، وقد حيل بيننا وبين نسكنا، فنحن بين الحزن والكآبة أنزل الله عز وجل: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ فقال رسول الله ﷺ: لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها كلها.

وقال عطاء، عن ابن عباس: إن اليهود شمتوا بالنبي ﷺ والمسلمين لما نزل قوله: ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ وقالوا: كيف نتبع رجلا لا يدري ما يفعل به؟ فاشتد ذلك على النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾

٥ قوله عز وجل: ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات﴾ الآية

أخبرنا سعيد بن محمد المقرئ قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الحيري قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن السقطي قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس قال: لما نزلت ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

[٣٢] ﴿كانت من الغابرين﴾ من الباقين بعدهم، وتطاولت أعمارهم، فهي هالكة مع قومها.

[٣٣] ﴿ولما أن جاءت رسلنا﴾ من الملائكة ﴿لوطا سيء بهم﴾ [illegible] مخافة عليهم من قومه.

[٣٤] ﴿رجزا من السماء﴾: عذابا ﴿بما كانوا يفسقون﴾: يأتون من معصية الله - عز وجل -.

[٣٥] ﴿آية بينة﴾ عبرة وموعظة

[٣٦] ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ بكثرة في الأرض معصية الله تعالى، ولا تقيموا عليها

[٣٧] ﴿الرجفة﴾ صيحة العذاب ﴿جاثمين﴾ خموداً، بعضهم على بعض موتى

[٣٨] ﴿من مساكنهم﴾ خرابها، وخلاؤها [illegible] منهم ﴿فصدهم عن السبيل﴾ عن الهدى ﴿وكانوا مستبصرين﴾ في دينهم وضلالهم معجبين

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ: هنيئاً لك يا رسول الله ما أعطاك الله، فما لنا؟ فأنزل الله تعالى ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن [illegible] قال: أخبرنا محمد بن [illegible] بن حفص قال: أخبرنا أحمد بن علي الموصلي قال: أخبرنا عبدالله بن عمر [illegible] قال: أخبرنا يزيد بن زريع قال: أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ مرجعه من الحديبية، وأصحابه مخالطو الحزن والكآبة، قد حيل بينهم وبين نسكهم، ونحروا الهدي بالحديبية، فلما أنزلت هذه الآية قال لأصحابه: لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعها، فلما تلاها النبي ﷺ قال رجل من القوم: هنيئاً مريئاً يا رسول الله، قد بين الله ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله تعالى ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات﴾ الآية.

٢٤- قوله عز وجل: ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم﴾ الآية.

حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال: أخبرنا مسلم قال: حدثني عمرو الناقد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين، يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم أسراً فاستحياهم، فأنزل الله تعالى ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم﴾.

وقال عبد الله بن مغفل المزني: كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن، فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ فأخذ الله تعالى بأبصارهم،

وَقَـٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَـٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

[٣٩] ﴿وما كانوا سابقين﴾ [illegible]

[٤٠] ﴿حاصباً﴾ [illegible] ﴿ومنهم من أخذته الصيحة﴾ [illegible] ﴿ومنهم من خسفنا به الأرض﴾ [illegible] ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [illegible]

[٤١] ﴿العنكبوت﴾ [illegible]

[٤٣] ﴿إلا العالمون﴾ [illegible]

[٤٥] ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ [illegible] ﴿ولذكر الله أكبر﴾ [illegible] ﴿فاذكروني أذكركم﴾ [illegible] ﴿والله يعلم ما تصنعون﴾ [illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible] ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم﴾ [illegible]

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾

حدثنا أبو نصر محمد بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الله بن محمد [illegible] محمد [illegible] حدثنا الحسن بن محمد الصباح [illegible] حجاج [illegible] محمد [illegible] ابن جريج قال: حدثني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: أمّر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمّر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾ إلى قوله: ﴿ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم﴾.

رواه البخاري، عن الحسن بن محمد الصباح.

٢ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ الآية.

نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، كان في أذنه وقر، وكان جهوري الصوت، وكان إذا كلم إنساناً جهر بصوته، وربما كان يكلم رسول الله ﷺ فيتأذى بصوته، فأنزل الله تعالى هذه الآية =

﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ (٤٦) وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ (٤٧) وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ (٤٨) بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ (٤٩) وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ (٥٠) أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ (٥١) قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ (٥٢) ﴾

[٤٦] ﴿إلا بالتي هي أحسن﴾ بالجميل من القول، والدعاء إلى الله - عز وجل - ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ من قاتل ولم يعط الجزية، يجادل بالسيف.

[٤٧] ﴿فالذين آتيناهم الكتاب﴾ من قبلك من بني إسرائيل ﴿يؤمنون به﴾، يصدقون به ﴿ومن هؤلاء من يؤمن به﴾ الذين بين ظهرانيك اليوم، من يؤمن به، كعبد الله بن سلام، ومن آمن برسول الله - صلى الله عليه وسلم - من بني إسرائيل ﴿وما يجحد﴾ ينكر، والجحود إنما يكون بعد المعرفة.

[٤٨] ﴿[illegible]﴾ [illegible] ﴿المبطلون﴾ القائلون: إنه سجع وكهانة.

[٤٩] ﴿بل هو آيات بينات﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] ﴿إلا الظالمون﴾ [illegible]

[٥٠] ﴿نذير مبين﴾ قد أبان لكم إنذاره.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: أخبرنا قطن بن نسير قال: أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: أخبرنا ثابت، عن أنس: لما نزلت هذه الآية ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ قال ثابت بن قيس: أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت [illegible]

رواه مسلم، عن قطن بن نسير.

[illegible] ﴿لا ترفعوا أصواتكم﴾ [illegible]

عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه.

[illegible] ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله﴾ الآية.

[illegible] ﴿لا ترفعوا أصواتكم﴾ [illegible]

[illegible] ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله﴾

[illegible]

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

[٥٣] ﴿ولولا أجل مسمى﴾ ضربه لهم، فلا أهلكهم حتى يستوفوه ﴿لجاءهم العذاب﴾ عاجلاً ﴿بغتة﴾ فجأة ﴿وهم لا يشعرون﴾ بوقت مجيئه، لأن قريشاً كانت تقول: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾ [سورة الأنفال ٣٢]

[٥٤] ﴿وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ فليس لهم من ذلك مخرج

[٥٦] ﴿إن أرضي واسعة﴾ إذا عمل بمكان فيه بمعاصي الله، فلم يقدروا على تغييره، فاخرجوا منه

[٥٨] ﴿لنبوئنهم﴾ لننزلنهم ﴿من الجنة غرفاً﴾ علالي

[٦٠] ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها﴾ لا تدخر غداءها، فترفعه من يومها لغدها، لعجزها عن ذلك

[٦١] ﴿فأنى يؤفكون﴾ يعدلون عمن صنع ذلك، فيعدلون عن الإخلاص له

[٦٢] ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له﴾ يضيق ويقتر على من يشاء منهم

---

٣ - ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ قال أبو بكر: آليت على نفسي أن لا أكلم رسول الله ﷺ إلا كأخي السرار.

٤ - قوله تعالى: ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾

أخبرنا أحمد بن عبد الله المخلدي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد الدقاق قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدثنا محمد بن يحيى القطعي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: حدثنا داود الطفاوي قال: حدثني أبو مسلم البجلي قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أتى ناس النبي ﷺ فجعلوا ينادونه وهو في الحجرة: يا محمد يا محمد، فأنزل الله تعالى: ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾

وقال محمد بن إسحاق وغيره: نزلت في جفاة بني تميم، قدم وفد منهم على النبي ﷺ فدخلوا المسجد، فنادوا النبي ﷺ من وراء حجرته: أن اخرج إلينا يا محمد، فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين. فآذى ذلك من صياحهم النبي ﷺ، فخرج إليهم فقالوا: إنا جئناك يا محمد نفاخرك. ونزل فيهم: ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾ وكان فيهم الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم.

وذكرت قصة هذه المفاخرة فيما حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرئ قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن السدوسي قال: حدثني محمد بن صالح بن هانئ قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب قال: حدثنا القاسم بن أبي شيبة قال: حدثنا معلى بن عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عمر بن الحكم، عن جابر بن عبد الله قال: جاءت بنو تميم إلى النبي ﷺ فنادوا على الباب: يا محمد اخرج إلينا، فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين. فسمعهم النبي ﷺ

وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾

[٦٤] ﴿إلا لهو ولعب﴾ تعليل النفوس بما تلتذ به، ثم هو منقضٍ عن قريب ﴿لهي الحيوان﴾ لا موت فيها

[٦٥] ﴿مخلصين له الدين﴾ لا يستعينون بالآلهة والأوثان

[٦٦] ﴿ليكفروا بما آتيناهم﴾ ليجحدوا نعمة الله التي أنعمها عليهم بالخلاص من الغرق في البحر، وغير ذلك من إنعامه ﴿فسوف يعلمون﴾ ماذا يلقون من عذاب الله تعالى

[٦٧] ﴿أو لم يروا﴾ يعني مشركي قريش ﴿أنا جعلنا حرمًا آمنًا﴾ حرمته على الناس، أن يدخلوه بغارة، أو حرب ﴿ويتخطف الناس﴾ يسلب الناس ﴿من حولهم﴾ قتلًا وسلبًا، وهم آمنون ﴿أفبالباطل﴾ بالشرك ﴿يؤمنون وبنعمة الله يكفرون﴾ يجحدون

[٦٨] ﴿أو كذب بالحق﴾ بما بعث به محمدًا صلى الله عليه وسلم - ﴿مثوى﴾ منزل ومسكن

[٦٩] ﴿والذين جاهدوا فينا﴾ قاتلوا هؤلاء المفترين على الله ﴿لنهدينهم﴾ لنوفقنهم ﴿سبلنا﴾ لإصابة الطريق المستقيم

الحزب ٤١

سورة الروم

[١، ٢] ﴿الم * غلبت الروم﴾ غلبت فارس الروم

[٣]، [٤]، [٥] ﴿في أدنى الأرض﴾ على ريف الشام، وكان قد شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين غلبة فارس؛ لأنهم كانوا يحرصون على الروم؛ لأنهم أهل كتاب، وكان المشركون يحبون أن يغلب أهل فارس ﴿وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾ فالتقى الروم وفارس، فنصر الله الروم على فارس، وكان ذلك في يوم بدر، نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين؛ ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بنصرهم على المشركين، ونصر الله أهل الكتاب على المجوس، فذلك قوله عز وجل ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾

- فخرج عليهم فقالوا: وإن ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين، فقالوا: نحن ناس من بني تميم، جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك. فقال رسول الله ﷺ: «ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت، ولكن هاتوا». فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبابهم: قم فاذكر فضلك وفضل قومك، فقام فقال: الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه، وآتانا أموالًا نفعل فيها ما نشاء، فنحن من خير أهل الأرض ومن أكثرهم عدة ومالًا وسلاحًا، فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا، وفعال هي خير من فعالنا.

فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس: «قم فأجبه» فقام فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، دعا المهاجرين والأنصار من

وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

[٦] ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن ذلك كذلك، وأنه لا يكون في وعد الله إخلاف.

[٧] ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعني المكذبين بحقيقة خبر الله - عز وجل - يعلمون معايشهم وما يصلحهم.

[٩] ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾ حرثوها وملكوها.

[١٠] ﴿الَّذِينَ أَسَاءُوا﴾ بتدليلك من فعلهم ﴿السُّوأَىٰ﴾ أي الخلة التي هي أسوأ من فعلهم، بالهلاك في الدنيا، والنار في الآخرة.

[١١] ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ أنشأ جميعه منفرداً من غير شريك، ولا ظهير ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ بعد ما فني.

[١٢] ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ ييأس الذين [illegible] بالله، وعصوا الله من كل خير، ويكتئبون [illegible]

[١٤] ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ يفترق أهل [illegible] الله، و[illegible]

[١٥] ﴿فِي رَوْضَةٍ﴾ [illegible] ﴿يُحْبَرُونَ﴾ يسرون وينعمون.

[illegible] في عمه، أحسن الناس وجوهاً وأعظمهم أحلاماً، فأجابوا، فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله، وعزاً لدينه، فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فمن قالها منع [illegible] وكان نعمة من الله تعالى علينا هيناً. أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات.

فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبابهم: قم يا فلان، فقل أبياتاً تذكر فيها فضلك وفضل قومك. فقام الشاب فقال:

[illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible] حسان بن ثابت [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

يجيبه هجاء حسان، فأمره رسول الله ﷺ أن يجيبه، فقال حسان:

[illegible]

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

[١٦] ﴿محضرون﴾ قد أحضرهم الله للعذاب ليلاقوه.

[١٧] ﴿فسبحان الله﴾ سبحوا الله عز وجل [illegible] ﴿حين تمسون﴾ صلاة المغرب والعشاء ﴿وحين تصبحون﴾ صلاة الصبح.

[١٨] ﴿وله الحمد في السماوات والأرض﴾ من سكان السماء من ملائكته، و[illegible] في الأرض ﴿وعشيًا﴾ وسجود عشية، وفيه صلاة العصر ﴿وحين تظهرون﴾ تدخلون في وقت الظهيرة.

[١٩] ﴿يخرج الحي من الميت﴾ الإنسان من النطفة ﴿ويخرج الميت من الحي﴾ يخرج النطفة الميتة من الإنسان ﴿ويحيي الأرض بعد موتها﴾ بعد موتها و[illegible] ﴿وكذلك تخرجون﴾ من قبوركم إلى موقف الحساب.

[٢٠] ﴿أن خلقكم من تراب﴾ من أبيكم آدم ﴿تنتشرون﴾ تتصرفون.

[٢٣] ﴿لقوم يسمعون﴾ مواعظ الله فيعتبرون.

[٢٤] ﴿يريكم البرق خوفًا وطمعًا﴾ خوفًا للمسافرين أن يتأذوا به، وطمعًا للمقيم في الخصب.

فاخترنا من خير من وطئ الحصى
وأمواتنا من خير أهل المقابر

قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: إني والله لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء، وقد قلت شعرًا فاسمعه، فقال: هات، فقال:

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا
إذا خالفونا عند ذكر المكارم

وأنا رؤوس الناس من كل معشر
وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

وأن لنا المرباع في كل غارة
تكون بنجد أو بأرض التهائم

فقال رسول الله ﷺ: قم يا حسان فأجبه، فقال:

بني دارم لا تفخروا إن فخركم
يعود وبالًا عند ذكر المكارم

هبلتم علينا تفخرون وأنتم
لنا خول من بين ظئر وخادم

وأفضل ما نلتم من المجد والعلا
ردافتنا من بعد ذكر الأكارم

فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم
وأموالكم أن تقسموا في المقاسم

فلا تجعلوا لله ندًا وأسلموا
ولا تفخروا عند النبي بدارم

وإلا ورب البيت مالت أكفنا
على هامكم بالمرهفات الصوارم

قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: إن محمدًا لمؤتى، والله ما أدري ما هذا الأمر، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولًا، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر، ثم دنا من النبي ﷺ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله [illegible]

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

[٢٥] ﴿أن تقوم السماء﴾ بغير عمد ترى

[٢٦] ﴿كل له قانتون﴾ مطيعون لله فيما يراد من حياة أو موت، وإن عصوه فيما يكتسب بهواه

[٢٧] ﴿وهو أهون عليه﴾ معناه: وهو عليه هين ﴿وله المثل الأعلى﴾ ليس كمثله شيء.

[٢٨] ﴿هل لكم من ما ملكت أيمانكم﴾ من مماليككم. ونعى الله المشركين، الذين جعلوا من خلقه شركاء في عبادتهم، وهم مع ذلك يقرون بأنهم خلقه، فقال عز وجل: هل لكم من عبيدكم شركاء فيما خولناكم من نعمنا، فهم فيه سواء، وأنتم تخافون أن يقاسموكم ذلك المال الذي هو بينكم وبينهم، كخيفة بعضكم بعضا أن يقاسمه ما بيده وبيد من المال شريكه

[٣٠] ﴿فأقم وجهك للدين﴾ سدد وجهتك نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك، وهو الدين ﴿حنيفا﴾ مستقيما لطاعته ﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾ هي الإسلام ﴿لا تبديل لخلق الله﴾ لدين الله ﴿ذلك الدين القيم﴾ المستقيم الذي لا عوج فيه

[٣١] ﴿منيبين إليه﴾ مطيعين راجعين عن الكفر إلى الإسلام

الحزب ٤١

[٣٢] ﴿وكانوا شيعا﴾ أحزابا فأحدثوا البدع التي أحدثوها ليكفروا ﴿بما لديهم﴾ بما هم متمسكون به من مذهب

... فقال النبي ﷺ «ما يضرك ما كان قبل هذا». ثم أعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم، وارتفعت الأصوات وكثر اللغط عند رسول الله ﷺ، فأنزل الله هذه الآية: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ إلى قوله: ﴿وأجر عظيم﴾

٦ - قوله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ﴾ الآية.

نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، بعثه رسول الله ﷺ إلى بني المصطلق مصدقا، وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع القوم تلقوه تعظيما لله تعالى ولرسوله، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله، فهابهم، فرجع من الطريق إلى رسول الله ﷺ وقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي، فغضب رسول الله ﷺ وهمّ أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا: سمعنا برسولك، فخرجنا نتلقاه ونكرمه، ونؤدي إليه ما قبلنا من حق الله تعالى، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ﴾ يعني الوليد بن عقبة.

أخبرنا أبو عبد الله الشاذياخي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن كرب قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: أخبرنا محمد بن مسعود قال: أخبرنا محمد بن سابق قال: حدثنا عيسى بن دينار قال: حدثني أبي أنه سمع الحارث بن ضرار يقول: قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، فدخلت في الإسلام وأقررت، ودعاني

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

[٣٣] ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ جماعة منهم

[٣٤] ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ من خير [illegible] وعد من الله لهم

[٣٥] ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾ حجة وكتابا [illegible]

[٣٦] ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بما عملوا من سيئ أعمالهم ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ يائسون من الفرج. و«القنوط»: هو اليأس من الفرج

[٣٨] ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ أعط ذا القرابة منك حقه عليك من الصلة

[٣٩] ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ أعطى بعضكم بعضا من عطية ﴿لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ لتنمو عليهما، وهو الرجل يعطي الرجل العطية ليثيبه أفضل منها، لا يطلب أجرها من الله عز وجل ﴿فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ﴾ لا ينمو عند الله ولا يجزي به ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ﴾ من الصدقة ﴿تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ الذين يتقبل الله منهم ويضاعف لهم

[٤١] ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ ظهرت المعاصي في بر الأرض وبحرها. و«البر» عند العرب: القفار، و«البحر» بحران: بحر ملح، وبحر عذب، فإذا كان ذلك كذلك، دخلت فيه القرى التي على الأنهار والبحار، فإذا كان ذلك كذلك فمعناه: ظهرت معاصي الله في كل مكان، من بر وبحر ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ بذنوبهم، وبما انتشر من الظلم فيهم ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم ومعصيتهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يتوبوا.

[illegible] فلما جمع الحارث من الزكاة [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] من الله ورسوله [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] من الزكاة [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] الوليد بن عقبة [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] الزكاة [illegible] قالوا: إن رسول الله ﷺ [illegible] والذي بعث محمدا بالحق ما رأيته ولا أتاني [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ (42) فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ (43) مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (44) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (45) وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (46) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (47) اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (48) وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (49) فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (50)

[43] ﴿لا مردّ له﴾ لا صارف له ﴿يصّدّعون﴾ يتفرّق الناس إلى الجنة وإلى النار

[44] ﴿فعليه كفره﴾ وبال كفره ﴿فلأنفسهم يمهدون﴾ يسوّون المضاجع

[46] ﴿أن يرسل الرياح مبشرات﴾ بالغيث والرحمة

[48] ﴿فتثير سحاباً﴾ تنشر الرياح سحاباً ﴿فيبسطه في السماء﴾ يعمّمه ﴿ويجعله كسفاً﴾ قطعاً ﴿فترى الودق﴾ المطر ﴿يخرج من خلاله﴾ من بينه

[49] ﴿لمبلسين﴾ مكتئبين حزنى

رسول الله ﷺ حسبه أن يكون سخطة من الله ورسوله، قال: فنزلت في الحجرات ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم﴾.

9 - قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر النحوي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن سنان المقري قال: حدثنا أحمد بن علي الموصلي قال: أخبرنا إسحاق بن إسرائيل قال: أخبرنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن أنس قال: قلت: يا نبي الله، لو أتيت عبد الله بن أبي، فانطلق إليه النبي ﷺ، فركب حماراً، وانطلق المسلمون يمشون، وهي أرض سبخة، فلما أتاه النبي ﷺ قال: إليك عني، فوالله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منهما أصحابه، وكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنه أنزلت فيهم ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾.

رواه البخاري عن مسدد، ورواه مسلم، عن محمد بن عبد الأعلى، كلاهما عن معتمر.

11 - قوله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم﴾ الآية.

نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، وذلك أنه كان في أذنه وقر، فكان إذا أتى رسول الله ﷺ وقد سبقوه بالمجلس أوسعوا له حتى يجلس إلى جنبه فيسمع ما يقول، فجاء يوماً وقد أخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول: تفسحوا تفسحوا، فقال له رجل: قد أصبت مجلساً فاجلس، فجلس ثابت مغضباً، فغمز الرجل فقال: من هذا؟ فقال: أنا فلان، فقال ثابت: ابن فلانة؟ وذكر أماً كانت له يعيّر بها في الجاهلية، فنكس الرجل رأسه استحياء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهن﴾

نزلت في امرأتين من أزواج النبي ﷺ سخرتا من أم سلمة، وذلك أنها ربطت حقويها بسبيبة، وهي ثوب

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥١) فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٥٢) وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ (٥٣) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (٥٤) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (٥٥) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥٦) فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٥٧) وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ (٥٨) كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٥٩) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠)

[٥١] ﴿ولئن أرسلنا ريحا﴾ [illegible] والزرع ﴿فرأوه مصفرا﴾ [illegible] ﴿لظلوا من بعده﴾ من بعد [illegible] ﴿يكفرون﴾ بربهم

[٥٣] ﴿فهم مسلمون﴾، خاضعون لله متذللون لمواعظ كتابه

[٥٤] ﴿الله الذي خلقكم من ضعف﴾ من ماء مهين ﴿ثم جعل من بعد ضعف قوة﴾ من بعد الضعف [illegible] الحلم حتى [illegible] بعد الصغر والطفولة ﴿ثم جعل من بعد قوة ضعفا﴾ الهرم والكبر

[٥٥] ﴿كذلك كانوا يؤفكون﴾ يصرفون عن [illegible] وهم يعلمون

[٥٦] ﴿في كتاب الله﴾ [illegible] في علمه.

[٥٧] ﴿ولا هم يستعتبون﴾ [illegible] كانوا يكذبون به في الدنيا

[٥٨] ﴿إن أنتم إلا مبطلون﴾ [illegible] هذه الأمور

[٥٩] ﴿كذلك يطبع الله﴾ يختم الله

[٦٠] ﴿ولا يستخفنك﴾ [illegible] ﴿الذين لا يوقنون﴾ بالمعاد، ولا يصدقون [illegible]

---

* وسلبت طرفها خلفها، فكانت تجره فقالت عائشة لحفصة [illegible] الى [illegible] خلفها، [illegible] لسان كلب فهذا كان سخريتها

وقال أنس: نزلت في نساء النبي ﷺ، عيرن أم سلمة بالقصر.

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

محمد، فأنزل الله تعالى هذه الآية

قوله تعالى ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾

[illegible] ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾

١٣ [illegible] ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ الآية

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[٢،١] ﴿الٓمٓ ۝ تلك ءايٰت الكتٰب الحكيم﴾ يقول: هذه آيات الكتاب الحكيم بيانا وتفصيلا

[٦] ﴿لهو الحديث﴾ قيل: الغناء والاستماع له وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يحل بيع المغنيات، ولا شراؤهن، ولا التجارة فيهن، ولا [illegible]» [illegible] ﴿ليضل عن سبيل الله﴾ [illegible] ﴿عذاب مهين﴾ [illegible]

[٧] ﴿وإذا تتلى عليه﴾ [illegible] ﴿وقرا﴾ ثقلا

[١٠] ﴿بغير عمد ترونها﴾ [illegible] ﴿وألقى في الأرض رواسي﴾ [illegible] ﴿أن تميد بكم﴾ لئلا تضطرب [illegible] ﴿من كل زوج﴾ من كل نوع من [illegible] ﴿كريم﴾ حسن

[illegible]

سورة لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

[illegible]

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

[١٢] ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ العقل والفقه في الدين [illegible] ﴿أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه﴾ لأن الله يجزيه على شكره الثواب ﴿ومن كفر فإن الله غنيٌّ﴾ عن خلقه لا يحتاج شكرهم [illegible] ﴿حميد﴾ محمود على كل حال

[١٣] ﴿إن الشرك لظلم عظيمٌ﴾ خطأ [illegible] عظيم

[١٤] ﴿حملته أمه وهنا على وهن﴾ ضعفا على ضعف [illegible] ﴿وفصاله في عامين﴾ فطامه ﴿أن اشكر لي﴾ على [illegible] ﴿ولوالديك﴾ [illegible] ﴿إلي المصيرُ﴾ مصيرك [illegible]

[١٥] ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ بالمعروف لهما، فيما لا تبعة عليك، ولا إثم بينك وبين ربك ﴿واتبع سبيل من أناب إليّ﴾ [illegible] من شركه ورجع إلى الإسلام [illegible]

[١٦] ﴿إن تك مثقال حبة من خردل﴾ [illegible] ﴿فتكن في صخرة﴾ [illegible] ﴿أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله﴾ [illegible] ﴿إن الله لطيف﴾ [illegible] موضعها حيث كانت ﴿خبيرٌ﴾ بموضعها

[١٧] ﴿من عزم الأمور﴾ مما عزم الله عليه من الأمور، وأمر به.

[١٨] ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ [illegible] الأرض مرحا﴾ بالخيلاء ﴿إن الله لا يحب كل مختال﴾ متكبر ﴿فخور﴾ [illegible]

[١٩] ﴿واقصد في مشيك﴾ لا تستكبر ولا تعجل [illegible] ﴿واغضض من صوتك﴾ [illegible] ﴿إن أنكر الأصوات﴾ [illegible] ﴿لصوت الحمير﴾

[illegible] ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ [illegible] ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ (٢٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (٢١) ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٢٢) وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٢٣) نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٢٤) وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٢٥) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢٦) وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧) مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٢٨)

[٢٠] ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ظاهرة على الألسن، وباطنة في القلوب اعتقادا أو معرفة ﴿ومن الناس من يجادل في الله﴾ يخاصم في توحيد الله والعبادة له ﴿بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾ ليس معه من الله برهان، ولا كتاب.

[٢١] ﴿إلى عذاب السعير﴾ النار التي تستعر وتلتهب

[٢٢] ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله﴾ منقادا له بالعبودية مقرا بالألوهية ﴿وهو محسن﴾ مخلص لله في أموره وعبادته ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه من تمسك به ﴿وإلى الله عاقبة الأمور﴾ مرجعها كل أمر خير أو شر وهو المجازي عليه

[٢٤] ﴿نمتعهم قليلا﴾ نمهلهم في هذه الدنيا

[٢٧] ﴿ما نفدت كلمات الله﴾ ما فنيت ... والنحو، ولم ينفد علم الله وحكمته وعجائبه، وكان المشركون يقولون: إنما هذا كلام يوشك أن ينفد، فنزلت هذه الآية

[٢٨] ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾ كخلق نفس واحدة وبعثها، إنما سواء في القليل والكثير ﴿كن فيكون﴾

---

١٤ قوله تعالى: ﴿قالت الأعراب آمنا﴾ الآية

نزلت في أعراب من بني أسد بن خزيمة، قدموا على رسول الله ﷺ المدينة في سنة جدبة، وأظهروا الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين في السر، وأفسدوا طرق المدينة بالعذرات، وأغلوا أسعارها، وكانوا يقولون لرسول الله ﷺ: أتيناك بالأثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فأعطنا من الصدقة، وجعلوا يمنون عليه، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية

سورة ﴿ق﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨ قوله عز وجل: ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب﴾.

قال الحسن وقتادة: قالت اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام، واستراح يوم السابع وهو يوم السبت، ويسمونه يوم الراحة، فأنزل الله تعالى هذه الآية

أخبرنا أحمد بن محمد التميمي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ قال: حدثنا ... بن محمد بن

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سورة السجدة

[٢٩] ﴿كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ يجري بأمره إلى وقت معلوم، إذا طلعه، كوّرت الشمس والقمر.

[٣١] ﴿بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [illegible] ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾ عن محارم الله ﴿شَكُورٍ﴾ على نعمة الله [illegible]

[٣٢] ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ﴾ [illegible] ﴿مَوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾ [illegible] ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ﴾ [illegible] ﴿فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ [illegible] ﴿إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ﴾ [illegible] ﴿كَفُورٍ﴾ [illegible]

[٣٣] ﴿لَا يَجْزِي وَالِدٌ﴾ لا يغني ﴿الْغَرُورُ﴾ بفتح الغين: وهو ما غر الإنسان من شيء، شيطاناً كان، أو إنساناً، أو غيره.

[٣٤] ﴿عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [illegible] ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ لا يقدر على [illegible] ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ [illegible] ﴿مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [illegible]

= الحسن قال أخبرنا هناد بن السري قال أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن اليهود أتت النبي ﷺ فسألت عن خلق السموات والأرض، فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق السموات يوم الأربعاء والخميس، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس [illegible] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢ [illegible] ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ الآية.

[illegible] أبو الشيخ الحافظ [illegible] إبراهيم بن محمد بن الحسن قال [illegible] قال [illegible] وهب قال حدثني ابن لهيعة عن [illegible] الأنصاري

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

(١ - ٢) ﴿الم تنزيل الكتاب﴾ [illegible] على محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿لا ريب فيه﴾ لا شك ﴿من رب العالمين﴾ رب الجن والإنس.

(٣) ﴿ما أتاهم من نذير من قبلك﴾ [illegible] القوم من قريش نذير ينذرهم قبلك

﴿ثم استوى على العرش﴾ [illegible] اليوم [illegible] ﴿من ولي﴾ [illegible] ﴿ولا شفيع﴾ يشفع لكم عنده.

(٥) ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه﴾ [illegible] الأرض، [illegible] في يوم واحد، وقدر ذلك ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا؛ لأن ما بين السماء والأرض خمسمائة عام، [illegible] ﴿ألف سنة مما تعدون﴾ [illegible]

(٧) ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه﴾ [illegible] وأحكمه

(٨) ﴿ثم جعل نسله﴾ [illegible] ﴿من سلالة﴾ [illegible] ﴿من ماء مهين﴾ [illegible]

(١٠) ﴿أئذا ضللنا في الأرض﴾ أي [illegible] ﴿أئنا لفي خلق جديد﴾ [illegible]

(١١) ﴿قل يتوفاكم﴾ يستوفي عددكم [illegible] وأحكم.

[illegible]

٣٣ - ٣٤ [illegible] ﴿أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى﴾ [illegible]

[illegible]

﴿أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى﴾ [illegible]

[illegible]

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَـٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَـَٔاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَـٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَآ إِنَّا نَسِينَـٰكُمْ ۖ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

[١٢] ﴿ناكسوا رءوسهم﴾ [illegible] للذي [illegible] منهم في الدنيا ﴿فارجعنا﴾ فارددنا إلى الدنيا

[١٣] ﴿هداها﴾: رشدها وتوفيقها للإيمان بالله ﴿حق القول مني﴾ وجب العذاب مني لهم

[١٤] ﴿إنا نسيناكم﴾ [illegible] اليوم في [illegible]

[١٥] ﴿وسبحوا بحمد ربهم﴾: [illegible] في سجودهم [illegible] ﴿وهم لا يستكبرون﴾ عن السجود [illegible]

[١٦] ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ [illegible] عن مضاجعهم [illegible] فلا ينامون ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في سبيل الله [illegible] عن ذلك [illegible] الصلاة [illegible] وقيل [illegible] في [illegible] الصلاة [illegible] العتمة وقيل قيام الليل

[١٧] ﴿ما أخفي لهم﴾ [illegible] عند الله عز وجل [illegible] ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولا خطر على قلب [illegible]

[١٨] ﴿أفمن كان مؤمنا﴾ [illegible] لا [illegible] في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والوليد بن عقبة بن أبي معيط في كلام كان بينهم

[١٩] ﴿فلهم جنات المأوى﴾ [illegible] التي يسكنونها في الآخرة ويأوون إليها ﴿نزلا﴾ [illegible] الله

[٢٠، ٢١] ﴿فسقوا﴾ [illegible] ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى﴾ [illegible] مصائب الدنيا في [illegible] ﴿دون العذاب الأكبر﴾ [illegible] ﴿لعلهم يرجعون﴾ [illegible]

[illegible] قال [illegible] عذاب الله [illegible] الله سبحانه وتعالى، فأعطى [illegible] ثم [illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية

٤٣ - قوله تعالى: ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾

[illegible] أحمد بن عبدالله [illegible] محمد بن [illegible] عن عائشة قالت [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] عليه السلام [illegible] ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ [illegible] إليهم فقال: إنما خطوت أربعين خطوة حتى أتاني جبريل عليه السلام، فقال: [illegible] ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

سورة الأحزاب

[٢٣] ﴿فلا تكن في مرية﴾ في شك ﴿من لقائه﴾ قبل [illegible] موسى، أو لقائه [illegible] ﴿وجعلناه﴾ يعني موسى عليه السلام ﴿هدى لبني إسرائيل﴾: رشاداً يرشدون بالتاءة

[٢٤] ﴿وجعلنا منهم﴾ من بني إسرائيل ﴿أئمة﴾ [illegible] يهديهم

[٢٦] ﴿أو لم يهد لهم﴾ يبين لهم [illegible]

[٢٧] ﴿إلى الأرض الجرز﴾ اليابسة [illegible] التي لا نبات عليها

[٢٨] ﴿متى هذا الفتح﴾ كان [illegible] من مصر، هذا [illegible] الذي [illegible]

[٢٩] ﴿قل يوم الفتح﴾ يوم الحكم [illegible] بعذاب ﴿ينظرون﴾ [illegible]

[٣٠] ﴿وانتظر﴾ [illegible] ﴿إنهم منتظرون﴾ يوم [illegible]

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله عز وجل ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾.

أخبرنا أبو حكيم عقيل بن محمد الجرجاني [illegible] لفظه أن أبا الفرج القاضي أخبرهم قال أخبرنا محمد بن جرير قال: أخبرنا الحسين بن أبي يحيى المقدسي قال: أخبرنا يحيى بن حماد قال: أخبرنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر [illegible] سحركم، فاسألوا [illegible]، فسألوهم فقالوا: نعم قد [illegible]، فأنزل الله عز وجل ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾

٤٧ - ٤٩ قوله تعالى: ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾ إلى ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج إملاء، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى [illegible] قال: أخبرنا محمد بن صالح الأشج قال: أخبرنا عبد الله بن عبد العزيز [illegible] زياد بن إسماعيل المخزومي، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن أبي هريرة [illegible] الله تعالى ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾

رواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن سفيان.

قال الشيخ: أشهد بالله [illegible] أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم الحافظ الجرجاني [illegible] أشهد بالله [illegible] أبو نعيم [illegible] محمد بن [illegible] قال: أشهد بالله لقد سمعت علي بن حسن [illegible] أشهد بالله [illegible] محمد بن أحمد بن [illegible] الخراساني يقول: أشهد بالله لسمعت عبد الله بن [illegible] الحافظ يقول: أشهد بالله لسمعت

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن
رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٢) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (٣) مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي
جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ
وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ
يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (٤) ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ
هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ
فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم
بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا
(٥) النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ
وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم
مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٦)

[١] ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾ [illegible] اطرد [illegible] [illegible] من الصحابة.

[٣] ﴿وتوكل على الله﴾ [illegible] أمرك إليه ﴿وكفى بالله وكيلا﴾ حسبك الله حفيظاً لك.

[٤] ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ كذب الله قوماً من أهل النفاق كانوا يقولون: النبي - صلى الله عليه وسلم - [illegible] [illegible] وقيل: كان رجل يقول: لي نفس تأمرني، [illegible]

[٥] ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ يعني [illegible] ألحقتم أنسابهم بكم ﴿هو أقسط﴾ هو أصدق وأعدل ﴿وليس عليكم جناح﴾ حرج ولا وزر.

[٦] ﴿النبي أولى بالمؤمنين﴾ أحق بالمؤمنين ﴿من أنفسهم﴾ أي يحكم فيهم بما يشاء من حكم، فيجوز ذلك عليهم. وروي عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ فأيما مؤمن ترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا، وإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه» ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾ [illegible] ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين﴾ بعضهم [illegible] الإيمان دون الرحم ﴿إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً﴾ قيل: إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم الذين كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - آخى بينكم [illegible] ﴿معروفاً﴾ من [illegible] ﴿كان ذلك في الكتاب﴾ [illegible] ﴿مسطوراً﴾ [illegible] هو كائن: لا يرث المشرك المؤمن.

[illegible] ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر * يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر﴾.

[illegible] عبد الله بن محمد الأصبهاني [illegible] جرير [illegible] [illegible] ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

[٧] ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم﴾ عهدهم، أن يصدق بعضهم بعضاً ﴿ومنك ومن نوح﴾ في ظهر آدم

[٨] ﴿ليسأل الصادقين﴾ كما سأل المرسلين عما أجابتهم به أممهم، وعما فعل قومهم فيما بعوثهم

[٩] ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله﴾ [illegible] المسلمون مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم الخندق ﴿إذ جاءتكم جنود﴾ قريش وغطفان ويهود بني [illegible] ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً﴾ هي الصَّبا

[١٠] ﴿إذ جاءوكم من فوقكم﴾ عيينة بن حصن [illegible] أهل نجد ﴿ومن أسفل منكم﴾ أبو سفيان [illegible] ﴿وإذ زاغت الأبصار﴾ عدلت عن مقرها، شخصت طامحة، ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾ من الرعب والخوف ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾ [illegible] وأن ما وعد الله لرسوله من النصر [illegible]

[١١] ﴿هنالك ابتلي المؤمنون﴾ [illegible] وعرف المؤمن من الكافر ﴿وزلزلوا زلزالاً شديداً﴾ حركوا بالفتنة تحريكاً شديداً

[١٣] ﴿طائفة منهم﴾ جماعة ﴿يا أهل يثرب﴾ اسم أرض [illegible] مدينة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في ناحية من يثرب ﴿لا مقام لكم﴾ [illegible] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعسكره ﴿إن بيوتنا عورة﴾ [illegible] أي يخلص عليها السرق، وقال ذلك بنو حارثة.

[١٤] ﴿ولو دخلت﴾ يعني المدينة ﴿عليهم من أقطارها﴾ من [illegible] ﴿ثم سئلوا الفتنة﴾ [illegible] ﴿لآتوها﴾ [illegible] ﴿وما تلبثوا بها إلا يسيراً﴾ [illegible]

[١٥] ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله﴾ يعني بني حارثة ﴿من قبل لا يولون الأدبار﴾ [illegible] بني سلمة حين هَمَّا بالفشل

= إلى قوله ﴿خلقناه بقدر﴾

أخبرنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الله قال حدثنا عمر بن عبد الله بن الحسن قال حدثنا أحمد بن حفص قال حدثنا عبد الله بن جابر الأزدي قال حدثنا عمرو بن العلاء عن أبي عمرو بن العلاء قال حدثنا خالد بن سلمة المخزومي عن محمد بن عمرو بن حنطة المخزومي عن ابن أبي زرارة الأنصاري، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾ قال: نزلت هذه الآية في أناس من آخر هذه الأمة يكذبون بقدر الله تعالى.

حدثنا أحمد بن الحسن الحيري قال حدثنا محمد بن يعقوب معقل قال حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج قال حدثنا بقية قال حدثنا ابن ثوبان، عن بكر بن أسيد، عن أبيه قال حدثني محمد بن كعب وهو يقول إذا رأيتموا

إن نفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا
لا تمتعون إلا قليلا (16) قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن
أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله
وليا ولا نصيرا (17) ۞ قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين
لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا (18) أشحة
عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم
كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم
بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط
الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا (19) يحسبون الأحزاب
لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون
في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم
ما قاتلوا إلا قليلا (20) لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا (21)
ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما (22)

[16] ﴿وإذا لا تمتعون﴾ في هذه الدنيا ﴿إلا قليلا﴾ إلى الوقت الذي كتب لهم

[18] ﴿المعوقين منكم﴾ الذين يصرفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. [illegible] ﴿هلم إلينا﴾ [illegible] ﴿ولا يأتون البأس إلا قليلا﴾ [illegible]

[19] ﴿أشحة عليكم﴾ [illegible] ﴿كالذي يغشى عليه من الموت﴾ [illegible] ﴿فإذا ذهب الخوف﴾ [illegible] ﴿سلقوكم﴾ [illegible] ﴿بألسنة حداد﴾ [illegible] ﴿أشحة على الخير﴾ [illegible] ﴿أولئك لم يؤمنوا﴾ [illegible] ﴿فأحبط الله أعمالهم﴾ [illegible]

[20] ﴿يحسبون الأحزاب لم يذهبوا﴾ [illegible] ﴿يودوا﴾ [illegible] ﴿لو أنهم بادون في الأعراب﴾ [illegible] ﴿يسألون عن أنبائكم﴾ [illegible] ﴿إلا قليلا﴾ [illegible]

[21] ﴿لقد كان لكم﴾ [illegible] ﴿في رسول الله أسوة حسنة﴾ [illegible]

[22] ﴿هذا ما وعدنا الله ورسوله﴾ [illegible] ﴿ألا إن نصر الله قريب﴾ ﴿وما زادهم إلا إيمانا﴾ [illegible] الله ﴿وتسليما﴾ لقضائه

[illegible] ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾ إلى قوله ﴿خلقناه بقدر﴾

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴿٢٣﴾ ليجزي
الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء
أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما ﴿٢٤﴾ ورد الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا ﴿٢٥﴾ وأنزل الذين ظاهروهم من
أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب
فريقا تقتلون وتأسرون فريقا ﴿٢٦﴾ وأورثكم أرضهم
وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل
شيء قديرا ﴿٢٧﴾ يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن
سراحا جميلا ﴿٢٨﴾ وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار
الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما ﴿٢٩﴾
يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ﴿٣٠﴾

[٢٣] ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ [illegible] فاستشهد بعض يوم بدر، وبعض يوم أحد، وفي غيرهما من المواطن [illegible] والنحب في كلام العرب: النذر، ووجوه غير ذلك منها: الموت ﴿ومنهم من ينتظر﴾ [illegible] من الوفاء لله بعهده [illegible]

[٢٥] ﴿ورد الله الذين كفروا﴾ [illegible] من الملائكة

[٢٦] ﴿وأنزل الذين ظاهروهم﴾ [illegible] ﴿من صياصيهم﴾ [illegible]

[٢٧] ﴿وأرضا لم تطئوها﴾ [illegible]

[٢٨] ﴿أمتعكن﴾ [illegible] ﴿وأسرحكن﴾ [illegible]

[٣٠] ﴿من يأت منكن بفاحشة مبينة﴾ [illegible] ﴿يضاعف لها العذاب﴾ في الآخرة ﴿ضعفين﴾

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨ قوله تعالى ﴿في سدر مخضود﴾

قال أبو العالية والضحاك: نظر المسلمون [illegible] الآية

٣٩ - ٤٠ قوله تعالى ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾

[illegible] ﴿ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾ [illegible] ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾ [illegible] سودان من رعاة الإبل ممن قال لا إله إلا الله.

٨٢ قوله تعالى ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾

[illegible]

﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

٣١) «ومن يقنت منكن لله ورسوله» يطع الله ورسوله «نؤتها أجرها مرتين» [illegible]

٣٢) «يا نساء النبي لستن كأحد من النساء» [illegible] «فلا تخضعن بالقول» [illegible] «فيطمع الذي في قلبه مرض» [illegible] «وقلن قولا معروفا» [illegible]

٣٣) «وقرن» [illegible] «في بيوتكن ولا تبرجن» [illegible] إظهار الزينة، ومحاسن المرأة للرجال «تبرج الجاهلية الأولى» ما كان قبل الإسلام [illegible] فيه اختلاف كثير فقيل: ما بين آدم ونوح وقيل: ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام «ليذهب عنكم الرجس» السوء والفحشاء «أهل البيت» يعني عزّ وجلّ: بيت محمد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وروي عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ أنه قال: نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي عليّ، وحسن، وحسين، وفاطمة «إنما يريد الله» إلى آخر الآية. «ويطهركم تطهيرا» من معاصي الله

٣٥) «والقانتين والقانتات» المطيعين لله عز وجل. والمطيعات

هذه رحمة وضعها الله تعالى، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا! فنزلت هذه الآيات «فلا أقسم بمواقع النجوم» حتى بلغ «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون»

رواه مسلم، عن عباس بن عبد العظيم، عن النضر بن محمد

وروي أن النبي ﷺ خرج في سفر فنزلوا، وأصابهم العطش، وليس معهم ماء، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال [illegible]

[illegible] «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون»

[illegible]

رواه مسلم، عن حرملة وعمرو بن سواد

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَـٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـٰلَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

[٣٦] ﴿إذا قضى الله ورسوله أمراً﴾ في [illegible] ﴿أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ [illegible] من أمرهم غير الذي قضى فيهم.

[٣٧] ﴿وللذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه﴾ [illegible] ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ [illegible] ﴿أمسك عليك زوجك واتق الله﴾ وهو في ذلك يحب أن تكون قد بانت منه [illegible] ﴿وتخشى الناس﴾ [illegible] ﴿فلما قضى زيد منها وطراً﴾ [illegible] ﴿زوجناكها لكي لا﴾ [illegible] ﴿يكون على المؤمنين حرج﴾ [illegible] ﴿في أزواج أدعيائهم﴾ [illegible] ﴿وكان أمر الله مفعولاً﴾ [illegible]

[٣٨] ﴿ما كان على النبي من حرج﴾ [illegible] ﴿فيما فرض الله له﴾ [illegible] ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾ [illegible]

[٣٩] ﴿وكفى بالله حسيباً﴾ [illegible] أعمالهم.

[٤٠] ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ [illegible] ﴿وخاتم النبيين﴾ [illegible]

[٤٢] ﴿وسبحوه﴾ [illegible] ﴿بكرة﴾ [illegible] ﴿وأصيلاً﴾ [illegible]

[٤٣] ﴿هو الذي يصلي عليكم﴾ [illegible] ﴿من الظلمات إلى النور﴾ من الضلالة إلى الهدى.

---

(١) ذكر ابن كثير أنه [illegible] عن هذه الآيات [illegible] وذكر أن الحسن سئل عن هذه الآية فقال: إن الله [illegible] زيد [illegible] أمسك عليك زوجك [illegible] وتخفي في نفسك ما الله مبديه.

تحيتهم يوم يلقونه سلم وأعد لهم أجرا كريما (٤٤) يأيها النبي إنا أرسلنك شهدا ومبشرا ونذيرا (٤٥) وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا (٤٦) وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا (٤٧) ولا تطع الكفرين والمنفقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا (٤٨) يأيها الذين ءامنوا إذا نكحتم المؤمنت ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا (٤٩) يأيها النبي إنا أحللنا لك أزوجك التي ءاتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عمتك وبنات خالك وبنات خلتك التي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزوجهم وما ملكت أيمنهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما (٥٠)

[٤٤] ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾ [illegible] ولهم [illegible] أهل الجنة

[٤٥] ﴿شاهدا﴾ على أمتك بإبلاغك إياهم ﴿ومبشرا﴾ بالجنة ﴿ونذيرا﴾ من النار

[٤٦] ﴿وداعيا إلى الله﴾ إلى شهادة أن لا إله إلا الله ﴿وسراجا﴾ مثله ﴿منيرا﴾ [illegible] سورة

[٥٠] ﴿اللاتي آتيت أجورهن﴾ مهورهن صداق مسمى ﴿وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك﴾ من النساء ﴿إن وهبت نفسها للنبي﴾ من غير صداق ﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾ إنه ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لأحد من أمته غيره أن يهب نفسه له، أحل الله له تزويج كم شئت، فمن ذكرته ﴿قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم﴾ ما فرض الله على المؤمنين في أزواجهم، إذ أرادوا نكاحهن، ألا يحل لهم عقد نكاح على حرة مؤمنة، إلا بولي وشهود عدول، ولا يحل لهم منهن أكثر من أربع ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ ضيق في نكاح من أباح الله لك نكاحهن من المسميات في هذه الآية مما خصك الله به

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠ قوله تعالى ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح﴾ الآية

روى محمد بن فضيل، عن الكلبي: أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ويدل على هذا ما [illegible] محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله السليطي قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم المخزومي قال: حدثنا عمر بن حفص الشيباني قال: حدثنا عبد العلاء بن عمرو قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري، عن آدم بن علي، عن ابن عمر قال: بينا النبي ﷺ جالس وعنده أبو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها على صدره بخلال، إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فأقرأه من الله [illegible] يا محمد ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره بخلال؟ فقال: [illegible] أنفق ماله علي قبل الفتح. قال: فأقرئه من الله سبحانه وتعالى السلام، وقل له: يقول لك ربك: أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ [illegible] يا أبا بكر، هذا جبريل يقرئك من الله سبحانه السلام، ويقول لك ربك: أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ فبكى أبو بكر وقال: على ربي أغضب؟ أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض.

١٦ قوله تعالى ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ الآية

قال الكلبي ومقاتل: نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة، وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا: حدثنا

۞ ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما ﴿٥١﴾ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا ﴿٥٢﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما ﴿٥٣﴾ إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما ﴿٥٤﴾

[٥١] ﴿ترجي من تشاء منهن﴾ [illegible] ﴿وتؤوي إليك من تشاء﴾ [illegible] وهبت نفسها لك، فلا تقبلها ولا تنكحها، وتضم إليك [illegible] لك ﴿ومن ابتغيت ممن عزلت﴾ [illegible] ﴿فلا جناح عليك ذلك أدنى﴾ [illegible] ﴿أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن﴾ [illegible] ﴿والله يعلم ما في قلوبكم﴾ [illegible]

[٥٢] ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ [illegible] ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ [illegible] ﴿إلا ما ملكت يمينك﴾ [illegible] ﴿وكان الله على كل شيء رقيبا﴾ [illegible] كل شيء.

[٥٣] ﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾ [illegible] ﴿إلى طعام﴾ [illegible] ﴿غير ناظرين﴾ [illegible] ﴿فانتشروا﴾ [illegible] ﴿ولا مستأنسين لحديث﴾ [illegible] ﴿ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾ [illegible] الله - صلى الله عليه وسلم -، وأتت في ذلك روايات.

[illegible] في التوراة، فإن فيها العجائب [illegible] نزلت [illegible]

وقال غيرها: نزلت في المؤمنين.

[illegible]

لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا ﴿٥٥﴾ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴿٥٦﴾ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ﴿٥٧﴾ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ﴿٥٨﴾ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما ﴿٥٩﴾ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ﴿٦٠﴾ ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا ﴿٦١﴾ سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴿٦٢﴾

[٥٥] ﴿لا جناح عليهن﴾ [illegible] ﴿في آبائهن﴾ إلى آخر الآية [illegible] ﴿ولا نسائهن﴾ [illegible]

[٥٦] ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ [illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه﴾ [illegible]

[٥٧] ﴿إن الذين يؤذون الله﴾ [illegible] ﴿ورسوله﴾ [illegible]

[٥٨] ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات﴾ [illegible] ﴿بهتانا﴾ [illegible] البهتان: أفحش الكذب

[٥٩] ﴿يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ [illegible] ﴿ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ [illegible] ﴿وكان الله غفورا رحيما﴾ لتركهن ذلك فيما سلف

﴿والذين في قلوبهم مرض﴾ [illegible] ﴿والمرجفون﴾ [illegible] ﴿لنغرينك بهم﴾ لنسلطنك عليهم

﴿ملعونين﴾ [illegible] ﴿أينما ثقفوا﴾ [illegible]

[illegible] ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ [illegible] ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ [illegible] ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾

[٦٧] ﴿فأضلونا السبيلا﴾ أزالونا عن طريق الهدى.

[٦٨] ﴿آتهم ضعفين من العذاب﴾ عذبهم من العذاب مثلي عذابنا الذي تعذبنا ﴿والعنهم﴾ اطردهم.

[٦٩] ﴿آذوا موسى﴾ [illegible] ﴿وكان عند الله وجيها﴾ [illegible] في كلام العرب الحسب المقبول.

[٧٠] ﴿وقولوا قولا سديدا﴾ [illegible]

[٧١] ﴿فقد فاز فوزا عظيما﴾ [illegible] العظمى.

[٧٢] ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض﴾ [illegible] الله عز وجل [illegible] الصلاة والزكاة والصيام والحج [illegible] ﴿وحملها الإنسان﴾ آدم عليه السلام ﴿إنه كان ظلوما﴾ [illegible] ﴿جهولا﴾ [illegible]

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله تعالى: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الغازي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد [illegible] قال: [illegible] بن علي بن المثنى قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن أبي عبيدة قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة قال: قالت عائشة: [illegible] وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام [illegible] ويخفى علي بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، وهي تقول: [illegible] حتى إذا كبرت سني [illegible] اللهم إني أشكو إليك. قال: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله﴾.

رواه أبو عبد الله في صحيحه، عن [illegible] محمد المروزي، عن [illegible]، عن أبي كريب، عن محمد بن أبي عبيدة.

[illegible] قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ الأصبهاني قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد قال: أخبرنا ابن عيسى الرملي قال: حدثنا الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات كلها، لقد جاءت المجادلة، فكلمت رسول الله ﷺ وأنا في جانب البيت لا أدري ما تقول، فأنزل الله تعالى: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾.

سُورَةُ سَبَإٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

[١] ﴿وله الحمد في الآخرة﴾ كالدنيا هو أهله ﴿وهو الحكيم﴾ في أمره ﴿الخبير﴾ بخلقه

[٢] ﴿يعلم ما يلج﴾ يدخل ويغيب ﴿وما يعرج﴾ يصعد فيها

[٣] ﴿عالم الغيب﴾ [illegible] ﴿لا يعزب﴾ لا يغيب ﴿إلا في كتاب﴾ هو مثبت في [illegible]

[٥] ﴿والذين سعوا في آياتنا معاجزين﴾ في إبطال أدلتنا [illegible] ﴿معاجزين﴾ [illegible] ﴿من رجز﴾ من سوء العذاب ﴿أليم﴾ موجع

[٧] ﴿هل ندلكم على رجل﴾ يعنون النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ينبئكم﴾ يخبركم ﴿إذا مزقتم كل ممزق﴾ [illegible] ﴿إنكم لفي خلق جديد﴾ [illegible]

---

٢ قوله تعالى ﴿الذين يظاهرون منكم من نسائهم﴾ الآية

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن زياد النيسابوري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الأشعث قال: أخبرنا محمد بن بكار قال: أخبرنا سعيد بن بشير، أنه سأل قتادة عن الظهار، قال: فحدثني أن أنس بن مالك قال: إن أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خويلة بنت

[illegible]

أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد ﴿٨﴾ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب ﴿٩﴾ ۞ ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد ﴿١٠﴾ أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير ﴿١١﴾ ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير ﴿١٢﴾ يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ﴿١٣﴾ فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ﴿١٤﴾

[٨] ﴿افترى على الله كذبا﴾ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿أم به جنة﴾ [illegible] ﴿بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب﴾ في الآخرة ﴿والضلال البعيد﴾ في الدنيا البعيد عن الحق

[٩] ﴿أفلم يروا﴾ يعني المشركين ﴿إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض﴾ فيعلمون أن الأرض [illegible] ﴿أو نسقط عليهم كسفا﴾ أي قطعا ﴿من السماء إن في ذلك لآية﴾ [illegible] ﴿منيب﴾ [illegible]

[١٠] ﴿يا جبال أوبي معه﴾ [illegible] ﴿والطير﴾ [illegible] ﴿وألنا له الحديد﴾ [illegible]

[١١] ﴿أن اعمل سابغات﴾ دروعا كوامل [illegible] ﴿وقدر في السرد﴾ [illegible] ﴿واعملوا صالحا﴾ بطاعة الله

[١٢] ﴿ولسليمان الريح﴾ [illegible] ﴿غدوها شهر ورواحها شهر﴾ [illegible] يوم مسيرة شهرين ﴿وأسلنا﴾ أجرينا [illegible] ﴿له عين القطر﴾ [illegible] ﴿ومن الجن من يعمل بين يديه﴾ [illegible] ﴿بإذن ربه ومن يزغ﴾ [illegible] ﴿عن أمرنا﴾ [illegible] ﴿نذقه﴾ في الآخرة ﴿من عذاب السعير﴾ [illegible]

[١٣] ﴿محاريب﴾ [illegible] ﴿وتماثيل﴾ [illegible] ﴿وجفان﴾ [illegible] ﴿كالجواب﴾ [illegible] الحياض الذي يجبى فيه الماء ﴿وقدور راسيات﴾ [illegible] ﴿اعملوا آل داود شكرا﴾ [illegible]

[١٤] ﴿فلما قضينا عليه الموت﴾ على سليمان ﴿ما دلهم على موته﴾ [illegible] ﴿إلا دابة الأرض﴾ [illegible] ﴿فلما خر﴾ [illegible] ﴿أن لو كانوا يعلمون الغيب﴾ [illegible] ﴿ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [illegible]

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (١٧) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩) وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٢١) قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ (٢٢)

[١٥] ﴿لقد كان لسبإ﴾ [illegible] ﴿في مسكنهم﴾ [illegible] ﴿آية﴾ علامة [illegible] ﴿جنتان﴾ [illegible] ﴿عن يمين﴾ [illegible] [١٦] ﴿فأعرضوا﴾ [illegible] ﴿فأرسلنا﴾ [illegible] ﴿عليهم﴾ [illegible] ﴿وبدلناهم بجنتيهم﴾ [illegible] ﴿وأثل﴾ [illegible] [١٧] ﴿وهل نجازي إلا الكفور﴾ [illegible] [١٨] ﴿وجعلنا بينهم﴾ [illegible] ﴿وبين القرى التي باركنا فيها﴾ [illegible] ﴿قرى ظاهرة﴾ [illegible] ﴿وقدرنا فيها السير﴾ [illegible] ﴿سيروا فيها﴾ [illegible] ﴿آمنين﴾ [illegible]

[١٩] ﴿باعد بين أسفارنا﴾ [illegible] ﴿فجعلناهم أحاديث﴾ [illegible] ﴿ومزقناهم﴾ [illegible] ﴿لكل صبار﴾ [illegible] ﴿شكور﴾ [illegible] [٢٠] ﴿ولقد صدق عليهم إبليس ظنه﴾ [illegible] ﴿لا تجد أكثرهم شاكرين﴾ [illegible] ﴿لأغوينهم أجمعين﴾ [illegible] ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾ [illegible] [٢١] ﴿وما كان له عليهم من سلطان﴾ [illegible] ﴿إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة﴾ [illegible] [٢٢] ﴿وما لهم فيهما من شرك﴾ [illegible] ﴿وما له منهم﴾ [illegible] ﴿من ظهير﴾ من عون يعين.

---

٨ قوله تعالى ﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى﴾ .

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

[٢٣] ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم﴾ يعني الله عز وجل حتى إذا جلي عن قلوبهم، وكشف عنها الفزع. وقيل: حتى إذا فزع عن قلوبهم الملائكة، وقيل: المعنى فزع عن قلوبهم بعد غشيتهم عند سماعهم الله بالوحي.

[٢٤] ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ ليس هذا شكاً، لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين، والله ما نحن وإياكم على أمر واحد، وإن أحد الفريقين لمهتد، وهم لا يشكون أنهم على هدى، وأولئك على ضلالة، على جهة الاستهزاء.

[٢٥] ﴿عما أجرمنا﴾ [illegible]

[٢٦] ﴿ثم يفتح بيننا بالحق﴾ يقضي بيننا بالعدل ﴿وهو الفتاح العليم﴾ القاضي العليم بالمحق والمبطل.

[٢٧] ﴿الذين ألحقتم به شركاء﴾ جعلتموهم له شركاء. ﴿ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات﴾

[٢٨] ﴿وما أرسلناك إلا كافة﴾ إلى جميع البشر.

[٢٩] ﴿متى هذا الوعد﴾ كان المشركون يقولون ذلك إذا سمعوا وعيد الله للكفار في معادهم.

[٣١] ﴿ولا بالذي بين يديه﴾ من الكتب [illegible]

---

* قال ابن عباس ومجاهد: نزلت في اليهود والمنافقين، وذلك أنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين، وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم، فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا: ما نراهم إلا وقد بلغهم عن أقربائنا وإخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل أو موت أو مصيبة أو هزيمة، فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم، فلا يزالون كذلك حتى يقدم أصحابهم وأقرباؤهم، فلما طال ذلك وكثر شكوا إلى رسول الله ﷺ، فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين، فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا إلى مناجاتهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله﴾

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني قال: حدثنا محمد بن إسحاق السراج قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، فقلت: السام عليكم، وفعل الله بكم وفعل، فقال رسول الله ﷺ: مه يا عائشة، فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش، فقلت: يا رسول الله، ألست ترى ما يقولون؟ فقال: ألست ترين أرد عليهم ما يقولون؟ أقول: وعليكم. ونزلت هذه الآية في ذلك: ﴿وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله﴾

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن [illegible] قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد [illegible] قال: حدثنا محمد بن [illegible]

قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين (٣٢) وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون (٣٣) وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون (٣٤) وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين (٣٥) قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٣٦) وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون (٣٧) والذين يسعون في آياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون (٣٨) قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (٣٩)

(٣٢) ﴿بل كنتم مجرمين﴾ [illegible]

(٣٣) ﴿وقال الذين استضعفوا﴾ [illegible] ﴿للذين استكبروا﴾ [illegible] ﴿بل مكر الليل والنهار﴾ [illegible] ﴿ونجعل له أندادا﴾ [illegible]

(٣٤) ﴿إلا قال مترفوها﴾ [illegible]

(٣٥) ﴿نحن أكثر أموالا وأولادا﴾ [illegible] ﴿وما نحن بمعذبين﴾ [illegible]

(٣٦) ﴿قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء﴾ [illegible] ﴿ويقدر﴾ [illegible]

(٣٧) ﴿زلفى﴾ [illegible] ﴿فأولئك لهم جزاء الضعف﴾ [illegible] ﴿في الغرفات﴾ [illegible]

(٣٨) ﴿والذين يسعون﴾ [illegible] ﴿في آياتنا﴾ [illegible] ﴿معاجزين﴾ [illegible] ﴿أولئك في العذاب﴾ [illegible] ﴿محضرون﴾ [illegible]

[illegible]

﴿وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله﴾

[illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم﴾ [illegible]

[illegible]

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ ﴿[illegible]﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿[illegible]﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿[illegible]﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ
قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ
وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿[illegible]﴾ وَكَذَّبَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن
تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم
مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿[illegible]﴾
قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿[illegible]﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

[٤١] ﴿قالوا سبحانك﴾ تنزيها لك وتبرئة مما أضاف إليك هؤلاء من الشركاء والأنداد.

[٤٣] ﴿ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم﴾ [illegible] ﴿إلا إفك﴾ [illegible] ﴿مفترى﴾ [illegible] ﴿سحر مبين﴾ [illegible]

[٤٤] ﴿وما آتيناهم﴾ [illegible] حتى جئتهم به. هذا سحر مبين بما يقولون من ذلك ﴿كتب يدرسونها﴾ أي يقرؤونها ﴿من نذير﴾ [illegible]

[٤٥] ﴿وكذب الذين من قبلهم﴾ [illegible] ﴿وما بلغوا معشار ما آتيناهم﴾ [illegible] ﴿فكيف كان نكير﴾ [illegible]

[٤٦] ﴿إنما أعظكم بواحدة﴾ [illegible] ﴿مثنى﴾ [illegible] ﴿وفرادى﴾ [illegible]

[٤٧] ﴿قل ما سألتكم من أجر﴾ [illegible] ﴿وهو على كل شيء شهيد﴾ [illegible] وهو على غير ذلك من الأشياء كلها

[٤٨] ﴿يقذف بالحق﴾ [illegible] يقذفه إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿علام الغيوب﴾ ما يغيب عن الأبصار، وما لم يكن.

[illegible]

[illegible] ﴿فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ [illegible]

[illegible]

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سورة فاطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾

[٤٩] ﴿قل جاء الحق﴾ [illegible] ﴿وما يبدئ الباطل﴾ [illegible]

[٥٠] ﴿قل إن ضللت﴾ [illegible] ﴿فإنما أضل على نفسي﴾ [illegible] ﴿وإن اهتديت﴾ [illegible]

[٥١] ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت﴾ [illegible] ﴿فلا فوت﴾ [illegible] ﴿وأخذوا من مكان قريب﴾ [illegible]

[٥٢] ﴿وقالوا آمنا به﴾ [illegible] ﴿وأنى لهم التناوش﴾ [illegible] ﴿من مكان بعيد﴾ [illegible]

[٥٣] ﴿وقد كفروا به﴾ [illegible] ﴿ويقذفون بالغيب﴾ [illegible] ﴿من مكان بعيد﴾ [illegible]

[٥٤] ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ [illegible] ﴿كما فعل بأشياعهم﴾ [illegible] ﴿مريب﴾ [illegible]

سورة فاطر

﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض﴾ [illegible] ﴿جاعل الملائكة رسلا﴾ [illegible] ﴿أولي أجنحة﴾ [illegible] ﴿يزيد في الخلق﴾ [illegible] ﴿ما يشاء﴾ [illegible]

[٢] ﴿من رحمة﴾ [illegible] ﴿فلا ممسك لها﴾ لا [illegible]

[٣] ﴿فأنى تؤفكون﴾ [illegible]

[illegible]

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر [illegible]

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٤) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٥) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٨) وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (٩) مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠) وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١١)

[٥] ﴿لا يغرنكم بالله الغرور﴾ هو الشيطان.

[٦] ﴿إنما يدعو حزبه﴾ من [illegible]

[illegible] ﴿السعير﴾ في [illegible] جهنم [illegible]

[٨] ﴿أفمن زين﴾ حسن ﴿له﴾ الشيطان ﴿سوء عمله﴾ [illegible]

[٩] ﴿فتثير سحابا﴾ [illegible] ﴿إلى بلد ميت﴾ مجدب [illegible] ﴿كذلك النشور﴾ [illegible]

[١٠] ﴿من كان يريد العزة﴾ [illegible] ﴿يصعد الكلم الطيب﴾ ذكر العبد ربه، وثناؤه عليه. روي أن عبدالله بن مسعود قال: إذا حدثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله، إن العبد المسلم إذا قال: سبحان الله وبحمده، الحمد لله، لا إله إلا الله، والله أكبر، تبارك الله، أخذهن ملك، فجعلهن تحت جناحيه، ثم صعد بهن [illegible] لملائكة، إلا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن تعالى، ثم قرأ عبدالله ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ [illegible] وقال كعب: إن سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، لهن دوي حول العرش [illegible] ﴿والذين يمكرون السيئات﴾ [illegible] ﴿ومكر أولئك﴾ [illegible] ﴿هو يبور﴾ [illegible]

[١١] ﴿ثم جعلكم أزواجا﴾ زوج الذكر من الأنثى.

[illegible] ﴿يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون﴾

[illegible]

٢٢ قوله تعالى: ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله﴾ [illegible]

[illegible] فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

[illegible]

وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴿١٢﴾ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ﴿١٣﴾ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ﴿١٤﴾ ۞ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد ﴿١٥﴾ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ﴿١٦﴾ وما ذلك على الله بعزيز ﴿١٧﴾ ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير ﴿١٨﴾

[١٢] ﴿هذا عذب فرات﴾ [illegible] ﴿وهذا ملح أجاج﴾ [illegible] ﴿ومن كل﴾ [illegible] ﴿وترى الفلك﴾ السفن ﴿مواخر﴾ تمخر الماء [illegible] [illegible]

[١٣] ﴿يولج الليل﴾ [illegible] ﴿من قطمير﴾ [illegible] ﴿من قطمير﴾ [illegible]

[١٤] ﴿إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم﴾ [illegible] يعني الآلهة ﴿ولو سمعوا﴾ [illegible] ﴿ما استجابوا لكم﴾ [illegible] ﴿يكفرون بشرككم﴾ [illegible] ﴿ولا ينبئك مثل خبير﴾ [illegible] المشركين وآلهتهم، وما يكون من أمرهم يوم القيامة مثل ذي خبرة بأمرها وأمرهم [illegible] والخبير، هو الله تعالى.

[١٨] ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ لا تحمل آثمة إثم أخرى غيرها. ﴿وإن تدع مثقلة إلى حملها﴾ [illegible] من الذنوب من يحمل عنها ذنوبها، وخطاياها، لم تجد، ولو كان الذي سألته ذا قرابة، كأب أو ابن أو أخ ﴿الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ [illegible] يوم القيامة، من غير معاينة لذلك في الدنيا ﴿ومن تزكى﴾ تطهر من دنس الكفر والذنوب ﴿فإنما يتزكى لنفسه﴾ [illegible]

[illegible] أبي بكر، دعا ابنه يوم بدر إلى البراز، فقال [illegible] ﴿ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ [illegible] النبي ﷺ [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

[١٩] ﴿وما يستوي الأعمى﴾ ... ﴿والبصير﴾ الذي قد أبصر ... وشده

[٢٠] ﴿ولا الظلمات﴾ ... ولا ...

[٢١] ﴿ولا الظل﴾ ... ﴿ولا الحرور﴾ ...

[٢٢] ﴿وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾ ... ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾ ...

[٢٤] ﴿إلا خلا فيها نذير﴾ ...

[٢٥] ﴿بالبينات وبالزبر﴾ ... ﴿وبالكتاب المنير﴾ ...

[٢٦] ﴿فكيف كان نكير﴾ ...

[٢٧] ﴿ومن الجبال جدد بيض وحمر﴾ طرائق، وهي الجدد من الجبال بيض وحمر وسود ... ﴿مختلف ألوانها﴾ ... ﴿وغرابيب سود﴾ ... غريب، إذا وصفوه بشدة السواد

[٢٩] [٣٠] ﴿تجارة لن تبور﴾ ... ﴿شكور﴾ ...

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (٣١) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (٣٧) إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٣٨)

[٣١] ﴿مصدقا لما بين يديه﴾ [illegible]

[٣٢] ﴿ثم أورثنا الكتاب﴾ [illegible] ﴿الذين اصطفينا﴾ [illegible] ﴿من عبادنا﴾ [illegible] ﴿فمنهم ظالم لنفسه﴾ [illegible] ﴿ومنهم مقتصد﴾ [illegible] ﴿ومنهم سابق بالخيرات﴾ [illegible]

[٣٣] ﴿جنات عدن﴾ [illegible] ﴿من أساور﴾ [illegible] ﴿من ذهب ولؤلؤا﴾

[٣٤] ﴿وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن﴾ [illegible]

[٣٥] ﴿الذي أحلنا﴾ [illegible] ﴿دار المقامة﴾ [illegible] ﴿نصب﴾ [illegible] ﴿ولا يمسنا فيها لغوب﴾ [illegible]

[٣٦] ﴿لا يقضى عليهم﴾ [illegible]

[٣٧] ﴿وهم يصطرخون فيها﴾ [illegible] ﴿ما يتذكر فيه من تذكر﴾ [illegible] ﴿وجاءكم النذير﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم

[٣٨] ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ [illegible]

[illegible]

• قوله تعالى ﴿ما قطعتم من لينة﴾ الآية

[illegible]

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا (٣٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا (٤٠) ۞ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤١) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤٢) اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤٤)

[٣٩] ﴿خلائف في الأرض﴾ خلفاء الأمم الماضية في ديارهم ومساكنهم ﴿إلا مقتاً﴾: بعداً من رحمة الله ﴿إلا خساراً﴾: هلاكاً

[٤٠] ﴿أم لهم شرك في السماوات﴾ مع الله [illegible] ﴿أم آتيناهم﴾ [illegible] ﴿فهم على بينة﴾ [illegible] ﴿إلا غروراً﴾ [illegible] ﴿إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ [illegible]

[٤٢] ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ [illegible] ﴿إلا نفوراً﴾ [illegible]

[٤٣] ﴿استكباراً﴾ [illegible] ﴿ومكر السيئ﴾ [illegible] ﴿إن هذا إلهو حق﴾ [illegible] ﴿ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾ [illegible] ﴿فهل ينظرون إلا سنت الأولين﴾ [illegible]

[illegible] عن ابن عمر [illegible] رسول الله ﷺ حرق نخل النضير وقطع، وهي البويرة، فأنزل الله تعالى: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين﴾

رواه البخاري ومسلم، عن قتيبة

[illegible] عبد الله بن محمد [illegible] عبد الله بن [illegible] عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] وحرق، وهي البويرة، ولها يقول حسان

[illegible]

وفيه نزلت الآية ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها﴾

رواه مسلم، عن سعيد بن منصور، عن ابن المبارك

[illegible] عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء يهودي إلى النبي ﷺ [illegible]

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

سُورَةُ يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

[٤٥] ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا﴾ [illegible] ﴿ما ترك على ظهرها﴾ [illegible] ﴿من دابة﴾ [illegible] ﴿إلى أجل مسمى﴾ [illegible] ﴿فإن الله كان بعباده بصيرا﴾ [illegible] الثواب والعقاب.

سورة يس

[١] ﴿يس﴾ [illegible]

[٢] ﴿والقرآن﴾ [illegible] ﴿الحكيم﴾ [illegible]

[٣، ٤] ﴿إنك﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم - ﴿على صراط مستقيم﴾: على طريق من الهدى لا [illegible]

[٥] ﴿تنزيل العزيز الرحيم﴾ [illegible] العزيز الرحيم

[٦] ﴿ما أنذر آباؤهم﴾ [illegible] قبلهم من آبائهم، وقيل: لم ينذر آباؤهم حتى [illegible] محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿فهم غافلون﴾ عمّا الله فاعل بالمشركين

[٧] ﴿لقد حق القول على أكثرهم﴾: وجب [illegible]

[٨] ﴿إنا جعلنا في أعناقهم﴾ [illegible] ﴿أغلالا﴾ [illegible] هؤلاء [illegible] بالأغلال [illegible] ﴿فهي إلى الأذقان﴾ [illegible] ﴿فهم مقمحون﴾ [illegible] أن يحدث الذقن حتى يصير في الصدر، ثم يرفع رأسه

[٩] ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا﴾ [illegible] ﴿فأغشيناهم﴾ [illegible] ﴿فهم لا يبصرون﴾ [illegible]

[١٠] ﴿لا يؤمنون﴾ [illegible]

[١١] ﴿من اتبع الذكر﴾ [illegible] ﴿وخشي الرحمن بالغيب﴾ [illegible]

[١٢] ﴿ونكتب ما قدموا﴾ [illegible] ﴿وآثارهم﴾ [illegible] ﴿وكل شيء﴾ [illegible] ﴿أحصيناه﴾ [illegible] ﴿في إمام مبين﴾ [illegible]

[illegible]

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (17) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (19) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ (21) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (22) أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ (23) إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (24) إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (25) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (27)

[١٣] ﴿أصحاب القرية﴾ ... ﴿إذ جاءها المرسلون﴾ رسل عيسى ابن مريم عليهما السلام.

[١٤] ﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين﴾ ... عيسى عليه السلام ... ﴿فعززنا بثالث﴾ ...

[١٨] ﴿قالوا إنا تطيرنا بكم﴾ ... ﴿لئن لم تنتهوا﴾ ... ﴿لنرجمنكم﴾ ... ﴿عذاب أليم﴾ ...

[١٩] ﴿قالوا﴾ ... ﴿طائركم معكم﴾ ... ﴿أئن ذكرتم﴾ ... ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ ...

[٢٠] ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى﴾ ...

[٢١] ﴿اتبعوا من لا يسألكم أجرا﴾ ...

[٢٢] ... [٢٦] ﴿وما لي لا أعبد الذي فطرني﴾ ... ﴿فاسمعون﴾ ... ﴿إني آمنت بربكم﴾ ...

[٢٦] ﴿قيل ادخل الجنة﴾ ... ﴿قال يا ليت قومي يعلمون ...﴾ الآية

قوله تعالى: ﴿والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم﴾ الآية

... قال الله تعالى: ﴿والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم﴾

قوله تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾

...

وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين (٢٨) إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون (٢٩) يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون (٣٠) ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون (٣١) وإن كل لما جميع لدينا محضرون (٣٢) وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون (٣٣) وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون (٣٤) ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون (٣٥) سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون (٣٦) وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون (٣٧) والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم (٣٨) والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (٣٩) لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون (٤٠)

[٢٨] ﴿وما أنزلنا على قومه﴾ [illegible] ﴿من بعده﴾ [illegible] ﴿من جند من السماء وما كنا منزلين﴾ [illegible]

[٢٩] ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة﴾ [illegible] لموت المقتول، فصاح لهم العذاب صيحة [illegible] ﴿فإذا هم خامدون﴾ [illegible]

[٣٠] ﴿يا حسرة على العباد﴾ [illegible] الله، وما فرطت فيه من الإيمان

[٣١] ﴿من القرون﴾ [illegible]

[٣٢] ﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾ معناه: وإن كل هذه القرون التي أهلكناها والذين لم نهلكهم، وغيرهم عندنا يوم القيامة، جميعهم محضرون

[٣٣] ﴿أحييناها﴾ [illegible]

[٣٥] ﴿وما عملته أيديهم﴾ [illegible]

[٣٦] ﴿سبحان﴾ [illegible] ﴿خلق الأزواج كلها﴾ [illegible] ﴿ومن أنفسهم﴾ [illegible] ﴿ومما لا يعلمون﴾ [illegible]

[٣٧] ﴿نسلخ منه النهار﴾ [illegible] ﴿فإذا هم مظلمون﴾ [illegible]

[٣٨] ﴿لمستقر﴾ [illegible] وقت واحد لا تعدوه

[٣٩] ﴿والقمر قدرناه منازل﴾ [illegible] ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾ [illegible]

[٤٠] [illegible] ﴿وكل﴾ [illegible] ﴿في فلك يسبحون﴾ يجرون

[illegible] ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (٤١) وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٤٢) وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ (٤٣) إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (٤٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥) وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤٦) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٤٧) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٤٨) مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (٥٠) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢) إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣) فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤)

[٤١] ﴿وآية لهم﴾ ودليل لهم ﴿أنا حملنا ذريتهم﴾ يعني: من نجى من ذرية آدم ﴿في الفلك﴾ في سفينة نوح ﴿المشحون﴾ المملوء

[٤٢] ﴿وخلقنا لهم﴾ يعني هؤلاء [illegible] ﴿من مثله﴾ من مثل ذلك الفلك [illegible] ﴿ما يركبون﴾ [illegible]

[٤٣] ﴿فلا صريخ لهم﴾ فلا مغيث لهم ﴿ولا هم ينقذون﴾ [illegible]

[٤٤] ﴿إلا رحمة منا﴾ [illegible] ﴿ومتاعا إلى حين﴾ [illegible]

[٤٥] ﴿اتقوا ما بين أيديكم﴾ [illegible] ﴿وما خلفكم﴾ [illegible]

[٤٦] ﴿وما تأتيهم من آية﴾ [illegible] ﴿معرضين﴾ لا يتفكرون فيها

[٤٧] ﴿أنطعم من لو يشاء الله أطعمه﴾ [illegible] ﴿إن أنتم إلا في ضلال مبين﴾ [illegible]

[٤٨] ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ [illegible]

[٤٩] ﴿ما ينظرون﴾ [illegible] ﴿إلا صيحة واحدة﴾ [illegible] ﴿وهم يخصمون﴾ [illegible]

[٥٠] ﴿فلا يستطيعون توصية﴾ [illegible] ﴿ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ [illegible]

[٥١] ﴿ونفخ في الصور﴾ [illegible] ﴿فإذا هم من الأجداث﴾ [illegible] ﴿إلى ربهم ينسلون﴾ يخرجون سراعا [illegible]

[٥٢] ﴿قالوا يا ويلنا﴾ [illegible] ﴿من بعثنا﴾ [illegible] ﴿من مرقدنا﴾ [illegible] ﴿هذا ما وعد الرحمن﴾ [illegible] ﴿وصدق المرسلون﴾ [illegible]

[illegible]

إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾

[٥٥] ﴿في شُغُلٍ فاكهون﴾ قيل: «الشغل»: افتضاض العذارى ﴿فاكهون﴾ فرحون، وقيل في شغل عما هم فيه أهل النار

[٥٦] ﴿وأزواجهم﴾ حلائلهم من أهل الجنة ﴿في ظلال﴾ لا يضحون لشمس كأهل الدنيا؛ لأنه لا شمس في الجنة ﴿على الأرائك﴾ الحجال فيها السرر والفرش

[٥٧] ﴿ولهم ما يدعون﴾ يتمنون

[٥٨] ﴿سلام قولاً من رب رحيم﴾ من الله عز وجل، يسلم الله عليهم، فيردون عليه السلام

[٥٩] ﴿وامتازوا اليوم﴾ تميزوا من المؤمنين ﴿أيها المجرمون﴾ فإنكم [illegible]

[٦٠، ٦١] ﴿أن لا تعبدوا الشيطان﴾ لا تطيعوه ﴿وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم﴾

[٦٢] ﴿ولقد أضل منكم﴾ [illegible] ﴿جبلاً﴾ خلقاً

[٦٤] ﴿اصلوها﴾ احترقوا بها وردوها

[٦٥] ﴿اليوم﴾ يعني: يوم القيامة ﴿نختم على أفواههم﴾ نطبع على أفواه [illegible] كي لا ينطقوا ﴿بما كانوا يكسبون﴾ في الدنيا من الآثام

[٦٦] ﴿ولو نشاء لطمسنا على أعينهم﴾ [illegible] عمياً [illegible] على العين ألا يكون بين جفني العين شق ﴿فاستبقوا الصراط﴾ الطريق ﴿فأنى يبصرون﴾ فأنى [illegible] يبصرون [illegible]

[٦٧] ﴿ولو نشاء لمسخناهم﴾ لأقعدنا هؤلاء المشركين [illegible] في منازلهم ﴿فما استطاعوا مضياً﴾ أمامهم ﴿ولا يرجعون﴾ ولا رجوعاً وراءهم

[٦٨] ﴿ومن نعمره﴾ نمد له في العمر ﴿ننكسه في الخلق﴾ نرده في الهرم والكبر إلى مثل حاله في الصبا، فلا يعلم [illegible] بعد العلم الذي كان يعلمه، وهو الخرف

[٦٩] ﴿وما ينبغي له﴾ أن يكون شاعراً ﴿إن هو إلا ذكر﴾ ذكركم الله به، وأرسله به إليكم ﴿وقرآن مبين﴾ يعني عز وجل [illegible] به محمد [illegible] من الله

[٧٠] ﴿من كان حياً﴾ حي القلب يعقل ما يقال ﴿ويحق﴾ يجب ﴿القول﴾ العذاب ﴿على الكافرين﴾ بالله

[illegible] عبد الله بن [illegible] من أصحاب رسول الله ﷺ [illegible] فقال [illegible] حتى [illegible] ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ إلى آخر الآية

أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون (٧١) وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون (٧٢) ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون (٧٣) واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون (٧٤) لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون (٧٥) فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون (٧٦) أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين (٧٧) وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم (٧٨) قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم (٧٩) الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون (٨٠) أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم (٨١) إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (٨٢) فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون (٨٣)

سورة الصافات

[٧١] ﴿مما عملت أيدينا﴾ [illegible] ﴿أنعاما﴾ [illegible]

[٧٣] ﴿ولهم فيها منافع﴾ [illegible] ﴿ومشارب﴾ [illegible]

[٧٤] ﴿لعلهم ينصرون﴾ [illegible]

[٧٥] ﴿وهم لهم جند محضرون﴾ [illegible]

[٧٧] ﴿فإذا هو خصيم﴾ [illegible] ﴿مبين﴾ [illegible] ولولا ذلك إنه مخاصم ربّه الذي خلقه

[٧٨] ﴿وضرب لنا مثلا ونسي خلقه﴾ قيل: نزلت في أبيّ بن خلف، أتى إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعظم حائل، ففتّه بين يديه، ثم ذرّاه في الريح، فقال: يا محمد من يحيي هذا وهو رميم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله يحييه، ثم يميتك [illegible]» [illegible]

[٨٣] ﴿فسبحان الذي بيده﴾ [illegible] ﴿ملكوت كل شيء﴾ [illegible]

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ الآية

[illegible] حاطب بن أبي بلتعة [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] مكة [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] ولكنهم [illegible] الأسود وأبا مرثد [illegible] المشركين [illegible]

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ۞ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾

[١] ﴿والصافات﴾ هي الملائكة [illegible] في السماء [illegible] ﴿صفا﴾ [illegible] [٢] ﴿فالزاجرات﴾ [illegible] الملائكة [illegible] السحاب [illegible] [٣] ﴿فالتاليات ذكرا﴾ [illegible] وقيل هي الملائكة [illegible] أقسم الله بها

[٤] ﴿إن إلهكم﴾ معبودكم ﴿لواحد﴾ لا شريك له

[٥] ﴿رب المشارق﴾ مدبر مشارق الشمس في الشتاء والصيف، ومغاربها، وقيل المشارق: ثلاثمائة وستون مشرق، وكذلك المغارب [illegible] [٧] ﴿وحفظا﴾ [illegible] ﴿من كل شيطان مارد﴾ عات خبيث

[٨] ﴿لا يسمعون﴾ [illegible] ﴿إلى الملإ الأعلى﴾ إلى جماعة الملائكة، التي هي أعلى [illegible] ﴿ويقذفون من كل جانب﴾ من جوانب السماء. [٩] ﴿دحورا﴾ مصدر دحرته، أي دفعته وأبعدته وطردته، يدحرونها عن الاستماع ﴿ولهم﴾ يعني الشياطين المسترقة للسمع ﴿عذاب واصب﴾ [illegible] دائم [١٠] ﴿إلا من خطف الخطفة﴾ [illegible] ﴿فأتبعه شهاب﴾ من [illegible] ﴿ثاقب﴾ [illegible]

[١١] ﴿فاستفتهم﴾ [illegible] ﴿أهم أشد خلقا﴾ [illegible] الملائكة والسماوات والأرض ﴿من طين لازب﴾: لاصق [illegible]

[illegible] [١٢] ﴿بل عجبت﴾ [illegible] ﴿ويسخرون﴾ من [illegible] [١٣] ﴿وإذا ذكروا﴾ بحجج الله عليهم ﴿لا يذكرون﴾ لا يتعظون [illegible] ﴿يستسخرون﴾ [illegible] [١٨] ﴿وأنتم داخرون﴾ صاغرون [illegible] [١٩] ﴿فإنما هي زجرة واحدة﴾ [illegible] ﴿فإذا هم ينظرون﴾ [illegible] [٢٠] ﴿هذا يوم الدين﴾ [illegible] [٢١] ﴿هذا يوم الفصل﴾ [illegible]

[٢٢] ﴿احشروا﴾ [illegible] ﴿الذين ظلموا﴾ [illegible] ﴿وأزواجهم﴾ [illegible] ﴿وما كانوا يعبدون﴾ من دون الله [illegible] [٢٣] ﴿فاهدوهم﴾ [illegible] ﴿إلى صراط الجحيم﴾ [illegible] [٢٤] ﴿وقفوهم﴾ [illegible]

﴿إنهم مسئولون﴾ قيل عما كانوا يعبدون من دون الله

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

[٢٥] ﴿ما لكم لا تناصرون﴾ لا ينصر بعضكم بعضا
[٢٦] ﴿بل هم اليوم مستسلمون﴾ [illegible]
[٢٧] ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ [illegible]
[٢٨] ﴿إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين﴾ من [illegible] الدين والحق، فتصدونا بأقوى الوجوه [illegible]
[٢٩] ﴿قالوا﴾ [illegible] ﴿بل لم تكونوا مؤمنين﴾ [illegible]
[٣٠] ﴿من سلطان﴾ [illegible] ﴿طاغين﴾ [illegible] من معصية الله عز وجل
[٣١] ﴿فحق علينا﴾ [illegible] ﴿قول ربنا﴾ [illegible] ﴿إنا لذائقون﴾ [illegible]
[٣٢] ﴿فأغويناكم﴾ [illegible] ﴿إنا كنا غاوين﴾ [illegible] تعالى [illegible]
[٣٥] ﴿يستكبرون﴾ [illegible]
[٤٠] ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ [illegible] الله [illegible] السعادة في [illegible]
[٤٤] ﴿متقابلين﴾ [illegible] بعضهم بعضا، لا [illegible]
[٤٥] ﴿بكأس من معين﴾ من [illegible] ظاهرة لأعينهم. وقيل كل «كأس» في القرآن فهو خمر
[٤٦] ﴿بيضاء﴾ [illegible] ﴿لذة﴾ هذه الخمر [illegible]
[٤٧] ﴿لا فيها غول﴾ [illegible] في هذه الخمر غول [illegible] أي [illegible] ولا [illegible] ﴿ينزفون﴾ [illegible] ولا هم عن [illegible] ينزفون، بكسر الزاي، ولا هم عن شربها ينفد شرابهم
[٤٨] ﴿وعندهم قاصرات الطرف﴾ [illegible] على أزواجهن [illegible] ﴿عين﴾ [illegible]
[٤٩] ﴿كأنهن بيض مكنون﴾ [illegible] ﴿مكنون﴾ [illegible] مكنون
[٥٠] ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ [illegible] على بعض
[٥١] ﴿قال قائل منهم﴾ [illegible] ﴿إني كان لي قرين﴾ [illegible]

يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

[٥٣] ﴿أَئِنَّا لَمَدِينُونَ﴾: محاسبون ومجزيون.

[٥٤] ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾ قال هذا المؤمن الذي أدخل الجنة لأصحابه.. هل أنتم مطلعون معي إلى النار، لعلي أرى قريني الذي كان يقول لي ﴿أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾؟

[٥٥] ﴿فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ في وسط الجحيم [illegible]

[٥٦] ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾ [illegible] بصدك إياي عن الإيمان.

[٥٧] ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ [illegible] ﴿لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [illegible]

[٥٨]، [٥٩] ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ [illegible] ﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ﴾ في الدنيا ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ بعد دخول الجنة.

[٦٠] ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ [illegible] ﴿لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [illegible]

[٦٢] ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا﴾ يقول الله تبارك وتعالى ذكره: [illegible] ﴿أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ لما نزلت هذه الآية قال المشركون: كيف ينبت الشجر في النار، والنار تحرق الشجر؟! فقال الله تعالى

[٦٣] ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ لهؤلاء [illegible]

[٦٥] ﴿طَلْعُهَا﴾ [illegible] ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [illegible] وقيل: مثل برأس حية معروفة عند العرب تسمى شيطانًا، لها عرف قبيح الوجه والمنظر. وقيل: [illegible] برءوس الشياطين [illegible]

[٦٧] ﴿لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ﴾ [illegible] مخلوطًا، [illegible] مشوب [illegible] محموم، وهو الذي قد سخن فانتهى حره.

[٦٨] ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ﴾ مآلهم ومصيرهم.

[٦٩] ﴿أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ﴾ وجدوهم ﴿ضَالِّينَ﴾ [illegible]

[٧٠] ﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [illegible]

بالرعدة.

[٧٥] ﴿فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ أجابه الله.

[illegible] ما كذبنا ولا كذب [illegible]

[illegible]

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾

[٧٧] ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾ فالناس كلهم من ذرية نوح

[٧٨] ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾ أبقينا على نوح ذكراً جميلاً

[٨٣] ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾ من أتباع نوح؛ على منهاجه وملته

[٨٤] ﴿إذ جاء ربه بقلب سليم﴾ من الشرك مخلص بالتوحيد

[٨٦] ﴿أئفكا آلهة دون الله تريدون﴾ [illegible] أكذباً معبوداً غير الله تريدون؟

[٨٧] ﴿فما ظنكم برب العالمين﴾ إذا لقيتموه، وقد عبدتم غيره!

[٨٨]، [٨٩] ﴿فنظر نظرة في النجوم ، فقال إني سقيم﴾ [illegible] أهل التنجيم، فرأى نجماً قد طلع، فعصب رأسه، وقال: إني مطعون. وكان قومه يهربون من المطعون [illegible] ويطرحوا [illegible]

[٩٠] ﴿فتولوا عنه مدبرين﴾ [illegible]

[٩١] ﴿فراغ﴾ مال

[٩٣] ﴿فراغ عليهم ضرباً باليمين﴾ [illegible] الأصنام يكسرهن بفأس في يده.

[٩٤] ﴿فأقبلوا إليه يزفون﴾ معناه: يسرعون ويستعجلون؛ من قولهم: زفت النعامة، وذلك أول عدوها، وآخر مشيها

[٩٥] ﴿قال﴾ إبراهيم لقومه ﴿أتعبدون ما تنحتون﴾ بأيديكم من الأصنام

[٩٦] ﴿قالوا ابنوا له بنياناً﴾ [illegible] ﴿فألقوه في الجحيم﴾ [illegible] العرب: جمر النار بعضه على بعض، والنار على النار.

[٩٨] ﴿فأرادوا به كيداً﴾ [illegible] ﴿الأسفلين﴾ [illegible]

[٩٩] ﴿وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين﴾ [illegible]

[١٠٠] ﴿رب هب لي من الصالحين﴾ [illegible]

[١٠١] ﴿بغلام حليم﴾ ذي حلم إذا هو كبر

[١٠٢] ﴿فلما بلغ معه السعي﴾ العمل، ومعونته عليه

[illegible]

وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

[١٠٣] ﴿فلما أسلما﴾ [illegible] ﴿وتله﴾ [illegible] ﴿للجبين﴾ [illegible]

[١٠٥] ﴿قد صدقت الرؤيا﴾ [illegible]

[١٠٦] ﴿إن هذا لهو البلاء المبين﴾ [illegible]

[١٠٧] ﴿وفديناه﴾ [illegible] ﴿بذبح عظيم﴾ [illegible] عليه السلام

[١٠٨] ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾ [illegible]

[١٠٩] ﴿سلام على إبراهيم﴾ [illegible]

[١١٣] ﴿محسن﴾ [illegible] ﴿وظالم لنفسه﴾ [illegible]

[١١٤] ﴿ولقد مننا﴾ [illegible] ﴿على موسى وهارون﴾

[١١٥] ﴿من الكرب العظيم﴾ [illegible]

[١١٧] ﴿الكتاب﴾ [illegible] ﴿المستبين﴾ [illegible]

[١١٨] ﴿وهديناهما الصراط المستقيم﴾ [illegible] الإسلام الذي ابتعث الله به أنبياءه

[١٢٣] ﴿وإن إلياس﴾ ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران وقيل إنه إدريس عليه السلام

[١٢٥] ﴿أتدعون﴾ [illegible] ﴿بعلا﴾ [illegible]

[illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ [illegible]

[illegible]

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

[١٢٧] ﴿فإنهم لمحضرون﴾ في عذاب الله يشهدون [illegible] [١٢٨] ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ الذين أخلصهم للإيمان، والعفو من العذاب [١٣٠] ﴿سلام﴾ [illegible] ﴿على إل ياسين﴾ على إلياس، وإلياسين، مثل إبراهيم وإبراهام. وقيل: لم يعن بذلك غير إلياس؛ لأن كل «سلام» في هذه السورة، فإنما هو على النبي الذي ذكر دون آله [١٣٥] ﴿إلا عجوزا﴾ امرأته ﴿في الغابرين﴾ الهالكين [١٣٦] ﴿ثم دمرنا الآخرين﴾ [illegible] بالحجارة، فأهلكناهم [١٣٧] ﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين﴾ إذ [illegible]، لأن من أخذ من المدينة إلى الشام يمر على سدوم قرية لوط [١٤٠] ﴿إذ أبق﴾ حين فر ﴿إلى الفلك﴾ السفينة ﴿المشحون﴾ الموقر [١٤١] ﴿فساهم﴾ فقارع؛ إذ احتبست السفينة، وعلم القوم أنه من حدث أحدثوه، فتساهموا ﴿فكان من المدحضين﴾ من المسهومين المقروعين المغلوبين [illegible] في البحر [١٤٢] ﴿فالتقمه الحوت﴾ ابتلعه ﴿وهو مليم﴾ مكتسب ما يلام عليه [١٤٣] ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ المصلين لله، قبل البلاء والعقوبة التي نزلت به [١٤٤] ﴿للبث في بطنه﴾ في بطن الحوت محبوسا ﴿إلى يوم يبعثون﴾ يبعث الله خلقه. وقيل: كان كثير الصلاة في الرخاء، [illegible] التسبيح لله والذكر، فنجاه الله بذلك. وقيل: اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة [١٤٥] ﴿فنبذناه﴾ فطرحناه ﴿بالعراء﴾ بالفضاء من الأرض، حيث لا نبت فيه ولا شجر ولا [illegible] ﴿وهو سقيم﴾ مثل الصبي المنفوس، لم ينقص من خلقه شيء [١٤٦] ﴿شجرة من يقطين﴾ [illegible] على ساق كالقرع والبطيخ والحنظل، ونحو ذلك فهو عند العرب يقطين. وقيل: [illegible] [١٤٧] ﴿وأرسلناه إلى مائة ألف﴾ [illegible] ﴿أو يزيدون﴾ [illegible]، وهم أهل نينوى من أهل الموصل [١٤٨] ﴿فآمنوا﴾ فوحدوا الله [illegible] وقد كان العذاب أرسل عليهم، فلما أحسوا به، فرقوا بين البهائم وأولادها، وعجوا إلى الله، فرفعه عنهم [illegible] ﴿فمتعناهم إلى حين﴾ [illegible] عنهم العذاب، ومتعناهم بحياتهم إلى بلوغ آجالهم من الموت [١٤٩] ﴿فاستفتهم﴾ [illegible] مشركي قريش ﴿ألربك البنات ولهم البنون﴾ لأنهم كانوا يقولون ذلك، ويزعمون أن الملائكة بنات الله [١٥٠] ﴿وهم شاهدون﴾ فشهدوا [illegible] [١٥١] ﴿من إفكهم﴾ كذبهم [١٥٣] ﴿أصطفى﴾ [illegible] ﴿البنات على البنين﴾ [illegible]

[illegible]

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سُورَةُ ص

[١٥٤] ﴿ما لكم كيف تحكمون﴾ [illegible] وأنتم لا ترضون به لأنفسكم [illegible] [١٥٦] ﴿أم لكم سلطان مبين﴾ [illegible] [١٥٧] ﴿فأتوا بكتابكم﴾ [illegible] من كتاب [illegible] من عند الله [١٥٨] ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾ [illegible] عباد الله [illegible] تعالى الله عن ذلك [illegible] الملائكة [illegible] ﴿إنهم لمحضرون﴾ [illegible] [١٥٩] ﴿سبحان الله﴾ [illegible] [١٦٠] ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ [illegible] إنهم لمحضرون في العذاب [١٦١] ﴿فإنكم﴾ يعني المشركين ﴿وما تعبدون﴾ من الآلهة [١٦٣]، ﴿ما أنتم عليه بفاتنين﴾ يقول: ما أنتم على ما تعبدون من ذلك بمضلين أحدا [١٦٢]، ﴿إلا من هو﴾ إلا من سبق في علم الله أنه ﴿صال الجحيم﴾ [١٦٤] ﴿وما منا إلا له مقام معلوم﴾ [illegible] من الله عن قول الملائكة [illegible] وما منا معشر الملائكة إلا من له مقام في السماء معلوم [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال [illegible] في السماء [illegible] إلا عليه [illegible] ﴿وما منا إلا له مقام معلوم﴾ [١٦٥] ﴿وإنا لنحن الصافون﴾ [illegible] ﴿الصافون﴾ [illegible] [١٦٦] ﴿وإنا لنحن المسبحون﴾ المصلون [illegible] [١٦٧]، [١٦٨] ﴿وإن كانوا ليقولون﴾ يعني [illegible] ﴿لو أن عندنا ذكرا﴾ [illegible] الأولين [illegible] وذلك قبل أن يبعث إليهم محمد صلى الله عليه وسلم [١٦٩] ﴿المخلصين﴾ الذين أخلصهم لعبادته [١٧٠] ﴿فكفروا به فسوف يعلمون﴾ [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] من عند الله من القرآن والكتاب [illegible] [١٧١] ﴿ولقد سبقت كلمتنا﴾ [illegible] ﴿لعبادنا المرسلين﴾ [illegible] [١٧٣] ﴿وإن جندنا﴾ [illegible] [١٧٤] ﴿فتول عنهم﴾ أعرض عنهم ﴿حتى حين﴾ [illegible] [١٧٥] ﴿وأبصرهم﴾ [illegible] ﴿فسوف يبصرون﴾ [illegible] [١٧٦] ﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾ [illegible] ﴿متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ [١٧٧] ﴿فإذا نزل﴾ [illegible] ﴿بساحتهم﴾ [illegible] ﴿فساء صباح﴾ [illegible]

[١٨٢] [illegible] ﴿سبحان ربك﴾ [illegible] محمد ﴿رب العزة عما يصفون﴾ ﴿وسلام على المرسلين﴾ ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢) كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٣) وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٤) أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (٥) وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (٧) أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ (٨) أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ (٩) أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ (١٠) جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ (١١) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (١٢) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ (١٣) إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (١٤) وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ (١٥) وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ (١٦)

[١] ﴿ص﴾ [illegible] ﴿والقرآن﴾ [illegible] ﴿ذي الذكر﴾ ذي الشرف وقيل معناه ذي التذكير لكم [٢] ﴿بل الذين كفروا﴾ [illegible] ﴿في عزة﴾ [illegible] ﴿وشقاق﴾ [illegible] [٣] ﴿من قرن﴾ [illegible] ﴿فنادوا﴾ [illegible] ﴿ولات حين مناص﴾ [illegible]

[٤] ﴿وعجبوا﴾ [illegible] ﴿أن جاءهم منذر منهم﴾ محمد صلى الله عليه وسلم [٥] ﴿أجعل الآلهة إلها واحدا﴾ [illegible] ﴿إن هذا لشيء عجاب﴾ عجيب [٦] ﴿وانطلق الملأ منهم﴾ الأشراف من هؤلاء [illegible] ﴿أن امشوا﴾ [illegible] ﴿واصبروا على آلهتكم﴾ [illegible] ﴿إن هذا لشيء يراد﴾ يريده بنا محمد، استعلاء علينا، ويكون له [illegible] [٧] ﴿ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة﴾ [illegible] ﴿إن هذا إلا اختلاق﴾

[٨] ﴿أأنزل عليه الذكر من بيننا﴾ [illegible] ﴿بل هم في شك من ذكري﴾ [illegible] ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾ [illegible]

[٩] ﴿أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب﴾ [illegible] [١٠] ﴿فليرتقوا في الأسباب﴾ [illegible] [١١] ﴿جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب﴾ [illegible] ﴿مهزوم من الأحزاب﴾ [illegible]

[١٢] ﴿ذو الأوتاد﴾ [illegible] [١٣] ﴿وأصحاب الأيكة﴾ الغيضة ﴿أولئك الأحزاب﴾ [illegible]

[١٤] ﴿فحق عقاب﴾ [illegible] [١٥] ﴿وما ينظر﴾ [illegible] ﴿هؤلاء﴾ [illegible] ﴿إلا صيحة واحدة ما لها من فواق﴾ من فوق، ولا [illegible] [١٦] ﴿وقالوا﴾ [illegible] ﴿ربنا عجل لنا قطنا﴾ [illegible] قبل يوم القيامة

اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب (١٧) إنا
سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق (١٨) والطير
محشورة كل له أواب (١٩) وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب (٢٠) ۞ وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا
المحراب (٢١) إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف
خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا إلى سواء الصراط (٢٢) إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب (٢٣) قال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي
بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب
۩ (٢٤) فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب
(٢٥) يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب (٢٦)

في [illegible] العرب [illegible] وقل [illegible] أنهم سألوا تعجيل حظهم من العذاب [illegible] لهم في الآخرة [illegible] هو نحو من [illegible] [فاصطد عند حصن ... إلى [illegible] الأنفال ٣٢] [illegible]

[١٧] ﴿اصبر على ما يقولون﴾ من [illegible] كما صبرت الرسل [illegible] ﴿عبدنا داود ذا الأيد﴾ ذا القوة [illegible] ﴿إنه أواب﴾ [illegible]

[١٨] ﴿إنا سخرنا الجبال معه﴾ كان إذا سبح [illegible] ﴿بالعشي والإشراق﴾ حين تشرق الشمس [illegible]

[١٩] ﴿والطير محشورة﴾ [illegible] له تسبح معه إذ سبح ﴿كل له أواب﴾ [illegible]

[٢٠] ﴿وشددنا ملكه﴾ [illegible] ﴿وآتيناه الحكمة﴾ [illegible] ﴿وفصل الخطاب﴾ [illegible]

[٢١] ﴿نبأ الخصم﴾ خبر الخصم [illegible] في هذا الموضع [illegible] لفظ الواحد لأنه مصدر [illegible] ﴿إذ تسوروا المحراب﴾ [illegible]

[٢٢] ﴿ففزع منهم﴾ لأنهم دخلوا [illegible] ﴿قالوا لا تخف﴾ [illegible] ﴿خصمان﴾ [illegible] ﴿بغى بعضنا على بعض﴾ [illegible] ﴿ولا تشطط﴾ لا تمل ولا تحف ﴿واهدنا﴾ [illegible] ﴿إلى سواء الصراط﴾ [illegible]

[٢٣] ﴿إن هذا أخي﴾ [illegible] ﴿له تسع وتسعون نعجة﴾ [illegible] عليه السلام [illegible] ﴿فقال أكفلنيها﴾ [illegible] ﴿وعزني في الخطاب﴾ [illegible]

[٢٤] ﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه﴾ [illegible] ﴿وإن كثيرا من الخلطاء﴾ [illegible] ﴿ليبغي﴾ [illegible] ﴿وقليل ما هم﴾ [illegible] ﴿وظن داود﴾ [illegible] ﴿أنما فتناه﴾ [illegible] ﴿وخر راكعا﴾ [illegible] ﴿وأناب﴾ [illegible]

[٢٥] ﴿وإن له عندنا لزلفى﴾ [illegible] يوم القيامة ﴿وحسن مآب﴾ [illegible]

[٢٦] ﴿إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾ [illegible] ﴿ولا تتبع الهوى﴾ في [illegible] ﴿فيضلك عن سبيل الله﴾ [illegible] الذي هو سبيل الله

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ (٢٧) أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ (٢٨) كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ (٢٩) وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ (٣٠) إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ (٣١) فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ (٣٣) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ (٣٨) هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ (٤٠) وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢)

[٢٧] ﴿باطلاً﴾ عبثاً ولعباً. [٢٩] ﴿وليتذكر أولوا الألباب﴾ أولو العقول. [٣٠] ﴿إنه أوّاب﴾ رجّاع إلى طاعة الله، توّاب إليه. وقيل: «إنه أوّاب»: كثير الذكر لله والصلاة. [٣١] ﴿الصافنات﴾ جمع «الصافن» من الخيل، والأنثى «صافنة»، و«الصافن» منها عند بعض العرب: الذي يجمع بين يديه، ويثني سنبك إحدى رجليه، وعند آخرين: الذي يجمع يديه. ﴿الجياد﴾ السراع. [٣٢] ﴿فقال إني أحببت حب الخير﴾ أي: أحببت حباً للخير، ثم أضيف الحب إلى الخير، وعني بـ«الخير» في هذا الموضع: الخيل، والعرب تسميها به. ﴿عن ذكر ربي﴾ عن صلاة العصر ﴿حتى توارت﴾ تغيبت الشمس ﴿بالحجاب﴾ في مغيبها. [٣٣] ﴿ردّوها عليّ﴾ ردّوا الخيل عليّ، التي عرضت عليّ، فشغلتني عن الصلاة ﴿فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾ يقول -عز وجل-: فجعل يمسح منها السوق والأعناق: ضرب أعناقها وكشف عراقيبها، تقول العرب: مسح علاوته، إذا ضرب عنقه. [٣٤] ﴿ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً﴾ والجسد: الشيطان الذي كان دفع إليه سليمان خاتمه، فقذفه في البحر، وكان ملك سليمان عليه السلام في خاتمه، فذهب ملكه ﴿ثم أناب﴾ سليمان، فرجع إلى ملكه بعد ما زال عنه وذهب. [٣٥] ﴿لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ يقول: ملكاً لا أسلبه كما سلبته. [٣٦] ﴿رخاء﴾ رخوة لينة ﴿حيث أصاب﴾ حيث أراد، من قولهم: أصاب الله بك خيراً. [٣٧] ﴿والشياطين﴾ وسخرنا الشياطين، وسلطناه عليها ﴿كل بنّاء﴾ يبني له ما شاء ﴿وغوّاص﴾ يغوص في البحر يستخرج له الحلي من البحر. [٣٨] ﴿وآخرين﴾ يعني: مردة الشياطين ﴿مقرّنين﴾ مجموعي الأيدي إلى أعناقهم ﴿في الأصفاد﴾ في السلاسل والأغلال. [٣٩] ﴿هذا عطاؤنا﴾ هذا الذي أعطيناك من الملك وسخرنا لك ﴿فامنن أو أمسك﴾ أعط من شئت مما أعطيناك، أو امنع من شئت، لا حساب عليك. [٤١] ﴿أني مسني الشيطان بنُصب﴾ بتعب في جسده ﴿وعذاب﴾ في ماله وولده. يقال: «نُصب» و«نَصَب»، مثل «عُدْم» و«عَدَم». [٤٢] ﴿اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب﴾ أمره الله -عز وجل- أن يضرب برجله الأرض، فنبع له عينان، شرب من إحداهما، واغتسل من الأخرى، فذهب بلاؤه.

بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد صدق» فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم» ونزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾.

رواه البخاري، عن حميد، ورواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة وجماعة، كلهم عن سفيان.

٦ قوله عز وجل: ﴿لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾.

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِى ٱلْأَلْبَٰبِ (٤٣) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ (٤٤) وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُولِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ (٤٥) إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ (٤٧) وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ (٤٨) هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ (٤٩) جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ (٥٠) مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٥٢) هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ (٥٣) إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ (٥٤) هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ (٥٥) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ (٥٦) هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (٥٧) وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ (٥٨) هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ (٥٩) قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ (٦٠) قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ (٦١)

[٤٣] ﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم﴾ قيل: أحياهم الله بأعيانهم وزاده مثلهم. وذكر أنه كان له أندران: أندر للقمح والشعير، فبعث الله سحابتين، فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض.

[٤٤] ﴿وخذ بيدك ضغثا﴾ وهو ما يجمع من الشجر، أو الحشيش، أو نحو ذلك، مما قام على ساق، كملء الكف ﴿فاضرب به﴾ وحلف، يعني في يمينك التي حلفت عليها أن تضربها، فلا تحنث. وكان قد نذر أن يضربها أيوب عليه السلام في بلائه، لأنها كانت عرضت عليه كلاما قاله لها، فأخذ أصلا فيه مئة قضيب، والأصل بمنزلة المائة، فضربها به ضربة واحدة.

[٤٥] ﴿أولي الأيدي﴾ أهل القوة على عبادة الله ـ عز وجل ـ وطاعته ﴿والأبصار﴾ أبصار القلوب، أي هم أولو عقول وبصر في الدين.

[٤٦] ﴿إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾ معناه: إنا أخلصناهم بخالصة، هي ذكرى الدار الآخرة، فعملوا لها في الدنيا، فأطاعوا الله وراقبوه.

[٤٩] ﴿هذا ذكر﴾ هذا القرآن يا محمد ذكر لك ولقومك ذكرناهم وإياك ﴿لحسن مآب﴾ لحسن منقلب.

[٥٠] ﴿جنات عدن﴾ بساتين.

[٥٢] ﴿قاصرات الطرف﴾ قصرن أطرافهن وقلوبهن وأسماعهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم ﴿أتراب﴾ سن واحدة، لا يتغايرن، ولا يتباغضن.

[٥٤] ﴿ما له من نفاد﴾ انقطاع، ولا فناء.

[٥٥] ﴿هذا وإن للطاغين﴾ المتمردين على ربهم العاصين أمره ﴿لشر مآب﴾ لشر مرجع.

[٥٦] ﴿فبئس المهاد﴾ الفراش الذي افترشوه لأنفسهم.

[٥٧] ﴿حميم﴾ هو الماء الذي قد انتهى حره ﴿وغساق﴾ ما يسيل من صديدهم.

[٥٨] ﴿وآخر من شكله أزواج﴾ ألوان، ومن شكله: من ضربه ونحوه.

[٥٩] ﴿هذا فوج مقتحم معكم﴾ هذه فرقة وجماعة مقتحمة معكم، يقولها الطاغون ﴿لا مرحبا بهم﴾ لا اتسعت بهم مداخلهم ﴿إنهم صالوا النار﴾ واردوها وداخلوها.

[٦٠] ﴿قالوا﴾ أي قال الفوج الذين دخلوا على الطاغين ﴿بل أنتم﴾ لا اتسعت بكم مداخلكم ﴿أنتم قدمتموه﴾ أنتم قدمتم لنا سكنى هذا المكان ﴿فبئس القرار﴾ فبئس المكان.

[٦١] ﴿قالوا﴾ المقتحمون على الطاغين، وهم أتباع الطاغين في الدنيا ﴿ربنا من قدم لنا هذا﴾ من دعانا في الدنيا إلى عمل أوجب علينا النار ﴿فزده عذابا ضعفا في النار﴾ ضعف له العذاب.

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ (٦٢) أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ (٦٣) إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٦٤) قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٦٥) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٦٦) قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (٦٧) أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٦٨) مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٦٩) إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٧٠) إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (٧٦) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٨٠) إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)

[٦٣] ﴿أتخذناهم سخريا﴾ [illegible] ﴿أم زاغت عنهم الأبصار﴾ [illegible] مكانهم

[٦٤] ﴿إن ذلك لحق تخاصم أهل النار﴾ [illegible]

[٦٧] ﴿قل هو نبأ عظيم﴾ [illegible]

[٦٨] ﴿أنتم عنه معرضون﴾ [illegible]

[٦٩] ﴿ما كان لي من علم بالملإ الأعلى﴾ من الملائكة ﴿إذ يختصمون﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم

[٧٠] ﴿إن يوحى إلي﴾ [illegible]

[٧٢] ﴿فإذا سويته﴾ [illegible] ﴿فقعوا له ساجدين﴾ [illegible]

[٧٤] ﴿استكبر﴾ [illegible] ﴿وكان من الكافرين﴾ في علم الله عز وجل

[٧٥] ﴿أم كنت من العالين﴾ [illegible]

[٧٦] ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ [illegible]

[٧٧] ﴿فإنك رجيم﴾ [illegible]

[٧٨] ﴿وإن عليك لعنتي﴾ [illegible] ﴿إلى يوم الدين﴾ [illegible]

[٧٩] ﴿فأنظرني﴾ [illegible] ﴿إلى يوم يبعثون﴾ [illegible]

[٨٠] ﴿فإنك من المنظرين﴾ ممن أنظرته

[٨١] ﴿إلى يوم الوقت المعلوم﴾ [illegible]

[٨٢] ﴿لأغوينهم﴾ لأضلنهم بني آدم ﴿أجمعين﴾

[٨٣] ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾ [illegible]

[illegible] ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾

[illegible]

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

[٨٤]، [٨٥] ﴿قال فالحقّ﴾ من قرأه بالرفع [illegible] ﴿والحقّ أقول﴾ ﴿لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾

[٨٦] ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر﴾ على هذا [illegible] ﴿وما أنا من المتكلفين﴾ لا [illegible] ولا [illegible] به

[٨٧] ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين﴾ من الإنس والجن [illegible]

[٨٨] ﴿ولتعلمن نبأه﴾ [illegible] ﴿بعد حين﴾ [illegible] يوم بدر، وفي غيره من الأوقات

سورة الزمر

[١] ﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ يقول عز وجل [illegible] هذا الكتاب [illegible] من الله لا من غيره

[٢] ﴿فاعبد الله مخلصاً له الدين﴾ [illegible] بالطاعة، وأفرده بالعبادة

[٣] ﴿ألا لله الدين﴾ [illegible] ﴿الخالص﴾ لا شريك لأحد معه فيه، ولا [illegible] ﴿أولياء﴾ [illegible] من دون الله ﴿ما نعبدهم﴾ [illegible] ﴿إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ [illegible] ﴿إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون﴾ [illegible] هؤلاء [illegible] من دون الله أولياء.

[٤] ﴿لاصطفى﴾ [illegible] ﴿سبحانه﴾ [illegible]

[٥] ﴿يكور الليل على النهار﴾ [illegible] ﴿وسخر الشمس والقمر﴾ [illegible] ﴿كل يجري﴾ يعني الشمس والقمر

[illegible] ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ [illegible] مرها وقلت منها هداياها

[illegible] عبد الله [illegible]

خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ ۞ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

الحزب ٤٦

[٦] ﴿خلقكم من نفس واحدة﴾ من آدم عليه السلام ﴿ثمانية أزواج﴾ التي ذكرها في سورة الأنعام (آية ١٤٣) ﴿خلقا من بعد خلق﴾ نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظاما، ثم يكسو العظام لحما، ثم ينشئه خلقا آخر ﴿في ظلمات ثلاث﴾ في ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة ﴿فأنى تصرفون﴾ عن عبادة ربكم

[٧] ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ لا يؤاخذ أحد بذنب أحد ﴿فينبئكم﴾ يخبركم ﴿بذات الصدور﴾ بما أضمرته صدوركم

[٨] ﴿وإذا مس الإنسان ضر﴾ مرض أو بلاء في جسمه، أو شدة ﴿دعا ربه﴾ استغاث ربه وحده ﴿منيبا إليه﴾ تائبا إليه مما كان عليه من إشراك الآلهة به في عبادته ﴿ثم إذا خوله﴾ منحه ﴿نعمة منه﴾ عافية من بلائه، ونجاة من شدته ﴿وجعل لله أندادا﴾ أمثالا وأشباها ﴿ليضل عن سبيله﴾ ليرد من أراد أن يوحد الله، ويؤمن به ﴿قل تمتع بكفرك قليلا﴾ إلى أن يوافي أجلك: وعيد من الله تعالى وتهديد

[٩] ﴿أمن هو قانت آناء الليل﴾ معنى الكلام: أهذا كالذي جعل لله أندادا ليضل عن سبيله؟ والقانت: المطيع، وآناء الليل: ساعاته ﴿هل يستوي الذين يعلمون﴾ ما لهم في طاعة ربهم، وما عليهم في معصيته ﴿أولوا الألباب﴾ أولو العقول

[١٠] ﴿للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة﴾ قيل: صحة وعافية، وقيل: الجنة ﴿وأرض الله واسعة﴾ فهاجروا من حيث يشق عليكم البقاء إلى دار الإسلام ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم﴾ بما تحمل الصابرون على ما لقوا في ذات الله في الدنيا أجرهم في الآخرة ﴿بغير حساب﴾

- ١٠ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن﴾ الآية.

قال ابن عباس: إن مشركي مكة صالحوا رسول الله ﷺ عام الحديبية على أن من أتاه من أهل مكة رده إليهم، ومن أتى أهل مكة من أصحابه فهو لهم، وكتبوا بذلك الكتاب وختموه، فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلمية بعد الفراغ من الكتاب، والنبي ﷺ بالحديبية، فأقبل زوجها وكان كافرا، فقال: يا محمد، رد علي امرأتي، فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا، وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا حسن بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا حسن بن الربيع بن الخشاب، أخبرنا ابن إدريس قال: قال محمد بن إسحاق: حدثني الزهري قال: دخلت على عروة بن الزبير، وهو يكتب كتابا إلى ابن هنيد صاحب الوليد بن عبد الملك، يسأله عن قوله

قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾

[١١] ﴿مخلصا له الدين﴾ مفردا بالطاعة، دون ما يعبدون من الآلهة

[١٥] ﴿فاعبدوا ما شئتم﴾ أيها المشركون، من الأوثان والأصنام التي تعبدون ﴿من دونه﴾ فستعلمون وبال عاقبة عبادتكم ﴿الذين خسروا أنفسهم وأهليهم﴾ الذين حرمهم الله الجنة، وحقت لهم النار ﴿الخسران المبين﴾ الهلاك البين

[١٦] ﴿لهم من فوقهم ظلل من النار﴾ كهيئة الظلل المبنية ﴿ومن تحتهم ظلل﴾ ومن تحتهم من النار ما يعلوهم، حتى يصير ما يعلوهم منها من تحتهم ظللا، كقوله ـ عز وجل ـ ﴿لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش﴾ [الأعراف: ٤١]

[١٧] ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت﴾ الشيطان، وكل ما عبد من دون الله ﴿وأنابوا إلى الله﴾ تابوا ورجعوا، وأقبلوا إليه ﴿لهم البشرى﴾ في الدنيا بالجنة في الآخرة

[١٨] ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ أرشده، وأحسن ما يؤمرون به، فيعملون به

[١٩] ﴿أفمن حق عليه﴾ وجب عليه ﴿كلمة العذاب﴾ في سابق علم الله ﴿أفأنت تنقذ من في النار﴾ معناه: أفأنت تهديه إلى الإيمان، فتنقذه من النار بالإيمان، ليس على ذلك بقادر

[٢٠] ﴿لهم غرف من فوقها غرف﴾ علالي في الجنة بعضها فوق بعض ﴿وعد الله﴾ المتقين، وفى لهم بوعده

[٢١] ﴿فسلكه ينابيع﴾ فأجراه عيونا ﴿في الأرض﴾، وجعله ينبوعا ﴿ثم يخرج به﴾ بذلك الماء الذي أنزله من السماء فجعله في الأرض عيونا ﴿زرعا مختلفا ألوانه﴾ أنواعا مختلفة ﴿ثم يهيج﴾ ييبس ﴿ثم يجعله حطاما﴾ متكسرا فتاتا، بعدما صار يابسا ﴿إن في ذلك لذكرى﴾ تذكرة وموعظة ﴿لأولي الألباب﴾ لأهل العقول

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن﴾ قال: وكتب إليه أن رسول الله ﷺ صالح قريشا يوم الحديبية على أن يرد عليهم من جاء بغير إذن وليه، فلما هاجرت النساء أبى الله تعالى أن يرددن إلى المشركين إذا هن امتحن [illegible] إنما جئن رغبة في الإسلام، برد صدقاتهن إليهم إذا احتبسن عنهم، إن هم ردوا على المسلمين صدقة من حبسوا من نسائهم، قال: وذلك حكم الله يحكم بينكم، فأمسك رسول الله ﷺ النساء ورد الرجال

١٣ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم﴾ الآية

[illegible] في ناس من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود بأخبار المسلمين ويواصلونهم، فيصيبون بذلك من ثمارهم، فنهاهم الله تبارك وتعالى عن ذلك

أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين ﴿٢٢﴾ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ﴿٢٣﴾ أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون ﴿٢٤﴾ كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴿٢٥﴾ فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴿٢٦﴾ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون ﴿٢٧﴾ قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ﴿٢٨﴾ ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ﴿٢٩﴾ إنك ميت وإنهم ميتون ﴿٣٠﴾ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴿٣١﴾

[٢٢] ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام﴾ فسح قلبه لمعرفته والإقرار بربوبيته ووحدانيته ﴿فهو على نور من ربه﴾ [illegible] ﴿فويل للقاسية قلوبهم﴾: الذين جفت قلوبهم، وبعدت (أعرضت وانصرفت) عن ذكر الله، وهو القرآن

[٢٣] ﴿كتابا متشابها﴾ [illegible]، لا اختلاف فيه [illegible] ﴿مثاني﴾ [illegible] ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم﴾ [illegible] ﴿ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾. [illegible]

[٢٤] ﴿أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب﴾ [illegible] يرمى به في جهنم، مكبوبا على وجهه، فذلك اتقاؤه إياه، ومعنى الكلام: أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة خير، أم من ينعم في الجنان؟

[٢٥] ﴿فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ فجاءهم عذاب الله من الموضع الذي لا يعلمون بمجيئه منه

[٢٦] ﴿فأذاقهم الله الخزي﴾ الهوان والعذاب قبل الآخرة

[٢٧] ﴿من كل مثل﴾ من أمثال الأمم الخالية تخويفا لهم وتحذيرا

[٢٨] ﴿غير ذي عوج﴾ [illegible] ﴿لعلهم يتقون﴾ [illegible] إذ كانوا عربا، فيفهمون ما فيه من المواعظ

[٢٩] ﴿ضرب الله مثلا﴾ مثل الله مثلا للكافر بالله، الذي يعبد آلهة شتى، ويطيع جماعة من الشياطين، والمؤمن [illegible] لا إله إلا الله [illegible] ﴿ورجلا فيه شركاء﴾ [illegible] ﴿متشاكسون﴾ [illegible] ﴿ورجلا سلما﴾ [illegible] ﴿لرجل﴾ [illegible] ﴿هل يستويان مثلا﴾ [illegible]

[٣١] ﴿عند ربكم تختصمون﴾ [illegible]

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله تعالى: ﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم﴾

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

[٣٢] ﴿وكذب بالصدق إذ جاءه﴾ يعني بالقرآن ﴿مثوى﴾: مأوى ومسكن

[٣٣] ﴿والذي جاء بالصدق﴾ هو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبالصدق هو لا إله إلا الله ﴿وصدق به﴾ أصحاب رسول الله، وقيل: الذي جاء بالصدق محمد، وصدق به أبو بكر، وقيل: المصدقون به المؤمنون كافة ﴿أولئك هم المتقون﴾ الذين اتقوا الشرك، وخافوا عقاب الله

[٣٥] ﴿بأحسن الذي كانوا يعملون﴾ في الدنيا مما يرضي الله عنهم، دون أسوئها

[٣٦] ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ يعني محمداً - صلى الله عليه وسلم - مما يخوفونه به المشركون ﴿ويخوفونك بالذين من دونه﴾ يقول: ويخوفونك هؤلاء المشركون يا محمد بالذين يعبدون من دون الله من الأوثان والآلهة أن تصيبك بسوء

[٣٨] ﴿حسبي الله﴾ به ثقتي، وإليه أفوض أمري

[٣٩] ﴿اعملوا على مكانتكم﴾ على تمكنكم من العمل الذي تعملون ﴿إني عامل﴾ على ما ... من عمل ... الله عز وجل علي ﴿فسوف تعلمون﴾ إذا جاءكم بأس الله

[٤٠] ﴿عذاب مقيم﴾ دائم لا يفارقه أبداً.

أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أخبرنا محمد بن عبد الله ... أبو محمد بن عبد الرحمن ... قال: أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا محمد بن كثير الصنعاني، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام قال: قعدنا نفر من أصحاب النبي ﷺ وقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله تعالى لعملناه، فأنزل الله تعالى ﴿سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم﴾ إلى قوله: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً﴾ إلى آخر السورة، فقرأها علينا رسول الله ﷺ.

٢ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾

قال المفسرون: كان المسلمون يقولون: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فدلهم الله على أحب الأعمال إليه فقال: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً﴾ الآية، فابتلوا يوم أحد بذلك فولوا مدبرين، فأنزل الله تعالى: ﴿لم تقولون ما لا تفعلون﴾

إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

[٤١] ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾: برقيب ترقب أعمالهم، وتحفظ عليهم أفعالهم.

[٤٢] ﴿الله يتوفى الأنفس...﴾ إلى آخر الآية: ذكر أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله منها، فإذا أراد جميعها الرجوع إلى أجسادها، أمسك الله أرواح الأموات عنده وحبسها، وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها ﴿إلى أجل مسمى﴾ إلى انقضاء مدة حياتها.

[٤٣] ﴿قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون﴾ معنى الكلام: قل لهم يا محمد أتتخذون هذه الآلهة شفعاء ولو كانوا لا يملكون لكم نفعاً ولا ضراً، ولا يعقلون شيئاً؟

[٤٤] ﴿قل لله الشفاعة جميعاً﴾ لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه.

[٤٥] ﴿اشمأزت﴾: نفرت من توحيد الله عز وجل، وانقبضت ﴿وإذا ذكر الذين من دونه﴾ الآلهة التي كانوا يعبدون ﴿إذا هم يستبشرون﴾ يفرحون.

[٤٦] ﴿فاطر السماوات والأرض﴾: خالقهما ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ والغيب: الذي لا تراه الأبصار ولا تحسه عيونهم، والشهادة: الذي تشهده أبصار خلقه وتراه أعينهم.

[٤٧] ﴿وبدا لهم﴾: ظهر لهم ﴿ما لم يكونوا يحتسبون﴾ ظهر لهم يومئذ من أمر الله وعذابه ما لم يكونوا يحتسبون أنه أعده لهم.

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١١ قوله عز وجل: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها﴾

أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن مسلم بن وارة، أخبرنا حسن بن عطية، أخبرنا إسرائيل، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الرحمن قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت، فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما﴾

رواه البخاري، عن حفص بن عمر، عن خالد بن عبد الله، عن حصين.

أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي، أخبرنا جعفر بن أحمد بن محمد الشامي، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا عبثر بن القاسم، أخبرنا حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع رسول الله ﷺ في الجمعة، فمرت عير تحمل الطعام، فخرج الناس إلا اثني عشر رجلاً، فنزلت آية الجمعة.

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾

[٤٨] ﴿وحاق بهم﴾ وجب عليهم ونزل بهم عذاب الله، الذي كانوا يستهزئون به في الدنيا.

[٤٩] ﴿فإذا مس الإنسان﴾ إذا أصابه ﴿ضر﴾ بؤس وشدة ﴿ثم إذا خولناه﴾ أعطيناه ﴿نعمة منا﴾ فرجا وسعة ﴿إنما أوتيته﴾ أعطيته ﴿على علم﴾ عندي من الله عز وجل بأني له أهل، أو رضاه عني ﴿بل هي فتنة﴾ اختبار امتحناهم به ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ لأي سبب أعطوا ذلك.

[٥٠] ﴿فما أغنى عنهم﴾ أي لم يغن عنهم ﴿ما كانوا يكسبون﴾ من أعمالهم، وعبادتهم الأوثان، لم ينفعهم خدمتهم إياها.

[٥١] ﴿وما هم بمعجزين﴾ لا يفوتون ربهم، ولا يسبقونه هربا.

[٥٢] ﴿ويقدر﴾ يضيق الرزق على من يشاء من عباده.

[٥٣] ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ عنى بذلك جميع من أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك ﴿لا تقنطوا من رحمة الله﴾ لا تيأسوا ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعا﴾ يسترها كلها، فيعفو إذا تابوا منها.

[٥٤] ﴿وأنيبوا إلى ربكم﴾ أقبلوا إلى ربكم بالتوبة، وارجعوا بالطاعة ﴿وأسلموا له﴾ اخضعوا له بالطاعة، والإقرار بالوحدانية.

[٥٥، ٥٦] ﴿بغتة﴾ فجأة ﴿أن تقول نفس﴾ لئلا تقول نفس. ﴿يا حسرتا﴾ يا ندما. ﴿على ما فرطت﴾ ضيعت ﴿في جنب الله﴾ في أمر الله، وطاعته ﴿لمن الساخرين﴾ لمن المستهزئين بأمر الله عز وجل.

= مسلم، عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير. ورواه البخاري في كتاب الجمعة عن معاوية بن عمرو، عن زائدة. كلاهما عن حصين.

قال المفسرون: أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر، فقدم دحية بن خليفة الكلبي في تجارة من الشام، وضرب لها طبل يؤذن الناس بقدومه، ورسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة، فخرج إليه الناس، فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلا، منهم أبو بكر وعمر، فنزلت هذه الآية، فقال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لو تتابعتم حتى لم يبق أحد منكم لسال بكم الوادي نارا».

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

[٥٨] ﴿لو أن لي كرة﴾ رجعة إلى الدنيا

[٥٩] ﴿بلى قد جاءتك آياتي﴾ [illegible]

[٦٠] ﴿مثوى للمتكبرين﴾ مأوى ومسكن

[٦١] ﴿بمفازتهم﴾ بفوزهم، وهي مفعلة من [illegible] ﴿لا يمسهم السوء﴾ أي لا [illegible] ﴿ولا هم يحزنون﴾ على ما فاتهم من [illegible]

[٦٢] ﴿وهو على كل شيء وكيل﴾ [illegible]

[٦٣] ﴿له مقاليد السماوات والأرض﴾ مفاتيح خزائن السماوات والأرض

[٦٥] ﴿لئن أشركت﴾ بالله [illegible] ﴿ليحبطن﴾ ليبطلن ﴿ولتكونن من الخاسرين﴾ من الهالكين

[٦٧] ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ ما عظموا الله حق عظمته، إذ [illegible] ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾ [illegible] ﴿سبحانه﴾ [illegible] ﴿وتعالى﴾ ارتفع

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ٨ أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن [illegible] أخبرنا سعيد بن مسعود [illegible] أخبرنا عبيد الله بن موسى [illegible] عن السدي عن أبي سعيد الأزدي، عن زيد بن أرقم قال: غزونا مع النبي ﷺ وكان معنا ناس من الأعراب، وكنا [illegible] وكان الأعراب [illegible] فسبق الأعرابي أصحابه [illegible] رجل من الأنصار [illegible] أن يدعه الأعرابي، فأخذ [illegible] من الأنصاري [illegible] الأنصاري عبد الله بن أبي رأس المنافقين [illegible] وكان من أصحابه، فغضب عبد الله بن أبي ثم قال: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله [illegible] الأعراب، ثم قال لأصحابه: إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعز منها الأذل. قال زيد بن أرقم [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] مع رسول الله ﷺ [illegible] رسول الله ﷺ سورة المنافقين ﴿قالوا نشهد إنك لرسول الله﴾ حتى بلغ ﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا﴾ حتى بلغ ﴿ليخرجن الأعز منها الأذل﴾

قال أهل التفسير وأصحاب السير: غزا رسول الله ﷺ بني المصطلق [illegible]

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾

[٦٨] ﴿ونفخ في الصور فصعق﴾ مات ﴿من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ اختلف في هذا الاستثناء، فقيل: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت - عليهم السلام - [illegible] وقيل الشهداء. ﴿فإذا هم قيام ينظرون﴾ [illegible]

[٦٩] ﴿وأشرقت الأرض﴾ أضاءت ﴿بنور ربها﴾ [illegible] ﴿ووضع الكتاب﴾ [illegible] أعمالهم [illegible] ﴿والشهداء﴾ [illegible]

[٧١] ﴿إلى جهنم زمرا﴾ جماعات، جماعة جماعة، وزمرا زمرا ﴿ولكن حقت﴾ وجبت

[٧٢] ﴿فبئس مثوى﴾ مسكن ﴿المتكبرين﴾

[٧٣] ﴿سلام عليكم﴾ أمنة من الله لكم، أن ينالكم بعدها مكروه، أو أذى ﴿طبتم﴾ طابت أعمالكم، وطاب مثواكم ﴿فادخلوها خالدين﴾ ماكثين، لا يبغون عنها أبدا

[٧٤] ﴿وأورثنا الأرض﴾ أرض الجنة، [illegible] لو كانوا أطاعوا الله في الدنيا ﴿نتبوأ من الجنة حيث نشاء﴾ [illegible]

---

* فوردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير من بني غفار، يقال له: جهجاه بن سعيد، يقود فرسه، فازدحم جهجاه وسنان الجهني - حليف [illegible]

[illegible] ﴿هم الذين يقولون [illegible]﴾ الآية.

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٤] [illegible] ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم﴾ [illegible]

وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

سورة غافر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾

[٧٥] ﴿وترى الملائكة حافين﴾ محدقين ﴿من حول العرش﴾ عرش رب العالمين ﴿بالعرش﴾ [illegible] ﴿وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ فتح الله عز وجل أول خلقه بالحمد فقال ﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض﴾ [سورة الأنعام: ١] وختم بالحمد فقال ﴿وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين﴾

سورة غافر

[١، ٢] ﴿حم﴾ سبق ﴿الم﴾ و﴿المر﴾ ﴿تنزيل الكتاب﴾ معنى الكلام ﴿من الله العزيز العليم﴾ تنزيل هذا الكتاب

[٣] ﴿وقابل التوب﴾ يقبل التوبة من عباده، والتوب جمع توبة [illegible] ﴿ذي الطول﴾ ذي الفضل والنعمة المبسوطة على خلقه

[٤] ﴿ما يجادل﴾ يخاصم بالإنكار ﴿في آيات الله﴾ في حججه والدلائل على وحدانيته ﴿فلا يغررك﴾ لا يخدعك ﴿تقلبهم في البلاد﴾ تصرفهم وتمكنهم فيها، مع كفرهم، فتحسب أنهم محقون، لأنهم على شيء من الحق، إنما ذلك متاع لكتاب أجله

[٥] ﴿والأحزاب﴾ الكفار ﴿وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه﴾ ليقتلوه، ورجعت [illegible] ﴿ليدحضوا به الحق﴾ ليبطلوا بخصومتهم من الباطل الحق الذي جاءهم به

[٦] ﴿وكذلك حقت﴾ وجبت

[٧] ﴿يسبحون﴾ يصلون لربهم بحمده ﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾ لأهل لا إله إلا الله ﴿ربنا وسعت كل شيء﴾ من حول حملة العرش ومن حوله. ﴿وسعت كل شيء﴾ علمت كل شيء من خلقك فلم يخف عليك، ورحمت خلقك، ووسعتهم برحمتك ﴿فاغفر للذين تابوا﴾ من الشرك بك ﴿واتبعوا سبيلك﴾ [illegible]

قال ابن عباس: كان الرجل يسلم فإذا أراد أن يهاجر منعه أهله وولده، وقالوا: ننشدك الله أن تذهب فتدع أهلك وعشيرتك، وتصير إلى المدينة بلا أهل ولا مال. فمنهم من يرق لهم ويقيم ولا يهاجر، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا [illegible] بن عبد الله [illegible]، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن حازم، أخبرنا عمر بن محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن عمر [illegible]، حدثنا [illegible] بن عبد الله، أخبرنا [illegible]، عن إسماعيل بن أبي خالد قال: كان الرجل يسلم، فيلومه أهله وبنوه، فنزلت هذه الآية ﴿إن من أزواجكم وأولادكم عدوًا لكم فاحذروهم﴾

قال عكرمة، عن ابن عباس: وهؤلاء الذين منعهم أهلهم عن الهجرة، لما هاجروا ورأوا الناس قد فقهوا في الدين، هموا أن يعاقبوا أهليهم الذين منعوهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم﴾

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

[٩] ﴿وقهم السيئات﴾ [illegible] ﴿وذلك هو الفوز العظيم﴾ [illegible]

[١٠] ﴿لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم﴾ [illegible] ﴿إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون﴾ [illegible] أنفسكم

[١١] ﴿أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾ كانوا أمواتاً في أصلاب آبائهم، فأحياهم الله في الدنيا، ثم [illegible] ﴿فهل إلى خروج من سبيل﴾ [illegible]

[١٢] ﴿ذلكم﴾ [illegible] ﴿فالحكم لله﴾ [illegible]

[١٣] ﴿إلا من ينيب﴾ إلا من يرجع إلى التوحيد [illegible]

[١٤] ﴿مخلصين له الدين﴾ [illegible]

[١٥] ﴿رفيع الدرجات﴾ يقول تعالى: هو رفيع [illegible] ﴿ذو العرش﴾ ذو السرير المحيط [illegible] ﴿يلقي الروح﴾ [illegible] الوحي ﴿من أمره على من يشاء من عباده لينذر﴾ [illegible] ﴿يوم التلاق﴾ [illegible] السموات [illegible] الأرض [illegible]

[١٦] ﴿يوم هم بارزون﴾ [illegible] ﴿لمن الملك اليوم﴾ [illegible] جلاله، يقول ذلك يومئذ، فلا يدعي الملك أحد غيره فيجيب نفسه ﴿لله الواحد القهار﴾

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾ [illegible] عن قتادة، عن أنس قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، [illegible] صوامة قوامة، وهي من إحدى أزواجك ونسائك في الجنة

وقال السدي: نزلت في عبدالله بن عمر، وذلك أنه طلق امرأته حائضاً، فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها ويمسكها حتى تطهر، ثم تحيض حيضة أخرى، فإذا طهرت طلقها إن شاء قبل أن يجامعها، فإنها العدة التي أمر الله بها

ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾

[١٧] ﴿إن الله سريع الحساب﴾ ذكر أن الله تعالى يفرغ من حساب عباده والقضاء بينهم قبل أن ينتصف اليوم، فيقيل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار

[١٨] ﴿وأنذرهم يوم الآزفة﴾ يوم القيامة ﴿إذ القلوب لدى الحناجر﴾ قد شخصت من صدورهم فتعلقت في حلوقهم ﴿كاظمين﴾ يرومون ردها إلى أماكنها، فلا ترجع، ولا هي تخرج من أبدانهم فيموتوا ﴿ما للظالمين﴾ للكافرين بالله ﴿من حميم﴾ يحب أمرهم ﴿ولا شفيع﴾ يشفع لهم ﴿يطاع﴾ صفة لشفيع

[١٩] ﴿يعلم خائنة الأعين﴾ يعلم الله خيانة أعين عباده إذ نظرت، وما يريد من نظره، وينوي فيه

[٢٠] ﴿والله يقضي بالحق﴾ يجازي بالحسنة حسنة، وبالسيئة السيئة

[٢١] ﴿من واق﴾ يقيهم بأس الله

[٢٣] ﴿وسلطان مبين﴾ حجة بينة

[٢٥] ﴿واستحيوا نساءهم﴾ استبقوهن للخدمة ﴿وما كيد﴾ احتيال ﴿الكافرين إلا في ضلال﴾ جور عن سبيل الحق

أخبرنا منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الشالنجي، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، أخبرنا محمد بن زنجويه، أخبرنا عبد العزيز بن يحيى، أخبرنا ليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض تطليقة واحدة، فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر وتحيض عنده حيضة أخرى، ثم يمهلها حتى تطهر من حيضتها، فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها، فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء.

٢ - ٣ قوله تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾

نزلت الآية في عوف بن مالك الأشجعي، وذلك أن المشركين أسروا ابنا له، فأتى رسول الله ﷺ وشكا إليه الفاقة، وقال: إن العدو أسر ابني وجزعت الأم، فما تأمرني؟ فقال النبي ﷺ: اتق الله واصبر، وآمرك وإياها أن تستكثرا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فعاد إلى بيته وقال لامرأته: إن رسول الله ﷺ أمرني وإياك أن نستكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت: نعم ما أمرنا به، فجعلا يقولان، فغفل العدو عن ابنه، فساق غنمهم وجاء بها إلى أبيه، وهي أربعة آلاف شاة، فنزلت هذه الآية.

أخبرنا عبد العزيز بن عبدان، أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب السكوني، أخبرنا عبيد بن كثير العامري، أخبرنا عباد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، حدثنا عمار بن معاوية، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله قال: نزلت هذه الآية ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه﴾

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

[٢٦] ﴿وليدع ربه﴾ [illegible] ﴿أن يبدل دينكم﴾ [illegible] ﴿أو أن يظهر في الأرض﴾ [illegible] ﴿الفساد﴾ [illegible]

[٢٧] ﴿وقال موسى إني عذت﴾ [illegible] ﴿من كل متكبر﴾ [illegible]

[٢٨] ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون﴾ [illegible] ﴿إن الله لا يهدي﴾ [illegible] ﴿من هو مسرف﴾ [illegible] ﴿كذاب﴾ على الله

[٢٩] ﴿ظاهرين﴾ [illegible] ﴿في الأرض﴾ [illegible] ﴿من بأس الله﴾ [illegible] ﴿ما أريكم﴾ [illegible] ﴿إلا ما أرى﴾ [illegible] ﴿وما أهديكم﴾ [illegible] ﴿إلا سبيل﴾ [illegible] ﴿الرشاد﴾ [illegible]

[٣٠] ﴿مثل يوم الأحزاب﴾ الذين تحزبوا على رسل الله نوح وهود وصالح

[٣١] ﴿مثل دأب﴾ مثل سنته في ﴿قوم نوح﴾

[٣٢] ﴿يوم التناد﴾ يوم ينادي أهل الجنة أهل النار، في قوله ـ عز وجل ـ ﴿أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا﴾ [سورة الأعراف: ٤٤] إلى آخر الآية [illegible] ﴿يوم التناد﴾ [illegible] بعضهم بعضا [illegible] نفخة الفزع

[٣٣] ﴿مدبرين﴾ [illegible] ﴿من عاصم﴾: مانع

[illegible] فقال رسول الله ﷺ [illegible] وإياكما

[illegible] ﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم﴾

[illegible] ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن﴾ الآية

[illegible] الحمل؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية

[illegible]

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

[٣٤] ﴿ولقد جاءكم يوسف من قبل﴾ موسى ﴿بالبينات﴾ بالواضحات من حجج الله ﴿حتى إذا هلك﴾ حتى إذا مات يوسف ﴿مرتاب﴾ شاك في حقيقة إخبار الرسل

[٣٥] ﴿الذين يجادلون﴾ يخاصمون ﴿في آيات الله بغير سلطان أتاهم﴾ بغير حجة أتتهم من عند الله، يدفعون بها حقيقة حجج الرسل ﴿كبر مقتا عند الله﴾ معناه: كبر ذلك الجدال مقتا عند الله ﴿جبار﴾ متعظم عن اتباع الحق

[٣٦]، [٣٧] ﴿وقال فرعون﴾ لما وعظه المؤمن لوزيره ﴿يا هامان ابن لي صرحا﴾ وقد تقدم ذكر الصرح في سورة النمل ﴿لعلي أبلغ الأسباب * أسباب السماوات﴾ قيل: هي طرقها، وقيل: السبب ما يتوصل به إلى الوصول به، من حبل وسلم وطريق ﴿وصد﴾ أعرض، وقرئ «وصُدَّ» بضم الصاد، أي فعل ذلك به، وزين له سوء عمله فمضى مع وصرف ﴿وما كيد فرعون﴾ احتياله ﴿إلا في تباب﴾ خسران وضلال

[٣٨] ﴿أهدكم﴾ أبين لكم وأدلكم ﴿سبيل الرشاد﴾ طريق الصواب

[٣٩] ﴿متاع﴾ يستمتعون بها إلى أجل أنتم بالغوه

* والمتوفى عنها زوجها، قال أبي بن كعب: يا رسول الله، إن نساء من أهل المدينة يقلن: قد بقي من النساء من لم يذكر فيها شيء. قال: «وما هو؟» قال: الصغار والكبار وذوات الحمل، فنزلت هذه الآية: ﴿واللائي يئسن﴾ إلى آخرها.

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - قوله عز وجل: ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن منصور الطوسي، أخبرنا علي بن عمر بن مهدي، أخبرنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، أخبرنا عبدالله بن شبيب قال: حدثني إسحاق بن محمد، أخبرنا عبدالله بن عمر قال: حدثني أبو النضر مولى عمر بن عبيدالله، عن علي بن عباس، عن ابن عباس، عن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ بأم ولده مارية في بيت حفصة، فوجدته حفصة معها، فقالت: لم تدخلها بيتي؟ ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك. فقال لها: «لا تذكري هذا لعائشة، هي علي حرام إن قربتها». قالت حفصة: وكيف تحرم عليك وهي جاريتك؟ فحلف لها لا يقربها، وقال لها: «لا تذكريه لأحد». فذكرته لعائشة، فآلى أن لا يدخل على نسائه شهراً، فاعتزلهن تسعاً وعشرين ليلة، فأنزل الله تبارك *

۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

الحزب ٤٨

[٤٣] ﴿لا جرم﴾ معناه حقا ﴿ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة﴾ يقول: هذا الصنم جماد لا يستجيب لأحد في الدنيا، ولا ينفع فيها، ولا في الآخرة ﴿وأن مردنا إلى الله﴾ مرجعنا ﴿وأن المسرفين﴾ المشركين المعتدين حدوده، القاتلين الأنفس بغير حق

[٤٤] ﴿فستذكرون ما أقول لكم﴾ إذا عاينتم عقاب الله ﴿وأفوض أمري إلى الله﴾ أسلمه وأجعله إليه

[٤٥] ﴿فوقاه الله﴾ دفع الله عن هذا المؤمن ﴿سيئات ما مكروا﴾ ما كان فرعون ينال به أهل الخلاف عليه، من العذاب والبلاء، وكان قبطيا، فنجاه الله مع موسى ﴿وحاق﴾: نزل وحل ﴿بآل فرعون﴾ أتباعه وأهل طاعته ﴿سوء العذاب﴾ ما ساءهم من عذاب الله

[٤٦] ﴿النار يعرضون عليها غدوا وعشيا﴾ لما هلك فرعون وقومه، جعل الله أرواحهم في أجواف طير سود، فهي تعرض على النار كل يوم مرتين غدوة وعشية ما دامت الدنيا، فيقال لهم: هذه داركم

وتعالى: ﴿لم تحرم ما أحل الله لك﴾ الآية

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ: أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر: أخبرنا جعفر بن الحسن الفريابي: أخبرنا منجاب بن الحارث: أخبرنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فدخل على حفصة بنت عمر واحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس، فعرفت، فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل، فسقت منه النبي ﷺ شربة، فقلت: أما والله لنحتالن له، فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك، فإذا دنا منك فقولي له: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل، فقولي: جرست نحله العرفط، وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية ذلك. قالت: تقول سودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فكدت أن أبادئه بما أمرتني به، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ قال: لا، قالت: فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: سقتني حفصة شربة عسل، قالت: جرست نحله العرفط. قالت: فلما دخل علي قلت له مثل ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة قالت: يا رسول الله، ألا أسقيك منه؟ قال: لا حاجة لي فيه. تقول سودة: سبحان الله، لقد حرمناه! قلت لها: اسكتي.

رواه البخاري، عن فروة، ورواه مسلم، عن سويد بن سعيد، كلاهما عن علي بن مسهر

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد: أخبرنا زاهر بن أحمد: أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب: أخبرنا يحيى بن حكيم: أخبرنا أبو داود: أخبرنا عامر الخزاز، عن ابن أبي مليكة أن سودة بنت زمعة كانت لها خؤولة باليمن، وكان -

فَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۚ قَالُواْ فَٱدْعُواْ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

[٥٠] ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ لا يجاب دعاؤهم، ولا ينفعهم

[٥١] ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا﴾ منهم من نصره الله بالملك والسلطان، كسليمان وداود، ومحمد - صلى الله عليه وسلم - وأمته؛ ومنهم من نجاه الله وانتقم من عدوه، كنوح وقومه، وموسى وفرعون؛ ومنهم من انتقم الله للرسل منهم بعد وفاتهم، كقتلة يحيى بن زكريا، فقد سلط عليهم بختنصر ﴿ويوم يقوم الأشهاد﴾ من الملائكة والأنبياء والمؤمنين بالشهادة، أن الرسل قد بلغت أممها، وأن أممهم كذبتهم

[٥٢] ﴿ولهم اللعنة﴾ البعد من رحمة الله - عز وجل - ﴿ولهم سوء الدار﴾ شر ما في الدار الآخرة، وهو العذاب الأليم

[٥٣] ﴿وأورثنا بني إسرائيل الكتاب﴾: التوراة

[٥٥] ﴿وسبح بالعشي والإبكار﴾ صل بالشكر لربك ﴿بالعشي﴾ وذلك من زوال الشمس إلى الليل ﴿والإبكار﴾ من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس

[٥٦] ﴿إن الذين يجادلون﴾ يخاصمون ﴿في آيات الله﴾ في حججه وبيناته ﴿بغير سلطان﴾ بغير حجة ﴿أتاهم﴾ جاءتهم من عند الله تعالى ﴿إن في صدورهم﴾ يعني ما في قلوبهم ﴿إلا كبر﴾ يتكبرون من أجله عن اتباعك، حسدًا منهم على الفضل الذي آتاك الله ﴿ما هم ببالغيه﴾ يعني: الفضل الذي آتاك الله عز وجل الذي حسدوك عليه أمر ليسوا بمدركيه ولا نائليه ﴿فاستعذ بالله﴾ فاستجر به من شرهم

- يهدى إليها العسل، وكان رسول الله ﷺ يأتيها في غير يومها يصيب من ذلك العسل، وكانت حفصة وعائشة متآخيتين على سائر أزواج النبي ﷺ، فقالت إحداهما للأخرى: ما ترين إلى هذه؟ قد اعتادت هذه يأتيها في غير يومها يصيب من ذلك العسل، فإذا دخل عليك فخذي بأنفك، فإذا قال: ما لك؟ فقولي: أجد منك ريحًا لا أدري ما هي، فإنه إذا دخل علي قلت مثل ذلك. فدخل رسول الله ﷺ فأخذت بأنفها، فقال: ما لك؟ قالت: أجد منك ريحًا، وما أراه إلا مغافير، وكان رسول الله ﷺ يعجبه أن يأخذ من الريح الطيبة إذا وجدها، ثم إنه دخل على الأخرى فقالت له مثل ذلك، فقال: لقد قالت لي هذا فلانة، وما هو إلا من شيء أصبته في بيت سودة، والله لا أذوقه أبدًا.

قال ابن أبي مليكة: قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في هذا: ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك﴾.

4 - قوله تعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله﴾ الآية.

أخبرنا أبو منصور المنصوري، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، أخبرنا عبد الله بن شبيب قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال: وجدت في كتاب أبي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: وجدت حفصة رسول الله ﷺ مع أم إبراهيم في يوم عائشة، فقالت: لأخبرنها، فقال رسول الله ﷺ: هي -

إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ
اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ
﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ
﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ
بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ
الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلْ
إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ
الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

[٥٨] ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ مثل للكافر والمؤمن

[٥٩] ﴿لا ريب فيها﴾ لا شك

[٦٠] ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ أخلصوا لي العبادة ووحدوني، أجب دعاءكم، وأعف عنكم ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي﴾ يستنكفون عن إفرادي بالعبادة ﴿سيدخلون جهنم داخرين﴾ صاغرين

[٦٢] ﴿فأنى تؤفكون﴾ يقول تعالى: فبأي وجه تجحدون؟ وإلى أين تذهبون عنه، فتعبدون سواه؟

[٦٣] ﴿كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون﴾ يقول عز وجل: كإفكهم إياكم، وانصرافكم عن الرشد إلى الضلال، أفك عنه الذين من قبلكم من الأمم، فأفكهم أسوة إفككم في الضلال

[٦٤] ﴿قرارا﴾ تستقرون عليها ﴿والسماء بناء﴾ رفعها فوقكم بغير عمد ترونها

[٦٥] ﴿هو الحي﴾ الدائم الحياة الذي لا يموت ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ روي عن ابن عباس أن من قال «لا إله إلا الله»، فليقل على إثرها «الحمد لله رب العالمين»، فذلك قوله عز وجل ﴿فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين﴾

ربع الحزب ٤٨

[٦٦] ﴿لما جاءني البينات من ربي﴾ الآيات الواضحات ﴿وأمرت أن أسلم لرب العالمين﴾ أن أذل لرب كل شيء، ومالك كل شيء.

[illegible] فأخبرت عائشة بذلك، فأعلم الله رسوله ذلك، فعرّف حفصة بعض ما فعلت، فقالت له: من أخبرك؟ قال: «نبأني العليم الخبير» قال: فآلى رسول الله ﷺ من نسائه شهراً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ الآية

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣ قوله عز وجل ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به﴾ الآية

قال ابن عباس: نزلت في المشركين، كانوا ينالون من رسول الله ﷺ، فخبره جبريل عليه السلام بما قالوا فيه ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أسروا قولكم لئلا يسمع إله محمد

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

[٦٩] ﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾ أي وجه يصرفون عن الحق

[٧١]،[٧٢] ﴿يُسْحَبُونَ﴾ يجرون ﴿فِي الْحَمِيمِ﴾ هو ما قد انتهى حره، وبلغ غايته ﴿يُسْجَرُونَ﴾ تسجر بهم جهنم، أي توقد بهم

[٧٤] ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ عدلوا عنا، فأخذوا غير طريقنا، وتركونا في هذا البلاء ﴿بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا مِن قَبْلُ شَيْئًا﴾ أي لم نكن نعبد في الدنيا شيئاً

[٧٥] ﴿ذَلِكُم﴾ أي هذا العذاب الذي أنتم فيه ﴿بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ به من الباطل والمعاصي في الدنيا ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ والمرح: هو الأشر والبطر

[٧٦] ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ مثوى المتكبرين في الدنيا عن الله تعالى أن يوحدوه، ويؤمنوا به، وبرسله: اليوم جهنم

[٧٧] ﴿بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب والنقمة أن يحل بهم ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبل أن يحل ذلك بهم

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ قوله عز وجل ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

أخبرنا أبو بكر الحارثي: أخبرنا عبدالله بن محمد بن حيان: أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال. أخبرنا جرير بن يحيى. أخبرنا حسين بن علوان الكوفي أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ، ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: لبيك، ولذلك أنزل الله عز وجل ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

٥١ قوله عز وجل ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية

نزلت حين أراد الكفار أن يعينوا رسول الله ﷺ فيصيبوه بالعين، فنظر إليه قوم من قريش فقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حججه. وكانت العين في بني أسد، حتى إن كانت الناقة السمينة والبقرة السمينة تمر بأحدهم فيعينها ثم يقول: يا جارية، خذي المكتل والدرهم فأتينا بلحم من لحم هذه، فما تبرح حتى تقع بالموت، فتنحر.

وقال الكلبي: كان رجل يمكث، لا يأكل يومين أو ثلاثة، ثم يرفع جانب خبائه فتمر به النعم، فيقول: ما رعى اليوم إبل ولا غنم أحسن من هذه، فما تذهب إلا قريباً حتى يسقط منها طائفة وعدة، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله ﷺ بالعين، ويفعل به مثل ذلك، فعصم الله تعالى نبيه وأنزل هذه الآية

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

[٧٨] ﴿أن يأتي بآية﴾: فاصلة بينه وبينهم ﴿إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله﴾: نصره ﴿قضي بالحق﴾: بالعدل، وهو أن ينجي رسله والذين آمنوا معهم ﴿وخسر هنالك المبطلون﴾: المفترون على الله.

[٨٠] ﴿ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم﴾: لم تكونوا تبلغونها لولا هي [يعني الإبل تحمل أثقالكم] إلا بشق أنفسكم ﴿الفلك﴾: السفن

[٨١] ﴿فأي آيات الله تنكرون﴾: صحتها وحقيقتها

[٨٣] ﴿فرحوا بما عندهم من العلم﴾: فرحوا جهلاً منهم بما عندهم من العلم، وقالوا: لن نبعث، ولن يعذبنا الله ﴿وحاق بهم﴾ من عذاب الله - عز وجل - ﴿ما كانوا﴾ يستهزئون رسلهم ﴿به﴾ استهزاء به

[٨٤] ﴿فلما رأوا بأسنا﴾: عقاب الله الذي وعدتهم الرسل.

[٨٥] ﴿التي قد خلت﴾: مضت ﴿وخسر﴾ هلك ﴿هنالك الكافرون﴾

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ قوله عز وجل ﴿وتعيها أذن واعية﴾

حدثنا أبو بكر التميمي أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر أخبرنا الوليد بن أبان أخبرنا العباس الدوري أخبرنا بشر بن آدم أخبرنا عبدالله بن الزبير قال سمعت صالح بن هيثم يقول سمعت بريدة يقول قال رسول الله ﷺ لعلي: «إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تعي» فنزلت ﴿وتعيها أذن واعية﴾

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ الآيات

نزلت في النضر بن الحارث حين قال ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك﴾ الآية، فدعا على نفسه وسأل العذاب، فنزل به ما سأل يوم بدر، فقتل صبراً، ونزل فيه ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ الآية

٣٨ - ٣٩ قوله تعالى ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون﴾ =

سُورَةُ فُصِّلَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾

[٢] ﴿تنزيلٌ﴾ لكتاب ﴿من الرحمن الرحيم﴾ يقول: هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم

[٣] ﴿كتابٌ فُصّلت﴾: بيّنت

[٤] ﴿فأعرض أكثرُهم﴾ استكبروا عن الإصغاء له، وهم مشركو قريش

[٥] ﴿في أكنة﴾ عليها غطاء كالجعبة للنبل ﴿وقرٌ﴾ ثقل وصمم ﴿حجابٌ﴾ ستر، لا نجتمع من أجله نحن ولا أنت، وهو اختلافهم في الدين ﴿فاعمل﴾ أنت يا محمد بدينك ﴿إنّا عاملون﴾ بديننا

[٦] ﴿فاستقيموا إليه﴾ بالطاعة ﴿وويلٌ﴾ واد في جهنم من صديد أهل النار.

[٧] ﴿الذين لا يؤتون الزكاة﴾ قيل: هي الزكاة بعينها. وقيل: الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله

[٨] ﴿لهم أجرٌ﴾ ثواب يأجرهم به على أعمالهم ﴿غيرُ ممنون﴾ غير منقوص

[٩] ﴿في يومين﴾ يوم الأحد ويوم الاثنين ﴿وتجعلون له أنداداً﴾ أكفاء من الرجال تطيعونهم في معاصي الله - عز وجل

[١٠] ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت في الأرض ﴿من فوقها وبارك فيها﴾ أنبت شجرها ﴿أقواتها﴾ يعني أقوات أهلها ﴿في أربعة أيام﴾ فرغ من خلق الأرض وجميع منافعها وأقواتها في أربعة أيام، منها اليومان اللذان خلق فيهما الأرض ﴿سواءً للسائلين﴾ معناه: من سأل عن ذلك، فهو كما قال الله - عز وجل.

[١١] ﴿وهي دخانٌ﴾ قيل: إن ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ﴿ائتيا طوعاً أو كرهاً﴾ قال الله - عز وجل - للسماوات: أطلعي شمسي وقمري ونجومي، وقال للأرض: شقي أنهارك وأخرجي ثمارك ﴿قالتا أتينا﴾ أعطينا ﴿طائعين﴾

- قال المفسرون: كان المشركون يجتمعون حول النبي ﷺ يسمعون كلامه ولا ينتفعون به، بل يكذبون به ويستهزئون، ويقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة لنكونن قبلهم، ولنكونن لنا فيها أكثر مما لهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا عبد الملك بن الوليد قال: أخبرني أبي، أخبرنا الأوزاعي، أخبرني يحيى بن أبي كثير قال: سمعت أبا سلمة، عن جابر قال: حدث رسول الله ﷺ فقال: جاورت بحراء شهراً، فلما

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (١٣) إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ (١٤) فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٧) وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (١٨) وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠)

[١٢] {فقضاهن سبع سماوات} فرغ من خلقهن {في يومين}: يوم الخميس، ويوم الجمعة {وأوحى في كل سماء أمرها} خلقها، من الملائكة، والشمس، والقمر، والنجوم، وما لا نعلمه إلا هو {بمصابيح} بالكواكب {وحفظاً} كأنه قال: وحفظناها حفظاً من الشياطين

[١٣] {فقل أنذرتكم صاعقة} وقيعة وعقوبة، والصاعقة: كل ما أفسد الشيء، وغيره عن هيئته

[١٦] {ريحاً صرصراً} شديدة {في أيام نحسات} متتابعات مشائيم

[١٧] {العذاب الهون} من الهوان

[١٨] {وكانوا يتقون} يخافون الله ووعيده

[١٩] {ويوم يحشر} يجمع {أعداء الله} المشركين {فهم يوزعون} يرد أولاهم على أخراهم

- قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي، وعن يميني وعن شمالي، فلم أر أحداً، ثم نوديت، فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء - يعني جبريل عليه السلام - فقلت: دثروني دثروني، فصبوا علي ماء فأنزل الله عز وجل: {يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر}

رواه زهير بن حرب، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي.

١١ - قوله تعالى: {ذرني ومن خلقت وحيداً}

أخبرنا أبو القاسم الحذامي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم، أخبرنا محمد بن علي الصنعاني، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، وكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل فقال له: يا عم، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه، فإنك أتيت محمداً تتعرض لما قبله. فقال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً. قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له وكاره. قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه وبقصيده مني، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى. قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: فدعني حتى أفكر فيه، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر، يأثره عن غيره، فنزلت: {ذرني ومن خلقت وحيداً} الآيات كلها.

قال مجاهد: إن الوليد بن المغيرة كان يغشى النبي ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه، حتى حسبت قريش أنه يسلم، فقال له أبو جهل: إن قريشاً تزعم أنك إنما تأتي محمداً وابن أبي قحافة تصيب من طعامهما. فقال الوليد لقريش: إنكم ذوو أحساب وذوو أحلام، وإنكم تزعمون أن محمداً مجنون، وهل رأيتموه يتكهن قط؟ قالوا: اللهم لا. قال: تزعمون أنه شاعر، هل رأيتموه ينطق بشعر قط؟ قالوا: لا. قال: فتزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب؟ قالوا: لا

وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓا أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ
أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم
مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن
يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ
قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ
كَانُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ
وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ
أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿٢٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ
وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

[٢٢] ﴿وماكنتم تستترون﴾ قيل معناه ما كنتم تستخفون وقيل معناه ما كنتم تظنون وقيل ما كنتم تتقون

[٢٣] ﴿أرداكم﴾ أهلككم ﴿فأصبحتم من الخاسرين﴾ من الهالكين

[٢٤] ﴿وإن يستعتبوا﴾ يسألوا العتبى، وهي الرجعة لهم إلى الذي يحبون، من تخفيف العذاب عنهم ﴿فما هم من المعتبين﴾ من الذين يرجع بهم إلى محبوبهم

[٢٥] ﴿وقيضنا لهم﴾ بعثنا لهم ﴿قرناء﴾ نظراء من الشياطين ﴿ما بين أيديهم﴾ من أمر الدنيا، حتى آثروها على الآخرة ﴿وما خلفهم﴾ التكذيب بالمعاد بعد مماتهم ﴿وحق عليهم﴾ وجب عليهم ﴿القول﴾ العذاب ﴿خاسرين﴾ مغبونين هالكين

[٢٦] ﴿والغوا فيه﴾ الغطوا بالباطل من القول، إذا سمعتم قارئه، كيلا تسمعوه، ولا تفهموا ما فيه

[٢٨] ﴿دار الخلد﴾ دار المكث والبقاء

[٢٩] ﴿وقال الذين كفروا﴾ بعدما أدخلوا جهنم يوم القيامة ﴿الذين أضلانا من الجن والإنس﴾ من الجن إبليس، والذي من الإنس ابن آدم الذي قتل أخاه ﴿ليكونا من الأسفلين﴾ في الدرك الأسفل من النار، وهو أشده

- لما قالت قريش للوليد: فما هو؟ قال: ما هو إلا ساحر، وما يقوله سحر. فذلك قوله ﴿إنه فكر وقدر﴾ إلى قوله تعالى ﴿إن هذا إلا سحر يؤثر﴾

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣- قوله عز وجل ﴿أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه﴾

نزلت في عمر بن ربيعة، وذلك أنه أتى النبي ﷺ فقال: حدثني عن يوم القيامة متى يكون، وكيف أمرها وحالها؟ فأخبره النبي ﷺ بذلك، فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أومن به، أو يجمع الله هذه العظام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ (٣٣) وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (٣٦) وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٧) فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ (٣٨)

[٣٠] ﴿إن الذين قالوا ربنا الله﴾ وحدوه، وبرئوا من غيره ﴿ثم استقاموا﴾ ثبتوا على التوحيد، ولم يلتفتوا إلى غيره، حتى لحقوا بالله عز وجل ﴿تتنزل﴾ تهبط ﴿عليهم الملائكة﴾ من عند الله عند نزول الموت بهم ﴿ألا تخافوا﴾ ما تقدمون عليه ﴿ولا تحزنوا﴾ على ما خلفتم من دنياكم

[٣١] ﴿نحن أولياؤكم﴾ تقول الملائكة: نحن الذين كنا نتولاكم ﴿في الدنيا﴾ ونبشركم بالجنة ﴿وفي الآخرة﴾ كما كنا نحفظكم في الدنيا

[٣٢] ﴿نزلاً﴾ [illegible] لكم

[٣٣] ﴿وقال إنني من المسلمين﴾ ممن خضع لله بالطاعة، ودان له بالعبودية

[٣٤] ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾ حسنة الذين قالوا ﴿ربنا الله﴾، وسيئة الذين قالوا ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن﴾ [فصلت ٢٦] ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ بحلمك وعفوك جهل من جهل عليك ﴿كأنه ولي﴾ كأنه من بني أعمامك، القريب النسب منك ﴿حميم﴾ و«الحميم» هو القريب

[٣٥] ﴿وما يلقاها﴾ وما يعطى دفع السيئة بالحسنة ﴿إلا ذو حظ عظيم﴾ ذو نصيب وحظ سابق في الخيرات عظيم

[٣٦] ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ﴾ يعني الشيطان في غضب ووسوسة وغضب، إرادة حملك على مجازاة المسيء بالإساءة ﴿فاستعذ﴾ استجر واعتصم ﴿بالله إنه هو السميع العليم﴾

سجدة

[٣٧] ﴿ومن آياته﴾ من حججه على خلقه ﴿الليل والنهار﴾ واختلافهما ﴿لا تسجدوا للشمس ولا للقمر﴾ فإنهما وإن جريا في الفلك بمنافعكم، فإنهما مسخران لكم، لا يستطيعان لكم نفعا ولا ضرا

[٣٨] ﴿فإن استكبروا﴾ يعني مشركي قريش عن أن يسجدوا لله وحده ﴿فالذين عند ربك﴾ يعني الملائكة ﴿يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون﴾ لا يملون الصلاة، ولا يفترون

سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

٨ قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا﴾

قال عطاء عن ابن عباس: وذلك أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجر نفسه يسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى أصبح، وقبض الشعير وطحن ثلثه، فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الخزيرة، فلما تم إنضاجه أتى

ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء
اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء
قدير ﴿٣٩﴾ إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن
يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم
إنه بما تعملون بصير ﴿٤٠﴾ إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
وإنه لكتاب عزيز ﴿٤١﴾ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴿٤٢﴾ ما يقال لك إلا ما قد قيل
للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ﴿٤٣﴾
ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءأعجمي
وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين
لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك
ينادون من مكان بعيد ﴿٤٤﴾ ولقد آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي
بينهم وإنهم لفي شك منه مريب ﴿٤٥﴾ من عمل صالحا
فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ﴿٤٦﴾

[٣٩] ﴿أنك ترى الأرض خاشعة﴾ غبراء متهشمة ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء﴾ الغيث ﴿اهتزت﴾ بالنبات ﴿وربت﴾ انتفخت

[٤٠] ﴿إن الذين يلحدون﴾ يميلون عن الحق، ويعدلون عنه بالكذب ﴿في آياتنا﴾ في حججنا وأدلتنا. و«اللحد» و«الإلحاد» في كلام العرب الميل ﴿لا يخفون علينا﴾ نحن بهم عالمون ﴿اعملوا ما شئتم﴾ وعيد من الله تعالى خرج مخرج الأمر

[٤١] ﴿إن الذين كفروا﴾ جحدوا ﴿بالذكر﴾ بالقرآن ﴿وإنه لكتاب عزيز﴾ لأنه كلام الله

[٤٢] ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ لا يستطيع الشيطان - وهو الباطل - أن ينقص منه حقاً ولا يزيد فيه باطلاً ﴿تنزيل﴾ هو تنزيل ﴿من حكيم حميد﴾

[٤٣] ﴿ما يقال لك﴾ يقول: ما يقول المشركون لك ﴿إلا ما قد قيل للرسل من قبلك﴾ إلا ما قد قال المشركون للرسل من قبلك، فاصبر على ما نالك من أذاهم ﴿إن ربك لذو مغفرة﴾ لمن تاب ﴿وذو عقاب أليم﴾ لمن أصر على كفره

[٤٤] ﴿لقالوا﴾ يعني مشركي قريش ﴿لولا فصلت﴾ هلا بينت ﴿آياته﴾ أدلته ﴿ءأعجمي وعربي﴾ لقالوا - لو كان القرآن أعجمياً -: قرآن أعجمي، ومحمد عربي ﴿هدى وشفاء﴾ من الجهل ﴿في آذانهم وقر﴾ ثقل على أسماعهم ﴿وهو عليهم عمى﴾ عموا وصموا عنه، فلا يبصرون حججه ولا ينتفعون به ﴿أولئك ينادون من مكان بعيد﴾ تشبيه من الله لعمى قلوبهم عن فهم ما أنزل في القرآن، كصوت يعرب به الرجل القليل فهمهم، إنك تنادي من مكان بعيد. وقيل ﴿من مكان بعيد﴾ من قلوبهم

[٤٥] ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ يعني التوراة ﴿فاختلف فيه﴾ أي في العمل بما فيه ﴿ولولا كلمة سبقت﴾ ولولا ما سبق من قضاء الله وحكمه في تأخير عذابه ﴿لقضي بينهم﴾ لعجل الفصل بينهم، بإهلاك المبطلين ﴿وإنهم﴾ يعني الفريق المبطل ﴿مريب﴾ يريبهم بقولهم فيه

- مسكين، فأخرجوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني، فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه، ثم عمل الثلث الباقي، فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه، وطووا يومهم ذلك، فأنزلت فيه هذه الآية

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ٢ قوله تعالى ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾ -

۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾

[٤٧] ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ لا يعلم متى قيامها غير الله ﴿مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ التي هي مخبّأة فيها، فتخرج منها بارزة ﴿إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ بعلم الله - عزّ وجلّ - ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ يوم ينادي الله المشركين به في الدنيا، الأوثان والأصنام ﴿آذَنَّاكَ﴾ قالوا: أعلمناك ﴿مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ على أن لك شريكًا

[٤٨] ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾ فبطل عنهم وذهب ﴿وَظَنُّوا﴾ - في هذا الموضع -: أيقنوا ﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ أنه ليس لهم منجًا

[٤٩] ﴿لَّا يَسْأَمُ﴾ لا يملّ ﴿الْإِنسَانُ﴾ يعني الكافر ﴿مِن دُعَاءِ﴾ ربه في مسألته ﴿الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ﴾ إن ناله الضر ﴿فَيَئُوسٌ﴾ فإنه ذو يأس من روح الله وفرجه ﴿قَنُوطٌ﴾ من رحمته، ومن أن يكشف الشر النازل به

[٥٠] ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ أي بعملي، وأنا محقوق به ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ ما أحسب القيامة تقوم ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾ يقول: ولئن قامت القيامة أيضًا ورددت إلى الله حيًا ﴿إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى﴾ إن لي عنده مالًا وغنى ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ﴾ فلنخبرن

[٥١] ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ﴾ يعني الكافر ﴿أَعْرَضَ﴾ عما دعوناه إليه من طاعتنا ﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ تباعد عنا ﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ كثير، من قول القائل: أطال فلان الدعاء إذا أكثر

[٥٢] ﴿مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ﴾ فراق لأمر الله ﴿بَعِيدٍ﴾ عن الرشاد

[٥٣] ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ وقائع محمد صلى الله عليه وسلم في نواحي المشركين ﴿وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ يعني فتح مكة ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ حتى يعلموا حقيقة ما أنزل الله على محمد ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ معناه: أو لم يكف بربك أنه شاهد على كل شيء، مما يفعله خلقه

[٥٤] ﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾ يعني المكذبين ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ في شك ﴿مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ أحاط علمًا بجميع ما خلق، وقدرة عليهم

وهو ابن أم مكتوم، وذلك أنه أتى النبي ﷺ وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام وعباس بن عبد المطلب وأُبيًّا وأمية ابني خلف، ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم، فقام ابن أم مكتوم وقال: يا رسول الله علمني مما علمك الله، وجعل يناديه ويكرر النداء، ولا يدري أنه مشتغل مقبل على غيره، حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه، وقال في نفسه: يقول هؤلاء الصناديد: إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد، فعبس رسول الله ﷺ وأعرض عنه، وأقبل على القوم الذين يكلمهم، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه، وإذا رآه يقول: «مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي».

سورة الشورى

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ عسق ﴿٢﴾ كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ﴿٣﴾ له ما في السماوات وما في الأرض وهو العلي العظيم ﴿٤﴾ تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم ﴿٥﴾ والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ﴿٦﴾ وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ﴿٧﴾ ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ﴿٨﴾ أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ﴿٩﴾ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب ﴿١٠﴾

[١-٢] ﴿حم عسق﴾ نظير ما تقدم فيما افتتحت به السور من حروف الهجاء

[٣] ﴿كذلك يوحي إليك﴾ هكذا يوحي إليك ﴿وإلى الذين من قبلك﴾

[٥] ﴿يتفطرن من فوقهن﴾ يتشققن من فوقهن من عظمة الله وجلاله ﴿لمن في الأرض﴾ من أهل الإيمان بالله

[٦] ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء﴾ آلهة يتولونها، وهم مشركو قريش ﴿الله حفيظ عليهم﴾ يحفظ أعمالهم، ويحصي أعمالهم ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ تحفظ أعمالهم، إنما أنت منذر

[٧] ﴿أم القرى﴾ مكة وما حولها من سائر [illegible] ﴿يوم الجمع﴾ يوم القيامة ﴿لا ريب فيه﴾ لا شك فيه ﴿فريق في الجنة﴾ أهل السعادة ﴿وفريق في السعير﴾ أهل الشقاء، وبعض فريق منهم

[٨] ﴿أمة واحدة﴾ على دين واحد ﴿ما لهم من ولي﴾ يتولاهم يوم القيامة

[١٠] ﴿وإليه أنيب﴾ أرجع في أموري، وأتوب من ذنوبي

= أخبرنا محمد بن عبد الرحمن [illegible] أخبرنا أبو [illegible] ومحمد بن أحمد بن حمدان أخبرنا أبو يعلى حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد حدثنا أبي قال [illegible] عن هشام بن عروة، عن عائشة قالت: أنزلت ﴿عبس وتولى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى إلى النبي ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني. وعند رسول الله رجل من عظماء المشركين، فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخرين، ففي هذا أنزلت ﴿عبس وتولى﴾

رواه الحاكم في صحيحه، عن علي بن عيسى الحيري، عن [illegible]، عن سعيد بن يحيى.

٣٧- قوله تعالى: ﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، حدثنا الحسن بن أحمد الشيباني، حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سنان، حدثنا إبراهيم بن هراسة، حدثنا عائذ بن شريح الكندي قال: سمعت أنس بن مالك قال: قالت عائشة للنبي ﷺ: أنحشر عراة؟ قال: نعم. قالت: واسوأتاه! فأنزل الله تعالى: ﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾

فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (12) شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ (13) وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ (14) فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (15)

[١١] ﴿ومن الأنعام أزواجا﴾ ذكورا وإناثا من كل جنس ﴿يذرؤكم فيه﴾ يبثكم فيما جعل لكم من الأنعام.

[١٢] ﴿له مقاليد﴾ مفاتيح خزائن ﴿السماوات والأرض يبسط الرزق﴾ يوسع ﴿ويقدر﴾ يقتر

[١٣] ﴿شرع لكم﴾ بين لكم ﴿من الدين﴾ الذي أرسل به محمدا ﴿ما وصى به نوحا﴾ أن يعمله و﴿إبراهيم وموسى﴾ ﴿أن أقيموا الدين﴾ اعملوا به على ما شرع لكم وفرض ﴿ولا تتفرقوا فيه﴾: تختلفوا ﴿كبر على المشركين ما تدعوهم إليه﴾ عظم عليهم ما دعوا إليه من شهادة أن لا إله إلا الله ﴿الله يجتبي﴾ يصطفي ويختار لنفسه، ولايته من خلقه ﴿ويهدي﴾ يوفق ﴿إليه من ينيب﴾ من أقبل إلى طاعته وراجع توبته

[١٤] ﴿وما تفرقوا﴾ اختلفوا، يعني المشركين في أديانهم فصاروا أحزابا ﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم﴾ بأن الذي أمرهم الله ـ عز وجل ـ به وبعث به نوحا، هو الدين الحق ﴿إلى أجل مسمى﴾ يوم القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ بتعجيل ربك من الحكم بين هؤلاء المختلفين ﴿وإن الذين أورثوا الكتاب﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿مريب﴾ بريبهم

[١٥] ﴿فلذلك﴾ معناه فإلى ذلك الدين الذي شرع لكم ﴿فادع﴾ عباد الله به ﴿واستقم﴾ على العمل به ﴿ولا تتبع أهواءهم﴾ يعني الذين شكوا في دين الله، في الحق ﴿وقل آمنت﴾: صدقت ﴿بما أنزل الله من كتاب﴾ كائنا ما كان ذلك الكتاب ﴿لأعدل بينكم﴾ لأسوي بينكم بالحق ﴿لا حجة بيننا وبينكم﴾ لا خصومة بيننا وبينكم

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩ قوله تعالى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾

أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم النعيمي حدثنا أبو بكر بن عبدوس أخبرنا أبو حامد بن بلال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال: لما نزلت هذه الآية ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ قال: ذلك إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن لم نشأ لم نستقم، فأنزل الله تعالى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

[١٦] ﴿والذين يحاجون في الله﴾ يخاصمون في دين الله عز وجل الذي بعث به محمدًا صلى الله عليه وسلم ﴿من بعد ما استجيب له﴾ من بعد ما استجاب له الناس فدخلوا فيه ﴿حجتهم داحضة﴾ باطلة زائلة قيل هم اليهود الذين كانوا يجادلون المسلمين ويصدونهم عن الهدى.

[١٧] ﴿الله الذي أنزل الكتاب بالحق﴾ يعني القرآن ﴿والميزان﴾ [illegible] الميزان [illegible] الإنصاف

[١٨] ﴿ألا إن الذين يمارون في الساعة﴾ يخاصمون في قيام الساعة ﴿لفي ضلال﴾ [illegible] عن طريق الهدى ﴿بعيد﴾ من الصواب

[٢٠] ﴿من كان يريد حرث الآخرة﴾ يقول عز وجل: من كان يريد بعمله الآخرة ﴿نزد له في حرثه﴾ نجعل له بالحسنة عشرًا إلى ما شاء الله ﴿ومن كان يريد﴾ بعمله الدنيا ﴿نؤته منها﴾ ما قسمنا له منها

[٢١] ﴿أم لهم﴾ يعني المشركين ﴿شركاء﴾ في شركهم وضلالتهم ﴿شرعوا﴾ [illegible] وابتدعوا ﴿لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ [illegible] ﴿ولولا كلمة الفصل﴾ [illegible] من الله [illegible] أخرهم إلى قيام الساعة ﴿لقضي بينهم﴾ [illegible] من الحكم [illegible] في الدنيا ﴿لهم عذاب أليم﴾ موجع

[٢٢] ﴿ترى الظالمين مشفقين﴾ [illegible] ﴿مما كسبوا﴾ في الدنيا من أعمالهم ﴿وهو واقع بهم﴾ [illegible]

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله تعالى ﴿ويلٌ للمُطفِّفين﴾

[illegible] قال ابن عباس: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلًا، فأنزل الله تعالى ﴿ويلٌ للمطففين﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك =

ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

[٢٣] ﴿قل لا أسألكم عليه﴾ [illegible] ﴿أجراً﴾ [illegible] ﴿إلا المودة في القربى﴾ [illegible] ﴿ومن يقترف حسنة﴾ [illegible] ﴿نزد له فيها حسناً﴾ [illegible] ﴿إن الله غفور﴾ [illegible] ﴿شكور﴾ [illegible]

[٢٤] ﴿فإن يشإ الله يختم على قلبك﴾ [illegible]

[٢٦] ﴿ويستجيب﴾ [illegible]

[٢٧] ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده﴾ [illegible] ﴿لبغوا في الأرض﴾ [illegible] ﴿ولكن ينزل بقدر﴾ [illegible] ﴿إنه بعباده خبير بصير﴾ [illegible]

[٢٨] ﴿من بعد ما قنطوا﴾ من بعد ما يئس الناس من نزوله. وأتى رجل عمر بن الخطاب، فقال [illegible] ﴿وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي﴾ [illegible] ﴿الحميد﴾ [illegible]

[٢٩] ﴿وما بث﴾ [illegible] ﴿وهو على جمعهم﴾ [illegible]

[٣٠] ﴿فبما كسبت أيديكم﴾ بما اجترحتم من [illegible]

[٣١] ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ [illegible]

[illegible] تعالى هذه الآية، فخرج رسول الله ﷺ إلى السوق وقرأها

[illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ ۗ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

[٣٢] ﴿الجوار﴾ جمع جارية، وهي السفن السائرة في البحر ﴿كالأعلام﴾ كالجبال

[٣٣] ﴿فيظللن﴾ يصرن ﴿رواكد﴾ ثوابت في موضع واحد على ظهر البحر لا تجري ﴿لكل صبار﴾ على طاعة الله ﴿شكور﴾ على نعمه

[٣٤] ﴿أو يوبقهن﴾ يعني السفن فيهلكهن بالغرق ﴿بما كسبوا﴾ من الذنوب أهلها

[٣٥] ﴿ويعلم الذين يجادلون﴾ يخاصمون في [illegible] رسوله ﴿ما لهم من محيص﴾ ملجأ من عقاب الله إذا أراد عقابهم

[٣٦] ﴿فما أوتيتم﴾ أعطيتم ﴿من شيء﴾ من متاع الدنيا من مال وولد ﴿فمتاع الحياة الدنيا﴾ يتمتعون بها، ليس من زاد الآخرة، ولا ينتفعون بها في معادكم

[٣٧] ﴿كبائر الإثم﴾ قد تقدم ذكره في سورة النساء [الآية ٣١] ﴿والفواحش﴾ الزنا ﴿هم ينتصرون﴾ ممن بغى عليهم، من غير أن يعتدوا، لأن [illegible] الانتقام على سبيل الحق تقويم له وإصلاح [illegible]

[٤٣] ﴿لمن عزم الأمور﴾ من الأمور التي ندب الله إليها عباده، وعزم عليهم العمل بها

[٤٤] ﴿هل إلى مرد﴾ إلى الدنيا

سورة والطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ٣ قوله تعالى: ﴿والسماء والطارق، وما أدراك ما الطارق، النجم الثاقب﴾

نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتى النبي ﷺ فأتحفه بخبز ولبن، فبينما هو جالس يأكل إذ انحط نجم، فامتلأ ماء ثم نارًا، ففزع أبو طالب وقال: أي شيء هذا؟ فقال: هذا نجم رمي به، وهو آية من آيات الله، فعجب أبو طالب، فأنزل الله تعالى هذه الآية

سورة والليل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ٤ قوله تعالى: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى﴾

حدثنا أبو معمر بن إسماعيل الإسماعيلي إملاءً سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، أخبرنا علي بن الحسن بن هارون، حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا الحكم بن

وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

[٤٥] ﴿وتراهم يعرضون عليها﴾ على النار ﴿خاشعين﴾ خاضعين متذللين ﴿ينظرون من طرف خفي﴾ معناه: من طرف ذليل

[٤٦] ﴿فما له من سبيل﴾ من طريق من وصول إلى الهداية

[٤٧] ﴿استجيبوا لربكم﴾ أجيبوا داعيه ورسوله ﴿لا مرد له﴾ لا شيء يرد مجيئه ﴿ما لكم من ملجأ﴾ تعتصمون به ﴿وما لكم من نكير﴾ من ناصر ينصركم

[٤٨] ﴿فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ تحفظ عليهم أعمالهم

[٥٠] ﴿أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً﴾ يخلط بينهم، فتلد المرأة غلاماً، ثم تلد جارية، ثم تلد غلاماً، ثم تلد جارية ﴿ويجعل من يشاء عقيماً﴾ لا يولد له

[٥١] ﴿إلا وحياً﴾ يوحي إليه كيف شاء من إلهام، وإما غيره ﴿أو من وراء حجاب﴾ حيث يسمع كلامه، ولا يراه، كما كلم موسى -عليه السلام- ﴿أو يرسل رسولاً﴾ إليه من ملائكته

حزب ٤٩

= أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً كانت له نخلة، فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، وكان الرجل إذا جاء ودخل الدار فصعد النخلة ليأخذ منها الثمر فربما سقطت الثمرة، فيأخذها صبيان الفقير، فينزل الرجل من نخلته حتى يأخذ الثمرة من أيديهم، فإن وجدها في فم أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه. فشكا الرجل ذلك إلى النبي ﷺ وأخبره بما يلقى من صاحب النخلة، فقال له النبي ﷺ: «اذهب». ولقي صاحب النخلة وقال: «تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة؟» فقال له الرجل: إن لي نخلاً كثيراً، وما فيها نخلة أعجب إليّ ثمرة منها، ثم ذهب الرجل، فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أتعطيني ما أعطيت الرجل نخلة في الجنة إن أنا أخذتها؟ قال: «نعم». فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة فساومها منه، فقال له: أشعرت أن محمداً أعطاني بها نخلة في الجنة، فقلت: يعجبني ثمرها؟ فقال له الآخر: أتريد بيعها؟ قال: لا، إلا أن أعطى بها ما لا أظنه أعطى. قال: فما مناك؟ قال: أربعون نخلة. قال له الرجل: لقد جئت بعظيم، تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة. ثم سكت عنه، فقال له: أنا أعطيك أربعين نخلة. فقال له: أشهد لي إن كنت صادقاً. فمر ناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة، ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن النخلة قد صارت في ملكي، فهي لك. فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال: «إن النخلة لك ولعيالك». فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾

أخبرنا أبو بكر بن الحارث، أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، أخبرنا الوليد بن أبان، أخبرنا محمد بن إدريس، أخبرنا منصور بن أبي مزاحم، أخبرنا ابن أبي الوضاح، عن يونس، عن ابن إسحاق، عن عبدالله: أن أبا بكر اشترى بلالاً من

وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتب ولا الإيمن ولكن جعلنه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صرط مستقيم (٥٢) صرط الله الذي له ما في السموت وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور (٥٣)

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم (١) والكتب المبين (٢) إنا جعلنه قرءنا عربيا لعلكم تعقلون (٣) وإنه في أم الكتب لدينا لعلي حكيم (٤) أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين (٥) وكم أرسلنا من نبي في الأولين (٦) وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزءون (٧) فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين (٨) ولئن سألتهم من خلق السموت والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم (٩) الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون (١٠)

[٥٢] ﴿روحا من أمرنا﴾ [illegible] أمرنا

سورة الزخرف

[١ - ٢] ﴿حم • والكتاب المبين﴾ أقسم الله [illegible]

[٣] ﴿إنا جعلناه﴾ [illegible] ﴿قرآنا عربيا﴾ [illegible] ﴿لعلكم تعقلون﴾ [illegible]

[٤] ﴿وإنه﴾ [illegible] ﴿في أم الكتاب﴾ [illegible] ﴿لدينا﴾ [illegible] ﴿لعلي﴾ [illegible] ﴿حكيم﴾ قد أحكمت آياته

[٥] ﴿أفنضرب عنكم الذكر صفحا﴾ [illegible]

[٨] ﴿ومضى مثل الأولين﴾ [illegible]

[١٠] ﴿مهدا﴾ [illegible] ﴿سبلا﴾ طرق

[illegible] ﴿والليل إذا يغشى﴾ [illegible] قوله ﴿إن سعيكم لشتى﴾ سعي أبي بكر وأمية وأبي بن خلف

٥ - ٦ قوله تعالى ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾ الآيات

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم أخبرنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري أخبرنا جعفر [illegible] ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى﴾

[illegible] ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾ [illegible]

[illegible]

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

[١١] ﴿ماءً بقدر﴾ ... ﴿فأنشرنا﴾ ... ﴿كذلك تخرجون﴾ من قبوركم ...

[١٢] ﴿والذي خلق الأزواج كلها﴾ ... ﴿من الفلك﴾ ... ﴿والأنعام﴾ ...

[١٣] ﴿لتستووا على ظهوره﴾ ... ظهور ما تركبون. ﴿ثم تذكروا نعمة ربكم﴾ ... ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾ ...

[١٥] ﴿جزءا﴾ ... الملائكة بنات الله

[١٦] ﴿وأصفاكم﴾ ... ﴿بالبنين﴾ ...

[١٧] ﴿بما ضرب للرحمن مثلا﴾ ... ﴿ظل وجهه﴾ ... ﴿مسودا﴾ ... ﴿وهو كظيم﴾ حزين

[١٨] ﴿أو من ينشأ﴾ ... ﴿في الحلية﴾ ... ﴿وهو في الخصام﴾ ... ﴿غير مبين﴾ ...

بدلالة ما ذكر منه عليه

[٢٠] ﴿وقالوا﴾ ... ﴿لو شاء الرحمن ما عبدناهم﴾ ... ﴿إن هم إلا يخرصون﴾ ...

[٢٢] ﴿على أمة﴾ على ملة ...

... ﴿وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى﴾ إلى آخر السورة

... تعالى ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾

وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

[٢٣] ﴿إلا قال مترفوها﴾ قادتهم ورؤساؤهم في الشرك ﴿مقتدون﴾ متبعوهم

[٢٤] ﴿قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون﴾ خاطبوه - عليه السلام - بما أجابت به الأمم المتقدمة رسلها

[٢٦] ﴿إنني براء﴾ بمعنى بريء، وضع المصدر موضع النعت.

[٢٧] ﴿إلا الذي فطرني﴾ إلا من الذي فطرني أي خلقني

[٢٨] ﴿وجعلها كلمة باقية﴾ لا إله إلا الله والتوحيد ﴿في عقبه﴾ ثم لم يزل في ذريته من يوحد ولا يزال ﴿لعلهم يرجعون﴾ يتوبون أو يتذكرون

[٢٩] ﴿بل متعت﴾ أمهلت ﴿هؤلاء﴾ المشركين من قومك، فلم أعاجلهم بالعقوبة ﴿حتى جاءهم الحق﴾ القرآن ﴿ورسول مبين﴾ محمد - صلى الله عليه وسلم -.

[٣١] ﴿على رجل من القريتين عظيم﴾ من مكة والطائف، لما تكررت حجج الله على قريش قالوا: فإذا بعث الله بشرا رسولا، فهلا بعث غير محمد، كالوليد بن المغيرة المخزومي من أهل مكة، ومسعود بن عمرو الثقفي من أهل الطائف، فكانا أحق بالرسالة منه، وكان مسعود بن عمرو عظيم الطائف يومئذ وقيل حبيب بن عمرو

[٣٢] ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ يعني عز وجل أن أفضل من شئت ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم﴾ فنرى أحدهم ضعيف الحيلة عيي اللسان، مبسوط له في الرزق، وآخر شديد الحيلة سليط اللسان، وهو مقتور عليه ﴿ليتخذ بعضهم بعضا سخريا﴾ فيسخر هذا في خدمته، بسبب المعاش في الدنيا ﴿ورحمت ربك﴾ الجنة ودخولها ﴿خير مما يجمعون﴾ من الأموال في الدنيا.

[٣٣] ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة﴾ فيصير جميعهم كفارا، ويميلون إلى الدنيا، ويرفضون الآخرة ﴿ومعارج﴾ مراقي، والمعارج: هي الدرج منها ﴿عليها يظهرون﴾ يصعدون إلى الغرف

سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو منصور البغدادي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن السراج، أخبرنا الحسن بن مثنى بن معاذ، أخبرنا أبو حذيفة، أخبرنا سفيان الثوري، عن الأسود بن قيس، عن جندب قال: قالت امرأة من قريش للنبي ﷺ: ما أرى شيطانك إلا ودعك، فنزل: ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾.

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن
كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا
فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ
إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ
الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي
وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

[٣٤] ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا﴾ من فضة

[٣٥] ﴿وَزُخْرُفًا﴾ الزخرف: الذهب
[٣٦] ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ يعرض، فلا يخاف سطوة الرحمن، ولا يخشى عقابه. وأصل العشو: النظر ببصر ضعيف، لعله في العين ﴿نُقَيِّضْ﴾ نسبب
[٣٨] ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ هو وقرينه
[٤٤] ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ يقول جل ثناؤه: وإن هذا القرآن الذي أمرناك أن تستمسك به، لشرف لك ولقومك من قريش ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عن أعمالكم
[٤٥] ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ قيل: جُمعوا له ـ عليه، وعليهم السلام ـ ليلة أسري به في بيت المقدس، فأمهم وصلى بهم، وكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ أشد يقيناً مما جاءه من الله من أن يسألهم. وقيل: معناه: اسأل كتب الذين أرسلت قبلك من الرسل. واستغنى بذكر الكتب عن الرسل إذ كان معلوماً

ـ رواه البخاري، عن أحمد بن يونس، عن زهير، عن الأسود. ورواه مسلم، عن محمد بن رافع، عن يحيى بن آدم، عن زهير

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب، أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، أخبرنا أبو سعيد الأشج، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أبطأ جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فجزع جزعاً شديداً، فقالت خديجة: قد قلاك ربك لما يرى من جزعك. فأنزل الله تعالى ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي، أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن يونس، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا حفص بن سعيد القرشي قال: حدثتني أمي، عن أمها خولة، وكانت خادمة رسول الله ﷺ: أن جرواً دخل البيت، فدخل تحت السرير فمات، فمكث نبي الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه الوحي، فقال: «يا خولة، ما حدث في بيتي؟ جبريل عليه السلام لا يأتيني». قالت خولة: لو هيأت البيت وكنسته، فأهويت بالمكنسة تحت السرير فإذا شيء ثقيل، فلم أزل حتى أخرجته فإذا جرو ميت، فأخذته فألقيته خلف الجدار، فجاء نبي الله ﷺ ترعد لحياه، وكان إذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة، فقال: «يا خولة دثريني». فأنزل الله تعالى ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾

٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾

أخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن الحيري، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي قال: حدثني أبو عمرو أحمد بن محمد بن إسحاق، أخبرنا محمد بن الحسن العسقلاني، أخبرنا عصام بن داود قال: حدثني أبي، أخبرنا الأوزاعي، عن

وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَاهُم
بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ
الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن
تَحْتِي ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ
فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا
انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا
خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

[٤٩] ﴿وقالوا يا أيها الساحر﴾ قال فرعون وملؤه لموسى ﴿يا أيها الساحر﴾ ووصفوه بالساحر في [illegible] العالم، إذ لم يكن عندهم السحر [illegible] ﴿بما عهد عندك﴾ بعهده الذي عهده إليك من إن آمنا بك [illegible] كشف عنا [illegible]

[٥٠] ﴿إذا هم ينكثون﴾ يغدرون ويصرون على ضلالهم

[٥١] ﴿أفلا تبصرون﴾ ما أنا فيه من النعيم والملك، وما هو فيه من [illegible]

[٥٢] ﴿أم أنا خير﴾ بما وصفت به نفسي من الملك والبيان ﴿من هذا الذي هو مهين﴾ [illegible] لا شيء له من الملك [illegible] يعني موسى – صلى الله عليه وسلم – ﴿ولا يكاد يبين﴾ في كلامه، من الآفة التي في لسانه

[٥٣] ﴿فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب﴾ وهي جمع سوار، وهو القلب الذي يجعل في اليد ﴿أو جاء معه الملائكة مقترنين﴾ متتابعين يمشون معه

[٥٤] ﴿فاستخف قومه﴾ [illegible] ذلك منه

[٥٥] ﴿فلما آسفونا﴾ أغضبونا

[٥٦] ﴿فجعلناهم سلفا﴾ [illegible] كفار قريش، ويتعظ لهم بالآثار ﴿ومثلا للآخرين﴾ عبرة وعظة

[٥٧] ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا﴾ [illegible] شبه الله عيسى في [illegible] من غير فحل، بآدم الذي خلقه من تراب ﴿إذا قومك منه يصدون﴾ يضحكون ويضجون [illegible] إلا أن محمدًا يريد أن نعبده كما عبدت النصارى المسيح

[٥٨] ﴿وقالوا أآلهتنا خير أم هو﴾ [illegible] ﴿ما ضربوه لك إلا جدلا﴾ [illegible] ﴿بل هم قوم خصمون﴾ [illegible]

[٥٩] ﴿إن هو إلا عبد أنعمنا عليه﴾ بالإيمان والنبوة، يعني عيسى عليه السلام ﴿وجعلناه مثلا لبني إسرائيل﴾ آية لهم وحجة عليهم.

[٦٠] ﴿في الأرض يخلفون﴾ [illegible] ملائكة يخلفونكم فيها

= [illegible] بن عبد الله قال حدثني علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه قال: [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] ﴿وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ قال: [illegible] ألف قصر في الجنة من لؤلؤ ترابه المسك، في كل قصر منها ما ينبغي له

٦ قوله تعالى: ﴿ألم يجدك يتيما فآوى﴾ .

وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ﴿٦١﴾ ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴿٦٢﴾ ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ﴿٦٣﴾ إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ﴿٦٤﴾ فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم ﴿٦٥﴾ هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ﴿٦٦﴾ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴿٦٧﴾ يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ﴿٦٨﴾ الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ﴿٦٩﴾ ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون ﴿٧٠﴾ يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ﴿٧١﴾ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ﴿٧٢﴾ لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ﴿٧٣﴾

[٦١] ﴿وإنه لعلم للساعة﴾ معنى الكلام: وإن عيسى ظهوره علم يعلم به مجيء الساعة، لأن نزوله في الأرض من أشراطها ﴿فلا تمترن﴾ لا تشكن في مجيئها ﴿واتبعون﴾ وأطيعوني فيما آمركم به، وأنهاكم عنه ﴿هذا صراط﴾ طريق ﴿مستقيم﴾ لا عوج فيه.

[٦٢] ﴿ولا يصدنكم الشيطان﴾ لا يعدلن بكم عن طاعتي.

[٦٣] ﴿قد جئتكم بالحكمة﴾ بالنبوة ﴿بعض الذي تختلفون فيه﴾ من أحكام التوراة.

[٦٥] ﴿فاختلف الأحزاب﴾ الجماعة التي تحزبت في أمر عيسى، فاختلفت فيه ﴿فويل﴾ واد في جهنم يسيل من قيح وصديد ﴿للذين ظلموا﴾ كفروا ﴿من عذاب يوم أليم﴾ يوم القيامة.

[٦٧] ﴿الأخلاء﴾ المتخالون على معاصي الله في الدنيا ﴿يومئذ﴾ يوم تقوم الساعة ﴿إلا المتقين﴾ كل خلة يومئذ عداوة، إلا خلة المتقين فيه.

[٦٨]، [٦٩] ﴿يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾ ذكر أن الناس ينادون هذا النداء يوم القيامة، فيطمع فيها من ليس من أهلها، حتى يسمع قوله: ﴿الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين﴾ فييأس منها غير المسلمين ﴿وكانوا مسلمين﴾ على دين إبراهيم حنفاء، لا يهود ولا نصارى.

[٧٠] ﴿تحبرون﴾ تنعمون وتكرمون.

[٧١] ﴿بصحاف﴾ جمع صحفة ﴿من ذهب﴾ فيها طعامهم. ذكر أن أدنى أهل الجنة منزلة من له قصر فيه سبعون ألف خادم، في يد كل خادم صحفة سوى ما في يد صاحبه، لو فتح بابه لضافه أهل الدنيا لأوسعهم ﴿وأكواب﴾ جمع كوب، وهو الإبريق المستدير الرأس، الذي لا أذن له ولا خرطوم، فيها شرابهم.

٧٢ ﴿وتلك الجنة التي أورثتموها﴾ ورثكموها الله عز وجل عن أهل النار الذين أدخلهم جهنم.

أخبرنا [illegible] بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الصوفي أخبرنا [illegible] أحمد أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد [illegible] حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى أخبرنا عبد الله بن عبد الله [illegible] أخبرنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد سألت ربي مسألة ووددت أني لم أكن سألته. قلت: يا رب، إنه قد كانت الأنبياء قبلي، منهم من سخرت له الريح - وذكر سليمان بن داود - ومنهم من كان يحيي الموتى - وذكر عيسى ابن مريم - ومنهم ومنهم؟ قال: فقال: ألم أجدك يتيما فآويتك؟ قال: قلت: بلى، قال: ألم أجدك ضالا فهديتك؟ قال: قلت: بلى يا رب، قال: ألم أجدك عائلا فأغنيتك؟ قال: قلت: بلى يا رب، قال: ألم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك؟ قال: قلت: بلى يا رب».

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (٧٤) لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٥) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (٧٦) وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ (٧٧) لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٨) أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (٧٩) أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٨٠) قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٨١) سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٨٢) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٨٣) وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٨٤) وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٥) وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٨٦) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (٨٧) وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ (٨٨) فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٨٩)

[٧٥] ﴿مُبْلِسُونَ﴾: آيسون من النجاة قد استسلموا للعذاب.

[٧٧] ﴿وَنَادَوْا﴾ يعني المجرمين ﴿يَا مَالِكُ﴾ وهو خازن جهنم ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ ليميتنا، فيريح من العذاب، فذكر أنه لا يجيبهم إلا بعد ألف عام، فيقول: ﴿إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾

[٧٨] ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ﴾ يخاطب مشركي قريش ﴿بِالْحَقِّ﴾ بمحمد وما أنزل عليه

[٧٩] ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا﴾ يقول - عز وجل -: أم أبرم هؤلاء المشركون أمرًا فأحكموه، يكيدون به الحق الذي جئتهم به ﴿فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ فإنا محكمون لهم ما يخزيهم من النكال والعذاب.

[٨٠] ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ يعني الحفظة

[٨١] ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ قيل: معنى والعابدين: الآنفين الجاحدين، من قول العرب: عبد فلان من هذا الأمر، إذا أنف منه وغضب، فهو يعبد عبدًا

[٨٢] ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾ تنزيهًا له ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ من الكذب ويضيفون إليه من الولد، وغير ذلك مما لا ينبغي أن يضاف إليه

[٨٣] ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا﴾ في باطلهم ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ في دنياهم

[٨٤] ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ يعبد في السماء، ويعبد في الأرض

[٨٦] ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾ قيل: عنى بذلك عيسى وعزيرًا، والملائكة الذين يعبدهم المشركون ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ إلا من شهد لله بالحق فوحده وأطاعه، وصدق بينه. وقيل: لا يملك الآلهة التي يدعوها المشركون الشفاعة، إلا من شهد بالحق عيسى وعزيرًا والملائكة الذين شهدوا بالحق، فأقروا به ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ حقيقة ما شهدوا به، وهم على علم ويقين، فهم لا يملكون الشفاعة عندهم لإذنه لهم بها

[٨٧] ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ فأي وجه يصرفون عن عبادة خالقهم

[٨٨] ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ﴾ قيل: إن معناه في التأويل العطف على قوله ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٠] ونسمع قيله، يعني: محمدًا - صلى الله عليه وسلم -، وشكواه إلى ربه تعالى ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ الذين أمرتني بإنذارهم، وأرسلتني إليهم ﴿قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

[٨٩] ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ أعرض عن أذاهم ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ تصبرًا وتكرمًا سلام، ثم نسخ هذه الآية بقتالهم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وعيد من الله - عز وجل - للمشركين.

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾

[١] [٢] ﴿حمٓ ۝ والكتاب المبين﴾ القرآن، القسم به بعد الحساب

[٣] ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ هي ليلة القدر ﴿إنا كنا منذرين﴾ خلقنا بهذا القرآن

[٤] ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ يفصل فيها أمر السنة كلها من معايش الناس، ومصائبهم وموتهم، وحياتهم، إلى مثلها من السنة الأخرى ﴿حكيم﴾ محكم

[٥] ﴿أمرًا من عندنا﴾ نصب على معنى يفرق كل أمر فرقًا وأمرًا ﴿إنا كنا مرسلين﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ...

[٦] ﴿ورحمة من ربك﴾ ...

[٩] ﴿بل هم في شك يلعبون﴾ يعني مشركي قريش

[١٠] ﴿فارتقب﴾ انتظر ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ والدخان الذي ذكر في هذا الموضع، حين دعا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على قريش، أن يأخذهم سنين كسني يوسف، فأخذوا بالجدب، وإمساك المطر، حتى كانوا يرفعون أبصارهم إلى السماء، فلا يرون إلا الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم ... فادع الله لهم

[١١] ﴿يغشى الناس﴾ ...

[١٢] ﴿ربنا اكشف عنا العذاب﴾ دعا المشركون

... ﴿إنا مؤمنون﴾ ...

[١٣] [١٤] ﴿أنى لهم الذكرى﴾ ... ﴿معلم مجنون﴾ ...

[١٥] ﴿إنكم عائدون﴾ ... والتكذيب فعادوا

[١٦] ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾ في الدنيا، وهي يوم بدر

[١٧] ﴿ولقد فتنا﴾ ... ﴿وجاءهم رسول كريم﴾ ... وهو موسى ...

[١٨] ﴿أن أدوا إلي عباد الله﴾ ... ﴿إني لكم رسول أمين﴾ على وحيه ورسالته

وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

[١٩] ﴿وأن لا تعلوا على الله﴾ أن لا تتطاولوا وتبغوا، بكفر ربكم وعصيانه ﴿إني آتيكم بسلطان مبين﴾ بحجة على حقيقة ما أدعوكم إليه، [illegible]

[٢٠] ﴿وإني عذت﴾ [illegible] ﴿أن ترجمون﴾ بالحجارة. وقيل: بالقول الشنيع. [٢١] ﴿وإن لم تؤمنوا لي﴾ [illegible] ﴿فاعتزلون﴾ [illegible] [٢٢] ﴿قوم مجرمون﴾ [illegible]

[٢٣] ﴿فأسر بعبادي﴾ أجابه الله بهذا، وأمره به، وعنى بعبادي: الذين صدقوا موسى [illegible] ﴿ليلاً﴾ [illegible] ﴿إنكم متبعون﴾ [illegible]

[٢٤] ﴿واترك البحر رهواً﴾ يقول - عز وجل -: إذا قطعت البحر أنت وأصحابك، فاتركه رهواً، أي ساكناً على حاله التي كان عليها، حين دخله موسى وقومه. وذكر أن موسى [illegible] ﴿اترك البحر رهواً﴾ [illegible]

[٢٥، ٢٦] ﴿ومقام كريم﴾ [illegible] ﴿فاكهين﴾ [illegible] [٢٨] ﴿قوماً آخرين﴾ [illegible] [٢٩] ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾ [illegible] ابن علي - رضي الله عنهما - بكت عليه السماء. وروي أنه ليس أحد من المؤمنين إلا له باب في السماء، ينزل منه رزقه، ويصعد فيه عمله، فإذا [illegible] ﴿وما كانوا منظرين﴾ [illegible] [٣٠] ﴿من العذاب المهين﴾ [illegible] [٣١] ﴿إنه كان عالياً﴾ [illegible] ﴿من المسرفين﴾ [illegible]

[٣٢] ﴿ولقد اخترناهم﴾ [illegible] ﴿على علم﴾ [illegible] ﴿على العالمين﴾ [illegible] [٣٣] ﴿من الآيات﴾ [illegible] ﴿ما فيه بلاء﴾ [illegible] ﴿مبين﴾ [illegible]

[٣٤] ﴿إن هؤلاء﴾ [illegible] [٣٧] ﴿أهم خير﴾ [illegible] ﴿قوم تبع﴾ [illegible] ﴿والذين من قبلهم﴾ [illegible] ﴿أهلكناهم﴾ [illegible] [٣٩] ﴿ما خلقناهما إلا بالحق﴾ [illegible]

يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سورة الجاثية

[٤٠] ﴿إن يوم الفصل﴾ يعني: يوم يقضي الله بين خلقه ﴿ميقاتهم﴾ ميقات اجتماعهم [٤١] ﴿يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا﴾ لا [illegible] ﴿ولا هم ينصرون﴾ [illegible] [٤٢] ﴿إلا من رحم الله﴾ [illegible] [٤٣] ﴿إن شجرت الزقوم﴾ [illegible] [٤٤] ﴿طعام الأثيم﴾ ذي الإثم، وعني به في هذا الموضع: الذي إثمه الكفر بربه، دون غيره من الآثام [٤٥] ﴿كالمهل﴾ قيل: كالرصاص المذاب، والفضة، أو ما أذيب من [illegible] الزيت، وهو دردية. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إنه كعكر الزيت، فإذا قربه إلى وجهه [illegible]» [٤٦] ﴿كغلي الحميم﴾ الماء المحموم، وهو الساخن الذي قد أوقد عليه، حتى تناهت شدة حره [٤٧] ﴿خذوه﴾ يعني: الأثيم ﴿فاعتلوه﴾ سوقوه بالدفع والجذب والسحب. يقال: عتله يعتله عتلا، إذا ساقه بالدفع والجذب ﴿إلى سواء الجحيم﴾ [illegible] [٤٨] ﴿من عذاب الحميم﴾ [illegible] الماء الذي وصفنا [٤٩] ﴿ذق إنك أنت العزيز﴾ في قومك ﴿الكريم﴾ عليهم بزعمك في الدنيا. وروي أن هذه الآيات نزلت في أبي جهل ابن هشام، ذكر أن أبا جهل بن هشام قال يوما: ما [illegible] ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ [illegible]

[illegible] ﴿في مقام﴾ [illegible] ﴿في جنات وعيون﴾ [illegible] ﴿من سندس﴾ [illegible] ﴿وإستبرق﴾ [illegible] ﴿متقابلين﴾ [illegible] ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ [illegible] ﴿بكل فاكهة﴾ [illegible] ﴿آمنين﴾ [illegible] [٥٦] ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾ [illegible] [٥٧] ﴿فضلا من ربك﴾ تفضلا عليهم [illegible] ﴿ذلك هو الفوز﴾ [illegible] ﴿لعلهم يتذكرون﴾ [illegible] ﴿فارتقب﴾ فانتظر [illegible] ﴿إنهم مرتقبون﴾ [illegible] عما أتيتهم به من الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

[١]،[٢] ﴿حم * تنزيل الكتاب من الله﴾ معناه هذا تنزيل الكتاب

[٣]،[٤] ﴿لآيات﴾ دلالات وحجج ﴿وما يبث﴾ يفرق في الأرض ﴿من دابة﴾ تدب عليها

[٥] ﴿وتصريف الرياح﴾ [illegible]

[٦] ﴿ويل﴾ [illegible]

[٧] ﴿أفاك﴾ كذاب ﴿أثيم﴾ [illegible]

[٨] ﴿يصر﴾ يقيم على كفره ﴿مستكبرا﴾ [illegible] ﴿أليم﴾ موجع

[٩]،[١٠] ﴿مهين﴾ [illegible] ﴿من ورائهم جهنم﴾ يعني من بين أيديهم

[١١] ﴿هذا هدى﴾ يعني القرآن، لأنه يهدي إلى الجنة، وإلى طريق مستقيم ﴿من رجز أليم﴾ من عذاب موجع

[١٢]،[١٣] ﴿لتجري الفلك﴾ السفن ﴿جميعا منه﴾ [illegible] كل فضل منه [illegible] شريك

سورة اقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرنا نزول هذه السورة في أول هذا الكتاب

١٦ - ١٧ قوله تعالى: ﴿فليدع ناديه * سندع الزبانية﴾ إلى آخر الآيات

نزلت في أبي جهل

أخبرنا أبو منصور البغدادي [illegible] محمد بن [illegible] حدثنا أبو سعيد الأشج [illegible] عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يصلي، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ فانصرف إليه النبي ﷺ [illegible] فقال أبو جهل: والله [illegible] فأنزل الله تعالى: ﴿فليدع ناديه * سندع الزبانية﴾ قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته [illegible]

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو بكر التميمي [illegible] عبد الله بن حيان [illegible] أحمد [illegible] العسكري [illegible]

قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِيَ
قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ
وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ
فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ إِنَّ
رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ
مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ
وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

[١٤] ﴿يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾ للذين لا يخافون بأسه ونقمته، إذا هم نالوهم بالأذى والمكروه. ﴿ليجزي قوماً﴾ يعني: ليثيب هؤلاء المشركين الذين يؤذونهم في الآخرة ﴿بما كانوا يكسبون﴾ من أذاهم أهل الإيمان بالله. ونسخ هذه الآية بقوله تعالى: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ [سورة التوبة: ٥]

[١٦] ﴿ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب﴾ يعني التوراة والإنجيل ﴿والحكم﴾ الفهم [illegible] ﴿وفضلناهم على العالمين﴾ على أهل زمانهم

[١٧] ﴿بينات من الأمر﴾ من أمر [illegible] ﴿بغياً بينهم﴾ طلب [illegible]

[١٨] ﴿على شريعة﴾ على طريقة [illegible] ﴿من الأمر﴾ من أمر الدين [illegible]

[١٩] ﴿بعضهم أولياء بعض﴾ بعضهم أنصار بعض، وأعوان

[٢٠] ﴿هذا﴾ أي هذا القرآن ﴿بصائر للناس﴾ يبصرون به الحق من الباطل. ﴿لقوم يوقنون﴾ بحقيقة صحة هذا القرآن

[٢١] ﴿أم حسب﴾ أم ظن ﴿الذين اجترحوا السيئات﴾ اكتسبوا السيئات والأعمال في الدنيا بعبادة غير الله، وتكذيب رسله، ومخالفة أمره ﴿أن نجعلهم﴾ في الآخرة ﴿سواء محياهم ومماتهم﴾ [illegible] أم حسب الذين اجترحوا السيئات [illegible] والمؤمنين سواء في حال الحياة والموت، بمعنى أنهم لا يستوون [illegible] أيضاً: سواء محيا الكفار ومماتهم؛ أي محياهم [illegible] ومماتهم [illegible] ﴿ساء ما يحكمون﴾ بئس الحكم يحكمون

[٢٢] ﴿وخلق الله السماوات والأرض بالحق﴾ بالعدل، لا ما حسب هؤلاء الجاهلون

[illegible] عن مسلم، عن [illegible] عن مجاهد قال: ذكر النبي ﷺ رجلاً من بني إسرائيل لبس [illegible] في سبيل الله [illegible] فعجب المسلمون من ذلك، فأنزل الله تعالى ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ [illegible] من التي لبس فيها السلاح ذلك الرجل

سورة إذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] محمد بن إبراهيم [illegible] أبو عمرو بن مطر [illegible] إبراهيم بن علي

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

[٢٣] ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ [illegible] فلا يهوى شيئاً إلا ركبه؛ لأنه لا يؤمن بالله، ولا يحرم ما حرم الله، ولا يحل ما أحل الله ﴿وأضله الله على علم﴾ خذله عن سبيل الرشاد، في سابق علمه ﴿وختم على سمعه وقلبه﴾ [illegible] ﴿وجعل على بصره غشاوة﴾ [illegible]

[٢٤] ﴿ما هي إلا حياتنا الدنيا﴾ [illegible] تكذيباً منهم بالبعث بعد الممات ﴿نموت﴾ أي يموت نحن ﴿ونحيا﴾ بمعنى: وتحيا أبناؤنا، فجعلوا حياة أبنائهم بعدهم حياة لهم؛ لأنهم منهم [illegible] ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾ أي ما يفنينا إلا مر الليالي والأيام، وطول العمر، وكان هذا قول أهل الجاهلية [illegible] عليه وسلم - أنه قال: «قال الله - عز وجل -: [illegible] أنا الدهر، وأنا الدهر، [illegible] أقلبهما وإن شئت قبضتهما». ﴿إن هم إلا يظنون﴾ [illegible]

[٢٥] ﴿ائتوا بآبائنا﴾ [illegible]

[٢٦] ﴿لا ريب فيه﴾ [illegible]

[٢٧] ﴿يخسر المبطلون﴾ [illegible]

[٢٨] ﴿وترى﴾ يعني [illegible] ﴿كل أمة جاثية﴾ [illegible] ﴿تدعى إلى كتابها﴾ الذي عملت في الدنيا على حفظها

[٢٩] ﴿إنا كنا نستنسخ﴾ [illegible] ﴿ما كنتم تعملون﴾ [illegible]

[٣٠] ﴿ذلك هو الفوز المبين﴾ الظفر البين

[٣١] ﴿أفلم تكن آياتي تتلى عليكم﴾ [illegible] ﴿فاستكبرتم﴾ [illegible] ﴿مجرمين﴾ مكتسبين للآثام

[illegible] ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ [illegible]

٧ - ٨ [illegible] ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾

[illegible]

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٣) وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ (٣٤) ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٣٥) فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣٦) وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣٧)

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم (١) تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ (٣) قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٤) وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (٥)

[٣٣] ﴿وبدا لهم﴾ ظهر [illegible] ﴿سيئات ما عملوا﴾ [illegible] في كتب الحفظة ﴿وحاق﴾ نزل وحل

[٣٤] ﴿وقيل﴾ [illegible] ﴿اليوم ننساكم﴾ نترككم في عذاب جهنم ﴿كما نسيتم﴾ تركتم [illegible] ﴿لقاء يومكم هذا ومأواكم النار﴾ [illegible]

[٣٥] ﴿فاليوم لا يخرجون منها﴾ [illegible] ﴿ولا هم يستعتبون﴾ [illegible]

[٣٧] ﴿وله الكبرياء﴾ [illegible] ﴿في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾

سورة الأحقاف

[٣] ﴿ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾ لإقامة الحق [illegible] في الخلق ﴿وأجل مسمى﴾ يقول - عز وجل - وإلا بأجل لكل ذلك معلوم [illegible] إذا هو بلغه ﴿عما أنذروا﴾ عن إنذار الله إياهم ﴿معرضون﴾ لا يتعظون

[٤] ﴿ائتوني بكتاب﴾ [illegible] من عند الله ﴿من قبل هذا﴾ يعني [illegible] ﴿أو أثارة من علم﴾ [illegible] من علم [illegible]

[٥] ﴿من لا يستجيب له إلى يوم القيامة﴾ [illegible] ﴿وهم عن دعائهم﴾ [illegible] لا تسمع ولا تنطق [illegible] الداعي لها ﴿غافلون﴾ في غفلة؛ لأنها لا تسمع ولا تنطق

[illegible] ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ [illegible]

سورة والعاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] ﴿والعاديات ضبحا﴾ [illegible]

[illegible]

وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

[٦] ﴿وإذا حُشِرَ الناسُ﴾ [illegible] ﴿كانوا لهم أعداءً﴾ [illegible] في الدنيا أعداء لهؤلاء المشركين ﴿وكانوا﴾ يعني الآلهة ﴿بعبادتهم كافرين﴾ بعبادة المشركين لهم جاحدين يقولون ما شعرنا بعبادة هؤلاء

[٨] ﴿فلا تملكون لي من الله شيئاً﴾ أي لا [illegible] ﴿هو أعلم بما تفيضون فيه﴾ بما تقولون بينكم في هذا القرآن

[٩] ﴿بدعاً من الرسل﴾ يقول لست بأول الرسل [illegible] ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ [illegible] ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ [illegible] ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [الفتح ٥] [illegible]

[١٠] ﴿إن كان من عند الله وكفرتم به﴾ [illegible] ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾ هو عبد الله بن سلام ﴿على مثله﴾ [illegible] مكتوب في القرآن [illegible] ﴿فآمن﴾ عبد الله بن سلام وصدق محمد ﴿واستكبرتم﴾ عن الإيمان به

[١١] ﴿وقال الذين كفروا﴾ من يهود [illegible] ﴿للذين آمنوا﴾ [illegible] ﴿لو كان خيراً﴾ [illegible] محمداً خيراً ﴿ما سبقونا إليه﴾ [illegible] ﴿هذا إفك﴾ كذب ﴿قديم﴾ من أحاديث الأولين

[١٢] ﴿ومن قبله كتاب موسى﴾ من قبل هذا الكتاب كتاب موسى [illegible] ﴿إماماً﴾ [illegible] ﴿ورحمة﴾ [illegible] عليهم ﴿وهذا كتاب مصدق﴾ لكتاب موسى [illegible] ﴿لساناً عربياً﴾ [illegible] الكتاب [illegible] أو على فعل مضمر، كأنه قال: أعني لساناً عربياً

[١٣] ﴿إن الذين قالوا ربنا الله﴾ الذي لا إله إلا هو ﴿ثم استقاموا﴾ على تصديقهم [illegible] ﴿فلا خوف عليهم﴾ من [illegible] يوم القيامة

[illegible] ﴿والعاديات ضبحا﴾ [illegible] إلى آخر السورة
ومعنى [illegible] الأرض الواسعة [illegible]

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

[١٥] ﴿حملته أمه كرها﴾ يعني [illegible] ﴿وفصاله﴾ [illegible] ﴿ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده﴾ [illegible] الأشد [illegible] والعمر الذي [illegible] ﴿قال رب أوزعني﴾ [illegible] ﴿أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي﴾ [illegible] بالعمل بطاعتك ﴿وعلى والدي﴾ [illegible] ﴿وأصلح لي في ذريتي﴾ [illegible] وذكر أن هذه الآية [illegible] في أبي بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] ﴿إني تبت إليك﴾ من ذنوبي ﴿وإني من المسلمين﴾ من [illegible] السادس [illegible]

[١٦] ﴿في أصحاب الجنة﴾ [illegible] مثل [illegible] في أصحاب الجنة الذين هم أهلها. روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن الروح الأمين صلى الله عليه وسلم، قال: [illegible] بعضها من بعض [illegible] ﴿وعد الصدق الذي كانوا يوعدون﴾ [illegible] عز وجل [illegible] لا شك فيه [illegible] في الدنيا

[١٧] ﴿والذي قال لوالديه﴾ [illegible] عاق بوالديه [illegible] إلى الله عز وجل [illegible] ﴿أف لكما﴾ [illegible] ﴿أتعدانني أن أخرج﴾ [illegible] ﴿وقد خلت القرون من قبلي﴾ [illegible] ﴿وهما﴾ يعني والديه [illegible] ﴿أساطير الأولين﴾ [illegible] في كتبهم

[١٨] ﴿أولئك الذين حق عليهم القول﴾ [illegible] العذاب

[١٩] ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ من صالح وسيء [illegible] أهل الإيمان في الجنة [illegible] أهل النار [illegible]

[٢٠] ﴿أذهبتم طيباتكم﴾ [illegible] ﴿واستمتعتم بها﴾ [illegible] ﴿فاليوم تجزون﴾ [illegible] ﴿عذاب الهون﴾ [illegible] ﴿تستكبرون﴾ [illegible] ﴿وبما كنتم تفسقون﴾ [illegible]

۞ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

[٢١] ﴿أخا عاد﴾ هود ـ عليه السلام ـ ﴿بالأحقاف﴾ الأحقاف عند العرب: الرمال التي تكون كهيئة الجبال، واحدها حقف. وقيل هو واد بين عمان إلى حضرموت، كان ينزله قوم هود صلى الله عليه وسلم ﴿وقد خلت النذر﴾ [illegible] ﴿من بين يديه﴾ [illegible] ﴿ومن خلفه﴾ [illegible]

[٢٢] ﴿لتأفكنا﴾ [illegible]

[٢٤] ﴿فلما رأوه﴾ [illegible] ﴿عارضا﴾ [illegible] ﴿مستقبل أوديتهم﴾

[٢٥] ﴿تدمر كل شيء﴾ [illegible] على بعض.

[٢٦] ﴿ولقد مكناهم﴾ [illegible] ﴿فيما إن مكناكم فيه﴾ [illegible] قريش: فيما لم نمكنكم فيه، وأعطيناهم من كثرة الأموال [illegible] ﴿وجعلنا لهم سمعا﴾ [illegible] ﴿وأبصارا﴾ [illegible] ﴿وأفئدة﴾ [illegible] ﴿وحاق بهم﴾ [illegible] ﴿ما كانوا به يستهزئون﴾ من [illegible] العذاب.

[٢٧] ﴿ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى﴾ [illegible] ﴿وصرفنا الآيات﴾ [illegible] ﴿لعلهم يرجعون﴾ عما كانوا عليه مصرين.

[٢٨] ﴿فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة﴾ [illegible] ﴿بل ضلوا﴾ [illegible] ﴿وذلك إفكهم﴾ [illegible] ﴿وما كانوا يفترون﴾ [illegible]

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر﴾

[illegible]

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ
(٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ
(٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ
ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٢) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى
إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٣) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا
كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٤) فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٣٥)

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

[٢٩] ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾ [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
تقعد منها مقاعد للسمع، فلما بعث محمد - صلى
الله عليه وسلم - حرست السماء، ورجمت
الشياطين، قالوا: إن هذا الذي حدث في السماء
لشيء حدث في الأرض، فذهبوا يطلبونه، حتى
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
بعكاظ، يصلي بأصحابه الفجر، فاستمعوا، حتى
إذا فرغ، ولوا إلى قومهم منذرين.

[٣٠] ﴿مصدقاً لما بين يديه﴾ [illegible]
[illegible].

[٣٢] ﴿فليس بمعجز في الأرض﴾ [illegible]
[illegible] على [illegible].

[٣٣] ﴿ولم يعي بخلقهن﴾ [illegible]
ولا عجز عن اختراعهن.

[٣٥] ﴿أولوا العزم من الرسل﴾ [illegible]
على عظيم ما لقوا من المكاره، والأذى،
[illegible]
في أمر الله، كـ: نوح، وإبراهيم، وموسى،
وعيسى، ومحمد، - صلى الله عليه وسلم -
﴿بلاغ﴾ بمعنى: ذلك بلاغ لهم في الدنيا إلى
آجالهم

[illegible] بعد موتانا، حتى
زاروا القبور فعدوا موتاهم، فكاثرهم بنو سهم،
لأنهم [illegible]
وقال قتادة: نزلت في اليهود، قالوا: نحن
[illegible] من بني فلان [illegible] من بني فلان [illegible] ضلالاً

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]
وهي معروفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾

[١] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: جحدوا توحيد الله، [illegible] ﴿وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [illegible] عبادته [illegible] وتصديق نبيه - صلى الله عليه وسلم - ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [illegible] على غير هدى

[٢] ﴿كَفَّرَ﴾ [illegible] ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [illegible]

[٣] ﴿أَمْثَالَهُمْ﴾ [illegible] الأمثال [illegible]

[٤] ﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ [illegible] ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ [illegible] الوثاق [illegible] ﴿فَإِمَّا مَنًّا﴾ [illegible] ﴿وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [illegible] ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [illegible] ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [illegible] ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [illegible] صلى الله عليه [illegible] وكل صاحب ملة، ويذهب العداوة ﴿ذَٰلِكَ﴾ يقول الله - عز وجل - هذا [illegible] ﴿لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [illegible]

[٥] ﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ [illegible] للعمل [illegible] ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ حالهم في الدنيا والآخرة

[٦] ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [illegible] لا [illegible] ذلك

[٧] ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ حتى لا تولوا عنهم، وإن كثر عددهم، وقل عددكم

[٨] ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ [illegible]

[٩] ﴿فَأَحْبَطَ﴾ [illegible] ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ [illegible]

[١٠] ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [illegible] ﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ [illegible] القرون الأولى، وعيد من الله لهم

[١١] ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [illegible] ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ لا ناصر ولا [illegible]

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾

[١٢] ﴿والذين كفروا يتمتعون﴾ في هذه الدنيا [illegible] ﴿ويأكلون﴾ [illegible] ﴿كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم﴾ مسكن لهم [illegible]

[١٣] ﴿وكأين من قرية﴾ [illegible] ﴿أخرجتك﴾ [illegible]

[١٥] ﴿من ماء غير آسن﴾ [illegible] ﴿من خمر لذة﴾ [illegible] ﴿كمن هو خالد في النار﴾ [illegible] ﴿وسقوا ماء حميما﴾ [illegible]

[١٦] ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ [illegible] ﴿حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم﴾ [illegible] الله تعالى

[١٧] ﴿والذين اهتدوا زادهم﴾ الله [illegible] ﴿هدى﴾ [illegible] ﴿وآتاهم﴾ [illegible] ﴿تقواهم﴾ [illegible]

[١٨] ﴿فهل ينظرون﴾ [illegible] ﴿فقد جاء أشراطها﴾ [illegible] ﴿فأنى لهم إذا جاءتهم﴾ [illegible] ﴿ذكراهم﴾ [illegible]

[١٩] ﴿والله يعلم متقلبكم﴾ [illegible] ﴿ومثواكم﴾ [illegible]

سورة لإيلاف قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible] إبراهيم [illegible] النبي ﷺ [illegible]

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾

[٢٠] ﴿فإذا أنزلت سورة محكمة﴾ [illegible] ﴿وذكر فيها القتال﴾ [illegible] المشركين ﴿رأيت الذين في قلوبهم مرض﴾ شك ونفاق ﴿ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت﴾ جبناً وخوفاً من الجهاد، والمغشي: الذي قد صرع ﴿فأولى لهم﴾ وعيد من الله - عز وجل - لهم

[٢١] ﴿طاعة وقول معروف﴾ يخبر - عز وجل - عن قول المنافقين من قبل أن تنزل سورة محكمة، بذكر القتال، أنهم إذا قيل لهم: إن الله مفترض عليكم الجهاد، قالوا: سمع وطاعة، فقال الله لهم: إذا أنزلت سورة فرض فيها القتال عليهم، فشق ذلك عليهم وكرهوه ﴿طاعة وقول معروف﴾ قبل وجوب الفرض عليكم، ﴿فإذا عزم الأمر﴾ [illegible] ﴿فلو صدقوا الله﴾ [illegible]

[٢٢] ﴿فهل عسيتم﴾ [illegible] ﴿إن توليتم﴾ عن [illegible] الله [illegible] ﴿أن تفسدوا في الأرض﴾ أن تعصوا الله وتسفكوا فيها الدماء ﴿وتقطعوا أرحامكم﴾ وتعودوا لما كنتم عليه في [illegible] والتفرق

[٢٤] ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ [illegible] ﴿أم على قلوب أقفالها﴾ يقول - عز وجل -: أم أقفل الله على قلوبهم، فلا يعقلون ما في القرآن من المواعظ والعبر

[٢٥] ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ [illegible] المنافقين ﴿الشيطان سول لهم﴾ زين لهم الارتداد على أدبارهم ﴿وأملى لهم﴾ معناه: والله أملى لهم [illegible] في آمالهم وأمهلهم

[٢٦] ﴿ذلك بأنهم قالوا﴾ [illegible] ﴿كرهوا ما نزل الله﴾ [illegible] ﴿سنطيعكم في بعض الأمر﴾ الذي هو خلاف لأمر الله ورسوله.

[٢٨] ﴿فأحبط أعمالهم﴾ أبطلها

[٢٩] ﴿أن لن يخرج الله أضغانهم﴾ [illegible] بعد [illegible]

[illegible] ﴿لإيلاف قريش﴾.

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٣٠) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣١) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ (٣٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٣٣) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٣٤) فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣٥) إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (٣٧) هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨)

[٣٠] ﴿لأريناكهم﴾ [illegible] ﴿فلعرفتهم بسيماهم﴾ [illegible] ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ في [illegible] ونحوه. فعرفه الله إياهم في سورة براءة، فقال ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا﴾ [التوبة: ٨٤] إلى آخر الآية. وأمر أن يخرجوا من المسجد [illegible] إلا أن [illegible] بلا إله إلا الله، فحقنوا بها دماءهم، ونكحوا بها [illegible]

[٣١] ﴿ولنبلونكم﴾ [illegible] ﴿حتى نعلم المجاهدين منكم﴾ [illegible] حتى يعلم [illegible] من أهل النفاق ﴿ونبلو أخباركم﴾ فيعرف الصادق منكم من [illegible]

[٣٢] ﴿وشاقوا الرسول﴾ [illegible]

[٣٥] ﴿فلا تهنوا﴾ لا تضعفوا [illegible] ﴿وتدعوا إلى السلم﴾ إلى الصلح [illegible] ﴿وأنتم الأعلون﴾ [illegible] ﴿ولن يتركم أعمالكم﴾ [illegible]

[٣٦] ﴿ولا يسألكم أموالكم﴾ [illegible] لا يسألكم [illegible] أموالكم، ولكنه يكلفكم توحيده

[٣٧] ﴿إن يسألكموها﴾ يقول: إن يسألكم [illegible] أموالكم ﴿فيحفكم﴾ [illegible] ﴿تبخلوا﴾ [illegible] ﴿ويخرج أضغانكم﴾ [illegible] أموالكم

[٣٨] ﴿وإن تتولوا﴾ [illegible] ﴿يستبدل قوما غيركم﴾ [illegible] ﴿ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ [illegible] قوله ﴿قوما غيركم﴾ من عجم فارس، وقيل: من أهل اليمن.

سورة أرأيت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ .

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

[١] ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ [illegible] فارس، وبلغ الهدي محله، وأطعموا نخل خيبر [illegible]

[٤] ﴿السكينة﴾ [illegible] ﴿ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم﴾ [illegible] إلا الله، فلما صدّقوا بها، زادهم الصلاة؛ فلما [illegible] الحج، فلما أقاموه أكمل لهم دينهم.

[٦] ﴿الظانين بالله ظن السوء﴾ [illegible] ﴿عليهم دائرة السوء﴾ [illegible] العذاب

[٨] ﴿شاهداً﴾ على [illegible] ﴿ومبشراً﴾ بالجنة ﴿ونذيراً﴾ من عذاب الله

[٩] ﴿وتعزروه﴾ [illegible] السلام ﴿وتوقروه﴾ [illegible] ﴿وتسبحوه﴾ [illegible] ذكر الله [illegible] الرسول [illegible] ﴿بكرة وأصيلاً﴾ بالغداة والعشي

- قال مقاتل والكلبي: نزلت في العاص بن وائل السهمي

[illegible] ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم﴾

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس: [illegible] العاص، وذلك أنه رأى رسول الله ﷺ يخرج من المسجد [illegible] في المسجد جلوس، فلما دخل العاص [illegible] ذلك [illegible] صلوات الله وسلامه عليه، وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله بن رسول الله ﷺ [illegible]

...يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١٠) سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا (١١) بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا (١٢) وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا (١٣) وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٤) سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥)

[١٠] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ يعني من بايعه من أصحابه بالحديبية [illegible] ﴿إنما يبايعون الله﴾ لأنه عز وجل [illegible] ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ [illegible] ﴿فمن نكث﴾ [illegible] ﴿فإنما ينكث على نفسه﴾ بأنه يخرج بفعله ذلك من وعد الله بالجنة.

[١١] ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ الذين تخلفوا عن [illegible] أهليهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

[١٢] ﴿قوما بورا﴾ هلكى لا يصلحون لشيء من [illegible] «البور» - بلغة أزد عمان - [illegible] فإنه لا شيء.

[١٥] ﴿ذرونا نتبعكم﴾ [illegible] قال أهله ﴿أن يبدلوا كلام الله﴾ [illegible] الذي وعد أهل الحديبية من غنائم خيبر. ﴿كذلكم قال الله من قبل﴾ [illegible] من شهد الحديبية خاصة ﴿بل تحسدوننا﴾ [illegible] نصيب معكم غنائم ﴿بل كانوا لا يفقهون﴾ عن الله - عز وجل - ﴿إلا قليلا﴾

[illegible] خديجة، وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتر، فأنزل الله تعالى هذه السورة.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل أخبرنا محمد بن يعقوب أخبرنا أحمد بن عبد الجبار أخبرنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن [illegible] قال: كان العاص بن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله ﷺ قال: [illegible] ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ إلى آخر السورة.

وقال [illegible] ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ [illegible] الدنيا والآخرة.

سورة قل يا أيها الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ [illegible]

قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦) لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا (١٧) ۞ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٩) وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٢٠) وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢١) وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٢٢) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣)

[١٦] ﴿إلى قوم أولي بأس شديد﴾ [illegible]

[١٧] ﴿ليس على الأعمى حرج﴾، [illegible] أن يتخلف عن الجهاد، وكذلك من ذكر معه.

[١٨] ﴿إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ بالحديبية، [illegible] ﴿فأنزل السكينة عليهم﴾ [illegible] ﴿وأثابهم﴾ [illegible] ﴿فتحا قريبا﴾ [illegible]

[١٩] ﴿ومغانم كثيرة﴾ [illegible] من أموال اليهود.

[٢٠] ﴿وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها﴾ [illegible] ﴿فعجل لكم هذه﴾ [illegible] ﴿وكف أيدي الناس عنكم﴾ [illegible] ﴿ولتكون آية﴾ [illegible]

[٢١] ﴿وأخرى لم تقدروا عليها﴾ [illegible] ﴿قد أحاط الله بها﴾ [illegible]

[٢٢] ﴿ولو قاتلكم الذين كفروا﴾ [illegible] ﴿لولوا الأدبار﴾. لانهزموا

[٢٣] ﴿سنة الله التي قد خلت من قبل﴾ في أمثالهم من أهل الكفر به

[illegible]

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

[٢٤] ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم﴾ [illegible] ﴿من بعد أن أظفركم عليهم﴾ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى أدخله حيطان مكة

[٢٥] ﴿وصدوكم﴾ [illegible] ﴿المسجد الحرام والهدي﴾ [illegible] ﴿معكوفا﴾ محبوسا ﴿أن يبلغ محله﴾ [illegible] خارجة من الحرم، ومحل الهدي: حيث يحل نحره [illegible] الحرم ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات﴾ [illegible] المشركين [illegible] ﴿لم تعلموهم﴾ [illegible] ﴿أن تطؤوهم﴾ معناه: لولا أن تطؤوا رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات [illegible] ﴿فتصيبكم منهم معرة بغير علم﴾ [illegible] ﴿ليدخل الله في رحمته من يشاء﴾ [illegible] في الإسلام من أهل مكة [illegible] ﴿لو تزيلوا﴾ لو تميز المؤمنون الذين كانوا بمكة محبوسين من المشركين، ففارقوهم وخرجوا منهم ﴿عذابا أليما﴾ موجعا.

[٢٦] ﴿إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية﴾ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عام الحديبية ﴿فأنزل الله سكينته﴾ [illegible] ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾ هي: لا إله إلا الله [illegible] ﴿وكانوا﴾ [illegible] ﴿أحق بها﴾ [illegible] [٢٧] ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا﴾ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿فعلم ما لم تعلموا﴾ [illegible] ﴿فجعل من دون ذلك فتحا قريبا﴾ [illegible] [٢٨] ﴿ليظهره على الدين كله﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم ﴿وكفى بالله شهيدا﴾ حسبك بالله شهيدا، أنه سيظهر الدين الذي أتيتك به

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)

سورة الحجرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤)

[٢٩] ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ أصحابه المؤمنون ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ غلاظ عليهم ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ ألقى الله في قلوب بعضهم لبعض الرحمة واللين والرقة ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ في صلواتهم لله ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ من علامتهم من أثر السجود في صلاتهم، نور يغشى الله به وجوههم يوم القيامة. واختلف في ﴿مَثَلُهُمْ﴾ فقيل: ﴿فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ فراخه. يقال: أشطأ الزرع، إذا أفرخ، فهو يشطئ إشطاء، إذا خرج الفرخ منه، ثم الفروخ بعده، حتى يعظم ويكثر ﴿فَآزَرَهُ﴾ يقول: فقوى الزرع شطؤه؛ أي فراخه وأولاده، وأعانه. ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ غلظ ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ فتلاحق، و«السوق»: جمع «ساق». وإنما مثلهم بالزرع [illegible]؛ لأنهم ابتدءوا في الدخول في الإسلام، وهم عدد قليل، ثم جعلوا يتزايدون، ويدخل الجماعة بعد الجماعة، حتى كثروا وقووا كما يحدث في أصل الزرع الفرخ منه، ثم الفرخ، حتى يكثر ويقوى ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ يعني: إن الله فعل ذلك بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه؛ ليغيظ بهم الكفار.

سورة الحجرات

[١] ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ لا تعجلوا بقضاء أمر، حتى يقضيه الله على لسان نبيه، وأمر رسوله [illegible]

[illegible]

[٢] ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ لا تنادوه كما ينادي بعضكم بعضًا باسمه [illegible] ﴿أَنْ تَحْبَطَ﴾ أن تبطل ﴿أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ لا تدرون.

[٣] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ﴾ يكفون من أصواتهم، وأصل «الغض»: الكف في اللين ﴿امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أخلصها للتقوى، كما يمتحن الذهب بالنار، فيخلص جيده ويبطل خبثه.

[٤] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ [illegible] رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنادوه من وراء [illegible] ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ جهال [illegible]

- أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن، أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر المقرئ، أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا عبد العزيز بن سلام، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان قال: حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين، وأنزل الله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ قال: «يا علي بن أبي طالب، ويا فاطمة، قد جاء نصر الله والفتح ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ فسبحان ربي وبحمده ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾»

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

[٥] ﴿إن جاءكم فاسق بنبإ﴾ بخبر ﴿فتبينوا﴾ فتثبتوا ﴿أن تصيبوا قوماً﴾ كيلا تصيبوا قوماً برآء مما قذفوا به. وقيل: نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أرسله إلى بني المصطلق بعد إسلامهم ليصدقهم، فتلقوه بالهدية، ليكرموه، فرجع إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: إن بني المصطلق قد جمعت لقتالك، فهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يغزوهم فجاءهم في ذلك، فقدم وفدهم على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بغير ما قال الوليد

[٧] ﴿لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾ لنالكم عنت، يعني: شدة ومشقة بطاعته إياكم، لو أطاعكم في كثير من الأمر.

[٩] ﴿فإن بغت إحداهما على الأخرى﴾ [illegible] من الإجابة إلى حكم كتاب الله [illegible] لها وعليها ﴿حتى تفيء إلى أمر الله﴾: ترجع وترضى بحكم الله ﴿فإن فاءت﴾ الباغية منهما [illegible] ﴿وأقسطوا﴾ اعدلوا في حكمكم بين من حكمتم بينهم

[١١] ﴿لا يسخر قوم من قوم﴾ [illegible] سخرية الغني من الفقير [illegible] نهى الله من ستر الله عليه من أهل الإيمان أن يسخر ممن كشف في الدنيا ستره، وأصاب ذنباً ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ لا يطعن بعضكم على بعض ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ نهى [illegible] بلقب يكرهه، أو صفة ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾: من سخر من المؤمنين ونبزهم [illegible] وخالف [illegible] الله عز وجل [illegible] إثم الفسق ﴿ومن لم يتب﴾ من سخريته بالمؤمنين [illegible] ﴿فأولئك هم الظالمون﴾

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] عن الأعمش عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم [illegible] [illegible] فقالوا: ما لك؟ قال: أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم [illegible] قالوا: بلى، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تبا لك، ألهذا دعوتنا جميعاً؟ فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿تبّت يدا أبي لهب وتبّ﴾ إلى آخرها.

يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (١٢) يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣) ۞ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم (١٤) إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون (١٥) قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض والله بكل شيء عليم (١٦) يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين (١٧) إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما تعملون (١٨)

(١٢) ﴿إن بعض الظن إثم﴾ [illegible] ﴿ولا تجسسوا﴾ لا يتتبع بعضكم عورة بعض، ولا يبحث عن سرائره، ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره، وبه فاحمدوا أو ذموا ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ لا يقل بعضكم في بعض بظهر الغيب ما يكره المقول فيه ذلك أن يقال له في وجهه. وسئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الغيبة؟ فقال: «هو أن [illegible]» ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا﴾ [illegible]

(١٣) ﴿وجعلناكم شعوبا﴾ [illegible] ﴿وقبائل﴾ [illegible] ﴿لتعارفوا﴾ [illegible] ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ [illegible]

(١٤) ﴿قالت الأعراب آمنا﴾ [illegible] ﴿قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ [illegible] الإسلام قول وعمل. وكان القوم صدقوا بألسنتهم [illegible] ﴿ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ [illegible] ﴿لا يلتكم من أعمالكم شيئا﴾ [illegible]

(١٥) ﴿ثم لم يرتابوا﴾ [illegible] ﴿أولئك هم الصادقون﴾ [illegible]

(١٦) ﴿أتعلمون الله بدينكم﴾ [illegible]

(١٧) ﴿يمنون عليك أن أسلموا﴾ [illegible] فقالوا: أتيناك بغير قتال، ولم نقاتلك كما قاتلك غيرنا.

(١٨) ﴿إن الله يعلم غيب السماوات والأرض﴾ [illegible] ﴿والله بصير بما تعملون﴾

[illegible] محمد بن سلام، عن أبي [illegible]

[illegible]

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (٢) أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (٣) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ (٤) بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ (٥) أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (٦) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٨) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (١٠) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (١١) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ (١٢) وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ (١٣) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (١٤) أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ (١٥)

[١] ﴿ق﴾ كسائر ما تقدم من السور التي أوائلها [illegible] ﴿المجيد﴾ [illegible]

[٢] [illegible] مشركي قريش ﴿أن جاءهم منذر منهم﴾ من بني آدم، ولم يأتهم [illegible]

[٣] ﴿ذلك رجع بعيد﴾ [illegible]

[٤] ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم﴾ [illegible] ﴿وعندنا كتاب حفيظ﴾ [illegible]

[٥] ﴿في أمر مريج﴾ [illegible]

[٦] [illegible] ﴿من فروج﴾ [illegible]

[٧] ﴿والأرض مددناها﴾ [illegible] ﴿وألقينا فيها رواسي﴾ [illegible] ﴿وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج﴾ [illegible]

[٨] ﴿تبصرة﴾ [illegible] ﴿وذكرى﴾ [illegible] ﴿لكل عبد منيب﴾ [illegible]

[٩] ﴿فأنبتنا به جنات﴾ [illegible] ﴿وحب الحصيد﴾ [illegible]

[١٠] ﴿والنخل باسقات﴾ [illegible] الطويل ﴿لها طلع نضيد﴾ متراكب بعضه على بعض

[١١] ﴿كذلك الخروج﴾ كذلك خروجكم يوم القيامة من قبوركم من بعد بلائكم، بما ينزل عليها من الماء

[١٢] ﴿وأصحاب الرس﴾ [illegible]

[١٤] ﴿وأصحاب الأيكة﴾ [illegible] ﴿وقوم تبع﴾ [illegible] ﴿فحق وعيد﴾ [illegible]

[١٥] ﴿أفعيينا بالخلق الأول﴾ [illegible] ﴿بل هم في لبس﴾ [illegible] ﴿من خلق جديد﴾ [illegible]

[illegible]

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

[١٦] ﴿ونعلم ما توسوس به نفسه﴾ تحدثه [illegible] ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [illegible] [١٧] ﴿إذ يتلقى المتلقيان﴾ [illegible] ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ [illegible] يكتبان عليه الحسنات والسيئات [١٨] ﴿ما يلفظ من قول﴾ [illegible] ﴿إلا لديه﴾ [illegible] ﴿رقيب﴾ [illegible] ﴿عتيد﴾ [illegible] [١٩] ﴿وجاءت سكرة الموت﴾ [illegible] ﴿ذلك ما كنت منه تحيد﴾ [illegible] [٢٠] ﴿ذلك يوم الوعيد﴾ [illegible] [٢١] ﴿معها سائق﴾ [illegible] ﴿وشهيد﴾ [illegible] [٢٢] ﴿لقد كنت في غفلة من هذا﴾ [illegible] ﴿فكشفنا عنك غطاءك﴾ [illegible] ﴿فبصرك اليوم حديد﴾ [illegible] [٢٣] ﴿وقال قرينه﴾ سائقه الذي وكل به ﴿هذا ما لدي عتيد﴾ أي هذا الذي هو عندي معد محضر [٢٤] ﴿ألقيا﴾ أخرج الأمر للقرين [illegible] ﴿في جهنم كل كفار﴾ [illegible] ﴿عنيد﴾ معاند عن الحق وسبيل الهدى [٢٥] ﴿مناع للخير﴾ [illegible] ﴿معتد﴾ على الناس بلسانه بالبذاءة ويده [illegible] ﴿مريب﴾ [illegible] [٢٧] ﴿قال قرينه﴾ [illegible] ﴿ربنا ما أطغيته﴾ [illegible] ﴿ولكن كان في ضلال بعيد﴾ [illegible] [٢٨] ﴿وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ [illegible] [٢٩] ﴿ما يبدل القول لدي﴾ [illegible] ﴿وما أنا بظلام للعبيد﴾ [illegible] [٣٠] ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾ [illegible] ﴿هل من مزيد﴾ [illegible] [٣١] ﴿وأزلفت﴾ [illegible] [٣٢] ﴿لكل أواب﴾ [illegible] ﴿حفيظ﴾ [illegible] [٣٣] ﴿من خشي الرحمن بالغيب﴾ [illegible] ﴿وجاء بقلب منيب﴾ [illegible] [٣٤] ﴿ادخلوها بسلام﴾ [illegible] ﴿ذلك يوم الخلود﴾ [illegible]

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ (٣٦) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧) وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ (٣٨) فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (٣٩) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (٤٠) وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ (٤١) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (٤٢) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ (٤٣) يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ (٤٤) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ (٤٥)

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا (١) فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢) فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣) فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا (٤) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (٥) وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦)

[٣٥] ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ وعندنا على ما أعطيناهم من هذه الكرامة مزيد نزيدهم إياه. وقيل: إن ذلك «المزيد» النظر إليه لا إله إلا هو.

[٣٦] ﴿مِن قَرْنٍ﴾ من القرون التي هلكت ﴿هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا﴾ يعني عز وجل: قريشًا ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ تصرفوا في البلاد، وساروا فيها وتوغلوا إلى الأقاصي منها ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ يقول ـ عز وجل ـ: فهل كان لهم منجى من الموت والهلاك إذ جاءهم أمرنا؟

[٣٧] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ في إهلاك القرون ﴿لَذِكْرَىٰ﴾ يتذكر بها ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ يعقل به، و«القلب» في هذا الموضع: العقل، من قولهم: ما لفلان قلب، وما قلبه معه، وأين يذهب قلبك؟ يعني العقل ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ يقول عز وجل: أو أصغى لما يخبر عن هذه القرون سمعه فيسمع الخبر عنهم كيف فعل بهم؟ ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ متفهم لما يخبر به، شاهد له بقلبه، غير غافل عنه.

[٣٨] ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ من نصب، ولا عيٍّ.

[٣٩] ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ صلِّ بحمد ربك ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ صلاة الصبح ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ صلاة العصر

[٤٠] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ قيل: العتمة، وقيل: هي الصلاة بالليل في أي وقت صلى ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ يقول ـ عز وجل ـ: وسبح بحمد ربك أدبار السجود من صلواتك. وقيل: عني بها الركعتين بعد المغرب، و«إدبار السجود» بمعنى المصدر من أدبر إدبارًا.

[٤١] ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ بصيحة القيامة ﴿مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قيل: إنه ينادي بها من صخرة بيت المقدس. وروي عن كعب أنه قال: هي أقرب الأرض إلى السماء. وذكر أن المنادي ينادي يومئذ فيقول: يا أيها الناس هلموا إلى الحساب، فيقومون، ثم قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٩]

[٤٢] ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ يوم خروج أهل القبور من قبورهم

[٤٤] ﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ يقول تبارك وتعالى: جمعهم ذلك في موقف الحساب علينا يسير سهل

[٤٥] ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ يعني: المشركين من كفرهم وكذبهم ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ بمسيطر ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ من يخاف الوعيد الذي أوعدته من عصاني، وخالف أمري

سورة الذاريات

[١] ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ الرياح التي تذرو التراب، يقال: ذرت وأذرت [٢] ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ السحاب التي تحمل وقرها من الماء [٣] ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ السفن التي تجري في البحر سهلاً يسرًا [٤] ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ الملائكة التي تقسم أمر الله ـ عز وجل ـ في خلقه [٥] ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ من قيام الساعة، وبعث الموتى من قبورهم ﴿لَصَادِقٌ﴾ يعني: لكائن وصدق

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

[٧] ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [illegible]

[٨] ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ [illegible] القرآن، فمن مصدق ومن مكذب، ومن قائل: ما سمع هذا القرآن أن ينزل بالسان الذي نزلت به [illegible] [٩] ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [illegible]

[١٠] ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [illegible]

[١١] ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾ [illegible] ﴿سَاهُونَ﴾ [illegible]

[١٢] ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [illegible]

[١٣] ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [illegible]

[١٤] ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ [illegible] ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [illegible]

[١٥] ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ﴾ [illegible]

[١٦] ﴿آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [illegible] ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾ [illegible] ﴿مُحْسِنِينَ﴾ [illegible]

[١٧] ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [illegible] لا يهجعون، أي [illegible] كانوا يصلون العتمة. وقيل: «ما يهجعون» [illegible]

[١٨] ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [illegible] [١٩] ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ﴾ [illegible] ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ [illegible] [٢٠] ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ [illegible] ﴿آيَاتٌ﴾ [illegible] ﴿لِلْمُوقِنِينَ﴾ [illegible] [٢١] ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [illegible] [٢٢] ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ [illegible] ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [illegible]

[٢٣] ﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [illegible] [٢٤] ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ﴾ [illegible] ﴿الْمُكْرَمِينَ﴾ [illegible] [٢٥] ﴿فَقَالُوا سَلَامًا﴾ [illegible] ﴿سَلَامٌ﴾ [illegible] ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [illegible] [٢٦] ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ﴾ [illegible] ﴿فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ [illegible] [٢٧] ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [illegible] ﴿قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [illegible] [٢٨] ﴿فَأَوْجَسَ﴾ [illegible] ﴿بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [illegible]

[٢٩] ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ﴾ [illegible]

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

يعني: أخذ في شيء ﴿في صرة﴾ في [illegible] ﴿فصكت وجهها﴾ [illegible] ﴿وقالت عجوز عقيم﴾ [illegible]

[٣١] ﴿فما خطبكم﴾ [illegible]

[٣٤] ﴿مسومة﴾ [illegible] المسومة: الحجارة المختومة، يكون [illegible]

﴿للمسرفين﴾ [illegible]

[٣٥] ﴿فأخرجنا من كان فيها﴾ [illegible] ﴿من المؤمنين﴾ [illegible]

[٣٦] ﴿غير بيت من المسلمين﴾ [illegible]

[٣٧] ﴿وتركنا فيها آية﴾ [illegible]

[٣٨، ٣٩] ﴿بسلطان مبين﴾ [illegible] ﴿فتولى﴾ أعرض وأدبر عمن أرسل إليه ﴿بركنه﴾ بقوته وجنده وأصحابه ﴿وقال ساحر أو مجنون﴾ في موسى عليه السلام

[٤٠] ﴿فنبذناهم﴾ [illegible] ﴿في اليم﴾: في البحر ﴿وهو مليم﴾ يعني: فرعون، و«المليم»: الذي يأتي ما يلام عليه

[٤١] ﴿الريح العقيم﴾ [illegible]

[٤٢] ﴿إلا جعلته كالرميم﴾ [illegible] الأرض.

[٤٣] ﴿تمتعوا حتى حين﴾ إلى [illegible]

[٤٤] ﴿فعتوا عن أمر ربهم﴾ [illegible] ﴿فأخذتهم الصاعقة﴾ [illegible] ﴿وهم ينظرون﴾ [illegible]

[٤٥] ﴿فما استطاعوا من قيام﴾ [illegible]

[٤٧] ﴿والسماء بنيناها﴾ [illegible] ﴿وإنا لموسعون﴾ [illegible]

[٤٨] ﴿فنعم الماهدون﴾ نحن.

[٤٩] ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين﴾ نوعين مختلفين، كالشقاوة والسعادة، والهدى والضلالة [illegible] والإنس، ونحو ذلك ﴿لعلكم تذكرون﴾ تعتبرون

[٥٠] ﴿ففروا إلى الله﴾ [illegible] من عقاب الله إلى رحمته بالإيمان به، واتباع أمره ﴿إني لكم منه نذير﴾ [illegible] ﴿مبين﴾ [illegible]

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سورة الطور

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

[٥٣] ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ﴾ أي أكان أوصى الأول الآخر بالتكذيب ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ معتدون، طغاة على أمر ربهم.

[٥٤] ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ أعرض عنهم واتركهم حتى يأتيك أمر الله فيهم ﴿فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ لا يلومك ربك على تفريط كان منك في الإنذار فقد بلغت وأنذرت.

[٥٥] ﴿وَذَكِّرْ﴾ عظ من أرسلت إليه ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَى﴾ العظة ﴿تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[٥٦] ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ليعرفوا بالعبودية طوعًا وكرهًا

[٥٧] ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ﴾ لهم ولأنفسهم ﴿وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [illegible] أنفسهم

[٥٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ المتكفل بأقواتهم ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الشديد

[٥٩] ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعني مشركي قريش ﴿ذَنُوبًا﴾ نصيبًا، [illegible] في هذا الموضع [illegible] ونصيبًا، والذنوب: الدلو العظيمة إذا ملئت أو قاربت الملء ﴿مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ مثل نصيب من كان على منهجهم من الأمم قبلهم من العذاب فلا يستعجلوه

[٦٠] ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ والويل: الوادي السائل في جهنم من صديد أهلها ﴿مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ فيه نزول عذاب الله بهم، [illegible] يلقون فيه من البلاء والجهد

سورة الطور

(١) ﴿وَالطُّورِ﴾ الجبل الذي [illegible] [illegible] وقد تقدم ذكره

[٢]، [٣] ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ مكتوب ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ في صحيفة

[٤] ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ الذي يعمر بكثرة غاشيه، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الملائكة، ثم لا يعودون فيه [illegible]

[٥] ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ يعني [illegible] [illegible] في هذا الموضع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[٦] ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [illegible] المسجور: [illegible] [illegible] في [illegible] وقيل: والبحر المسجور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [illegible] [illegible] [illegible]

[٧] ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ يوم القيامة

[٩] ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ تدور دورًا.

[١٠] ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ عن أماكنها، فتصير هباء منبثًا

[١١] ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بوقوع عذاب الله

[١٢] ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ﴾ في فتنة واختلاط ﴿يَلْعَبُونَ﴾ غافلون ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ يدفعون بإهانة وعنف

أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا
أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ
وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ
فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ
الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

[١٥] ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَا﴾؟ يقال لهم - إذا وردوا جهنم -: أفسحر هذا اليوم الذي وردتموه الآن؟ ﴿أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ توبيخ لا استفهام

[١٦] ﴿اصْلَوْهَا﴾ ذوقوا حرّها

[١٨] ﴿فَاكِهِينَ﴾ عندهم فاكهة كثيرة، نظير قول العرب: رجل تامر: عنده تمر كثير ﴿بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ بإعطاء الله إياهم ذلك ﴿وَوَقَاهُمْ﴾ دفع عنهم

[١٩] ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ لا تخافون مما تأكلون، أو تشربون أذى، ولا غائلة ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا من الأعمال

[٢٠] ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ على نمارق ﴿مَّصْفُوفَةٍ﴾ قد جعلت صفوفًا ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ جمع حوراء وهي الشديدة بياض مقلة العين في شدة سواد الحدقة. و«العين» جمع عيناء، وهي العظيمة العين في حسن وسعة

[٢١] ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في الجنة، وإن كانوا لم يبلغوا بأعمالهم درجة آبائهم؛ تكرمة لآبائهم المؤمنين ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُم﴾ ما نقصناهم ﴿مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ فنقصهم من أجور أعمالهم شيئًا، فنجعله لأبنائهم، ولكن وفينا أجورهم، وألحقنا ذرياتهم بدرجاتهم، تفضلًا منا عليهم ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ بما عمل من خير أو شر مرتهنة؛ لا يؤخذ أحد بذنب أحد.

[٢٣] ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾ يتعاطون ﴿فِيهَا كَأْسًا﴾ من الشراب ﴿لَّا لَغْوٌ﴾ لا باطل ﴿فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ ولا فعل فيه يؤثم صاحبه، فيميل عن [illegible]

[٢٤] ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ﴾ في بياضه وصفائه ﴿مَّكْنُونٌ﴾ مصون في كنّ

[٢٦] ﴿فِي أَهْلِنَا﴾ في الدنيا ﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين من عذاب الله

[٢٧] ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ تفضل علينا ﴿وَوَقَانَا﴾ دفع عنا ﴿عَذَابَ السَّمُومِ﴾ النار

[٢٨] ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ﴾ قبل موتنا هذا، مخلصين له الدين، لا نشرك به ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾ اللطيف بعباده ﴿الرَّحِيمُ﴾

[٣٠] ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ هو شاعر، يعنون النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِ﴾ ننتظر ﴿رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ أن يصيبه حوادث الدهور؛ بموت أو حادثة متلفة

[٣١] ﴿فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ من المنتظرين بكم، حتى يأتي أمر الله فيكم

[illegible] أبو إسحاق المقرئ، أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا مكي بن عبدان، أخبرنا عبد الله بن هاشم، أخبرنا [illegible] بن [illegible]، أخبرنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إن الله تعالى [illegible]

في كلام العرب: الجبار المسلط [38]

بسلطان مبين﴾ بحجة على حقيقة قوله وصدقه

[39] ﴿أم له البنات ولكم البنون﴾

ما حملتم من الغرم ﴿مثقلون﴾ لا يقدرون على

[41] ﴿أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾

﴿فالذين كفروا هم المكيدون﴾

[44] ﴿وإن يروا كسفا﴾

عند إقبال النهار، وقيل: هي ركعتي الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (2) وَمَا يَنطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (5)
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (6) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8)
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (9) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (10) مَا
كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (11) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (12) وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ (13) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (14) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (15)
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (16) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (17) لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (18) أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (19) وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ (20) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (21) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰ (22) إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ (23) أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ (24) فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ (25) ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ

[٤] ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾ ...
[٥] ﴿علمه﴾ علم محمداً هذا القرآن جبريل ... بقوله ﴿شديد القوى﴾ شديد الأسباب والقوى جمع قوة كالحبى جمع حبوة
﴿ذو مرة﴾ ...
[٦] ﴿فاستوى﴾ ...
... عليهما السلام. [٧] ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾ مطلع الشمس الأعلى [٨] ﴿ثم دنا﴾ ...
[٩] ﴿فكان قاب قوسين﴾ ... ﴿أو أدنى﴾ ... القرب، يقال: هو منه قاب قوسين، وقيب قوسين، وقيد قوسين ...
[١٠] ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ ...

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

تختارون لأنفسكم الذكور من الولد وتكرهون الأنثى، ﴿وله﴾ وتجعلون لربكم ﴿الأنثى﴾ التي لا ترضونها لأنفسكم [٢٢] ﴿تلك إذا قسمة ضيزى﴾ جائرة ناقصة وقيل عوجاء و«ضيزى» في كلام العرب: المخالفة

[٢٣] ﴿إن هي﴾ يعني: اللات والعزى ومناة ﴿إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان﴾ من حجة تصحح ما تزعمون فيها ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ بقولهم، ﴿وما تهوى الأنفس﴾ أنفسهم ﴿ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ الذي أوحى إلى محمد فما انتفعوا به

[٢٥] ﴿فلله الآخرة والأولى﴾ يعطي من يشاء، ويحرم من يشاء [٢٦] ﴿لا تغني شفاعتهم﴾ لا تنفع ﴿شيئا إلا من بعد أن يأذن الله﴾ لهم بالشفاعة، فكيف شفاعة من دونهم

[٢٧] ﴿إن الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ لا يصدقون بالبعث ﴿ليسمون الملائكة تسمية الأنثى﴾ لأنهم يقولون الملائكة بنات الله

[٢٩] ﴿فأعرض﴾ فدع ﴿عن من تولى عن ذكرنا﴾ أدبر عن ذكر الله ولم يؤمن به

[٣١] ﴿ليجزي الذين أساءوا﴾ [illegible] الشرك ﴿ويجزي الذين أحسنوا﴾ [illegible] ﴿بالحسنى﴾ الجنة

[٣٢] ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم﴾ الشرك [illegible] قوله ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾ ﴿والفواحش﴾ الزنى وما أشبهه مما أوجب فيه حدا ﴿إلا اللمم﴾ قيل أن يلم بالذنب، ثم ينزع عنه ويتوب، كاللمسة من الزنى، أو شرب الخمر، و[illegible]، ثم لا يعود. وقيل: اللمم: كل شيء بين الحدين، حد الدنيا، وحد الآخرة، [illegible] ﴿إذ أنشأكم من الأرض﴾ خلقكم منها يعني آدم ﴿أجنة﴾ جمع جنين [illegible] ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ لا تمدحوها ﴿هو أعلم بمن اتقى﴾ بمن خاف وخشي عقوبته

[٣٣] ﴿أفرأيت الذي تولى﴾؟ أدبر عن الإيمان وأعرض؟

[٣٤] ﴿وأعطى قليلا﴾ من ماله صاحبه ﴿وأكدى﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ماله، ورجع إلى شركه [illegible] أن يحمل عنه عذاب الآخرة، فعل، فأعطى الذي عاتبه على ذلك بعض ما [illegible] وقيل «وأكدى»: قطع عطاءه

[٣٦] ﴿أم لم ينبأ﴾؟ يقول: ألم يخبر هذا الذي ضمن له صاحبه أن يحمل عنه عذاب الآخرة ﴿بما في صحف موسى﴾

[٣٧] ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾ بجميع شرائع الإسلام، وجميع ما أمره الله به من الطاعة

[٣٨] ﴿ألا تزر وازرة﴾ حاملة ﴿وزر أخرى﴾ إثم حاملة أخرى، بل كل نفس إثمها عليها، وذكر الله تعالى أن هذا في صحف إبراهيم وموسى [illegible]

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (٤٥) مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ (٤٦) وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ (٤٧) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ (٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ (٤٩) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ (٥٠) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ (٥١) وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ (٥٢) وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ (٥٣) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ (٥٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ (٥٥) هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ (٥٦) أَزِفَتِ الْآزِفَةُ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨) أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنتُمْ سَامِدُونَ (٦١) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩ (٦٢)

سُورَةُ القَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ (٣) وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (٥) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ (٦)

[٣٩] ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ [illegible] عامل لا بعمله [illegible]

[٤٢]،[٤٣] ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ [illegible] ﴿وأنه هو أضحك﴾ أهل الجنة [illegible] ﴿وأبكى﴾ أهل النار [illegible] في الدنيا [illegible]

[٤٥] ﴿وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى﴾ وكلاهما [illegible] [٤٦]،[٤٧] ﴿من نطفة إذا تمنى﴾ [illegible] ﴿وأن عليه النشأة الأخرى﴾ إعادتهم [illegible] [٤٨] ﴿وأنه هو أغنى﴾ من [illegible] ﴿وأقنى﴾ [illegible] أرضى وأعطى وقيل أغنى نفسه وأفقر خلقه إليه. [٤٩] ﴿وأنه هو رب الشعرى﴾ يعني النجم المعروف بالشعرى، وكان بعض أهل الجاهلية يعبده من دون الله. [٥٠] ﴿وأنه أهلك عادا الأولى﴾ يعني [illegible] عليه السلام [illegible] ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد * إرم ذات العماد﴾ [الفجر ٦ - ٧] [illegible] مع إخوانهم من العمالقة [illegible]

[٥١] ﴿وثمود فما أبقى﴾ [illegible] [٥٢] ﴿وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى﴾ [illegible] [٥٣] ﴿والمؤتفكة أهوى﴾ [illegible] [٥٤] ﴿فغشاها ما غشى﴾ [illegible] [٥٥] ﴿فبأي آلاء ربك﴾ [illegible] ﴿تتمارى﴾ [illegible] [٥٦] ﴿هذا نذير من النذر الأولى﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible] [٥٧] ﴿أزفت الآزفة﴾ [illegible] [٥٨] ﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾ [illegible] [٥٩] ﴿أفمن هذا الحديث﴾ [illegible] ﴿تعجبون﴾ [illegible] [٦٠] ﴿وتضحكون﴾ [illegible] ﴿ولا تبكون﴾ [illegible] [٦١] ﴿وأنتم سامدون﴾ [illegible] [٦٢] ﴿فاسجدوا لله﴾ [illegible] ﴿واعبدوا﴾ [illegible] فإن العبادة لا تنبغي إلا له.

سورة القمر

[١] ﴿اقتربت الساعة﴾ التي [illegible] ﴿وانشق القمر﴾ [illegible]

خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٧) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨) ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (١٥) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٦) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (١٧) كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٨) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩) تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (٢٠) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (٢١) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (٢٢) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (٢٣) فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٢٤) أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ (٢٥) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ (٢٦) إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ (٢٧)

الله عليه وسلّم - بمكة، قبل هجرته إلى المدينة؛ وذلك أن كفار مكة سألوه آية، فأراهم النبي - صلّى الله عليه وسلّم - انشقاق القمر فرقتين.

[٢] ﴿آية﴾ حجة على صدق قوله، فأعرض المشركون [illegible] ﴿سحر مستمر﴾ [illegible]

[٣] ﴿وكل أمر مستقر﴾ [illegible]

[٤] ﴿ولقد جاءهم﴾ [illegible] ﴿من الأنباء﴾ [illegible] ﴿مزدجر﴾ [illegible]

[٥] ﴿حكمة بالغة﴾ [illegible] ﴿فما تغن النذر﴾ [illegible]

[٦] ﴿فتول عنهم﴾ [illegible] ﴿إلى شيء نكر﴾ [illegible]

[٧] ﴿خشعا أبصارهم﴾ [illegible] ﴿من الأجداث﴾ [illegible]

[٨] ﴿مهطعين إلى الداع﴾ [illegible] قبل داعيهم ﴿يقول الكافرون هذا يوم عسر﴾ [illegible]

[٩] ﴿وازدجر﴾ [illegible]

[١٠] ﴿فانتصر﴾ [illegible]

[١٢] ﴿فالتقى الماء﴾ ماء السماء وماء الأرض ﴿على أمر قد قدر﴾ [illegible]

[١٣] ﴿على ذات ألواح﴾ [illegible] ﴿ودسر﴾ [illegible]

[١٤] ﴿تجري بأعيننا﴾ [illegible] ﴿جزاء لمن كان كفر﴾ [illegible]

[١٥] ﴿ولقد تركناها آية﴾ [illegible] ﴿فهل من مدكر﴾ [illegible]

[١٦] ﴿فكيف كان عذابي﴾ [illegible] ﴿ونذر﴾

[١٧] ﴿ولقد يسرنا القرآن﴾ [illegible] ﴿مدكر﴾ [illegible]

[١٩] ﴿ريحا صرصرا﴾ [illegible] ﴿في يوم نحس مستمر﴾ [illegible]

[٢٠] ﴿تنزع الناس﴾ [illegible] ﴿كأنهم أعجاز نخل﴾ [illegible] ﴿منقعر﴾ [illegible] أجسادهم، فذهب لذلك رقابهم، وتبقى أجسادهم

[٢٤] ﴿لفي ضلال وسعر﴾ [illegible]

[٢٥] ﴿أشر﴾ [illegible] الذي لا يبالي ما قال، وقيل: هو المرح ذو التجبر

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِـَٔايَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

[٢٧] ﴿فتنة لهم﴾ [illegible] ﴿فارتقبهم﴾ [illegible] ﴿واصطبر﴾ [illegible]

[٢٨] ﴿ونبئهم﴾ [illegible] ﴿كل شرب محتضر﴾ [illegible]

[٢٩] ﴿فنادوا صاحبهم﴾ [illegible] ﴿فتعاطى فعقر﴾ [illegible]

[٣١] ﴿فكانوا كهشيم﴾ [illegible] ﴿المحتظر﴾ [illegible]

[٣٤] ﴿حاصبا﴾ [illegible]

[٣٦] ﴿ولقد أنذرهم بطشتنا﴾ [illegible] ﴿فتماروا﴾ [illegible] ﴿بالنذر﴾

[٣٧] ﴿فطمسنا أعينهم﴾ [illegible]

[٣٨] ﴿بكرة﴾ [illegible] ﴿عذاب مستقر﴾ [illegible]

[٤٣] ﴿أم لكم براءة﴾ [illegible] ﴿في الزبر﴾ [illegible]

[٤٤] ﴿منتصر﴾ ممن قصدنا بسوء ومكروه، فأراد حربنا

[٤٥] ﴿سيهزم الجمع﴾ [illegible] ﴿ويولون الدبر﴾ [illegible]

[٤٦] ﴿بل الساعة موعدهم﴾ [illegible] ﴿والساعة أدهى وأمر﴾ [illegible] مع المؤمنين ببدر

[٤٧] ﴿إن المجرمين في ضلال﴾ [illegible] ﴿وسعر﴾ [illegible]

[٤٨] ﴿ذوقوا مس سقر﴾ [illegible]

[٤٩] ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ [illegible]

[illegible] ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾

وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر (٥٠) ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر (٥١) وكل شيء فعلوه في الزبر (٥٢) وكل صغير وكبير مستطر (٥٣) إن المتقين في جنات ونهر (٥٤) في مقعد صدق عند مليك مقتدر (٥٥)

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن (١) علم القرآن (٢) خلق الإنسان (٣) علمه البيان (٤) الشمس والقمر بحسبان (٥) والنجم والشجر يسجدان (٦) والسماء رفعها ووضع الميزان (٧) ألا تطغوا في الميزان (٨) وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان (٩) والأرض وضعها للأنام (١٠) فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام (١١) والحب ذو العصف والريحان (١٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٣) خلق الإنسان من صلصال كالفخار (١٤) وخلق الجان من مارج من نار (١٥) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٦)

(٥٠) ﴿وما أمرنا إلا واحدة﴾ [illegible]

(٥١) ﴿ولقد أهلكنا أشياعكم﴾ [illegible]

(٥٢) ﴿وكل شيء فعلوه﴾ [illegible] ﴿في الزبر﴾ [illegible]

(٥٣) ﴿وكل صغير وكبير﴾ [illegible] ﴿مستطر﴾ [illegible]

(٥٤) ﴿إن المتقين في جنات﴾ [illegible] ﴿ونهر﴾ [illegible] ﴿ويولون الدبر﴾ [illegible]

(٥٥) ﴿في مقعد صدق﴾ [illegible] ﴿عند مليك﴾ [illegible] ﴿مقتدر﴾ [illegible]

سورة الرحمن

(١، ٢، ٣) ﴿الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان﴾ [illegible]

(٤) ﴿علمه البيان﴾ [illegible]

(٥) ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ [illegible]

(٦) ﴿والنجم﴾ [illegible] ﴿والشجر﴾ [illegible] ﴿يسجدان﴾ [illegible]

(٧) ﴿والسماء رفعها ووضع الميزان﴾ [illegible]

(٨) ﴿ألا تطغوا في الميزان﴾ [illegible]

(٩) ﴿وأقيموا الوزن بالقسط﴾ [illegible] ﴿ولا تخسروا الميزان﴾ [illegible]

(١٠) ﴿والأرض وضعها للأنام﴾ [illegible]

(١١) ﴿والنخل ذات الأكمام﴾ [illegible]

(١٢) ﴿والحب﴾ [illegible] ﴿ذو العصف﴾ [illegible] ﴿والريحان﴾ [illegible]

(١٣) ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [illegible]

(١٤) ﴿خلق الإنسان﴾ [illegible] ﴿من صلصال﴾ [illegible]

(١٥) ﴿من مارج من نار﴾ [illegible]

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٨) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢١) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٣) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٥) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٨) يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٠) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (٣١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٢) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ (٣٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٦) فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٨) فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ (٣٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٠)

[١٧] ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾: مشرق الشمس في الشتاء [illegible] ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ مغرب الشمس في الشتاء [illegible]

[١٩] ﴿مرج البحرين﴾ [illegible] ﴿يلتقيان﴾ [illegible]

[٢٠] ﴿بينهما برزخ﴾ [illegible] ﴿لا يبغيان﴾ لا يختلطان [illegible]

[٢٢] ﴿اللؤلؤ﴾ [illegible] ﴿والمرجان﴾ [illegible]

[٢٤] ﴿وله الجوار﴾ السفن [illegible] ﴿المنشآت﴾ [illegible] ﴿كالأعلام﴾ كالجبال

[٢٦] ﴿كل من عليها﴾ على وجه الأرض ﴿فان﴾

[٢٩] ﴿يسأله من في السماوات﴾ [illegible] ﴿والأرض﴾ من ملك، أو إنس، أو جن، أو غيرهم، لا غنى لأحد منهم عنه ﴿كل يوم هو في شأن﴾ [illegible]

[٣١] ﴿سنفرغ لكم﴾ [illegible] ﴿أيه الثقلان﴾

[٣٣] ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا﴾ [illegible] ﴿من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون﴾ [illegible] ﴿إلا بسلطان﴾ [illegible]

[٣٥] ﴿يرسل عليكما شواظ من نار﴾ [illegible] ﴿ونحاس﴾ [illegible] في هذا الموضع الصفر

[٣٧] ﴿فكانت وردة﴾ [illegible] ﴿كالدهان﴾ [illegible] حمراء، ولونها يومئذ إلى الحمرة

[٣٩] ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ لا [illegible] الملائكة [illegible] عن ذنوبهم [illegible] ولا يسأل بعضهم عن ذنوب بعض

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

[٤١] ﴿يعرف المجرمون بسيماهم﴾ بسواد وجوههم، وزرقة عيونهم ﴿فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ ... نواصيهم وأقدامهم، فيقذفهم في النار.

[٤٤] ﴿يطوفون بينها﴾ يطوف هؤلاء المجرمون بين ... ﴿وبين حميم﴾ ... ﴿آن﴾ من شدة حرها، وهو ما ... وكل شيء أدرك وبلغ ...

[٤٦] ﴿مقام ربه﴾ ...

[٤٨] ﴿ذواتا أفنان﴾ ...

[٥٢] ﴿من كل فاكهة زوجان﴾ من كل نوع من الفاكهة ...

[٥٤] ﴿بطائنها من إستبرق﴾ من غليظ الديباج، فما ظنكم بالظواهر؟ ﴿وجنى الجنتين﴾ ثمر الجنتين التي تجنى ﴿دان﴾ قريب.

[٥٦] ﴿قاصرات الطرف﴾ ... قد قصرن طرفهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى غيرهم ... ﴿لم يطمثهن﴾ ...

[٥٨] ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ ...

[٦٠] ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ ...

[٦٢] ﴿ومن دونهما جنتان﴾ ...

[٦٤] ﴿مدهامتان﴾ مسودتان من شدة خضرتهما ...

[٦٦] ﴿فيهما عينان نضاختان﴾ ...

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قال قتادة والضحاك ومقاتل: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: ... ومن أي شيء هو ... فأنزل الله تبارك وتعالى هذه السورة، وهي نسبة الله خاصة.

فيهما فاكهة ونخل ورمان (68) فبأي آلاء ربكما تكذبان (69) فيهن خيرات حسان (70) فبأي آلاء ربكما تكذبان (71) حور مقصورات في الخيام (72) فبأي آلاء ربكما تكذبان (73) لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان (74) فبأي آلاء ربكما تكذبان (75) متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان (76) فبأي آلاء ربكما تكذبان (77) تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام (78)

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة (1) ليس لوقعتها كاذبة (2) خافضة رافعة (3) إذا رجت الأرض رجا (4) وبست الجبال بسا (5) فكانت هباء منبثا (6) وكنتم أزواجا ثلاثة (7) فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة (8) وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة (9) والسابقون السابقون (10) أولئك المقربون (11) في جنات النعيم (12) ثلة من الأولين (13) وقليل من الآخرين (14) على سرر موضونة (15) متكئين عليها متقابلين (16)

[٧٢] ﴿حور مقصورات﴾ [illegible] ﴿في الخيام﴾ [illegible]

[٧٦] ﴿على رفرف خضر﴾ [illegible] رياض الجنة، واحدتها رفرفة وقيل هي المرافق وقيل محابس خضر ﴿وعبقري حسان﴾ العبقري: الطنافس، واحدتها [illegible]

[٧٨] ﴿تبارك اسم ربك﴾ [illegible] ﴿ذي الجلال والإكرام﴾ [illegible]

سورة الواقعة

[١] ﴿إذا وقعت الواقعة﴾ [illegible]

[٢] ﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾ [illegible]

[٣] ﴿خافضة رافعة﴾ [illegible]

[٤] ﴿إذا رجت الأرض﴾ [illegible]

[٥] ﴿وبست الجبال بسا﴾ [illegible]

[٦] ﴿فكانت هباء منبثا﴾ والهباء: شعاع [illegible]

[٧] ﴿وكنتم أزواجا ثلاثة﴾ [illegible]

[٨] ﴿فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] يمين إلى الجنة

[٩] ﴿وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة﴾ [illegible] اليد اليسرى [illegible]

[١٠] ﴿والسابقون السابقون﴾ [illegible] في سبيل الله

[١١] ﴿أولئك المقربون﴾ [illegible]

[١٢] ﴿في جنات النعيم﴾ [illegible]

[١٣] ﴿ثلة من الأولين﴾ [illegible]

[١٤] ﴿وقليل من الآخرين﴾ [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

يطوف عليهم ولدان مخلدون ﴿١٧﴾ بأكواب وأباريق وكأس من معين ﴿١٨﴾ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ﴿١٩﴾ وفكهة مما يتخيرون ﴿٢٠﴾ ولحم طير مما يشتهون ﴿٢١﴾ وحور عين ﴿٢٢﴾ كأمثل اللؤلؤ المكنون ﴿٢٣﴾ جزاء بما كانوا يعملون ﴿٢٤﴾ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ﴿٢٥﴾ إلا قيلا سلما سلما ﴿٢٦﴾ وأصحب اليمين ما أصحب اليمين ﴿٢٧﴾ في سدر مخضود ﴿٢٨﴾ وطلح منضود ﴿٢٩﴾ وظل ممدود ﴿٣٠﴾ وماء مسكوب ﴿٣١﴾ وفكهة كثيرة ﴿٣٢﴾ لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴿٣٣﴾ وفرش مرفوعة ﴿٣٤﴾ إنا أنشأنهن إنشاء ﴿٣٥﴾ فجعلنهن أبكارا ﴿٣٦﴾ عربا أترابا ﴿٣٧﴾ لأصحب اليمين ﴿٣٨﴾ ثلة من الأولين ﴿٣٩﴾ وثلة من الآخرين ﴿٤٠﴾ وأصحب الشمال ما أصحب الشمال ﴿٤١﴾ في سموم وحميم ﴿٤٢﴾ وظل من يحموم ﴿٤٣﴾ لا بارد ولا كريم ﴿٤٤﴾ إنهم كانوا قبل ذلك مترفين ﴿٤٥﴾ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ﴿٤٦﴾ وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظما أءنا لمبعوثون ﴿٤٧﴾ أو ءاباؤنا الأولون ﴿٤٨﴾ قل إن الأولين والآخرين ﴿٤٩﴾ لمجموعون إلى ميقت يوم معلوم ﴿٥٠﴾

[١٥] ﴿على سرر موضونة﴾: منسوجة، قد أدخل بعضها في بعض، كما يوضن حلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة؛ وإنما قيل لها «سرر موضونة»؛ لأنها مشبكة بالذهب والجوهر.

[١٦] ﴿متقابلين﴾ بوجوههم، لا ينظر بعضهم في قفا بعض.

[١٧] ﴿ولدان﴾: على سن واحدة، لا يتغيرون ﴿مخلدون﴾: لا يموتون.

[١٨] ﴿بأكواب﴾ جمع كوب؛ وهو من الأباريق ما اتسع رأسه، ولم يكن له خرطوم ﴿وأباريق﴾ «الأباريق» منها ما كان له آذان وخراطيم ﴿وكأس من معين﴾ كأس خمر من شراب معين: جار ظاهر للعيون. وقيل: كل كأس في القرآن فهو خمر.

[١٩] ﴿لا يصدعون عنها﴾ لا تصدع رؤوسهم ﴿ولا ينزفون﴾ لا تذهب عقولهم.

[٢٢] ﴿وحور﴾ نساء بيض ﴿عين﴾: جمع عيناء؛ وهي النجلاء العين في حسن.

[٢٣] ﴿كأمثال اللؤلؤ﴾ في صفائه وبياضه ﴿المكنون﴾ الذي قد صين في كن.

[٢٥] ﴿لا يسمعون فيها لغوا﴾ باطلا من القول ﴿ولا تأثيما﴾ [illegible]

[٢٦] ﴿إلا قيلا سلاما سلاما﴾ أي اسلم مما [illegible]

[٢٧] ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين﴾ أي أي شيء هم، وما أعد لهم؟ وقيل: إنهم أطفال المؤمنين.

[٢٨] ﴿في سدر مخضود﴾ [illegible] هو [illegible] الذي لا شوك فيه.

[٢٩] ﴿وطلح منضود﴾ [illegible] منضود بعضه على بعض.

[٣٠] ﴿وظل ممدود﴾ دائم لا [illegible] فهو ممدود.

[٣١] ﴿وماء مسكوب﴾ [illegible]

[٣٤] ﴿وفرش مرفوعة﴾ بعضها فوق بعض.

[٣٥] ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ [illegible]

[٣٦] ﴿فجعلناهن أبكارا﴾ [illegible] السلام.

[٣٧] ﴿عربا﴾ [illegible] مثال واحد وسن واحدة.

[٣٩] ﴿ثلة من الأولين﴾ جماعة من [illegible] قبل أمة محمد.

[٤٠] ﴿وثلة من الآخرين﴾ جماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

[٤١] ﴿وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال﴾ [illegible]

[٤٢] ﴿في سموم وحميم﴾ [illegible]

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (٥١) لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (٥٢) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (٥٥) هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (٥٦) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ (٥٧) أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥٩) نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (٦٢) أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥) إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (٦٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٦٧) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨) أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (٧٠) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١) أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ (٧٢) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ (٧٣) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٧٤) ۞ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦)

[٤٣] ﴿وظل من يحموم﴾ [illegible]

[٤٤] ﴿لا بارد ولا كريم﴾ [illegible]

[٤٥] ﴿مترفين﴾ [illegible]

[٤٦] ﴿وكانوا يصرون﴾ [illegible] ﴿على الحنث العظيم﴾ [illegible]

[٥٠] ﴿إلى ميقات يوم معلوم﴾ [illegible]

[٥٤] ﴿من الحميم﴾ [illegible]

[٥٥] ﴿شرب الهيم﴾ الهيم: عند العرب [illegible]

[٥٦] ﴿هذا نزلهم﴾ الذي ينزلهم ربهم عليه ﴿يوم الدين﴾ يوم يدين الله عباده

[٥٧] ﴿نحن خلقناكم﴾ [illegible] ﴿فلولا تصدقون﴾ [illegible]

[٥٨] ﴿ما تمنون﴾ [illegible]

[٦٠] ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ [illegible] ﴿وما نحن بمسبوقين﴾ [illegible]

[٦١] ﴿على أن نبدل أمثالكم﴾ [illegible] ﴿وننشئكم في ما لا تعلمون﴾ [illegible] من أنفسكم فيما لا تعلمون منها من الصور

[٦٢] ﴿ولقد علمتم النشأة الأولى﴾ إذ لم تكونوا شيئاً

[٦٤] ﴿أم نحن الزارعون﴾ [illegible]

[٦٥] ﴿حطاماً﴾ [illegible] ﴿فظلتم تفكهون﴾ [illegible]

[٦٦] ﴿إنا لمغرمون﴾ [illegible]

[٦٧] ﴿بل نحن محرومون﴾ [illegible]

[٦٩] ﴿من المزن﴾ [illegible]

[٧٠] ﴿أجاجاً﴾ [illegible]

[٧١] [٧٢] ﴿التي تورون﴾ [illegible] ﴿أأنتم أنشأتم﴾ [illegible]

[٧٣] ﴿نحن جعلناها﴾ [illegible] ﴿تذكرة﴾ [illegible] ﴿ومتاعاً﴾ [illegible]

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (٨١) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (٨٢) فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٨٧) فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (٩٣) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (٩٤) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٩٥) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦)

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣)

[٧٥] ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ [illegible]

[٧٦] ﴿وإنه لقسم لو تعلمون﴾ [illegible]

[٧٧، ٧٨، ٧٩] ﴿في كتاب مكنون﴾ [illegible] ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ [illegible] يمسه عند الله إلا الملائكة

[٨١] ﴿أفبهذا الحديث﴾ الذي تحدثون به ﴿أنتم مدهنون﴾ [illegible] مكذبون.

[٨٢] ﴿وتجعلون رزقكم﴾ أي شكركم [illegible] ﴿أنكم تكذبون﴾ [illegible] يقولون، إذا أنزل الله عليهم الغيث: مطرنا بنوء كذا [illegible]

[٨٣] ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾ [illegible]

[٨٥] ﴿ونحن أقرب إليه منكم﴾ [illegible]

[٨٦] ﴿فلولا إن كنتم غير مدينين﴾ [illegible]

[٨٧] ﴿ترجعونها﴾ [illegible]

[٨٨] ﴿فأما إن كان﴾ [illegible] ﴿من المقربين﴾ [illegible]

[٨٩] ﴿فروح وريحان﴾ [illegible] ﴿وجنة نعيم﴾ [illegible]

[٩١] ﴿فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ [illegible] لأنك من أصحاب اليمين

[٩٣] ﴿فنزل من حميم﴾ [illegible]

[٩٤] ﴿وتصلية جحيم﴾ وحريق النار يحرق به

[٩٥] ﴿إن هذا﴾ [illegible] ﴿لهو حق اليقين﴾ [illegible]

[٩٦] ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ نسبحه

سورة الحديد

[٣] ﴿هو الأول﴾ [illegible] ﴿والآخر﴾ [illegible] ﴿والظاهر﴾ [illegible] ﴿والباطن﴾ [illegible] إلى شيء منه

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤) لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٥) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٦) آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨) هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٩) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠) مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١١)

[٤] ﴿يعلم ما يلج﴾ يدخل ﴿وما يعرج﴾ يصعد [illegible] السماء من الأرض ﴿وهو معكم﴾ [illegible] حيث ما كنتم، يعلم أعمالكم ومتقلبكم، وهو على كرسيه فوق سماواته السبع

[٦] ﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾ يزيد في الليل ما ينقص من ساعات النهار، وفي النهار ما ينقص من ساعات [illegible] ﴿وهو عليم بذات الصدور﴾ [illegible]

[٧] ﴿مستخلفين فيه﴾ [illegible] ﴿فالذين آمنوا﴾ [illegible] ﴿وأنفقوا﴾ في سبيل الله ﴿لهم أجر كبير﴾ [illegible]

[٨] ﴿وقد أخذ ميثاقكم﴾ في صلب آدم صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ إن كنتم تريدون أن تؤمنوا يوماً من الأيام، فالآن أحرى الأوقات أن تؤمنوا لتتابع حجج الله عليكم برسوله، ودعائه لكم

[١٠] ﴿ولله ميراث السماوات والأرض﴾ [illegible] في سبيل الله [illegible] ﴿من قبل الفتح﴾ فتح مكة [illegible] ﴿وكلا﴾ [illegible] ﴿وعد الله الحسنى﴾ [illegible]

[١١] ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ ينفق في سبيل الله في الدنيا محتسباً، مبتغياً ما عند الله، وهو القرض الحسن ﴿فيضاعفه له﴾ بالواحدة [illegible] ﴿وله أجر كريم﴾ الجنة

حدثنا [illegible] إبراهيم [illegible] حدثنا عبد الله بن محمد [illegible] أحمد بن [illegible] [illegible] أبو سعيد الصغاني [illegible] أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾

[illegible] فالصمد الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث

﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ قال لم يكن له شبيه ولا عدل، وليس كمثله شيء

حدثنا أبو منصور [illegible] حدثنا محمد بن عبد الله [illegible] أخبرنا سريج بن [illegible]

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

[١٢] ﴿يسعى نورهم بين أيديهم﴾ [illegible] بين أيديهم ﴿وبأيمانهم﴾ كتبهم [illegible] بأيمانهم ﴿بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ ماكثين لا يتحولون عنها ﴿ذلك هو الفوز﴾ النجاح ﴿العظيم﴾

[١٣] ﴿انظرونا﴾ [illegible] ﴿نقتبس﴾ نستضيء ﴿من نوركم﴾ والقبس: الشعلة ﴿قيل ارجعوا وراءكم﴾ من حيث جئتم ﴿فالتمسوا﴾ اطلبوا لأنفسكم ﴿نورا فضرب بينهم﴾ بين المؤمنين والمنافقين ﴿بسور﴾ [illegible] بين أهل الجنة وأهل [illegible] ﴿له باب باطنه فيه الرحمة﴾ يعني الجنة ﴿وظاهره من قبله العذاب﴾ يعني [illegible]

[١٤] ﴿ينادونهم﴾ ينادي المنافقون المؤمنين ﴿ألم نكن معكم﴾ في الدنيا نصلي ونصوم، [illegible]؟ ﴿قالوا﴾ قال المؤمنون ﴿بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم﴾ بالنفاق الذي كنتم تضمرونه ﴿وتربصتم﴾ [illegible] الإيمان، [illegible] بالله ورسوله ﴿وارتبتم﴾ شككتم في توحيد الله، [illegible] ﴿وغرتكم الأماني﴾ خدعتكم أماني أنفسكم ﴿حتى جاء أمر الله﴾ [illegible] ﴿وغركم بالله الغرور﴾ [illegible]

[١٥] ﴿فدية﴾ عوض، ولا بدل ﴿مأواكم﴾ مسكنكم الذي تسكنونه ﴿النار هي مولاكم﴾ [illegible]

[١٦] ﴿ألم يأن﴾ [illegible] ﴿للذين آمنوا﴾ [illegible] ﴿أن تخشع﴾ [illegible] ﴿كالذين أوتوا الكتاب من قبل﴾ [illegible] الذي [illegible] ﴿فطال عليهم الأمد﴾ الدهر ﴿فقست قلوبهم﴾ [illegible] معاصي الله ﴿وكثير منهم﴾ من هؤلاء الذين [illegible] الكتاب من قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فاسقون﴾

- يونس: حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر قال: [illegible] رسول الله [illegible] نزلت: ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخرها.

المعوذتان

قال المفسرون: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ، فدبت إليه اليهود، ولم يزالوا به حتى أخذ مشاطة النبي ﷺ وعدة أسنان من مشطه، فأعطاها اليهود، فسحروه فيها، وكان الذي تولى ذلك لبيد بن أعصم اليهودي، ثم دسها في بئر لبني زريق يقال لها ذروان، فمرض رسول الله ﷺ وانتثر شعر رأسه، ويرى أنه يأتي نساءه ولا يأتيهن، وجعل يذوب

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

[١٩] ﴿أولئك هم الصديقون﴾ [illegible] ﴿والشهداء عند ربهم﴾ [illegible] ﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ [illegible] في سبيل الله [illegible]

[٢٠] ﴿ثم يهيج﴾ [illegible] ﴿ثم يكون حطاما﴾ [illegible] ﴿وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان﴾ [illegible]

[٢١] ﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم﴾ [illegible] ﴿وجنة عرضها كعرض السماء والأرض﴾

[٢٢] ﴿إلا في كتاب﴾ إلا في أم الكتاب ﴿من قبل أن نبرأها﴾ [illegible]

[٢٣] ﴿لكيلا تأسوا﴾ [illegible] ﴿على ما فاتكم﴾ من الدنيا [illegible] ﴿ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ أي [illegible] ﴿والله لا يحب كل مختال﴾ [illegible] ﴿فخور﴾ [illegible]

[٢٤] ﴿الذين يبخلون﴾ [illegible] ﴿ومن يتول﴾ يعرض عما أمره الله به

[illegible] ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند [illegible]

[illegible]

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

[٢٥] ﴿ليقوم الناس بالقسط﴾ ليعمل الناس بينهم بالعدل ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾ قوة شديدة ﴿ومنافع للناس﴾ ينتفعون به في معايشهم [illegible] ﴿وليعلم الله من ينصره ورسله﴾ [illegible] ينصر دين الله ورسله

[٢٧] ﴿ثم قفينا﴾ [illegible] ﴿رأفة﴾ [illegible] ﴿ورهبانية ابتدعوها﴾ [illegible] الصوامع [illegible] ﴿ما كتبناها عليهم﴾ ﴿إلا ابتغاء رضوان الله﴾ [illegible] ﴿فما رعوها حق رعايتها﴾ [illegible] ﴿فآتينا الذين آمنوا﴾ [illegible] ﴿منهم أجرهم﴾ [illegible] ﴿وكثير منهم فاسقون﴾ أهل معاصي، وخروج عن طاعة الله

[٢٨] ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ نصيبين من الأجر، لإيمانكم بعيسى، والأنبياء قبل محمد، ثم إيمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿ويجعل لكم نورا تمشون به﴾ [illegible] في هذا الموضع العرب، وأتباع محمد صلى الله عليه وسلم.

[٢٩] ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ لكي يعلم أهل الكتاب ﴿ألا يقدرون﴾ أنهم لا يقدرون ﴿على شيء من فضل الله﴾ [illegible] ﴿يؤتيه من يشاء﴾ يعطيه من يشاء ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾

[illegible] النبي ﷺ حتى إنه ليخيل إليه أنه فعل شيئا وما فعل، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه [illegible] أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه [illegible] القصة بطولها

رواه البخاري، عن عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة

ولهذا الحديث طرق في الصحيحين.

تمّ كتاب أسباب نزول القرآن، والحمد لله الواحد المنان

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله والتابعين لهم بإحسان

سُورَةُ المجَادلة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

[١] ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ كان أوس بن الصامت قد ظاهر من زوجته خولة بنت ثعلبة - وقيل بنت خويلد - فجاءت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تشتكي، فقالت: ظاهر مني زوجي حين كبرت سني، ورق عظمي، قالت عائشة: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في ناحية البيت [illegible] ما أسمع ما تقول، فأنزل الله ﴿قد سمع الله﴾ إلى آخر الآية ﴿والله يسمع تحاوركما﴾ تحاور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمجادلة خولة.

[٢] ﴿منكرا من القول﴾ لا يعرف ﴿وزورا﴾ كذبا.

[٣] ﴿ثم يعودون لما قالوا﴾ [illegible] على أنفسهم، [illegible] ﴿من قبل أن يتماسا﴾ [illegible]

[٤] ﴿ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله﴾ [illegible]

[٥] ﴿إن الذين يحادون الله ورسوله﴾ يخالفون أمر الله في فرائضه، وحدوده ﴿كبتوا كما كبت﴾ [illegible] ﴿الذين من قبلهم﴾ من مخالفي الرسل ﴿وللكافرين عذاب مهين﴾ [illegible]

[٦] ﴿يوم يبعثهم الله﴾ [illegible] ﴿فينبئهم﴾ فيخبرهم ﴿بما عملوا﴾ [illegible] ﴿أحصاه الله﴾ أحصى ما عملوه ﴿ونسوه﴾ [illegible] ﴿شهيد﴾ شاهد لا يخفى عليه شيء.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

[٧] ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ من خلقه مما يكتمونه من أحاديثهم ويسرون به ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ إذا هم تناجوا ﴿أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ في أي موضع كانوا، هو شاهدهم بعلمه، وهو على عرشه لا إله إلا هو ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم﴾ [illegible]

[٨] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ [illegible] من اليهود ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ بعد نهي الله [illegible] ﴿حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [illegible] لرسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ [illegible] عليكم، وكانوا يعنون بـ «السام» الموت

[٩] ﴿وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ﴾ طاعة الله، وما يقربكم منه

[١٠] ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ﴾ [illegible] ﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [illegible] ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ بقضائه وقدره. وقيل: كان المنافقون يأتي أحدهم رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ يسأله الحاجة، ليرى الناس أنه قد ناجاه، ورسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ لا يمنع ذلك أحداً، والأرض يومئذ حرب على رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ ومن معه، وكان إبليس يأتي القوم فيقول لهم: إنما يتناجون في أمور قد حضرت، وجموع قد جمعت لكم

[١١] ﴿تَفَسَّحُوا۟ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾: توسعوا في المجلس، مجلس رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ [illegible] رأوا من جاءه مقبلاً [illegible] بمجلسهم عند رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم فأمروا أن يفسحوا حتى يصيب من أتى رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ مجلساً منه ﴿يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [illegible] ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟﴾ [illegible] ﴿فَٱنشُزُوا۟﴾ [illegible] ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ إذا عملوا بما أمروا به

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۞أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٦﴾ لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾

[١٢] ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول﴾ نزلت الآية نهيًا عن مناجاة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى يتصدقوا، فلم يناجه إلا علي ـ رضي الله عنه ـ قدم دينارًا تصدق به، ثم نزلت الرخصة في ذلك ونسخت ﴿فإن لم تجدوا﴾ ما تتصدقون به ﴿فإن الله غفور رحيم﴾ لا يؤاخذكم بمناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقة.

[١٣] ﴿أأشفقتم﴾ «الإشفاق» في كلام العرب: الخوف والحذر، ومعناه ـ هنا ـ: أخشيتم بتقديم الصدقة الفاقة والفقر؟!

[١٤] ﴿ألم تر إلى الذين تولوا قومًا غضب الله عليهم﴾ هم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم ﴿ما هم منكم﴾ من أهل دينكم يعني المنافقين ﴿ولا منهم﴾ يعني اليهود، لأنهم كانوا إذا لقوا المؤمنين قالوا آمنا، وإذا لقوا اليهود قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ﴿ويحلفون على الكذب﴾ نزلت هذه الآية في رجل منهم عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ في أمر بلغه عنهم، فحلف كاذبًا.

[١٦] ﴿اتخذوا أيمانهم جنة﴾ يستترون بها من القتل.

[١٨] ﴿يوم يبعثهم الله جميعًا﴾ من قبورهم أحياء ﴿فيحلفون له﴾ كاذبين مبطلين ﴿كما يحلفون لكم ويحسبون﴾ يظنون ﴿أنهم على شيء﴾ في حلفهم.

[١٩] ﴿استحوذ﴾ غلب ﴿أولئك حزب الشيطان﴾ جنده وأتباعه ﴿هم الخاسرون﴾ المغبونون.

[٢٠] ﴿إن الذين يحادون﴾ يخالفون ﴿الله ورسوله أولئك في الأذلين﴾ في أهل الذلة، لأن الغلبة لله ورسوله.

[٢١] ﴿كتب الله﴾ قضى وخط في أم الكتاب ﴿لأغلبن أنا ورسلي﴾ من حادني وعاداني.

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)

سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢) وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (٣)

[٢٢] ﴿يوادّون﴾ يحبون ويوالون ﴿من حادّ الله ورسوله﴾ من عادى الله ورسوله ﴿كتب في قلوبهم﴾ يعني [illegible] ﴿الإيمان﴾ ﴿وأيدهم﴾ قواهم ﴿بروح منه﴾ [illegible] ﴿أولئك حزب الله﴾ [illegible] ﴿ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾

سورة الحشر

[١]، [٢] ﴿سبح لله﴾ صلى وسجد له ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم﴾ يهود بني النضير، حين صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يؤمنهم على دمائهم ونسائهم وذراريهم، وأن لهم ما أقلت الإبل من أموالهم، إلا الحلقة وهي السلاح، فخرجوا من ديارهم وأموالهم، فمنهم من خرج إلى الشام، ومنهم من خرج إلى خيبر ﴿لأول الحشر﴾ في [illegible] الأرض، [illegible] ﴿ما ظننتم أن يخرجوا﴾ [illegible] المؤمنين أن يخرج هؤلاء من ديارهم ﴿وظنوا﴾ ظن بنو النضير وقيل: جماعة من المنافقين لما [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿من حيث لم يحتسبوا﴾ [illegible] ﴿يخربون بيوتهم﴾ مساكنهم [illegible] العمود [illegible] ويخرب المؤمنون بأيديهم باقيها

ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب (٤) ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين (٥) وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير (٦) ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب (٧) للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون (٨) والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (٩)

[٤] ﴿شاقوا الله ورسوله﴾ [illegible]

[٥] ﴿ما قطعتم من لينة﴾ قيل: هي النخلة، وقيل: هي النخل كله ما خلا [illegible] ﴿فبإذن الله﴾ [illegible] ﴿وليخزي الفاسقين﴾ [illegible] ﴿وما أفاء الله﴾ [illegible] ﴿على رسوله منهم﴾ [illegible] ﴿فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب﴾ [illegible] وأتيتموها، ولا سرتم إليها سيرا، وإنما كانت حوائط [illegible]

[٧] ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى﴾ [illegible] وما أوجف عليه بخيل وركاب، وحكم هذه الآية غير حكم التي قبلها؛ لأن الله خص رسوله بتلك، [illegible] ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾ [illegible] يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه، وهذا مرة في أبواب البر وسبيل الخير، لكنا سنة لا تغير [illegible] ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾ [illegible] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ [illegible] أهل القرى، فخذوه ﴿وما نهاكم عنه﴾ من الغلول [illegible]

[illegible]

وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠) ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ
أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
(١١) لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ
وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (١٢)
لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ (١٣) لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى
مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ (١٤)
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ (١٥) كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦)

[١٠] ﴿والذين جاءوا من بعدهم﴾ [illegible] سبقونا الدار والإيمان ﴿ولا تجعل في قلوبنا غلا﴾ عداوة وحسدا ﴿للذين آمنوا﴾ لأحد من أهل الإيمان بك

[١١] ﴿ألم تر إلى الذين نافقوا﴾ [illegible] ﴿يقولون لإخوانهم﴾ [illegible] الكتاب، بعثوا إلى بني النضير حين نزل بهم [illegible]

[١٣] ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله﴾ [illegible] ﴿قوم لا يفقهون﴾ [illegible]

[١٤] ﴿أو من وراء جدر﴾ [illegible] ﴿بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى﴾ [illegible] المنافقين واليهود

[١٥] ﴿كمثل الذين من قبلهم﴾ [illegible] ﴿وبال أمرهم﴾ [illegible]

[١٦] ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر﴾ [illegible] ﴿إني أخاف الله رب العالمين﴾ [illegible] إليه، فكفر، فلما احتاج إلى نصرته أسلمه

فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ

[١٨] ﴿ولتنظر نفس ما قدمت لغد﴾ [illegible]

[١٩] ﴿كالذين نسوا الله﴾ [illegible] ﴿فأنساهم أنفسهم﴾ [illegible] ﴿أولئك هم الفاسقون﴾ [illegible] عن طاعة الله - عز وجل - إلى معصيته

[٢١] ﴿على جبل﴾ من حجر أصم ﴿لرأيته خاشعا﴾ متذللا ﴿متصدعا من خشية الله﴾ [illegible] حذرا أن لا يؤدي حق الله

[٢٣] ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك﴾ الذي لا ملك فوقه، ولا شيء إلا دونه ﴿القدوس﴾ [illegible] ﴿السلام﴾ [illegible] ﴿المؤمن﴾ [illegible] ﴿المهيمن﴾ الشهيد وقيل الأمين وقيل المصدق ﴿العزيز﴾ [illegible] ﴿الجبار﴾ المصلح أمور خلقه. وقيل الذي جبر خلقه على [illegible] ﴿المتكبر﴾ عن كل سوء ﴿سبحان الله﴾ تنزيها لله، وتبرئة له عن شرك المشركين

[٢٤] ﴿البارئ﴾ [illegible] ﴿المصور﴾ خلقه كيف شاء ﴿له الأسماء الحسنى﴾ [illegible] في هاتين الآيتين [illegible] في هاتين الآيتين [illegible] اسمه الأعظم هو الله [illegible] أنه يقول ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة﴾ إلى قوله ﴿سبحان الله عما يشركون﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (1) إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (2) لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (3) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (4) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (5)

سورة الممتحنة

[1] ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي﴾ [illegible] ﴿أولياء﴾ [illegible] ﴿تلقون إليهم بالمودة﴾ [illegible] ﴿بالمودة﴾ [illegible] ﴿يخرجون الرسول وإياكم﴾ [illegible] ﴿أن تؤمنوا بالله﴾ [illegible] ﴿تسرون إليهم بالمودة﴾ [illegible] ﴿فقد ضل سواء السبيل﴾ [illegible]

[2] ﴿إن يثقفوكم﴾ [illegible] ﴿يكونوا لكم أعداء﴾ [illegible] ﴿وودوا لو تكفرون﴾ [illegible]

[3] ﴿لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم﴾ [illegible] ﴿يوم القيامة﴾ [illegible] ﴿يفصل بينكم﴾ [illegible]

[4] ﴿أسوة﴾ قدوة ﴿كفرنا بكم﴾ أنكرنا [illegible] ﴿وإليك أنبنا﴾ [illegible] إلى ما تحب ﴿وإليك المصير﴾ مرجعنا يوم [illegible]

[5] ﴿لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾ [illegible] ﴿واغفر لنا﴾ [illegible]

لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد (6) عسى الله أن يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم
(7) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين
(8) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم
من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك
هم الظالمون (9) يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات
فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم
ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن
ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا
ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم (10) وإن فاتكم
شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت
أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون (11)

[٧] ﴿عسى الله أن يجعل بينكم ...﴾ إلى آخر الآية، فعل الله ذلك بهم بأن أسلم [illegible]

[٨] ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم﴾ [illegible] ﴿أن تبروهم﴾ [illegible] ﴿وتقسطوا إليهم﴾ [illegible] ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ [illegible]

[٩] ﴿وظاهروا على إخراجكم﴾ [illegible]

[١٠] ﴿مهاجرات﴾ [illegible] الإسلام ﴿فامتحنوهن﴾ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿وآتوهم ما أنفقوا﴾ [illegible] ﴿ولا جناح عليكم﴾ [illegible] ﴿أن تنكحوهن﴾ [illegible] ﴿أجورهن﴾ صدقاتهن ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ يقول - جل ثناؤه - للمؤمنين: لا تمسكوا بحبال النساء الكوافر، وأسبابهن، والكوافر، جمع: كافرة، والعصم: جمع عصمة، وهي ما اعتصم به من عقد وسبب، [illegible] ﴿واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا﴾ [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وبين قريش.

[١١] ﴿وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار﴾ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿فعاقبتم﴾ [illegible] ﴿فآتوا الذين ذهبت أزواجهم﴾ [illegible] ﴿مثل ما أنفقوا﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي [illegible] من الصداق.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

[١٢] ﴿ولا يأتين ببهتان يفترينه﴾ بكذب في مولود يوجد ﴿بين أيديهن وأرجلهن﴾ ومعنى الكلام: فلا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم ﴿ولا يعصينك في معروف﴾ من أمر الله تأمرهن به

[١٣] ﴿لا تتولوا قوما غضب الله عليهم﴾ من اليهود ﴿قد يئسوا من الآخرة﴾ من ثواب الله لهم في الآخرة ﴿كما يئس الكفار من أصحاب القبور﴾ الأحياء من موتاهم الذين في القبور

سورة الصف

[٢] ﴿لم تقولون ما لا تفعلون﴾ قيل: نزلت في قوم من المؤمنين تمنوا معرفة أفضل الأعمال ليعملوا بها، فلما أنزل الجهاد شق ذلك على أناس منهم، فعوتبوا بهذه الآية

[٣] ﴿كبر مقتا﴾ يقول عز وجل: عظم مقتا عند ربكم

[٤] ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا﴾ مصطفا ﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾ حيطان مبنية قد رص، فأحكم بناؤه

[٥] ﴿فلما زاغوا﴾ عدلوا وجاروا عن قصد السبيل ﴿أزاغ الله قلوبهم﴾ أمال الله عنه قلوبهم

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
(٧) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١)
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ
طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ
مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (١٤)

[٦] ﴿فلما جاءهم بالبينات﴾ محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

[٨] ﴿ليطفئوا نور الله بأفواههم﴾ يطفئوا الحق الذي بعث الله به محمدا، بقولهم: إنه ساحر، وإن الذي جاء به سحر.

[٩] ﴿ودين الحق﴾ الإسلام ﴿ليظهره على الدين كله﴾ على كل دين سواه، وذلك عند نزول عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ حتى تصير الملة واحدة، فلا يكون غير الإسلام.

[١٣] ﴿وبشر المؤمنين﴾ بنصر الله إياهم.

[١٤] ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله﴾ فكان منهم من بايعه ليلة العقبة، وهم سبعون رجلا من الأنصار، بايعوه على محاربة العرب، وأن يعبدوا الله، ولا يشركوا به شيئا، وأن يمنعوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مما يمنعون منه أنفسهم وأبناءهم، فوفى بذلك لهم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة. ﴿من أنصاري إلى الله﴾ يعني: من أنصاري منكم إلى نصرة الله لي ﴿قال الحواريون﴾ سموا الحواريين لبياض ثيابهم ﴿نحن أنصار الله﴾ على ما بعث به أنبياءه من الحق ﴿فآمنت طائفة من بني إسرائيل﴾ بعيسى، ﴿وكفرت طائفة﴾ منهم به ﴿فأيدنا﴾ قوينا ﴿الذين آمنوا﴾ من الطائفتين من بني إسرائيل ﴿على عدوهم فأصبحوا ظاهرين﴾ في غلبة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ دينهم على دين الكفار. وقيل: [illegible] بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فأصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد، أن عيسى

روح الله وكلمته

سُورَةُ الجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

---

[٢] ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ يعني العرب، وسموا بذلك؛ لأنه لم ينزل عليهم [illegible] ﴿يَتْلُو﴾ يقرأ ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: يطهرهم من دنس الكفر

[٣] ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ كل لاحق بأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في إسلامهم من أي الأجناس كانوا ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ يقول: لم يلحقوا بهم بعد، وسيلحقون

[٥] ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ﴾ من [illegible] ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ لم يعملوا بما فيها ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾: كتبا من العلم على ظهره، لا ينتفع بها، ولا يعقل ما فيها

[٦] ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾ [illegible] ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ [illegible] إلى روح الجنان

[٧] ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بما اكتسبوا في هذه الدنيا من الآثام

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١)

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٣) ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٤)

[٩] ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾ هو النداء الذي يدعى به إلى صلاة الجمعة، عند قعود الإمام على المنبر للخطبة ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ فامضوا إلى ذكر الله، واعملوا له. والسعي في [illegible]

[١٠] ﴿فانتشروا في الأرض﴾ [illegible] ﴿لعلكم تفلحون﴾ [illegible]

[١١] ﴿انفضوا إليها﴾ [illegible] ﴿وتركوك قائما﴾ [illegible] عليهم قدم بتجارة من الشام، والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يخطب يوم الجمعة، فلما رأوه قاموا إليه بالبقيع، خشوا أن يسبقوا إليه، فنزلت هذه الآية. وقيل: لم يبق مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿والله خير الرازقين﴾

سورة المنافقون

[١] ﴿والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ [illegible]

[٢] ﴿اتخذوا أيمانهم جنة﴾ [illegible] ﴿فصدوا عن سبيل الله﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم.

[٣] ﴿فطبع على قلوبهم﴾ [illegible] ﴿فهم لا يفقهون﴾ [illegible]

[٤] ﴿تعجبك أجسامهم﴾ [illegible] ﴿وإن يقولوا﴾ [illegible] ﴿تسمع لقولهم﴾ [illegible] ﴿كأنهم خشب مسندة﴾ [illegible] ﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾ [illegible] ﴿هم العدو﴾ [illegible] ﴿فاحذرهم﴾ [illegible] ﴿قاتلهم الله﴾ [illegible] ﴿أنى يؤفكون﴾ [illegible]

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٥) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٦) هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ (٧) يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١)

سورة التغابن

[٥] ﴿لووا رءوسهم﴾ حركوها وهزوها استهزاء [illegible] الله صلى الله عليه وسلم. ﴿ورأيتهم يصدون﴾ يعرضون عما دعوا إليه ﴿وهم مستكبرون﴾ عن المسير إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليستغفر لهم. وقيل: نزلت هذه الآية في عبدالله بن أبي بن سلول.

[٧] ﴿لا تنفقوا على من عند رسول الله﴾ من أصحابه [illegible] ﴿حتى ينفضوا﴾ يتفرقوا عنه.

[٨] ﴿ليخرجن الأعز منها الأذل﴾ قيل: اقتتل رجلان، أحدهما من «جهينة»، والثاني من «غفار»، وكانت «جهينة» حلفاء الأنصار، فظهر عليه الغفاري، فقال عبدالله بن أبي: عليكم صاحبكم، وحليفكم، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: «سمن كلبك يأكلك»، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فبلغ ذلك زيد بن أرقم إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان في سفر، فلما بلغ «ابن أبي» المدينة، أخذ ابنه السيف، ثم قال لوالده: أنت تزعم لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، والله لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأذن له - صلى الله عليه وسلم - في دخولها.

[٩] ﴿لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾ قيل: عن الصلوات الخمس.

[١٠] ﴿فأصدق﴾ أؤدي زكاة مالي ﴿وأكن من الصالحين﴾ أعمل بطاعتك، وأؤدي فرائضك. وقيل في معنى: ﴿وأكن من الصالحين﴾ أحج.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٤) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٦) زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧) فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٨) يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩)

سورة التغابن

[٥] ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ خبرهم ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبلكم ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ فمسهم عقاب الله على كفرهم

[٦] ﴿فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ استكبارًا عن الحق، من أجل أن بشرًا مثلهم دعاهم إليه

[٨] ﴿وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ هو القرآن

[٩] ﴿لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ يوم يجمع الخلائق للعرض على الله ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ يوم غبن أهل الجنة أهل النار ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ يمحها عنهم ﴿ذَٰلِكَ الْفَوْزُ﴾ النجاة

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

[١١] ﴿ما أصاب من مصيبة﴾ [illegible] ﴿إلا بإذن الله﴾ [illegible] ﴿ومن يؤمن بالله﴾ [illegible] ﴿يهد قلبه﴾ [illegible]

[١٢] ﴿فإن توليتم﴾ [illegible]

[١٤] ﴿إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم﴾ [illegible] الإسلام [illegible] ﴿وإن تعفوا﴾ [illegible] ﴿وتصفحوا﴾ [illegible] ﴿وتغفروا﴾ [illegible] ﴿فإن الله غفور رحيم﴾ [illegible]

[١٥] ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ [illegible] عليكم في [illegible]

[١٦] ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ [illegible] ﴿واسمعوا﴾ [illegible] ﴿وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم﴾ [illegible] ﴿وأنفقوا خيرا لأنفسكم﴾ [illegible] ﴿ومن يوق شح نفسه﴾ [illegible]

[١٧] ﴿إن تقرضوا الله﴾ تنفقوا في سبيله وتحتسبوا بإنفاقكم الأجر والثواب ﴿يضاعفه لكم﴾ فيجعل مكان الواحد سبعمائة ضعف إلى ما يشاء ﴿والله شكور﴾ لأهل الإنفاق في سبيله ﴿حليم﴾ عن أهل معاصيه

[١٨] ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ [illegible] ﴿العزيز الحكيم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (١) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣) وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤) ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (٥)

[١] ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ [illegible] ﴿وأحصوا العدة﴾ [illegible] ﴿لا تخرجوهن﴾ [illegible] ﴿ولا يخرجن﴾ [illegible] ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ [illegible] ﴿وتلك حدود الله﴾ [illegible] ﴿ومن يتعد حدود الله﴾ [illegible] ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾ [illegible]

[٢] ﴿فإذا بلغن أجلهن﴾ [illegible] ﴿فأمسكوهن بمعروف﴾ [illegible] ﴿أو فارقوهن بمعروف﴾ [illegible] ﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾ [illegible] ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾ [illegible] ﴿يجعل له مخرجا﴾ [illegible]

[٣] ﴿ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ [illegible] ﴿ومن يتوكل على الله﴾ [illegible] ﴿فهو حسبه﴾ [illegible] ﴿إن الله بالغ أمره﴾ [illegible] ﴿قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾ [illegible]

[٤] ﴿واللائي يئسن من المحيض﴾ [illegible] ﴿واللائي لم يحضن﴾ [illegible] ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ [illegible] ﴿ومن يتق الله﴾ [illegible] ﴿يجعل له من أمره يسرا﴾ [illegible]

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ (٦) لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧) وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا (٨) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (٩) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (١٢)

[٦] ﴿أَسْكِنُوهُنَّ﴾ يعني المطلقات النساء ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ من الموضع الذي سكنتم ﴿مِن وُجْدِكُمْ﴾ من سعتكم التي تجدونها حتى تنقضي عدتهن ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ﴾ في المسكن الذي تسكنونهن [illegible] ﴿وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [illegible] ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ على إرضاعهن ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ [illegible] ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ﴾ [illegible] على إرضاعه

[٧] ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ﴾ [illegible] ﴿رِزْقُهُ﴾ [illegible] ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا﴾ [illegible] ﴿إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ ما أعطاه الله [illegible]

[٨] ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [illegible] ﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ [illegible] ولجوا في كفرهم ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ [illegible] لهم عن شيء ﴿وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ عظيما منكرا

[٩] ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ عاقبة ما عملت ﴿خُسْرًا﴾ [illegible] لأنهم [illegible]

[١٠] ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يا أولي العقول ﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ [illegible] هو الرسول محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ

[١١] ﴿يَتْلُو﴾ يقرأ ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الكفر إلى الإيمان ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [illegible]

[١٢] ﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ ما بين السماء السابعة والأرض السابعة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [illegible]

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

[١] ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ نزل صدر الآية فيل أصاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مملوكته مارية القبطية في بيت زوجته حفصة بنت عمر وفي يومها، فوجدته حفصة في ذلك، فغارت لذلك، فقال: ألا ترضين بأن أحرمها فلا أقربها؟ قالت: بلى، فحرمها على نفسه. وقال: لا تذكري ذلك لأحد. [٢] ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم﴾ وليكم وناصركم ﴿وهو العليم﴾ بمصالح عباده ﴿الحكيم﴾ في تدبيره [٣] ﴿وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً﴾ قيل: هي حفصة بنت عمر، والحديث: ما حرم على نفسه من مارية، وقوله: لا تذكري ذلك لأحد. ﴿فلما نبأت به﴾ أخبرت بالحديث صاحبتها وقيل: إنها أخبرت به عائشة ـ رضي الله عنها ـ. ﴿وأظهره الله عليه﴾ أعلمه بأنها قد نبأت به صاحبتها ﴿عرف بعضه﴾ عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ما أظهره الله عليه من حديثها صاحبتها، وإفشائها سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ﴿وأعرض عن بعض﴾ وترك أن يخبرها ببعض ذلك ﴿فلما نبأها به﴾ فلما خبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حفصة بما أظهره الله عليه من إفشائها سره إلى عائشة ﴿قالت من أنبأك هذا﴾ ولم تشك أن عائشة صاحبتها أخبرته عنها ﴿قال﴾ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ﴿نبأني العليم﴾ بعباده ﴿الخبير﴾ بأمورهم [٤] ﴿إن تتوبا إلى الله﴾ أيتها [illegible] ﴿فقد صغت قلوبكما﴾ مالت إلى محبة ما كرهه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من تحريم مارية على نفسه ﴿وإن تظاهرا عليه﴾ يعني: التي أسر إليها، والتي أفشت إليها حديثها، وهما عائشة وحفصة ﴿فإن الله هو مولاه﴾ وليه وناصره عليهما، وعلى كل من بغاه سوءاً ﴿وجبريل﴾ أيضاً وليه وناصره ﴿وصالح المؤمنين﴾ وخيار المؤمنين [illegible] وقيل: عني بصالح المؤمنين: أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ. وقيل: صالح المؤمنين [illegible] الأنبياء [illegible] وأنت تريد كل من قرأ القرآن ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ عون [illegible]، والظهير في هذا الموضع بلفظ واحد بمعنى جمع، ولو خرج بلفظ الجمع [illegible] [٥] ﴿عسى ربه إن طلقكن﴾ [illegible] محمد ﴿مسلمات﴾ خاضعات لله ﴿مؤمنات﴾ مصدقات بالله ورسوله ﴿قانتات﴾ راجعات إلى ما يحبه الله منهن من طاعته، عما يكرهه منهن ﴿عابدات﴾ متذللات لله بطاعته ﴿سائحات﴾ [illegible] ﴿ثيبات﴾ قد كان لهن أزواج فذهب أزواجهن ﴿وأبكاراً﴾ لم يجامعهن أحد [٦] ﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ يقول: علموا بعضكم بعضاً من العمل ما تقون به من تعلمونه ـ إذا عمل به ـ النار ﴿وقودها الناس﴾ حطبها الذي توقد على هذه النار ﴿الناس﴾ بنو آدم ﴿والحجارة﴾ حجارة الكبريت ﴿غلاظ﴾ على أهل النار ﴿شداد﴾ عليهم [٧] ﴿لا تعتذروا اليوم﴾ يعني: يوم القيامة

يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم
أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا
معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا
أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير ﴿٨﴾
يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
ومأواهم جهنم وبئس المصير ﴿٩﴾ ضرب الله مثلا
للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما
من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ﴿١٠﴾
وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ
قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون
وعمله ونجني من القوم الظالمين ﴿١١﴾ ومريم ابنت
عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين ﴿١٢﴾

[٨] ﴿توبة نصوحا﴾ قيل: «التوبة النصوح» أن يتوب الرجل من العمل السيئ، والذنب بعمله،
[illegible]

[٩] [illegible]

[illegible]

[١٢] ﴿ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها﴾ [illegible] ﴿من روحنا﴾ من جبريل ـ عليه السلام ـ و«الفرج» كل خرق، أو شق في درع، أو صدع، أو شق في [illegible]

سُورَةُ المُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

[١]، [٢] ﴿تبارك﴾ تعاظم وتقدس. ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم.

[٣] ﴿طباقا﴾ طبقا فوق طبق، بعضها فوق بعض. ﴿من تفاوت﴾ اختلاف ﴿فارجع البصر﴾ [illegible] ﴿هل ترى من فطور﴾ من [illegible] وصدوع.

[٤] ﴿كرتين﴾ مرة بعد مرة [illegible] ﴿ينقلب إليك البصر خاسئا﴾ [illegible] للكلب اخسأ إذا طردته ﴿وهو حسير﴾ متعب لم ير خللا ولا تفاوتا.

[٥] ﴿بمصابيح﴾ يعني النجوم. وجعلها [illegible] ﴿وأعتدنا لهم﴾ [illegible] في الآخرة.

[٦] ﴿وللذين كفروا بربهم﴾ في الدنيا [illegible]

[٧] ﴿سمعوا لها شهيقا﴾ يعني إذا ألقي الكافر في جهنم. و«الشهيق» الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة. ﴿وهي تفور﴾ تغلي كما تغلي القدر.

[٨] ﴿تكاد﴾ جهنم ﴿تميز﴾ تتفرق وتتقطع ﴿من الغيظ﴾ على أهلها ﴿ألم يأتكم نذير﴾ ينذركم هذا العذاب.

[١١] ﴿فسحقا﴾ بعدا.

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

[١٤] ﴿ألا يعلم من خلق؟﴾ يقول - عز وجل -: كيف يخفى عليه خلقه؟

[١٥] ﴿ذلولا﴾ سهلا ﴿فامشوا في مناكبها﴾ جبالها وطرقها وفي نواحيها وجوانبها ﴿وإليه النشور﴾ من قبوركم

[١٦] ﴿أأمنتم من في السماء﴾ هو الله تعالى ﴿فإذا هي تمور﴾ تجيء بكم وتذهب وتضطرب

[١٧] ﴿أن يرسل عليكم حاصبا﴾ يحصبكم به ﴿فستعلمون كيف نذير﴾ عاقبة تكذيبكم تخويفي

[١٩] ﴿صافات﴾ أجنحتهن ﴿ويقبضن﴾ يبسطن - عز وجل - ويقبضن أجنحتهن أحيانا

[٢١] ﴿بل لجوا في عتو﴾: في طغيان ﴿ونفور﴾ عن الحق

[٢٢] ﴿أفمن يمشي مكبا على وجهه﴾ فلا يبصر ما بين يديه، وما عن يمينه وشماله ﴿أمن يمشي سويا﴾ على قدميه معتدلا ﴿على صراط مستقيم﴾ على طريق لا اعوجاج فيه؛ ضرب الله مثلا للمؤمن والكافر

[٢٣] ﴿قل هو الذي أنشأكم﴾ خلقكم

[٢٤] ﴿قل هو الذي ذرأكم﴾ خلقكم في الأرض ﴿وإليه تحشرون﴾ تجمعون من قبوركم لموقف الحساب

[٢٥] ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ يقول المشركون: متى يكون ما تعدنا به من الحشر؟

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَـٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا قَالَ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

[٢٧] ﴿فلما رأوه زلفة﴾ قريبًا ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾ ساءه الله بما سيئت وجوههم. ﴿تدعون﴾ تستعجلون من عذاب الله عز وجل.

[٢٨] ﴿إن أهلكني الله ومن معي﴾ يعني بالموت من معي ﴿أو رحمنا﴾ أخر في آجالنا.

[٣٠] ﴿غورًا﴾ ذاهبًا ﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾ جار.

سورة القلم

[١] ﴿ن﴾ قيل: هو الحوت الذي عليه الأرضون، وقيل: هو الدواة، وقيل لوح من نور، وقيل: هي كسائر الحروف في أوائل السور مثل ﴿ص﴾ ﴿والقلم﴾ أقسم الله به، وهو القلم الذي خلقه، فأمره بكتابة جميع ما هو كائن إلى يوم القيامة. روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، قال: فجرى القلم في تلك الساعة بما كان، وما هو كائن إلى الأبد» ﴿وما يسطرون﴾ يخطون، ويكتبون.

[٢] ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ كذب عز وجل قول مشركي قريش في محمد - صلى الله عليه وسلم -.

[٣] ﴿وإن لك لأجرًا غير ممنون﴾ ثوابًا غير منقوص ولا مقطوع.

[٤] ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ لعلى دين عظيم، وهو أدب القرآن الذي أدبه الله به، من الإسلام وشرائعه.

[٥] ﴿فستبصر ويبصرون﴾ ترى ويرون، يعني المشركين.

[٦] ﴿بأييكم المفتون﴾ المفتون هنا: المجنون، وتأويل الكلام: فسترى ويرون بأيكم المجنون، ووجه المفتون إلى الفتون بمعنى المصدر، كما تقول: ليس له معقول ولا معقود، بمعنى: ليس له عقل ولا عقد.

[٩] ﴿ودوا لو تدهن﴾ لو تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم بالركون إلى آلهتهم ﴿فيدهنون﴾ فيلينون لك في عبادة إلهك.

[١٠] ﴿ولا تطع كل حلاف﴾ كل ذي إكثار للحلف بالباطل ﴿مهين﴾ ضعيف العقل، مكثار للشر.

[١١] ﴿همار﴾ مغتاب للناس ﴿مشاء بنميم﴾ ينقل الأحاديث من بعض إلى بعض.

[١٣] ﴿عتل﴾ جاف شديد في كفره، وكل شديد قوي فالعرب تسميه عتلا ﴿بعد ذلك﴾ معنى «بعد» في هذا الموضع: معنى «مع» ﴿زنيم﴾ الزنيم في كلام العرب: الملصق في القوم ليس منهم، وقيل: الذي يعرف من بين …

[١٤] ﴿أن كان﴾ بمعنى: لئن كان ﴿ذا مال وبنين﴾

[١٥] ﴿إذا تتلى عليه آياتنا﴾ آيات كتابنا ﴿قال أساطير الأولين﴾ قال: هذا مما كتبه الأولون استهزاء به.

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن
لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا
قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

[١٦] ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ قيل: معناه سنحطمه بالسيف، فنجعل ذلك علامة باقية، [illegible]

[illegible]

خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الحَاقَّةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

يقال لهم: قد كنتم تدعون في الدنيا إلى ... ﴿وهم سالمون﴾ ... [44] ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث﴾ ... ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ ... [45] ﴿وأملي لهم﴾ ... من الدهر ﴿إن كيدي متين﴾ قوي شديد. [46] ﴿أم تسألهم أجرا﴾ ... ﴿فهم من مغرم مثقلون﴾ ... [47] ﴿أم عندهم الغيب﴾ ... كائن ﴿فهم يكتبون﴾ منه ما يحكمون به، ويجادلونك به. [48] ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ لقضاء ربك فيك وفي هؤلاء المشركين ﴿ولا تكن كصاحب الحوت﴾ ... تعجل كما عجل، ولا تغاضب كما غاضب ... ﴿إذ نادى وهو مكظوم﴾ ... [49] ﴿لولا أن تداركه نعمة﴾ ...

... [50] ﴿فاجتباه ربه﴾ ... [51] ﴿ليزلقونك﴾ ... ﴿بأبصارهم﴾ ... [52] ﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ ...

سورة الحاقة

... [2] ﴿ما الحاقة﴾ ... [4] ﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ ... [5] ﴿فأما ثمود فأهلكوا﴾ ... [6] ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر﴾ ... ﴿عاتية﴾ عتت على خزانها ... [7] ﴿حسوما﴾ ... ﴿كأنهم أعجاز نخل﴾ ... [8] ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ ...

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (٩) فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً (١٠) إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ (١١) لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (١٢) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥) وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦) وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ (١٨) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (٢٥) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (٢٦) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (٢٩) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣٤)

[٩] ﴿والمؤتفكات﴾ القرى التي ائتفكت بأهلها، فصار عاليها سافلها، وهم قوم لوط عليه السلام ﴿بالخاطئة﴾ [illegible]
[١٠] ﴿أخذة رابية﴾ زائدة شديدة [illegible]
[١١] ﴿إنا لما طغا الماء﴾ إنا لما كثر الماء فتجاوز حده المعروف، يعني الطوفان، ذكر أنه زاد على أعلى كل شيء خمس عشرة ذراعا ﴿حملناكم﴾ يعني آباءكم نوحا وولده، [illegible] ﴿في الجارية﴾ في السفينة [١٢] ﴿لنجعلها﴾ [illegible] ﴿لكم تذكرة﴾ [illegible] ﴿وتعيها﴾ [illegible] ﴿أذن واعية﴾ حافظة عقلت عن الله ما سمعت
[١٤] ﴿فدكتا﴾ زلزلتا ﴿دكة واحدة﴾ زلزلة واحدة، وقال عز وجل: ﴿فدكتا﴾ فذكر الجبال والأرض، وهي جماع ولم يقل: فدككن، لأنه جعل الجبال كالشيء الواحد [١٥] ﴿فيومئذ وقعت الواقعة﴾ الصيحة، صيحة القيامة، والقيامة [١٦] ﴿فهي يومئذ واهية﴾ [illegible] [١٧] ﴿والملك على أرجائها﴾ على أطراف السماء [illegible] ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ [illegible] من الملائكة، لا يعلم عدتهم إلا الله [illegible] وإن أقدامهم في الأرض السابعة وإن مناكبهم لخارجة من السماوات عليها
[١٨] ﴿يومئذ تعرضون﴾ [illegible] [١٩] ﴿هاؤم اقرءوا كتابيه﴾ [illegible] [٢٠] ﴿إني ظننت﴾ [illegible] [٢١] ﴿في عيشة راضية﴾ [illegible] [٢٣] ﴿قطوفها﴾ [illegible] ﴿دانية﴾ [illegible] [٢٤] ﴿كلوا واشربوا هنيئا﴾ [illegible] ﴿بما أسلفتم﴾ [illegible] ﴿في الأيام الخالية﴾ [illegible] [٢٧] ﴿يا ليتها كانت القاضية﴾ [illegible]
[٢٩] ﴿هلك عني سلطانيه﴾ ذهب عني حججي [illegible] [٣١] ﴿ثم الجحيم صلوه﴾ [illegible] [٣٢] ﴿ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا﴾ [illegible] ﴿فاسلكوه﴾ [illegible]

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (٣٦) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (٣٧) فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (٣٩) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧) وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (٤٨) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ (٤٩) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٥١) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٥٢)

سورة المعارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (٩) وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (١٠)

[٣٥] ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ قريب يدفع عنه ويغيثه. [٣٦] ﴿إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾. قيل: ما يسيل من صديد أهل النار [٣٧] ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ الذين ذنوبهم الكفر بالله ـ عز وجل ـ. [٣٨]، [٣٩] ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ يقول عز وجل: فلا، ما الأمر كما يقولون معشر أهل التكذيب بكتاب الله ـ عز وجل ـ ورسوله. أقسم بالأشياء كلها التي تبصرون منها والتي لا تبصرون [٤٠] ﴿إِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ وهو محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقرؤه ويتلوه عليهم [٤١] ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ تصدقون، وهذا لمشركي قريش [٤٢] ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون به [٤٣] ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ولكنه تنزيل من رب العالمين على محمد ـ صلى الله عليه وسلم.

[٤٤] ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ الباطلة وكذب علينا. [٤٥] ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ لأخذناه بالقوة منا، والقدرة [٤٦] ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ نياط القلب وهو حبله [٤٧] ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ يحجزوننا عما نفعل به [٤٨] ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ يعني القرآن [٥٠] ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يوم القيامة؛ إذ لم يؤمنوا به في الدنيا [٥١] [٥٢] ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ الذي لا شك فيه أنه من عند الله عز وجل ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾

سورة المعارج

[١] ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ بالهمز، وبذلك قرأ عامة أهل التأويل. قال ابن عباس: ذلك سؤال الكفار عن عذاب الله، وهو واقع. وقيل معناه: دعا داع ﴿بِعَذَابٍ﴾ بعذاب الله ﴿وَاقِعٍ﴾ يقع في الآخرة، وهو قول مشركي قريش ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [الأنفال ٣٢] إلى آخر الآية. والذين قرؤوه بغير همز قالوا: «السائل» اسم واد من أودية جهنم [٢] ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ يعني: واقع على الكافرين ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ [٣] ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ ذي العلو والفواضل والنعم [٤] ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ تصعد ﴿وَالرُّوحُ﴾ جبريل عليه السلام ﴿إِلَيْهِ﴾ إلى الله ـ عز وجل ـ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ يقول: تعرج إليه في يوم ... مقدار صعودهم ... في يوم، ولغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة وذلك أنها تصعد من منتهى أمر الله ... إلى منتهى أمره، ... وقيل: هو يوم القيامة [٥] ﴿فَاصْبِرْ﴾ على أذى المشركين ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾ لا جزع فيه [٦] ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾، لأنهم كانوا لا يصدقون به [٨] ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ قيل: كعكر الزيت، وقيل: كالفضة المذابة [٩]، [١٠] ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ كالصوف ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ قريب قريبه عن شأنه لشغله بنفسه

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

[١١] ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [illegible] يعرفون أقرباءهم. [١٢] ﴿وصاحبته﴾: زوجته. [١٣] ﴿وفصيلته﴾: عشيرته ﴿التي تؤويه﴾ [illegible] ويهمها. [١٥] ﴿كلا﴾ يقول ـ عز وجل ـ ليس ذلك كذلك، ليس ينجيه من عذاب الله شيء ﴿إنها لظى﴾ إنها النار [illegible] ﴿عما أعدت له هنالك﴾ [illegible]. [١٦] ﴿نزاعة للشوى﴾: تنزع جلدة الرأس وأطراف [illegible] [١٧] ﴿تدعو﴾ [illegible] ﴿من أدبر﴾ [illegible] الله ـ عز وجل ـ ﴿وتولى﴾ عن الإيمان بكتبه ورسوله. [١٨] ﴿وجمع فأوعى﴾ جمع مالاً [illegible] حق الله عز وجل [illegible]. [١٩] ﴿إن الإنسان﴾ يعني الكافر ﴿خلق هلوعاً﴾ الهلع: الجزع مع شدة الحرص والضجر. [٢٠] ﴿إذا مسه الشر جزوعاً﴾ إذا قل ماله، وناله الفقر [illegible] [٢١] ﴿وإذا مسه الخير﴾ [illegible] كان ﴿منوعاً﴾ لما في يده لا يؤدي حق الله فيه [٢٢]، [٢٣] ﴿إلا المصلين﴾ الذين هم ﴿على صلاتهم﴾ المفروضة عليهم ﴿دائمون﴾ لا يضيعون منها شيئاً. [٢٤]، [٢٥] ﴿والذين في أموالهم حق معلوم﴾ [illegible] ﴿للسائل﴾ [illegible] ﴿والمحروم﴾ [illegible] [٢٦] ﴿والذين يصدقون بيوم الدين﴾ [illegible] [٢٧] ﴿والذين هم من عذاب ربهم مشفقون﴾ [illegible] [٢٩] ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾ من كل ما حرّم الله عليهم وضعها فيه. [٣١] ﴿فأولئك هم العادون﴾ يقول ـ عز وجل ـ فمن التمس [illegible] فأولئك هم العادون الذين [illegible] [٣٢] ﴿والذين هم لأماناتهم﴾ التي ائتمنهم الله عليها من فرائضه، وأمانات عباده التي ائتمنوا عليها ﴿وعهدهم﴾ عهود الله [illegible] عليهم بطاعته، وعهود عباده الجارية بينهم ﴿راعون﴾ يرقبون ذلك، ويحافظون عليه. [٣٤] ﴿والذين هم على صلاتهم﴾ على مواقيت صلاتهم المفروضة ﴿يحافظون﴾ فلا يضيّعون. [٣٦] ﴿فمال الذين كفروا﴾ فما شأن الذين كفروا ﴿قبلك﴾ يا محمد [illegible] [٣٧] ﴿عزين﴾ [illegible] [٣٩] ﴿كلا﴾ أي ليس الأمر كما يطمع فيه هؤلاء ﴿إنا خلقناهم مما يعلمون﴾ من مني قذر [illegible] بالطاعة، وهؤلاء عصاة كفرة

فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ (٤٠) عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ (٤٢) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ (٤٤)

سورة نوح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا (١٠)

[٤٠] ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب﴾ يعني مشارق الشمس ومغاربها ﴿إنا لقادرون﴾

[٤١] ﴿على أن نبدل خيرا منهم﴾ [illegible] ﴿وما نحن بمسبوقين﴾ [illegible]

[٤٢] ﴿فذرهم﴾ دعهم ﴿يخوضوا﴾ في باطلهم ﴿ويلعبوا﴾ في هذه الدنيا ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ يوم القيامة

[٤٣] ﴿يوم يخرجون من الأجداث﴾ من القبور ﴿سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون﴾ كأنهم إلى علم قد نصب لهم يسعون

[٤٤] ﴿خاشعة أبصارهم﴾ [illegible] ﴿ترهقهم ذلة﴾ [illegible] ﴿ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون﴾ في الدنيا

سورة نوح

[٤] ﴿ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾ إلى حين كتب أنه يميتكم، فلا يهلككم بعذاب ولا بغيره ﴿إن أجل الله﴾ الذي كتبه على خلقه في أم الكتاب

[٧] ﴿واستغشوا ثيابهم﴾ تغطوا بها لئلا يسمعوا دعائي ﴿وأصروا﴾ [illegible] ﴿واستكبروا﴾ تكبروا وتعظموا عن الإذعان للحق

[٨] ﴿ثم إني دعوتهم جهارا﴾

[٩] ﴿ثم إني أعلنت لهم﴾ [illegible] ﴿وأسررت لهم إسرارا﴾ فيما بيني وبينهم في خفاء

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

[١١] ﴿يرسل السماء﴾ المطر ﴿عليكم مدرارا﴾ متتابعة

[١٢] ﴿ويمددكم﴾ [illegible]

[١٣].[١٤] ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾ عاقبة ﴿وقد خلقكم أطوارا﴾ طورا نطفة، وطورا علقة، وطورا مضغة

[١٥] ﴿سبع سماوات طباقا﴾ بعضها فوق بعض

[١٧] ﴿والله أنبتكم من الأرض﴾ [illegible] تراب الأرض ﴿نباتا﴾ [illegible]

[١٨] ﴿ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا﴾ [illegible] أحياء كما [illegible]

[١٩] ﴿والله جعل لكم الأرض بساطا﴾ تسيرون عليها [illegible]

[٢٠] ﴿سبلا﴾ طرق ﴿فجاجا﴾ جمع فج وهو الطريق

[٢١] ﴿إلا خسارا﴾ [illegible]

[٢٢] ﴿كبارا﴾ كبيرا

[٢٣] ﴿لا تذرن آلهتكم﴾ أي [illegible] ﴿ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا﴾ قيل: هذه أصنام كانت تعبد في زمان نوح عليه السلام.

[٢٤] ﴿وقد أضلوا كثيرا﴾ [illegible] ﴿ولا تزد الظالمين إلا ضلالا﴾ [illegible] ولا تزد الكافرين [illegible] حتى لا يهتدوا [illegible]

[٢٥] ﴿مما خطيئاتهم﴾ أي من خطيئاتهم

[٢٦] ﴿لا تذر على الأرض﴾ لا تبق ﴿من الكافرين ديارا﴾ [illegible]

[٢٧] ﴿إنك إن تذرهم يضلوا عبادك﴾ [illegible] ﴿ولا يلدوا إلا فاجرا﴾ [illegible] ﴿كفارا﴾ [illegible] ﴿أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن﴾ [سورة هود ٣٦]

[٢٨] ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي﴾ [illegible] ﴿مؤمنا﴾ [illegible] ﴿وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا﴾ خسارا

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢) وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١٣)

[٢، ٣] ﴿فآمنا به﴾: فصدقنا به. ﴿تعالى جدُّ ربنا﴾: أمر ربنا وقدرته، وسلطانه، وجلاله.

[٤] ﴿وأنه كان يقول سفيهنا﴾ يعنون: إبليس الذي امتنع من السجود لآدم ﴿على الله شططاً﴾: تعدياً وظلماً [illegible] وكذباً من القول.

[٥] ﴿وأنا ظننا﴾ [illegible] ﴿أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً﴾ من القول. وإنما أنكر النفر من الجن أن يكون أحد من الجن والإنس يجترئ على الله تعالى بالكذب عليه، ولن تنقطع حججه وبراهينه في القرآن.

[٦] ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [illegible] يقولون: نعوذ بأمر أهل هذا المكان، وبكبير هذا الوادي ﴿فزادوهم رهقاً﴾ إثماً، وازدادت الجن عليهم بذلك جرأة.

[٧] ﴿وأنهم ظنوا كما ظننتم﴾ يعني: أن الرجال من الجن ظنوا كما ظن الرجال من الإنس ﴿أن لن يبعث الله أحداً﴾ رسولاً إلى خلقه، يدعوهم إلى توحيده.

[٨] ﴿وأنا لمسنا السماء﴾ [illegible] ﴿فوجدناها ملئت حرساً شديداً﴾ [illegible] ﴿وشهباً﴾ [illegible] وهي النجوم التي ترجم بها الشياطين.

[٩] ﴿وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع﴾ قبل [illegible] عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ـ ﴿فمن يستمع الآن﴾ مذ حرست السماء، وبعث محمد ـ عليه السلام ـ ﴿يجد له شهاباً رصداً﴾: شهاب نار قد رصد له.

[١٠] ﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً﴾ [illegible] ﴿لا ندري﴾ إلى آخر الآية.

[١١] ﴿وأنا منا الصالحون﴾ [illegible] ﴿ومنا دون ذلك كنا طرائق قدداً﴾ [illegible] وهي الضروب والأجناس المختلفة.

[١٢] ﴿وأنا ظننا﴾: علمنا ﴿أن لن نعجز الله في الأرض﴾ إن أراد بنا سوءاً ﴿ولن نعجزه﴾ [illegible] ﴿هرباً﴾ [illegible] وصفوا الله بالقدرة عليهم.

[١٣] ﴿وأنا لما سمعنا الهدى﴾ [illegible] ﴿آمنا به﴾ صدقنا به ﴿فلا يخاف بخساً﴾ [illegible] ﴿ولا رهقاً﴾ [illegible]

وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي
لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

[١٤] ﴿وأنّا منّا المسلمون﴾ الذين أسلموا لله وخضعوا له بالطاعة ﴿ومنّا القاسطون﴾ الجائرون عن الإسلام وقصد السبيل ﴿فأولئك تحرّوا﴾ تعمدوا وتوخوا ﴿رشدا﴾ في دينهم [١٦] ﴿وألّو استقاموا على الطريقة﴾ لو [illegible] ﴿لأسقيناهم﴾ بالاستقامة ﴿ماء غدقا﴾ طاهرا [illegible] [١٧] ﴿لنفتنهم فيه﴾ لنبلوهم به، حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء في أم الكتاب. قال عمر: أينما كان الماء كان المال، وأينما كان المال كانت الفتنة. وقيل معناه: لأعطيناهم سعة من العيش والرزق، لنستدرجهم بها ﴿ومن يعرض عن ذكر ربّه﴾ عن القرآن الذي ذكره به ﴿يسلكه عذابا صعدا﴾ شديدا شاقا. [١٨] ﴿وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ أي لا [illegible] بالتوحيد. وقيل: إن الجن قالت لنبي الله: كيف لنا أن نأتي المساجد، ونحن ناءون عنك؟ أو كيف [illegible] [١٩] ﴿وأنّه لما قام عبد الله﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿يدعوه﴾ [illegible] ﴿كادوا﴾ [illegible] جميعا ﴿يكونون عليه لبدا﴾ جميعا في إطفاء نور الله، وإبطال دعوته. و«اللبد»: الجماعات بعضها فوق بعض، واحدتها «لبدة»، وجمعها «لبد». ومن قرأ بضم اللام، فجمعه «لبد» بضم اللام. [٢٢] ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ ملجأ إليه. [٢٣] ﴿إلّا بلاغا من الله ورسالاته﴾ [illegible]

[٢٤] ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾ [illegible] ﴿فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا﴾ [illegible] [٢٥] ﴿قل إن أدري﴾ [illegible] ﴿أقريب ما توعدون﴾ [illegible] ﴿أم يجعل له ربي أمدا﴾ [illegible] [٢٦] ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه﴾ [illegible] ﴿أحدا إلّا من ارتضى من رسول﴾ فإنه يطلعه على [illegible] ﴿فإنه يسلك﴾ [illegible] ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾ [illegible] ﴿رصدا﴾ [illegible] [٢٨] ﴿ليعلم﴾ [illegible] ﴿قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [illegible] ﴿وأحاط بما لديهم﴾ علم [illegible] ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾ علم عدد كل شيء.

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل ﴿١﴾ قم الليل إلا قليلا ﴿٢﴾ نصفه أو انقص منه قليلا ﴿٣﴾ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ﴿٤﴾ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ﴿٥﴾ إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا ﴿٦﴾ إن لك في النهار سبحا طويلا ﴿٧﴾ واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا ﴿٨﴾ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ﴿٩﴾ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ﴿١٠﴾ وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا ﴿١١﴾ إن لدينا أنكالا وجحيما ﴿١٢﴾ وطعاما ذا غصة وعذابا أليما ﴿١٣﴾ يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ﴿١٤﴾ إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ﴿١٥﴾ فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا ﴿١٦﴾ فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ﴿١٧﴾ السماء منفطر به كان وعده مفعولا ﴿١٨﴾ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ﴿١٩﴾

[١] [illegible] - عز وجل - ﴿يا أيها المزمل﴾ [illegible] المتلف بثيابه، وإنما عنى بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [illegible] بأنه كان متزملا في ثيابه، متهيئا للصلاة [٢]، [٣] ﴿قم الليل إلا قليلا نصفه﴾ [illegible] ﴿أو انقص منه﴾ [illegible] ﴿قليلا﴾ [٤] ﴿أو زد عليه﴾ [illegible] الله [illegible] على قيام الليل - بين هذه المقادير - أي ذلك شاء فعل، فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، فيما ذكر يقومون الليل، نحو قيامهم في شهر رمضان، حتى خفف الله ذلك عنهم ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ [illegible] [٥] ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾ ثقل العمل به ثقيل ﴿إن ناشئة الليل﴾ ساعات [illegible] ﴿هي أشد وطئا﴾ [illegible] ﴿وأقوم قيلا﴾ [illegible] [٧] ﴿إن لك في النهار سبحا طويلا﴾ [illegible] [٨] ﴿واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا﴾ [illegible] إليه انقطاعا [illegible] [٩] ﴿لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا﴾ [illegible] [١٠] ﴿واصبر على ما يقولون﴾ [illegible] ﴿واهجرهم هجرا جميلا﴾ [illegible] عنهم إذا رأيتهم يخوضون في آياته ﴿حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ [النساء: ١٤٠] ثم نسخت هذه الآية بقتالهم حتى يؤمنوا [١١] ﴿وذرني﴾ [illegible] الوعيد ﴿والمكذبين﴾ [illegible] ﴿ومهلهم قليلا﴾ [illegible] ﴿وجحيما﴾ [illegible] [١٣] ﴿وطعاما ذا غصة﴾ [illegible] ﴿وعذابا أليما﴾ [illegible] [١٤] ﴿يوم ترجف﴾ [illegible] ﴿الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا﴾ [illegible] [١٦] ﴿وبيلا﴾ شديدا مهلكا [١٧] ﴿فكيف تتقون﴾ [illegible] ﴿إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا﴾ [illegible] [١٨] ﴿السماء منفطر به﴾ [illegible] [١٩] ﴿إن هذه تذكرة﴾ [illegible] ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾ [illegible]

۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ المُدَّثِّر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾

[٢٠] ﴿أنك تقوم﴾ مصلياً ﴿أدنى﴾ أقرب ﴿وطائفة من الذين معك﴾ من أصحابه ﴿والله يقدر الليل والنهار﴾ بالساعات ﴿علم أن لن تحصوه﴾ علم أن الذي فرض عليكم قيام الليل، لم تطيقوه ﴿فتاب عليكم﴾ إذ خفف عنكم ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ من القرآن في صلاتكم، فجعل الله قيام الليل تطوعاً بعد أن كان فريضة ﴿وأقيموا الصلاة﴾ المفروضة، وهي الصلوات الخمس ﴿وأقرضوا الله قرضا حسنا﴾ أنفقوا من أموالكم في سبيله، فهو خير يوم القيامة في معادكم.

سورة المدثر

[١] ﴿يا أيها المدثر﴾ قيل: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قيل له ذلك وهو يومئذ بقطيفة له. وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «بينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجثثت منه فرقاً، وجئت أهلي فقلت: زملوني زملوني، فدثروني، فنزل الله: ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ إلى قوله ﴿والرجز فاهجر﴾، ثم تتابع الوحي».
[٣] ﴿وربك فكبر﴾ فعظم بعبادته والثناء عليه. [٤] ﴿وثيابك فطهر﴾ قيل معناه: لا تلبس ثيابك على غدر، ولا على معصية. وقيل: أمره الله أن يتطهر، ويطهر ثيابه. [٥] ﴿والرجز فاهجر﴾ قيل: الأصنام والأوثان، أمره الله - عز وجل - أن يهجرها، ولا يقربها. [٦] ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ لا تعط عطية لتعطى أكثر منها. وقيل: معناه لا تمنن على ربك أن تستكثر عملك الصالح. [٧] ﴿ولربك فاصبر﴾ على ما تلقى من المكروه. [٨] ﴿فإذا نقر في الناقور﴾ نفخ في الصور. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته، ينتظر متى يؤمر فينفخ فيه؟» فقال أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: كيف نقول؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا». [٩] ﴿يوم عسير﴾ شديد. [١١] ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ يقول عز وجل: كل يا محمد أمر من خلقته وحيداً، لا شيء له من مال ولا ولد، إليّ. وقيل: عني به الوليد بن المغيرة. [١٢] ﴿وجعلت له مالا ممدودا﴾ كثيراً عدده، أو نماؤه. [١٣] ﴿وبنين شهودا﴾ قيل: كان بنوه عشرة. [١٤] ﴿ومهدت له﴾ بسطت له من المال والولد في الدنيا. [١٥]، [١٦] ﴿ثم يطمع أن أزيد﴾ على ما أعطيته ﴿كلا﴾ يقول: ليس ذلك كما يأمل ويرجو ﴿إنه كان لآياتنا﴾ لحججي وكتبي ورسولي ﴿عنيدا﴾ معانداً مجانباً. [١٧] ﴿سأرهقه صعودا﴾ سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة له منها. وقيل: الصعود جبل في النار من نار، يكلفون أن يصعدوه، فإذا وضع أحدهم يده ذابت، فإذا رفعها عادت، فإذا وضع رجله كذلك.

فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (25) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (28) لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ (29) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (30) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ (31) كَلَّا وَالْقَمَرِ (32) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (34) إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (35) نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ (36) لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (37) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46) حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ (47)

[١٨] ﴿إنه فكر﴾ يعني الكافر [illegible] في ذكره فيما أنزل الله على نبيه ﴿وقدر﴾ ما يقول فيه [١٩] ﴿فقتل كيف قدر﴾ أي لعن كيف قدر ما هو قائل فيه [٢٠] ﴿ثم قتل كيف قدر﴾ يقول ثم لعن كيف قدر ما يقول فيه [٢١، ٢٢] ﴿ثم نظر﴾ [illegible] في ذلك ﴿ثم عبس﴾ [illegible] ثم نظر [illegible] ﴿وبسر﴾ [illegible] وجهه [٢٣] ﴿ثم أدبر﴾ تولى عن الإيمان ﴿واستكبر﴾ عن الإقرار بالحق [٢٤] ﴿فقال إن هذا إلا سحر يؤثر﴾ يأثره عن غيره [٢٥] ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ كلام بني آدم، ليس بكلام الله [٢٦] ﴿سأصليه سقر﴾ سأدخله سقر باب من أبواب جهنم اسمه سقر [٢٧، ٢٨] ﴿وما أدراك ما سقر﴾ أي شيء أدراك يا محمد ما سقر، ثم بين عز وجل ما سقر، فقال [illegible] ﴿لا تبقي ولا تذر﴾ [illegible] ولا ميتا، [illegible] [٢٩، ٣٠] ﴿لواحة للبشر﴾ مغيرة لبشر أهلها ﴿عليها تسعة عشر﴾ من الخزنة وقيل لما نزلت هذه الآية ﴿عليها تسعة عشر﴾ قال أبو جهل يا معشر قريش، أما يستطيع كل عشرة منكم أن يغلبوا واحدا من خزنة جهنم، وأنا [illegible] [illegible] أن عليها تسعة عشر [٣١] ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ يقول لأبي جهل في قوله [illegible] خزنة النار، وهم ملائكة ﴿وما جعلنا عدتهم﴾ عدة هؤلاء الخزنة ﴿إلا فتنة﴾ بلاء [illegible] لمشركي قريش، [illegible] ﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب﴾ لأنه في [illegible] تسعة عشر [illegible] في كتبهم ﴿ويزداد الذين آمنوا﴾ [illegible] ﴿إيمانا﴾ تصديقا إلى تصديقهم بالله ورسوله وكتابه ﴿ولا يرتاب﴾ يشك ﴿الذين أوتوا الكتاب﴾ أهل التوراة والإنجيل ﴿والمؤمنون﴾ من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في حقيقة ذلك ﴿وليقول الذين في قلوبهم مرض﴾ المنافقون ﴿والكافرون﴾ بالله من مشركي قريش ﴿ماذا أراد الله بهذا مثلا﴾ أن يخوفنا بهؤلاء التسعة عشر ﴿وما يعلم جنود ربك﴾ من كثرتهم ﴿إلا هو وما هي إلا ذكرى﴾ تذكرة، يعني النار ﴿للبشر﴾ لبني آدم [٣٢] ﴿كلا﴾ ليس الأمر كما يقول من زعم أنه يكفي أصحابه خزنة جهنم ﴿والقمر﴾ أقسم الله بالقمر [٣٣، ٣٤] ﴿والليل إذ أدبر﴾ ولى ذاهبا ﴿والصبح إذا أسفر﴾ إذا أضاء [٣٥] ﴿إنها﴾ يعني جهنم ﴿لإحدى الكبر﴾ لإحدى الأمور العظام [٣٦] ﴿نذيرا للبشر﴾ لبني آدم [٣٧] ﴿لمن شاء منكم أن يتقدم﴾ في طاعة الله ﴿أو يتأخر﴾ في معصيته [٣٨] ﴿كل نفس﴾ مأمورة منهية ﴿بما كسبت رهينة﴾ محبوسة بما عملت من معصية الله في [illegible] جهنم [٣٩، ٤٠] ﴿إلا أصحاب اليمين﴾ فإنهم غير [illegible] [illegible] ﴿في جنات يتساءلون﴾ ويقال إن أصحاب اليمين في هذا الموضع أطفال المسلمين ﴿في جنات﴾ يتساءلون [٤١، ٤٢] ﴿عن المجرمين﴾ عن المشركين الذين سلكوا في سقر ﴿ما سلككم في سقر﴾ أي شيء سلككم في سقر؟ [٤٣، ٤٤] ﴿قالوا لم نك من المصلين﴾ لله [illegible] ﴿ولم نك نطعم المسكين﴾ [illegible]

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

حبسهم الله، ومنعه به من [illegible] [٤٥] ﴿وكنا نخوض مع الخائضين﴾ في [illegible] [٤٦] ﴿وكنا نكذب بيوم الدين﴾ يوم المجازاة والثواب والعقاب [٤٧، ٤٨] ﴿حتى أتانا اليقين﴾: الموت ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ [illegible]

[٤٩] ﴿فما لهم﴾ يقول: فما لهؤلاء المشركين ﴿عن التذكرة معرضين﴾ عن تذكرة الله إياهم بالقرآن، معرضين مولين، لا يستمعون لها [٥٠، ٥١] ﴿كأنهم حمر مستنفرة﴾ في [illegible] ﴿فرت من قسورة﴾ [illegible] وقيل هم [illegible] [٥٢] ﴿أن يؤتى صحفا منشرة﴾ أن يؤتى كتابا من السماء [illegible] [٥٣] ﴿كلا بل لا يخافون الآخرة﴾ [illegible] لا يصدقون [illegible]، ولا يخافونها [٥٤] ﴿كلا إنه تذكرة﴾ [illegible] الأمر كما يقول هؤلاء المشركون في هذا [illegible] سحر، وكذب، ولكنه تذكرة من الله لخلقه [٥٥] ﴿فمن شاء ذكره﴾ فاتعظ به واستعمل ما فيه. [٥٦] ﴿وما يذكرون إلا أن يشاء الله﴾ أن يذكروه؛ لأنه لا أحد يقدر على شيء إلا [illegible] الله ﴿هو أهل التقوى﴾ [illegible] عقابه على معصيتهم إياه ﴿وأهل المغفرة﴾ [illegible] ولا يعاقبهم عليها [illegible]

سورة القيامة

[١] ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ قال بعضهم: «لا» صلة، وإنما معنى الكلام: أقسم بيوم القيامة [illegible] [٢] ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ التي تلوم صاحبها على [illegible] [٣] ﴿أيحسب الإنسان﴾ أيظن ﴿ألن نجمع عظامه﴾ بعد تفرقها؟ [٤] ﴿بلى قادرين﴾ على أعظم من ذلك ﴿أن نسوي بنانه﴾ وهي أصابع يديه ورجليه، فنجعلها [illegible] كخف البعير [illegible] كحافر البهائم، وقيل [illegible] القادرين على جمع عظامه [٥] ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ [illegible] ما يجهل [illegible] على [illegible] جمع عظامه [illegible] في معاصي الله [illegible]

[٦] ﴿يسأل أيان يوم القيامة﴾ يسأل متى يوم القيامة؟ [illegible] [٧] ﴿فإذا برق البصر﴾ [illegible] عند الموت [illegible] [٨] ﴿وخسف القمر﴾ ذهب ضوءه، فلا ضوء له [٩] ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ في ذهاب الضوء [illegible]

[١١] ﴿كلا لا وزر﴾ [illegible] ولا شيء يلجأ إليه من [illegible] [١٢] ﴿إلى ربك يومئذ المستقر﴾ الاستقرار، وهو الذي يقر جميع خلقه [illegible] [١٣] ﴿ينبأ﴾ يخبر ﴿الإنسان بما قدم وأخر﴾ في [illegible] [١٤] ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ [illegible]

وجوه يومئذ ناضرة (٢٢) إلى ربها ناظرة (٢٣) ووجوه يومئذ باسرة (٢٤) تظن أن يفعل بها فاقرة (٢٥) كلا إذا بلغت التراقي (٢٦) وقيل من راق (٢٧) وظن أنه الفراق (٢٨) والتفت الساق بالساق (٢٩) إلى ربك يومئذ المساق (٣٠) فلا صدق ولا صلى (٣١) ولكن كذب وتولى (٣٢) ثم ذهب إلى أهله يتمطى (٣٣) أولى لك فأولى (٣٤) ثم أولى لك فأولى (٣٥) أيحسب الإنسان أن يترك سدى (٣٦) ألم يك نطفة من مني يمنى (٣٧) ثم كان علقة فخلق فسوى (٣٨) فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى (٣٩) أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى (٤٠)

سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا (١) إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا (٢) إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا (٣) إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا (٤) إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا (٥)

[illegible]

[١٥] ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ [illegible] ﴿لا ينفع الظالمين معذرتهم﴾

[١٦] ﴿لا تحرك به لسانك﴾ قيل: كان [illegible] رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [illegible] ﴿لتعجل به﴾ [illegible]

[١٧] ﴿إن علينا جمعه﴾ في صدرك [illegible] ﴿وقرآنه﴾ [illegible] جمعناه في صدرك.

[١٨] ﴿فإذا قرأناه﴾ [illegible] ﴿فاتبع قرآنه﴾ [illegible]

[١٩] ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ بيان كل ما فيه من حلال وحرام وأحكام.

[٢٠] ﴿كلا﴾ يخاطب الله - عز وجل - عباده المؤثرين زينة الدنيا على الآخرة ﴿بل تحبون العاجلة﴾ [illegible]

[٢١، ٢٢] ﴿وتذرون الآخرة ۝ وجوه يومئذ﴾ يعني عز وجل [illegible] ﴿ناضرة﴾ [illegible]

[٢٣، ٢٤] ﴿إلى ربها ناظرة﴾ [illegible] ﴿ووجوه يومئذ باسرة﴾ [illegible]

[٢٥] ﴿تظن﴾ [illegible] ﴿أن يفعل بها فاقرة﴾ ستدخل النار، وهي الفاقرة.

[٢٦] ﴿كلا﴾ يقول - عز وجل - ليس الأمر كما يظن هؤلاء المشركون من أنهم لا يعاقبون على شركهم ﴿إذا بلغت التراقي﴾ إذا بلغت نفس أحدهم [illegible]

[٢٧] ﴿وقيل من راق﴾ [illegible]

[٢٨] ﴿وظن أنه الفراق﴾ [illegible]

[٢٩] ﴿والتفت الساق بالساق﴾ [illegible]

[٣٠] ﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾ [illegible]

[٣١] ﴿فلا صدق﴾ [illegible] ﴿ولا صلى﴾ [illegible]

[٣٢] ﴿ولكن كذب﴾ [illegible] ﴿وتولى﴾ [illegible]

[٣٣] ﴿ثم ذهب﴾ [illegible] ﴿إلى أهله﴾ [illegible] ﴿يتمطى﴾ [illegible]

[٣٤، ٣٥] ﴿أولى لك فأولى﴾ [illegible] ﴿أولى لك فأولى ۝ ثم أولى لك فأولى﴾ [illegible] ﴿أولى لك فأولى ۝ ثم أولى لك فأولى﴾

[٣٦] ﴿أيحسب الإنسان﴾ [illegible] ﴿أن يترك سدى﴾ مهملا لا [illegible]

[٣٨] ﴿فخلق فسوى﴾ [illegible]

[٣٩] ﴿فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى﴾ [٤٠] ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي﴾ [illegible]

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا
(٩) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
(١٢) مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣)
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا (١٤) وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (١٥) قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦)
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
(١٨) ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
(١٩) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا (٢٠) عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا (٢١) إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا (٢٢) إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا (٢٣) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا (٢٤) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٢٥)

﴿الموتى﴾ كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا قرأها يقول: سبحانك وبلى

سورة الإنسان

[١] ﴿هل أتى على الإنسان﴾ [illegible] على الإنسان [illegible] آدم عليه السلام ﴿حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا﴾ كان آدم ـ عليه السلام ـ [illegible]

[٢] ﴿إنا خلقنا الإنسان﴾ [illegible] آدم ﴿من نطفة﴾ من ماء الرجل وماء المرأة [illegible] والنطفة كل ماء قليل في وعاء [illegible] ذلك ﴿أمشاج﴾ [illegible] الرجل وماء المرأة فهو أمشاج ﴿نبتليه﴾ نختبره ﴿فجعلناه سميعا بصيرا﴾ ذا سمع يسمع به، وذا بصر يبصر به [٣] ﴿إنا هديناه السبيل﴾: بينا له طريق الحق، وعرفناه سبيله ﴿إما شاكرا﴾ للنعم ﴿وإما كفورا﴾ لها

[٤] ﴿وسعيرا﴾ نارا تسعر عليهم فتوقد

[٥] ﴿إن الأبرار﴾ الذين بروا بطاعتهم ربهم ﴿يشربون من كأس﴾ هو كل إناء فيه شراب ﴿كان مزاجها﴾ مزاج ما فيها من الشراب ﴿كافورا﴾ [illegible] والكافور اسم لعين ماء في الجنة

[٦] ﴿عينا﴾ من عين ﴿يشرب بها عباد الله﴾ الذين [illegible] ويشرب بها ويشربها بمعنى واحد ﴿يفجرونها﴾ [illegible] حيث شاؤوا من منازلهم [illegible] [٧] ﴿يوفون بالنذر﴾ [illegible] ﴿يشربون من كأس كان مزاجها كافورا﴾ [illegible] في طاعة الله تعالى ﴿ويخافون يوما كان شره مستطيرا﴾ ممتدا طويلا [٨] ﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾ وهم يشتهونه ﴿مسكينا﴾ [illegible] ﴿ويتيما﴾ هو الطفل الذي قد مات أبوه ولا شيء له ﴿وأسيرا﴾ [illegible] وقيل لم يكن لهم يومئذ أسير إلا من أهل الشرك، فأثنى الله ـ عز وجل ـ [illegible] [٩] ﴿إنما نطعمكم لوجه الله﴾ [illegible] إذا أطعموه: إنما نطعمكم طلب رضا الله ﴿لا نريد منكم جزاء ولا شكورا﴾ [illegible] ولكن علمه الله من قلوبهم، فأثنى به عليهم [illegible] [١٠] ﴿إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا﴾ [illegible] ﴿قمطريرا﴾ شديدا [١١] ﴿فوقاهم الله﴾ [illegible] ﴿شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة﴾ في الوجوه ﴿وسرورا﴾ في القلوب [١٣] ﴿متكئين فيها﴾ في الجنة ﴿على الأرائك﴾ [illegible] في الحجال ﴿لا يرون فيها شمسا﴾ [illegible] ﴿ولا زمهريرا﴾ [illegible] [١٤] ﴿ودانية عليهم ظلالها﴾ [illegible] ﴿وذللت قطوفها تذليلا﴾ [illegible] [١٥]، [١٦] ﴿ويطاف عليهم بآنية من فضة﴾ [illegible] ﴿وأكواب﴾ [illegible] ﴿كانت قواريرا قوارير﴾ [illegible]

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (٢٦) إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (٢٧) نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا (٢٨) إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (٢٩) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٣٠) يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٣١)

سُورَةُ المُرْسَلَات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (٤) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (٧) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (١٠) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (١١) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (١٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (١٥) أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (١٧) كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (١٩)

[illegible] ﴿من فضة قدروها تقديرا﴾ [illegible] [١٧] ﴿ويسقون فيها كأسا﴾ [illegible] ﴿كان مزاجها﴾ [illegible] ﴿زنجبيلا﴾ [illegible] [١٨] ﴿عينا فيها﴾ [illegible] ﴿تسمى سلسبيلا﴾ [illegible]

[١٩] ﴿ويطوف عليهم ولدان﴾ [illegible] ﴿مخلدون﴾ [illegible] ﴿إذا رأيتهم حسبتهم﴾ ظننتهم من حسنهم [illegible] وكثرتهم ﴿لؤلؤا منثورا﴾ في كثرة اللؤلؤ [illegible] [٢٠] ﴿وإذا رأيت﴾ [illegible] [٢١] ﴿عاليهم﴾ [illegible] ﴿ثياب سندس﴾ [illegible] ﴿وإستبرق﴾ [illegible] ﴿وحلوا﴾ [illegible] ﴿أساور﴾ [illegible] ﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا﴾ لا نجس [illegible]

[٢٢] ﴿وكان سعيكم مشكورا﴾ [illegible] في الدنيا مشكوراً [٢٣] ﴿إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا﴾ [illegible]

[٢٤] ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ [illegible] ﴿ولا تطع منهم﴾ [illegible] ﴿أو كفورا﴾ [illegible] [٢٥] ﴿واذكر اسم ربك بكرة﴾ في صلاة [illegible] ﴿وأصيلا﴾ [illegible]

[٢٦] ﴿ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا﴾ [illegible] [٢٧] ﴿إن هؤلاء﴾ [illegible] ﴿يحبون العاجلة﴾ [illegible] ﴿ويذرون﴾ [illegible] ﴿يوما ثقيلا﴾ [illegible] [٢٨] ﴿نحن خلقناهم وشددنا أسرهم﴾ [illegible] ﴿وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا﴾ [illegible] [٢٩] ﴿إن هذه﴾ [illegible] ﴿تذكرة﴾ [illegible] ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾ [illegible] [٣٠] ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ [illegible] ﴿إن الله كان عليما حكيما﴾ [illegible] ﴿والظالمين﴾ [illegible]

سورة المرسلات

[١] ﴿والمرسلات﴾ [illegible] ﴿عرفا﴾ [illegible] [٢] ﴿فالعاصفات﴾ [illegible] [٣] ﴿والناشرات نشرا﴾ [illegible]

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

[٤] ﴿فالفارقات فرقا﴾ فالفاصلات بين الحق والباطل وما نزل على نبيه من قرآن. وقيل: يعني به الملائكة [٥] ﴿فالملقيات ذكرا﴾ الملائكة الملقيات وحي الله إلى رسله. [٦] ﴿عذرا أو نذرا﴾ إعذارا من الله إلى خلقه، وإنذارا منه لهم [٧] ﴿إنما توعدون﴾ من مجيء الأمر ﴿لواقع﴾ كائن لا محالة بيوم القيامة [٨] ﴿فإذا النجوم طمست﴾ ذهب ضوؤها، فلم يبق لها نور ولا ضياء [٩] ﴿وإذا السماء فرجت﴾ شققت، وصدعت [١٠] ﴿وإذا الجبال نسفت﴾ من أصلها ﴿فكانت هباء منبثا﴾ [الواقعة: ٦]

[١١] ﴿وإذا الرسل أقتت﴾ أجلت للاجتماع لوقتها ليوم القيامة [١٢] ﴿لأي يوم أجلت﴾ يقول - عز وجل - معجبا عباده من هول ذلك اليوم وشدته - لأي يوم أجلت الرسل، ما أهوله وأعظمه؟ [١٣] ﴿ليوم الفصل﴾ يوم يفصل الله فيه بين الناس [١٤] ﴿وما أدراك ما يوم الفصل؟﴾ معظما بذلك أمره وشدة هوله [١٥] ﴿ويل﴾ واد في جهنم يسيل من صديد أهلها ﴿يومئذ للمكذبين﴾ [١٦] ﴿ألم نهلك الأولين﴾ من الأمم الماضية الذين كذبوا رسل الله وجحدوا آياته [١٧] ﴿ثم نتبعهم الآخرين﴾ بعدهم، ممن سلك سبيلهم في الكفر

[٢٠] ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾ ضعيف [٢١] ﴿فجعلناه في قرار مكين﴾ في رحم استقر فيه فتمكن

[٢٢] ﴿إلى قدر معلوم﴾ عند الله يخرج وقته من الرحم

[٢٣] ﴿فقدرنا فنعم القادرون﴾ من قرأ بالتخفيف، فمعنى: فملكنا فنعم المالكون، ومن قرأه بالتشديد، فمن التقدير والحكمة

[٢٥] ﴿ألم نجعل الأرض كفاتا﴾ وعاء؟ يقال: هذا كفت هذا، وكفيته، إذا كان وعاءه. ومعنى الكلام: ألم نجعل الأرض كفات أحيائكم وأمواتكم، تكفت أحياءكم في المنازل والمساكن، فتضمهم فيها وتجمعهم، وأمواتكم في بطونها في القبور، فيدفنون فيها

[٢٧] ﴿وجعلنا فيها رواسي﴾، جبالا ثابتة فيها ﴿شامخات﴾ يعني: شاهقات ﴿وأسقيناكم ماء فراتا﴾ عذبا

[٢٨] ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ بآيات الله ورسله، وبهذه النعم المذكورة

[٢٩] ﴿انطلقوا﴾ يقال للمكذبين بآيات الله تعالى: ﴿إلى ما كنتم به تكذبون﴾ في الدنيا

[٣٠] ﴿انطلقوا إلى ظل﴾ دخان ﴿ذي ثلاث شعب﴾ وذلك أنه يرتفع من وقودها الدخان فيما ذكر، فإذا تصاعد تفرق شعبا ثلاثة

[٣١] ﴿لا ظليل﴾ يظلهم من حرها ﴿ولا يغني﴾ لا يكنهم ﴿من اللهب﴾ من لهب النار

[٣٢] ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾ كالقصر العظيم

سُورَةُ النَّبَإِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاغِينَ مَآبًا (٢٢) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وِفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠)

[٣٣] ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ قيل: كالجمال الصفر، والصفر في هذا بمعنى السواد، وإنما قيل لها صفر وهي سود؛ لأن ألوان الإبل السود تضرب إلى الصفرة

[٣٩] ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ﴾ حيلة تحتالون بها في الخلاص، فاحتالوا

[٤٦] ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا﴾ بقية أعماركم، وعيد الله لهم ﴿إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾ سنون بكم سنة المجرمين قبلكم من الأمم

[٤٨] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ إذا قيل لهم ذلك في الآخرة حين يدعون إلى السجود فلا يستطيعون السجود، من أجل أنهم لم يكونوا يسجدون لله في الدنيا. وقيل: كانوا إذا قيل لهم صلوا لم يصلوا

[٥٠] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾ بعد هذا القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون

سُورَةُ النَّبَإِ

[١] ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يقول -عز وجل- عن أي شيء يتساءلون هؤلاء المشركون من قريش يا محمد؟

[٢] ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ قيل: عني به القرآن، وقيل: البعث بعد الموت

[٣] ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ فريق مصدق به، وفريق مكذب.

[٤] [٥] ﴿كَلَّا﴾ يقول تعالى: ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ يقول: سيعلم هؤلاء الكفار وعيد الله، ثم وكد الوعيد بتكرير حرفه فقال: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾

[٦]، [٧] ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ يمتهدونها هؤلاء المشركون ويفترشونها ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ أن تميد بكم

[٩] ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ راحة ودعة تهدءون به، كأنكم أموات وأنتم أحياء

[١٠] ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ يغطيكم ظلمته، كما يغطي الثوب لابسه

[١١] ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ ضياء لتنتشروا فيه لمعاشكم

[١٢] ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ يعني السموات السبع

لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (35) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (36) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (37) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا (38) ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا (39) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (40)

سورة النازعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (9) يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (11) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (12) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (13) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (14) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ (15)

[١٣] ﴿وجعلنا سراجا﴾ يعني الشمس ﴿وهاجا﴾ [illegible] [١٤] ﴿وأنزلنا من المعصرات﴾ من السحاب التي يتحلب بالمطر ﴿ماء ثجاجا﴾ منصبا يتبع بعضه بعضا [١٥] ﴿لنخرج به حبا﴾ [illegible] [١٦] ﴿وجنات﴾ [illegible] ﴿ألفافا﴾ [illegible] [١٧] ﴿إن يوم الفصل﴾ [illegible] ﴿كان ميقاتا﴾ [illegible] [١٨] ﴿يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا﴾ [illegible] [١٩] ﴿وفتحت السماء﴾ [illegible] ﴿فكانت أبوابا﴾ [illegible] [٢٠] ﴿وسيرت الجبال﴾ فاجتثت من أصولها، وسيرت ﴿فكانت سرابا﴾ [illegible] وهو في الحقيقة هباء [٢١] ﴿إن جهنم كانت مرصادا﴾ [illegible] [٢٢] ﴿للطاغين﴾ [illegible] ﴿مآبا﴾ [illegible] [٢٣] ﴿لابثين﴾ [illegible] ﴿فيها أحقابا﴾ [illegible] [٢٤] ﴿لا يذوقون﴾ [illegible] ﴿فيها بردا﴾ [illegible] ﴿ولا شرابا﴾ [illegible] [٢٥] ﴿إلا حميما﴾ [illegible] ﴿وغساقا﴾ [illegible] [٢٦] ﴿جزاء﴾ [illegible] ﴿وفاقا﴾ [illegible] [٢٧] ﴿إنهم كانوا لا يرجون﴾ لا يخافون ﴿حسابا﴾ [illegible] [٢٨] ﴿وكذبوا بآياتنا كذابا﴾ [illegible] [٢٩] ﴿وكل شيء أحصيناه كتابا﴾ [illegible] [٣٠] ﴿فذوقوا﴾ [illegible] ﴿فلن نزيدكم إلا عذابا﴾ [٣١] ﴿إن للمتقين مفازا﴾ [illegible] [٣٢] ﴿حدائق وأعنابا﴾ [illegible] [٣٣] ﴿وكواعب﴾ [illegible] ﴿أترابا﴾ [illegible] [٣٤] ﴿وكأسا دهاقا﴾ ملأى [illegible] [٣٥] ﴿لا يسمعون فيها لغوا﴾ [illegible] ﴿ولا كذابا﴾ [illegible] [٣٦] ﴿جزاء من ربك عطاء﴾ [illegible] ﴿حسابا﴾ [illegible] [٣٧] ﴿رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا﴾ [illegible] [٣٨] ﴿يوم يقوم الروح﴾ [illegible] ﴿وقال صوابا﴾ [illegible] لا إله إلا الله [٣٩] ﴿مآبا﴾ [illegible] [٤٠] ﴿إنا أنذرناكم عذابا قريبا﴾ [illegible] ﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه﴾ [illegible] ﴿ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا﴾ [illegible]

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ عَبَسَ

... الإنس والبهائم، وإنه ليفيد يومئذ الجماء من ... [illegible]

سورة النازعات

[١] ﴿والنازعات غرقا﴾ [illegible] وقيل هي الملائكة تنزع نفوس بني آدم [illegible]

[٢] ﴿والناشطات نشطا﴾ [illegible]

[٣] ﴿والسابحات سبحا﴾ [illegible] وقيل هي النجوم تسبح في فلكها

[٤] ﴿فالسابقات سبقا﴾ [illegible]

[٥] ﴿فالمدبرات أمرا﴾ الملائكة المدبرة [illegible] من أمر الله [٦] ﴿يوم ترجف الراجفة﴾ [illegible] الأولى [٧] ﴿تتبعها الرادفة﴾ الثانية التي [illegible]

[٨] ﴿قلوب يومئذ﴾ قلوب خلق من [illegible] ﴿واجفة﴾ خائفة من عظيم الهول [illegible]

[٩] ﴿أبصارها﴾ أبصار أصحابها ﴿خاشعة﴾ [illegible]

[١٠] ﴿يقولون﴾ يعني المكذبين بالبعث من مشركي قريش [illegible] ﴿أإنا لمردودون في الحافرة﴾ [illegible]

[١١] ﴿أإذا كنا عظاما نخرة﴾ [illegible]

[١٢] ﴿قالوا تلك إذا كرة﴾ [illegible] ﴿خاسرة﴾ [illegible] [١٣] ﴿فإنما هي زجرة واحدة﴾ [illegible]

[١٤] ﴿فإذا هم بالساهرة﴾ يعني بظهر الأرض، والعرب تسمي الفلاة، وظهر الأرض ساهرة

[١٦] ﴿بالواد المقدس﴾ [illegible] ﴿طوى﴾ قيل هو اسم الوادي المقدس [١٧] ﴿إنه طغى﴾ [illegible]

[١٨] ﴿إلى أن تزكى﴾ [illegible]

[١٩] ﴿وأهديك﴾ [illegible] ﴿إلى ربك فتخشى﴾ [illegible] [٢٠] ﴿فأراه الآية الكبرى﴾ [illegible]

[٢٢] ﴿ثم أدبر﴾ [illegible]

[٢٣] ﴿فحشر﴾ [illegible] ﴿فنادى﴾ [illegible]

[٢٥] ﴿فأخذه الله﴾ [illegible] ﴿نكال الآخرة والأولى﴾ [illegible] الأولى [illegible]

[illegible] ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ [illegible] [٢٦] [٢٧] ﴿إن في ذلك﴾ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ (٥) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (٧) وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣) فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢)

لغيره ممن يخشى الله وعقابه. [٢٧] [illegible] مشركي قريش المكذبين بالبعث ﴿أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها﴾ التي بناها ربكم فرفعها سقفا في الأرض [٢٨] ﴿رفع سمكها﴾ [illegible] ﴿فسواها﴾ بالارتفاع، فلا شيء منها أرفع من شيء [٢٩] ﴿وأغطش ليلها﴾ أظلم ليلها، وأضاف [illegible] إلى السماء لأن [illegible] غروب الشمس [illegible] وطلوعها في السماء ﴿وأخرج ضحاها﴾ [illegible] [٣٠] ﴿والأرض بعد ذلك﴾ [illegible] ﴿دحاها﴾ [illegible] [٣٢]،[٣٣] ﴿والجبال أرساها﴾ [illegible] لئلا [illegible] ﴿متاعا لكم﴾ [illegible] [٣٤] ﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾ التي تطم على كل [illegible] من الأمور وتقهرها وقيل هو اسم من أسماء يوم القيامة [٣٥]،[٣٦] ﴿يوم يتذكر الإنسان ما سعى﴾ ما عمل في الدنيا ﴿وبرزت﴾ [illegible] للناظرين ﴿الجحيم﴾ [illegible] ﴿لمن يرى﴾ [٣٧]،[٣٨] ﴿فأما من طغى﴾ [illegible] ربه، وعصاه ﴿وآثر الحياة الدنيا﴾ على كرامة الله، [illegible] [٣٩] ﴿فإن الجحيم هي المأوى﴾ [illegible] [٤٠] ﴿وأما من خاف مقام ربه﴾ [illegible] ﴿ونهى النفس عن الهوى﴾ [illegible] [٤٢] ﴿يسألونك﴾ [illegible] عن الساعة التي يبعثون فيها من قبورهم ﴿أيان مرساها﴾ متى قيامها وظهورها؟ [٤٣] ﴿فيم أنت من ذكراها﴾ يقول في أي شيء أنت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسأل عن هذه الساعة حتى أنزلت هذه الآية [٤٤] ﴿إلى ربك منتهاها﴾ [illegible] لا يعلم ذلك غيره [٤٥] ﴿إنما أنت منذر﴾ [illegible] ﴿من يخشاها﴾ [illegible] [٤٦] ﴿كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا﴾ في الدنيا ﴿إلا عشية﴾ من يوم من أيام الدنيا ﴿أو ضحاها﴾ [illegible]

سورة عبس

[١] ﴿عبس﴾ [illegible] ﴿وتولى﴾ [illegible] [٢] ﴿أن جاءه الأعمى﴾ [illegible] ﴿عبس وتولى﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿عبس وتولى﴾ [٣] ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾ [illegible] [٤] ﴿أو يذكر﴾ [illegible] ﴿فتنفعه الذكرى﴾ [illegible] [٥]،[٦] ﴿أما من استغنى﴾ [illegible] ﴿فأنت له تصدى﴾ [illegible] ﴿وما عليك ألا يزكى﴾ [illegible] ﴿وأما من جاءك يسعى﴾ [illegible]

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (١٤) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)

سُورَةُ الانفِطَارِ

[٩] ﴿وهو يخشى﴾ [illegible]

[١٠] ﴿فأنت عنه تلهى﴾: تعرض، وتتشاغل عنه بغيره [١١] ﴿كلا﴾ يقول: ما الأمر كما تفعل يا محمد ﴿إنها تذكرة﴾ [illegible] [١٢] ﴿فمن شاء ذكره﴾ [illegible] من عباد الله ذكر تنزيله ووحيه

[١٣]،[١٤] ﴿في صحف مكرمة • مرفوعة مطهرة﴾ [illegible] [١٥] ﴿بأيدي سفرة﴾ [illegible] [١٦] ﴿كرام بررة﴾ [illegible] جمعوا ردوه على جمع، فاعل. [١٧] ﴿قتل الإنسان﴾ [illegible] ﴿ما أكفره﴾ [illegible] [١٨] ﴿من أي شيء خلقه﴾ [illegible] [١٩] ﴿من نطفة خلقه فقدره﴾ [illegible] [٢٠] ﴿ثم السبيل يسره﴾ ثم الطريق للخروج من بطن أمه يسره [٢١] ﴿ثم أماته﴾ [illegible] ﴿فأقبره﴾ صيره ذا قبر. و«المقبر» هو الله [illegible] وفاته؛ فيصير ذا قبر [٢٣] ﴿كلا﴾ يقول [illegible] ﴿لما يقض ما أمره﴾ [illegible] [٢٤] ﴿فلينظر الإنسان﴾ [illegible] ﴿إلى طعامه﴾ [illegible] [٢٥] ﴿أنا صببنا الماء﴾ [illegible] [٢٦]،[٢٧]،[٢٨] ﴿ثم شققنا الأرض﴾ [illegible] ﴿فأنبتنا فيها حبا﴾ [illegible] ﴿وعنبا﴾ [illegible] ﴿وقضبا﴾ [illegible] [٣٠] ﴿وحدائق غلبا﴾ [illegible] [٣١] ﴿وفاكهة﴾ [illegible] ﴿وأبا﴾ [illegible] [٣٢]،[٣٣] ﴿متاعا لكم ولأنعامكم﴾ [illegible] ﴿فإذا جاءت الصاخة﴾ [illegible] [٣٧] ﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ [illegible] [٣٨]،[٣٩] ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ [illegible] ﴿ضاحكة مستبشرة﴾ [illegible] ﴿ووجوه يومئذ عليها غبرة﴾ [illegible] [٤١] ﴿ترهقها قترة﴾ [illegible] [٤٢] ﴿أولئك هم الكفرة﴾ [illegible] ﴿الفجرة﴾ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

سورة التكوير

[١] ﴿إذا الشمس كورت﴾ [illegible] ذهب ضوؤها. [٢] ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾. تناثرت من السماء، وتساقطت. [٣] ﴿وإذا الجبال سيرت﴾ سيرها الله، فكانت سرابًا، [illegible]. [٤] ﴿وإذا العشار﴾ جمع عشراء، وهي الحامل من الإبل التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها [illegible] ﴿عطلت﴾: أهملت وتركت من شدة الهول النازل بهم، فكيف بغيرها؟ [٥] ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ [illegible] [٦] ﴿وإذا البحار سجرت﴾ [illegible] اشتعلت فصارت نارًا. وقيل: ملئت حتى فاضت، وانفجرت وسالت. [٧] ﴿وإذا النفوس زوجت﴾ بالقرناء والأمثال والأشكال في الخير والشر. [٨]،[٩] ﴿وإذا الموءودة﴾ المدفونة حية من البنات [illegible] ﴿سئلت بأي ذنب قتلت؟﴾ [illegible]. [١٠] ﴿وإذا الصحف﴾ صحف أعمال العباد ﴿نشرت﴾ [illegible]. [١١] ﴿وإذا السماء كشطت﴾ [illegible] وجذبت، ثم طويت. [١٢] ﴿وإذا الجحيم سعرت﴾ أوقد عليها، فاحتمت. [١٣]،[١٤] ﴿وإذا الجنة أزلفت﴾ قربت وأدنيت ﴿علمت نفس ما أحضرت﴾ [illegible] من خير [illegible] أو شر [illegible]. [١٥] ﴿فلا أقسم بالخنس﴾ [illegible] النجوم [illegible]

[illegible] [١٧]،[١٨] ﴿والليل إذا عسعس﴾ [illegible] ﴿والصبح إذا تنفس﴾ [illegible] [١٩] ﴿إنه﴾ [illegible] ﴿لقول رسول كريم﴾ [illegible] عليه السلام، [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] [٢٠] ﴿ذي قوة﴾ [illegible] ﴿عند ذي العرش﴾ [illegible] ﴿مكين﴾ [٢١] ﴿مطاع﴾ [illegible] جبريل عليه السلام [illegible] ﴿ثم أمين﴾ [illegible] [٢٢] ﴿وما صاحبكم﴾ محمد [illegible] ﴿بمجنون﴾ [illegible] [٢٣] ﴿ولقد رآه﴾ [illegible] ﴿بالأفق المبين﴾ [illegible] [٢٤] ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾ [illegible] بل هو حريص على [illegible] وقرئ بالظاء، فيعني: بمتهم على ما أنزل الله - عز وجل -. [٢٥] ﴿وما هو﴾ [illegible] ﴿بقول شيطان رجيم﴾. ملعون مطرود، ولكنه كلام الله - عز وجل - ووحيه [٢٦] ﴿فأين تذهبون﴾ [illegible]

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ (٧) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ (٨) كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ (٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (١٠) ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ (١٣) كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ (١٧) كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ (٢١) إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ (٢٨) إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ (٣٢) وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ (٣٣) فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤)

عن هذا القرآن؟ [٢٧] ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين﴾ تذكرة، وموعظة، للجن والإنس. [٢٨] ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ جعله ذكرا لمن شاء أن يستقيم على سبيل الحق فيتبعه، ويؤمن به. [٢٩] ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾ يقول - عز وجل - وما تشاءون الاستقامة على الحق، إلا أن يشاء الله ذلك [illegible]

سورة الانفطار

[١، ٢] ﴿إذا السماء انفطرت﴾ انشقت ﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾ [illegible]

[٣] ﴿وإذا البحار فجرت﴾ [illegible] بعض، فملأ [illegible]

[٤] ﴿وإذا القبور بعثرت﴾ [illegible]

[٥] ﴿علمت نفس ما قدمت﴾ من عمل صالح ﴿وأخرت﴾ [illegible]

[٩] ﴿كلا بل تكذبون بالدين﴾ [illegible] والحساب

[١٠] ﴿وإن عليكم لحافظين﴾ [illegible] يحفظون أعمالكم

[١٥] ﴿يصلونها﴾ يعني هؤلاء الفجار [illegible] ﴿يوم الدين﴾ يوم [illegible]

[١٦] ﴿وما هم عنها﴾ يعني الفجار عن [illegible] ﴿بغائبين﴾ [illegible] عنها، ولكنهم مخلدون فيها

[١٧] ﴿وما أدراك ما يوم الدين﴾ [illegible] أي شيء يوم الحساب [illegible]

سورة المطففين

[١] ﴿ويل﴾ [illegible] ﴿للمطففين﴾ الذين يطففون، يعني الذين ينقصون الناس، ويبخسونهم في مكاييلهم وموازينهم

[٢، ٣] ﴿الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾ [illegible] لأنفسهم ﴿وإذا كالوهم﴾ كالوا لأنفسهم ﴿أو وزنوهم﴾ أو وزنوا لهم ﴿يخسرون﴾ ينقصونهم

[٦] ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ [illegible] صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»

[٧] ﴿كلا﴾ [illegible] ﴿إن كتاب الفجار﴾ [illegible] ﴿لفي سجين﴾ [illegible]

[٨، ٩] ﴿وما أدراك ما سجين﴾ [illegible] ﴿كتاب مرقوم﴾ [illegible] [١٢] ﴿وما يكذب به﴾ بيوم الدين ﴿إلا كل معتد﴾ [illegible] [١٣] ﴿إذا تتلى﴾ [illegible] ﴿عليه آياتنا﴾ [illegible] ﴿كلا﴾ [illegible]

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الانشِقَاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

[illegible] كلا [illegible] غمرت الخطايا قلوبهم، وأحاطت بها [illegible] يقال: رانت الخمر على عقله، فهي ترين رينًا، وذلك إذا سكر. [١٥] ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ فلا يرونه، ولا [illegible] [١٦] ﴿ثم إنهم لصالوا الجحيم﴾ [illegible]

[١٨] ﴿كلا إن كتاب الأبرار﴾ [illegible] ﴿لفي عليين﴾ [illegible] [١٩] ﴿وما أدراك ما عليون﴾ [illegible] [٢٠] ﴿كتاب مرقوم﴾ [illegible] [٢١] ﴿يشهده المقربون﴾ [illegible] [٢٣] ﴿على الأرائك﴾ [illegible] ﴿ينظرون﴾ [illegible] [٢٤] ﴿نضرة النعيم﴾ [illegible] [٢٥] ﴿من رحيق﴾ [illegible] ﴿مختوم ختامه مسك﴾ [illegible] ﴿وفي ذلك﴾ [illegible] ﴿المتنافسون﴾ [illegible]

[٢٧] ﴿ومزاجه﴾ يقول: ومزاج هذا الرحيق ﴿من تسنيم﴾ [illegible] [٢٩] ﴿إن الذين أجرموا﴾ [illegible] ﴿كانوا﴾ في الدنيا [illegible] [٣٠] ﴿يتغامزون﴾ [illegible] ﴿فكهين﴾ [illegible] [٣٢] ﴿وإذا رأوهم﴾ [illegible] ﴿قالوا إن هؤلاء لضالون﴾ [٣٣] ﴿وما أرسلوا عليهم حافظين﴾ [illegible] هؤلاء الكفار حافظين على المؤمنين أعمالهم.

[٣٦] ﴿هل ثوب﴾ [illegible] ﴿الكفار﴾ [illegible] ﴿ما كانوا يفعلون﴾ [illegible] يعذبون.

سورة الانشقاق

[١] [٢] ﴿إذا السماء انشقت﴾ ﴿وأذنت لربها﴾ [illegible] ﴿وحقت﴾ [illegible] وحق الله عليها الاستماع لأمره.

[٣] [٤] ﴿وإذا الأرض مدت﴾ [illegible] ﴿وألقت ما فيها﴾ [illegible] ﴿وتخلت﴾ منهم إلى الله.

[٥] ﴿وأذنت لربها﴾ [illegible] ﴿وحقت﴾ [illegible]

[٦] ﴿يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا﴾ [illegible]

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سورة الطارق

[٧، ٨] ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ [illegible]

[٩] ﴿وينقلب إلى أهله﴾ في الجنة ﴿مسرورا﴾

[١٠] ﴿وأما من أوتي كتابه وراء ظهره﴾ وذلك أن تغل يده اليمنى إلى عنقه، وتجعل الشمال من وراء ظهره [illegible]

[١١] ﴿فسوف يدعو ثبورا﴾ ينادي: واثبوراه، واويلاه

[١٢] ﴿ويصلى سعيرا﴾ [illegible]

[١٣] ﴿إنه كان في أهله﴾ في الدنيا ﴿مسرورا﴾ بما كان فيه من خلاف أمر الله عز وجل [illegible]

[١٤] ﴿إنه ظن أن لن يحور﴾ أن لن يرجع [illegible] بعد مماته.

[١٦] ﴿فلا أقسم﴾ هذا قسم أقسم الله عز وجل به ﴿بالشفق﴾ والشفق الحمرة في الأفق من ناحية المغرب من الشمس

[١٧] ﴿والليل وما وسق﴾ وما جمع مما سكن، وهدأ فيه من ذي روح

[١٨] ﴿والقمر إذا اتسق﴾ إذا تم واستوى ﴿لتركبن طبقا عن طبق﴾ حالا بعد حال، وأمرا بعد أمر [illegible]

[٢٠] ﴿فما لهم﴾ يعني [illegible] ﴿لا يؤمنون﴾ لا يصدقون بتوحيد الله [illegible]

[٢٣] ﴿والله أعلم بما يوعون﴾ بما توعيه صدورهم من التكذيب به

[٢٥] ﴿أجر غير ممنون﴾ ثواب غير منقوص

سورة البروج

[١] ﴿والسماء ذات البروج﴾ أقسم الله بالسماء ذات البروج، والبروج منازل الشمس والقمر.

[٢] ﴿واليوم الموعود﴾ يوم القيامة الذي وعد عباده [illegible] بينهم فيه

[٣] ﴿وشاهد ومشهود﴾ قيل: والشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، وقيل [illegible] والمشهود يوم القيامة وجاء في ذلك اختلاف كثير

[٤] ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾ لعن أصحاب الأخدود الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الأخدود [illegible] في بني إسرائيل

[٥، ٦] ﴿النار ذات الوقود﴾ الحطب [illegible] ﴿إذ هم﴾ يعني الكفار الذين صنعوا الأخدود ﴿عليها﴾ على حافة الأخدود ﴿قعود﴾

[٧] ﴿وهم على ما يفعلون بالمؤمنين﴾ من تعذيبهم ليرجعوا عن الإيمان الذي كان دينهم [illegible] ﴿شهود﴾ حضور

[٨] ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ ما عابوا على المؤمنين والمؤمنات، بسبب شيء ﴿إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا﴾ من أجل أنهم آمنوا ﴿بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

[١٠] ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ... ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ من كفرهم وفعلهم ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ في الدنيا ... بأن قبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار، وخرجت النار إلى من على شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم

[١٢] ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾ ... ﴿لَشَدِيدٌ﴾

[١٣] ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ يحدث خلقاً بدءاً، ثم يميتهم، ثم يعيدهم أحياء

[١٤] ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ ذو المغفرة لمن تاب إليه ﴿الْوَدُودُ﴾ المحب لمن آمن به، وتاب إليه

[١٥] ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ الرفيع.

[١٧] ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ الذين تجندوا على الله ورسله بالأذى، والتكذيب

[٢٠] ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾ بأعمالهم، ومحص لها، ومجازيهم عليها

[٢١] ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ ... بشعر، ولا سجع.

[٢٢] ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ في أم الكتاب محفوظ من الزيادة والنقصان منه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣) إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (١٠) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (١٧)

سُورَةُ الأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ (٥) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ (٧) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ (٨) فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ (٩) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (١٣) قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ (١٥)

سورة الطارق

[١] ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ ... [٣] ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ ...
[٤] ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ... [٥] ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ﴾ ...
﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ ... [٦] ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ ...
[٧] ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ﴾ ... ﴿وَالتَّرَائِبِ﴾ ... [٨] ﴿إِنَّهُ﴾
على رجعه لقادر﴾ ...
... [٩] ﴿يَوْمَ تُبْلَى﴾ ...
...
... [١٠] ﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ﴾ ... ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾
... [١١] ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ ...
[١٢] ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ ... ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ ... ﴿وَمَا هُوَ﴾

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

﴿بالهزل﴾: باللعب. ﴿إنهم﴾ [illegible] ﴿يكيدون كيدا﴾ [illegible] ﴿وأكيد كيدا﴾ وأمكر مكراً، ومكره - عز وجل -: إملاؤه لهم [١٧] ﴿فمهل الكافرين﴾ لا تعجل عليهم ﴿أمهلهم رويدا﴾ قليلاً

سورة الأعلى

[١] ﴿سبح اسم ربك﴾ عظم اسم ربك ﴿الأعلى﴾ [illegible] ربك أن تدعو به غيره. [٢] ﴿الذي خلق﴾ الأشياء كلها ﴿فسوى﴾: فعدل خلقها [٣] ﴿والذي قدر فهدى﴾ الإنسان لسبيل الخير والشر، والبهائم للمراتع. [٤] ﴿والذي أخرج المرعى﴾ [illegible] والحشيش [٥] ﴿فجعله غثاء﴾ فجعل المرعى غثاء، [illegible] ﴿أحوى﴾ متغير إلى [illegible] السواد بعد البياض، أو الخضرة [٦] ﴿سنقرئك﴾ هذا القرآن ﴿فلا تنسى﴾ فلا تنساه [٧] ﴿إلا ما شاء الله﴾ [illegible] [٨] ﴿ونيسرك﴾ [illegible] ﴿لليسرى﴾: لعمل الخير. [٩] ﴿فذكر﴾ [illegible] ﴿إن نفعت الذكرى﴾ [illegible] [١٠] ﴿سيذكر من يخشى﴾ الله - عز وجل - [illegible] [١١] ﴿ويتجنبها﴾ [illegible] ﴿الأشقى﴾ [illegible] [١٣] ﴿ثم لا يموت فيها﴾ [illegible] ﴿ولا يحيى﴾ حياة [illegible] [١٤] ﴿قد أفلح﴾ [illegible] ﴿من تزكى﴾ [illegible]

[١٨] [١٩] ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى﴾ [illegible] ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ [illegible] ﴿صحف إبراهيم وموسى﴾

سورة الغاشية

[١] ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ [illegible]

[٢] [٣] ﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾ [illegible] ﴿عاملة ناصبة﴾ [illegible] في النار

[٤] ﴿تصلى﴾ [illegible] هذه الوجوه ﴿ناراً حامية﴾ قد حميت واشتد حرها

[٥] ﴿تسقى من عين آنية﴾ [illegible]

[٦] ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾ [illegible]

[٧] ﴿لا يسمن﴾ [illegible] ﴿ولا يغني من جوع﴾ لا يشبعهم

[٨] ﴿وجوه يومئذ ناعمة﴾ ينعم الله أهلها في جناته

[٩] ﴿لسعيها﴾ [illegible] ﴿راضية﴾

سُورَةُ الفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾

[١٠]،[١١]،[١٢] ﴿في جنة عالية ● لا تسمع فيها لاغية﴾ كلمة لغو ﴿فيها عين جارية﴾ في غير أخدود

[١٣] ﴿فيها سرر﴾ والسرر جمع سرير ﴿مرفوعة﴾ ليرى المؤمن إذا جلس عليها ما خوله الله من النعيم، والملك فيها

[١٤] ﴿وأكواب﴾ أباريق لا آذان لها ﴿موضوعة﴾ على حافة العين، كلما أراد الشرب وجدها ملأى من الشراب

[١٥] ﴿ونمارق﴾ وسائد ومرافق، واحدها نمرقة ﴿مصفوفة﴾ بعضها بجنب بعض

[١٦] ﴿وزرابي﴾ طنافس وبسط كثيرة ﴿مبثوثة﴾ مفروشة

[١٧] ﴿أفلا ينظرون﴾ هؤلاء المشركون قدرة الله - عز وجل - ﴿إلى الإبل كيف خلقت﴾ فسخرها الله لهم وذللها، وجعلها تحمل حملها باركة، ثم تنهض به

[١٩] ﴿وإلى الجبال كيف نصبت﴾ فلا تسقط، ولا تسقط في الأرض

[٢٠] ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾ بسطت. ولما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة، فقول - عز وجل - أليس الذي خلق هذا بقادر على أن يخلق ما أراد في الجنة

[٢٢] ﴿لست عليهم بمصيطر﴾ بمسلط ولا جبار، تحملهم على ما تريد. يقول تعالى: كلهم بي، ودعهم وحكمي

[٢٣] ﴿إلا من تولى وكفر﴾ قيل معناه: فذكر قومك، إلا من تولى منهم عنك، وأعرض عن آيات الله تعالى. وقيل: معنى لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله

[٢٥]،[٢٦] ﴿إن إلينا إيابهم﴾ رجوعهم ومعادهم ﴿ثم إن علينا حسابهم﴾

سورة الفجر

[١]،[٢] ﴿والفجر﴾ أقسم الله - عز وجل - بالفجر، وهو فجر الصبح ﴿وليال عشر﴾ قيل: الليالي العشر ذي الحجة [٣] ﴿والشفع﴾ قيل: يوم النحر ﴿والوتر﴾ يوم عرفة. وقيل: الصلاة منها شفع ومنها وتر. وهي في ذلك خلاف كثير

[٤]،[٥] ﴿والليل إذا يسر﴾ إذا سار فذهب ﴿هل في ذلك قسم﴾ يقول - عز وجل -: هل فيما أقسمت به من هذه الأمور مقنع ﴿لذي حجر﴾ أي: لذي حجى، وذي عقل [٦]،[٧] ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد ● إرم﴾ قيل: اسم بلدة عاد، فلذلك ترك على عادة، على الإتباع لها. وقيل: اسم قبيلة من عاد ﴿ذات العماد﴾ ذات [illegible]

[٨] ﴿التي لم يخلق مثلها﴾ مثل عاد، أو مثل قبيلة إرم ﴿في البلاد﴾ [٩] ﴿وثمود الذين جابوا الصخر بالواد﴾ خرقوه فدخلوه، واتخذوه بيوتا [١٠]،[١١] ﴿وفرعون ذي الأوتاد﴾ قيل: ذي الجنود. وقيل: لأنه كان يعذب الناس بالأوتاد في أيديهم وأرجلهم ﴿الذين طغوا﴾ تجاوزوا ما أباح الله لهم ﴿في البلاد﴾ [١٣] ﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾ يعني ألوانا من العذاب صبها عليهم من الغرق، [illegible] [١٤] ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ لهؤلاء [illegible]

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦) يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ (٤) أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا (٦) أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ (٢٠)

سُورَةُ الشَّمْسِ

ولقد ابتليهم من أهل الكفر، بحسب ... [١٥] ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه﴾ اختبره ﴿فأكرمه﴾ بالنعم والغنى ﴿ونعمه﴾ بمعنى وسع عليه ﴿فيقول ربي أكرمن﴾ فيفرح بذلك ويبطر [١٦] ﴿وأما إذا ما ابتلاه﴾ امتحنه بالفقر ﴿فقدر عليه رزقه﴾ ضيقه وقتره ﴿فيقول ربي أهانن﴾ أذلني بالفقر، ولم يشكر الله عز وجل على ما وهب له من سلامة جوارحه. [١٧] ﴿كلا بل لا تكرمون اليتيم﴾ وكلا في هذا الموضع أي لا كرم من كرمت بكثرة الدنيا، ولا هو من ... وقيل إنما أهنت من أهنت من أجل أنه لا يكرم اليتيم، فقال: بل لا تكرمون اليتيم [١٨] ﴿ولا تحاضون على طعام المسكين﴾ يعني ولا يأمرون بإطعام المسكين [١٩] ﴿وتأكلون التراث﴾ الميراث ﴿أكلا لما﴾ شديدا، لا يتركون منه شيئا، من قولهم: لممت ما على الخوان أجمع، إذا أكلت ما عليه، فأتيت على جميعه [٢٠] ﴿وتحبون المال﴾ واقتناءه وجمعه ﴿حبا جما﴾ كثيرا شديدا [٢١] ﴿كلا﴾ ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر ﴿إذا دكت الأرض دكا دكا﴾ إذا زلزلت زلزلة بعد زلزلة، وحركت تحريكا بعد تحريك [٢٢] ﴿وجاء ربك والملك﴾ والملائكة ﴿صفا صفا﴾ صفا بعد صف [٢٣] ﴿وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان﴾ تفريطه في الدنيا ﴿وأنى له الذكرى﴾ يقول: وكيف له والذكرى يومئذ

[٢٤] ﴿يقول يا ليتني قدمت﴾ عملا صالحا في الدنيا ﴿لحياتي﴾ هذه التي لا موت بعدها، ينجيني من عذاب الله [٢٥]، [٢٦] ﴿فيومئذ لا يعذب عذابه أحد﴾ بكسر الذال، يعني لا يعذب بعذاب الله أحد في الدنيا ﴿ولا يوثق وثاقه أحد﴾ في الدنيا [٢٧] ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ يقول الملائكة لأولياء الله يومئذ: يا أيتها النفس المطمئنة، يعني التي قد اطمأنت إلى وعد الله أهل الإيمان به في الدنيا من الكرامة في الآخرة، وقيل: هي ... المطمئنة ... الله تعالى بها، مستسلمة لأمره [٢٨] ﴿ارجعي إلى ربك﴾ تأمرها الملائكة عند البعث أن ترجع إلى جسد صاحبها ﴿راضية مرضية﴾ ... صاحبها ... وقيل: إن أبا بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إن الملك سيقولها لك عند الموت ... ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ قال: بشرت بالجنة عند الموت، ويوم الجمع وعند البعث [٢٩]، [٣٠] ﴿فادخلي في عبادي﴾ الصالحين ﴿وادخلي جنتي﴾

سورة البلد

[١] ﴿لا أقسم﴾ بمعنى أقسم ﴿بهذا البلد﴾ الحرام، وهو مكة [٢] ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ يقول: وأنت به حلال تصنع فيه ما تشاء من قتل من أردت قتله، وأسر من أردت أسره، ... ذلك، أحل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾

سورة الليل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾

يوم فتح مكة، أن يقتل من شاء ويستحيي من شاء؛ فقتل يومئذ ابن خطل صبراً، وهو آخذ بأستار الكعبة، فلم تحل لأحد بعده أن يقتل فيها حراماً حرمه الله. [٣] ﴿ووالد وما ولد﴾ أقسم بكل والد وولده. [٤] ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ يكابد [illegible] ويعالجها، فهو في شدة ومشقة، يكابد مصائب الدنيا، وشدائد الآخرة. [٥] ﴿أيحسب أن لن يقدر عليه أحد﴾ من [illegible] هذا؛ رجل من بني جمح كان يدعى أبا الأشدين، وكان [illegible] [illegible] ماله عاله [illegible]. [٦] ﴿يقول أهلكت مالاً لبداً﴾ [illegible]. [٧] ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ [illegible]. [٨] ﴿ألم نجعل له﴾ [illegible] ﴿عينين﴾ [illegible]. [٩] ﴿ولساناً﴾ [illegible] ﴿وشفتين﴾ [illegible]. [١٠] ﴿وهديناه النجدين﴾ [illegible]. [١١] ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ [illegible]. [١٢، ١٣] ﴿وما أدراك ما العقبة﴾ [illegible] ﴿فك رقبة﴾ من [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[١٤] ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾ في يوم ذي مجاعة [illegible]. [١٥] ﴿يتيماً ذا مقربة﴾ [illegible]. [١٦] ﴿أو مسكيناً ذا متربة﴾ [illegible]. [١٧] ﴿ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة﴾ أوصى بعضهم بعضاً [illegible]. [١٨] ﴿أولئك أصحاب الميمنة﴾ [illegible] الذين يؤخذ بهم يوم القيامة [illegible] إلى الجنة. [١٩، ٢٠] ﴿والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة﴾ الذين يؤخذ بهم ذات الشمال [illegible] يوم القيامة ﴿عليهم نار مؤصدة﴾ مطبقة.

سورة الشمس

[١] ﴿والشمس وضحاها﴾ أقسم الله بالشمس وضحاها [illegible]. [٢] ﴿والقمر إذا تلاها﴾ [illegible] الشمس، وذلك في النصف الأول من الشهر [illegible]. [٣] ﴿والنهار إذا جلاها﴾ [illegible] ﴿والليل إذا يغشاها﴾ [illegible]

لأعناق. [٥] ﴿والسماء وما بناها﴾ يعني ومن خلقها. [٦] ﴿والأرض وما طحاها﴾ يعني ومن طحاها، فبسطها يميناً وشمالاً. [٧] ﴿ونفس وما سوّاها﴾ يعني ومن سوّاها، وهو الله - جلّ وعزّ - الذي سوّاها وخلقها. فوضع «ما» موضع «مَن». [٨] ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ يقول: عرّفها ما تأتي وما تتقي من خير وشر، وطاعة ومعصية. [٩] ﴿قد أفلح من زكّاها﴾ من طهّر الله نفسه من الكفر والمعاصي، فأصلحها بالأعمال الصالحة. [١٠] ﴿وقد خاب من دسّاها﴾ من دسّى الله نفسه، فأخملها ووضع منها، بالخذلان عن الهدى. [١١] ﴿كذّبت ثمودُ بطغواها﴾ بطغيانها، يعني بعذابها الذي وعدهم صالح - عليه السلام -، وكان ذلك العذاب طاغياً عليهم، كما قال - عز وجل -: ﴿فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية﴾ [الحاقة: ٥]. [١٢] ﴿إذ انبعث أشقاها﴾ أشقى ثمود وهو الذي عقر الناقة، وهو قدار بن سالف. [١٣] ﴿فقال لهم رسولُ الله﴾ صالح ﴿ناقة الله وسقياها﴾ احذروا ناقة الله وسقياها، وقد كان أعلمهم عن أمر الله: أن للناقة شرباً، ولهم شرب يوم آخر. [١٤] ﴿فكذّبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم﴾ فدمّر عليهم ربهم بذنبهم ﴿فسوّاها﴾ فسوّى الدمدمة عليهم جميعاً، فلم يفلت منهم أحد. [١٥] ﴿ولا يخاف عقباها﴾ فلا يخاف تبعة دمدمته عليهم.

لا يصلاها إلا الأشقى ﴿١٥﴾ الذي كذب وتولى ﴿١٦﴾ وسيجنبها الأتقى ﴿١٧﴾ الذي يؤتي ماله يتزكى ﴿١٨﴾ وما لأحد عنده من نعمة تجزى ﴿١٩﴾ إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴿٢٠﴾ ولسوف يرضى ﴿٢١﴾

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى ﴿١﴾ والليل إذا سجى ﴿٢﴾ ما ودعك ربك وما قلى ﴿٣﴾ وللآخرة خير لك من الأولى ﴿٤﴾ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿٥﴾ ألم يجدك يتيما فآوى ﴿٦﴾ ووجدك ضالا فهدى ﴿٧﴾ ووجدك عائلا فأغنى ﴿٨﴾ فأما اليتيم فلا تقهر ﴿٩﴾ وأما السائل فلا تنهر ﴿١٠﴾ وأما بنعمة ربك فحدث ﴿١١﴾

سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك ﴿١﴾ ووضعنا عنك وزرك ﴿٢﴾ الذي أنقض ظهرك ﴿٣﴾ ورفعنا لك ذكرك ﴿٤﴾ فإن مع العسر يسرا ﴿٥﴾ إن مع العسر يسرا ﴿٦﴾ فإذا فرغت فانصب ﴿٧﴾ وإلى ربك فارغب ﴿٨﴾

سورةُ الليل

[١] ﴿والليل إذا يغشى﴾ أقسم الله تعالى بالليل إذا يغشى النهار بظلمته، فأذهب ضوءه، وجاءت ظلمته. والمعنى: إذا يغشى النهار. [٢] ﴿والنهار إذا تجلّى﴾ ظهر للأبصار. [٣] ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾ قيل: بمعنى ومن خلق الذكر والأنثى، وهو الله لا إله إلا هو. وقيل: «ما» وما بعدها بمعنى المصدر، فيكون قسماً بخلقه الذكر والأنثى. [٤] ﴿إن سعيكم لشتى﴾ إن عملكم أيها الناس لمختلف، فمنكم كافر ومؤمن، والمطيع والعاصي. [٥] ﴿فأما من أعطى﴾ في سبيل الله من ماله ﴿واتقى﴾ [illegible] محارم [illegible] وخافه. [٦] ﴿وصدّق بالحسنى﴾ قيل: بأن الله وحده لا شريك له. وقيل: بالخلف من الله على ما يعطي في سبيله. [٧] ﴿فسنيسره لليسرى﴾ فسنهيئه للخلة اليسرى، وهي العمل بما يرضى الله منه في الدنيا، ليوجب له به الجنة في الآخرة. [٨] ﴿وأما من بخل﴾ بماله عما أوجب الله عليه فيه ﴿واستغنى﴾ عن ربه، فلم يرغب إليه بعمله بطاعته، في زيادة مما خوله. [٩] ﴿وكذّب بالحسنى﴾ كنحو ما تقدم في قوله ﴿وصدّق بالحسنى﴾. [١٠] ﴿فسنيسره للعسرى﴾ للخلة العسرى، ولا تيسير في العسرى، وإنما هو بمعنى [illegible] إذ يهيأ له [illegible]. [١١] ﴿وما يغني عنه مالُهُ﴾ ما يدفع عنه ماله ﴿إذا تردّى﴾ في جهنم، وسقط فيها. [١٢] ﴿إن علينا للهدى﴾ [illegible] عزّ وجلّ [illegible]. [١٣] ﴿وإن لنا للآخرة والأولى﴾

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

حتى عز وجل ... في الدنيا والآخرة، يعطي ... من أراد، ويحرم من شاء. [١٤] ﴿فأنذرتكم﴾ يقول تعالى: أحذركم ﴿نارًا تلظى﴾: تتوهج، وهي نار جهنم. [١٥، ١٦] ﴿لا يصلاها﴾: لا يدخلها ﴿إلا الأشقى الذي كذب﴾ بآيات ربه ﴿وتولى﴾ أعرض عنها، ولم يصدقها. [١٧] ﴿وسيجنبها الأتقى﴾ سيزحزح عنها ... التقي. [١٨] ﴿الذي يؤتي ماله يتزكى﴾: الذي يعطي ماله في الدنيا في حقوق الله - عز وجل - يتطهر بإعطائه ذلك من ذنوبه. [١٩، ٢٠] ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى﴾ من يد يكافئه عليها ﴿إلا ابتغاء وجه ربه﴾ التماس ثواب ربه ﴿الأعلى﴾. [٢١] ﴿ولسوف يرضى﴾ هذا المؤتي ماله في حقوق الله - عز وجل -، بما يثيبه الله عليه، إذا لقي ربه - عز وجل - في الآخرة.

سورة الضحى

[١، ٢] ﴿والضحى﴾: أقسم الله - عز وجل - بالضحى، وهو النهار كله ﴿والليل إذا سجى﴾: إذا سكن بظلامه وسكن بأهله. [٣] ﴿ما ودعك ربك﴾: ما تركك ﴿وما قلى﴾: ما أبغضك، وكان جبريل قد أبطأ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى قال المشركون: ودع محمدًا ربه، فأنزل الله - عز وجل -: ﴿والضحى﴾. [٤] ﴿وللآخرة﴾: الدار الآخرة ﴿خير لك من الأولى﴾: خير لك من الدنيا. [٥] ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ أي: حتى ترضى، وقيل: من رضا محمد ألا يدخل أحد من أهل بيته النار. [٦] ﴿ألم يجدك يتيمًا فآوى﴾: جعل لك مأوى تأوي إليه ونصيرًا ينصرك. [٧] ﴿ووجدك ضالًا﴾ على غير الذي أنت عليه اليوم ﴿فهدى﴾: فهداك للذي أنت عليه اليوم. [٨] ﴿ووجدك عائلًا﴾: فقيرًا ﴿فأغنى﴾. [٩] ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ لا تظلمه حقه، ... [١٠] ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾ ولكن أطعمه، واقض حاجته. [١١] ﴿وأما بنعمة ربك﴾ التي أعطاك، ... ﴿فحدث﴾: فاذكر.

سورة الشرح

[١] ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ ذكر الله - عز وجل - آلاءه عند نبيه عليه السلام، فقال: ألم نشرح لك يا محمد للهدى صدرك، فنلين لك قلبك، ونجعله وعاء للحكمة. [٢] ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾: حططنا عنك ثقل ... وغفرنا لك ما سلف من ذنبك. [٣] ﴿الذي أنقض ظهرك﴾: أثقل ظهرك، فأوهن ... [٤] ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ يقول عز وجل: فلا أذكر حتى تذكر معي، وذلك قولهم: لا إله إلا الله محمد رسول الله، في الخطبة، والتشهد، ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها. [٥] ﴿فإن مع العسر يسرًا﴾ يقول عز وجل: إن مع الشدة التي أنت فيها ... ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لما نزلت هذه الآية: ... [٧] ﴿فإذا فرغت﴾ من شغلك ﴿فانصب﴾ في عبادة الله، واجتهاد ...

سُورَةُ القَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)

سُورَةُ البَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (٤) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧)

[٨] ﴿وإلى ربك فارغب﴾ فاجعل رغبتك دون من سواه.

سورة التين

[١] ﴿والتين والزيتون﴾ قيل: هو التين الذي يؤكل، والزيتون الذي يعصر، أقسم الله بهما، وهذا فيه اختلاف. [٢] ﴿وطور سينين﴾ جبل معروف، قيل: هو جبل موسى - عليه السلام - ومسجده. [٣] ﴿وهذا البلد الأمين﴾ الآمن من أعدائه أن يحاربوا أهله، أو يغزوهم، يعني به: مكة. [٤] ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ في أعدل خلق، وأحسن صورة. [٥] ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ إلى أرذل العمر، وحال الخرف، بعد أن ذهبت عقولهم من الهرم. [٦] ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ في حال صحتهم وشبابهم ﴿فلهم أجر غير ممنون﴾ غير منقوص بعد هرمهم، كهيئة ما كان لهم من ذلك على أعمالهم وهم أقوياء على العمل. [٧] ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾ تأويل الكلام: فمن يكذبك يا محمد بعد الذي جاءك من هذا البيان من الله بالدين؛ بطاعة الله، ومجازاتهم على الأعمال. [٨] ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ بأحكم من حكم في عباده، والفصل في قضائه [22]. وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قرأها قال: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين.

سورة العلق

[١، ٢] ﴿اقرأ باسم ربك﴾ اقرأ يا محمد بذكر ربك ﴿الذي خلق﴾، ثم بين، فقال: ﴿خلق الإنسان من علق﴾ يعني: من الدم. [٤] ﴿الذي علم بالقلم﴾ علم خلقه الكتاب والخط. [٦] ﴿كلا﴾ يقول: ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان، أن ينعم عليه ربه، ويسوي خلقه، وهو يطغى به ﴿إن الإنسان ليطغى﴾ ليتجاوز حده، ويستكبر على ربه. [٧] ﴿أن رآه استغنى﴾ لأن رأى نفسه استغنت. [٩، ١٠] ﴿أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى﴾ [23] قيل: نزلت هذه الآية في أبي جهل، وذلك أنه قال: لئن رأيت محمدا يصلي، لأطأن على عنقه. [١١] ﴿أرأيت إن كان على الهدى﴾ يعني: إن كان محمد على استقامة، وسداد في صلاته لربه. [١٢، ١٣] ﴿أو أمر بالتقوى﴾ يعني: بتقوى الله تعالى ﴿أرأيت إن كذب وتولى﴾ إن كذب أبو جهل بما بعث الله به محمدا، وأدبر عنه. [١٤] ﴿ألم يعلم﴾ أبو جهل، إذ ينهى محمدا ﴿بأن الله يرى﴾ يراه فيخاف سطوته. [١٥] ﴿كلا﴾ يقول: [illegible] لئن لم ينته أبو جهل عن أن ينهى محمدا - صلى الله عليه وسلم -، فإنه لا يقدر على ذلك، ولا يصل [illegible] ﴿لئن لم ينته﴾ أبو جهل ﴿لنسفعا﴾ لنسودن وجهه ﴿بالناصية﴾ كنى بذكر الناصية عن الوجه؛ إذ كانت في مقدم الوجه، والمعنى: لنأخذن بناصيته إلى النار، كما قال: ﴿فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ [الرحمن: ٤١]. [١٦] ﴿ناصية﴾ رد على الناصية الأولى بالتكرير، ووصف الناصية بالكذب، والخطيئة، والمعنى لصاحبها. [١٧] ﴿فليدع﴾ أبو جهل ﴿ناديه﴾ أهل مجلسه، وأنصاره من عشيرته. [١٨] ﴿سندع الزبانية﴾ سندع ملائكة [illegible] أقوى من ناديه وعشيرته [illegible] وقيل: [illegible] من الملائكة، [illegible] في

جزاؤهم عند ربهم جنت عدن تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ﴿٨﴾

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴿١﴾ وأخرجت الأرض أثقالها ﴿٢﴾ وقال الإنسان ما لها ﴿٣﴾ يومئذ تحدث أخبارها ﴿٤﴾ بأن ربك أوحى لها ﴿٥﴾ يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ﴿٦﴾ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ﴿٧﴾ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴿٨﴾

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا ﴿١﴾ فالموريات قدحا ﴿٢﴾ فالمغيرات صبحا ﴿٣﴾ فأثرن به نقعا ﴿٤﴾ فوسطن به جمعا ﴿٥﴾ إن الإنسان لربه لكنود ﴿٦﴾ وإنه على ذلك لشهيد ﴿٧﴾ وإنه لحب الخير لشديد ﴿٨﴾ أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ﴿٩﴾

الأرض ورؤوسهم في السماء. [١٩] ﴿كلا لا تطعه﴾ لا تطع أبا جهل فيما أمرك به من ترك الصلاة ﴿واسجد﴾ لربك ﴿واقترب﴾ منه بالتحبب إليه، فإن أبا جهل لا يقدر على ضررك، ونحن نمنعك منه. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين بلغه قول أبي جهل: «لو فعل لأخذته الزبانية».

سورة القدر

[١] ﴿إنا أنزلناه﴾ يعني: هذا القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ﴿في ليلة القدر﴾ وهي ليلة الحكم التي يحكم الله فيها بقضاء السنة.

[٢، ٣] ﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾ يقول: وما أشعرك أي شيء ليلة القدر، تعظيماً لها؛ ثم بين - عز وجل - أمرها ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ قيل: العمل في ليلة القدر بما يرضي الله خير من العمل في غيرها ألف شهر.

[٤] ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾ جبريل - صلى الله عليه وسلم - معهم ﴿فيها﴾ في ليلة القدر ﴿بإذن ربهم﴾ بأمر ربهم ﴿من كل أمر﴾ قضاه الله تلك السنة من رزق وأجل.

[٥] ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ ليلة القدر سلام من الشر كله، من أولها إلى طلوع الفجر.

سورة البينة

[١] ﴿منفكين﴾ منتهين ﴿حتى تأتيهم البينة﴾ هذا القرآن.

[٢] ﴿رسول من الله﴾ محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿يتلو صحفا مطهرة﴾ يقرأ كتبا مطهرة من الباطل.

[٣] ﴿فيها كتب قيمة﴾ في الصحف المطهرة كتب الله - عز وجل - قائمة عادلة مستقيمة.

[٥] ﴿وما أمروا﴾ هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم أهل الكتاب ﴿إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ الطاعة ﴿حنفاء﴾ [illegible] ﴿وذلك دين القيمة﴾ يعني به الملة [illegible] المستقيمة العادلة.

[٦] ﴿خالدين فيها﴾ ماكثين بها ﴿أولئك هم شر البرية﴾ شر من برأ الله وخلقه.

سورة الزلزلة

[١] ﴿إذا زلزلت الأرض﴾ لقيام الساعة ﴿زلزالها﴾ [illegible] والزلزال بالكسر المصدر، وبالفتح الاسم، وأضيف الزلزال إلى الأرض وهو من صفتها، كما يقال: لأكرمنك كرامتك.

[٢] ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ ما في جوفها من الموتى أحياء.

[٣] ﴿وقال الإنسان﴾ إذ زلزلت الأرض لقيام الساعة ﴿ما لها﴾ ما للأرض وما قصتها؟

[٤] ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ أي: تبين الأرض أخبارها بالزلزلة والرجة، وإخراج الموتى من بطونها.

[٥] ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ يوحي الله - عز وجل - إليها وأمره.

[٦] ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتا﴾ متفرقين عن موقف الحساب، فريق إلى الجنة، وفريق إلى النار ﴿ليروا أعمالهم﴾ ما أعد الله لهم على أعمالهم من كرامة أو عذاب.

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

[٧] ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ مثقال نملة حمراء. وروي أن أبا بكر - رضي الله عنه - بكى عند نزول هذه الآية، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «لولا أنكم تخطئون وتذنبون، فيغفر الله لكم، لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم» وروي أن أبا بكر كان يأكل مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنزلت هذه الآية، فرفع أبو بكر يده من الطعام، وقال: يا رسول الله، إني لراء ما عملت من خير أو شر؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [illegible] فهو من [illegible] الشر، [illegible] يوم القيامة.

سُورَةُ العاديات

[١] ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [illegible] الخيل التي تعدو، وهي تضبح، والضبح [illegible] الخيل [illegible]

[٢] ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ [illegible] الخيل التي توري النيران قدحاً بحوافرها

[٣] ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [illegible] بالصباح

[٤] ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ أثرن بحوافرها التراب، [illegible] والنقع: الغبار

[٥] ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ [illegible] عز وجل: فوسط [illegible] جمع القوم

[٦] ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ لكفور، يعد المصائب، وينسى النعم.

[٧] ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ لشاهد على كنوده ربه

[٩] ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ إذا أخرج ما فيها

[١٠] ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ أبرز ما في صدور الناس من خير وشر

[١١] ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [illegible]

سُورَةُ القارعة

[١] ﴿الْقَارِعَةُ﴾ الساعة التي تقرع قلوب الناس، وهي من أسماء القيامة

[٤] ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ هو الذي يتساقط في النار والسراج [illegible] والمبثوث: المفرق

[٥] ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ كالصوف المنفوش

[٦] ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [illegible] من ثقلت موازين حسناته [illegible]

[٧] ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ في عيشة قد رضيها في الجنة.

[٨، ٩] ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [illegible] وأما من خفت وزن حسناته فمأواه ومسكنه الهاوية، التي يهوي فيها [illegible] في جهنم، [illegible] لأنها صارت مأواه، كما يؤوي المرأة ابنها

سُورَةُ التكاثر

[١] ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ألهاكم أيها الناس المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم، [illegible] عليكم

[٢] ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ حتى صرتم إلى المقابر فدفنتم فيها، وفي هذا دليل على [illegible]



سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

[٣] ﴿كلا سوف تعلمون﴾ يعني تعالى ذكره بقوله «كلا»: ما هكذا ينبغي أن تفعلوا، أن يلهيكم التكاثر

[٤] ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ يقول: ثم ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر بالأموال وكثرة العدد

[٥] ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ لو تعلمون أيها الناس علماً يقيناً أن الله باعثكم يوم القيامة من بعد مماتكم، من قبوركم، ما ألهاكم التكاثر عن طاعة الله ربكم ولسارعتم إلى عبادته والانتهاء إلى أمره ونهيه ورفض الدنيا إشفاقاً على أنفسكم من عقوبته

[٨] ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ يقول: ثم ليسألنكم الله عز وجل عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا

سورة العصر

[١] ﴿والعصر﴾ هو قسم، أقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر

[٢] ﴿إن الإنسان لفي خسر﴾ يقول: إن ابن آدم لفي هلكة ونقصان

[٣] ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ يقول: إلا الذين صدقوا الله ووحدوه، وعملوا الصالحات، وأدوا ما لزمهم من فرائضه، واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه ﴿وتواصوا بالحق﴾ وأوصى بعضهم بعضاً بلزوم العمل بما أنزل الله في كتابه من أمره، واجتناب ما نهى عنه فيه

سورة الهمزة

[١] ﴿ويل لكل همزة﴾ الويل: الوادي يسيل من صديد أهل النار وقيحهم، «لكل همزة»: لكل مغتاب للناس، يغتابهم ويبغضهم ﴿لمزة﴾: الذي يعيب الناس، ويطعن فيهم

[٢] ﴿الذي جمع مالاً وعدده﴾ الذي جمع مالاً وأحصى عدده، ولم ينفقه في سبيل الله

[٣] ﴿يحسب أن ماله أخلده﴾ يحسب أن ماله الذي جمعه وأحصاه وبخل بإنفاقه، مخلده في الدنيا، فمزيل عنه الموت

[٤] ﴿لينبذن في الحطمة﴾ يقول: ليقذفن يوم القيامة في الحطمة، والحطمة: اسم من أسماء النار

[٦، ٧] ﴿نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة﴾ يقول: التي يطلع ألمها ووهجها القلوب

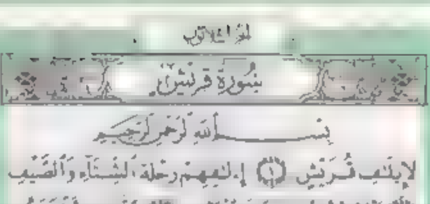
[٨] ﴿إنها عليهم مؤصدة﴾ «مؤصدة»: يعني: مطبقة

سورة الفيل

[١] ﴿كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة، ورئيسهم أبرهة الحبشي الأشرم

[١] ﴿ألم تر﴾ ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى ﴿كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة، ورئيسهم أبرهة الحبشي الأشرم

[٣] ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل﴾ وأرسل عليهم المولى جل قدرته طيراً متفرقة، متتابعة بعضها على إثر بعض، وهي (الأبابيل)



سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

[٤] ﴿ترميهم بحجارة من سجيل﴾ يقول تعالى ذكره: ترمي هذه الطير الأبابيل التي أرسلها الله على أصحاب الفيل، أصحاب الفيل بحجارة من سجيل، والسجيل: الطين.

[٥] ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ فجعل الله أصحاب الفيل كزرع أكلته الدواب فراثته، فيبس وتفرقت أجزاؤه.

سورة قريش

[١] ﴿لإيلاف قريش﴾ بإثبات الهمزة فيهما بعد الهمزة من: ألفت الشيء آلفه إيلافا (بمعنى لزمته) اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف.

[٢] ﴿رحلة الشتاء والصيف﴾ يقول: رحلة قريش الرحلتين، إحداهما إلى الشام في الصيف، والأخرى إلى اليمن في الشتاء.

[٣] ﴿فليعبدوا رب هذا البيت﴾ يقول: فليقيموا بموضعهم ووطنهم من مكة، وليعبدوا رب هذا البيت، يعني بالبيت: مكة.

[٤] ﴿أطعمهم من جوع﴾ أطعم قريشا من جوع ﴿وآمنهم من خوف﴾ آمنهم مما يخاف منه من لم يكن من أهل الحرم من الغارات والحروب والقتال.

سورة الماعون

[١] ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ أرأيت يا محمد الذي يكذب بثواب الله وعقابه، فلا يطيعه في أمره ونهيه.

[٢] ﴿فذلك الذي يدع اليتيم﴾ يقول: فهذا الذي يكذب بالدين، هو الذي يدفع اليتيم عن حقه، ويظلمه.

[٣] ﴿ولا يحض على طعام المسكين﴾ يقول تعالى ذكره: ولا يحث غيره على إطعام المحتاج.

[٤، ٥] ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ يقول تعالى ذكره: فالوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم للمنافقين الذين يصلون، لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم، وهم في صلاتهم ساهون إذ صلوها.

[٦] ﴿الذين هم يراءون﴾ يقول: الذين هم يراءون الناس بصلاتهم إذا صلوا، لأنهم لا يصلون رغبة في ثواب، ولا رهبة من عقاب.

[٧] ﴿ويمنعون الماعون﴾ يقول: ويمنعون الناس منافع ما عندهم.

سورة الكوثر

[١] ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ يا محمد، والكوثر قيل: هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم.

[٢] ﴿فصل لربك وانحر﴾ يعني بذلك: فاجعل صلاتك كلها لربك خالصا دون ما سواه من الأنداد والآلهة، وكذلك نحرك اجعله له عز وجل دون الأوثان.

[٣] ﴿إن شانئك﴾ يعني: إن مبغضك يا محمد وعدوك ﴿هو الأبتر﴾ الأقل الأذل المنقطع دابره، الذي لا عقب له.



سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾

٦٠٣

سورة الكافرون

[١] ﴿قُلْ﴾ يامحمد لهؤلاء المشركين، الذين سألوا عبادة إلهتهم سنة، على أن يعبدوا إلهك سنة ﴿ياأيها الكافرون﴾ بالله

[٢] ﴿لا أعبد ما تعبدون﴾ من الأصنام والأوثان الآن

[٣] ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ الآن

[٤] ﴿ولا أنا عابد﴾ فيما أستقبل ﴿ما عبدتم﴾ فيما مضى

[٥] ﴿ولا أنتم عابدون﴾ فيما تستقبلون أبداً ﴿ما أعبد﴾ أنا الآن، وفيما أستقبل

[٦] ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ يقول تعالى ذكره: لكم دينكم فلا تتركونه أبداً، لأنه قد ختم عليكم، وقضي أن لا تنفكوا عنه، وأنكم تموتون عليه، ولي ديني الذي أنا عليه، لا أتركه أبداً

سورة النصر

[١] ﴿إذا جاء نصرُ الله والفتح﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إذا جاءك نصر الله يامحمد على قومك من قريش، و﴿الفتح﴾ فتح مكة

[٢] ﴿ورأيت الناس﴾ من صنوف العرب وقبائلها ﴿يدخلون في دين الله أفواجاً﴾ يقول: في دين الله الذي ابتعثك به وطاعتك التي دعاهم إليها ﴿أفواجاً﴾ يعني: زمراً، فوجاً فوجاً

[٣] ﴿فسبح بحمد ربك﴾ يقول: فسبح ربك وعظمه بحمده وشكره ﴿واستغفره﴾ يقول: وسله أن يغفر ذنوبك ﴿إنه كان تواباً﴾ ذا رجوع لعبده المطيع إلى ما يحب، والهاء في قوله ﴿إنه﴾ من ذكر الله - عزّ وجلّ - وروي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان في آخر أمره لا يقوم، ولا يقعد، ولا يجيء، ولا يذهب إلا قال: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه

سورة المسد

[١] ﴿تبت﴾ خسرت ﴿يدا أبي لهب﴾ [illegible] ﴿وتب﴾ [illegible]

[٢] ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾ يقول تعالى: أي شيء أغنى عنه ماله، ودفع من سخط الله عليه [illegible]

[illegible]

[٤] ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾ قيل: كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [illegible] بالنميمة

[٥] ﴿في جيدها﴾ في عنقها ﴿حبل من مسد﴾ [illegible]

[illegible] في عنقها في النار

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

سُورَةُ الفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

سورة الإخلاص

[١] ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ذكر أنّ المشركين سألوا رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ عن نسب رب العزة ـ جلّ وتعالى ـ، فأنزل الله ـ عزّ وجلّ ـ على [illegible] ﴿قل هو الله﴾ [illegible] ﴿أحد﴾ [illegible]

[٢] ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ قيل: الذي ليس له جوف، ولا يأكل، ولا يشرب، وقيل: الذي لم يخرج منه شيء.

[٣] ﴿لم يلد ولم يولد﴾ [illegible] ﴿لم يلد﴾ [illegible] ﴿ولم يولد﴾ [illegible] ولكنه [illegible] لا يبيد.

[٤] ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ ليس له [illegible]، ولا عدل، وليس كمثله شيء.

سورة الفلق

[١] ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ قيل: [illegible] جهنم، يسمى بهذا الاسم، وقيل: الفلق [illegible] الصبح.

[٣] ﴿ومن شر غاسق﴾ من شر [illegible] ﴿إذا وقب﴾ [illegible] في ظلامه، والنهار إذا دخل في الليل، غاسق، والقمر غاسق، إذا غاب.

[٤] ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ السواحر اللواتي [illegible] في عقد الخيط [illegible] عليها.

[٥] ﴿ومن شر حاسد﴾ [illegible] ﴿إذا حسد﴾

سورة الناس

[illegible] ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ [illegible] ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ﴿ملك الناس﴾ ﴿إله الناس﴾ ﴿من شر الوسواس﴾ [illegible] ﴿الخناس﴾ [illegible]

﴿الذي يوسوس﴾ [illegible] ﴿في صدور الناس﴾ [illegible] ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [illegible] ﴿من الجنة والناس﴾

دعاء ختم القرآن الكريم

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالقُرْءَانِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَارَبَّ الْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ * اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزِي وَلَا فَاضِحٍ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَاتِي وَأَسْأَلُكَ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ

وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالْفَوْزَ
بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ * اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا
وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ * اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ
خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا
بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا
بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ
ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي
دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا
مَنْ لَا يَرْحَمُنَا * اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا
فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * رَبَّنَا آتِنَا فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

فهرست هذا المصحف الشريف

فهرس كتاب أسباب النزول للنيسابوري

م تفيد لزوم الوقف

لا تفيد النهي عن الوقف

صلى تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف

قلى تفيد بأن الوقف أولى

ج تفيد جواز الوقف

∴ ∴ تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين وليس في كليهما

ٜ للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به

ۨ للدلالة على زيادة الحرف حين الوصل

ۡ للدلالة على سكون الحرف

ۭ للدلالة على وجوب الإقلاب

ٌ للدلالة على إظهار التنوين

ًّ للدلالة على الإدغام والإخفاء

ۥ للدلالة على وجوب النطق بالحروف المتروكة

س للدلالة على وجوب النطق بالسين بدل الصاد

وإذا وضعت بالأسفل فالنطق بالصاد أشهر

ـٓ للدلالة على لزوم المد الزائد

۩ للدلالة على موضع السجود، أما كلمة وجوب السجود

فقد وضع فوقها خط

۞ للدلالة على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها

(٤) للدلالة على نهاية الآية ورقمها

فضل قراءة القرآن وآدابها

عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ فَلَهُ حَسَنَةٌ وَٱلْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ٱلْحَدِيثُ. رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ ، وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ ، مَنْ قَرَأَ ٱلْقُرْءَانَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ ٱللَّهُ وَالِدَيْهِ تَاجًا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ ٱلشَّمْسِ فِي بُيُوتِ ٱلدُّنْيَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِٱلَّذِي عَمِلَ بِهَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُد ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ ، مَا ٱجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ يَتْلُونَ كِتَابَ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ ٱلرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ ٱللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ رَوَاهُ مُسْلِم

وَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَنْ يُرَاعِيَ ٱلْأَدَبَ مَعَ ٱلْقُرْءَانِ بِأَنْ يَسْتَحْضِرَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُنَاجِيَ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَىٰ طَهَارَةٍ فِي مَكَانٍ نَظِيفٍ ، وَأَنْ يُنَظِّفَ فَاهُ بِٱلسِّوَاكِ إِذَا أَرَادَ ٱلْقِرَاءَةَ ،

وَأَنْ يَسْتَقْبِلَ ٱلْقِبْلَةَ وَأَنْ يَجْلِسَ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ وَإِذَا أَرَادَ ٱلشُّرُوعَ بِٱلْقِرَاءَةِ ٱسْتَعَاذَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ،

فَإِذَا شَرَعَ فَلْيَكُنْ شَأْنُهُ ٱلْخُشُوعَ وَٱلتَّدَبُّرَ ، قَالَ ٱللهُ تَعَالَى ، أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَيُسْتَحَبُّ ٱلْبُكَاءُ مَعَ ٱلْقِرَاءَةِ بِأَن يَتَأَمَّلَ مَا فِي ٱلْقُرْءَانِ مِنَ ٱلتَّهْدِيدِ وَٱلْوَعِيدِ ٱلشَّدِيدِ وَٱلْمَوَاثِيقِ وَٱلْعُهُودِ ثُمَّ يَتَأَمَّلَ تَقْصِيرَهُ فِي ذَلِكَ ، فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْهُ حُزْنٌ وَبُكَاءٌ عَلَى ذَلِكَ فَلْيَبْكِ عَلَى فَقْدِهِ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْمَصَائِبِ قَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ، إِقْرَؤُا ٱلْقُرْءَانَ وَٱبْكُوا فَإِن لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا وَيُسْتَحَبُّ ٱلدُّعَاءُ عَقِبَ ٱلْخَتْمِ لِأَنَّهُ مُسْتَجَابٌ وَرَدَ فِي ٱلْحَدِيثِ ٱلشَّرِيفِ مَنْ قَرَأَ ٱلْقُرْءَانَ ثُمَّ دَعَا أَمَّنَ عَلَى دُعَائِهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَكٍ وَيَنْبَغِي أَن يُلِحَّ فِي ٱلدُّعَاءِ وَأَن يَدْعُو بِٱلْأُمُورِ ٱلْمُهِمَّةِ وَأَن يُكْثِرَ مِنْ ذَلِكَ فِي صَلَاحِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَمِمَّا يَجِبُ ٱلْاعْتِنَاءُ بِهِ ٱحْتِرَامُ ٱلْقُرْءَانِ مِنْ أُمُورٍ قَدْ يَتَسَاهَلُ فِيهَا بَعْضُ ٱلْغَافِلِينَ ٱلْقَارِئِينَ فِي ٱلْمُجْتَمَعَاتِ ، كَٱلضَّحِكِ وَٱللَّغَطِ وَٱللَّعِبِ وَشُرْبِ ٱلدُّخَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ٱللَّهُمَّ أَصْلِحْ قُلُوبَنَا وَأَزِلْ عُيُوبَنَا وَتَوَلَّنَا بِٱلْحُسْنَى ، وَزَيِّنَّا بِٱلتَّقْوَى وَٱجْمَعْ لَنَا خَيْرَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَى ، وَٱرْزُقْنَا طَاعَتَكَ مَا أَبْقَيْتَنَا وَصَلَّى ٱللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ .

هداية الرحمن في تجويد القرآن

للشيخ عبد الوهاب بن وزيت رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موفق خاصته من عباده لتجويد كتابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خلاصته من بين أهله وأحبابه وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بنصرته ولاذوا بجنابه .

أما بعد فهذه رسالة وجيزة في تجويد القرآن العظيم جعلها الله خالصة للفوز بجنات النعيم إنّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

تعريف علم التجويد

س ــ ما هو علم التجويد ؟

ج ــ هو علم يعرف به إعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة .

س ــ ما حكم علم التجويد وما موضوعه وما غايته ؟

ج ــ حكمه الوجوب الإصطلاحي في هذا الفن لقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ وموضوعه الكلمات القرآنية وغايته : صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى .

س ــ ما ثمرته ؟

ج ــ الفوز برضاء الله تعالى .

المدود وأنواعها

س ــ ما هو المد ؟

ج ــ هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد .

١ س ــ ما هي حروف المد ؟

ج ــ هي ثلاثة : (الواو الساكنة) المضموم ما قبلها و(الياء الساكنة) المكسور ما قبلها و(الألف الساكنة) المفتوح ما قبلها المجموعة في قوله تعالى ﴿ نُوحِيهَا ﴾ .

٢ س ــ كم عدد المدود وما هي ؟

ج ــ عددها تسعة : طبيعي وبدل وعوض وصلة ومتصل ومنفصل ولازم وعارض للسكون ولين .

٣ س ــ ما هو المد الطبيعي وكم حركة يمد ؟

ج ــ المد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب وأحرفه أحرف المد المتقدمة مثاله (نُوحِيهَا) ويمد بمقدار حركتين .

س ٤ ــ ما هي مقدار الحركة ؟

ج ــ هي بمقدار ما يقبض الإنسان أصبعه أو يبسطها بحالة وسطى .

٥ س ــ ما هو مد البدل وكم حركة يمد ؟

ج ــ هو أن يأتي همز وبعده مدٌّ في كلمة واحدة مثاله ﴿ آمَنوا أُوتُوا إيماناً ﴾ وسمي بدلاً لإبدال الهمزة الثانية مداً من جنس الحركة التي قبلها ويمد بمقدار حركتين .

٦ س ـ ما هو مد العوض وكم حركة يمد ؟

ج ـ هو مد في حالة الوقف عوض عن فتحتين في حالة الوصل مثاله ﴿ غَفوراً رَحيماً ﴾ ويمد بمقدار حركتين .

٧ س ـ ما هو مد الصلة وكم حركة يمد ؟

ج ـ هو مد هاء الضمير بشرط أن يكون قبلها متحرك وبعدها متحرك وتمد كمد الطبيعي ويسمى صلة صغرى مثاله ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ فإن أتى بعدها همزة تمد كمد المنفصل ويسمى صلة كبرى مثاله ﴿ مالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ فإن كان قبلها ساكن فلا تمد مثل ﴿ مِنهُ ﴾ وَ﴿ إِليهِ ﴾ أو كان بعدها ساكن فلا تمد مثل ﴿ كَما عَلَّمَهُ اللهُ ﴾ ويستثنى قوله تعالى ﴿ فِيهِ مُهاناً ﴾ بالمد ﴿ وَإِنْ تَشكُرُوا يَرضَهُ لَكُمْ ﴾ بالقصر .

٨ س ـ ما هو المد المتصل وكم حركة يمد ؟

ج ـ هو أن يجتمع حرف المد وبعده الهمز في كلمة واحدة مثاله (أُولَئِكَ) ويمد بمقدار خمس حركات وجوباً .

٩ س ـ ما المد المنفصل وكم حركة يمد ؟

ج ـ هو أن يأتي حرف المد في آخر كلمة وبعده الهمز في أول كلمة أخرى مثاله (بِما أُنزِلَ) ويمد بمقدار خمس حركات جوازاً .

أحكام المد اللازم الكلمي والحرفي

١٠ س ـ ما هو المد وكم حركة يمد ؟

ج ـ هو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً مثاله

﴿ وَٱلصَّافَّاتِ ﴾ ويمد بمقدار ست حركات لزوماً .

١١ س — إلى كم ينقسم المد اللازم ؟

ج — ينقسم إلى قسمين مد لازم كلمي ومد لازم حرفي ، أي إما واقع في كلمة وإما واقع في حرف ، وكل من الكلمي والحرفي إما مثقل وإما مخفف .

١٢ س — ما مثال الكلمي المثقل وما علامته ؟

ج — مثال الكلمي المثقل نحو ﴿ الحَاقَّةُ ﴾ وعلامته أن يكون بعد حرف المد حرف مشدد .

١٣ س — ما مثال الكلمي المخفف وما علامته ؟

ج — مثال الكلمي المخفف نحو (آلْآنَ) ولا يوجد في القرآن على قراءة حفص إلا في آيتي يونس وهما ﴿ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ ﴾ ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ وعلامته أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مشدد .

١٤ س — ما مثال الحرفي المثقل والمخفف وما ضابطه ؟

ج — مثال الحرفي المثقل والمخفف (آلم) فالمد على اللام مد لازم حرفيٌّ مثقل لأنه أتى بعد حرف المد حرف مشدد والمد على الميم حرفيٌّ مخفف لأنه أتى بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مشدد ، وضابط المد اللازم الحرفي بنوعيه أن يكون على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولا يوجد إلا في أوائل السور المجموعة بقوله « نَقَصَ عَسَلُكُم » ويستثنى العين من قوله تعالى ﴿ كهيعص ، حمعسق ﴾ فإنها تمد مد اللين وهناك أحرف من فواتح السور تمد مداً طبيعياً هي أحرف

(حَيٌّ ، طَهُرَ) مثاله (طٰهٰ) .

١٥ س ـ ما هو المد العارض للسكون وكم حركة يمد ؟

ج ـ هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك يوقف عليه بالسكون مثاله (نَستَعِينُ) ويجوز في مده ثلاثة أوجه (الطّولُ) ست حركات و(التَّوَسُّطُ) أربع حركات و(القصرُ) حركتان .

١٦ س ـ ما هو مد اللين وكم حركة يمد ؟

ج ـ هو إطالة الصوت بالواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما الساكن ما بعدهما سكوناً عارضاً في حالة الوقف ولا يمد في حالة الوصل أبداً مثاله (خَوْف بَيْت) ويجوز في مده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون .

أقسام المدود

١٧ س ـ إلى كم ينقسم المد من حيث الصفة ؟

ج ـ ينقسم إلى قسمين (أَصليٌّ وَفَرعِيٌّ) .

١٨ س ـ ما هو المد الأصلي ؟

ج ـ هو المد الطبيعي المتقدم ويلحق به : العوض ، والصلة الصغرى

١٩ س ـ ما هو المد الفرعي ؟

ج ـ هو الذي يتوقف على سبب همز أو سكون .

٢٠ س ـ كم نوعاً المد الذي يتوقف على سبب الهمز ؟

ج ـ هو ثلاثة أنواع متصل ومنفصل ويلحق به الصلة الكبرى والبدل .

٢١ س — كم نوعاً المد الذي يتوقف على سبب السكون ؟

ج — هو ثلاثة أنواع : (لازم ، وعارض للسكون ، ولين) .

أحكام النون الساكنة والتنوين

٢٢ س — ما هي النون الساكنة ؟

ج — هي النون المجزومة .

٢٣ س — ما هو التنوين ؟

ج — هو نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطاً ووقفاً .

٢٤ س — كم حكماً للنون الساكنة والتنوين ؟

ج — للنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يقع بعدهما من حروف الهجاء أربعة : (إظهار ، وإدغام ، وإقلاب ، وإخفاء) .

٢٥ س — ما هو الإظهار وما حروفه ؟

ج — هو النطق بكل حرف من مخرجه بغير غنة وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الحلق الستة وهي حروف الإظهار :

الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء مثاله (مَنْ آمَنَ ، حَقِيقٌ عَلَى ، أَنْعَمْتَ ﴾ ويسمى إظهاراً حلقياً .

٢٦ س — ما هو الإدغام وما حروفه ؟

ج — هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدوداً وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفه ، وحروفه ستة مجموعة بلفظ (يَرْمَلُونَ) .

٢٧ س – إلى كم ينقسم الإدغام ؟

ج – ينقسم إلى قسمين : إدغام بغنة ، وإدغام بلا غنة .

٢٨ س – ما هو الإدغام بغنة ؟

ج – هو أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف (يُومِنُ) مثاله ﴿ مَنْ يَعْمَلُ ﴾ ﴿ صِراطاً مُسْتَقِيماً ﴾ ولا يقع الإدغام إلا في كلمتين أما إذا وقع في كلمة واحدة فهو إظهار شاذ مثاله (دُنْيا ، صِنْوانٌ ، قِنْوانٌ) .

٢٩ س – ما هو الإدغام بلا غنة ؟

ج – هو أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين لام أو راء مثاله ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

٣٠ س – ما هي الغنة ؟

ج – هي صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه .

٣١ س – ما هو الإقلاب وما حرفه ؟

ج – هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاةً مع الغنة عند الباء وحرفه هو الباء فقط مثاله ﴿ مِنْ بَعْدُ ، سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ .

٣٢ س – ما هو الإخفاء وما حروفه ؟

ج – هو حالة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد مع بقاء الغنة وذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر المجموعة في أوائل هذا البيت :

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرماً

ضع ظـالماً زد تقـى دم طالبـاً فتـرى

مثاله (يَنْفِقونَ ، فَتْحٌ قريبٌ) .

أحوال الميم الساكنة

٣٣ س – كم هي أحوال الميم الساكنة ؟

ج – لها ثلاثة أحوال تدغم في مثلها مع الغنة ويسمى إدغاماً متماثلاً بغنة نحو ﴿ لَكُم ما كَسَبْتُم ﴾ وتخفى بغنة عند الباء ويسمى « إخفاءً شَفَوِياً » نحو ﴿ تَرميهم بِحِجارةٍ ﴾ وتظهر عند باقي الحروف الهجائية ويسمى « إظهاراً شفوياً » نحو ﴿ أم حَسِبْتُم ﴾ غير أنها تكون أشد إظهاراً عند الواو والفاء .

٣٤ س – إلى كم ينقسم الإدغام بحسب الصفة ؟

ج – ينقسم إلى ثلاثة أقسام : « إدغام متماثل » وإدغام متجانس ، وإدغام متقارب .

٣٥ س – ما هو الإدغام المتماثل ؟

ج – هو أن يتحد الحرفان في المخرج والصفة ويلي أحدهما الآخر مثاله ﴿ فما رَبِحَت تجارَتُهُم ﴾ ﴿ أنِ اضْرِب بِعصاك ﴾ (آوَوْا وَنَصَروا) .

٣٦ س – ما هو الإدغام المتجانس ؟

ج – هو أن يتحد الحرفان في المخرج ويختلفا في بعض الصفات ويلي أحدهما الآخر « كطاء ، وتاء ، نحو ﴿ لَئِنْ بَسَطتَ ﴾ أو تاء ، وطاء نحو ﴿ وَقالَتْ طائِفَةٌ ﴾ أو تاء ، ودال نحو ﴿ أثقَلَتْ دَعَوَا الله ﴾ أو دال وتاء نحو ﴿ وَجَدتُم ﴾ أو ثاء وذال نحو ﴿ يَلْهَثْ ذلِكَ ﴾ أو باء وميم

نحو ﴿ ٱرْكَبْ مَّعَنَا ﴾ .

٣٧ س ـ ما هو الإدغام المتقارب ؟

ج ـ هو أن يتقارب الحرفان في المخرج أو الصفة ويلي أحدهما الآخر كاللام مع الراء نحو ﴿ بَل رَّفَعَه ﴾ وكالقاف مع الكاف نحو ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ .

أحكام اللام المعرّفة

٣٨ س ـ كم حكماً للام المعرفة ؟

ج ـ لها أربعة أحكام : « التفخيم ، والترقيق ، والإدغام ، والإظهار » .

٣٩ س ـ متى تفخم اللام ومتى ترقق ؟

ج ـ تفخم اللام من لفظ الجلالة إن ضم ما قبلها أو فتح نحو ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللهِ ﴾ ﴿ سَيُؤْتِينَا اللهُ ﴾ وترقق فيما عدا ذلك .

٤٠ س ـ متى تدغم اللام المعرفة ومتى تظهر ؟

ج ـ تدغم إذا وليها حرف من أربعة عشر حرفاً مجموعة في أوائل هذا البيت :

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم

دع سوء ظنٍّ زر شريفاً للكرم

وتسمى لاماً شمسية نحو (الطَّاعَةُ ، الثَّوابُ) وتظهر إذا وليها حرف من حروف (إبغِ حَجَّكَ وخَف عَقيمَهُ) وتسمى لاماً قمرية نحو (الخالِقُ ، البارِىءُ) والحاصل أنه إذا أتى بعد اللام المعرفة حرف مشدد

فهي الشمسية كالشمس وإلا فهي القمرية كالقمر .

٤١ س – ما حكم لام الفعل كما في قوله تعالى (ٱلْتَقَتَا ، ٱلْتَقَى ، أَلْهَاكُمْ) ولام الموصول كالذي والتي هل هي شمسية أم قمرية ؟

ج – لا توصف بكونها شمسية ولا قمرية لأنها من بنية الكلمة .

أحكام الراء

٤٢ س – كم حكماً للراء ؟

ج – لها ثلاثة أحكام : (التفخيم ، والترقيق ، وجواز الوجهين) .

٤٣ س – متى تفخم الراء ؟

ج – تفخم في خمسة مواضع : إن ضمت أو فتحت نحو ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ أو سكنت وكان قبلها ضم أو فتح نحو (الْقُرْآنُ ، والْعَرْشُ) أو سكنت وكان قبلها كسر عارض نحو (لمن ارتضى) أو سكنت وكان قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور نحو (قِرْطاسٍ ومرصادٍ) أو سكنت وقفاً وكان قبلها ساكن وقبل الساكن ضم أو فتح نحو (الْعَصْرْ ، والشُّكر) .

٤٤ س – متى ترقق الراء ؟

ج – ترقق في أربعة مواضع إن كسرت نحو (رِجالٍ) أو سكنت وكان قبلها كسر أصلي نحو (فِرْعَوْن) أو سكنت وكان قبلها ياء ساكنة نحو (قَدِيْر ، خَيْرْ) أو سكنت وقفاً وكان قبلها ساكن وقبل الساكن كسر نحو (السِّحْرْ) .

٤٥ س – في كم موضع يجوز في الراء التفخيم والترقيق ؟

ج – في موضعين فيما إذا سكنت وكان قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور نحو (فِرْقٍ) أو سكنت وكان قبلها حرف استعلاء ساكنٌ وقبل حرف الاستعلاء مكسور نحو (قِطْرْ ، وَمِصْرْ) .

باب القلقلة

٤٦ س – ما هي القلقلة وما حروفها ؟

ج – القلقلة إظهار نبرة للصوت حال النطق بحرفها إذا سكن وحروفها خمسة جمعت في لفظ (قُطْبُ جَدٌّ) .

٤٧ س – إلى كم تنقسم القلقلة ؟

ج – تنقسم إلى قسمين (صُغرى وكُبرى) فالصغرى هي التي تكون في أثناء الكلمة نحو (يَجعَلونَ) والكبرى هي التي تكون في آخر الكلمة نحو (لَقَدْ ، قَرِيبْ) .

٤٨ س – ما هي حروف الاستعلاء ؟

ج – هي حروف (خُصْ ضَغطٍ قِظْ) وتسمى « الحروف المفخمة » .

٤٩ س – ما حكم الألف الساكنة ؟

ج – حكمها أنها تتبع ما قبلها في التفخيم والترقيق نحو (القادِرُ ، العالِمُ) .

٥٠ س – ما هي حروف « الصفير » ؟

ج – هي ثلاثة (الصاد ، والزاي ، والسين) بشرط إسكانها .

٥١ س – ما هي حروف الهمس ؟

ج – هي عشرة يجمعها قولك (فحثه شخص سكت) .

٥٢ س – ما هي الحروف « اللثوية » ؟

ج – هي ثلاثة (الثاء ، والذال ، والظاء) .

٥٣ س – ما هو حرف « الاستطالة » ؟

ج – هو الضاد فقط إذا سكن .

همزة الوصل

٥٤ س – ما هي همزة الوصل ؟

ج – هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .

٥٥ س – في أي موضع تكون همزة الوصل ؟

ج – تكون في الأفعال نحو ﴿ ٱدْعوا رَبَّكُمْ ﴾ وفي الأسماء نحو ﴿ بِغُلامٍ ٱسْمُهُ يَحيى ﴾ وفي حرف أل فقط .

٥٦ س – كيف يُبدأ بهمزة الوصل في الأفعال ؟

ج – يبدأ فيها بالضم إن كان ثالث حرف من الفعل مضموماً بضمة أصلية نحو ﴿ أُعبُدوا رَبَّكُمْ ﴾ ويبدأ بالكسر إن كان ثالث حرف من الفعل مفتوحاً نحو ﴿ إستَغفِروا رَبَّكُمْ) أو مكسوراً نحو ﴿ إرجِعوا إلى أبيكم ﴾ .

٥٧ س – عن أي شيء احترز بقوله بضمة أصلية ؟

ج – احترز عن مثل (امشُوا ، واقضُوا ، وارموا) فإنه يبدأ فيها بالكسر بالأمثلة الثلاثة لأن الضم في ثالث حرف منها غير أصلي فأصل إمشوا إمشيوا واقضوا إقضيوا وارموا إرميوا فثالث حرف منها مكسور .

٥٨ س – كيف يبدأ بهمزة الوصل في الأسماء ؟

ج – يبدأ فيها بالكسر في عشرة أسماء سماعاً في (اسمٍ واستٍ وابنٍ وابنمٍ وابنةٍ وامرىءٍ وامرأةٍ واثنان واثنتانِ وأيمن) وفي غير هذه الأسماء قياساً تُعلم من كتب الصرف .

٥٩ س – كيف يُبدأ بهمزة الوصل في الحرف ؟

ج – يبدأ في حرف أل فقط بالفتح نحو (ألرجل) .

باب مخارج الحروف

٦٠ س – ما هي أنواع المخارج ؟

ج – هي خمسة : (الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفتان ، والخيشوم) .

٦١ س – من أين مخرج الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ؟

ج – من الجوف .

٦٢ س – من أين مخرج حروف الحلق التي هي (الهمزة والهاء إلخ ...) ؟ .

ج – من الحلق .

٦٣ س – من أين مخرج القاف والكاف ؟

ج – من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى لكن الكاف أسفل منه بقليل .

٦٤ س – من أين مخرج الجيم والشين والياء ؟

ج ـ من وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى .

٦٥ س ـ من أين مخرج الضاد ؟

ج ـ من حافة اللسان الأيسر وهو كثير ، أو الأيمن وهو قليل ، أو منهما وهو أقل مستطيلة إلى ما يلي الأضراس .

٦٦ س ـ من أين مخرج اللام والنون والراء ؟

ج ـ من أول حافة اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى لكن المعتمد في اللام أن مخرجها أدنى من الضاد . والنون تحت اللام بقليل . والراء تقارب النون .

٦٧ س ـ من أين مخرج الطاء والدال والتاء ؟

ج ـ من طرف اللسان من فوق ومن بين الثنايا العليا .

٦٨ س ـ من أين مخرج الصاد والزاي والسين ؟

ج ـ من طرف اللسان ومن بين الثنايا السفلى والعليا .

٦٩ س ـ من أين مخرج الظاء والذال والثاء ؟

ج ـ من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

٧٠ س ـ من أين مخرج الفاء ؟

ج ـ من بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا .

٧١ س ـ من أين مخرج الواو والباء والميم ؟

ج ـ من بين الشفتين لكن بانفتاحهما في الواو وانطباقهما في الباء والميم ومخرج الغنة تقدم في تعريف الغنة .

٧٢ س ـ كيف يعرف مخرج الحرف ؟

ج ـ إذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكّنه وأدخل عليه همزة

الوصل واصغ إليه فحيث انقطع الصوت في الفم فذلك مخرجه .

٧٣ س – في كم موضع يسكت القارىء على بعض الكلمات سكتة لطيفة ؟

ج – يسكت القارىء على رواية حفص في خمسة مواضع أحدها في الكهف عند قوله تعالى ﴿ عِوَجاً ﴾ ، الثانية في ياسين عند قوله تعالى ﴿ مِنْ مَرْقَدِنا ﴾ ، الثالثة في القيامة عند قوله تعالى ﴿ وقيلَ مَنْ ﴾ ، الرابعة في المطففين عند قوله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ ﴾ الخامسة في الحاقة عند قوله تعالى ﴿ مَا أَغْنَى عنِّي مَالِيَهْ ﴾ ، فيقف عليها القارىء من غير أن يتنفس ثم يقرأ الكلمة التي بعدها .

٧٤ س – كم حكماً للبسملة بالنسبة للوصل والقطع ؟

ج – لها أربعة أحكام وصل الجميع أي وصلها فيما قبلها وفيما بعدها وقطع الجميع أي قطعها عما قبلها وعما بعدها وقطع الأول ووصل الثاني بالثالث أي قطعها عما قبلها ووصلها بما بعدها ووصل الأول وقطع الثاني عن الثالث أي وصلها بما قبلها وقطعها عما بعدها فإن كانت السورة في ابتداء القراءة فيكون قبلها التعوذ فالأربعة جائزة وإلا فإن كانت في أثناء القراءة فالثلاثة الأول جائزة والرابع غير جائز لئلا يتوهم أنها من السورة التي قبلها .

٧٥ س – ماذا يسن في حق القارىء إذا وصل إلى آخر الضحى ؟

ج – يسن في حقه أن يكبر عند ختم كل سورة فيبتدىء بالتكبير من آخر سورة الضحى ، وقد روي حديث التكبير عن البزي قال :

سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد المكي فلما بلغت والضحى قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم ، وإسماعيل قرأ على عبد الله وأمره بالتكبير وهكذا إلى أن قرأ أُبَيّ بن كعب على النبي ﷺ وأمره بالتكبير ، ويسن في حق القارىء إذا وصل إلى آخر سورة الناس أن يقرأ الفاتحة من أول البقرة إلى قوله تعالى ﴿ وأولٰئك هُـمُ المُفلِحونَ ﴾ فقد روى ابن عباس عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا قرأ ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ افتتح من الحمد ، ثم قرأ من البقرة إلى ﴿ وأُولٰئِكَ هُمُ المفلِحونَ ﴾ ، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال : عليك بالحالِّ المرتحل قال وما الحالُّ المرتحل ؟ قال : صاحب القرآن كلما حل ارتحل – أي كلما فرغ من ختمة شرع في أخرى – والقصد بهذا الحثُّ على كثرة التلاوة مع التأمل والتدبر ويستحب للقارىء إذا ختم أن يدعو الله عز وجل .

فقد روي في الحديث عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة . وروي أن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن ، وروى الدارمي في مسنده قال : من قرأ القرآن ثم دعا أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك . ونص جماعة من العلماء المقتدى بهم كأحمد بن حنبل على استحباب الدعاء عند الختم ، وقال الإمام النووي : ويستحب الدعاء عند الختم استحباباً متأكداً تأكيداً شديداً وهو سنة تلقاه الخلف عن السلف . والحمد لله في البدء والختام والصلاة والسلام على خير الأنام .

المعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم

للأستاذ مروان العطية

﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ﴾ [الكهف : ١] ، وأفضل الصلاة وأتمّ السلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، القائل : « لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها : كتاب الله وسنة رسوله » .

وهذا كتاب الله بين أيدينا ، لا نهتدي لأسراره ولا نعتبر بعظاته ، ونحن أحوج ما نكون إليه ، ويحار الباحث في الوصول إلى بغيته منه . فاحتاج الأمر إلى فهارس تصنّف مواضيع القرآن الكريم ، كما سبق أن صُنّفت كلماته ، على الترتيب الألفبائي .

ولقد كان للمسلمين فضل الريادة في هذا العلم ـ علم الفهرسة ـ فوضعوا أسسه وطرائقه ، وطبقوها على مفردات اللغة العربية وعلومها ، وكذلك على علم الحديث ودرجاته ورجال إسناده ، ووقفت جهودهم قريباً من هذه المجالات بينما لفت هذا العلم أنظار المستشرقين ، الذين كانوا في أشد الحاجة إلى ما ييسر لهم سبل الغوص في التراث العربي والإسلامي ، وذلك للانتفاع به في أقصر فترة ممكنة ، طمعاً في أمجاد كالتي وصل إليها المسلمون فكان أن طبقوا علم الفهرسة على كثير من كتب التراث العربي والإسلامي ، عرفوا واستفادوا من كثير من الأمور التي خفيت علينا وهي بين أيدينا

ومن الإهمال والتقصير أن يزهد الإنسان أو المجتمع بصالح ما عنده ويفكر ويطلب ما عند الآخرين ، وهذا ما يدفع شبابنا إلى العزوف عن تراثهم وتاريخهم إلى أفكار مستوردة لا تمتُّ إلى مجتمعنا وحضارتنا وصلاحنا بأي صلة ، فصلاحنا وفلاحنا مرهون بالتفهم والتعمق في ديننا وتراث وحضارة أجدادنا ، وأن نصل جهودنا بجهودهم ، وأن نبني على جذورهم ، لنصل إلى الغاية المنشودة : النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة ، مستفيدين من كل ما ييسر لنا هذه الغاية .

وهذا العمل : فهرس مواضيع القرآن الكريم ، كثير النفع جمُّ الفائدة لكل باحث ودارس يريد أن يربط أعماله بكتاب الله ، إيماناً منه بأنه حق وصدق ومنهج صالح لحياة البشر في كل زمان ومكان ، وتصديقاً لقوله تعالى ﴿ إنَّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ [الإسراء ٩] وقوله تعالى أيضاً ﴿ لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكرُكم أفلا تعقلون ﴾ [الأنبياء ١٠] فهذا الفهرس يعرِّفك بمواضيع القرآن الكريم في كافة المجالات : الدينية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والحربية ، والأخلاقية ، والعلمية ، والكونية ويدلُّك على أماكن وجودها في السورة والآية وترتيب هذه المواضيع ألفبائياً ييسر على الباحث الوصول إلى بغيته من تحديد الموضوع الذي يريده ثم مكان وجوده في القرآن الكريم

ولم يكن بوسعنا إنجاز هذا العمل العظيم لولا جهود من سبقنا في هذا المجال ، حيث تابعت الخُطا والجهود حتى وصل العمل إلى هذا الشكل الذي نرجو الله أن يكونَ متكاملاً ، وللأمانة العلمية نذكر أهمَّ الكتب التي استعنّا بها واستفدنا منها ، وهي :

١ ـ الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن ، لمحمد زكي صالح .
٢ ـ تفصيل آيات القرآن الكريم ، لجول لابوم ، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي .
٣ ـ المستدرك ، لإدوار مونتيه ، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي
٤ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي .
٥ ـ الجامع لمواضيع القرآن الكريم ، لمحمد فارس بركات .
٦ ـ المرشد إلى آيات القرآن الكريم ، لمحمد فارس بركات .
٧ ـ إرشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين ، لمحمد منير الدمشقي .

وقد رأيت أن أقسّم مواضيع هذا الفهرس إلى أقسام رئيسة ، وهي أمهات المواضيع ، ويندرج تحتها مواضيع فرعية ، ويتخلل بعضها مواضيع ثانوية . وهكذا ، وقد راعيت في كل منها الترتيب الأُلفبائي ، واعتمدت أساليب متنوّعة لتفريع المواضيع ، لمنع الالتباس والتداخل .

وللدلالة على مكان ورود الموضوع في القرآن الكريم اكتفيتُ بذكر رقم السورة ، لأن ذلك يغني عن ذكر اسمها ويخفف من حجم هذا الفهرس ، ولمعرفة دلالة رقم السورة على اسمها يمكن الاستعانة بالجدول الذي وُضع لهذه الغاية في نهاية المصحف الشريف ، مع أن طبعات القرآن الكريم المتداولة تذكر اسم السورة ورقمها معاً . وزيادة في الإيضاح ودفع الالتباس ، آثرت وضع أرقام السور بالرسم العربي الأصل (المعروف باللاتيني حالياً) ، بينما تركتُ أرقام الآيات بالرسم الهندي (المعروف بالعربي حالياً)

وهنا لا بدَّ أن أشكر الأخ الأستاذ مروان سوار الذي أتاح لي فرصة خدمة هذا الكتاب ، واقترح عليَّ كثيراً من الأفكار في خطة العمل ، فهو مدقق المصاحف لدى وزارة الأوقاف السورية وصاحب دار الفجر الإسلامي التي كان لها شرف إصدار أجود الطبعات ، ولم تألُ جهداً في خدمة كتاب الله تعالى وعلومه ، ومن بينها هذا الفهرس الذي صممت دار الفجر الإسلامي أن تقدمه مع المصحف الشريف خدمة للطلاب والباحثين والدارسين في غلاف واحد تقريباً للفائدة . كما قدمت قبله كثيراً من كتب التراث الإسلامي التي تمتُّ بصلة وثيقة إلى القرآن الكريم في غلاف واحد مع طبعات مصاحفها .

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه ومقبولاً عنده ، وأن يدّخره لنا في صحائف أعمالنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، وأن ينفع به المسلمين النفع العميم ، وأن يوفّق شباب الأمة الإسلامية إلى دراسة كتاب الله والاهتداء بهديه والعمل فيه والانتفاع به في شؤون الدنيا والآخرة ، وأن يغفر لنا الخطأ والزلل . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دير الزور في ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ
١ تشرين الثاني ١٩٩١ م

مروان العطية

• أركان الإسلام •
أولاً: التوحيد:

(١) توحيد الله:

١- إرادته: 2 ١١٧ و١٨٥ و٢٥٣، 4 ٢٥ - ٢٧، 5 ٧ و١٩ و٥٢، 6 ٧٣ و١٢٥، 8 ٧ و٦٧، 9 ٥٥ و٨٥، 10 ١٠٧، 11 ٣٤ و١٠٧، 16 ٤٠، 17 ١٦، 22 ١٤ و١٦، 28 ٥، 33 ١٧ و٣٣، 36 ٨٢، 48 ١١، 54 ٥٠.

٢ الأسماء الحسنى: 7 ١٨٠، 17 ١١٠، 20 ٨، 59 ٢٤

٣ إليه ترجع الأمور: 2 ٢٨ و٤٦ و١٥٦ و٢١٠ و٢٤٥ و٢٨٦، 3 ٥٥ و٨٣ و١٠٩، 5 ٤٨ و١٠٥، 6 ٣٦ و٦٠ و١٠٨ و١٦٤، 8 ٤٤، 10 ٤ و٢٣ و٤٦ و٥٦، 11 ٤ و٣٤ و١٢٣، 19 ٤٠، 21 ٩٣، 22 ٤١ و٧٦، 23 ٦٠، 24 ٦٤، 28 ٧٠ و٨٨، 29 ٨ و١٧ و٥٧، 30 ١١، 31 ١٥ و٢٣، 32 ٤ و٥ و١١، 35 ٤، 36 ٨٣، 39 ٧ و٤٤، 41 ٢١، 43 ٨٥، 45 ١٥، 53 ٤٢، 57 ٥، 85 ١٣، 96 ٨.

٤- الظلم من لا يعترف بتوحيد الله جلّ وعلا بالاحتكام: 2 ١١٤ و٢٠٦، 3 ٢٥، 4 ١٤ و٤٦ و٤٥ - ٥٢ - ٩ - ٦٢ - ٦٣ و١١٥ - ١١٦ و١١٩، 5 ٥، 6 ٣٠ و٦٥، 7 ٩٧ - ٩٩، 8 ٥٠ - ٥٤، 9 ٢٤ و٥٢ و٥٥، 10 ٥٤، 11 ١٢١ و١٢٢، 12 ١٠٧، 14 ٤٤، 15 ٩٠ - ٩٣، 16 ٤٥ - ٤٧ و١٠٦، 17 ٦٨ - ٦٩ و٧٢، 19 ٣٩، 21 ٢٩، 23 ٩٥ و١٠٠، 25 ٢٣، 27 ٩٠، 28 ٥٠، 34 ٩ و٤٢ - ٤٩، 37 ١٧٧، 38 ١٥، 39 ٤٧ و٤٨، 42 ٤٤، 43 ٤١ - ٤٢، 44 ١٠ و١٤ و٥٩، 46 ٢٢ - ٢٣ و٣٢ و٤٧، 52 ٤٥، 53 ٥٦ - ٥٨، 54 ٤٥، 59 ٤، 67 ١٦ - ١٧، 70 ٤٢، 73 ١٨، 77 ١٦ - ١٨، 86 ١٧، 92 ١١ و١٢.

• انفراده بالأمر والحكم جلّ وعلا: 2 ١١٣ و٢١٠، 3 ١٠٩ و١٢٨ و١٥٤، 6 ٥٧ و٦٢، 8 ٤٤، 11 ١٢٣، 13 ٣٣، 16 ٩٢ و١٢٤، 19 ٦٤، 21 ٢٣، 22 ١٧ و٦٩ و٧٦، 27 ٧٨، 28 ٦٨ و٧٠ و٨٨، 30 ٤، 32 ٢٥، 34 ٢٦، 35 ٤١، 39 ٤٦، 42 ١٠، 82 ١٩.

٦- أهواء الناس وطلاقتهم: 2 ٩ - ١٣ و١٦٥ و٢٠٠ - ٢٠٧، 6 ٢٥ - ٣٠، 9 ٤٩ - ٥٠ و٥٨ - ٦١ و٧٥ - ٧٧ و٩٨ - ١٠٢ و١٠٦ و١٢٤ - ١٢٧، 10 ٤٠ - ٤٣، 21 ٣ - ٤ و٨ و١٠ و١١ - ١٣، 29 ١٠ و١١، 31 ٦ - ٧، 42 ٤٨، 47 ١٦ - ١٨.

٧- أوامره: 2 ٨٣ و١١٣ و٢١٠، 3 ١٠٩ و١٢٨ و١٥٤، 6 ٥٧ و٦٢ و١٥١ - ١٥٣، 7 ٣٣، 8 ٤٤، 11 ١٢٣، 12 ٦٧، 13 ٣١، 16 ٩٢ و١٢٤، 19 ٦٤، 21 ٢٢، 22 ١٧ و٣٠ و٦٩ و٧٦، 23 ٩٦، 27 ٧٨، 28 ٦٨ و٧٠ و٨٨، 30 ٤، 31 ١٤، 32 ٢٥، 34 ٢٦، 39 ٤٦، 41 ٣٤، 42 ١٠ و٣٨ - ٤٣، 49 ٩ - ١٢، 58 ٩، 74 ٣ - ٧، 82 ١٩.

٨ تقريع من لا يقرّ بالوحدانية: 27 ٥٩ - ٦٤، 28 ٧١ و٧٢، 34 ٢٤ و٢٧، 67 ١٦ - ٢٢ و٢٨ و٣٠.

٩- تنزيه الله جلّ وعلا عن الظلم: 2 ٢٧٢ و٢٨١ و٢٨٦، 3 ٢٥ و١٠٨ و١١٧ و١٦١ و١٨١، 4 ٤٠ و٤٩ و١٢٤، 6 ١٣١ و١٥٢ و١٦٠، 8 ٦٠، 9 ٧٠، 10 ٤٤ و٤٧ و٥٤، 11 ١٠١ و١١٧، 16 ٣٣ و١١١ و١١٨، 17 ٧١، 18 ٤٩، 19 ٦٠، 20 ١١٢، 21 ٤٧، 22 ١٠، 23 ٦٢، 26 ٢٠٩، 28 ٥٩، 29 ٤٠، 30 ٩، 36 ٥٤، 40 ١٧، 41 ٤٦، 43 ٧٦، 45 ٢٢، 46 ١٩، 50 ٢٩، 65 ٧.

١٠- التوحيد المطلق ونفي الشريك والصاحبة والولد والوالدة: 2 ٢٥٥، 3 ٢ و٢٦، 6 ١٨ و٥٦ و١٦١ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٥، 10 ٣٢ و١٠٤ و١٠٥، 16 ٥١، 20 ٢٨، 27 ٢٦، 30 ٣٠، 37 ٤، 43 ٨٢ و٨٤، 64 ١٣، 109 ١ - ٦، 112 ١ - ٤.

٢

١١- التوكل عليه: 26 ٢١٧ – ٢٢٠، 33 ٣، 64 ١٣، 65 ٣.

١٢- حبه: 2 ١٦٥ و١٧٧ و١٩٥ و٢٢٢، 3 ٣١ و٧٦ و١٣٤ و١٤٦ و١٤٨ و١٥٩، 5 ١٣ و٤٢ و٥٤ و٩٣، 9 ٤ و٧ و١٠٨، 49 ٧ و٩، 60 ٨، 61 ٤، 76 ٨.

١٣- حلمه: 10 ١١، 16 ٦١، 18 ٥٨، 35 ٤٥، 43 ٥، 89 ١٤.

١٤ حمده وتسبيحه والثناء عليه جلّ وعلا: 1 ١ – ٤، 3 ١٩١، 5 ١١٦، 6 ١ و٤٥، 7 ٥٤ و١٤٣، 8 ٤٠، 10 ١٠ و١٨، 12 ١٠٨، 15 ٩٨، 16 ١، 17 ١ و٤٣ و٤٤ و١١١، 18 ١، 20 ١١٤ و١٣٠، 22 ٣٧ و٧٨، 23 ١٤ و١١٦، 25 ١ و١٠ و٥٨ و٦١، 27 ٥٩ و٩٣، 28 ٦٨ و٧٠، 29 ٦٣، 30 ١٧ و١٨ و٤٠، 31 ٢٥، 33 ٤٢، 34 ١، 35 ١، 36 ٣٦ و٨٣، 37 ١٨٠ و١٨٢، 39 ٤ و٦٧ و٧٤ و٧٥، 40 ٥٥ و٦٤ و٦٥، 43 ٨٢ و٨٥، 45 ٣٦ و٣٧، 48 ٩، 50 ٣٩ و٤٠، 52 ٤٨ و٤٩، 55 ٧٧ و٧٨، 56 ٧٤ و٩٦، 57 ١، 59 ١ و٢٤، 62 ١، 64 ١، 67 ١، 68 ٢٨ و٢٩، 69 ٥٢، 74 ٣، 76 ٢٦، 87 ١، 110 ٣.

١٥- خشيته وتقواه جلّ وعلا: 2 ٧٤ و١٠٥ و١٩٤ و٢١٦، 3 ١٠٢ و٢٠٠، 4 ٢٥ و٧٧، 5 ٩٣، 6 ٧٢، 7 ٣٥، 8 ٢، 10 ٣١، 13 ٢١، 15 ٤٥، 16 ٣٠ و٥١، 21 ٤٩، 22 ٣٤ و٣٥، 23 ٥٧، 33 ٧٠، 35 ١٨ و٢٨، 36 ٧١، 39 ٦١، 50 ٣٣، 59 ١٨ و٢١، 64 ١٦، 65 ٥، 67 ١٢، 74 ٥٦، 98 ٨.

١٦- دعوا من لا يقر بالوحدانية إلى الاعتبار من سنتهم: 6 ٦، 9 ٧٠، 10 ١٣ و١٤ و٢٠، 14 ٩ – ١٧، 20 ١٢٨، 22 ٤٥ – ٤٨، 27 ٥١، 29 ٤٠، 30 ٩، 32 ٢٦، 33 ٤٣ و٤٤، 37 ١٣٦، 47 ١٣، 51 ٥٩، 64 ٥ و٦

١٧ ربوبيته جلّ وعلا: 2 ٢١ و٢٥٨، 3 ٥١، 4 ١، 5 ٧٢ و١١٧، 6 ٥٤ و٧١ و٨٠ و٨٣ و١٠٢ و١٠٦ و١٣٣ و١٤٧ و١٦٢ و١٦٤، 7 ٤٤ و٥٤ و١٢١ و١٢٢ و١٧١ و١٧٢، 9 ١٢٩، 10 ٣ و٣٢ و٤٠، 11 ٣٤ و٥٦ و٥٧ و٦١ و٩٠ و١٠٧، 12 ٦ و٣٩ و٥٣ و١٠٠، 13 ٦ و١٦ و٣٠، 14 ٣٩، 15 ٢٥ و٨٦، 16 ٧ و٤٧ و١٢٥، 17 ٢٣ و٢٥ و٣٠ و٥٤ و٥٥ و٦٥ و٦٦ و٨٤ و١٠٨، 18 ١٤ و٤٨ و٥٨ و١٠٩ و١١٠، 19 ٣٦ و٦٥، 20 ٧٠، 21 ٤ و٢٢ و٥٦ و٩٢، 23 ٥٢ و٨٦ و١١٦، 25 ٣١ و٤٥ و٥٤، 26 ٩ و٢٤ و٢٦ و٢٨ و٤٧ و٤٨ و٦٨ و١٠٤ و١٢٢ و١٤٠ و١٥٩ و١٧٥ و١٩١، 27 ٢٦ و٧٣ و٧٤ و٧٨ و٩١ و٩٣، 28 ٣٠ و٣٧ و٦٨ و٦٩ و٨٥، 29 ٣٤ و٣٦ و٣٩ و٤٨، 32 ٢٥، 34 ٢١، 35 ١٣، 37 ٥ و١٢٦ و١٨٠، 38 ١٦ و٦٦، 39 ٦ و٦٩، 40 ٦٢ و٦٤ و٦٦، 41 ٩ و٤٣ و٤٦ و٥٣، 42 ١٠، 43 ٦٤ و٨٢، 44 ٧ و٨، 45 ١٧ و٣٦، 53 ٣٠ و٣٢ و٤٢، 55 ١٧ و١٨ و٢٧ و٧٨، 68 ٧، 70 ٤٠، 73 ٩، 74 ٣، 75 ١٢ و٣٠، 78 ٣٧، 85 ١٢، 89 ١٤، 96 ٣ و٨، 106 ٣.

١٨ رحمته جلّ وعلا: 2 ٦٤ و١٠٥، 3 ٧٤، 4 ٨٣ و٩٦ و١١٣، 6 ١٢ و٥٤ و١٣٣ و١٤٧، 7 ٥٦ و١٥٦، 9 ٦١، 11 ٩، 15 ٥٦، 18 ١٠ و٥٨، 24 ١٠ و١٤ و٢٠ و٢١، 39 ٥٣، 40 ٧.

١٩ رضاه جلّ وعلا: 2 ٢٠٧ و٢٦٥، 4 ١١٤، 5 ١١٩، 9 ٦٢ و٩٦ و١٠٠، 20 ٨٤ و١٠٩، 39 ٧، 48 ١٨، 58 ٢٢، 98 ٨.

٢٠- صفاته جلّ وعلا

أ – الصفات الفعلية

١- أحكم الحاكمين: 11 ٤٥، 95 ٨.

٢- أرحم الراحمين: 7 ١٥١، 12 ٦٤ و٩٢، 21 ٨٣

٣- أسرع الحاسبين: 6 ٦٢.

-٢٤ مشيئته: 2 ٢٠ و٩٠ و١٠٥ و١٤٢ و٢١٢ و٢١٣ و٢٢٠ و٢٤٧ و٢٥١ و٢٥٣ و٢٥٥ و٢٦١ و٢٦٩ و٢٧٢ و٢٨٤، 3 ٦ و١٢ و٢٦ و٣٧ و٤٠ و٤٧ و٧٣ و٧٤ و١٢٩ و١٧٩، 4 ٤٨ و٤٩ و١١٦ و١٣٣، 5 ١٧ و١٨ و٢٠ و٤٥ و٤٨ و٥٤ و٦٤، 6 ٣٩ و٤١ و١٠٧ و١١١ و١٣٣ و١٣٧ و١٤٩، 7 ٨٩ و١٧٥ و١٧٦ و١٨٨، 10 ٢٥ و٤٩ و٩٩ و١٠٥ و١٠٧، 11 ١١٨، 13 ٢٧ و٣١ و٣٩، 16 ٩٣، 17 ٥٤ و٨٦، 22 ١٨، 24 ٣٥ و٤٣ و٤٥، 25 ١٠ و٥١، 26 ٤، 28 ٥٦ و٦٨ و٨٦، 29 ٢١، 30 ٥٤، 32 ١٣، 34 ٩، 35 ١ و٨ و٦٦ و٧٢، 36 ٤٣ و٤٤ و٦٦ و٦٧، 42 ٨ و١٣ و٢٧ و٢٩ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٦٥، 47 ٤ و٣٥، 48 ١٤، 57 ٢١ و٢٩، 62 ٤، 74 ٣١ و٥٦، 76 ٨ و٣٠ و٣١، 81 ٢٩، 87 ٧.

-٢٥ نعمه على عباده والأمر بالتحدث بها: 1 ٦ و٧، 2 ٢١١، 4 ٦٩، 5 ٣ و٦ و٧ و١١، 6 ١٤١ – ١٤٤، 7 ١٠ و٢٦، 8 ٢٦ و٥٣ و٦٣، 14 ٢٨، 16 ١٨ و٧١ و٨٣ و١١٤، 17 ٦٦ و٧٠ و٨٣، 19 ٥٨، 21 ٤٢ و٨٠، 27 ٧٣، 31 ٢٠، 33 ٣٧ و٤٣، 41 ٥١، 49 ٧ و٨ و١٧، 80 ٣١، 89 ١٥، 93 ١١، 96 ٤ و٥.

-٢٦ وجوه: 2 ٢٨ و٢٩ و١٦٤، 3 ١٨ و١٩٠ و١٩١، 6 ٧٣ و٨٠، 7 ١٨٥، 10 ٦، 11 ٧، 13 ٢ – ٤، 16 ٤٨ و٨١، 17 ١٢، 20 ٥٤ و١٢٨، 21 ٣٣، 22 ١٨، 24 ٤٥، 25 ٥٤ و٥٩، 27 ٥٩ و٦٠، 29 ٤٤ و٦١ و٦٣، 30 ٢٠ – ٢٧ و٤٦، 31 ١١ و٢٥ و٣١، 36 ٣٣ – ٤٤، 39 ٣٨، 40 ١٣، 41 ٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٥٣، 42 ٢٩ و٣٢، 43 ٩ و٨١، 45 ٣ – ٥، 50 ٦ – ١١، 64 ١ – ٤، 67 ٣ و١٩ و٣٠، 71 ١٥، 87 ٢ – ٥.

-٢٧ وحدانيته: 2 ٢١ و٢٢ و٢٨ و٢٩ و١٠٧ و١١٥ و١١٧ و١٣٣ و١٦٣ و١٦٥ و٢٥٥، 3 ٥ و٦ و١٨ و٢٧ و٦٢ و٨٣ و١٠٩ و١٢٩ و١٨٩، 4 ١ و٨٧ و١٢٦ و١٣١ و١٣٢، 5 ١٧ و٧٣ – ٧٧ و١٢٠، 6 ١ و٢ و١٢ و١٤ و١٧ – ٢٤ و٤٦ و٤٧ و٥٩ – ٦١ و٩٥ – ١٠٣ و١٦١ – ١٦٥، 7 ٥٤ و١٥٨ و١٨٥ و١٨٩، 9 ١١٦، 10 ٣ و٥ و١٨ و٢٢ و٢٨ – ٣٦ و٥٥ و٥٦ و٦٦ – ٧٠ و١٠١، 11 ٧، 13 ١٢ – ١٧، 14 ١٩ ٢٠ و٣٢ – ٣٤، 15 ١٩ – ٢٧، 16 ٢ – ٢٣ و٣٦ و٤٨ و٤٩ و٥١ و٥٢ و٦٥ – ٧٣ و٧٨ – ٨١، 17 ١٢ و٤٠ و٤٩ – ٤٤ و١١١، 19 ٣٥ و٨٨ – ٩١، 21 ١٩ – ٣٣، 22 ٣١ و٣٤ و٦١ – ٦٦ و٧١، 23 ١٧ – ٢٣ و٧٨ – ٨٠ و٨٤ – ٩٢، 24 ٤١ – ٤٥، 25 ١ – ٣ و٤٥ – ٥٠ و٥٣ و٥٤ و٥٩ و٦١، 26 ٧ – ٩، 27 ٢٥ – ٢٦ و٥٩ – ٦٥ و٨٦ و٨٨ و٩٣، 28 ٦٢ – ٧٥، 29 ١٩، 30 ٨ – ١١ و٤٠ و٤٨ – ٥٠ و٥٤، 31 ١٠ – ١١ و٢٥ – ٢٦ و٢٩ – ٣١، 32 ٦ – ٩ و٢٧، 35 ٣ و٩ و١١ – ١٣ و٢٧ – ٢٨ و٤١، 36 ١٢ و٧١ – ٧٣ و٧٧ – ٨٣، 37 ٤ – ١١ و١٤٩ – ١٥٩، 38 ٦٥ – ٦٦، 39 ٤ – ٦ و٨ و٢١ و٢٩ و٤٢ – ٤٣ و٤٦ و٦٢ – ٦٧، 40 ٣ و١٢ و١٥ و٥٧ و٦١ – ٦٥ و٦٧ – ٦٩ و٧٩ – ٨٤، 41 ٦ و٩ – ١٢ و٣٧ – ٣٩ و٥٣ و٥٤، 42 ٤ – ٥ و٩ و١١ – ١٢ و٢٨ – ٢٩ و٣٢ – ٣٥ و٤٩ – ٥٠، 43 ٩ – ١١ و٨١ – ٨٧، 44 ٦ – ٨، 45 ١٢ – ١٣، 46 ٥ – ٦، 47 ١٩، 48 ٤ – ٧، 50 ٣٨، 51 ٢٠ – ٢٣ و٤٧ – ٥١، 53 ٤٣ – ٥٥، 55 ١ – ٢٨، 57 ٢ – ٦ و١٧، 59 ٢٢ – ٢٤، 63 ٧، 64 ١٨، 65 ١٢، 67 ١ – ٥ و١٥ – ١٧ و٢٣ – ٢٤، 71 ١٣ – ٢٠، 72 ٣، 73 ٩، 76 ١ – ٣ و٢٨ – ٢٩، 77 ٢٠ – ٢٦، 78 ٣٧، 80 ٣٢، 82 ٦ – ٨، 88 ١٧ – ٢٠، 112 ١ – ٤.

٣٥، 43 ١٠ - ٢٢.

٦- عبادة غير الله تعالى: 10 ١٨ و٢٨، 19 ٨٢ و٨٣ و٨٩ - ٩٤، 34 ٤٣، 37 ٣٥ - ٣٦، 38 ٤ - ٩، 41 ٥ و٦

٧- النهي عن الشرك والوعيد عليه: 2 ٢٢ و١٦٥، 3 ٦٤، 4 ٣٦ و٤٨ و١١٥، 5 ٧٥ و٧٩، 6 ١٤ و١٩ و٤٠ و٤١ و٥٦ و٧١ و٨٢ و٨٨ و١٠٦ و١٥١ و١٦٣ و١٦٤، 7 ٣ و٣٠ و٣٣، 10 ٦٦ و١٠٥ و١٠٦، 12 ٣٨ و١٠٦ و١٠٨، 14 ٣٠، 16 ٢٧ و٥١، 17 ٢٢ - ٢٣ و٣٩، 18 ٤ و٥٢ و١١٠، 19 ٨١ و٨٨، 21 ٢٩ و٩٨ - ٩٩، 22 ٣٠ - ٣١، 26 ٢١٣، 28 ٨٧، 29 ٨، 30 ٣١ - ٣٣، 31 ١٣ و١٥، 37 ٣٨ - ٣٩ و١٦١ - ١٦٢، 38 ٩ - ١١، 39 ٣ و٨ و١٧ و٦٤، 40 ٦٦، 46 ٢٧ - ٢٨، 51 ٥١، 60 ١٢، 72 ١٨

(٥) الكافرون:

١- افتراؤهم على الله وتكذيبهم ومجادلتهم بآيات الله: 2 ٧٩ - ٨١، 3 ٧٨، 4 ٥١، 5 ١٠٤، 6 ٢١ و٩٣ و٩٤ و١٣٧ - ١٤٠ و١٤٣ و١٤٤ و١٥٧، 7 ٣٢ و٣٥ و٣٦ - ٤٠ و١٧٤ - ١٧٦ و١٨١ و١٨٢، 8 ٣١ و٥٥، 10 ١٧ و٣٩ و٥٩ و٦٠ و٦٩ و٧٠ و٩٥، 11 ١٨ - ٢٢، 16 ١١٦ و١١٧، 18 ١٥، 27 ٨٣ - ٨٥، 29 ٦٨، 39 ٣٢ و٦٠، 40 ٣٥ و٥٦ و٦٣ و٦٩ - ٧٦، 41 ٤٠، 42 ٣٥، 45 ٦ - ٩، 61 ٧ - ٨، 62 ٥، 68 ١٥ - ١٦.

٢- إعراضهم عن آيات الله: 6 ٤ و٥ و١٠ و٤٦، 12 ١٠٥، 20 ١٢٤، 21 ١ - ٣ و٢٤ و٣٦، 26 ٥ و٦، 32 ٢٢، 34 ٥، 36 ٣٠ و٤٥ و٤٦، 37 ١٢ - ١٤، 41 ٤ و٥، 45 ٣١، 46 ٣، 53 ٣٣ - ٣٥ و٥٩-٦١، 54 ٢ - ٥، 75 ٣١ - ٣٣.

٣- إلقاء الرعب في قلوبهم: 3 ١٥١، 8 ١٢.

٤- امتناعهم عن الإيمان لا يضرهم نفعاً: 2 ٢١٠، 4 ١٣٥ و١٥٨، 10 ٥٠ و٥١ و١٠١ و١٠٢، 11 ١٢١ و١٢٢، 20 ١٣٥، 32 ٢٨ - ٣٠، 34 ٥٢ - ٥٤، 36 ٤٩ و٥٠، 39 ٣٩ و٤٠، 40 ٨٤ و٨٥، 43 ٦٦، 44 ٥٩، 47 ١٨.

٥- تحدي الكفار: 2 ٢٣ و٢٤، 10 ٣٨، 11 ١٣، 17 ٨٨، 28 ٤٩، 52 ٣٣ و٣٤.

٦- تخلي المتبوعين عن الأتباع: 2 ١٦٦ و١٦٧، 10 ٢٨ - ٣٠، 14 ٢١ و٢٢، 16 ٨٦ و٨٧، 25 ١٧ و١٨، 28 ٦٢ - ٦٤، 29 ٢٥، 30 ١٢، 34 ٣١ - ٣٣ و٤٠ و٤١، 37 ٢٧ - ٣٣، 38 ٥٩ - ٦٤، 40 ٤٧ و٤٨، 50 ٢٧.

٧- تشبيههم بالموتى والصمّ والبكم والعمي: 2 ٧ و١٨، 6 ٣٦ و٣٩ و٥٠ و١٠٤ و١٢٢، 7 ١٧٨، 8 ٢٢ و٢٣ و٥٥، 10 ٤٢ و٤٣، 11 ٢٤، 13 ١٦ و١٩، 17 ٧٢، 18 ٥٧، 21 ٤٥، 22 ٤٦، 25 ٤٤ و٧٣، 27 ٨٠ و٨١، 30 ٥٢ و٥٣، 31 ٧، 35 ١٩ - ٢٢، 36 ٩، 40 ٥٨، 41 ٤٤، 43 ٤٠، 47 ٢٣ و٢٤.

٨- الشدّة معهم: 2 ١٩٣، 3 ٨٥، 4 ٨٩، 5 ٣٣ و٣٤، 8 ٥٥ - ٥٧، 9 ٥ و٢٣ و٢٤ و٢٩ و٧٣ و١١٣ و١١٤ و١٢٣، 28 ٨٦، 47 ٤ و٨، 58 ٥ و٢٢، 60 ١ و٢ و٤ و١٣، 66 ٩، 68 ٨ و٩، 71 ٢٦ و٢٧.

٩- تمنيهم واستعجالهم العذاب: 2 ١٢٨ و١١٨، 4 ١٥٣، 6 ٣٧ و٥٧ و٥٨، 7 ٢٠٣، 8 ٣٢، 10 ٢٠ و٥٠ و٥١، 13 ٦ و٧ و٢٧، 17 ٥٩ و٩٠ - ٩٦، 20 ١٣٣ - ١٣٥، 21 ٣٧ - ٤٠، 22 ٤٧، 25 ٧ - ٩، 26 ٢٠٤ و٢٠٧، 27 ٧١ و٧٢، 28 ٥٧، 29 ١٢ و١٣ و٥٠ و٥٣ - ٥٥، 30 ٥٨ و٥٩، 36 ٤٨ - ٥٠، 37 ١٧٦ - ١٧٩، 38 ١٦، 42 ١٧ و١٨، 43 ٣٠ - ٣٢، 46 ٧، 67 ٢٥ و٢٦، 70 ١ … ٧، 74 ٥٢.

١٠- التهكم بالكفار: 4 ٥٣، 37 ١٤٩ - ١٥٧، 43 ١٥ - ٢١، 52 ٣٠ - ٤٦، 68 ٣٥ - ٤٧، 70 ٣٦ - ٣٩.

١١- الحاسدون من الكفار: 3 ١٢ و١٧٦، 6 ١٢، 8

١٩ معاملة الكفار: 2 ١٣٠، 3 ١٠٠ و١٤٩، 5 ٧٧، 6 ١٢١ و١٥٣، 10 ٨٩، 18 ٢٨، 25 ٥٢، 33 ٤٨، 42 ١٥.

٢٠- مثال الكفار: امرأة نوح وامرأة لوط: 66 ١٠.

٢١- مثال من لا يستجيب لله: 2 ٧ و١٨، 6 ٣٦ و٣٩ و٥٠ و١٠٤ و١٢٢، 7 ١٧٩، 8 ٢٢ و٢٣ و٥٥، 10 ٤٢، 11 ٢٤، 13 ١٦ و١٩، 17 ٧٢، 18 ٥٧، 21 ٤٥، 22 ٤٦، 25 ٤٤ و٧٣، 27 ٨٠، 30 ٥٢ و٥٣، 31 ٧، 35 ١٩ – ٢٢، 36 ٩، 40 ٥٨، 41 ٤٤، 43 ٤٠، 47 ٢٣ و٢٤.

٢٢- المقابلة بين المؤمن والكافر: 3 ١٦٢، 22 ١٩ – ٢٤ و٢٨، 30 ١٤ – ١٦، 32 ١٨ – ٢١، 35 ٨، 38 ٢٨، 39 ٩ و٢٢ و٢٤، 40 ٥٨، 41 ٤٠، 45 ٢١، 47 ١٤، 59 ٢٠، 67 ٢٢، 68 ٣٥.

٢٣ نتيجة عملهم: 3 ١١٧، 8 ٣٥، 9 ٥٤ و٥٥، 14 ١٨، 18 ١٠٤ – ١٠٦، 24 ٣٩ و٤٠، 25 ٢٣، 47 ١ و٨ و٩ و٢٨ و٣٢.

٢٤- ندمهم: 6 ٢٧ – ٣٠، 7 ٣٦ – ٣٨ و٥٣، 10 ٥٤، 20 ١٠٣ و١٠٤، 21 ٤٦ و٩٧ و٩٨، 23 ١٠٠ و١٠١ و١٠٦ – ١١٦، 25 ٢٧ – ٢٩، 26 ٩٦ – ١٠٢ و٢٠٣، 28 ٦٤، 32 ١٢، 33 ٦٦ – ٦٨، 35 ٣٧، 37 ٣٠، 39 ٥٦ – ٥٩، 40 ١٠ و٤٩ و٥٠، 41 ٢٩، 42 ٤٤ – ٤٦، 57 ١٣ – ١٥، 66 ٧، 67 ٨ – ١١، 74 ٤٢ – ٤٧، 78 ٤٠، 89 ٢٤.

٢٥ النهي عن موالاتهم: 3 ٢٨ و١١٨ – ١٢٠ و١٤٩، 4 ١٣٧ و١٣٨ و١٤٣، 5 ٥٤ و٥٥ و٦٠ و٨٣ و٨٤، 9 ١٧ و٢٤، 58 ١٤ – ١٩ و٢٢، 60 ١ – ٩ و١٣.

٢٦- النهي عن نُصرتهم: 28 ٨٦.

٢٧- وجوب الإعراض عنهم: 4 ١٣٩، 6 ٦٨ – ٧٠ و١٠٦، 7 ١٩٨، 11 ١١٠، 15 ٩٤، 25 ٥٢، 30 ٦٠، 33 ١ و٤٨، 42 ١٥، 45 ١٧، 76 ٢٤، 96 ١٩.

٢٨- وجهادهم: 4 ١١٤، 5 ٣٦، 8 ١٢ – ١٤، 9 ٦٤، 33 ٥٧ و٥٨، 42 ١٦، 47 ٣٢، 58 ٥ و٦ و٢٠، 59 ٢ – ٤.

(٦) المكذّبون الظالمون:

١- الإعراض عنهم: 4 ١٤٠، 6 ٦٨، 7 ١٩٩، 11 ١١٣، 68 ٨.

٢- مثالبهم: 2 ٣٩ و١٠٥، 3 ١٠ و١٥، 6 ٤ و٥ و٢٧ و٢٨ و٣٩ – ٤٩ و٥٧ – ٥٨ و١٢٩ – ١٣٠، 7 ٣٦ و٤٠ و٤٤ و٤٥، 9 ٧٧، 10 ٥٢، 11 ١٠٧، 13 ١٨، 14 ٢٧ و٤٢ – ٤٤، 15 ٩٠ – ٩٣، 16 ٨٥ و١٠٤ – ١٠٥ و١١٣، 17 ١٠ و٤٥ – ٤٨، 19 ٢٨ – ٢٩ و٧٢، 21 ٩٧، 22 ٥١ و٥٣ و٥٧ و٧١، 26 ٢٢٧، 32 ٢٠، 34 ٤٢، 37 ٢٢، 39 ٤٧، 40 ١٨ و٥٢ و٦٩ – ٧٦، 41 ١٩، 42 ٢١ و٤٤، 43 ٧٤ – ٧٨، 44 ٤٧، 45 ١٩، 50 ١٤ و٢٩، 51 ٨ – ١٤، 52 ١١ – ١٦، 56 ٩٢ – ٩٤، 57 ١٩، 68 ٤٤ – ٤٥، 72 ١٥ و٢٣، 73 ١١، 74 ٤٦، 75 ٢٤ – ٣٥، 76 ٣١، 77 ٤٦ – ٥٠، 78 ٢١ – ٢٩، 83 ١٠ – ١٧، 84 ٢٢ – ٢٤، 92 ١٦.

٣- قساوة قلوبهم: 6 ٤٣ – ٤٥، 7 ١٨٢ و١٨٣، 15 ٣، 21 ٤٤، 23 ٥٥ – ٥٧.

(٧) الملحدون المنكرون ليوم البعث:

6 ٢٩، 10 ٧ و١٥ و١٨ و٤٥، 11 ٧، 13 ٥ – ٧، 16 ٢٢ – ٢٥ و٣٨ و٣٩، 17 ٤٩ – ٥٢ و٩٨، 18 ٤٨، 19 ٦٦ – ٧٠، 22 ٥ – ٧، 23 ٧٤ و٨١ – ٨٩ و١١٥، 25 ١١، 27 ٤ و٥ و٦٥ – ٦٨، 29 ٢٣، 30 ١٦، 31 ٣٢، 32 ١٠ و١١، 34 ٣ و٧ – ٩، 36 ٧٨، 37 ١٥ – ١٩ و٥٠ – ٥٨، 41 ٦ و٧ و٥٤، 44 ٣٤ – ٣٧، 45 ٢٤ – ٢٦ و٣٢، 46 ١٧ و١٨ و٣٢، 50 ٣ و١١ و١٥، 51 ٨، 56 ٤٧ – ٥٦ و٧٤، 64 ٧، 72 ٧، 74 ٤٦ و٤٧

ثانياً: الحج والعمرة:

ثالثاً: الدين:

رابعاً: الزكاة والصدقات:

خامساً: الصلاة:

(١) أداء الصلاة

(٢) الدعاء

(٣) الطهارة

(٥) المساجد:

سادساً: الصّيام:

سابعاً: مسائل متفرّقة في العبادة:

ثامناً: محمد ﷺ:

و٧٦، 39 ١٤، 40 ٧٧، 41 ٩ و٤٣، 42 ٥٢، 43 ٨٣ و٨٨ و٨٩، 46 ٩ و٣٥، 51 ٥٤، 52 ٣١ و٤٨، 54 ٢ – ٦، 60 ٧٢، 68 ١ – ٧ و٤٨ و٥١، 93 ١ – ١١، 94 ١ – ٨.

٢٢- معاتبة الله إياه ﷺ: 6 ٦٧ و٦٨، 9 ٤٣ و١١٣ و١١٤، 33 ٣٧، 66 ١، 80 ١ – ١١

٢٣- معرفة أهل الكتاب إياه ﷺ 2 ٨٩ و١٤٦، 6 ٢٠.

٢٤- هجرته ﷺ ومنزلة المهاجرين: 2 ٢١٨، 3 ١٩٥، 4 ٩٧ – ١٠٠، 8 ٧٢ – ٧٥، 9 ٢٠ و١٠٠ و١١٧، 16 ٤١ و١١٠، 22 ٥٨ – ٦٠، 24 ٢٢، 29 ٥٦، 33 ٦، 39 ١٠، 47 ١٣، 59 ٨ – ١٠، 60 ١٠

٢٥- الوحي: 2 ١١٨، 3 ٤٤، 4 ١٦٣ – ١٦٥، 6 ٧ – ٩ و١٩ و٥٠ و٩١ و٩٣، 10 ١٥ و٢٠ و١٠٩، 11 ٤٩، 12 ١٠٢ و١٠٩، 13 ٣٢، 16 ١٢٣، 17 ٣٩، 21 ٤٥ و١٠٨، 29 ٤٥، 33 ٢، 35 ٣١، 38 ٧٠، 39 ٥٥، 41 ٦، 42 ٣ و٥١ و٥٢، 53 ٤ و١٠ و١١، 72 ١.

٢٦- وعد الله إياه ﷺ 2 ١٣٧، 5 ٦٧، 9 ٧٤، 15 ٩٥، 17 ٦٠ و٧٣ و٧٤، 39 ٣٦، 52 ٤٨.

• الإنسان والعلاقات الاجتماعية •

(١) الأسرة:

١- الاستئذان في أوقات الخلوة: 58 ٩٠.

٢- إكراه الإماء على البغاء: 24 ٣٣.

٣- أمر غير القادر على الزواج بالاستعفاف: 24 ٣٣

٤- إنكاح الأيامى والعبيد والإماء: 24 ٣٢.

٥- الأولاد: 2 ٢٣٣، 3 ١٠، 6 ١٤٠ و١٥١، 8 ٢٨، 17 ٣١، 18 ٤٦، 34 ٣٧، 42 ٤٩ و٥٠، 52 ٢١، 57 ٢٠، 60 ١٢، 63 ٩، 64 ١٤ و١٥، 65 ٦.

٦- الإيلاء: 2 ٢٢٦ و٢٢٧.

٧- التحكيم قبل الطلاق: 4 ٣٥.

٨ التعدد وشروطه: 4 ٣.

٩- تكريمها: 13 ٣٨، 25 ٥٤، 64 ١٤.

١٠- توارث المرأة المتوفى عنها زوجها: 4 ١٢.

١١- حق الوالدين: 2 ٨٣ و٢١٥، 4 ٣٦، 6 ١٥١، 17 ٢٣ – ٢٥، 29 ٨، 31 ١٤ و١٥، 46 ١٥ – ١٨

١٢ الحمل والرضاع: 2 ٢٣٣، 31 ١٤، 46 ١٥، 65 ٦.

١٣ خطبة النساء أثناء العدة: 2 ٢٣٥.

١٤ الصداق: 2 ٢٣٥، 4 ٢٠ و٢١ و٢٤، 5 ٥، 60 ١٠ و١١.

١٥ الطلاق

١- الأحكام التي تترتب على الطلاق: 2 ٢٢٨ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٤١ و٢٤٢، 33 ٤٩، 65 ١ – ٧

٢- الشروط الواجب توفرها قبل الطلاق: 4 ٣٤، 65 ١ و٢.

٣- عدد الطلقات: 2 ٢٢٩.

١٦- الظهار. 33 ٤، 58 ١ – ٤.

١٧ عداوة بعض الأزواج والأولاد: 64 ١٤.

١٨- عدة المتوفى عنها زوجها: 2 ٢٣٤.

١٩ العروبة: 4 ٢٥، 24 ٣٣.

٢٠ عضل المرأة: 4 ١٩.

٢١ قتل الأولاد. 6 ١٣٧ و١٤٠ و١٥١، 17 ٣١، 60 ١٢.

٢٢ القوامة: 4 ٣٤.

٢٣ اللعان: 24 ٦ – ٩ و١٣.

٢٤ من يحل نكاحه ومن يحرم: 4 ٢١ – ٢٤، 5 ٦، 33 ٥٠

٢٥ النشوز: 4 ٣٤ و١٢٨ – ١٣٠.

٢٦ النكاح: 2 ١٠٩ و١٨٧، 197 و٢٢١ و٢٢٣ و٢٢٨ و٢٣٥، 4 ٣ و٤ و١٩ – ٢٥ و٢٧، 5 ٥، 7 ١٨٩ و١٩٠، 24 ٣ و٢٦ و٣٢ و٣٣، 30 ٢١، 33 ٣٧، 60 ١٠ – ١٢.

٢٧- نكاح المشركة وإنكاح المشرك: 2 ٢٢١.

• الإنسان والعلاقات الأخلاقية •

أولاً: الأخلاق الحميدة:

ثانياً: الأخلاق المذمومة:

• الإيمان •

أولاً: الأنبياء والرسل:

ثانياً: الإيمان بالله:

ثالثاً الغيب:

٤- الجنة.

آ- أسماؤها:

ب- أصحابها:

4 ١٣ و٥٧ و١٢٢، 5 ١٢ و٦٥ و٨٥ و١١٩،
7 ٤٢ - ٥٣، 8 ٤، 9 ٢١ و٧٢ و٨٩ و١٠٠،
10 ٢٦، 11 ٢٣ و١٠٨، 13 ٢٠ - ٢٤، 14
٢٣، 15 ٢٥ - ٥٠، 16 ٣٠ - ٣٢، 18 ٣١
و١٠٧، 19 ٦٠ - ٦٥، 21 ١٠١ - ١٠٣، 22
١٤ و٢٣ و٢٤ و٥٦، 21 ١٠١ - ١٠٣، 22
١٤ و٢٣ و٢٤ و٥٦، 23 ٨ - ١١، 25 ١٥
و١٦ و٢٤، 26 ٩٠، 29 ٥٨، 30 ١٥، 31 ٨،
32 ١٩، 36 ٥٥ - ٥٨، 37 ٤٠ - ٦١، 38
٤٩ - ٥٥، 39 ٢٠ و٧٣ و٧٥، 40 ٤٠، 41
٣٠ - ٣٢، 42 ٧ و٢٢ و٤٣ و٦٩ - ٧٣، 44
٥١ و٥٧، 46 ١٤ و١٦، 47 ٦ و١٢، 48 ٥
و١٧، 50 ٣١، 51 ١٥، 52 ١٧ - ٢٨، 54
٥٤، 55 ٤٦ - ٧٨، 56 ١٠ - ٤٠، 57 ١٢،
58 ٢٢، 59 ٢٠، 61 ١٢، 64 ٩، 65 ١١، 66
٨، 68 ١٧ و٣٤، 70 ٣٥، 74 ٤٠، 76 ٥ -
٢٨، 79 ٤١، 83 ٢٢ - ٣٦، 85 ١١، 88 ١
- ١٦، 98 ٨.

ج - صفاتها

2 ٥ و٢٥، 3 ١٥ و١٣٦ و١٩٥ و١٩٨، 4 ١٣
و٥٧ و١٢٢، 5 ١٢ و٨٥ و١١٩، 9 ٧٢ و٨٩
و١٠٠، 10 ٩ و١٠، 13 ٢٥، 14 ٢٣، 15
١٥، 16 ٣١، 18 ٣١، 22 ١٤ و٢٣، 25 ١٠،
30 ١٥، 31 ٨ و٩، 35 ٣٣ - ٣٥، 37 ٤٠ -
٦١، 38 ٤٩ - ٥٥، 39 ٢٠ و٧٣ - ٧٥، 43
٧٠ - ٧٣، 44 ٥١ - ٥٧، 47 ١٢ و١٤ -
١٦، 48 ٥ و١٧، 50 ٣١ - ٣٥، 51 ١٥، 52
١٧ - ٢٨، 54 ٥٤ و٥٥، 55 ٤٦ - ٧٨، 56
١ - ٤٠، 57 ١٢، 58 ٢٢، 61 ١٢، 64 ٩،
65 ١١، 66 ٨، 76 ٥ - ٢٨، 83 ٢٢ - ٣٦،
85 ١١، 88 ١ - ١٦، 98 ٨

٥ الخلود:

أ - الخلود في العذاب:

2 ٣٩ و٨١ و١٦٢ و٢١٧ و٢٥٧ و٢٧٥، 3
٨٨ و١١٦، 4 ١٤ و٩٣ و١٦٩، 5 ٨٠، 6
١٢٨، 7 ١٨ و٣٦، 9 ١٧ و٦٣ و٦٨، 10 ٢٧
و٥٢، 11 ١٠٧، 13 ٥، 16 ٢٩، 20 ١٠١، 23
١٠٣، 25 ٦٩، 32 ١٤، 33 ٦٥، 39 ٧٢، 40
٧٦، 41 ٢٨، 43 ٧٤، 47 ١٥، 50 ٣٤، 56
١٧، 58 ١٧، 59 ١٧، 64 ١٠، 72 ٢٣، 76
١٩، 98 ٦

ب - الخلود في النعيم:

2 ٢٥ و٨٢، 3 ١٥ و١٠٧ و١٣٦ و١٩٨، 4
١٣ و٥٧ و١٢٢، 5 ٨٥ و١١٩، 7 ٤٢، 9 ٢٢
و٧٢ و٨٩ و١٠٠، 10 ٢٦، 11 ٢٣ و١٠٨، 14
٢٣، 18 ١٠٨، 20 ٧٦، 23 ١١، 25 ١٥
و٧٦، 29 ٥٨، 31 ٩، 39 ٧٣، 46 ١٤، 48
٥، 57 ١٢، 58 ٢٢، 64 ٩، 65 ١١، 98 ٨.

٦ السحر 2 ١٠٢ و١٠٣، 7 ١١٦، 10 ٧٧
و٨١، 20 ٦٩ و٧١ و٧٣، 113 ٤.

٠٧ الشيطان

أ - أتباعه:

2 ١٦٨ و١٦٩ و٢٦٨، 4 ١١٩ - ١٢١، 5
٩١ و٩٢، 7 ٢٧، 14 ٢٢، 43 ٣٦.

ب - سلوك الشيطان:

2 ١٠٢، 4 ١١٨ - ١٢٠، 7 ١٢ - ١٨، 15
١٥ - ١٨، 16 ٩٨ - ١٠٠، 17 ٢٧ و٥٣،
18 ٥٠ و٥١، 19 ٦٨ - ٧٢، 25 ٢٩، 26
٦٢، 35 ٦، 36 ٦٠، 37 ٧ - ١٠، 41 ٢٥،
43 ٣٧ - ٣٩، 58 ١٠، 59 ١٥ و١٦، 67 ٥

ج - عداوته لآدم وبنيه:

2 ١٦٨ و ١٦٩ و٢٦٨، 4 ١١٩ - ١٢١، 5
٩١ و٩٢، 7 ٢٧، 14 ٢٢، 43 ٣٦.

د - وسوسته

2 ٣٤ و٣٦ و١٦٨ و٢٠٨ و٢٦٨، 4 ٣٨ و٦٠
و٧٦ و١١٧ - ١٢٠، 5 ٩٠ و٩١، 6 ٤٣
و١١٢ و١٢١ و١٤٢، 7 ١١ - ٢٣ و٢٧
و٢٠٠ - ٢٠٢، 8 ٤٨، 12 ٥، 15 ٣٠ -
٤٢، 16 ٦٣ و٩٨ - ١٠٠، 17 ٥٣ و٦١ -
٦٥، 18 ٥٠ و٥١، 20 ١١٦ و١٢٠، 22 ٥٢
و٥٣، 23 ٩٧، 24 ٢١، 25 ٢٩، 26 ٢٢١ -
٢٢٣، 28 ١٥، 29 ٣٨، 34 ١٠ و٢١، 35 ٦،

36 ٦٠ - ٦٢، 38 ٧٣ - ٨٢، 41 ٣٦، 43
٦٢، 47 ٢٥، 58 ١٠ و١٩، 59 ١٦ و١٧،
114 ١- ٦.

٨- الغيب النفسي:

أ - الروح:
32 ٩، 17 ٨٥، 70 ٤، 78 ٣٨، 97 ٤

ب- الضمير:
6 ١٥٢، 7 ٢٠٠ - ٢٠٢، 50 ١٦.

ج - الفؤاد:
6 ١١٠ و١١٣، 11 ١٢٠، 14 ٣٧ و٤٣، 16
٧٨، 23 ٧٨، 25 ٣٢، 28 ١٠، 32 ٩، 46
٢٦، 53 ١١، 67 ٢٣، 104 ٧.

د - الفطرة أو الغريزة: 3 ٣٠، 16 ٦٨.

هـ- النفس:
3 ١٤٥ و١٦١، 6 ٧٠، 7 ١٨٩، 10 ٣٠
و٥٤، 11 ١٠٥، 12 ٥٣ و٦٨، 13 ٣٣، 14
٥١، 16 ١١١، 20 ١٥، 21 ٣٥، 29 ٥٧، 31
٣٤، 39 ٦، 75 ٢، 79 ٤٠، 82 ٢، 89 ٢٧،
91 ٧ - ١٠

و - الهوى: 4 ١٣٥، 30 ٢٩، 38 ٢٦، 28 ٥٠

٩- القضاء والقدر: 3 ١٤٥ و١٥٤، 26 ٣٥ و٥٧
و٩٦، 7 ٣٤، 9 ٥١، 10 ٣ و٤٩ و٩٩ و١٠٠،
11 ٦، 13 ٣٩، 15 ٤ و٥ و٢١، 17 ٥٨، 23
٤٣، 25 ٢، 27 ٧٤ و٧٥، 34 ٣، 35 ١١، 44
٤، 54 ٥١ - ٥٣، 57 ٢٢، 59 ٢، 64 ١١،
65 ٣ و١٢، 71 ٤، 72 ٢٥ - ٢٨.

١٠- النار:

أ - أسماؤها:

١- الأخرة: 39 ٩.
٢- بئس القرار: 14 ٢٩، 38 ٦٠.
٣- بئس المصير: 2 ١٢٦، 3 ١٦٢، 8 ١٦، 9
٧٣، 22 ٧٢، 24 ٥٧، 57 ١٥، 58 ٨،
64 ١٠، 66 ٩، 67 ٦.
٤- بئس المهاد: 2 ٢٠٦، 3 ١٢ و١٩٧، 13
١٨، 38 ٥٦.
٥- بئس الورد المورود: 11 ٩٨.
٦- الجحيم: 2 ١١٩، 5 ١٠ و٨٦، 9 ١١٣،
22 ٥١، 26 ٩١، 37 ٢٣ و٥٥ و٦٤
و٦٨ و٩٧ و١٦٣، 40 ٧، 44 ٤٧ و٥٦،
52 ١٨، 56 ٩٤، 57 ١٩، 69 ٣١، 73
١٢، 79 ٣٦ و٣٩، 81 ١٢، 82 ١٤، 83
١٦، 102 ٦
٧- جهنم: 2 ٢٠٦.
(أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن
الكريم).
٨- الحافرة: 79 ١٠.
٩- الحطمة: 104 ٤ و٥.
١٠- دار البوار: 14 ٢٨.
١١- دار الخلد: 41 ٢٨.
١٢- دار الفاسقين: 7 ١٤٥.
١٣- الزقوم: 37 ٦٢، 44 ٤٣، 56 ٥٢.
١٤- الساهرة: 79 ١٤
١٥- السعير: 4 ١٠ و٥٥، 22 ٤، 25 ١١، 31
٢١، 33 ٦٤، 35 ٦، 42 ٧، 48 ١٣،
54 ٢٤ و٤٧، 67 ٥ و١٠ و١١، 76
٤، 84 ١٢.
١٦- سقر: 54 ٤٨، 74 ٢٦ و٢٧ و٤٢.
١٧- السموم: 52 ٢٧.
١٨- سوء الدار: 13 ٢٥، 40 ٥٢.
١٩- السوأى: 30 ١٠
٢٠- لظى 70 ١٥
٢١- النار 2 ٢٤
(أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن
الكريم).
٢٢- الهاوية: 101 ٩.

ب- أصحابها

2 ٧ و٢٤ و٣٩ و٨١ و١٢٦ و١٢٧ و١٧٤
و٢١٧ و٢٥٧ و٢٧٥، 3 ١٠ و١٢ و٢٣ و٢٤
و١١٦ و١٥١ و١٨١ و١٨٨ و١٩٦ و١٩٧، 4
١٤ و٣٠ و٣٧ و٥٥ و١١٥ و١٢١ و١٤٥
و١٥١ و١٦١، 5 ٢٩ و٣٢ و٣٧ و٧٢ و٨٦، 6
٢٧ و١٢٨، 7 ١٨ و٣٦ و٣٨ - ٤١ و٤٤

سادساً: المؤمنون:

سابعاً: الملائكة:

• التجارة والزّراعة والصّناعة •

• تنظيم العلاقات المالية •

• الجهاد •

(٩) الغزوات:

١- غزوة أحد: 3 ١٢١ - ١٢٨ و١٥٢ - ١٧٩.

٢ غزوة بدر: 8 ٥ - ١٩ و٤١ - ٤٥ و٤٩ - ٥٠ و٦٧

٣- غزوة بني النضير: 59 ٢ - ٦،

٤ غزوة تبوك: 9 ٤٢ - ٦٠ و٦٢ - ٩٨ و١١٨ - ١١٩.

٥- غزوة الحديبية وبيعة الرضوان: 48 ١ - ٢٧

٦ غزوة حمراء الأسد: 3 ١٧٢ - ١٧٥.

٧ غزوة حنين: 9 ٢٦ - ٢٨.

٨- غزوة الخندق: 33 ٩ - ٢٧.

٩- فتح مكة: 110 ١ - ٣.

(١٠) نتائج الحروب:

١- الغنائم والأنفال: 8 ١ و٤١ و٦٩، 48 ١٩ - ٢١، 59 ٦ - ١٠، 60 ١١.

٢- من أسباب النصر

١ الفضل الإلهي 8 ٥ - ١٢، 9 ٢٥ ٢٧.

٢- المدد الإلهي: 3 ١٢٤ و١٢٥، 8 ٩ و١٢، 9 ٢٧ و٤١، 33 ٩، 16 ٢٣، 48 ١ و٧، 71 ١٢، 74 ٣١.

٣ النصر حليف المظلوم: 22 ٣٩ و٦٠.

٤ النصر من عند الله: 2 ٢٤٩، 3 ١٣ و١١٠ و١١١ و١٢١ - ١٢٨ و١٦٠، 8 ١٠ و١٩ و٤٢ - ٤٥ و٦٢، 9 ٢٥ و٢٦، 10 ١٠٣، 30 ٤ و٥ و٤٧، 33 ٢٦ و٢٧ و٤٧ و٥٧.

٥ الهزيمة: 3 ١٣٩ - ١٤١ و١٦٥ - ١٧٥ و١٩٥ - ١٩٧.

(١١) الهجرة:

١- ثواب المهاجرين: 2 ٢١٨، 3 ١٩٥، 8 ٧٢ - ٧٥، 9 ٢٠ - ٢٢ و١٠١ و١١٧، 16 ٤١ و٤٢، 22 ٥٨ - ٦٠، 39 ١٠، 59 ٨ - ١٠.

٢- هجرة الأنصار: 9 ١١٧، 59 ٩.

٣- هجرة النبي ﷺ: 9 ٤١.

٤- وجوبها: 4 ٨٩ و٩٦ - ٩٩، 8 ٧٢، 16 ١١٠، 29 ٥٦.

• الدعوة إلى الله •

أولاً: حدودها:

١- الاضطهاد بسبب العقيدة ظلم لا يجوز: 2 ١١٤، 3 ١٨٦ و١٩٥، 4 ٦٩ و٩٧ و٩٨، 16 ٤١ و٤٢، 22 ٣٨ - ٤٠ و٥٨ و٥٩، 29 ٥٦، 85 ١ - ١٠، 96 ٩ - ١٩.

٢ التعامل مع المسالمين: 2 ٦٢ و٨٢ و١٠٩ و١٣٩ و٢٥٦، 3 ٢٠ و٦٤ و٧٣ و١١٣ و١١٤ و١٩٩، 4 ١٦٢، 5 ٤٤ - ٤٨ و٦٩، 6 ٥٢ و٥٣ و٦٨ و١٠٨، 7 ٨٧، 10 ٩٩ و١٠٠، 20 ١٣٠، 22 ٤٠ و٦٧ - ٦٩، 29 ٤٦، 33 ٤٨، 39 ٣، 42 ١٥، 45 ١٤، 46 ١٣ و١٤، 73 ١٠، 109 ١ - ٦.

٣- التشدد مع الكفار المقاتلين: 2 ١٩٣، 4 ٨٩، 5 ٥١ و٣٣ و٣٤، 8 ٥٥ - ٥٧، 9 ٥ و٢٣ و٢٤ و٢٩ و٧٣ و١١٣ و١٢٣، 28 ٨٦، 47 ٤ و٨، 58 ٥ و٢٢، 60 ١ و٢ و١٣، 66 ٩، 68 ٨ و٩، 71 ٢٦ و٢٧

٤ لا إكراه في الدين: 2 ٢٥٦، 10 ٩٩، 18 ٢٩، 22 ٧٨.

٥ لا تعصب فالتعصب من شيمة الكفار: 3 ٧٣.

٦- لا غلوّ في الدين: 4 ١٧١، 5 ٧٧.

ثانياً: الحكمة في الدعوة.

١- الامتناع عن إثارة الخصم: 6 ١٠٨،

٢- الدعوة بلسان القوم وبما يفهمونه: 14 ٤، 41 ٤٤.

٣ دفع السيئة بالحسنة: 13 ٢٢ و٢٣، 23 ٩٦، 25 ٦٣، 28 ٥٤، 41 ٣٤ و٣٥.

٤- ضرب المثل: 2 ٢٦، 39 ٢٧، 14 ٢٥، 25 ٣٣.

٥ المجادلة بالتي هي أحسن: 16 ١٢٥، 17 ٥٣، 18 ٥٤، 29 ٤٦، 43 ٥٧ - ٥٩

٦ وجوب التزام الحكمة: 2 ١٥١ و٢٣١ و٢٦٩، 3 ٤٨ و١٦٤، 4 ١١٣، 16 ١٢٥، 17 ٣٩، 33 ٣٤، 43 ٦٣، 54 ٥.

ثالثاً: وجوبها:

١- الترهيب عن التقصير في الدعوة إلى الله: 2 ١٧٤، 3 ١٨٧، 16 ٤٤، 33 ٣٤.

٢- مهمة الرسل: 4 ٧٩، 5 ٩٢ و٩٩، 6 ٤٨ و٦٦ و١٠٧ و١٠٩، 10 ٤٦، 3 ٤٣، 16 ٨٢، 17 ٥٤، 18 ٥٧، 22 ٤٩، 24 ٥٤، 27 ٨٠ - ٨١ و٩٢، 29 ١٨، 40 ٧٧، 42 ٦ و٤٨، 43 ٤١ و٤٢، 50 ٤٥، 64 ١٢، 72 ٢٣، 80 ٧ و٤، 88 ٢١ و٢٢

٣- وجوبها على كل مسلم: 3 ٢١ و١٠٤ و١١٠ و١١٤، 4 ١١٤، 5 ٦٣ و٧٨ و٧٩، 6 ٦٩، 7 ١٥٧ و١٦٥ و١٩٩، 9 ٦٧ و٧١ و١١٢، 11 ١١٦، 16 ٩٠، 19 ٥٥، 22 ٤١ و٧٧، 24 ٢١، 31 ١٧، 51 ٥٥، 87 ٩.

• الديانات •

(١) أهل الكتاب: (اليهود والنصارى):

١- حسدهم للمؤمنين: 2 ١٠٩، 3 ٦٩، 4 ٥٤

٢ العلاقة معهم 2 ١٠٥ و١٠٩، 3 ٦٤ و٦٥ و٦٩ و٧٢ و٧٥ و٩٨ و٩٩ و١١٠ و١١٣ و١١٩، 4 ١٢٣ و١٥٣ و١٥٩ و١٧١، 5 ١٥ و١٩ و٥٩ و٦٥ و٦٨ و٧٧، 29 ٤٦، 33 ٢٦، 57 ٢٩، 59 ٢ و١١، 98 ١ و٦.

٣- وجوب التساهل معهم (مع غير المحاربين منهم): 2 ٦٢ و١٠٩ و١٣٩ و٢٥٦، 3 ٢٠ و٦٤ و٧٣ و١١٣ و١١٤ و١٩٩، 4 ١٦٢، 5 ٤٤ - ٤٨ و٦٩، 6 ٥٢ و٥٣ و٦٨ و٦٩ و١٠٨، 7 ٨٧، 10 ٩٩ و١٠٠، 20 ١٣٠، 22 ٦٧ - ٦٩، 25 ٦٣، 29 ٤٦، 31 ١٥، 33 ٤٨، 39 ٣، 42 ١٠، 45 ١٤، 46 ١٣ و١٤، 56 ١٣ و١٤، 73 ١٠، 109 ١ - ٦

٤- وجود المؤمنين منهم: 3 ١١٣ و١١٤ و١١٥ و١٩٩، 4 ١٥٩ و١٦٢، 7 ١٥٩، 17 ١٠٧ - ١٠٩، 28 ٥٢ - ٥٥، 29 ٤٧، 32 ٢٤، 57 ٢٧.

(٢) بنو إسرائيل: (أنظر أهل الكتاب):

١- أحبارهم: 5 ٤٤ و٦٣، 9 ٣١ و٣٤.

٢- أخذ الميثاق عليهم: 2 ٦٣ و٨٣ و٩٣، 3 ١٨٧، 4 ١٥٤، 5 ١٢ و٧٠.

٣- أصحاب السبت: 2 ٦٥ و٦٦، 4 ٤٧ و١٥٤، 7 ١٦٣، 16 ١٢٤.

٤- إفسادهم في الأرض مرتين: 17 ٤ - ٨.

٥ أقوالهم وجرأتهم على الله والأنبياء: 5 ٦٤، 9 ٣٠ - ٣٢، 44 ٣٤ - ٣٦.

٦ إلقاء العداوة بينهم: 5 ٦٤ و٨٢.

٧- أوامر الله إليهم: 2 ٤٠ - ٤٨ و٦٣ و١٢٢ و١٢٣، 7 ١٦١، 14 ٦، 20 ٨١.

٨ تحريفهم كلام الله: 2 ٧٥، 4 ٤٦، 5 ١٣ و١٨ و٤١، 6 ٩١.

٩- جزاؤهم لو آمنوا: 2 ١٠٣، 3 ١١٠، 4 ٤٦ و٦٤ و٦٦ و٦٨، 5 ١٢ و٦٥ و٦٦.

١٠- ضلالاتهم: 2 ٤٠ و٤١ و٦٢ و٦٣ و٦٦ و٨٥ و٩٢ و٩٦ و١٠٠ و١٠٢ و١١٣ و١٣٥ و١٧٤ و١٧٦، 3 ٢٣ و٢٤ و٩٨ و٩٩ و١١٠ و١١٢ و١٨٧ و١٩٩، 4 ٤٤ - ٤٧ و١٥٥، 5 ١٣ و١٥ و١٦ و١٨ و٤١ و٤٤ و٥١ و٥٥ و٥٧ و٦٤ و٦٨ و٧٠ و٧١ و٧٧ - ٨٢ و١١٦، 7 ١٠٩ و١٦١ و١٧٧، 16 ١١٨، 17 ٢ - ٨، 58 ١٤ - ١٩

١١- شدة حرصهم على الحياة: 2 ٩٤ - ٩٦، 62 ٦ - ٨

١٢- عداوتهم لله والملائكة والمؤمنين: 2 ٩٧، 5 ٨٢.

١٣- عدم رضاهم حتى تتبع ملتهم: 2 ١٢٠

١٤- غرورهم وأمانيهم: 2 ١١١ و١٣٥، 3 ٢٤ و٧٤، 4 ١٢٢، 5 ٢٠، 16 ٩٢

١٥- قضاء الله إليهم: 17 ٤ - ٨.

١٦- ما حُرّم عليهم بسبب بغيهم: 6 ١٤٦.

١٧- معاندتهم وتكذيبهم وقتلهم الأنبياء: 2 ٥٩ و٦١ و٦٥ و٦٦ و٧٥ - ٨١ و٨٥ و٩٢ و٩٩ - ١٠٣ و١١٩ و١٤٠ و١٤٥ و١٤٦ و٢١١ و٢٤٦، 3 ١٩ و٢٣ و٢٤ و١١٠ - ١١٢

• العلاقات السياسية والعامة •

• العلاقات القضائية •

• العلوم والفنون •

٦- اليوم عند الله: 22 ٤٧، 32 ٥، 70 ٤.

(٣) الحثّ على التفقّه في الدين: 9 ١٢٢، 16 ٤٣، 21 ٧.

(٤) الحثّ على التفكّر واستخدام العقل: 3 ٤٤ و٧٣ و١٧١ و٢٤٢ و٢٦٩، 3 ٧ و١٩٠، 5 ٥٨ و١٠٣، 8 ٢٢، 12 ١١١، 13 ٤ و١٩ - ٢٤، 14 ٥٢، 15 ٧٥، 20 ١٢٨، 22 ٤٦، 30 ٢٤، 38 ٢٩ و٤٣، 39 ٩ و١٨، 45 ٥، 59 ١٤.

(٥) الحث على نشر العلم وعدم كتمانه: 2 ١٤٦ و١٥٩ و١٧٤، 3 ١٨٧، 4 ٣٧ و٤٤، 7 ١٦٩.

(٦) الحقائق العلمية والإشارة إلى وقائع أيدتها الاكتشافات العلمية

١- الإحياء: 3 ٦، 10 ٤، 21 ٣٠، 30 ٢٧، 50 ٣٨

٢- الإشارة إلى ازدواجية المادة: 20 ٥٣، 55 ٥٢، 51 ٤٩.

٣- الإشارة إلى الجاذبية: 13 ٢، 22 ٦٥، 30 ٢٥، 31 ١٠، 35 ٤١.

٤- الإشارة إلى الذبذبات الصوتية: 23 ٤١، 29 ٣٧ و٤٠، 30 ٢٥، 36 ٢٨ - ٢٩ و٤٩ و٥٣، 50 ٤١ و٤٢، 54 ٣١.

٥- الإشارة إلى الذرة: 4 ٤٠، 10 ٦١، 15 ١٩، 99 ٧ - ٨.

٦- الإشارة إلى طبقات الأرض (الجيولوجيا): 13 ٣، 15 ١٩، 16 ١٥ و٨١، 20 ٥٣ و١٠٥ - ١٠٧، 21 ٣٠ - ٣١، 26 ٦٣، 27 ٦١ و٨٨، 29 ٤٠، 34 ٢ و٩، 35 ٢٧، 50 ٧ و٤٤، 99 ١ و٢.

٧- الإشارة إلى عبور الفضاء: 17 ٥، 55 ١٣ - ١٤.

٨- الإشارة إلى عدم فناء المادة: 6 ٩٥، 20 ٥٥، 50 ٣ - ٤.

٩- الإشارة إلى الكيمياء: 17 ٥٠، 18 ٩٦ - ٩٧.

١٠- الإشارة إلى ما عُرف بالتسجيل الكهرطيسي: 17 ١٣ - ١٤ و٣٦، 36 ٦٥، 41 ٢٠ - ٢١، 43 ٨٠، 45 ٢٩، 75 ١٣.

١١- الإشارة إلى ما يمكن أن يكون الطيارات: 44 ١٠ - ١١، 77 ٨ - ١٠، 89 ٢١.

١٢- الإنسان في الكون: 2 ٢٢٢، 3 ١٩٠ - ١٩١، 21 ٣٠، 23 ١٤، 27 ٦١، 39 ٦، 52 ٣٥ - ٣٦، 58 ٤٦، 75 ٣٧، 76 ٢، 77 ٢٠.

١٣- الإنسان وخلقه: 2 ٢٨ و٣٠ و٣٦ و٢١٣، 3 ٥٤، 4 ١ و٢٨ و٥٦، 6 ٩٨، 7 ١٧٢، 11 ٧، 15 ٢٦، 16 ٤ و٧٠ و٧٨، 17 ٧٠، 18 ٣٧ و٥٤، 22 ٥، 23 ١٢ - ١٤، 24 ٤٥، 29 ١٩، 30 ١١ و١٩ - ٢١ و٥٤، 32 ٧ - ٩، 35 ١١ و٣٦، 73 ٧٧، 39 ٦، 40 ٥٧ و٦٧ - ٦٨، 43 ١٢، 53 ٤٥ - ٤٦، 49 ١٣، 70 ١٩ - ٢١، 71 ١٧ - ١٨، 75 ٣٦ - ٣٩، 76 ٢، 77 ٢٠ - ٢٢، 78 ٨، 80 ١٧ - ١٩، 86 ٥ - ٧.

١٤- البحر: 3 ٥٠ و١٦٤، 5 ٩٦، 6 ٥٩ و٦٣ و٩٧، 7 ١٣٨ و١٦٣، 10 ٢٢ و٩٠، 14 ٣٢، 16 ١٤، 17 ٦٦ - ٦٧ و٧٠، 18 ٦١ - ٦٣ و٧٩ و١٠٩، 20 ٧٧، 22 ٦٥، 24 ٤٠، 26 ٦٣، 25 ٥٣، 27 ٦١ - ٦٣، 30 ٤١، 31 ٢٧ و٣١، 35 ١٢، 42 ٣٢ - ٣٤، 44 ٢٤، 45 ١٢، 52 ٦، 55 ١٩ - ٢٠ و٢٤، 81 ٦، 82 ٣

١٥- بصمات الأصابع: 75 ٣ - ٤.

١٦- الجبال: 7 ٧٤، 11 ٤٣، 15 ١٩ و٨٢، 16 ١٥، 18 ٤٧، 19 ٩٠، 20 ١٠٥ - ١٠٧، 21 ٣١ و٧٩، 22 ١٨، 26 ١٤٩ - ١٥٠، 27 ٦١، 31 ١٠، 33 ٧٢، 34 ١٠، 35 ٢٧، 38 ١٨ - ١٩، 41 ١٠، 52 ١٠، 56 ٥ - ٦، 69 ١٤، 70 ٩، 73 ١٤، 77 ١٠ و٢٧، 78 ٧ و٢٠، 79 ٣٢، 81 ٣، 88 ١٩، 101 ٥

١٧- حركة الأرض: 10 ٢٤، 25 ٦٢، 27 ٨٨، 28 ٧١ - ٧٢، 36 ٣٧ و٤٠، 37 ٥، 70 ٤٠.

١٨- حقائق في الكون: 2 ٢٩ و٢٥٥، 7 ٥٤، 10

• العمل •

(٥) العمل الطالح.

(٦) المسؤولية:

• القرآن •

القصص والتاريخ